

سيرة

# عنترة بن شداد



المجلد خامس

النظام مكتبة الجمهورية العربية









سيرة

# عَنْتَرُ بْنُ شَدَادٍ

وهو الفارس المشهور والبطال الجسور . سيد الشجعان وقاهر  
الأقربان عنتر بن شداد من شعراء الطبقة الأولى — وكان من  
أحسن الشعراء شيمه . وأعلام همه . وأعزم نفسه . وأقوام بطشها  
وفتنها . وكان مع هذه الشجاعة التي ضربت بها الأمثال لبين العريكة  
سهل الأخلاق شديد النخوة . رقيق الشعر . وقد عمر تسعين سنة  
مات مقتولا — وفي سيرته من آثار البطولة وآيات الشجاعة مالا  
يُندثر بل يبقى على مر الأيام وتدم سيرته مادامت العصور — وفيها  
يجد القارئ من الوقائع والحروب معارك مسترسلة في ميادين القتال

الجزء الثامن والعشرين

يطلب من

مكتبة الجمهوريَّة بمصر

لصاحبها: عبد الفتاح عبد الحميد مراد

بتأريخ الصادقية بجوار الله الشريف

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين  
(قال الراوى) وكان عنتر ضرب أبيات مجيد على رابية فوجدها عليه النسيم غير حرجة  
لأنه قد طلب ذلك إحلالاً لقدرة ومكافأة لآبائه لاجل ما فعل معه في أيام الصبا لأنهم لما  
وصلوا إلى الرابية نرجلوا عن الخيل وقصد أبيات مجيد وقد دخل مازن من وراء المضرب بعد  
ما قلع بعض الأطناب وصار من داخله وقد وقف ميسرة من خارج لينظر له من يأتي إليه من  
العشيرة ولما صار مازن من داخل المضرب فنظر إلى مجيد وهو نائم على الفراش عرساً وهو  
لا يدري إن كان في السماء أو في أرض وقد وجد أسما نائمة عند رجليه وهي غارقة في بحر السكرى  
قد نأ منها مازن ووضع زنده على فخما وشدها عليها وجملها وخرج بها وهي على يديه مثل الطفل  
الصغير على يده أمه لأنه كان من الشجعان الأبطال والفرسان وهي طفلة مثل الغزال العطشان  
ولما حملها سار بها من داخل الحياء إلى خارج فرآه ميسرة وهو خارج بها فأخذها منه



وصار يهوش خدودها ويهول من على الرابية وهو نازل إلى أن وصل إلى جواده وركبه  
وأخذها في حضنه وسار بها وهو لا يصدق بما قدر أى وقد تبعه مازن وساروا على طريق الأشام  
فما أصبح الصبح عليهم إلا وهم في مكان بعيد فهذا ما كان هؤلاء وأما ما كان من مجيد فأنه  
ما انتبه حتى طلعت الشمس وبان النهار وخلا منه السكر والخمار ولما انتبه من منامه طالب أسما  
ووجته ليلاعيها على أثر خمارها فإوجدها فصار إلى باب المضرب وسأل المولودات عنهما فقالوا أو الله  
يا مولانا ما عندنا منها خبر ولا رأينا أحداً من هذا البيت ظهر فتدال في باله وقد أظهر الغبن

أظنها في أبيها ثم قال للخدام امضوا وابصروها في بيت أبيها لربما أكون البارحة وأنا  
سكران كلمتها بما يشق عليها فتركنتي أنفي تمت ومضت حردانة ثم أنه أنفذ بعض العبيد إلى  
منزل أبيها وكشفوا عن خبرها وعادوا بعد ساعة فاخبروه أن أهلها مارأوها من ثلاثين أيام فلما سمع  
بجيد ذلك القول حار في قصته وتعمج من أمر زوجته وإذا بأبي أسما قد أقبل هو وأخوه على  
بجيد ورأوه وهو واقف حائر فسألوه عن أسما وعن قصتها فقال لهم لا أدرى ما تم عايناهم  
أنهم مضوا الجميع إلى عنتر وقد أطلعوه على هذا الخبر فلما سمع منهم ذلك تعجب غاية العجب  
وقد اشتد به الغضب وقال لمن حوله ائتوني بولدي ميسرة وأخي مازن حتى أبا لهم عن هذا الأمر  
المهول قوا الله إن هذا شيء يحير العقول ثم انهم جدوا في طلب الاقنيين فأرحدوا لهم خبر  
ولا وقعوا لهم أثر فزاد قلق عنتر وقد تحير وسمع بهذه القصة من غاب وحضر وكثر  
بين الناس الكلام والافوال فقال شيبوب لعنتر يا أخى لا تسمع كلام احد ولا مقالاه واعلم أن  
هذه الجارية ما فانت ولدك ميسرة وأنت تعلم ما في قلبه منها وما لا في من أجلها ولو لا حياؤه  
منك ما كان صبر عنها إلى الآن وأقول إنه البارحة شكأ حاله إلى أخيك مازن وسأله في  
المساعدة فرحمة وساعده وقد دخل أحدهما إلى المضرب والاخر وقف له حى وبعد ذلك ساروا  
يها إلى أرض الشام فقال شدداد والله يا شيبوب إنك لم صادق في هذا الكلام وقد حذرت  
حذر أصحاب العتول والافهام فقال عنتر إذا كان الأمر كذلك فنحن نركب الخيل ونجد  
خلفها نهار وليل ولا نرجع حتى نرد الاثنين إلى الديار ونبلغ منهما ما نتخا ثم إن عنتر قال  
لعروة بن الورد نبه رجالك واركب حتى أننا نبادر القصة من قبل الفوات ونجد في قطع  
الفوات فقا شدداد يا ولدى تشير بالرجال في طلب مازن وميسرة وتخلي الحرمين والحريم والعيال  
في هذه البراري المقفرة والله ما هذا إلا لبس الرأى لاسما إذا طلبت ولدك وأخاك  
وطالت الغيبة بك فتكون قد طلبت الاقل وتركت الاكثروا خطرت بأموالنا والحريم غايه  
الخطر فلما سمع عنتر من أبيه ذلك الكلام فقال له وكيف يكون العمل أخى ووادى يخرج جان  
من تحت يدي فقال شدداد الرأى عندى ان نسير اموالنا وحرينا إلى بنى غطفان في أرض بنى  
فزارة مع مائتين فارس ونسير نحن في اربعمائة فارس خلفهم قال الراوى سمع عنتر ذلك  
ومن كان حاضرا استصوبوا كلهم قول الأمير شدداد ثم انهم اقاموا ذلك اليوم في تدبير وحيل  
النساء والاولاد ثم رحلوا بصحبة المائتين فارس إلى أرض بنى غطفان وبعد ذلك صاروا وهم  
يطلبون أرض الشام وهم في اربعمائة بطل ممام وم لا يهيون حر النهار ولا برد الليل  
فقطعوا تلك البرارى والقفار وقد رأوا أثر مازن وميسرة وجوفوه وجدوا في مسيرهم  
إلى ان وصلوا إلى رصيف الرمل وقاربوه وهم على الاثر سائرون وكان هذا الرصيف في وادى



بين جبلين وهو ضيق حرج طوله فرسخ بالعراق وفيه كهوف ومغاير تدهش الناظر وتخير  
 الأفكار وكان وقت دخولهم فيها وقت تلهب الحروا اشتغال الرمال ومازالوا مبائرين إلى أن  
 توسطوا الجبال ثم اتهم أرادوا أن يطلبوا أواخره والخلاص منه من شدة الحر وزفيره  
 فيلنهم مجدين في السير وإذا بالصباح أخذهم من أعلى الجبال وقد نزلت عليهم أحجار وظهر  
 عليهم ألف رجل من الجانبيين وهم ينادون باسم عيسى ومريم والصليب المفخم فلما رأى عنتر  
 إلى ذلك ومن معه وقفوا تحيروا من تلك الأمور وقد اشتد عليهم رمى الصخور فوقهم منهم  
 جماعة من على ظهور الخيل فتقصفت الرماح من أيديهم ثم زاد بهم الويل فنظروا إلى الجبال  
 وهي شاهقة وليس لهم إلى وصول لها سبيل وكانت الأرض كثرة الرمل والاعداء فوق الجبال  
 وصاروا يرمون عليهم حجارة فترجل جماعة منهم وأرادوا أن يستروا من ذلك في الكهوف  
 وكافح بعض الكهوف بجماعة من الاعداء يضربون بالنبال وكان هذا قضاء الله تعالى فلا تروى  
 التدبير ثم إن بنى عبس لما رأوا ما حل بهم هذا وقضاء الله لا يرد ولا منه ملجأ فأنكبوا على  
 وجوههم والبعض يدارى نفسه في حصانه من شدة ضرب الصخور وأما عنتر فإنه جرد حسامه  
 وصاح في الناس الذين ما شكك أبواب المغاير وتبعه أبوه شداد وصار يضرب جهة باب المغاير  
 ولكن من عفار الرمل صار المحل ظلام ونزل على عنتر حجرتين كبار كل حجر منهم كانه  
 المنجنيق فوق أحدهم على رأسه والاخرين أكتفاه فوقه إلى الأرض وصارت الحجارة  
 تقع فوقه وهو لا يدري فيما حل به وكذلك أبوه شداد والفرسان الذين عليهم المعتمد كذلك  
 جرى عليهم مثل عنتر ومات مسى المسا وفيهم من يغدر يدفع عن نفسه أسا والكل على وجه  
 الأرض مطروخين ولما تم ذلك الحال أشرف عليهم رجل شيخ من أعلى الجبل وأتى إلى  
 الأفريق وقال لهم يا عباد المسح اتزلوا إليهم ولا تخافوا منهم فكلهم قد هلكوا فتقدموا إليهم  
 وشدوا السالمين من هؤلاء كتاف وتركوهم مشرفون على التلافي وكان هذا  
 المنادى الشيخ سنان بن أبي حارثة (قال الراوى) وكان السبب في هذا البلاء الذى تم  
 على عنتر وأصحابه الربيع بن زياد وهو الخبيث الكياد لأننا قد ذكرنا عند رحيل عنتر  
 أرسل عبيده خلفه ليعلموا على أى طريق صاروا وإلى أين هو قاصد فسار العبيد  
 خلفه كما وصفنا وعادوا إليه وعرفوه بذلك ولما تحقق ذلك الأمر أرسل إلى سنان  
 وحصن وأخبرهم بتجبره وقد قال لها أعليا أنه قد صح عندكم بنا ورحيلكم  
 عنا ورواحكم إلى بلاد الشام بالمال والعيال وهجركم لأوطانكم وأطلالكم كان كله  
 من أجل غير وأتم عندكم فيه واضح وإن الملك قيس قد عرف ذلك ونسبكم  
 على فراقكم لأجل ما قاسى من كثرة تجبره على أهله وأقاربه فأزال يدارية إلى أن خفي منه

ولما زاد عليه تكبره قال لنادى برؤا على هلاك هذا الولد فبرؤا على قتله فعلم بذلك فهرب وسمعنا أنه ترك بلاد الحجاز ونزل قريبا من أرض تيمافا حترسوا على أنفسهم لئلا يترك غاراته اليكم ويكس أهل الشام وأنا قدر أيت من الرأى أن تسيروا اليه وتكبسوه وتقتلوه فافظفرتهم به وأوصات بينكم وبين الملك قيس ورددتكم إلى أرضكم ورحلت غطفان عنها واعدوا أن عترو قد ظمروا أخ وولدو كل واحد منها أسد من الأسد فاحترسوا إذا قبضتم عليه أن يفلت منهم أحد فللبا وصات هذه الرسالة إلى سنان دخل على الحارث الغساني صاحب دمشق وقلبه طائر من الفرح وعرفة بالخير واستأذن في المسير فاذن له وقال له خذ معك من العرب ألف فارس حتى أنك تهضى بها الاشفاو تبلغ الآمال فكان الحارث أراد بذلك أن يكون الذكر له فاجاب سنان إلى ما أراد وقد تجهز في يومين وفي اليوم الثالث عول على المسير ومعه ألف فارس من أبطال بني فزارة والحامد يوصيه ويقوله لم اظفرت بعتر لا ثقلة بل أفتنى به حتى أعذبه وبعد ذلك أنفذ إلى الملك الرحيم لأنك أنت تعلم ما في قلبي بما فعل المار جمع من حصار كسرى فقال سنان السمع والطاعة ثم أنه صار في ثلاثة آلاف فارس طاب أرض تيمافا والقسوس والافرنج قدما به بالظوارق والييارق ومن حوله فرسان بني غسان ودارت به الاعلام فالرايات فالصلبان وكان قد تنهض من بني فزارة جماعة وطاب لهم المقام في بلاد الشام إلا أن سنانا قد جد في المسير حتى أنه قارب رصيف الرمل كما ذكرنا وقد نزل لاجل الراحة بالجيش الذي معه فما استقر به المقام بعد قليل من الايام حتى أشرف عليهم مازن وميسرة ومعهم أسماؤهم سائرون في ذلك الوادى فلما رآهم سنان قال لفرسانه الذين معه من بني غسان أتوني بهذا الفارس حتى انبى أسألها عن حالها وأخذ أخبار عتتر منها فعند ذلك فتحارب الأبطال ورجالهم وركابه وقد داروا بها من سائر الاجناب وقالوا لها أجيئوا شيخ الشام وصاحب الرأى والاحكام وابشر وامنه بالخلع فالاه والالانعام فسار ميسرة ومازن معهم وقد طابت قلوبهما بهذا الكلام ( قال الراوى ) فلما حضروا قدام سنان استعظم أمرهم وقد ترجلا عن الخيل وسلموا عليه فرد سلامهم وقال يا وجوه العرب من أى الناس أنتموا إلى أين قصدكم ومن أى البلاد جئتم فقال له مازن أيها الأمير اعم اننا قوم من أهل اليمن وقد أتينا غضا با من قومنا وقد آمنا نطلب منكم الدبوان والمقام في بلاد الشام فقال سنان وما تكون هذه الجارية معكم وما لى أراها باكية متحيرة هل أنتم سيموها من عند أهلها واغضبتموها وكانت اسماء من هنذ فارقت مجيدا ما نذفت لها دمة ولا سكنت لها لوعة فلما ابعدت عنه آيسنت منه وعلمت بذلك فتململت وقد آلمها ركوب الخيل ومسيرها في النهار والليل فزادها البكاء وكثر بها الابين والاشتكال فلما رآها

سنان وهي على تلك الحالة فسأل عن حالها منهم وعلم أنها مسبية إلا أن مازن لما سمع رسول الله قال له اعلم أيها الأمير إن هذه الجارية ابنة عم هذا الفارس وأشار إلى ميسرة فسمعت اسمها ذلك فاملت في نفسها الفرج على يديه فقالت اسمها ياسادات العرب لا تسمعوها من هذا الرجل كلامه فانه كذب في مقاله وأنا والله ما أنا أبنة ولا أدعى له بل أنى مسبية مظلومة وقد أخذت من مضربي وفقدت أهلي وبعلتي واعلم أن هذين الاثنين ماهما من اليمن وإنما هما من بني عيس أحداهما يسمى مازن أخو عنتر والآخر يسمى ميسرة هو ولد عنتر وأنا زوجة مجيد بن مالك أخو الملك قيس ثم أنها حدثت سنان بذلك الحديث من الأول إلى الآخر فلما سمع سنان منها ذلك الكلام فرح وأخذ الطرب وقال للعرب بلغنا المنا والارب ودناطريقنا وأقرب ثم أمة صاح في الرجال الذين حوله فقال لهم دونكم الكلاب فمئذها قبضوا على ميسرة ومازن وقد شدوهما كتاف وقروا منهنما السواعد والأطراف وأما اسمها فقد فرحت بذلك وقد طيب خاطرها سنان فوعدها أن يجمع بينهما وبين زوجها وأهلها ثم أن سنان بعد ذلك رحل من ساعته والبر لا يسعه من الفرج وبني فزارة يقولون ياسنان اعلم إن الفرج الكبير إذا ظفرتنا نحن بعنتر لا تنال إذا وقفنا به نهبة بالرمح جسده أو شديناه مع أخيه وولده فانتاني ذلك الوقت نعلم أننا قد بلغنا المقصود وكمدنا الأعداء فقال سنان يا بني عمي أنا قد بلغني أن عنتر في خميسة فارس أبطال عوايس ولا بد أن يخرج بعض الفرسان ويقبض خلف ولده وأخيه الاثر والروابي والقيعان والتصد أننا نكون لهم في هذا المكان وتلك الرصيف التي قد امننا ونقيم على رؤس الجبال في نظاره لأنني أنا اعلم أنه ما يقعد عن هذه الجارية لأن يعلمها مجيد اعز الناس اليه ولا بد له من اتباع أخيه وولده لو أنه يسير وراءهم وحده فان تم لنا ذلك واتي على آثارهم امهلهنا إلى ان يتوسط الوادي ونرمى عليه من هذه الاحجار والتراب ونبلع منه ما تريد من غير طعن وإن كان ما يأتي سرنا نحن اليه ودبرنا أمرنا على ما نرى فيه من الصواب فلما سمع فرسان بني فزارة ذلك المقال وقع على قلوبهم احلى من الماء الزلال لأنهم كانوا حاملين هم قتال عنتر لما يعرفوا منه فقالوا وحق ذمة العرب لقد اشرت بما لا سبقك اليه احد (قال الراوى) ثم انهم ساروا إلى المضيق المقدم ذكره وقد انقسموا فرقتين وطلعت كل فرقة منهم على جبل وتركوا اخيولهم مع طائفة منهم ومن عظم مكر سنان قدر تب الا فرنج في أسفل الوادي بالحرب والسيوف حتى لا يجتمع عنتر ورجاله في الكهوف (قال الراوى) فاتفقوا بالقضاء والفدر هذا التدبير وقد تمت المقادير وقدمت عليه ما قدمنا ذكره وصاح سنان من رأس الوادي من أعلى الجبل على الافرنج وقد أمرهم يشدوا السالمين كناف بعد ما نهى

أصحابه عن رمى الحجارة والزباب لهدعوا أن يطمسوا أعينهم باقتراب في هذا المكان بعد هذا العذاب وكان قد هلك من رجال عروة خمسة ومن فرسان بني قراة عشرة ألفا وكان السامون منهم قد أشرفوا على الهلاك وأما عنترة فانه غاب عن الدنيا من وفات وقوع الحجر بين أكتافه وفيها صخرة عظيمة قد غيبته عن الدنيا إلا أن الأمير نجدة فرحوا يأخذهم لثم أنهم شذوا عنترة ومن معه كثاف ونزل سنان مثل الشيطان وحوله جمع كثير من بني قراة وبني غسان فعارضوا الجميع على خيولهم عرسا وخرجوا من المضيق وقد بلغوا ما أمالوه من التوفيق فعادوا إلى البين ذمشق الشام فحازون متباشرين بالخلع والإناعام وكان قد سلم من جماعة عنترة اثنتان لأنهما كانوا في الآخر ولما دخلوا المضيق نظروا إلى ذلك وسموا الصباح من رؤس الجبال عادوا على أعقابهم طالعين البر والفلا فسكانت خيلهم جيادا فنجوا بهم في البر وهذا ان اثنتان وهم الذين وصلوا وألبوا بني عيس بالقصة وكانت النساء وصلت إلى بني غطفان ونزلت على الهطال بن أخت عنترة ففرحوا بذلك وعملوا الدعوات ودامت لهم المرات وماز الواعلي ذلك إلى أن عاد الملك قيس من أرض ديقار من عند الملك النعمان وهو كثير الهم والأحزان وهو عتبان على الزمان وقد آيس من صهره الملك النعمان ولما استقر به القرار في دار مملكته أخبره الربيع بهذه الأخبار فزادت همومه وتلاطمت أمواج غمومه وقال والله زالت عنا السعادة وقد رمينا بسهام الإرادة لأن صهره الملك النعمان قد أصبح غريبا مشردا في الصحراء بعد ما زال مملكته وجرى له ما جرى مع الملك كسرى والآن هو على خطر عظيم لأن الملك كسرى ما يقر له قرار وأنا أعلم أنه ما يتخلى عنه ولا يترك ثار ولده حتى يقطع منه الآثار وحاميتنا عنترة ما بقي يسلم بعد ما وقع في قبضة ملك الشام لأن في قلبه منه أسرا عظيما وفي قلب صاحبه قيصروا أنا ألهم أن هذه القبيلة قد آن وأن تشببت شملها ولما تسكلم الملك قيس بهذا الكلام قال له عمه الأمير أسيد يا قيس حيث أنك تعلم أن عنترة حامية العشيرة فلم لا أجرت ذمامه وساحته باجارة تبتدك ولا آتعبت قلبه وهيجته فقال له الملك قيس أعلم يا عمي أني ما فعلت تلك الفعالم إلا لسكونه رد كلاما قامي وكان قلبي قوي بصهرى الملك النعمان وأن لو كنت أعلم أن مملكته قد زال ما كنت عملت بعنترة تلك الأعمال ولا كنت تركته يمضي عنا حردان ولا غضبان (قال الراوى) فهذا ما كانت من هؤلاء وسبب أسر عنترة ملك الشام ونرجع إلى ما كنا فيه من الكلام بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الرسل السكرام فلما استقر بالملك قيس القرار حرم على نفسه شرب المدام واللذات وصار يقضى النهار بالحسرات ويستنشق الأخبار من سائر الجهات إلا أنه ما أقام على ذلك إلا أياما قليلا فلما قينها هو على ذلك في بعض الأيام جالس وعنده أعمامه وإخوته

وسائر عشيرته وهم يتجدثون وإذا برجل أعرابي قصدهم من صدر البرية راكب على ظهر ناقة مهيأة أسبق من الخيول العربية فنظروا إلى ذلك الهجان بعد ما دخل بين المضارب وترجل عن الناقة بعد ما كان راكبا فتقدم إليهم وسق أثوابه وزاد في بكائه وانتحابه ونادى الثاريا آل عدنان البدار يا بني عبس استيقظوا من سنة الكرى واهجر والحريم والاولاد وحرموا عليكم المواسم والاعباد فقد غابت شمس سعادتكم من دون البدو والحضر وقد نكس علم وانكسر وهلك ما كنتم تعتمدونه من دون البشر فاطلبوا ثأركم من الاعاجم وتأهبوا الطعن القنا وضرب الصوارم ولا تسمعوا عتب ولا لوم لاثم ثم أن ذلك الاعرابي جرب دموعه مثل المطر وبكى وتحسر فانشد يقول :

يا بني عبس جأر صرف الزمان	بعد ما أظلمت على النعمان
ورماه القضا بسهم حمام	نافذ في النفوس والابدان
كشفوا بالحمال شمس بني عبس	وجاروا على بني عدنان
ساعدوني على الجوى بدموع	داميات تجري من الاجفان
يا بني عبس لو نظرتم إلى النعمان	مستلقيا على الإيوان
قلتم البدر هو بعد ما	كان تماما بسمو عن النقصان
خدعوه بني الاعاذى وكسرى	نال منه المراد بالموبدان
أنت يا ابن الكرام كرها	هجرت الدار وفارقتها مع الاوطان
إن كنت الربيع تحيا بك الارض	جميعا لكل قاص ودان
تاج عبس وبدر أرض خراسان	وشمس العراق والقيروان
أين ذاك الهام ذوالامر والنهى	وشهم على ملوك الزمان
فسقى الله أرض ديقار غيثا	وابل بل القطر دائم الجريان
فهي كانت على الاعاجم نار	أضمرت حرما بنى شديان
أنت يا ابن السكرم قد غبت في الارض	وذاك ثابت في جنات
قاتل الله من شتاك وأمسى	في مخالب أكبر العقبان

قال الراوى فلما سمع الملك ذلك الكلام والشعر والنظام ضج بالبكاء والانتحاب كذلك كل من كان عنده من القرايب والاصحاب وقد أرخوا العائم في الرقاب وشقوا ما كان عليهم من الثياب وسار الملك قيس ينادى واصبراه واقطع ظهرا له لقد قطعت والله شجرة السكرم وعابت شمس والعجم ونشف مجرى النداء والعطايا ثم أن الملك قيس قال بعد ذلك للاعرابي عرفه لانه كان عبدا عزيزا عند الملك النعمان وكان ربا مع جوارية



وسراثره وقد كشف له عن أسرار له فقال له الملك قيس يا هو ولد العرب كيف قد تعدى كسرى  
على الملك النعمان وبأى شيء خدعته وهانىء بن مسعود سالم أم قتل معه (قال الراوى) فقال  
الأعرابي ما هو يا مولاي إلا سالم وقد تركته خلفي سائر هو والأمير حجاج بن عامر والملك  
الأسود وأخوه عمرو بن هند وأختك المتجردة ومن يعرف بالشيعة مع أكابري كندة  
وبني لحم وشيبان فاركب والنقى القوم واشكرهم على ما فعلوا مع أختك وحرّم الملك  
النعمان لأنهم قد خلصوهم من السبي والانتهاك (قال الراوى) فعندها ركب الملك قيس  
ومعه وجوة عشيرته والجميع مشقوقين الأثواب وشوشين العنانم وهم يدقون على  
صدورهم وقد شاخ الخبر في العشيرة وسمع الرجال واللسمان الاتراب وقد ضجوا  
بالبكاء والانتحاب وقد كشفت الحرم ووسن والدواب وقد خرجن إلى لقاء المتجردة  
حافيات وهن مهتبات إلى خارج الأبيات فبينما الناس على مثل ذلك وإذا بالأمير  
هانيء بن مسعود قد أشرف والأمير حجاج بن عامر السكندى والملك الأسود وأخيه  
الذى قد منا ذكرهم من الفرسان وقد أبصر النساء بنى عيسى وهن على تلك الحالة فترجلوا  
وقد تلقوا الملك قيس بالبكاء والعيول وقد نادوا من بعد البكاء والويل الطويل وقد نزلت  
المتجردة من هودجها مع حرم الملك النعمان والكل لابسين السواد وهن مثل الغربان وكلهن  
مكففات الرؤوس ومشتقات الجيوب بجزات الظقار حاسرات الوجوه بلا رافع  
سائر حائين التراب على الوجوه والفروق وهن بلطمن الخدود وهن من شدة اللطم مثل  
الحلوق ولما نزل القوم في الحيام وجلسوا في البيوت وقتل ذلك الانتحاب وسكنوا الذين سلبوا  
على بعضهم بعض ولما أشفوا العليل رد الملك قيس أخيه إلى هودجها وقد أخذ يزمام  
ناقتها وطلبوا البيوت وسار وهو يقول لها قد عدت لبس العود فليتك قد هلكت وبقي  
صبرنا فهكذا تكون عاقبة النعمان ثم أنه بعد ذلك شكر الأمير هانيء والآلهة حجاج وقد  
سألهما عما جرى لهما وكيف ظفرا الملك كسرى بالملك النعمان فابتدأ هانيء يقص عليه القصة  
ويخبره بحقيقة الحال قال الراوى وكان السبب في ذلك وهو أن الفرس لما انكسروا  
من بعد سماعهم بأمر سيدنا محمد المختار تمت في الهزيمة فرق وسرب وقد تبع آثار العرب  
حتى أنها خرجت من أرض الحجاز إلى طريق العراق وقد ساروا يطلبون أرض الحيرة والجف  
وما فيهم إلا من بعض على كفيه ويتأسف وكان أشدهم حزنا وأعظمهم قلقا الوزير  
البرزجمهر وزير الملك كسرى الأكبر لأنه كان سار مع ولده ليدبره ويحفظه وبأخيه بئس  
الملك النعمان ويذل به عرب الحجاز فجرى عليه ما قد جرى من الانهزام قال الراوى وعند  
خروجهم من البر إلى الطريق المستقيمة فالتقى بهم ذو الحمار لأننا قد ذكرنا أن دويد قد طرده

لأجل تجبره وتكبره ولأجل أنه كمال أجمل العرب وأعظمها شرا وغدرا إلا أنه لما فارق  
 دريد سار إلى أرض بني جشم وهو أوزن وسار من هناك طالب الخيرة والملك النعمان يريد عنده  
 المقام لأنه لم يسمع بما جرى له مع الملك كسرى فسار على هذه النية وإذا هوب بالفرس متزهدين  
 وهي تابعة لطائفة من العرب ومتفرقة في الاقطار مواكب وسرب وقد ملأت الدنيا بكثرة  
 المدد وسدت القفار والفدق وعاد بياض النهار أسود ولما زأ ذوالخمار ذلك وقف وهو  
 حائر ويتعجب من كثرة العساكر وكان معه سبع فوارس من بني غزيرة يقاربونه في الشجاعة  
 الفروسية ليس لهم نساء ولا أولاد وهم خاليون من هذا الأمر والشأن معودون بسبي  
 الحريم والعيال والفساد فقال لهم يا بني عمن ترى أين كانت هذه الخلائق التي قد ملأت  
 المغارب والمشارق ولئن أراهم خارجين من البر الحجاز كأنهم مكسواين وأقول أنه لا بد من  
 شيء جرى عليهم أو ذاهية نزلت لديهم قال الراوي ثم أن ذوالخمار بعد ذلك الكلام  
 حرك جواده وسار إلى طريق وقد عارض بعض الفرسان وقال له يا وجه العرب من أين  
 تلك العساكر واردة وما يالهامة متفرقة متباعدة لا بد أنكم مكسورون أو واجعون مع الملك النعمان  
 إلى بعض الجهات فقال اذ ذلك الرجل المسؤول يا أخى وأين الملك النعمان لا أنعم الله له حال  
 ولا كفاء المصائب والوبال لأن شؤمى غطى عن العرب والعجم وقد جرت له معناه وقعه  
 ماجرى مثلها لمن تقدر الأمم ثم أعاد عليه ماجرى من الأول إلى الآخر فقال له ذوالخمار  
 وما السبب الموجب لذلك فقال له أعلم أن السبب في ذلك كسرى كان قد طلب  
 حرم الملك النعمان ثم أنه حديث الذي جرى إلى آخر وقعة ديقار وما قد جرى  
 لهم مع بني شببان وقال له في آخر القصة العرب لا تسال على ما قد جرى علينا فقال  
 ذوالخمار وكل ذلك جرى عليكم من الملك النعمان فقال نعم ولكن يا وجه العرب ما فعل بنا هذه  
 النعمان وأعادنا إلى هذا الحال إلا غلاماً رولكنه بطل أحمق يقال له هاني بن مسعود وأنه  
 كسر هذه العساكر والجند وبدون أن يكون معه ثمانية آلاف فارس وقد فرقنا بين السهل  
 والجبل ثم أنه بعد ذلك وصف له شجاعة الأمير هاني وكل ذلك يجري وهم سائرون  
 يقطعون البيداء ولما سمع ذوالخمار بذلك هنيئاً غاب عن الدنيا من شدة الحسد لها في لأنه  
 كان يظن في نفسه أنه فارس العصر وفريد الدهر ويقول في نفسه أنه لم يوجد تحت السماء مثله  
 قال الراوي ومن شدة ما قد أصابه غاب وعنى عن الوجود وبقي ساهياً على راحة ساعة  
 ثمانيه أبقى يقول لمن معه رفقاء يا بني إيش هذا المقال الذي قد قاله هذا الرجل  
 فوافقه إن هذا الكلام إذا حـثنى به طيب المنام ما أصدقه فكيف في اليقظة وهو أن فارساً  
 واحداً يفسد يكسر هذا العالم كله بدون أن يكون معه ثمانية آلاف فارس فبالله عليكم اسألوا

أنتم من رجل غير هذا عن حال هذا الجيش لئلا يكون هذا الرجل الذي حدثنا بهذا الحديث  
مجنونا قال الراوى فعند ذلك تقدم بعض رفقاته وقد سال من فارس آخر كان مكشوف  
لرأس وهو مشحن بالجراح خال من العدد والسلاح فقال صاحب ذوالخمار يهنيك السلام  
يا وجه العرب لانه والله ما كانت نوبتكم إلا عظيمة على أنفاسنا نحن أن أعداكم كانوا فى دون  
ثمانية آلاف فارس وقد فعلوا بكم هذه الفعـال وهذا الحديث ما يصدقـه من يكون له عقل ولا  
يخطر له على بال له الرجل بل والله يا أخى أن هذا الحديث صحيح وأن المجرى الذى قد جرت  
علينا عجيبة واعلم أن الذى قد أخبركم بحالنا هو والله قد عظم القصة حتى لا تستعجزوه وإلا  
فأكرمنا إلا هانى بن مسعود وخده بعد قتله لابن كسرى وقد طعن فينا يا هذا طعننا ما سمعنا  
قط مثله لانه والله يا أخى أخذ منى عمامتى وقد صاح على فخلعت له عدتى وعدت هذه الحال  
حادث فعند ذلك قد غادوا وأعلوا ذوالخمار بذلك فلما سمع ذوالخمار ذلك الكلام زادت حسرته  
وقد تقلبت عبرته فعلم عند ذلك الرجـالـه فلاموه على فعـالـه ثم قالوا إيش حالك يا ذوالخمار أترى  
أن تتحكم على خالق الليل والنهار أما علمت أن هذا الدهر يحدث العجائب والبدع واعلم أن  
الفرسان تتفاضل ما دامـت النساء تجعل وتضع فارض بما أعطاك الله من القروسية واقع ولا  
تسكن حسودا فتبوت وأنت مكود فقال لهم ذوالخمار لا رضيت إلا بأعلى المنازل أعلموا  
أننى لا بد أن أسير إلى هذا البطل النازل وأركب معه مركب الخطر فاما أظفر به وأسوقه إلى  
عند الملك كسرى أو يظفر بى ويشدنى القدر مر أخرى أرى يقتلنى ويتركى عدود فى هذه  
الصحراء إلا أننى إذا ظفرت به صرت فارس العجـ والعرب وإن ظفرتى فما أكون مغبون  
لانه فارس شجاع ماهو دون (قال الراوى) فعند ذلك قالوا له أصحابه مرينا ما شئت فعندما  
سار طالبا أرض ديقار وقد غيبه الحسد وأسكـره أشد سكر من العقار أننا قد ذكرنا  
ما جرى له مع عترة فيما تقدم وأخبرنا أنه قد ربه فى الطريق وما وجد له معه سعادة ولا  
توفيق وأن سيره فى هذه السكرة إلى قتال الأمير هانى يدل على شدة جهله وغدره لانه كان سائر  
إلى الملك النعمان يقيم تحت ظلة فعاد يطلب قتال فارسه الذى نصره بعد ما أشرف على الهلاك  
(قال الراوى) هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من العسكر المنهزمين فقد وصلت إلى الحير قوم من  
خوف إياس من الملك كسرى ما سار إليه بل أقام فى الحيرة وقد قرت العرب وأما الوزير فإنه  
سار إلى المدائن والعسكر من خلفه متتابعة وهى مئة قطعة ولما وصل بها إلى المدائن أمرها بالنزول  
ودخل هو على الملك كسرى وهو مقطوع الشعر مشقوق الثياب ومن حوله جماعة من المرازبة  
والحجاب وكلهم قد فعلوا مثله وكان دخولهم على الملك كسرى وقت الصباح وكل

أرباب الدولة والحكام والوزراء حوله وهم قد أتوا للسلام عليه ولما دخلوا إلى الإيوان ورآهم الحضر وقع بهم الانهيار قد سألوا الوزير البزرجمهر عن ذلك الحال فيكي واشتكي وقد اتهمت دموعة من أجفانه غزارا ثم حدثهم بما قد جرى عليه وماتم في ديقار وقاص عليهم قصته وهو في أسوأ حال وانكسار وقد نعى إلى الملك كسرى ولده فلما سمع ذلك ارتجفت أعضاؤه وتقطع كبده ثم أنه رمى الناج من على رأسه والعصابة الجوهرة وقد انزعج غاية الانزعاج ونزل عن سرير ملكه وهو يلطم على رأسه وينادى بلغة العجم والأسفاه عليك يا شيرسان وكذلك كل من كان عنده من الخدام والغلمان وأما الحكماء والعلماء ومشايخ النافهم قد أتوا إلى عند حكيمهم وهو معبد بن حسان وفتحوا عليه الباب وقالوا له يا حكيم معبد أنه جرى من القصة ما هو كذا وكذا فقام وقد أتى إلى عند الملك كسرى فلما دخل عليه قام له وتلقاه وقد قال أيها الحكيم أما تنتظر إلى ما قد جرى على من قتل ولدى فقال له أيها الملك أما تستحي وأنت تبكي وتندب على من هلك وفات وتأسف على من أصابه الحماة وأعلم أيها الملك أن اسنيا كلها زاول أين الذين كانوا قبلنا من الأمم السالفات أين الملوك الذين قادوا العسكر وقد انعقدت على رؤسهم الأعلام أين من سكن الحصون والقلاع وقد بنوا تلك القصور العاليات فلما قد درستهم المنيا وصابتهم السهام المختلفة وصارت الأرواح منهم دارسات وأجسادهم وعظامهم في التراب باليات فنحن بهم لاحقون ولنعم الدنيا مفارقون وقيل ذلك سألتني في مسيره فاشير عليك أنك لا تسيره في هذه الأيام لأننا أيام بؤسة وقد رأيت ما جرى علينا من غضب النار وأنا أقول إن في أوقات غضبها انكسرت الفرس في أرض ديقار وقل ولدك وقد اتقل إلى النور والنار ثم أنه بعد ذلك قال الوزير بزرجمهر الذي أتى مكسور يا وزير في أي يوم كسر كرم الملك النعمان فقال له والله يا مولاي ما كان إلا في دون مائة آلاف فارس ولكنه ما كسرنا يا الذين كانوا معه وإنما كسرنا بفارس أمر قد ظهر في أرض ديقار من بني شيبان وقد نادوا باسمه في وجهنا لما اختلطنا في حومة الميدان وتبعوه جماعة وقالوا يا محمد فلما سمعنا منهم ذلك الاسم والكلام صار الضيا في أعيننا ظلام فارتعدت مفاصلنا وقصرت أيدينا عن مسك العدد عندما سمعنا محمد ولا يقينا نعرف من أصحابنا أحدا بل تخيل لنا أن البر كله رماح وقد امتدت إلينا وكان السماء قد أمطرت سحائب المصائب علينا وفي تلك الساعة قتل هاني بن مسعود ابن الملك كسرى وقد عدنا نحن على الأعقاب لما رأينا ذلك المصائب وسرنا لا نعرف الخطأ من الصواب قال الراوى فقال له الحكيم صدقت وما أنت إلا معذر في

الأمور وكل هذا إلى النار والنور وأتينا نحن هاهنا قد لاح لنا البرهان وقد ما كنا منتظرينه من سنين وزمان وما رأينا حقيقا إلا في هذا الأوان قال الراوى وقد جرى للمجوس في تلك الأيام أحواء عجيبة وأمور غريبة تدل على معجزات سيدنا محمد ﷺ صاحب الآيات لأن في اليوم الذى كسرت فيه عسكر العجم في أرض ديقار وقتل هانيء ملكهم شيرسان جاءتهم في الميدان زلزلة عظيمة انشق فيها الأيوان وقد سقط من عليه اثني عشر شرافه وقد خمدت بيوت النيران وطلع غبار مادها واعتكر وقد وقع هيكل المعبد الأكبر وبقيت خامده سبعة أيام ونهار وقد انقلبت البلد وكثر عليهم الاساء وزاد صياح الرجال والنساء وكشفوا مشايخ المجوس الرعوس وقد هجروا أكل الطعام وضرب الملك كسرى مرادقة ظاهر البلد وظن أن القيامة قد قامت وأن آخر الزمان قد أتى وكان لنا نار من ألف سنة ما خمدت إلا في ذلك الزمان وفي تلك الأيام قال الراوى ونرجع إلى ما كنا فيه من كلام الحكميم الموبدان لما قال للملك كسرى ما قال وسمعوه الناس فسل عن قلوبهم ما يجدوه من الهم والياس وقل ما يقلب الملك كسرى من الهم الاحزان عندما حدثه الحكميم بحوادث الأيام ثم أن الحكميم قال له أعلم أيها الملك أن الدهر ما بقى عن فرد حال ولا يدوم ولا بد ما يحدث فيه الياس والنعم وأعلم أن هذا بأمر الرب القديم لأن الكواكب المتحركة في السيارات في الافلاك قد اجتمع منها خمس كواكب في مكان واحد وقد دل ذلك على رجل يخرج إلى دار الدنيا ويكون له في ذلك الزمان النصر والتأييد مزرب السما ويكون البيت الذى سمته العرب البيت الحرام منشاه ومقامه بين زمزم والمقام ويطلب المنزلة الرفيعة وهذا شيء لا يجب أنك منه ثم لأن بيوت النيران بعد سبعة أيام تنور وتنفق النجوم التي قد اجتمعت كما كانت في الأول ثم أن الحكميم بعد ذلك أقام عند الملك سبعة أيام وأعاد إلى البلد وقد أثار المعبد وما زالوا كذلك حتى عاد جيشهم مكسور وجرى له ما قد جرى من الحديث وقد يرد قلب الملك كسرى عن الوزير بعد ما كان قد عول على صلبه على الأيوان وقد ساعدة على هذا الكلام الحكميم الموبدان ثم قال أيها الملك أعلم أن هذا الذى جرى على ولدك من جملة الذى قد جرى في ذلك الزمان وأن ذلك قد دل على صحة البرهان وظهور الرجل المسعود من عندنا فكان ذلك من سعادة الملك السمان فقال الملك وحق ظلام الليالي الداجية لا سرت في ههنا التوبة إلا بنفسى ويكون في سائر جيوش عبدة النار ولا بد لي أن أطرق أرض ديقار وأمر كهنا أرضه أن يأتوا من العربان وأصلب فيها النعمان والذى قتل ولدى في هذا الزمان واسى النساء والبنات واشق أجواف الحوامل وأذبح



الاولاد منهم والصبيان ثم أنى افعل في العرب مثل ما فعل فرعون في بنى اسرائيل ثم أنى الملك كسرى بعد ذلك الكلام ليس على جسده السواد وفعل مثل فعاله سائر الاجباد والوزراء والحجاب ومن في المداين من سائر العوام وما زالوا على مثل ذلك إلى تمام الشهر وبعد ذلك كتب الملك كسرى إلى سائر بلاد العجم وأرض خراسان وجميع القلاع والبلاد وقد قال لنوابه لا تخلوا في القلاع والبلدان غير النسوان لانه قد طرقتى أمراً لا أطيق دفعه إلا بكثرة الجيوش ثم أنه سير الكتب مع التجار به ولزم الاحزان وفي تلك دخل عليه المربذال وأرباب دولته وقالوا له لك البشارة أيها الملك ببلوغ منك وأبشر بأزالة همك وغمك لانه قد وصل نائبك على العرب وهو اياس ومنعه قاتل ولذلك هانء فقال لهم الملك بعد أن سمع إلى مطالع الشمس يا قوم بحق النار أحق ما تقولون فقالوا وحقها وحق من يعبدها ويسجد لها عند قدودها فقال أحضروه بين يدي حتى أنى أقتله وأشرب من دمه مع الخمر واقلى لحمه على البحر فقال معبد الحكيم أعلم أيها الملك ان هذا الرأى الذى قد عزمت عليه ما هو رأى سيدى وما هذا فعل تبليغ به أرب وإتما الرأى عندى أنك تترفق لله فى الكلام وبه توقعه فى شباك الهوان فقال له الملك يا حكيم الزم ان اعلى على ما خطر ببالك فقال إذا دخل عليك هذه الساعة ذلك الشيطان اظهر له الندم واخلع عليه ودعنى أنا أكله بكلام وأوقع به النعمان فعند ذلك قال أرباب دولته يا حكيم وحق الرب القديم لقد اهتمت إلى أمر عظيم فقال الملك أحضروا اياس قبل كل شىء حتى أنما نساله كيف أنه قدر على هذا الاسد الفضنفر الذى قد أفنى بشؤمه فرسان الديلم والعجم والعرب . وكان السبب فى أسر الامير هانء بن مسعود من ذوات الخمار لما سمع من العسكر وصف هانء جسده على شجاعته وسار فى طلبه يريد هلاكه حتى لا يبقى فى زمانه من يناظره فى الحرب وكان سائر وهو متعجب من الرمان وما يظهر من الفرسان وهو مجد فى قطع القفار وهو ينشد ويقول صلوا على طه الرسول .

طلبت الملاحى ان فردت به وحدى	ودست بأقدامى على فلك المجد
ولولا ضرور الدهر تبدى بجائبا	وتخفى من الآفاف أضعاف ما تبدى
لكن ملك الأرض شرقا ومنزبا	وخلفت لى ذكر ايوخ من بعدى
ولكن أرى الايام تنكر همتى	وتطلب ما لا تستحق لها عندى
وترى لى الدنيا رجلا نفوسهم	ترى سكرات الموت أحلى من الشهد

فوالله لا خلت في الأرض فارسا  
 لقيت ابن شداد ومارست حربه  
 بسيف إذا ما سل في الحرب نصله  
 فلا بد لي أن أخلى عظامه  
 وفي أرض ديار همam حديثه  
 وعمّا قليل يحكم السيف بيننا  
 دعوني بنى عمى أجد إلى العلا  
 فقد أخبر الكهان عنى باننى  
 وابقى إلى أن يلتقيني محمد  
 هناك يكون الانتهاء لمدتى  
 بدير قناة الحرب إلا أنا وحدى  
 فما يذت شيطاناً على صورة القرد  
 سمعت له وقعا أشد من الرعد  
 تسير بها عقبان نجد إلى نجد  
 عجيب وازددت وجدا على وجدى  
 ولشهد سمر الخط للرجل القرد  
 ولا تعذلونى في ضلالى وفى رشدى  
 أفاتل جن الأرض بالصام الهندى  
 وفارسه الكرار ليث بنى سعد  
 إذا ظل يأتى البرق يلبع من نجد

(قال الراوى) وقد ذكرنا أن هذا الشيطان يعيش إلى أيام النبي ﷺ ويقال الامام عليا  
 رضى الله تعالى عنه وما ذكر ذوالخار تلك الايات إلا وقد عرض ذكر محمد عليه أفضل  
 الصلاة والسلام لأركان قد سمع من كهان مكة ذلك فذكره في تلك الساعة وقد صار أصحابه  
 يتعجبون من فعله وما زال على مثل ذلك حتى أثر فوا على أرض يقال لها الخرسه وهى في  
 أرض واسعة المداهب دارسة الجوانب تخاف منها السباع فدخلوها وساروا فيها يطلبون  
 أو اخرها من قبل أن يقدم عليهم الليل وإذ قد لاح في قطرها عصفور اسر مثل العقبان على  
 خيول أخف من الغزلان وخلفهم ثلاث عبيد يسوقون جمالاً بأفتاب فقال ذوالخار استخبروا  
 يابنى عمى من يكونوا هؤلاء العربان وبعد ذلك السؤال دونكم وياهم حتى اننا ضرب  
 رقابهم ثم أنهم بعد ذلك تاهبوا للحرب والقتال وقد أطلقوا الاعنة وقوموا الاسنة في  
 قطر تلك الأرض إلى أن قاربوا أصحاب الامير هانىء فزعقوا فيهم فرأوا نباهم فآثروا  
 وقلوبهم منهم غير نافرة فقال ذوالخار والله أن هذا فعل يدل على أن القوم أبطال ثم ففز  
 فارس منهم لمرفة الاخبار ونادوا يا وجوه العرب أخبرونا من أى الناس أنتم وأنجزوا من  
 قبل وقوع المحام والندم على فوات ضرب الحسام فلما سمعوا ذلك النداء ففر إليه فارس من  
 جملة العشرة أصحاب الامير هانىء موصل إلى نحو بهمة ثم صاح عليه وقال له ما عمى قلبك  
 عن معرأه الناس السادات وما أقل خبر ترك بسباغ قد هجرت الغابات امض ورفاك واخلوا  
 عنك الطامع ولا تهوضوا بفارس سيفه امضى من الغضاء وأن كنت تريد حقيقة الاخبار  
 فانا احق لك المعرفة حتى لا يبقى عندك افكار وتعلم بعد ذلك أنتى لك ناصح وعليك وعلى

أصحابك يا ويلك نحن فرسان ديقار أصحاب الهيبة الوقار والسطوة والافتقار واعلم أن معنا الرجل الذي قد كسر في يوم واحد مائة ألف من العجم وثلاثين من العرب وسكان الصحراء والأجم وقد فرقه في جنبات البركايفرق الذئب الغنم وقد قتل شهرسان بن كسرى وقد فعل ما لا يفعله أحد من سكان الصحراء وهو الأمير هاني بن مسعود الكريم الأباء والجدود الذي مثله في هذا الزمان ليس موجود قال الراوى فاستتم الرجل كلامه حتى أن ذو الخمار صاح فيه وقال ويلك إن كان هذا هو هاني قباله من يوم مبارك من دون الأيام ثم أنه بعد ذلك تقدم إليه كأنه يريد منه الجواب وطعنه في فؤاده تكسه وقال له يا بني عمى أبشروا بالغنى لأننى كنت سائر معكم وأنا متفكر في هذا الصميدع ولما وقعت به في مثل ذلك المسكان وأنا أعلم أننى إذا أخذته وسرت به إلى عند الملك كسرى يقول لي اختار فاقول له أريد منك أن تعطينى بملسكة العرب وأنا أسوق إليك النعنان وافتح لك بلاد الشام في فرد عام وأذل لك رقاب النخاض والعام واحكمك في الغرب والشرق وأملكك جميع الخلق في كل حق فإذا تم ذلك حكمتك في الحال والقبائل من العرب أن تحمل إليك الفغارة من سائر المنازل قال الراوى فأتى هذا المقان حتى أن الفرسان من أصحاب الأمير هاني تبادرت إليه وكانوا ثمانية فرسان صاروا عليه وقال لبقاق رفقاه والله ما أردت أن تحمل دماء هؤلاء القوم وإنما طمعهم قد أدنى إليهم الأجل ثم أن هاني عول أن يطلب ذو الخمار ومن معه من الفرسان فقالوا له بنو عمه والله لا يمكننا من ذلك ولا تركناك تخضب سنانا بدم هؤلاء الاندال ثم أنهم تسابقوا إلى ذو الخمار فقال لقومه قفوا مكانكم وتمحوا على ما أنتم عليه ولا تعاونوني على هؤلاء الفرسان لأننى القى الهيبة في قلب هاني هلاكهم لأنه ما تأخر عنى إلا عجباً بنفسه وحنفاً ثم تلقى القادمين بعظام تجبره وقوته وقد أظهر قدام هاني ما أعطى من الشجاعة والبراعة ولكن مثل الذى يقايس العقبان بالرخم ويشبه الثعالب يسباع الأجم لأنه في دون ساعة قتل منهم خمس فوارس وتركهم بين يديه وهم ممددين وقد ردوا الثلاثة الآخر منهزمين فابصه هاني فعاله فازداد اشتغاله فاخطف الرمح من يد عبده وانطبق على ذو الخمار انطبق الحمال إذا دمر الرعد في جنباته وسار وقد دنأ منه وقارب به وقال ويلك من تسكون من الفرسان يا ابن الفقران قطع الله دابرو وتكولوا أهلك وعشائرك من أى الأرض أنت ومن أى البقاع فقال ذو الخمار أعلم أننى من أرض اليمن وما كنت سائر إلا إليك حتى أتى آخذ لنفسى منكم بالشار لأنك أنت قد قتلت أخى وابن عمى

في وقعة ديقار ومن جملة أقبالي وسعادي التقائي بك في هذه الديار ثم أنهم بعد ذلك قد تطاعنا حتى طارت قطعاً وخفيت الأشباح من الفرع وقد تركوا المزارح حتى أنهم سكر واهن غير شرب فزاد امرهما عن حد القياس وقد آيس كل واحد منهما من الوصول إلى صاحبه غاية الآياس وقد أبصرت منها القرى بقان سباع تقاثل على خيول سبق ورجال تلعب ونيران لا تخمد وبحر بفيض كل واحد منها على الآخر فيتدفق وسمعت عنهما هجبا من العجائب لا أقدر أسفه بلسان وغرائب تشيب من ذكرها الولدان لأنني ما رأيتهما عيان إلا أنني كتبت بعض ما سمعت وأسقطت منها البعض فقيل لو أن الرماح طارت من بين يديهما فطعنا من شدة الطعان وسالت دماء الاثنين من الابدان من قوة العزمات وقد خفنا من الصياح واختطفنا عند الاياس من الحياة شفار الصفاح وارت الرجال تتاعد عنهما وتذم الزمان كيف جمع بينهما في ذلك المكان وتقول هذا غاية العجب العجائب (قال الراوي) وكان السبب في مقارعة هانيء بن مسعود لبنى شيبان في أرض ديقار لقيام ذوالخار في ذلك المكان خال الأمير هانيء لأنه قد ترك حريمه وحريم قومه وأموالهم وساروا في عساكر العجم وهذا الحديث قد تقدم إلا أنه بعد الكسرة خاف على الحرم وعلى العيال وأراد أن يسير ويأتي بالجميع فما مكثه هانيء من ذلك بل سار في عشرة فوارس من بني شيبان فأتى بالمال والنساء فالتقاء ذوالخار وكان الأمير هانيء خالياً من الزرع لأنه ما ظن أن يلتقي من خصمه هذا الملقى ولا ظن أنه يشقى ذلك الشقاء فالتحق منه بالجراح وقد تمى هو وخصمه الهلاك من شدة الكفاح ومازالا يتقاتلان لأنها من أشد جبايرة العرب القرسان فوق وقع منهما ضربنا قاتلتان والسوف صقال فعملت مثل ما تعمل الرجال وإن ضربه ذوالخار قد وقعت في درقة الأمير هانيء وكانت درقة قوية قد لقي بها كل رزبة فمقطعها وقد نزل السيف على عاتقه وكانت ضربة الأمير هانيء قد نزلت على رأس ذوالخار فقطعت جانب البيضة والرفادة والعمامة ونزل السيف إلى رأسه فشقها وقد حاس بها السيف فوق عل وجه الأرض وهو يضم ولا يرى وأما الأمير هانيء فإنه طلب أن يلزم نفسه على ظهر الجواد فما قدر أن يثبت بل أنه انقلب وغاب عن الدنيا وقد أبصره أصحابه بقية على تلك الحالة فخلوه ملقى وعادوا راجعين وقد طلبوا أرض ديقار وتبعهم العبيد خوفاً على أنفسهم من الهلاك والبوار لأنهم كانوا يظنون أن يظفر هانيء بذوالخار ويعود إلى رفاقه يأخذ منهم بالثأر فلما آيسوا منه عادوا راجعين يطلبون الديار وقد اشتغل أصحاب ذوالخار عنهم لعظم مصابهم لأنهم قد أبصروا في ضرب هؤلاء البطالين الأحوال فاتفق عليهم على حمل

(م ٢ - ج ٢٨ - عثر)

الاثنين إلى العراق وقالوا أن سلم صاحبنا من هذه الجراح وعاد إلى السلامة يفعل بخصمه ما أراد  
وندير به إلى الملك كسرى ونطلب منه الغنائم ثم أتتهم نزلوا إليهم وقبلوهم فوجدوا الاثنين في حال  
العدم فنهقوا في حلقهم الماء فوجدوا الأمير هانيء أفوى من ذوا الخناز فشدوا جراح الاثنين من  
بعد ما وضعوا فيها حشائش بعرفوها ثم انهم حملوهم على بعض النوق وصاروا يعصرون في حلقهم  
اللحم المسلوقة وساروا يطلبون أرض العراق وبعد ثلاثة أيام صحاه فيء على نفسه وأفاق بما جرى  
عليه فعدا إليه حسه فقال لأصحاب ذى الخناز يا وجوه العرب بحق اللات والعزى أين من الأرض  
ومن يقال لكم من العربان ومن هو هذا الفارس الذي جرت يدي وبينه هذه المصائب لأنني لو  
كنت ليست الزرد ما كان نال مني ما نال فقال له أصحاب ذوا الخناز والله يا هانيء أما صاحبنا  
فتضرب به الأمثال وإن كنت تريد معرفة حتى يصح لك اليقين وتعلم أنك ما قاتلت فارس ممين  
ولا بطل ذلك فاعلم أنه سبيح ابن الحارث الملقب بذى الخناز وهو بعد بسعة آلاف فارس كرا  
وما كان سائر إلا في طليكم ولا قصد هذه الأرض إلا بسعيكم ثم أنهم خدثوه بالحديث من أولاً إلى  
آخره وقالوا له وهما نحن سائرون بك إلى الملك كسرى ليأخذ بناز ولده ويطلق بقتلك نير ان كبده  
فلما سمع منهم هانيء هذه المعاني بقى ساهى ساعه من الزمان وقد علم انه سائر إلى التلاف  
والخبيثة فتعنى في نفسه أنه لو كان ملك بضربة ذوا الخناز ولا ساقد إلى الهلاك واليبوار فقال لهم  
يا وجوه العرب ان كان قصدكم المال والجمال والخيال الغوال فعودوا معي إلى ديارى وأنا أتعطيكم  
جميع ما أملك من نوق وجمال وعبيدى وأكون لكم خادماً وذخيرة في سائر الأيام  
والليالى فقالوا له والله يا هانيء نحن ما نطلع في المجال لأننا نعلم أن الملك النعمان اذا ظفر بنا  
شرب دماءنا واعلم أيضاً أن صاحبنا مشرف على التلاف ونحن قد آيسنا منه وقد أيقنا بموته  
من غير خلاف ولو اتنا قبلنا منك هذا المقاتل وردناك إلى أهلك وقبضنا منك المال عايرنا  
بهذا السبب في سائر قبائل العرب وقد صرنا مثلاً لكل من ضرب في البيداء وغدا ومده  
حطب وكانوا يقولون بن غزبه قتل ابن عمهم وهو فارسهم واستغنوا عن غريمتهم وباعوا دمه  
بالمال وشهروا في أخذ النوق والجمال واعلم أن هذا ما نفعه أبداً ولو كان مسيق ما بقى منا  
أحد ثم انهم ساروا وقد أرموا هذا الكلام عن قلوبهم وقد طلبوا كل منصدم (قال الراوى)  
وقد انصلح حال هانيء وصار يقدر على القيام والعودة إلا أن يده يسرى ما كانت تطاوعه  
على شيلها من ألم الضربة وشدة الجراح وأما ذى الخناز فان أسه قد ثقات عليه وقل نشاطه  
من رحليه وغاب عن الوجود وبقي في صورة مفقودة وكانوا يشيرونه ويخطونه وهو لا يعنى على  
نفسه قال الراوى ولما أشرقوا على الحيرة دخلوا على ياسر بن قبيصة وأحضروا هانيء إلى بين



بيده وحدثوه بما جرى لهم منه وكيف كان سبب وقوعه في أيديهم فلما سمع إياس منهم ذلك  
أقول امتلأ قلبه سرورا وخلع على بني غزية الخلع الغالية فوهمهم الأموال الكثيرة وقد أدخلوا  
لدى الخنار مكان نزهة طيب وأتوه بالأطعمة وقال لهم أن من أبرأ ذوا الخنار له عندى ألف دينار  
مصرية وأخلع عليه وأجعله حكيماً الدولة الكسروية ثم إنه قال لأصحابه إذا برى ذى الخنار  
من هذه الجرحات سيرته إلى الملك كسرى وتركته يقبض عليه الأموال لأنه كشف عنه العار  
وأزال الشنار ثم التفت إلى هانئ وقال له وقعت يا ولد الزنا وعدت أن الدهر إيس له دواني فأبشر  
بالذل والهوان إذا أنيت حملتك إلى الملك كسرى وإذا دخلت عليه فطالبك بولده شيرسان وسألك  
عن جنوه فأقرنان إيش يكون جوابك فقال له الأمير هانئ لعن الله بطن حملك ولسا ناكلك إن  
لم تحملنى إلى آخر الدنيا وسلمنى إلى من طغى وبغى ثم تجبر وقال إنه يحى الموتى أبشره أأراده فغل  
بى واعلم أن كان أجلى من يد فواته ما يقطع فى جلدى الحديد ويلزى إياس لو أنى أخاف من  
الأهوال أو تأنى الخيرة إلا نبهات ما كنت نصبت للملك شرك الموت ولا كنت أهلك  
ملوك العجم والعرب ورميتهم فى الارتباك وبعد ما سميت صاحب ديقار ما بقيت أفزع من الموت  
ولا أطلت منه الفرار ولا بألى بالموت إذا أقام أو سار فلما سمع إياس من هانئ ذلك الكلام صار  
الضياء فى وجهه ظلام وجرد الحسام قال وذمة العرب لولا أنى قاصد أن أهلك إلى الملك كسرى  
إلا كنت وشجتك بهذا الحسام ويلاك ما كان فى جواب عندك غير هذا ثم إنه أمر عبيدة بحفظه  
وبات فلما الليله شرب مع بنى غزية لم يدام وأخرج الصدقات وأطلق مزاركان فى الحورس وأزال  
العنا والبؤس وكل الذى رقع هانئ فى يده ولما أصبح الصباح أمرهم أن يشدوا هانئ على جواد  
بالعرض وأخذوه وساروا مع إياس إلى أن دخلوه المدائن للملك كسرى وأنفذ من بين يديه  
المبشرين فلما وصل البشير إلى أرياب الدولة وقع الصياح وضجت الناس حتى سمع الملك الصياح  
فسأله عن الخبر فدخل الموبذان وأخبره بالخبر فقام وقعد وأبرق وأرعد وقال لهم اتقوا  
حتى أطفى نار فؤادى والسكبد فقال له الحكيم أيها الملك أن أردت أن تباع ما تريد وتعالى  
ما تتخار فتأنى فى أمرك ولا تمجل وأبصر بين يديك وإذا حضر هذا الرجل فارله الإحسان  
وأخلع عليه ونفض عليه من الأموال وأخذع به الملك النعمان وأطلبه منه وسلمه مكانه كما كان  
وقل له يصلح الحال الآن ولا يصلح أن يكون ملك العرب إلا أنت وها قد عفونا عنك  
بالأمان وأرسلناك من الإحسان فانه إذا سمع منك هذا المقال وأبصر الخلع والأموال فما  
يشك فى هذا الحال ثم إنه يسوق اليك النعمان سوق الجلال فإذا وصل عندك أفعل به ما تريد  
وتكون قد أخذت نارك وكشف عارك وأنت مقيم فى دارك وارحت عما كرك وجودك

وأفصارك ووفرت عليك مالك فلما سمع الملك كسرى من الحكيم ذلك الكلام أفاق فقال هذا هو الصواب ولما كان الغد وصل إلياس ومعه الأمير هاني فقتلوا الملك كسرى واستأذنوا عليه في الدخول فاذن لهم فدخلوا بهاني وإلياس قابض على يديه والسيوف بجرده من حواله إلى أن وصلوا به إلى سرير الملك كسرى فذاع إلياس للملك كسرى بدوام العز والنعم وقال أبشر أيها الملك فقد ظفرتك النار ناعداً كهذا قاتل ولدك شيرسان وهذا هو الذي فرق عساكرك وأجبر الملك النعمان ونريد منك الإذن أن تعذبه أشد العذاب وبعد ذلك نهب جسده بالسيوف فتبسم الملك كسرى لسماحه هذا الكلام وقال هذا شيء مما يصدق عاقل أن رجلاً واحداً ومعه القليل من العربان وهم أربعمائة فارس يكسرون في يوم واحد مائة ألف فارس إلا أن تكون معهم سعاراة وتوفيق أو يكون ساحر ريب يستخدم جن الأراك السفلى على أنني قد سمعت أنهم نادوا في وجوههم يوم اللقاء باسم رجل مسعود وأنه قد ظهر في ذلك اليوم إلى الوجود ومن تكون عنايته من رب السما فاجيب أن يعادى والصواب أن نوالى هذا الرجل الإحسان ونده حره لنوائب الزمان مع أنني قد عرفت أن الخطأ في الأول مني لأنني طلبت حر بما الملك النعمان وسمعت فيه كلام الزور والبهتان من أهل الظلم والعُدوان وغيرت سنة العدل التي يبتها أبائي وجدادي من قديم الزمان فقابلني مكيون إلا كون في عساكري وأجنادي أريد من اليوم اتلاقى فصتي وأقع عن ذنبي وحطائي لعل ربي أن يصلح من ذنبي ويغفر ذنوبي ويقبل توبتي (قال الراوى) ثم أن الملك أراد أن يفرج عن الأمير هاني بعد ذلك الكلام ففرجوا عنه وقد حلوه من الوثاق وخلع عليه وأحسن إليه وقد أدخلوا له داراً من الدور الخاصة فأنزلوه فيها فعاشرت زوجته من بعد الإلياس لأنه كان قد أيقن أنه إذا وصل إلى المدائن بالهلاك وعلم أن ماله من الموت فكذلك فبات تلك الليلة في نعيم مقيم وعنده حسان بن معبد الحكيم وهو يهنيه بالسلامة ويشره بما يريد أن يلتقي من الملك كسرى وهو كلما سمع ذلك الكلام يظن أنه في منا لأنه قد أنساق إلى شرب كأس الحمام فقوى قلبه وطمأن أنه صادق في المقال لما حدثه الحكيم بما جرى عندهم من اتحاد النيران وأيضا انشعاق الأيوان فقال هاني كل هذا لاجل سعادتي قد كان ولما كان عند الصباح أحضره الملك كسرى إلى بين يديه واجلسه معه على الطعام وقد ضحك في وجهه وتبسم له وأدناه وصار يلقيه الأكل من يده وهو يقبلها ويأكل كل ما أعطاه فلما فرغوا من أكل الطعام قدموا إليه المدام وقد سألوه عن سبب حروجه من عند أهله وقرايبه فحدثه بأنه كان سائرا إلى عند نساء خاله ليأتيه إلا أرض ديار وقد قش عليه جميع ما جرى له مع ذى الخمار والكسرة التي جرت في أرض ديار وقد قص عليه القصيدة التي

كان أنشد لها ومن جملتها هذه الايات ؛

يا أرض ديقار كم من حامل وضعت

يا أرض ديقار لو أرحمت ما ذكرت

فاضت بحار خراسان مرابة

صدمتهم بجنان لو صدمت به

صرف الزمان الأسمى وهو منصرف

قال الراوى ولما انتهى هاني من آياته أظهر الملك كسرى العجب والفرح ومرارته كادت أن تفشق من الغيظ والترح وكادت أوداجه أن تنقطع لاسيما من حيث سمع يذكر ولده ولكن أخفى الكن أظهر الجلد وقال والله يا هاني لقد سادت العجم على العرب بهذا الكلام ثم أنه أطبق في مدحة وأثنى عليه ودام الأمر على ذلك الحال تمام عشرة أيام إلى أن برى هاني من جراحاته ووصار يركب في موكب الملك كسرى وخلفه الفرسان ويحضر إلى الميدان ويحكم بين الفرسان في الطعان ويفعل كما تفعل الرجال الأقرباء بالانسان وفي هذه الأيام ما كان يخرج الأمير كسرى إلا ويقدم له مراكب من حواض جنائية التي لم يقدر عليها ملوك الزمان وبعد هذه الأيام خلا به الملك كسرى وجماعة من كبراء الدولة وقد سقاء المدام حتى غلبت عليه الخزة وقد خالطة في علة الغشوة وقال ربه أن باسطة اعلم يا هاني أن ملك الروم قد بلغه ما جرى على عساكرى من الانكسار وسمع بقتل ولدى شهرسان وما جرى فى أرض ديقار وزاد به الطمع في جاني وتطع الجزية التي كان يحملها إلى فى كل عام وقد جمع فى بلاد الروم كل العسكرو ضمت من بعض الجواسيس أنه قد نادى فى عساكره بالرحيل إلى بلادى وقد اختلفوا على أهل الحجاز وما بقى فى عسكرى من يصلح البراز وما بقى فى العرب من ينصرنى لأجل تعصب النعمان على ملكى وعولت أن أجعلك على العساكرى مقدم وأعدل بالأموال والنعم وأعينك بعساكر من العجم إلى أن ينصح حالى من هذا العناد ويصور لى منك ومن قومك من يعيننى عن النعمان إذا جعلتك مقدم على جيش خراسان لأن إباس بن قيضة الذى جعلته نائباً مرة لى وقدمته على العرب ما ظهرت له سعادة ولا فلاح ولا سار قط فى أمر ونجح وإلم تمكن أنت وبني شيان وسائر قومك معى فى هذه النبوة ولا قلح ملك الروم أثرى وملك بلادى ويجعل من الدنيا مرتضى فلما سمع هاني من الملك كسرى هذا الكلام فكر فيه ساعة من الزمان ثم قال والله نادى أنى أششى أن تكون الأرض كلها لى وأهلها من قبلى ولكن يا ملك عدنى ما ناله لالملك ولا تطاوعنى العرب علما أريد إذا طلبت لروحي الزيادة أضرك وما بعد وهذا شئ ما هو عندى صواب ولكن إذا أردت أن العرب ترجع إلى حالنا نك و تعود إلى خدمتك بذل لك ملك الروم ولا تخلى قائمة تقوم لصالح الملك النعمان

وتعفو عن ذنبه وتبذ شيثاته بالاحسان وتذكر ما له من الخدم ولا يبه المنذر على أيبك من العهد الذى تقدم وتعيده على ما كان عليه وتم احسانك على من معه من العرب بان وتخلع عليهم ويكون هو وبنو عمه بين يديك وترجع العرب كلها تحت طاعيك ولا أجدم منهم من يعصى عليك وينصالح الحال فلما سمع كسرى ذلك الكلام وقع على وقع على قلبه أعذب من الماء على كبد العطشان وكذلك تلام الملك كسرى فى قلبه هانى وقد أبصر طيبة أخلاقه فتمنى أن يرجع إلى الملك النعمان ويعود إلى طاعته ويكون هو وبنو عمه فى خدمته وكان قد اراد أن يخاطب الملك فى هذا الأمر مراراً ويسأله فيه وجعل الصلح بينهم على يديه فاستحى منه وما زال يقدم ويؤخر فى السؤال حتى سمع منه هذا المقال فوجد عند ذلك الكلام مكان فقال ما قال إلا الملك كسرى لما سمع هذا الكلام انشرح صدره وقال يا هانى ما أظن إلا أنه ندمان على ما فعل وإنما الذنب والخطأ على كل حال مركب فى الإنسان وقد كنت أقول فى نفسى أننى أنفذ إليه وأعتذر لديه من جنائبي وأرده إلى مكاني ولكن خفت أنه لا يجيبني إلى ما أريد ويرد رسولي خائب لأنه ما هو الساعة بنا آمن وعلى كل حال هو عزيز علينا وأخاف أن يخرق لما أسأله ناموسى ولا أنال مطلوبى عن أن ملوك العرب قد أنفذوا إلى وطننا منى مكانه وآخر من أنفذ إلى دريد بن الصمة الجشمى وقال أنا أجعل كل من فى الأرض لك عبيداً وخدم وأضاعف لك الجزية على ملوك النصرانية وأسوق إليك النعمان هو وسائر بني شيبان وأمهد لك بسيف صهرى ذى الخنار العرب والعجم وأنا يا هانى قد ملكت إلى هذا المقال وقد صبرت إلى تلك الفعل فالتيت وحضرت وما كنت خطرت لى على بال ولا فى حساب وكل هذا جرى بسعادة الملك النعمان وكان هذا الأمر الذى جرى ما كان وأقول إن ذى الخنار ما قصدك إلا بأمر دريد وأراد بذلك التقرب إلى قلبي حتى أجعله ملك العرب ولكن الرب التقدير دبر أحسن من تدبيره فقال هانى ذو حق نعمتك يا مولاى ما قدرى ذى الخنار بثبت قدامى ولا يلقى ضربة من حسامى إلا لقطعة معرفتى به وتماهى للقاء وما قاتلته إلا وأنا خال من السلاح والزرد وما معى شيء من العدد وقد أصابنى هذا الجرح وكان سبب حضورى بين يديك وأرىك من فعلى ما تقر به عييفك ولكن ذلك إذا أتيت أنا بالملك إذا أتيت أنا بالملك النعمان واتركه قدامى لا يفضل عنان فقال الملك كسرى إن هذا أشبهه أنا أيضاً وما بقى إلا سرعة العودة أهلك لا تنى أنا أعلم أنهم يشتعلك القلوب لاجلك فقال هانى والله يا مولاى ما حضرت اليوم عندك إلا لطلب إذنى المسير وسرعة التسمع لآبائى لأعلم ما جرى على قومى من بعدى لما وصل إليهم خبرى ولا سيما الملك النعمان لأنه قد اتخذنى حصناً يأوى إليه من تصاريق الزمان فقال له الملك كسرى صدقت فيما قلت وما أنت إلا نعم الذخيرة ثم أنهم باتوا تلك الليلة

ومن الغدر ركب الملك كسرى لاجله وقد أمر وكلاءه وخزانه أن يخرجوا له سراق كبير من الديباج الحرير وخمسين بغل تحمل له الأثقال والصناديق والأموال والقطيفة والخلع المشتمة القوال لفرسان طشيرته والابطال والجنائب المختلفة الألوان وقد أرسل معه مائتي فارس عرب وعجم وأعادته إلى أهله في زى الامراء الكبار بالخيول والبوقات والأعلام والرايات قد أنفذ معه المؤبدان شيخ المعبد والوزيران وقد خرج الملك كسرى معه إلى ظاهر الإيوان ثم أنه وذعه وقال لى تنقطع عنا وعاد وسام هؤلاء يطلبون أرض ديقار قال الراوى فهذا ما كان من هؤلاء وما جرى لهم وأما ما كان من الثلاث فوارس الذين سلموا من أصحاب هانىء فإنهم قد رجعوا إلى عند أهله وأخبروه بما قد جرى عليهم فانتقطع ظهر الملك النعمان وانقلبت الدنيا وبكت البواكى من بنى شيان وقد أبس خاله من حرمه والنسوان وقال ما بالبت الفرس منا لاشيخا ولا غلام والصواب أننا نرحل في البر المنقطع وتعلق في تلك البلاد تتحكم فيه الأعداء والحساد ولا سيما لا عاظم إن كان من ألم الجراح سالم أنه حضر الذين أتوا بالخير وسألهم عن صحة الحديث فقالوا له ما درى ولا رأينا إلا تين فوارس ولما أبصر هانىء حالنا ورأى ما قد أهدنا وجرى علينا خرج إليه بنفسه برده عنا وما زال معه في حوب وقتال شتى تكسرت في أيديهم الرماح الطوال بعد ذلك تضاربوا بالصفاح حتى كثر بينهم الجراح وقد خفقت منهم الأرواح فوقعوا الاثنين على أدم الأرض هالكين ولما رأينا نحن هذه الأهوال فانهز منا من أصحابه ولولا اشتغالهم بصاحبهم وإلا كانوا أهل كونا ولما سمع اهلك نعيمان منهم ذلك المنال زاد تأسعه فقال لهم وما عرفتهم الرجل الذى التقاكم من يكون من الأترسان فقالوا له والله يا مملك ما سمعنا له حسب ولا أظهر لنا نسب ولا عرفنا قبيله من أى العربان لكن حمل على هانىء وقد عقد عليهما الغبار فكلت منهما المناكب فزلت بينهما ضربتين ما حقتين أرمتهن على الأرض من فوق الجوادين وهم كأنهما مبتتين وقد حان بينهما الحين وزعق عليهما غراب الين وهذه فصتنا وما جرى لنا والسلام قال الراوى فلما سمع منهم ذلك السلام حار وقد أخذوا الانبهار من هذه الأحكام فإرسل العبيد إلى سائر الأنظار حتى يأتون له بالأخبار عد التهام فسارت العبيد كما أمرهم إلى سائر الجحافل مدة أيام وكل منهم سائر وهو من أمره حار وقد هجر المنام بعدهم أرسل عبيدين جليدين وقال لهم سيروا إلى نحو المدائن اكشفوا لنا الأخبار فإذا أبصرتم الفرس قد سارت إلينا فارجعوا على الآثار حتى أننا ندر أمرنا قبل انما نهم من قبل أن يذمونا على غيلة منا فقال العبيد السمع والطاعة وقد ساروا من

تلك الساعة يطلبون العراق ومن العجايب أن العبيد كانوا يعشقون جارية وكل منهم يطلب قتل صاحبة ولما نفذهم الملك النعمان في هذه الاشغال ثارت بينهم الاحقاد التي بينهم فزاد بهم الامر وتلهب في قلوبهم الجمر فسلوا الخناجر وتضاربوا بها حتى وقعوا الاثنين موقاً أما باقي العبيد فإنهم رجعوا إلى النعمان بالخفية والحرمان فعندها خزن بنتو شيان على هاني إلى أن وصل الأمير هاني إلى أرض ديقار فنظر إليه لما طلع عليهم من ناحية أرض العراق فركبوا الخيل العتاق واعتقلوا بالرماح الدقاق وتجاروا إلى صواب الغبا وقد أيقنوا بفناء الاعمار وقلع الاثار لانهم ظنوا أنهم عساكر الاعجام وقد آتت لقتالهم فعندها تصارحت النسوان وقدر كعب الملك النعمان في بني لحم وحدام وهو يعض على يديته أسفاً فنظر هاني إلى حالهم فعلم ما قد خطر ببالهم على أنهم قد فرغوا من الملك كسرى فدكس الجواد وقد طلب الملك النعمان إلى جانبه الموبدان في جماعة من الخدم والغلمان ولما قارب الملك النعمان ترجل عن الجواد ومشى على الاقدام فعرف الملك النعمان شمالة وطول قامته فعنادى بالعرب هذا الأمير هاني بن مسعود قد أتى سالم في بيته هنيئاً بهذا اليوم المبارك الذي نلت فيه وإذا بالموبدان ومشايخ الفرس وعباد النار بجانبه فانكر غاية الانكار وعادوه إلى القوم وبأس فخذالموبدان قال له يا مولاي إيش القدوم من بعد تقيسحك الواصل الينا فلما سمع الموبدان من الملك النعمان ذلك الكلام تبسم من مقام وقد أخنى السكند وأظهر الصبر والجلد بمخبة ثم أنه أمره أن يعود إلى ظهر الجواد كذلك هاني وعادوا إلى تحت الاعلام والبنود وساروا إلى جانب الملك النعمان وهو مسرور فرحان وهو يضحك على ما لاقى في طريقه وقد أفاض عليهم النعم أنقذ إليك مبعجل مكرم معي الهدايا والاموال وعودة هاني وهو سالم وما زال يقص عليه الحديث من يوم فارقة إلى ذلك اليوم الذي التقاه فيه خاله الملك فيس بن مسعود والأمير حجاز بن عامر الكندي يتعجبون من هذه الاحوال وما جرى ثم أنهم قد فرحوا بقدومه ولما انتهى من كلامه قال له الملك النعمان والله يا أمير هاني لقد غمرتني بالإحسان وطوقتي أول وآخر بالامتنان ظاهراً وباطناً أعلم أن أصلخ حالي مع الملك كسرى وردني إلى ملكي غيرك إذا كان خاطر الملك كسرى طيب يوفى بالقول والفعال لا يسمع فينا كلام الجهال لأنني غلامه وترتيب في نعمته وإحسانه كذلك آياتي وأجدادى لهم حقوق وأفضل في إفضال أنعمته بالإحسان فقال الموبدان لا تقل هذا القول يا نعمان لا يكون ظنك في الملك العادل إلا ظن إحسان لانه

عرف قدرك بعد ذلك ما بقى يسمع فيك مقال لأنه بعد فقد ولد وطرقته الزلازل في بلده  
وقع هيكل معبده وانشق الايوان عن رأسه فلم أنكل ما جرى عليه بخطاياك لأنه قد طلب  
منك ما لا يستحقه والملوك الكبار لا يستعملون الظلم والجور لأنهم يعلمون أنه يكون سببا  
لقلعها وخراب ديارها أنه قد اعترف بالخطا وعاد إلى عاد إلى عدل أبيه والاجداد يزداد سيرا  
بين العباد وكما كان الاولون من الاكاسرة خوفا من مالك الدنيا والآخرة لما أن حضر قاتل  
ولده ساقته القدرة إليه تذكر ما جرى عليه من الاحكام وما جرى من جور الليالي والايام  
ولما ظفر به فعل معه تلك القعال وعفا عنه ولولا وقوع هاني في يده كان سلم مكانك  
وقد ضمن تسليمك أنت ومن معك وما أرسل زوج ابنته ذو النماره إلى هاني إلا أنه قادر عليك  
وعلى من معك من الفرسان الذي سبب معرفتك أعلم أن ملك الروم قد بلغه ذلك قد عدول على  
غدرنا ومسيره بعساكره إلينا ولولم يكن الملك مشغول القلب بك وبعساكر الحجاز إلا  
قد كان سار بنفسه إلى الشام فلما سمع الملك النعمان ذلك السلام علم أن ذلك يدل على الصلاح  
فانعم وأجاب ودعا لدولة الملك كسرى بالدوام لأنه كان مقدما بالامر والنهي في العرب والعجم  
فاصبح غريبا شادرا من الاوطان خائفا من نوايب الزمان عسى ويصبح فزعان فائتي على  
الامير هاني وقد شكره الموبذان وخلع على بني شيان وصارت الدنيا تصيح بالافراح  
وطابت لهم الاوقات وبالغ النعمان وهاني في خدمة الموبذان سبعة أيام فقال الموبذان يا ملك  
وبقدومنا بالاخبار فقال الملك النعمان والله يا مولاي لقد قلت الصحيح ثم أمر عبيده فنادت  
بالاهبة إلى الرحيل للعراق وباتت شيان طول الليل يشدوا الحوادج للنسوان وقد  
طابت قلوبهم لمصاحبة الملك النعمان وما أصبح الصباح إلا والظعن سابر والملك النعمان  
راكب بجنب الموبذان وسائر معه تحت الاعلام وهاني ساير ببني شيان يقطعون  
الأرض بصيد الوحش والغزلان إلى أن وصلوا إلى أرض قال الراوى فلما علم اياس بن  
قيضة بقدومهم ركب والتقام في موكب عظيم من بني طى وترجل إلى الملك النعمان وقبل  
ركبته لأجل الملك لأنه أمره الموبذان بذلك حيلة على النعمان لوقوفه في شرك المهاك ففعل  
ما أمره به ودعا للنعمان سلم إليه الخيره كرسى المملكة خزين المال والعدد من الغد  
أخذ الموبذان ذو النمار إلى خدمة الملك كسرى ولم يزل ساير إلى الملك كسرى أنو نروان  
قال الراوى عادوا إلى ما كان عليه الملك النعمان من الملك الاحسان قد استعقد الأمان  
من غدرات الزمان فلما استقر به القرار طابت به الديار أرسل نجابه إلى قبائل اليمن وإلى أرض

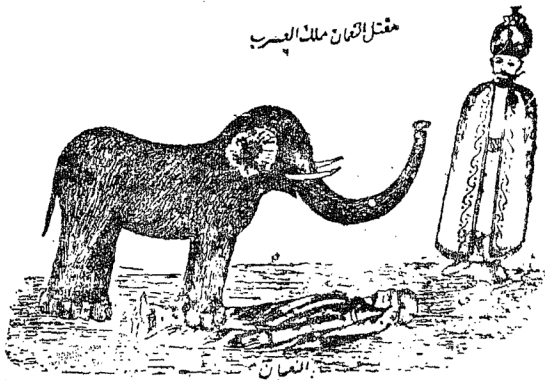
صنعاء وعدن يعلم الفرسان والقبائل يعودته باذن الملك كسرى إلى مملكته، كان عول إذا جاءت سادات العرب وكبار العشائر من أصحاب الرتب ووصلوا إلى خدمته سار بهم إلى الملك كسرى ويجدد لهم العهد على ما جرى قال الراوى ووصل الموبذان باياس إلى المدائن والايوان دخل على الملك كسرى وأعلمه أن الخداع عمل في النعمان وعاد إلى الحيرة وبقي من الحكم غير بعيد ففرح بذلك الفرح الشديد وكانت حراحات ذوالخار قد برئت الاراسه وتلك المصائب من جملة حسده لأن الضر به كانت منيعة عسرة شبيعة فتقدم إلى الملك كسرى وخدم وحديثه بما لاقى في جرحه من الألم فطيب قلبه وخلع عليه ووعد بهلاك عدوه هاتمه إن هو رجع إليه كذلك النعمان ثم أنه أنزله باطبيب مكان وأحسن له غاية الاحسان شورهم كيف يستعصر النعمان ويشفي غليله منه ويصلبه على الايوان فقال الموبذان يا ملك لا تفعل لأنه خايف حذور والحذر صيده عسر وما في الأمر إلا أنك تمهل أمره ولا تستعجل في الحضور ولا تذكر فعله له أنه أن يترك بعض المبعضين لك ولدوتك لا في بعض المواسم والاعباد قيل ما أنت ناوى عليه فيكاتبوه وتحذروه بموقع من الأمور الخطيرة فقال كسرى قد صعب عليه وبقي من النفيظ ما يعرش ما بين يديه فقال وحق آبائي واجدادى يا موبذان أن تعلمنى هؤلاء الاندال الكلام حتى أضرب منهم الرقاب وأصلبهم وأنزل بهم العذاب ولا أنرك في دولتى من يرعب لعدوى يصير له من جملة الاحباب فقال الموبذان الملك أنا عندى من رأى غير هذا فان فعلته كان لك فيه الحظ الآوفر على جميع أعدائك من الخوف والفرح والتعديد وباقى إلى خدمتك قريب غير بعيد تبلغ بذلك كما تريد ثم أخرج درجا طويل أخرج دواء وميل وقال اكذب أسماء هؤلاء العشرة الذين عنهم هذا الحديث جرى وذكرهم الموبذان وعرفته باسمائهم فعندها كتب الحكمم عد لسان كسرى يشرح أخبارهم يقول أعلم يا نعمان الحسب والنسب يا صاحب أنفى قد جمعت سائر أرباب دولتى وأردت أن اختبر قلوبهم فأشاروا على كلهم بالصلاح والايصال والخير ولا تشرع إلا عشرة منهم أشاروا على بالفساد وذكروا ما كان بيننا من الاحقاد وقد أفترأى في سفك دماك ودم إخوتك وسبى حريمك وذريتك فما سمعت كلامهم ومقالمهم وما هم فيه ظهرت أنتى صفيت لهم وعولت أمرى عليهم وقتلت لهم اكتبوا إلى خطوطكم بالذى يليق به فكاتبوا كما أمرتهم وما أفترأى بيننا من الفضيحة قد طلبوا بذلك النصيحة ثم أن الملك كتب بعد ذلك أسماء القوم الذين كانوا يحبون الملك النعمان ويتعصبون له في كل مكان وصار خطه



يحاكى خطهم وهو يكتب على السنتهم أنا فلان هو الذى قد استشار الملك العادل  
فى الملك النعمان وأن ينقض العهود والايامن ويأخذ بثار من النعمان لأجل ما غدر بالدولة  
الكسروية الحاكمة على سائر البلدان وخان نافق بجميع العربان وقتل ولده الملك شيرسان  
هكذا يستحق الذى يقاتل الدولة الكسروية وينظرها بالنفاق والعدوان فانه لا يبقى له  
عندنا عهد ولا ميثاق فلا يلوم أحد الملك العادل فيما يفعل من الفعال فانه ما علمته ملام قال  
الراوى ثم أن حسان الحكيم وقف الملك كسرى على هذا الكتاب فشكره على ذلك علم أنه  
أعز من خواصه وأحبابه ثم أن الحكيم قال له أيها الملك العادل أنفذ هذا الكتاب إلى النعمان  
مع من تثق به من الفرسان تقول له يا ملك العربان أننى أرسل اليك أهل عدوانك إلى الديار  
تمام سائر الناس العوام أن يزينوا المدائن بافخر الزينات وبافخر ما يكون من الثياب  
وتجتمع سائر الاحباب والاصحاب وتضرب تلك على جانب الدجلة سرادقات وخيام وتغمر  
بهدية جيدة إلى الملك النعمان ويقولون له هذا حلالة الولد الذى رزقه الملك كسرى  
أنوشروان الرب القديم قد عوضه عوض ولده شيرسان مضى ما كان يحده من المشقة  
العجب كيف أنه أتى إلى خدمتك النعمان فى طائفة بنى شيان ويطلب أنه يهنيك بالولد  
القادم عليك فيكون هو الهنا وبلوغ المنا قال الراوى فلما سمع كسرى هذا الكلام علم  
ببلوغ القصد والمرام شكر الحكيم على ذلك المرام ومن يومه أرسل الكتاب  
المقدم ذكره إلى النعمان رفيع أسما. الرجال وأخبر والناس أن الملك العادل أنوشروان قد  
رزق ولد ذكر فى هذه الأيام فاجت العوام والاجناد وقلعوا ما كان عليهم  
من الثياب السواد وضرب لكسرى على جانب الدجلة خيام الديباج والسرداقات  
وانقلبت الأرض بصجيج الاغاني وارتفعت الاصوات ودارت الكاسات وخلع على الناس  
بذلك الاموال وفرحت النساء والرجال بعد دوا بهؤلاء العشرة رجال الذين قدمنا  
ذكرهم وصنعناهم وعطاهم من الهدايا والتحف ما لا يعد ولا يوصف قال لهم أريدكم أن تسيروا  
إلى النعمان تعلموه بما نحن فيه من الفرح والسرور والامان والخير الموفور تذكرون  
الولد الذى رزقته من بركة البار احترسوا أن يكون الملك النعمان معكم عن عودتكم  
تجدد به عهدا وميثاقا نجعل الخير معه باقى إذا رأيتموه مشغول بالعربان وجمع الفرسان  
فدعوه يفعل ما يريد لأن جمع الفرسان فى هذا الوقت والساعة أحسن مما نحن فيه فاجابوه

بالسمع والطاعة وساروا من يومهم يطلبون الخيرة وأرض النجف وأرجلهم تسمى بهم إلى  
 الهلاك والتلف قال الراوى وكان الكتاب الاول قد وصل إلى الملك النعمان وهو فى عز  
 ملكته ففرح بذلك وقويت نخوته وعرضه على وزيره وإخوته وهائى وسادات عشيرته  
 فقالوا جميعهم والله ياملك مابقى عليك من الملك كسرى عدوان مادام أنه قد اختارك على  
 أرباب دولته وأطلعك على سره وحالته وما يحمله من مشورته وما فعل هذه الفعال أرسله  
 إليك إلا حتى لا يبقى عنده أبغاض ولا اكراه لأحد يقضى قلبه عليك أما الوزير وعمر بن  
 نفيلة العدوى فانه أظهر العجب من ذلك وقال وذمه العرب ما عندهم من الاكرام ما هذا  
 إلا احسان زائد لانه زاد عن حد الكرم إن كانت عواقبه لا تحدث أسفا ولا ندم فقال له  
 الملك النعمان والله ما نقى بعد هذا الامر ندامة ولابقى غير الخير والسلامة لأنى أنا أخير  
 بعدل الاكسرة من كل أحد بمجاورتى لهم على طول الابد وقد عرفت أن الملك كسرى قد ذل  
 لمساجرى عليه عرف قدرى لما سمع بعسكر النصرانية أنه قد خرج اليه ثم أن النعمان بقى  
 فى الافتكار هو منتظر الرجال الذين أتته أسماؤهم فى الكتاب وما زال الامر كذلك حتى  
 وصلوا وقدموا الهدية بين يديه فظهر لهم الخيرات والكرم وترحب بهم وأخبروه أن  
 الملك ورق بولد ذكر من أجله كايده الانشراح وأن المدائن قد انقلبت بالافراح وأن  
 الملك منغمس بالمسرة مساء وصباحا وجميع ما فى الجهات قد أتوا اليه من كل جانب ومكان  
 لأجل التهانى والافراح وغمرهم بالخيرات والاحسان انصرفوا من عنده إلى مكان  
 قد أعد لهم فعند ذلك أمر بالقبض عليهم وابلوهم بالبلاء والانراخ وما أصبح إلا  
 والكل معلوبين بعد ذلك طاب قلب النعمان للملك كسرى أنوشروان وقال لهائى  
 فقد غمرنا الملك كسرى بالنعامة وافضاله لقد استجى وجبى من فعاله ولا بد أن أسير  
 اليه بهذا السبب أهنته بالولد الذى أتاه والزم معه الادب وأعرفه أننى كاتب العرب  
 سايرها أرى ما ينجده عنده السنة من أخبار هذه العساكر أعود على يقين فقال له  
 هائى نعم ما أردت لأن لم تزوره فى هذه المرة إلا لانتب عليك ثم أنهم تاهبوا للمسير بعد  
 ما دبروا هذا التدبير فقال الملك قيس لابن أخيه الأمير هائى اسمع كلامى يا بن أخى  
 لا تمكن متوانى وافهم ما أقول لك من المعانى وأنى والله ياولدى خايف عليك وعلى  
 الملك النعمان من مكر كسرى أنوشروان لأن الاعاجم لا يحفظون انعيش الخصم ولا

يعرفون الوفاء ولا الذمام وأنا الذى أعرفه أنك تقيم بهذه الآلاف فارس ظاهر المدينة وترسل الملك النعمان فان قبض الملك كسرى عليه تكون خالص لنفسك وتخلص النعمان (قال الراوى) فاستصوب هانىء ما قاله خاله ولما سارت القوم وقربوا مدثن الملك كسرى فعندها أقام الامير هانىء هو والآلاف فارس ظاهر المدينة ودخل الملك النعمان البلد على الملك كسرى فعندها أمر الملك كسرى أرباب دولته أن كل من دخل من جماعة الملك النعمان أن يقبضوا عليه ففعلوا ذلك حتى قرب الملك النعمان فوجد جماعة قبض عليهم فلما رأى ذلك علم أنها حيلة وقد دبرها الملك كسرى لاجل وقوعه له وتحصيله وأنه أراد الخلاص فاجد لذلك سبيل ثم أنه مازال إلى أن دخل على الملك كسرى فنظر في وجهه فأيقن النعمان بزوال النعم فقال له الملك كسرى يا نعمان أين ولدى شيرسال فقال له قتل يا ملك الزمان وها أنا بين يديك فافعل بي ما تختار فقال الملك كسرى قدموه..



للليل المجنون فقدموه إليه فعند ذلك لف الفيل زلومته عليه وشاله وضرب به الأرض أدخل طولاه في العرض ثم حذفة على الهواء وقد النقاها ثانيا فرقه من بعضه وقطعة قطع ففرح الملك كسرى بذلك وأمر بصلب جماعته فصلبهم على رؤس الجبال ثم أنهم طلبوا الباقي فلم يجدوه ولعلوا الملك كسرى بهذا الحال فقال لهم أحضروا لى هانىء ولو أنه فى أرض ديقار ففتشوا عليه فى كل الأقطار قال الراوى وكان الذى أخبره هانىء

بما جرى على النعمان هو الأمير حجار بن عامر فانه كان أرسله النعمان يبشر بقدم النعمان  
تخلع عليه الملك خلعة من ملايس العجم من الديباج الغالية الأثمان ودخل الإيوان فوصل على  
أثره الملك النعمان فنظر حجار إلى النعمان وراه احتاطت به كبار اراز به والحجاب من كل  
مكان وعان روية الغدر فاخفى عليه ذلك وعلم أن النعمان قد وقع ولا يشفع الحذر فقال بالعرب  
هلك والله النعمان ولا بقی له نجاة لاهو ولا من معه ثم أتى في عاجل الحال أبعد عن الجميع وخلع  
عنه زى العرب وتزييا بزي فرسان الاعجام وبقي واقفامهم وتأخى طلعت الخدام وألقت جمثة  
النعمان وعلت باقي الرجال بالجبال وبان الحق وذهب المجال فرجع على عقبه مثل المفقود وهو  
قد غاب عن الوجود يطلب هاني بن مسعود وهو يرى الملك النعمان بهذه الايات

الطير ينفر أحبانا ويرتفع	حتى تغرب به الامال والطمع
والعبد يغفل والايام ترشقة	باسهم قط لا يبرأ لها وجع
قاصبر على جور النائبات ولا	تظن أن القضا والحين يندفع
وأنظر إلى قتلة النعمان كيف أنت	محتومة مانفاها الخوف والفرع
مد الاعاجم أشراك الخداع له	وأرقعه ونفس الحر تندع
أولاد فارس لا فرت جف زهمو	على الفراش ولا ناموا ولا هجموا
قوم إذا عاهدوا أمست عهودهم	منقوضة وإذا واصلتهم قطعوا
كم يحلفون لنا بالنار معبدهم	ياليتمهم في قرار النار قد وقعوا
لا بد أن نجازيهم بما فعلوا	يوم اللقا ونقابلهم بما صنفوا
ونترك الطير يوم الحرب عاكفه	على دماهم وأن جناشوا وأن جمعوا

(قال الراوى) وتم حجار ير كض خيبا وتقرب وهو يضحج بالبكاء والنحيب حتى أنه  
وصل إلى هاني وأصحابه في المكان الذى كانوا قد عدوا فيه ونعى لهم الملك النعمان وحدهم  
بما جرى عليه وكان قد اتفع عليهم البكاء فوضع هاني يديه على صدره وأظهر الاشتكا  
وقال لعن الله كسرى وأذل سبالة ما أكث محاله واحتياه فلقد قدبر وأحكم التدبير ولا درى  
بذلك صغير ولا كبير وبلغ بالغدر والمسكر كل المناو ما بقى المطالب إلا أنا ولكز سوف  
يرى من يندم ومن تصبيح دياره العامرة ا خراب دثار فقال له الامير حجار بن عامر رد عنا الساعة  
يا هاني من الاسف على شىء قد فات وسر بنا حتى نأخذ أهلنا وأهل النعمان وندخل البرارى  
والفلوات قبل أن تلحقنا عساكر الفورس وتحول بيننا وبين الدلا الذى كلامنا فيه سائر لاني  
خلقتهم خلقى سائرين كأنهم البحار الزواجر قال الراوى فركبت الرجال وتدرغت

ونجارت على الطريق التي أتوا منه حتى أنهم وصلوا إلى الخيرة والتقى الملك قيس الشيباني بهاني  
 ابن مسعود وأعله بالخيرة فقال له هاني: والله لقد نفعنا الرأي الذي رأيته ورأيي من رأيك  
 وذلك أن قيس بن مسعود كان صاحب رأي ومعرفة فقد رأى هاني: وهو على غير الاستواء  
 مثل الكشيبي الذي فند: تحكم فيه الهوى فاخفت عليه أحوالهم وقد طهر له وبالحلم فقال لهم  
 هاني: وذمه العرب قد تم علينا من مكر الاعاجم ماتم وزورت علينا الباطيل وزور الأفاويل  
 وصلبوا الملك النعمان وصلبوا معه مائة فارس من سادات قومه الأشاوش (قال الراوي) هذا  
 ماجرى لهؤلاء وأما ما كان من أخى الملك النعمان فانهم لما سمعوا بذلك المصائب شقوا ما عليهم  
 من الثياب وأرخو العمام في الرقاب وأرادت المتوردة زوجته وأبنته أن يقيموا الميائتم  
 والاحزان فما مكنهم الأمير هاني من ذلك الأمر والشان لأنه خاف عليهم أن تداهمهم  
 فرسان العجم وأندبم والعربان من بني طى مع إلباس بن قبيضة وقال إن لحقونا هؤلاء  
 الأفوام سبوا هانا العيال مع الحرم لانهم سائرون خاھنا مثل الغيث إذا انسجم فدهوا عليكم  
 البكلاء والأحوال وخذا بنا في الانهزام والرحيل (قال الراوي) وفي دون ساعة شاعت  
 في الخيرة هذه الاخبار وما أمسى المسا إلا والأظعان من بر النجف سائرة في مقار لان  
 القوم كانوا أخذوا أهبيتهم من الدواب بالسلاح والخيل وأخذوا ما قدروا عليه وساروا  
 بالأولاد والعيال من أول الليل فلما كان عبد الصباح عسف بهم ليلا ونهار حتى أبعدوا  
 عن العراق وتلك الديار وآمنوا على أنفسهم ورفق بهم هاني: لأجل النساء والأطفال  
 حتى وصلوا ديار بني عبس الأجواد كما ذكرنا وجرى على قيس واخواته من الاحزان  
 ما وصفنا وقد نزلت أخوة النعمان وكذلك بنو شيبان وبنو لحم وجذام وكندة وأقارب  
 النعمان وبذلوا في تلك الديار قال الراوي فلما فر فرار القوم داموا على الاحزان أربعين  
 يوم وكان هاني: قد سأل قيس بن زهير عن عنتر بن شداد لأنه لم يره عندهم في البلاد  
 فاخبروه بما تم عليه من الاحكام وأنه ماسور في بلاد الشام يعاتبه هاني: على ذلك  
 الأمير ولأمله لأجل ما فعل في حقه وعنه ذلك وكيف قدر على فراق أعمامه وبعث إلى  
 بني غطفان فأتى بعبلة وما معها من الذوان فانزلوه في دياره ووعدهم أن يدبر حيلة  
 يخلص بها عنتر ثم قال لقيس يا مملك كاتب حلفاك واحترز على نفسك من أعداك  
 ولا تمس ولا تصبح إلا وانت على بقطة من عسكر العجم أن طلبتنا في هذه السكر فعمل قيس بحقيقة  
 حاله فترك الحرس تحرسله أرضه وبلاده وأخذ من عنده جواسيس إلى بلاد العجم وندم

على إبعاد عنتر حيث لا يقعه الندم وقال والله دهننا مصيبة من الشام والعراق وأصبح  
صهرنا غائبا وحاميتنا مسورة في الوثائق قال الراوى هذا وعبلة قد لبست من أجل عنتر السواد  
فدخلت على نسوان الملك النعمان وأكثرت من التعداد وأخذوا معها في النواح والبكاء  
صباحا ومساء فهذا ماجرى لهؤلاء وأما ما كان من إلباس بن قتيضة فإنه وصل بعساكر  
كسرى إلى الحيرة بعد وصول هاني وحيله بيوم وليلة فلما رأى البلد خالية من الفرسان  
والاجناد سأل عن هاني وبني شيان فقال له المقيمون اعلم يا ملك أن السكل دخلوا بربه  
الحجاز يطلبون الاوطان إلا أنهم ما فاتوك بشيء كثير فإن أردت أن تقفوا أثرهم بمن  
معك من الشجعان فافعل لأن مسيرهم ما يكون الا يرفق لأجل الاطعان اللاتى معهم والنسوان  
فقال إلباس هذا شيء ما أفعله أبدا ولا أخاطر بعساكر كسرى خلف فارس أهلك منا  
ثلاثين ألف في يوم واحد ولا أفعل شيء الا بأمر الملك ثم احتوى على خزانة الاموال  
والرجال الذين عجز هاني والاسود عن حملها وأنفذها إلى الملك في الحال وأنفذ اليه يعرفه  
بما جرى في الحيرة من الاحوال فقال له في آخر الرسالة وأما هاني وحريم النعمان فما  
لحقن منهم في الحيرة انسان ولا وجدت لهم أثر فوجدت الجميع قد دخلوا بربة الحجاز سر رعا  
فان كنت تريد أن أعبر خلفهم بالعساكر والجنود فانفذلى من يعاوننى على قتال هاني  
بن مسعود والسلام على الملك العادل وبعد مدة قليلة عاد اليه الجواب يقول له يا إلباس دعنا  
من طلب نساء النعمان وهاني لانه قد جاءنى ما أشغلتنى لأن قيصر ملك بلاد الروم قد  
أرسل إلى يظالبنى بالاموال والانعام والهدايا التى كان ينفذها لى ولإبائى فى كل عام  
وأرسل إلى يقول لى أفى أريدك أن تبئى لى عند بيوت النار كنيسة يعبد فيها المسح والرنار  
ولإأرسلت اليك عساكر لا تعرف لها طول ولا عرض ومدينت بلادك بجنود لا تقدر الجن  
تصل اليها لأننى قد أتت إلى من البحر مراكب بعدد السكواكب وفيها رجال من الافرنج وخلق  
لا يحصى حساب ولا ديوان وكلهم عراء وهم حلقون اللحاء والشوارب لا يخافون الموت  
ولا يخشون القوت ولا طول التوائب والتوائب وأننى لما سمعت بهذه الرسالة والعنوان أخرقت  
بالرسول وفعلت به فعلا ما يفعله انسان ورديته إلى صاحبه مقطع الاذان وأنا أعلم أن  
ملك النصرانية قد طمع فينا والسلام ولا بد ما يرسل الينا الافرنج مع متضره الشام وإذا سمع  
هذا الكلام فالصواب أنك يجمع من تقدر عليه من فرسان العرب والافاق وتأتوا إلى  
حتى تعاونونى على لقاء الاعداء من عباد الصليب وأهل النفاق قبل أن تدوس عساكره  
أرض العراق قال الراوى فلما وصلت هذه الرسالة إلى إلباس أرسل خاف ولا دعمه بنى طى  
وكانت قبيلة ثم أنفق خزائن النعمان المتخلفة عنده على العربان وهم خمسين ألف عنان وسار

بنا لجميع لأن مدائن كسرى ففرح بذلك الملك وأنزله في أعز مكان وجعله مقدسة العسكر الذين  
 قد وصلت اليه وما أقام غير قليل حتى وصلت الجواسيس من بلاد الشام يخبرار الحارث  
 هلك بنى غسان قد برز في مائة ألف عنان وهم أفرنج وروم وقد عول على المسير إلى العراق  
 إن لأنه يريد أن يعيد الروم كما كانت في أيام الاسكندر ولا يترك إلا من يشد ز تاراً ويستصر  
 قال الرازي فلما سمع الملك كسرى الخبر جازل باس بن قبيضة في العرب وأردفها مائتين ألف  
 وعشرين ألف من طوايف العجم والفرس والديلم وقد عليها فارس جبار مكرم لا بفرع  
 من الموت ولا يخاف مرسل النقم اسمه رستم بن مهدان وكان جباراً شديداً الأركان  
 وقال يارستم اعلم أن فرسان دوائى قد تضعفت والاعادى فينا طمعت وأريدك أن  
 تعيد امرى إلى ما كان على طول الزمن فقال رستم أيها الملك ما احتاج إلى وصية وأنى وحق  
 النار المحمية ما أعود إليك وفي الشام من يذكر دين النصرانية ولا يقال إنه نزل في جن ماء  
 المحمودية وقد رأيت فعالمى في الميدان ثم سار بجيش العجم قاصداً لقاء هذه الامم وقد  
 تقدم بين يديه لإياس بن قبيضة في طوايف العرب وعاج البر وخفقت الأعلام  
 والرايات وركضت الجنائب الصافيات فارتجت الجبال والربوات وما زالوا يمجدون في  
 المسير حتى قطعوا العمران ورفقوا على دوابهم وخيلهم لوقت لقاء عسكر أهل الصلبان  
 قال الرازي وكانت عسكر الروم لسيرها اتفاق وقد سارت اليهم طمعا في عسكر العراق  
 لأن سنان بن أبي حارثة شيخ بنى فزارة لا أعانه الله ولا أجاره لما دبر على عنتر مادبر  
 وظفر به في الرصيف الأكبر عاد باصحابه المائتين حتى قارب أرض دمشق وانفذ قدامه  
 بهشيرا يخبر الملك الحارث بما قد جرى وكيف ظفروا بعنتر وولدة يسيرة وأخيه مازن  
 وأعظم الحارث بذلك قرين البلد وركبت خيوله بالندروع والزررد ودقت الطبول مع  
 اللبوقات وانجزت الجنائب وكان لهم يوم أحسن من الأعياد المسميات لأننا قد ذكرنا  
 ما كان في قلوب سكان البلاد ومن في جميع الفلوات من عنتروكم له معمم من وقعات وكم أهلك  
 من السادات وكيف فتح دمشق وأحرق الكنائس والاسواق إلا أن الحارث لما التقاه فرآه  
 عسوداً على جواده فسار يضربه بالسوط ويعاتبه على فعاله وما قتل من أبطاله وما زال على  
 مثل ذلك حتى صافيه عنتر وهو كالأسد البكسر وقال يا ابن العواهر لو كنت أخذتني في  
 الميدان لرأيت الذل والهوان ولكن الإنسان هدفاً إلى نواب الزمان وضرب السوط

ما يصلح الملك الذليل المهان الذي يولى عند الحرب والطعان أما أنا ضربى يكون بالحسام  
أوجب لأننى ما أخاف من قدوم الأجمال ولا يخطرلى الموت على بال وقد ذكرت ذلك فى  
شعر والمقال فاضربنى بسيفك واشفى ما بقلبك من الأغلال قال الراوى فلما سمع الحارث  
كلامه زاد منه وغرامه لقال وحق المسيح لا ذيقنك أشد العذاب واقطع كل يوم عضوا من  
أعضائك وأرميه للسكلاب ولكن بعد ما أشار عليك الرحيم ثم أدخل الجميع فى البلد  
وأخلى لهم فى القصر مكان ومن الغد انفذ إلى ملك الروم يبشره بذلك ويقول فى آخر  
الكتاب والذي تعرفك به أننا قد ظفرنا بالعند الحجازى المسمى بعتر بن شداد وأخذنا  
معه مائتين فارس اجواد ونحن قد عولنا أن نقتل الجميع ونشفى عباد المسيح ونخذلنا رمن  
تقدم وأنا منتظر الجواب فيما تأمرنى به أيها الملك حتى امثلة ولا أحالفو السلام ثم أنه  
أرسل الكتاب وقعد ينتظر ينتظر الجواب وكان ملك الروم قد سمع بما تم على عسكر كسرى فى  
ديقار وبلغه أن ثمانية آلاف كسرى اربعمائة ألف من العجم ومن الدبلم فلاح له الطمع  
ورأى قائلا فى المنام يقول له شد نفسك حتى أرسل لك الفرسان وتنصر عباد المسيح  
وتخرب بيوت النيران لأن نزل المسيح قد اقترب وخذ لك من عرب الحجاز اعراب  
واجناد وامت بهم تملك الارض والبلاد وابدل السيف فى أهل البدع وأمر الرحبان أن  
يباركوا فى القربان قال الراوى فلما نظر قيصر هذا المنام انتبه وهو فرحان وجميع القسوس  
وأخبرهم بما جرى فقالوا أيها الملك ما بقى الا العزو إلى عبدة النار وفى تلك الايام يقبل  
عليك من البحر مراكب بعدد الكواكب خياله ورحاله طالبين الغزاة الجهاد فلما سمع  
كلامهم أطلع على الفرسان وأمر السكل بطاعه الملك الذى يصل من البحر وكان يقال له  
سيطرى وكانت أهل الجزائر معها فارس التالوت وكان فارما عظيم الخلة الآن قيصر  
لما قدمه على تلك الطوائف أو عده بزواج أبنته إذا فتح البلاد وعاد من الجهاد وقد أخبره  
بالمنام الذى رآه فقال أيها الملك وحق المسيح الذى يشرك بقدمى أنى ما خرجت من  
بلادى الا فى طلب الجهاد لا رغبة فى مال فاريد أن ترمى إلى الافاليم الخالفين وتسلمنى  
عليهم حتى أفنى اعداك وإذا فتحنا الاقطار وانتشرت ملة المسيح كنت ذلك الوقت  
بالاحتيار إما أقيم فى تلك الديار أو أعود إلى جزائر البحار فقال الملك افعل ما تختار  
وتخذ الواحة حتى انفذ لعباد النار رسولا وأمرهم بالطاعة ولا أنسخ الصلح بينهم ثم  
أرسلهم اليهم فى مائة الف فارس من العسكر حتى يقلعوا دولة عباد النار ثم انه بعد ذلك  
أرسل إلى الملك كسرى الرسول الذى ذكرناه واعاده بذلك الحال الذى وصفناه فصعب عليه



وكنتم حالة من ملك الافرنج وفي تلك الايام وصل إليه كتاب الحارث من دمشق وفيه ما تقدم ذكره من أسر عنتر ومن معه من الرجال فعرف حقيقة الحال فزاد طمعه وأيقن بلوغ الآمال فجمع أبا ب دولته مع ملك الافرنج وأحبرهم بما جرى وساورهم في قتل الأسارى فقالوا ما هذا صواب لأن المسيح أخبرك في المنام وأمرك أن تلك من أرض الحجاز أنصار وأعوان فقال لهم صدقتم أنه جد في تجييز العسكر والجيش وأوصى ملك البحر أن يخبر صاحب دمشق بما أخبره المسيح عيسى بن مريم إلى أن يفصل قتال العجم والديلم فقبل الرصية وقد سمع بخبره الحارث الوهاب فصبر حتى وصل إليه الجيش فركت وتلقاه في بني غسان وبني فزاره والعرب المنتصرة وأكرم ملك الافرنج ونزلات العسكر في المروج والبساتين ففتحوا من حسن تلك المدينة وقالوا أي الملك اطلب لنا هذه المدينة من ملك الروم حتى نقيم فيها باقى عمرنا فقال لهم اصبروا اعلينا حتى ندور في البلاد وأبين الشجاعة في الجهاد وبعد ذلك أطلب ما ذكرتم بعدما أبذل سيفي في ساداتهم والعبيد وأما ملكهم أرض خراسان إلى أقصى بلاد الصعيد ثم حدث صاحب دمشق بالمنام الذي رآه ملك الروم فصعب ذلك عليه وقال وحق المسيح لو علمت أن الملك ما يأذن لي في هلاكهم لكنت صليبتهم على الأخشاب والأسوار وأريح أمة المسيح من هذا الجبار الذي ما يقع عليه عيار ثم أنه وصف له شجاعته فقال يا حارث هذا يدل على أن أرضك خالية من الفرسان وإلا ما كنت وصفت هذا الأسير بهذه الأوصاف فقال الحارث لا تنقل هذا المقال وحق القديم المنعالم لا يوجد مثل هذا القرنان من الرجال ثم حدثه باخبار بني فزاره وقال في آخر الكلام وأن أكثرهم قد تنصروا الصليبان قال الراوى فلما سمع ملك الافرنج ذلك الكلام قال هذا تصديق المنام الذى رآه الملك فيصير لأن المسيح أمره أن يختار أعوان من أرض الحجاز وهذه صحة ما قال وأقول إن هذا الفارس الذى بهذه الصفات لو لا أخذتموه فإلا حتبالم لما وقع في الأسر والاعتقال وأريد عند الصباح أنظره وأسمع كلامه وأنكره يحوّل في خيالي في الميدان فنال الحارث ما نظره فلا أبخل علفك به وأما حله من الاعتقال فلا أمكنك منه لأنه جبار منه جبارة الثقال ويربما يملك أصحابك فتخدد عليه ويهلك منا جماعة إن أردنا أن نرده إلى ما كان عليه وهذا الامن نحن منه في غنى ثم قضوا لياليتهم يشرب المدام وعند الصباح أمروا العسكر بالرحيل وأخذ الالهة للثقل ولما داروا حول الخيام طلب ملك الافرنج أن ينظر إلى عنتر فاجابه الحارث إلى ما طلب ودخل هو وجماعته من البطارقة

حتى ساروا حول عترة فقال الحارث كيف ترى حالك يا ابن شدا فقال عترة احارث ابن كانه  
 في خاطرك شيء فافعل وخل عنك المسيح وغيره فإن الرجل إذا تكلم على غيره كان ذليلاً  
 وإن كنت ترى العجب رد على لامة حربي وقل لعباد الصلب يبرزوا حتى أربك حربي  
 (قال الراوى) فلما سمع الحارث كلامه قال له دع كلامك يا ولد الزنا وارجع إلى المسيح  
 واعلم أن الملك قد أقبل وجيشاً كبير وخرج به إلى جهاد الاعداء عبدة النار وقد وعدنا أن  
 يفتح الافطار وهذا ملك البحر يشفع فيك عند الملك الرحيم وقد أمر أن يطلق لك السيل  
 حتى ينظر شيئاً من شجاعتك ودع الجمل حتى يعمرك بالإحسان فإن شريعة المسيح هذا العام  
 تعلق ولا يبقى في الارض إلا من يشد الزنا فقال عترة يا حارث دع عنك الهمزبان وكلام  
 النسوان فوالله لا دخلت تحت حكم أحد من البشر وإن كنت قضيت شهوة هذا القران  
 فأخرجني إليه حتى أريك ما أفعل به حتى أشقى غليلي منك ومنهم وأموت موت الكرام  
 بين شفار السيوف وسن الرماح وأما قولك أنه يشفع في فهذا محال لان الفاسق إذا كان  
 قاطع لا ينفع فيه شفاعته شافع (قال الراوى) فلما سمع الحارث هذا الكلام زاد به النية  
 والغرام وعلم أنه إن أطلق عترة من الكتاف جل به الويل والتلاف وأمامك الافرنج  
 لما سمع من عترة حيث قال إن أردت أن تفرج عني وتخرجني إلى الميدان وأبارز الفرسان  
 فاعل عني الكتاف وأما الدخول بدين النصرانية فهذا بعيد لاني ما أدخل في دين ما أعرف  
 ظاهره من باطنه (قال الراوى) فلما سمع ملك الافرنج ذلك المقال وعد عترة بكل ما يريد  
 عند عودته ثم رجع الحارث ومن معه من العرب ورحل من أرض الشام في خمسمائة ألف  
 فارس وما زالوا سائرين حتى التقوا بعسكر وعلى المقدمة إياس بن قبيصة وكان  
 ملتقاهم بالجبل الطويل ولما التقوا وقع ضجيج مثل أيام الحجيج وكان صياحهم على  
 اختلافهم فتفرقت الوجوش في القلوات وارتجت الجنبات وخفت الاعلام والرايات  
 وما فيهم إلا من لاح له وجه الطمع فحملوا على بعضهم البعض من غير إطلاء بل أطلقوا  
 الاعنة مثل البحار الزاخر واختلفوا في ساعه ما تشبه لساعات فتقصفت القنطاريات  
 وجرت الدماء مثل السيول الجارية وبرزت الاعاجم من حربار الحرب بلغات مختلفات  
 واستغاثت السوس والرهبان بالصلب المضخم وعيسى بن مريم وعملت السيوف بينهم  
 يذما كاملاً حتى ذابت الابدان وفي اليوم الثالث جمل ملك البحر بنفسه وقاتل قتلاً يعجز  
 عنه وصف الوصف وسطاً على الفرس بالقنطاريات ونهب وفرق المراكب والكتائب (قال

الراوى) فلما رأى رستم مقدم العجم قتاله خاف على رجاله وطلبه من تحت الأعلام وصدمه  
صدمة جبار لا يرام وجرى بينهم عجائب تحير الأوهام وما فرق بينهم إلا الظلام وعادت  
الطوائف إلى الخيام وقدرت عبدة الصليبان وقد استظهرت ولى للعجم غايه الاستظهار  
ولولا خوفهم كانوا يطلبوا الفرار إلا أنهم صبروا على الهلاك خوفا من العار وكانت  
الإفرنج وعسكر الشام عادت إلى الخيام وهى تشكو الفارس البحرى راما لإياس بن  
قيس بنه فإنه اجتمع بنائب كسرى واستشور فيما فعلوا ونافوا من الانكسار وبعد الديار  
وقالوا ما فى الأمر إلا أننا نحمل غدا على الأعداء فإو رزقنا النصر ولا التجأنا إلى الجبال  
وحميننا أرواحنا وأنفذنا بعض فرساننا إلى كسرى ونطلب منه المعونة ولا نزال نحاول  
الأعداء حتى تتركنا عسكر الملك وقد تيسر الأمر وهان فقال لإياس بن قبيصة والله يا قوم  
ما الطريق إلا بعيدة وهذا الذى ذكرتم أهون من غيره ثم بنوا أمرهم على ذلك الحال  
وقاموا يشجعون أنفسهم على القتال إلى أن أصبح الصباح وأشرفت على العم عسكر  
النصرانية وتقدمت تطلب القتال وقد اصطفت الصفوف وترتبت الألوف وسلت الفرسان  
السيوف وقد أيقنت بشرب كأس الخوف فعندها خرج من فرسان العرب فارس طويل  
تحت جواد أدم اللون ولما صار فى الميدان زعق زعقة عظيمة فبهت البارقة وحملت عليه  
خيالة الإفرنج فقتل منهم سبعة وحمل على الميسرة فقتل كذلك وحمل على الليممة فقتل  
مثلهم وقصد إلى بنى فزارة فقتل منهم عشرين فارساً وعاد إلى الميدان ووقف حتى استراح  
فلما هدا حصانه تيدم إلى قريب الأعلام أعلام صاحب دمشق وحاذى الصليبان ونادى  
برفع صوت ه يا قرنان يا من لا يراعى حق القربان بخلت على بابك أبشر بخراب الديار  
فانى لا بد من قتالكم بالرمح الأدم والسيف البار وإن كبت فى شك من ذلك فاخرج  
إلى خيالة الإفرنج وفرسان بنى غسان وبنى فزارة وانظر ما يحل بك من الخسارة قال الراوى  
فلما سمعوا ذلك الكلام تعجب الفريقين وقال لإياس بن قبيصة لمن حوله من الفرسان يا بنى  
عمى ما أعجب قصة هذا الغلام والله لقد أحيانا بشجاعته فأحضره حتى نسأله عن  
حاله لاني أعلم ان قومه ظلموه ولا ما كل فعل فيهم تلك الفعال واقول إنه قريب صاحب دمشق  
ولم صدقنى حلى فانه قد اختلط بنا البارقة وكانت قصته لعجبية لانه كان ابن اخى الحارث  
الوهاب وكان اسمه ابو الدوح بن سام وكان أبوه مات وخلفه طفلاً صغيراً أو نول عمه تربيته  
إلى ان انتشى واشتد حيله وصار يركب معه إلى الميدان ويحضر طعان الفرسان إذا برز مع

يحتدون في تعليمه ويذبوبة لأجل هيبة عمه والجبل الذي أوصله إليهم أبوه وما زالوا كذلك حتى بلغ من الفروسية هذه المنزلة وصار الذين كانوا يعلمونه يتعلون منه خدائع الحرب ويتحدثون عنه كل أمر صعب وكان لعمه بنت يقال لها حليلة ليس لها نظير في حسنها كالدره اليتيمة لا يوجد لها قيمة وتضرب بها الأمثال ويعجم عنها كل لسان وكان قدر بي معها وعرفها من عهد انصبا ومال قلبه إليها ولما كبر منعه عمه من الدخول إليها إلا أنه أفرد له دار بحكمه حتى أنه هام وجدا وعدم ابنة عمه ونظرها وصار يبكي في خلوته كلما ذكرها فزاد به الأمر حتى صار يرسل ابنة عمه ويطلب منها نظرة أو حديثا وهي لا تفعل ذلك بل ترد إليه رسوله خائبة وتشتمه وتحلف أنها طول الزمان لا تعود تكلمه لأنها كانت متعبدة شديدة في النصرانية والنصارى لا يروا أنهم يزوجوا بنات الاعمال والأولاد الاعمال لأنه عندهم حرام فبغضته من هذا الوجه ولم تسمع كلام وقالت هذا قليل الدين فاسد اليقين والله ما كان يعلم أن ابنة عمه يرسلني بهذه الرسالة وما زال الأمر كذلك حتى غضبت حليلة من مراسلته فشكته إلى أبيها وقالت يا ابتداء قد فضحتني ابن أخيك من مراسلته صباحا ومساء ويطلب مني ما يطلب الرجال من النساء وأنا أومح وأنها وهولم يفته ولولا القرب منك ما كنت أطلعك على هذا الحال ولولا سمعت الحديث عني فتقتلني ظلما وعدوانا وتقول ما أعلتنى بفعله قبل الاشتهار وهذا من اختبارك فلما سمع أبوها ما فعلها جرح ذلك فؤاده واشتد غيظه على ابن أخيه لأجل فساده وأمر غلمانه فقبضوا عليه وقيدوه وتركوه في الحبس في أحسن مكان فعلبت أرباب دولته بالقصة فسألوه فيه وأخرجوه بعدما وبخوه على فعله وعنفوه إلا أنه بعد ذلك ما ازداد بعذلم إلا هيمن (قال الراوى) وبلغني أنه حبس وضرب من أجل حليلة مرار عديدة وزاد أمره وخرج عن حده وأرادت القسوس تحريره وتخرجه من دين النصرانية فظهر الجنون وصار لا يتحدث بما لا يكون وخلع عليه لباس الجندي ولبس لباس الرهبانية ويقضى الليل والنهار بالافتكار وفيض المدامع العزار وهو يتمنى أن يظهر لعمه عدو ويطلب عناده حتى يصير إلى معونته ويبلغ مراده ويشفي فؤاده وما زال على مثل ذلك الأمر حتى وصلت الافرنج في البحر وصارت عسكر لماطانية معهم وسار عمه معهم فرأى هذه الامور فطاب قلبه وحدثته نفسه بكل عجيبة لانه شجاع فهان عليه الموت في هوى حليلة وقال وحق المسيح لا خاطر بنفسى من شأن هذه الدرة الهمية ثم طلب من بعض أصدقائه جواد اوعده جلا دوسار في أمر العساكر حتى لحقها

في أرض زبيد وكان وصوله إليها في الليل فاختلف بعساكر كسرى فلما أصبح الصباح جرى له ماجرى مع عساكر عمه وبعد قتله للأفرسان عاد إلى الميدان ونادى بذلك النداء ونظر إلياس فعاله ففرح وأمل منه النصر فأنفذ إليه وأحضره بين يديه فشكره وقال له يا فتى ابشر بالخير فآخبرني بما لك حتى تحاربك فإن كنت مظلوما أعناك وإن كنت فقيرا أغنيك فقال أبو الدوح ما فيه شيء ولا غيضي مال ولا نوال ولا أشتكى إلا كرب نيران الجوى وسلطان الهوى وظلمة عمى من دون الأورى وجور حب ابنته الذى ما وجت له منه دوائهم أنه حدثه بقصته وما أجرى عليه من الحبس والقيود والعذاب فى هوى حليلة وقال عند منتهى الكلام وما التجأت اليكم إلا لأشد قلوبكم وأقوى عرائنكم وأتقوى بسكم على ما أريد وأنا أقدر أملككم الشام بالكلية وتقولون النصرانية وما أطلب منكم إذا كسرتهم عساكر عمى وسلمت دمشق لكم إلا ابنة عمى حليلة التى جرى بسبها كل نوبة ذميمة وبعد ذلك أسير خادم لدولة الملك كسرى فقال إلياس بأعلام وحق من أعشب اليبداء ويعلم ما يكون فى غد إن تم هذا الأمر والحال لأخذنا من بلاد الشام عقال ولا تركنا فيها لاحد حكم ولا مقال بل نسلم الجميع إليك ونمذك بالعساكر والابطال وإن قلعتنا دولة الروم والأصالحناهم على طاعتك بعد طاعة الملك كسرى وتركنا ملكهم يحمل إليك الخراج رغوا قهرائهم غير عدته بعدة غالية كسروية وأركبه على جنيب من الجنائب السلطانية واستشاره فى الجملة على عساكر النصرانية فقال هذا قدامكم ولكن امهلوا على فى هذه القضية حتى أشفى قلبى من فرسان عمى وأعرفه قدرى وأرى يحكم اليوم من حربه إلى عشية وإن رأيتوه غدرى وطلب هلاكى فاحملوا أثموا وبشروا بالنصر لأنهم ثلاث طوائف روم وعرب وافرنجية وأنا وحياة عين من أحبه أكفيكم شر طائفة منهم ثم عاد إلى الميدان وطلب البراز والطعان هذا وعمه من فعاله سكران وعلى تركه سالم ندمان يتمنى أن يأكل قطعة من لحمه ويشرب من دمه جرعة وكلما اشتد به الغضب يقول وحق ذمه العرب لقد ضاعت منا الزبيرة فى هذا التدل الغدار وشماتة عبدة النار بنا أشد العار ثم يقول ما أرباب دولته ويعنهم على فعالهم من سلامته وهم يقولون له لا تضيق صدرك فنحن نعيده إليك كما كان وماز الوايه كذلك حتى جرى مع إلياس ماجرى وعاد إلى الميدان وهمت أبطال المنتزة أن يخرج إليه فسبها فارس من خيالة الأفرنج وخرج إليه من تحت الأعلام والبيارق وانقض عليه انقضاض الباشق وكان هذا الشيطان ابن عم ملك البحر وكان مقابلة فى القرسية والشجاعة والبراعة وكان أنطس الأنف كبير العينين وحش الوجه كثير الشين فلما صار نبع ابن السروح فى الميدان وأخدمه فى معاناة الطعان أرسل إليه صاحب دمشق وقل له يا فارس إن

هذا العربي الذي حملت عليه ابن أخى وقد قبح تربته وأريد منك أن ظفرت به فلا تقتله بل تأتيني به أسيرا حتى أشفي منه فوآدى فلما وصلت تلك الرسالة إليه وكان يسمى شوبرت البحرى أوجب بالسمع والطاعة وأخذ معه أبو الدوح فى الطعان حتى تحيرت منهم الفرسان وبهت ليلهم الشجعان وتعلموا منهما الحرب والخداع ودام بينهما القراع إلى أن اقترب المساء وتقصفت فى أيديهما وتضاربوا بالسيوف واختلف بينهما فسان السابق بالطعنة أبو الدوح فوقع سناناه فى نحر الافرنجى فخرج من الناحية الأخرى وخرج إليه ثانى قتله وثالث جندله ولم يزل كذلك حتى قتل من الافرنج خمسة عشر فارسا وقد أقبل الظلام واقترب إلى الخيام وعاد أبو الدوح وفرسان العراق تشكروا على فعله وأمر له إياس بسرادق كبيرة وأنفذ له كل ما يحتاج وأمر له بخمسة جنائب عربية فنزل أبو الدوح فى السرادق وهو يقول لا يأس اشر بكسر جيش أعداك وفى اليومين أو الثلاثة افنى الأبطال الذين عليهم المعتمد وبعد ذلك تحمل عليهم وتفرقهم فى كل فدفد وإذا انهزموا تبعناهم إلى حدود دمشق وتركهم أسلم اليك البلد ثم أن أبى الدوح أخذ الراحة حتى ذهب الليل وعادت الأبطال إلى ظهور الخيل وخرج بين الصنفين واشهر بين الفريقين وكان قد تزايدى أهل العرق وليس من آلة الحرب ما يذهل النواظر والاحداق وركب على جواده من الخيل العتاق ينسقب بحو به البرق البراق أو السهم إذا خرج عن حد الانطلاق أو زفافة تدل على أنه من الخيول العتاق وكان قد خرج لاجل أن يتصد البراز فى ذلك اليوم وبطلب أن يكشف سير عباد الصليب من عساكر كسرى عباد النار وقد ذكرنا ما كان قد قلب أهل الشام من فعله فصار تبرأ إليه فارسا بعد فارس وهو يرمى رؤسهم ويفنى نفوسهم وهزال على مثل ذلك إلى أن اقترب نصف النهار ووقفت عن برازه الافران وقد أهلك من خيالة الافرنج خمس فوارس ومن عساكر الشام ثمانية ومن الروم بطريقتين وهم أن يرجع بغير جواده وإذا قد عذرت به ببنى فرارة وأرادت أن تأخذه بالمكائره حتى تقترب بأخذه وأسرته إلى قلب عجم فحملتها حملة فى الميسرة وتبعها جماعة العرب المنتصرة وزعقوا الجميع زعقة متكررة وعلا عليهما الخبار واتعد النقع وثار وضاعت عند ذلك صدور عبدة النار ثم زعق إياس بن قبيصة فى عرب بنى طى فحملت من كل جانب وصرخت أيضا العجم ودمدمت وكذلك الديالى ما عندهما هجمت وخاضت الغمار واقتحمت وكان ملك البحر تأهب فى ذلك الوقت والساعة وهو طالب يظهر ما عنده من الشجاعة فقفز يريد أبو الدوح ليبارزه وإذا بالعساكر قد برزت وحملت واختلطت وحمل بعضها على بعض وتلبت نيران الحرب وزاد البلا والسكر واشتد الطعن والسكر وعظم كل أمر صعب فعنا ذلك صاحب فى الافرنج

خملت ونار الحرب أضرمت والصوارم في الرقاب عملت والوجوه الحسان تميزت وجارت  
أحكام الجمام وقارفت الأرواح الاجساد ودام السيف يعمل حتى استرخت ستور الظلام  
ونزلت وطلعت لنجوم فظهرت الغيوم وعمى في ذلك الوقت النظر، قد حضر ووقع الضرب  
على البيض كوقع البرد على صم الحجر وطلب الحبان الحرب وستبشر الشجاع بالنصر والظفر  
وذهبت أرواح النعيم من الدنيا إلى سقر وما بقي أحد من الطائفة بين قدر على المفرة من القهضاء  
والقدر وما أطبق سواد الليل واءكروا شتد سواد ماها فعاتدات الجيوش إلى تقامها والدعاء  
نسيل من أجسامها ولما استقرت الطوائف في خيامها جعلت تدبر في اصلاح شأنها وتأسف  
على من قتل من أبطالها وشجعانها وتبكي على أترانها وكان إياس بن قميصة نائب الملك كسرى  
نزل في السراشق ومعه جماعة من الخواص وأبو الدوح في الجبل فقال لإياس بعدما دار بينهم  
الكلام والله يا قوم لو لا هذا الرجل الذي قد النجا ألبنا وفعل هذه الفعالة بين أيدينا ما كنا  
قد رنا على المقام مع العساكر الشام لأن بلادها قريبة وعساكرها نجيبه وكل يوم نأتيهم فرسان  
وأبطال غريبة وما نرى إلى تفريقهم أسديا من الأسباب أرم يأتينا بشيء لم يكن في حساب  
فقال أبو الدوح يا ملك لا تضيق صدرك ولا تبين غدرك فإنا أفرق هذه العساكر وأعمل على  
خراب بيت عمى بالاحتيال ما دام أنهم قد بلغوا على وعدوا عن الانصاف من البرزخ النزال  
فقال له إياس وما الذي تريد أن تفعله يا ابن الكرام بالرجال فقال أبو الدوح قل للقباء وأمرهم  
أن ينتخبوا إلى ألف فارس من العجم والترك والديلم حتى أسير بهم إلى دمشق الشام واحتمل  
على نائب عمى الذي مو نازل فيها وضرب رقبة وأسأب نعمته وأملك البلدة وبصر ما يجزى  
لأنني قد نشأت في أمرى ولا بد لي مما أبدل نفسي وأخاطر بروحي حتى أحقق ما أريد ولا يشمت  
بى الأعداء قريب وبعيد ولا تفرح حليلة وقد قاسيت في هواها كل نائبة عظيمة فلما سمع  
إياس كلامه زال عنه همه وغمة وطالب الاستطهار بأى وجه كان ومن ليأته أمرا النقباء  
فاختارت ألف فارس عرب وعجم وترك وديلم بعده أمرها بطاعته وشاور وزار ستم في ذلك  
فرآه صواب فتأهبت الأبطال إلى أن صار نصف الليل وانسلت من الخيام على جياد الخيل  
وسار قدماها أبو الدوح وقد أخذ بصحبته كل فارس فليل وأخذهم في عرض البر به حتى جاوز  
عساكرهم واستقام طالب دمشق وهو مثل المجنون من دوى العشق فإنه دون عليه نفسه  
واختار أن يسكن رمسه الآن الصباح ما أصبح عليه حتى غاب عن مصر العيون وكان أكثر  
العدد الذي مع أصحابه طوارق وبيارق وصلبان ورايات خوارق ركازا أكثرهم قد أمرهم بذلك

لاجل ما تخفى أحوالهم عند اشرافهم على البلد فلما عبر أبو الدوح بالعساكر واستقام على الطريق المستقيمة حدثته نفسه بأخذ ابنة عمه حليلة فسان يعلم نفسه وأشد يقول .

يادهر ويحك أن بلغت الاملا	من أحب ويعسى الحب متصلا
شكرت فضل أباديك التي سلفت	حتى أموت وتلق نفسى الاجلا
قالت حليلة انى فيك زاهدة	فاذهب وخل لبنت السادة الفضلا
قد عذبت بجفاها مهجنى عجبا	وصار عتى ولا أصغت لمن عذلا
وعن قريب أجازيها بما فعلت	إذا رأت دارها قد أصبحت ظللا
أنا الذى سيفه إن سل سال دما	من شفرته وان حكمته فصلا
وذا بلى كلما لفت عليه يدى	نظرت منه سنانا يسبق الاجلا
به أنال المني من كف غانية	قد صيرتنى لاسباب الجوى مثلا
جهلت دينى وخليت المسيح لها	وظلها قد تركنى أعبد الهبلا

فلما فرغ أبو الدوح من شعره سار وهو يعلم نفسه بالآمال خنى قارب دمشق وبقي بينه وبينها يوم أو يومين قال للرجال الذين في صحبته اعلموا انى عولت على أمر وأقول أنا به نامن الانكار ونال ناحى ونختار إذا نهم وافقتمونى عليه فقال له تقوم وما هو فقال ناخذ من الديلم مع العجم الذين معنا ونشدهم على خيولهم عرضا وبكون معهم ألف فارس من العرب المنتصرة وقد نرى نحن بألف فارس آخر هذه لبيارتق والصلبان ونشرف بهم على البلد وهم معنا فى زى الاسارى حتى إذا ركب نائب عمى إلى ملقاهم فلا ينكر حالنا أحد ويتقدم إلينا ويسأل عن أخبارنا وعساكرنا وأجنادنا حدثه أنا بما يشد قلبه وأطول معه الحديث حتى ركض منكم خمسين فارس وتملك البلد والباب وقد هانت علينا نحن الامور الصعاب وأغرب بعد ذلك رقة نائب عمى ونذل السيف فى أصحابه ورفقته وقد بلغنا المرامع اننا قضينا غرضا من أصحاب هذه البلاد فقال المستمعون والله يا أبا الدوح لقد أشرت بالصواب وقلت قولا تقبله أصحاب العقول والالباب لان عمك إذا بلغه هذا الخبر انكسر ولو أن عساكره بعد أوراق الشجر ونحن نعلم أنهم متفرقون وهم على الحرب عازمين وأنه يعود على آثارنا فى طلب البلد فتطمع فيه أصحابنا وكل أحد يعلمون بما قرفعلنا وهبنا يكون هلاكه على أيدينا وملك الشام من بعده ونهلك عسكره وجنده ثم أن القوم بنوا أمرهم على هذا الترتيب وشاء منهم أنف فارس أسير وهم على خيولهم حتى شارفوا دمشق ووصلت أخبارهم إلى عند حامدين حفيظ وهو الذى كان حليفة الحارث الغساني على دمشق وكان عنده ثلثمائة فارس فركب وخج ينظر أخبارهم يتحاوروا من سائر الافطار إلا أنهم ما بعدوا عن الاسوار حتى بان



لهم البيارق والضلبار والاسارى يذنبهم ينساقون فوق الهوان فقال حامد بن حفيظ بالعرب  
انكسرت وحق المسيح فرسان العراق وجاء تنافر سانهم في الاصفا دوا الوثاق ثم جعل بنظر الى  
مقدم الجيش وإذا به أبو الدوح فلما رآه ونادى الله درك يا أبا الدوح أخبرني فقال له بشر  
بأحامد بالصرف فقد كسر عيسى كنى الملك كسرى وأهلك منها خلق كثير واتبع آثارهم ليهلك  
ديارهم وماعدت الإحى أعرض هذه الأسارى ليكم وأسلمهم إليكم وقد أمرني أراجمع كل  
رجال الشام والحقهم إلى بلاد العراق لأن الراجل أنفع من الفارس عند الحصار ثم أرا أبا الدوح  
تم مع جامد في الحديث وهو يحدثه بالمحال إلى أن علم أن أصحابه قد وصلوا فاستقر بهم  
القرار حتى سل أبو الدوح حسامه من غمده وضرب به حامد ظير رأسه عن بدنه وحملت  
بنو طى على الرجال بصحته فشالوهم على أسنة الرماح شيلوا وشيل وقد أنزلوا بهم  
البلاء والويل وعدم منهم القوى والخييل وماسلم من الثلاثمائة التى كانت من يخبر بخبر وكان  
أبو الدوح قد دخل على دمشق عند الصباح وقد أشرقت الشمس على الروابي والبطاح  
فما صارت الشمس في قبة الفلك حتى لاح لاح لآنى الدوح لوائح البصر لأنه بعد قتله لحامد  
ابن حفيظ أمر أصحابه فخلوا فرسان الديلم والعجم ودخل في باب والبلد وهجم وقال للرجال  
والأبطال يا ويلكم مكنوا السيوف من العوام والقوا الهيبة في قلوبهم حتى يتم لما الأمر  
ونادوا باسم الملك كسرى يامنصور (قال الراوى) فعندها حملت الفرس وتبعها  
العرب فوضعوا الشيف في أهل البلد وعلاصياهم وانعدت وجرت الدماء من الأساق  
وقام الحرب وكانت الغلبة لأهل العراق لأن أكثرهم هربوا من في يدروب وفانو المال  
بين ناهب ومنهوب وفيهم من طلب الكفاح ودام القتال واشتدت أهوال  
وتصايحت النسوان فزعا على الأبطال والأبطال وكانت بوقات القوم قد ضربت على  
الأسوار فرحوا بصول الأسارى والنصر والنصر والظفر فمادت اختفت وعدمت فزطامن  
الآغا جم وانظرحت عليهم العرب وبالسيف الصوارم وبذل أبو الدوح سيفه  
في الناس والعالم لأنه كال صاحب قريحة وأساس حدث نفسه بأخذ محبوبته حليلة  
من بين تلك الناس فسطأ أبو الدوح سطوة جنار على الأقارب والجوار وصلح في أهل دمشق  
يا ويلكم ارجعوا إلى دوركم والمنارل وتخلصوا من هذا البلاء النازل لآنى سلمت البلد إلى  
الملك كسرى ملك العرب والعجم لآجل ما فعل عيسى في حقى وغدرا وظلم وغدا تشيع عساكره  
متابعة ورايات الفرس مقبلة وطالعة ونجاوزن على هذه والمدافعة المجانعة إلا أن تمروا  
سلاحكم وتطلبوا سلامة أرواحكم ولاسيبت منكم النساء والأولاد وفملت بكم كافعل

بأجنادكم لان عمى قد انكسر بالجيش الذى معه وأسر وهلك أكثرهم وأنتم اليوم رغبة الملك كسرى الحاكم على جميع الآفاق والبلدان فتلافوا أمركم قبل النوم ولا تنالوا من له الخدم تسمى عيالكم وما زال أبو الدوح يقول مثل هذا الكلام وهو يضرب في العوام بالحسام حتى رهوا من أيديهم العدد وما بقي للقوم صبر ولا جلد وطلبوا الأمان وأغلقوا أبوابهم واحتموا خلف الحدار وما أمسى المساء حتى وكل أبو الدوح برؤس الدروب والمضابق صحابه ألف فارس من أصحاب السيوف والمناطق وداروا من حول القصر بألف فارس آخر وكانت حليلة عالت بما جرى من أول النهار فلطمت هي ومن معها من الجوار وعالت أن ابن عمها ما فعل هذه الفعالة إلا من أجلها وانقطع ظهرها وحارت في أمرها ونثرت شعرها ودقت صدرها وصارت تنادى من الفرع وهي ترجف من الخوف والحلع وكانت قد ظنت أن أباه قد هلك وفي الحقيقة قتلت نفسها فلطمت على خدودها واشتدت مصابها وندمت وتفكرت فيما عملت ونادت إلى أهلها ودارت بها بنات عمها فقالت من شدة خوفها وتخيرها من ابن عمها وحق المسيح لا بد أهلك نفسي ولا أترك ابن عمى يشمت بي ثم أن حليلة جذبت بعض سيوف أبيها ومكته من فؤدها فلطمتها أمها ومزقت أثوابها بما أصابها وقامت لإبها ومسكتها بيديها وقالت لها يا بنتى أنت إذا عرض عليك الزواج تقولى أنا ما أريد رجالا وما أريد إلا أبقى على حالى ألقى المسيح بن مريم وأنا كما ترى طاهرة دينه ما يكون أعظم من هذا يا بنتى هم أن أمها قالت لها بخيا تى عليك اصبرى واسمعى شورى عليك إن كان لك فيها مصلحة وخبرة وإلا فعلى ما تريدى ودبرى ما تشئى فقالت حليلة وقد منها بكاهنسا وكثر شكرها قولى يا أماء ما عندك من رأى حتى أنظر ما أصنع ولشر هذا ولد الزنا عنى أدفع وإلا تلقت مهجتي وتطول على خطيئتي ولا هذا الولد الزنا من ناصيتى فقالت أمها المصلحة يا بنتى والصواب أسانسير ونفشر شعورنا وجميع ما فى القصر من البنات والستات والجوار والمولدات وندخل كننا على هؤلاء العرب والسادات الذين هم عندنا فى الأسر ونحن باكميات قاذبات رمسك كل واحد منا بذل واحد منهم ونستجيرهم ونأخذ منهم الزمام ونبدى لهم ما جرى علينا من المصائب والأحكام ونضعن لهم الخلاص من الأسر وعودتهم إلى أهلهم سالمين غانمين ونسألهم المعونة على هذا الشيطان الرجيم الذى قد وافق علينا وجازانا بالانفاق وأتى إلينا بهؤلاء الأعجم من قفر أرض العراق وإذا علمنا بذلك ما نطاق أحدا منهم حتى نأخذ عليهم العهد والميثاق فإذا نصرنا وخلصونا جاز بناهم بالاطلاق ومكناهم فى ال والعدد والريستان وإن هم هلكوا قتلنا نحن أنفسنا ونكون قد بذلنا

الجهود وما نسلم نفوسنا حتى نعجز عن أرواحنا فاني قد سمعت أباك مراراً يقول هؤلاء المحبوسين ما لهم في الشجاعة ظهير ونحن وإياهم قد أشرقنا على الهلاك على كل حال وإطلاقهم في هذه البكرة خير لنا من أن يكونوا في الاعتقال قال الراوي فلما سمعت حليلة هذا المقاتل تتعلق قلبها بأبى نال السلامة وركنت إلى كلام أمها خوفاً من العقوبة والندامة ثم أنها جمعت كل من في القصر من البنات الأبنكار وحدثتهم حليلة بما سمعت من كلام أمها فأجابوا بها إلى ذلك ونشرت شعورهن أحسن من البدور والولدان والخور ثم سارت بهن حليلة طالبة الحكرة التي فيها عنتر بن شداد وأصحابه الأجواد وجميع الأسارى والكل ساهيات وقد بشرن شعورهن على أكتافهن قال الراوي وكانوا هؤلاء قد سمعوا الصباح لما ضرب البوق في البلد وقوى الزعاق وانغدد وقعة العمدة ورأوا الذين كانوا موكلين بهن قد تصايحوا وخرجوا على صباح النساء والحريم وفي ذلك الوقت دخلوا على عنتر بن شداد في السجن وهم متهتكات وكان عنتر كثير الغيرة على الحريم فنكس عند ذلك رأسه لما نظر إلى تلك النساء والجوار التي أقوامعهما وقال لمن استترن بأحرار ووجهكن وأقلن من البكاء والانتحاب وحدثوني بما جرى على الحارث الوهاب وكيف طرقتكم هذه الأمور والأسباب فأعادت عليه حليلة قصة ابن عمها أبو الدوح وأخبرته بجميع ما جرى لها من الأول إلى الآخرين وظاهر وأعلمته في الآخر أنه قد أحال على البلد وملكها هو وطائفة من المعجم فقدم إليه السيف في القوم العوام وتمسكوا بأمولاي الحرائر وكان في فعله جبار جائر وما فعل ذلك طواجه العرب إلا من أجل أني لم يكن بي وبينه ولا أحل له لكوني بنت عمه وهذا حرام في دين المسيح وعند أهل المعمودية ويسن سنة قبيحة في دين النصرانية ثم أنهم ضمنوا لهم الإطلاق من الوثائق والعودة إلى أهلهم بالهدايا والتحف فقال لهم عنتر: والله يا جويرات إن دخوليكن إلى وائتم على هذه الحالة والصفات قد أنساني ومن الأمر والعذاب وقد لقد بغضت نفسي الحياة لعظم هذا المصائب وأنا أكشف عنكم هو الأغلال والوثائق حتى لا يكون عملت معكم مكرمة وطلبت في مقابلته الفضل والإطلاق والكرام لا يطلبون جزاء إذا جادوا بالعطاء ولا يذمون الدهر على ماضي ويحملون هم النوازل التي تأتي من السماء لأن لنا رياء كريماً يفعل في خلقه ما يشاء ويقتلون رجال والأزاق وقد تحيرت فيه العقول والأفهام وسلموا إليه الأمر والأحكام ثم أن طيب قلبها فوعدها بالنصر على أمرهم بأحضر عددهم وإزالة الأخطار عنهم ففكناهم من الوثائق ففعلن ذلك وكذلك فعلت بولده وأخيه مازن ويرجع الأسارى

وما فيهم إلا من وعدها أن يتلف مهجته ويضرب ابن عمها بالسيف على قنقه ويجهد في قتله فقل عنها البكاء والخوف ويأتوا طول الليل ينقلون لعنتهم ولاصحابه السلاح والعمد ويفكوا قيود الرجال من الاعلال حتى صار وقت الصباح وفي ذلك الوقت زحف أبو الدوح إلى القصر في جماعة من العرب وصارت تصرم الرقاب بالعمد (قال الراوى) وكان عنترو وأصحابه قد لبسوا الزرد وتدرعوا بالحديد المنضد فوقفوا للرجال بالسيوف والدرق وقالوا لاهل القصر لا فكمم مميصيح ويزعق واتركوهم يدخلوا في أبواب القصر وانظروا ماذا ينزل عليهم من العذاب والحصر وكان الغلمان والخدم قد شدوا لهم على الخيول وقادوا لهم الجنائب ولم يركبوا بل قالوا هذه اتركوها حتى نقتل هؤلاء الاندال ونخرج خلف من يسلم منهم إلى ظاهر البلد ويتسع علينا المجال قال الراوى وكان هذا التدبير من عنترو لأنه مفرغ من المقال حتى كسرت الفرس الابواب ودخلت تتسابق إلى نهب الاموال وسبى الكواعب الاتراب وازدحت الرجال واتفع لهم الصباح الذي



موقعة القصر

يذهل في الإنسان وكان أبو الدوح يصيح مثل الشيطان وينادى بالحليمه أبشرى بالسبي الإذلال وعنترو بهمهم ويكف أصحابه عنهم حتى صاروا جماعة في القصر أكثر من ثلثمائة فارس في ذلك الوقت زعق في ولده ميسرة وأخيه مازن وأبوه شداد وباقي الرجال الاجواد

وقد هزوا في ايديهم الصوامر للثقال وزعقوا في الاعاجم كما تزعق الجبال وضربوا في  
أطرافهم ضربا شديدا أشد من وقعات الصواعق إذ اوقعت على سحم الجبال فأول من قتل كان  
أبو الدوح الذي دبر هذا التدبير واحتمل هذا الاحتمال إلا أن ميسرة النقاء فحمل عليه  
وفاجأه وكان أبو الدوح قد صاح في ذلك الوقت أنا قتيل هوى حلبيته وسقيم جفنيها  
السقيمة (قال الراوى) فلما سمع ميسرة كلامه علم أنه رئيس القوم فضربه بالحسام جنب أذنه  
خلير رأسه عن كتفيه وأما عنتر بن شداد فانه حمل على طوائف العجم فنثر منها الجاجم والقمم  
ومحق أبطال الديلم كذلك مازن ومروة ورجالة فانهم طلبوا القوم من ذلك الطريق  
والخرج وقاتلوا قتالا يغم العدو ويفرح الصديق وصارت الناس تنزاح عند الدخول  
ولم يعلموا أن الداخل في القصر مقتول والذي وقف لهم أسداً كول كل ما عبر منهم قوم  
يعد قوم صار رؤسهم كوم جنب كوم وصياح القوم يسير رؤسهم تتناثر وتطير هذا  
وصياح النسوان قد ارتفع (قال الراوى) وما زالت الفرس والديلم وعرب العراق  
تدخل وبني عبس تتحققا محققا حتى تضاحى النهار واوقعت الشمس وانه قطع مددها  
وضعف جلدها فمادت على الاعقاب تطلب الابواب وهى هواز مهرب وصياح العوام  
عليهم من كل جانب قد انعقد وما بقي فيهم أحديسأل هل أحد لار الحكماء الذين في القصر  
نادوا من أعلاه وبشروا أهل دمشق بالنصر وبلوغ المنا علموهم بفكك الاسارى وبالأمر  
الذى جرى فعندها تبادرت الاموام على أصحاب كسرى وأشرفوا منهم غليل كل قلب صدر  
في جوا عليهم الاحجار من أعلى الجدران رؤس الدرب وما سلم منهم إلا ظاهر البلد  
لألا كل صامر مهزول كان القوم يوم مهول (قال الراوى) هذا وعنترو أصحابه قد ركبوا  
عنتاق الخيول وخرجوا خلف المنهزمين إلى خارج المنازل حتى أهلك الباقين ولمركهم  
في أقطار البر مطروحين ورجعوا يطلبون البلد وعروبة بن الورد يقول لعنتريا بأالفوارس  
لأيش في نيتك أن تفعل أتركنا حتى نأخذ الراية وتباعد عن الأعداء فقال له عنترو لا وحق  
بما سطر الأرض ورافع السماء أنا يا أبا الأبيض لم تغدر بالنسوان الذين أطلقونا من الأغلال  
والقيود ولا نخل حلبيته تقول نقضوا العهود بل نعود إلى البلد فان رأينا الأبواب على  
حالها وهى مفروحة دخلنا إلى البلد حفظنا المكان إلى أن يتكشف لنا أخبار صاحبه وما جرى  
له وإن كانت الاخر حلبيمة أغلقت الابواب وفزعنا عند الناس واضح بحفظ الذمام  
والوعد راجح (قال الراوى) وكان الحارث قد أنزل أسما في القصر عند أهله ولبنته وأمرهم

يا كرامها لأجل ما رأى منها من الحسن والجمال والعقل والكمال وكان عترة قد عاتب ولده  
ميسرة وأخاه مازن لأجلها وبسببها مرارا عديدة وهم في الأسر فاعتذر له مازن بما عملوا  
وتندموا على ما فعلوا فشكى إليه ميسرة ما لاقى من حبسها من كان قد جرى عليه من أجلها  
فعدله عترة ورحمه لأنه كان على أهل العشق شفيق وبالمؤمنين فوق هذا عروة بن الورد  
قد وافقه على الرجوع إلى البلد لما سمع منه ذلك الكلام تبع عزيمته في الصدق والوفاء  
والإمام وكذلك فعلت بنو عبس الكرم لأنها علمت أن الطريق بين يديها بعيد وأنها  
ما تعود سالمة إليها أما ميسرة فقال لعمه مازن اطلب بنا نحن الفلاة والنجاة ودعهم  
قال الراوى فقال له مازن يكفي مامسى ولا عدت أتبع لك رأيا أبدا لأنى مارأيت من  
وأبك خير لاسمى في هذه النوبة كادت تضرب رقابنا جهلنا ألقانا في الأسر والمصائب  
لولا اعتذر له أخى وقبل عذرنا كان أهلكتنا وإن فجعنا عليه مرة أخرى ما يرجع أبدا  
الدهر يسمع منا مقال ولا يقبل لنا احتيال لم يزالوا على مثل ذلك حتى قاربوا أبواب البلد  
فأوها على حالها مفتحة الأبواب والقوم يدعون لهم من الأسوار وساروا يطلبون  
القصر والعسوس والزهبان فتلقتهم حليلة وحولها سائر الجوار وقد ليست ثياب الملك  
والافتخار ونثرت عليهم الثنار واستقبلتهم بالفرح والاستبشار قالت لعنتر يا أبا الفوارس  
أتم اليوم أصحاب البلد لأنكم سيمو فكم خلصتم الجميع لولاكم كانت بيوتنا غربت وأصحابنا  
مع الأعداء سببت أنا أسألكم أن تنزلوا في هذا الدار التي أخليتكم لكم تمنوا على باحسانكم  
بالملة إلى أن يأتى أبى سالم يكون لكم ذخيرة على نوب الزمان فقال عترة والله يا حرة  
العرب من وقتها ما رجعت إلى البلد نريد منكم مجازاة ومال ولا بالصدق في المقال  
لأننا وعدناكم أن تكسف عنكم الشدة فنرجع إلى ما كنا وما قدر رجعتا فافعلوا ما شئتم  
ما تشتون العبد ما يقدر أن يعارض مولاه فيما يفعل والصبر للفضا أجل فلما سمعت  
حليلة ذلك تعجبت من هذا المقال علمت أنه اعتقاد صحيح بعيد عن الخيال كانت قد  
أخلت لهم دار كبيرة في القصر أنزلهم فيها وأموت الخدم بالمرأغية في خدمتهم ليلا ونهارا  
أنفذت من وقتها "تجارب" خلفاء أيها تعلم بما جرى ثم أن القوم باتوا في النعيم يتقبلون  
بسلامة أنفسهم ويقباشرون لأنهم كانوا في ذلك الأسر ينتظرون الهلاك فأمسوا يتحكمون  
على أعدائهم كما تحكم الملاك في الأملاك (قال الراوى) فلما أصبح الله بالصباح أتى حليلة  
جماعة من الذين على الأسوار قالوا لها أيها السيدة قد لاج لنا باحبة حبيب غبار يدل على

أن تحته عسكر جراز ونقول أن اباك لاشك فزع وسمع بما جرى علينا وتم لنا فرج عن قتال كسرى فزعا من ابن أخيه على البلد خوفا من دواهيته فلما سمعت حليلة من الخدام هذا الكلام فرحت بسلامه والدها وركبت في جماعة من الحشم وخرجت إلى ملتقاهم إلا أنها ما أبعدت عن البلد حتى لاحت أعلامه وصلبانته عرفت ذلك فتحركت إليه لتقص عليه ما قاست في غيبته قال الراوى كان السبب في عودته حال عجيب وأمر غريب لأنه لما التقى بعساكر كسرى وخامر عليه بن أخيه قد التجأ إلى الفرس قتل من رجاله من قتل ورأى الأمر يطول وأبصر جيش العراق ضعيف فاخذ الالاني فارس الذين ذكرنا واتى يحملهم على دمشق كما شرحنا كان أبو الدوح قد دخل عمه مقابل العساكر الذين للعراق فباكر طائفه الانعام بالقتال وحمل بخياله الافرنج طائفه الروم والابطال ونصحت في ذلك اليوم بنو فزارة وعرب الشام وكان للقوم وقعة عظيمة عسرة في الخناق ضاق وتقطعت الاعمار والارزاق وعملت الرماح الدقاق والسيوف الرقاق وفاز في ذلك اليوم من كان درعه من الدروع الصفاق ووقع السهام في الاحداق وصرمت الانفس والارزاق واستظهرت عساكر الشام على عساكر العراق وأسر من الديلم والاعاجم خلق كثير بالارهاق وعملت الاسنة في الاحداق وسار اياس بن قبيصة يقوى عرب بني طى ويعرضها على الحرب والطعن والضرب كذلك رسم مقدم العجم قاتل قتالا مر المداق تعجز عنه صناديد الرجال لأنه كان جبارا لا يطلق قال الراوى ومن أخبار دمشق في الذي ضربهم على البلاد وهون عليهم شراب الردى قد للتجو إلى الجبل الطويل وقتل منهم خلق كثير وبقوا لآخبار أبي الدوح في الانتظار وقد أيقنوا بالهلاك الدمار ولما فيهم من بعد الديار ودارت بهم خياله الافرنج وفرسان العرب أخذوا عليهم كل الطريق ومذهب وكان الحارث الغساني قد استولى ذلك اليوم على خيام كثيرة من خيام العجم ومن خيام كسرى ومملك أكثر مضاربهم وخفص من خلص من الاسارى واسقربهم القرار وانكسر في ابن أخيه أبي الدوح وقال اليوم مارأيت برز إلى الميدان ولا طلب منا براز ولا وقعت حين عليه وقت الحلة في القتال ما غاب إلا لنسيب من اغساب وكان أكثر من قد السؤاك بعض الاسارى الذين خلصهم ثم سألهم عن حديثه وقصته ما كان من نوبته فاخبروه بذلك الاسير بانهم حل إلى دمشق يحال على فتحها لما في قلبه من حليلة لأنه وعد اياس بن قبيصة

يفتح البلد وهلاك من فيه من أهل الشام قال الراوى فلما سمع الحارث هذا المقال كثر قلقه وزاد أرقه وعرض يديد وتحير في أمره ومابقى يقدر على المقام ولا يأخذه قرار فعدا بملك الافرنج وخيالة البحر وأخبرهم بما قد سمع عن ابن أخيه وكان قد قال لهم إذا ملكت دمشق خرجت الشام من أيدينا وتسكن عرب الحجاز والاعجام حوالينا وقد رأيت من الراى أننى أعود بالعرب المنتصرة لى الحق البلد وتبقى أنت هاهنا فى مقابلة هذه الطائفة التى ضعفت وقد لتجأت لى هذا الجبل وتطولها بالبراز والقتال حتى أعود اليك فقال له ملك البحر افعل ما بذاك لأننى فى هذين اليومين ماقلت ولا كلمت نفسى بشىء من معاناه الحرب ومواقع الضرب ولا رأيت أصحابى أتوا لى عند الصباح أتولى بنفس قتال الأعداء ولا أخيك تعود وقد بقى منهم أحد واجعل السكل بمدنى فى البيدا فقال فلما سمع الحارث كلامه طابت نفسه وأطهأ قلبه وأنفذ نقباء فدارت على مقدمين عساكره وأعدوهم بما جرى فاجوا وضطربوا من خوفهم على الحريم والعيال والأرلاد وركبوا من وقتهم وساعتهم على الخيول الجياد وتقلدوا بالسيف الحداد وأخذوا فى أيدىهم مقطاربات المداد وما تنصف النهار إلا وهم عائدون على الأعقاب متتابعين الافرنج والروم وعساكر العراق وسار وهو لا يعقل على شىء ولا يدرى من غاب أو حضر وجد فى المسير حتى طلع عليه الصباح واستمر على حاله وهو بوصل الليل يسير ونهار هو وأصحابه وتحتم الخيول السبق وهم مثل البرق إذا برق وساروا جرائد حتى أتوا قريبا من دمشق قبل أن يصبح الصباح فالتقوه النجابين التى أنفذتهم حلیمه وأخبروه بما جرى فقرقاره وخدمت تاره عند الصباح رسل والفرسان فى آثاره وهم منقطعین وراءه من خمسة وعشرة فالتقه أنبته حلیمه وحوها جماعه من الخدم وبكت عند متلقاه فرحاً بملقائه وكانت عند اكوبها إلى ملتقائه تامر بذلك لأن أباه لما سمع بملك الفعالي فعلها الامير عتير تعجب من حسن مروه وشرف نفسه وهمته وصدق خدمته وقال والله العظيم ما بقينا نقد تكافى هذا الرجل الكريم ولا نقدر نجزية بشىء من حطام الدنيا بعد ما قد صار حريماً وخلص بلادنا من الأعداء ثم أمر العساكر فزلوا وودخلوا إلى المدينة دخل هو إلى البلد حواله جماعة من أرباب دولته وخواص مملكته فلما صار الحارث فى القصر سار إلى عتير هو وأصحابه وأتى اليه ودخل عليه وهو متبسّم غياهم وسلم هو قال أبشروا ياسادات العرب وأهل الحسب والنسب وأصحاب المنازل والرتب ببلوغ المنى



وسلامة أنفسكم من الغنا لأن الصنيع الذي صنعتوه معنا ماضع وما وقع إلا في أزكى  
الاراضى والبقاع وما دخلت اليكم إلا في طلب العذر منكم وأشكركم على ما أوليتم من الجليل مع  
أهل بلد بصنعكم وحفظ الحريم والأولاد والبلاد ثم تقدم إلى عنترو وكان عنترو قد قام له لما قام  
وسلم عليه هو ورفقاه وقبله بين عينيه وشكره وقد أثنى عليه كذلك فعل باخيه مازن وولده  
ميسرة وعند انتهاء السلام قال لهم أعلموا يا وجوه العرب أنني في هذا الوقت ما أقدر على  
مجازاةكم ولالى في اطالة الحديث معكم فسح لاني قد تركت عساكر النصرانية وأهل دين  
المعمودية في مقابلة عبدة النار وأنا وحق المسيح خائف من الانكسار وإني أشتى منكم في  
غداة غد يشدون معي وتعينونى على قتال الأعداء فإذا فرغت قلوبنا من هذا الوجه جعلنا  
إلى ما هنا وأخلى بنا بالناس خدمتكم والحديث والمؤانسة معكم لأن معرفتكم عز وشرفه  
ومعاداةكم جهل وعجز وشرف قال فلما سمع الأمير عنترو هذا الكلام من الحارث شكره على مقالته  
واستجاده على أعماله وفعله وفعله قال الراوى ثم قال له عنترو يا مالك نحن عبيدك ومملوك  
نزل من خدمتك حتى تمن علينا بلاطلاق فسر بنا أيها الملك أيتها السرة ونحكم فيها بما هويت  
وأبشر بكسر عساكر كسرى وضرب دقاب الديلم والعرب والعجم ومن عليها مقدم إلا أنه  
يكون الملك النعمان معهم فما تغدوه ولا نخونه على كل حال صهر للمسكنة قيس وصاحبنا  
القديم وبيننا وبينه نسب ووداد قديم قال الراوى فلما سمع الحارث هذا الكلام والمقال على  
أن عنترو ما نذره علم بموت النعمان فعندها قال له الحارث أعلم يا أبا الفوارس أن صهركم النعمان  
قتله الملك كسرى بالحيلة والخداع وأخلى منه المنازل والبقاع بعد ما جرى في ديقار  
من كل عجيبة هذا الذي أتى إلى قتالنا إياس بن قبيصة وما كنا الا قد أمرنا على أثره وهلاكه  
قال فلما سمع عنترو بتل النعمان تجددت عليه الاحزان وتلهبت في قلبه النيران وعم أن  
بنو عيس قد هلكوا ودلوا من بعده تهدمت منهم الاركان وقال وسفاه عليك يا بن ماض  
السياسة من عام أبشمت على الفرسان وملكمهم بكسرى والله لا تركز العراق ققرا من القفار  
ولا تخلى منها من الاعاجم وعبدة النار ثم قال للحارث قم يا مولى أسرع للرحيل وبشر بك  
يسرك والتقى بنا على هذه الطائفة العراقية حتى نبليها بكل بليه ولا يبقى منها بقية فقال  
الحارث لي حيلنا يكون غدا الآن التهارقدا فتقضى ثم نقلهم إلى الدار وكان الملك الحارث ملك  
عظيم وسيد من سادات ملوك الأقاليم وقد اندهشت بنو عيس وعنترو بما قدم لهم من كاسات  
وطاسات واقواح من القضة والذهب الاحمر وقضى معهم بقية التهان وهو يحدهم بما جرى  
ويذكر بما يريد يجرى ويتعجب من طوارق الحداث وحوادث الزمان وما زالوا على ذلك

الروح والابيضاح حتى بدا الصباح فعندها خرجوا الى الخيام وأخذوا أهبة الرحيل وعالوا على المسير وإذا بالطريق التي يريدون أن يعبروا منها قد أظلمت وأسودت جنباتها بالغبار واعتمت وكان غبار رائد يدل على عسكر كثير وارد فقتال الحارث وحق المسيح هذا ملك البحر قد عاد منهزم ومعه بنو فزارة وأنا أعلم أنهم بعد عودتي عنهم قد وقعت بهم الخسارة ثم ركب ونادى في عساكر الشام فثارت من المضارب والخيام وساروا على ظهور الخيل وبادروا يطلبون الغبار قال الراوى وكان هذا الغبار لعسكر العراق وسبب ذلك أن ملك الافرنج لما مضى الحارث الموهاب وعاد إلى دمشق أصبح قدامه جيش كسرى وطمع فيه وهو مدل بشجاعته فأراد أن ينجز أمرهم ويكسرهم قبل عوة الحارث إليه فباكر القتال وزحف عليهم يخيل له وكان إياس بن قبيصة قد نظر عند الصباح إلى طوائف النصرانية فرآهم قد خفقت وفقد منها عساكر الشام فقال لرستم مقدم العم أعلم أن صاحب دمشق قد رحل في الليل بعربه وإن صدقتى حذرتى فإن أبو الدوح قد فعل في دمشق فعلا أو جبر حيلة الراى أننا نحمل على من بقي ونكسرهم ونطلب دمشق ونعين أبو الدوح ولا قد هلك هو ومن معه ثم أمر المتقدمين فنادوا في العرب العجم ونزلوا وقد قويت منهم الحمم على الحملة وإذا ملك الافرنج قد برز إلى الميدان وتقدم إلى مكان الضرب والطمع وكان أراد بذلك كسر حدة الفرس واستناعهم عن الحملة فخرج وعليه درع مذهب أريج البر والتهب على رأسه بيضة لآل معه مثل السكواكب ولها من كل جانب صليب من الذهب بهذا المصنعة الحكما وفي يده عقنظارية حلنجية مليحة التسكيب قوية على رأسها ستان كأنه شعله نار صاحبه في هيئة يطارقة تردد كل خطبه بارقه وتميع أسنة الرماح الخارقة ترد مضارب السيوف البارقة تحته جواد من خيل البحر الجياد يسبق البرق في الانقضاض يفوت الرعد عند جريه وقت الأعراس قال الراوى إلا أنه لما صار بين الصغين وأشهر بين الفريقين رد هؤلاء إلى ورائته وحاد إلى مقامه وطلب البراز ومبان في ميدانه على جواده حتى كل مرآه عاد أشار إلى اللطوائف العرب وطوائف العجم فحوا القرم إشاراته وفهموا عباراته وعلى أنه يريد البراز والقتال فحارسا لفارس فقفزت إليه فرسان بنى طى من كل جانب وحى وصارت تطالب فارسا بعد فارس وهو يخطف أرواحها ويرمى إلى الأرض أشباحها قال الراوى إلا أنه ما قتل أكثر من خمسة وعشرين فارسا حتى وقعت عنه الفرسار وأرادت فرسان العجم أن تبرز بها مكبهم من ذلك

رستم بل صاحبها وردها إلى وراثتها وقال لهم اثبتوا في مكانكم ولا تخروا حرمتنا مع هذا الشيطان الذي قد فتك في فرسان العجم والابطال لأنه جبار عنيد وشيطان مريد ومهله دواء غير هذا اللت الحديد ثم أن رستم قفز يطلب معه الطراد وهو على جواد يحاكي الليل في السواد بقوا ثم شداد وهو من الخيل الجياد مدخر اليوم الطرد وعليه درع أشد من الله لدوا أقوى من الحجر الجلمد لا يعمل فيه الصارم المهند ولا الرماح إلا لدصير العيور وكثير الفؤاد ويرد عن صاحبه مرارة المنون وعلى رأسه ترك كسروى من البولاد أقوى محزم بالذهب معدل مكتب متقلد بسيف مشطب مليح عربض كثير اللمعان في يده طاه ودطويل رزين ثقليل لم يضرب به فده أو حصن هذه قال الراوى ثم أن رستم لعب بالعامود في الميدان ورجال وصار حتى أذهل العقول وعاد إلى ملك البحر يطلبه أسرع من البرق الخاطف الجاني أو السحاب الواكف الهملائي فعندها تلقاه الفارس الأفرنجي بقلب ملائ لا يفرغ من الموت ولا يخاف الفوت وثار على الاثنين الغبار وانعكف ودام بينهما الضرب واختنف وكثر من الفرسان التحرك والاصف على ماجرى عليهم من العراك والشبال وخشوا من الموت والهلاك فرأى ملك الأفرنج عند ذلك القنطرة إليه ورعى عليه أرداد كسره وانجازته وكسر العساكر من بعده فهم رستم إلى فارس البحر وأنبه لطعنته حتى عبرته وجازته وضرب أن يلوى الجواد ويرجع فضربه على الطاسة وكان قد دكها على رأسه فكسرها ونزل العامود إلى البيضة وقد خسفها ونزل على رأسه فهرسها ورماه إلى الأرض وقد بذت نفسه وخسف حسه إلا أنه ما وصل إلى الأرض حتى اختلط مخه في ظلمة ودخل بعضه في بعض وترش دمه طولا وعرض وحمل رستم نعضة على طوائف الفرس وأمرهم بالجملة على أعدائهم فخرجت جميع العساكر وتبعوه على فعاله ونظرا يامر بن قبيضة فغاله قباله أعماله وتبعه في الجملة بجميع العرب وقد لاج النصر واقترب وعلموا أنهم قد خرجوا في الهلاك إلى الوجود بعد العدم وقلب طائفة الشام عن أهل العراق فحملوا عليهم بأسنة الرماح الرقاق وقد ضربوا قهيم بالسبوف العتاق ووقع الضرب على المناكب والاعتاق في بطون القتلى وهم مطروحين على الأرض بالخيول العتاق ونثر الفرس جماجم الأبطال بأعدتها الثقال وهتكت بعضها عددها الصقال واطلاقها وزردها في المجال ورات الأفرنج وأهل الشام إلى ملكها قتل والحارث النسائي فقد تدارت رؤس خيلها نحو انطاكية وطلبوا الحرب ووقع في بني فزارة الفرس والعجم من ألف أسير وطلب الباقون أرض دمشق الشام وركبوا الجنائب

وانسدت في وجوههم المذاهب ودارت بهم عساكر العراق من كل جانب وقصر جواد  
سنان بن أبي حارثة فاخذه أسير قال الراوى ونم الطعن يعمل في ظهور الباقين حتى  
أشرفوا على دمشق وهم متفرقون من عشرة وعشرين إلا أنهم ما سلم منهم إلا القليل وذلك  
لأجل بعد المسافة وشدة الخفاة وصلوا كما قد ذكرنا ورأى الحارث غبارهم كما وصفنا  
فركب هو والعرب كانه الأسد الضرغام وركبت الأبطال وخر جوام الحيام وركب عنترب  
شداد ولده وأخوه وعروة والرجال الأجواد وركضوا خيولهم وطلبوا السوارف وأبني  
فزاره وهي تخرج من تحت الغبار هاجرة على رؤسها في الأفطار متحيرة في الغلامن البلاء  
والاضرار وهي لا تسمع خطاب ولا ترد جواب وما زالت جميع طوائف النصرانية كذلك  
حتى وصلت إلى فوارسها فدام الحارث الوهاب رفعت أصواتها بالبكاء والاشتجاب  
وأعادت ما جرى لهم من تلك الأسباب ولم يقتل منها من المشايخ والشباب فاشتد  
قلقه وحرقه وقال لهم ويلكم وملك الأفرنج وخياله هربوا ولا عذبوا فقاموا إليه يملك خرج  
من بعدك فارس إلى الميدان وطلب براز الفرسان وما زال كذلك إذ أن خرج إليه رستم  
مقدم الفرس والعجم فجعل حاميه والعدم وضربه بعامود حديد خلط لحمه مع عظامه والهم من  
عدونا السامعاده والتوفيق لا ننافر عنا عن الحرير والاولاد كما فرغت من ابن أخيك على البلاد  
فدخ الاطالة في المقال وخذ في أهبة الحرب ومقتال لقتال لملك أن تخلص سادتنا من الأسر  
والاعتقال قال فعندها دار بنفسه على الأبطال ورتب الرجال يمينا وشمالا هذا عرض  
قدبيرهم لكن آل أمرهم إلى التدمير وكان ميسرة قد عرف منهم جماعة فقال لا يبه عنترب  
صاحب الشجاعة يا أيتاه دعنا نأخذ ثارنا من هؤلاء الأوغاد ونجازهم على ما فعلوا فيه  
حقا في الرضيف الوهاد فقال عنترب يا ولدى دعم بكفيهم ما لقوا من النكال لعل الله  
القديم أن يجعل قد أخذ لنا منهم بالثار وكشف عما العار وترك سادتهم في الأسر مع عبده النار  
نحن قوا أمثنا الحارث على بلاده وعساكره وأجناده وما بقيتنا نقدر نأسى على أحد من أهل  
وداد إلا إن ظهر منهم شيء يوجب نقض الذمام والضرب بالحام والضواب أننا نعينه على  
أعطائه وتنصره على ما قد عاداه ونعود على بلادنا سالمين على ما قد جرى عليهم بعدنا  
بعد قتل النيمان ونجتهد في أخذ ثاره على أي حال كان قال الراوى ما أتم عنترب هذا الكلام  
حتى سدت الآفاق وارتفع لهم ضجيج وزعاق وازداد وإبراق تحير الاحداق لانهم كانوا  
ظنوا أنهم ملسكو السام بأحجامهم وأن أبا الدوح قد احتفى فيها بأجناده فصاح صياح الطمع

عبر ق جديدهم ولع وخفت الازدهارات والرايات السود ونعت البوقات وارتفعت البشود  
ودقت الطبول الكسروية وأبصر إياس بن فيضة خيام الحارث خارج البلد فظن أنه نزل  
يهاصرين أخيه فصاح في بني طى كذلك فحل رستم في طوائف العجم واستقبلتهم عرب الشام  
وحملوا عليهم وحملت الشجعان على الشجعان وأبصر عنترة كثرة العدد تخاف على عسكر الابدمن  
الانكسار وخاف أن يطول به المقام في تلك الديار وزاد شوقه إلى عبلة واشتغل خاطره بقتل  
النعمان الهانصاح في عروة بن الورد ففاضوا هم وأصحابهم بملك الغيرة وضربوا الرقاب  
واسروا الرجال والشباب وطعنوا الصدور وسطأ أبو الفوارس عنترة سطوة الشجاع البطل  
فله درمازن وميسرة ركم قتلوا في الميمنة والميسرة هذا والوحش من حول اصباح نافرة  
ولما جن الظلام فاجتمعت الفرس حول رستم وسكوا اليه مالا قوا من عنترة وأصبح به  
صاروا هم يصفون مالا قوا من طعانه وضرا به كذلك العرب شكت أيضا إلى إياس  
فقد قطعوا من النصر الاياس فقال ما أنا الا عاذركم في مقالكم فانا متحير من هذا  
الشیطان الذى أهالك وحصوره إلى هذا المكان لقتالك فاذن أن أبا الدوح هلك  
على يده فلولا ما كمل الحارث أمن من وراهم ثم أنه انتهى أن يعرف السبب الذى  
أتى بعنترة إلى بلاد الشام فاحضر سنان بن حارثة فسأله عن حال عنترة بن شداد  
فايش الذى أوصله إلى هذه البلاد فقال له أيها الملك الجواد أنا الذى أتيت به ومعة  
أربعائة وحسين فارسا من بنى عبس الأجواد ثم أنه حدثه بما فعل في الرصيف والرمال  
والقصة التى جرت له ولعنترة على صورة الحال وقال له في آخر الكلام وما سرتنا نحن  
إلى قتالك أيها الفارس الريال إلا عنترة وبنو عمه فى الاعتقال ثم بعدها ما تعلم ما جرى  
عليهم من الاحوال لكننى أقول أن أهل دمشق أطلقوا الاسارى الجميع لما ملك  
أبو الدوح منهم البلد فطلبوا النصر منهم فنصرهم وكان فعالهم سببا لخلاصهم فلما سمع  
إياس هذا الكلام صار الضياء فى عينيه ظلام وبأن له صحة المقال فقال  
للشيخ سنان والله ياسنان لقد أبقيت بعد ظفرك على ناس ما يستأهلون  
البقاء والله لقد جلبت إلى بلاد الشام عبد لا يدارى ولا يلتقى وفى رأسك  
تقع الحراة والدمية والخسارة لاننا نحن أن عجزنا عن أرض الشام  
ورأينا الأمر علينا صعب المزام أخذنا نارنا وصلبناكم ها هنا على الأخشاب

وعدنا على الأعقاب إلى أرض العراق من بعد ما نقطع البرارى وتلك الافاق ثم أنه بات في نار الاحتراق إلى أن أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح بشارت العساكر تطلب الحرب والكفاح وتقدم إلى رستم مقدم الفرس والعجم والديلم وقد أخبروه بما سمع من عنتر من الحديث والخبر ثم قال له أعلم أننا ما بقينا نزال ما نزال وما نريد ما نريد قد حضر هذا الشيطان المريد والجبار العتيد والرأى أننا نبذل المجهود ونحن وهذه العساكر والجنود يومين أو ثلاث فان لاح لنا وجه النصر بنتاوا لاسقنا لاسارى من بنى فزارة بين أيدينا في الصجر او عدنا إلى كسرى فقال رستم لا وحق الشهر والقمر والنار ذات الشرر وما فيها من الحرارة والاسر ما أعود من هذه الديار حتى أفن كل من في دمه عن عباد الصليب والزنا أن كان خوفك من عنتر وبنى عيس فان أهيجهم إلى مطلع الشمس وما أترك منهم من يخبر بخبر الا وأقلع منهم الاثر وأفعل بهم كما فعلت بملك البحر الذى قتلته ودمرته وأن كنت من أمرك على هؤلاء القوم وقد حدثوا عن هذا العبيد الاسود بما قد اشغل خاطرى وكدر ضمايرى ثم أنه فزع من وقته وساعته وقد اشتد به الحر وكان غايصا في الحديد والزرد وعلى رأسه خوذة تتوقد وقد رسم فيها صورة المعبد ومن تحت ثقبه جره به قربة في طعنها أسبق من المنية ومن تحته جواد أجرد وله قوائم كالعدو بين عينيهِ غرة كالفرقد وفي يده عامود ثقيل الحلقة إذا ضرب به الحجر انفلت أو الصخر انصدع وإذا هزه في وجهه الاسدي يجزع الافران من أمة الصليب وقصد أنجازهم من قريب فبرزل إليه فرسان بنى عسان وتبادرت ولكن خابت آمالهم ونحسرت وقل نشاطها وقصرت لأنه أملك منها بعامودها أكثر من عشرين من الرجال وفي دون ساعة في حومه المجال وما زال حتى قصرت عنه الابطال ولما أبصر عنتر تقصيرها معه زاد بلاده وطمعه وعلم أن الابطال دخل في قلوبها منه الفرع والاندهال والبدع فبرز العامود في يده حتى لمع وهجم في الصفوف هجمات الاسد الادرع فطلب الصليبان العالية والبنود بقلب أقوى من الحجر الجلود وحدثه نفسه أن يطلب الصليب والصليبان حتى اعترضه ميسرة بين الفرسان وزعن فيه أرمعه وطعنه بالرمح فانكسر من الحديد الذى عليه ولم يمسكه ولكنه من شدة الطعنة ارتعد وسقط من يده العامود ووقع ومن قوة عزيمته استلب الحابة من تحت ثقبه بخذه بخذة وعاد إلى ميسره عوده الاسد الادرع وميسرة كان احتار بعد كسر رمح وأبطال فعنته فعول أن يسلم حسامه ويقا تل خاضمه ويعجل حمامه فرأى عاموده وقع وصاحبه ندا يجزع فانقض عليه أخذ العامود واستقبل

رستم وقد رجع اليه وهو يهدر كهدير البعير فلما رأى رستم إلى مسيرة هن الحربة المتدم ذكرها وهي كأنها نار السعير فعندما رأى خصمه ملك عاموده بفنونه زادت جنوبه وهن الحربة في يمينه وزحها إليه يريد بها صدره فإل ميسرة عند إقبالها على ظهره حتى جازته إلى ورائه واعتدل إلى خلف الجواد وأندار فرأى رستم وهو يبربر بلغة العجم ويذكر النار والنور والظل والحرور فغضبه ميسرة ضربة بالعرض قلبه من وقته إلى الأرض وأدخل بعضه في بعض فلما أبصرت عساكر العراق قتله لجنت لمجيئته ورفعت أبصارها إلى السماء وطلبت لها أنصارا رحا وحملت بنو طى مع إباس وصرخوا صرخات عظيمة يخاف عنتر على ولده وغفل وصاح الحارث في عرب الشام فحملت من تحت الأعلام وطلع الغبار إلى العنان وعمل الصارم اليان وصارت الأخوان أخصام وقد اشتد بين القوم الصدام وكانوا فرقا مختلفة الأديان فتجاوبوا بلغات شتى تحير العقول مع الأفهام وعسبت الوجوه بعد الابتسام وقت الظلام (قال الراوى) وفي تلك الساعة تغلغل عساكر وكذلك العرب وإباس بصيخ عليهم وهم لا يسمعون كلام لأنها قد هانت عليها الأموال نوال رجال من شدة الفزع والانهال وأبصرت من بني عبس وعنتر قتالا وأى قتال قولات على الخيل السبق طالبة الاستار تحت الظلام والفسق لحق مازن أخو عنتر لإباس ملك العرب وكان عول على العرب ففتك في خواصه وضربه ثم أنه وكره بضربة واصله من غير مجاملة إلا أنها مشبعة فأتته فلم يزل يقطع الحديد الذى كان عليه وجرحه جرحا يليغا بين كتفيه فاخذها وتبع الحرب ولا التفت بل عاد على الأعقاب وأبقن بالبلاد والعذاب والذهاب ودارت به جماعة من بني عمه والأصحاب وتبعة عساكر العراق بعضها على بعض وتمتعتوا في تلك الانطار والأرض وكان قدوم الليل من جملة الاسعاد حلى ببعده واعن البلاد (قال الراوى) هذا وعنتر قد عاد هو والرجال الذين قد نماذكهم مما ملؤا الأرض بالقتلى وكان ميسرة قد أشقى في ذلك اليوم الغليل ونزل في قلب أيبة المنزل الجليل لأن عنتر نظر إلى ميسرة ورآه فعل فعلى الجبابة وهو عائد على أمره والدماه منه تسميل كأنه الأسد النبيل والهام الجليل ومع ذلك يشدد ويقول .

إذا لم أخل الدما وسائله	على حسامى والدرع والسلب
فما بنو عبس لى مناسبة	ولا ابن شداد فى الفخر أبى
فارس عبس إذا الغبار علا	وجرد الموت صارم العطب
سلوه عنى إن كان أعجبه	طعنى وضربى فى الفرس والعرب

وبعد تلك الافعال قربني وقد رضى بعد ذلك الغضب  
عشقت سمر القنا وهمت بها وعشقت سحر القنا من العجب  
والسيف في المهد كان يؤنسني وفي يميني كما ربيت ربي

قال الراوى ولما كان عترة في ذلك اليوم يرى فعاله وبسمع شعره ومقالة انشرح صدره واشتد به ظهره هذا وعساكر الشام الذين هم راجعون من خلف عساكر العراق يتبادرون إلى خيام الاعاجم وهم يتتبعون إلى الاموال والغنائم وكان صاحب دة شق الشام لما كسر عساكر الاعاجم وأمر بدق الكسات ونعير البوقات وتقدموا بالصليب والزوار إلى مضارب عبدة النار فنظر الحارث وأصحابه نعالا تحصى بعدد الرمل والحصى وغنائم عظيمة ومحاسن شريفة من رجال وآية وأثقال وخيل وبغال ونوق وزاد وروه بالنظر إلى تلك الاموال والبدر قال الراوى وقد ذكر أن سنان بن أبي حارثة وحصن بن حذيفة جميع كثيرا من بني فزارة كانوا مع عسكر الملك كسرى مأسورين فخلص الحارث الجميع منهم والوضيع وأحضرهم بين يديه بعد أن هناهم بالسلامة وبشرهم بالكرامة وأعلمهم أن بني عبس وعترة الذين صانوا الحريم والعيال وقتلوا أبا الدوح اللثيم ورد إليهم عترة البلاد قد اذابت منهم إلا كبادا لماسعوا هذا هذا الكلام وزادهم السكيا والחסد والاحقاد ولكن ما قدروا يظهروا بغضة عترة بن شداد قال الراوى ولما رأوا الحارث قد أصفى لهم الوداد ولبنى عبس وبني قراد وجعل اعيناه عليهم من قبيلته وحلفاء وأقرباء قوموا بنا يا بنى عمى نعتذر إليه بما وصل منا من الأذى سابقا إليه والقبيح الذى معه فعلناه فكم يصل جبل الود ونحن نقطعكم ونحن نحفظنا ونحن نضيقه بجهلنا فإنه والله أحسن إلينا مزار عديدة وخلصنا من كل بلاء وشدة قال الراوى ثم أنه أخذ معه حصن بن حذيفة وجباة من سادات قومه اللطيفة وقد اتقوا بعثرة في ظاهر الخيام وهو راجع من خلف أعداءهم الاعاجم فرفعوا أصواتهم بالدعاء وهنوا بالنصر إلى الاعداء فعند ذلك قال له سنان أهلا وسهلا بمارس العرب ومفرج الكرب الذى ما يعمل معه الغضب أولا يعرف الحرب قد اتينا يا ابن العم نطلب منك الاستذار ونقذف القبيح الذى فعلناه معك مرار فإز وهبت لنا حمضا بابا والادامزج هذا الدم الذى على سيفك بدما لنا لنأخذنا قد اشتهنا إلى منازلنا التى رينا فيها والاطوان ولما من العربى والهجاج وقدمت منا جباة إلى عبادة الصلابة وقد نسينا البيت الحرام وما عليه من الآلهة والاهتمام وما لنا جار ولا مام وما بقى لنا شافع إلى الملك قيس سواك ولا نرجع إلى ديارنا إلا برضاك



فانقبة الدهر وباجوهرة العصر لاننا نريد من اليوم نعيش تحت ظل حسامك (قال الراوى)  
 ثم انه بكى بحرقة وتأوه وتفلق فرق لة قلب عنتر لما رآه يبكى واعتقه وقبله وقال له يا مولاي  
 يعز على أن أرى أحدا منكم بضام ويخلى أوطانه ولكن هذا كله من حوادث الليالي والايام  
 ثم عدل بعدها إلى حصن بن حذيفة وسلم عليه وعلى من معه من العرب وقال لهم لاتعرفوا  
 عودكم لى بنى عبس إلا منى بلاتعب ولا تعب لاني إذا رجعت إلى بنى عبس خلعت الملك فليس  
 يكتب إليكم الدبار وتجوز بعد ذلك إلى أخذ النار من عبدة النار ولا أزال حتى أقلع شأفة كسرى  
 وأخرب الإيوان ثم انه أركبهم من الخيل التي عادت معه وعاد هو إلى ظهر جواده حتى أتوا  
 إلى الخيام وحضر الجميع قدام الحارث ففرح لهم بالصلح والاقتراب وترك البغى والعناد  
 وقبل وجه عنتر وبعجب من مروءته وحسن شيمته وقال له يا حامية عبس الصلح بين بنى الأعمام  
 لإتمام على إتمام وعلى أن بنى عمك قد اعترفوا بما وصلوا إليك من القبيح وما لهم ركن بعمتدون  
 سواك عن صحيح وهام بين يديك فافعل المصلح قال الراوى ثم أنهم نزلوا في خيام الأعداء  
 وكان الليلة قد مدرافه وهذا فأخذوا الراجحة من تحت الصدام وغرقوا في بحر المنام ولما  
 كان عند الصباح رأشرفت الشمس على البطاح جاءهم من البلد ما هم صغارهم وكبارهم وأفاض  
 عليهم وعلى أجنادهم من الشوى الطعام الذى تصلح به الأجسام وصفوا بعد المدام في  
 وأنى قد صنعتها ملوك الشام لا يقدر عليها إلا الملوك الكبار وسحاب الأقاليم والأموال  
 لأنها كلها من الفضة والذهب نزهة للناظرين ودارت الأفداح وتناولوا كؤوس الراح قال  
 الراوى والحارث قد جعل عنتر نديمه وشر يكد في نعيمة وعار يشرب على طرب الأمانى  
 ويد بوله بلوع الأمانى ولما دارت الخرة وانقضى وقارب وقت العشا قال اعلم يا أبا القوارس  
 أننى قد أقت التوكيل على خزائن الأموال التي لرستم وإباس الآخر وأقت الجميع بحكمك  
 وتحت نهيك وأمرك وهى برستم ولدك وسمك وأخيك وأصحابك ومن تحت ظى علمك مع  
 ما تركوا أيضا من الأثقال والخيل والبغال والنوق والجل هذا كله جميعه أنت مملكته  
 وبسيفك خلصته وجزته وقت طعن الاسنة ولا لنا عليك فضل ولا منه ولا تقدر نكافئك  
 يمال ولا بشيء من حطام الدنيا الميال لانك صنت حرمتنا وحيت بلادنا وقد قتلت غريمنا  
 غنكسكون لك عدة في هذه الايام إذا كثرت عليك الأعداء من العرب والغنجم والترك والديلم  
 وأنتم ألهجأنا كلنا إليك إذا الزمان لك صدم وكظم من بعد ما تبدل بين يديك الذى تقدر عليه  
 من الهمم الصغير منا والكبير ونعتذر إليك من التقصير (قال الراوى هذا ما جرى من

الحارث وعنتري يخدم ويشكر ولا حسانه يذكر ويقول له والله يا مولاي لو كسرنا قدامك كسرى وما ملكنا العراق وتركنا أمرك نافذا في سائر الآفاق لما جازنا الست حليلة على ما فعلت في حقنا بعد ما أطلقتنا من الوثاق ولم يزال على ما هم عليه من انتهاز الفرص والزمان والنعم والسرور والإحسان وقضوا بوما عظيما مدكورا من الزمان وعند الصباح دخلوا إلى مكاه غير المكان الذي فيه نزلوا وما زال الحارث بهم من مكان إلى مكان وهو يخلع عليهم من ثياب الروم حتى عبرت عليهم سبعة أيام ثم أن عنتراش كى إلى الملك الحارث شوقه إلى محبوبته عبلة وأخبره بما يجده من حمل همه رغده وطالبه بالرواح فوعده بذلك وقاد بين يديه خمسين جنينا من النخول الملاح وهي بمر اكب الذهب مرصعات ومعاغلان من أبناء الروم أحسن من اللؤلؤ في أثر الجميع ثلاث بغلات عاليات لا تقدر أن تشيل رؤسها معانيها من الجواهر المشمات ومن فوقها ثلاث جوار كأنهن الأقار الطالعات السكلامات يعجز عن وصف حسنهن ألسن الواصفات وخلف كل واحد منهن ثلاث بغلاب على كل بغلة صندوقان فيهما للجارية ثياب وطيب وعقود من كل شيء عجيب الذي تعيش فيه كل واحدة وقداهم خدام وأعوان (قال الراوى) فلما حضروا قدم عنتري قال له صاحب دمشق إن كنت يا أبا الفوارس على ولدك غضبان وكان غضبك من أجل أسما وإن كان أخذها من حيام مجيد وقد سار ليلا ونهارا يطلب بلادنا والديار فلحقته أنت وأصحابك وجرى عليك ما جرى فأخاف أنكم تسيروا سدى وفي قلب ولدك أثر الهوى وأنت تعلم أن الهوى يقود الإنسان إلى ما لا يهوى وما لا يدري ما يكون المنهى وهذه الثلاثة جوار تكون لمثل هذا المرض دوى لان كل واحد منهن إذا وقفت قدام أسما تركها أرض وهي لها سفا أعط الواحدة لولدك ميسره والاخرى لحيك مازن والثالثة إن تعلم أنه يستحقها ويتمنى منها بالمحسن والبهايم فقال عروة والله ما في بنى عبس أحق منى بها ولا أولى لاني طول عمرى تقتل رجالي وأنتى من المصائب ما لا لاقى وإذا وقعت مثل هذه الفرصة وأخذها غيرى وأبات أنا أطلعن بالارحى هذا أمر ما عدت أصبر عنه ولو وقعت بشفار السيوف قال الراوى فتقسم عنتري من كلامه ولا غلب عليه ولا لامه بل قال له يا أبا الابطح ما كنت محتاجا إلى هذا الكلام فلقد كنت حولت أن نظيك الاخرى والسلام فقال له عروة ما يعلم الناس ما في قلوب الناس وأنا قد خفت أن أقتل وأدسر وما يكون لى ولد ذكر يدركوا كات العرب تقول عروة طنجير مثل عمارة القواد ونسل اللثام فضحك عنتري من الكلام وأطاه الجارية المايحة الالبتسام وسلم إليه كل ما ماله من المعال والانعام وأرضى مازن وميسرة الاثنين الاخر والسلام وحمد الله

تعالى على تلك الأحوال وشكروا الملك الحارث الوهاب على ما أفاض عليه من المال والبغال  
وعول على الارتحال وقد استأذن الملك في ذلك من بعد الإشغال وسأقت العبيد بين يديه  
الأموال والبغال وما قد أخذه من عسكر العراق من النوال فقال الحارث بعد الوادع بأبلى  
الفوارس وبأنعم الشععان ما تأخذ معك طلائفة من بلاد الشام يسرون في خدمتك حتى  
يوصلوك إلى أمهلك بسلام وأن احتجب إليهم عند قتالك لكسر ملك الأعجام نعينك على قتال  
العجم والفرس والديلم لأنهم معودين بالصدام صادقين الذمام فقال عنتر يا ملك أنا ما احتاج  
إلى غفير ولدى ميسرة ولزبرواخى ما أزن وبني عمي جمر السعير وأما فعال كسرى وعبد  
النار فإهم مثل عرب الحجاز وفارس الوعدوا نجاز حاشا أن يكونوا عاجزين عن أخذ  
الثار وأن أيتها عجزت فإليك أنفذوك استنجد ثم سار وسان في أغراضه بأمره في إصلاح  
أمره مع الملك قيس والابطال حتى تعود بنو فزارة إلى أرضها والاطلال وبعد ذلك  
جدوا في المسير والرحيل وشوقه فائدة بزمام التعجيل وقد زاد غرامه ونماها ماله وزادت  
حرارته وكثر قلقه ولما قطع أرض الاعنك وانشع لديه أبرهناك تمثل شخص عبلة نصب  
عينيه وكله عن شماله ويمينه وفارق نسيم أرض الشام وأستقبل أرض الحجاز ونسب الشيوخ  
والقيصوم والخزام فسار يسلم عليهم وبترحب الحبيب بحبيبه عند رد السلام ويخيل له أن  
يسلم على عبلة ويعتقها بالاحفان وقد أنشد يقول

ريح الحجاز يحق من أنشاك	ردى السلام وحى من حياك
هي عسى وجدى يقل وتنطفي	نيران أشوق يبرد هواك
ياريح لولا أن فبك بقية	من ربح عبلة مت قبل لقاءك
بعد المزار فضاق طيف خيالها	عنى فغار مهامه الاعنك
كيف السلو وما سمعت حماما	يندى إلا كنت أول بسكى
لا تخزنى يا عبلة مدى وافر حى	بسلامتى واستبشرى بفكاكى
ذل الأولى احتالوا على وأصبحوا	يستنصرون بسيفى الفتاك
هلا سألت النخيل يا ابنة مالك	عنى إذا اشتد الظلام الحاكى
يخبرك من حضر الشام بانى	صافيت ودا من أراد هلاكى
وعقوت عن أول دهم وحرتهام	وحيت جميع القوم مثل حماك
وحيتهم من كل من آذاهوا	ومنت عنهم غصبة الإشارك
وملكت رقاب العدا بشماقتى	من يعو ما قد كنت فى الأسراك

موقد حملت على الأعاجم حلة ضجعت لها الأملاك في الأفلاك  
 تترهم نرا فولوا في الهلاك بستان رمع للدماء سفاك  
 يا عبلة ما أخشى الهلاك وإنما أخشى على عينيك وقت بكاك  
 يا عبلة من ينجو إذا نزل القضا من ذي الجلال مدير الأفلاك  
 فاستبشري مني بليت باسل قرم شجاع ماجد فتاك  
 لو لم تكن أحكامه حتما لنا وقع الطيور لموقع الاشرار  
 من فارس جن الفلا تخضع له حقواكم يحكي حديث هواك

(قال الراوى) ولم يزل سائرا يطلب الاوطان وفي صحبتهم جميع الأصحاب وان الخلا  
 حتى قاربوا الأرض التي أخذوا منها وهى أرض المضيق والرصيف الأكبر فنزل عنتر هناك  
 والهجير قد هجر ومن شدة أشواقه رأى عبلة وبني عبس والاطوان كأنهم بين أحداقه  
 فقال لعروة يا أبا اليبض ما نرى أعجب من قصتنا في هذا الزمان وكيف وقعنا في الشدة  
 في هذا الاوان فقال له عروة يا أبا الفوارس من يسأل عنا من الأصديقاء أو من  
 الخللان لأن عرب البيد الكل يحسدوك على ما أنت فيه من علو الشأن يتمنوا لك العثرات  
 وان كنت في بني عبس والرجال السادات فانما أعلم أنهم الساعة مشغولين عنك وعن  
 جميع ما في الكائنات يقتل صهرهم الملك النعمان وخوفهم من كسرى وعساكر خراسان  
 فقال شداد أبو عنتر وقد زادت به العبر وحق الركن والحجر والبيت العتيق المظهر أنا  
 أعلم أنهم ما أبعدوا ولدى وطرده إلا إذا قدروا عليه وعلى قتله والانقطاع ولا وقعت  
 في شدة الاوارهم روحا خاطني ولو كنت في أقصى البقاع فقال أبوه شداد وهذا  
 أمر آخر ما يقدر احد يكلم فيه لأن الغائب معه حجتة ولا شك فيه قال الراوى ثم أنهم  
 مدوا أعينهم إلى نحو ذلك البر والاكاء وهم متفكرون وإذا هم برجل وهو يقطع البر  
 قطعاً وكان قد رآهم وميل إليهم ثم التقاهم فقال عروة لعنتر يا أبا الفوارس كم تذكر  
 شيبوب وما هو قد اقبل اشعت اغير مثل الهبوب فد عنتر إليه عيليه وتحققه وإذا به  
 واستبشر وقام إليه وابتنده واعتنقه وتلقاه وفرحت بنو عبس برؤياه ولما أنه تعرف  
 بكى من شدة فرح اللقاء وقال لآخيه ترى أنت حقاً في صورة البقا سالماً من حواث الا  
 قال له عنتر ما أنا إلا بحمد رب البيت الحرام سالم من حوادث الايا وقد صرت  
 في هذه المدة ولا تبسب لي في الفرح بعد الشدة فقال له شيبوب ما قلت أنك يا أخى تقع أنت  
 وقومك في أسر ملك الشام وترجع تشم الهواء لانت ولا من معك. ان الانام ولما وقع منك

هذا الايباس وقد أخذني بذكري الوساوس امتنعت من الزاد ولزمت جفوني السهاد وزاد على كلام الامادى والحساد فرضت مرضا لا أعرف متعاه ولا علمت دواء وما زلت أتمنى المات وادارى الشامتات إلى أن سمعت من تجار الشام الذين يجلبون المدد أنك سالم وأنت عندهم مقيم في حبس الحارث الوهاب صاحب دمشق وأنت مأسور وزال مرضى والخذلان وراق بدنى واستراح وتوجهت للصالح فافسكت في خلاصك فما وجدت لي ذلك سبيل لأن بلاد الحضر صعبة المراس لأجل أسواها وأبوابها وكثرت حفاظها وحجابها ونحن قد ألقينا خديعه العرب مع الهجوم على الطلل لأن ما عليها حراس ولا رقيصه فلما رافى العدو وقد زدت في التحير ورأيت الملك قيس وأخوه الملك النعمان وهاني بن مسعود بن شيان خائفين من كسرى أنوشروان وعباد التيران وأرى نوءهم قليل وخوفهم على النعمان هويل فعندها ضاقت بي من أجل خلاصك المذاهب وسدت في وجهي جميع المسالك فسرت إليه وقصيت قصتك عليه وبكيت بين يديه فتناثر الدموع من أمانى عينيه وسب قيس وشتمه ولامه على فعله معك وفعلك معه وقال والله لقد حفظه ولا عامل بالأحسان لمن أحسن إليه وكافاه فلاجل مقابلة هذا الزمان وقطع ظهره بهلاك النعمان صهره وأما أخوك فاني أبذل نفسي في خلاصه وأسير إلى الشام لأجل خلاصه ولا أتمت به أعداءه لأن له على أيادى ما أنكرها ولا أجد لها مسكافة ثم أنه يأخى جمع مقدمه من يومه وقد أعلمهم بالحال أمرهم بجمع العساكر والرجال وسائر الإبطال فاجابوه إلى ما طلب وجمعوا له عشرة آلاف فارس من فرسان العرب كلهم بالزرد المضاعف العدد وسار همى إلى أرض بنى عيس وأنزلت في ساحة القضا وضربت خيامه على المناهل والمناه ونحرت له وعقرت وفعلت في حقه ما عليه قدرت وعرف ملكنا بالذى فعلت فركب إلى دريد وخدمه وأضافوا كرمه وقال يا أبا النظر ما قدر كافى ولا ينفع الحذر وما أنت الاقد عرفت ما جرى علينا في هذا العام من قتل صهرنا الملك الهيمان وقد حامقنا غتت فارس الزمان لآقى والله ما فعلت في حقه هذه القبائع إلا لأجل أنه أجار عبدي ونويت بعده أن أجهد في صلحه جهدى وندمت على فعلى وعرفت حلمه وجهلى وعلمت قدره عند نزول المصائب ولولا هاني بن مسعود لكنت جئت اليك طالب وفرسان الطعان الكل ركبو احياد الخيول وأقبلوا عديدين الصمة وإليه ترجلوا وسلموا عليه وعلهم ثياب الاحزان وسلموا بانكسار وطلبوا منه معونه وأنصار بعدما كان حكمهم

تأخذ في سائر الاقطار فاذا تهم الغربية والخوف وبعد الدبار الا أن دريد بن الشمة وعدمهم  
يأخذ النار قطيب عقولهم وتأسف على فقد النعمان فقال ياسادات العرب في هذا الوقت  
ما أقدر أبت أمر حتى أخلص عنتر ومن معه من الابطال وأعود إن شاء الله وأنا خالي البال  
نعم بعد ذلك نكنا بالباقين والحلل ونجمعها من سائر المنازل والطلل ونقابل كسرى على  
مما صنع فقال هاني بن مسعود يا أبا انظر إذا كان الأمر كما ذكرت فأرجل غدا حتى أني أسير  
معك وأفنى كل من في الارض من عبدة الصليان وأفعل بهم كما فعلت بالفرس في يوم ديقار  
ونخلص صاحبنا وهو الأمير عنتر ومن معه من الفرسان ونعود قبل أن تجتمع لغزونا  
عبدة النيران فقال دريد يا هاني ما هذا صواب لأنك بقيت ابني عيسى حايها ويجب عليك  
أن لا تريح مقمق فيها وأنا فاقداً قدامي أمر بوجوب مسيرك إلى بلاد الشام لأن هذا الجيش الذي  
معى أقدر أخلص به عنتر البطال المهام ولو أنه على ظهر الغمام ثم أنه رحل يقطع الارض وأنا  
بين يديه إلى أن أشرقنا على ارضيف الاكبر وهو المضيئ الذي دبر عليك فيه سنان  
وأخذل منه وعولنا نعبه فرأينا في موجه أوفى من الف فارس والخيول في جنباته تترعى  
وعندها ثلاثون فارساً تسرح سهاً يقال دريد هذه والله خيول شافية وصليان غسانية وأنا أقول  
أن هؤلاء القوم سائرون بهذه الخيل إلى الحجاز ولهم أصحاب مكنين في هذه الوديقوم  
ههنا يرعوا خيلهم ونحن على كل حال نأخذهم لأننا على كل حال ما قصدنا بلاد الشام ولا  
أرضها الا للحرب وناخذ كل ما فيها ونهبه حتى نخلص عنتر بن شداد ثم صاح في أول  
الجيش وأعلم الفرسان بهذا الحال وأمرهم بسوق الخيل والجمال وتسابق الابطال مثل  
العقبان ودارت بالخيول من كل مسكن وفي دون ساعة عادوا بالخيول وأصحابها معها في  
الكثاف والوثاق فلما ساروا قدام دريد قالوا له يا وجه العرب أعطنا الزمام ونحن نصدقك  
حديثنا لأننا قد علمنا أنك أهل الحجاز وتقول ان الذي نحن فيه ما يعجبكم فلما سمع دريد  
كلامه اشتغل قلبه وأعطاهم ذمامه وأمرهم بسرعة الحديث وقد عجب من مقالهم فقالوا  
يا أمير نحن الف فارس قد أنفذنا سيد بني فزارة نقطع على عنتر بن شداد الطريق وناخذ ما معه  
من الاموال والانعام وأصحابنا انقسموا في أعالي هذه الجبال وأمرنا برعى الخيل والجمال حتى  
إذا جاء عنتر ورآها لا ينكرها ولا يأخذ حذرنا من أصحابنا ولنا هتايو ما فاسمنا له خبر  
ولا ظهر له أثر .

(تم الجزء الثامن والعشرون ويليه التاسع والعشرون)

## الجزء التاسع والعشرون

( من سيرة عنزة بن شداد )

(قال الراوى) فلما سمع دريدكلامهم زاد حبه لسلامة عنزة من الحارث الوهاب ومن الذى خلصه من الاسر والعذاب ثم أنه استقصى منهم الخير عن خلاصه وكيف كان فكذلك فقالوا يا مولانا تسببت له أسباب تحير فيها العقول والالباب وتسطر في كل كتاب لانها من عجائب العجائب لان الملك الحارث وكل به وباصحابه الاسارى وسار لقتال نائب كسرى وكان له ابن أخ يقال له أبو الدوح وكان يعشق خليمه ابنته وهو لا يحسر بعمله بقصته فصار مع الديلم والاعجام وكان بطلا همام فقتل من أصحاب عمه جماعة و وعد الاعجام بفتح الشام وأخذ معه الف فارس وصار إلى دمشق في زى فرسان عمه فدخلها ووضع السيف في أهلها وقتل العوام ووقع الصوت إلى خليمه فعلمت أن ابن عمها ما فعل ذلك إلا من أجلها وحققت أنها مسبية فشكت حالها إلى عنزة فدخلت عليه وعلى من عنده من الفرسان العبيسة وشكت حالها إليه وقصت قصتها عليه وطلبت منه النصر فاجابها إلى ما طلبت ثم حدثه بما جرى له من الاول إلى الاخر وأخبروه كيف قتل أبو الدوح والفرس الذين أتى بهم معه وكيف عاد الحارث خوفا على الديلم من حيلته وكيف رأى الملك أن ابنته وأهلها سالمين وقد حدثته ابنته بما صنع معها عنزة من الجليل فعندها أنهم عليه بالهدايا والاموال وقالوا له في آخر الكلام يا أمير أن سنان بن أبي حارثة لما رآه نجا من حيلته وصار عند صاحب دمشق مثل ابنه حسده وتقطع كبده ولكنه كتم ذلك وأظهر له الحجة ومن عظم خبيثه ومكره ذل له وقد طلب منه العودة إلى بلاد الحجاز فوعده عنزة بذلك وأظهر له الوداد وعاد سنان من ودعه وقد تفت اكباده بين اضلاعه فدعا سيدنا ومقدمنا عند الزبال لانه كان صديقه ونديمه وقال له يا أسد إن هذا العبد إن عاد من الشام ومعه هذه الاموال والجوار والابكار وتلك المكارم انفطرت مرارتي وميت بحسرتي وقال له مقدمنا ما الذى تريد أن تفعل قل لى حتى أساعدك عليه أنا وبنو عمى ورجالى فقال له تقتل هذا العبد ابن الامة وأنا أعطيك مامعه من الاموال المسنومة فانت أحق بذلك وأولى وأنا ما غرضى إلا جرة من دمه أشربها أو قطعة من لحمها كلها وكذلك أصحابه الذين معه العبيسون لانهم

( ٥٣ — ج ٢٩ — عنزة )

الذين قتلوا أولاد بدر المسلمين وأهلكوهم على جفر. الهباء وهم سادات بني فزارة وأنزلوا بهم اللذ والخسارة وتركوا ناعيش عيشة الغربا وتبقى المنازل والأقربا والصواب أنك تجمع من قومك وبني عمك ألف فارس وتسيرون بالخليل وتسبقون إلى المضيق والرصيف الأكبر وتطعنوا على رؤس الجيال وتفعلون به كما فعلت أنا حين أسرتهم وتلظوه وبالاحجار وتردوهم على عتله الزاب ولا تغفروا عنه ولا عن معه من الأصحاب حتى يتجرعون غصص العذاب وتلمسكون ما معهم من الغنائم والأسلاب وتأخذون منهم الهدايا والتحف التي أنحفهم بها الملك الحارث الوهاب فقال له مقدمنا أسديا سنان وإذا فعلنا نحن تلك المصائب أي لذة تدخل قلبك وأنت غائب أما علمت أن النظر إلى هلاك الأعداء هو الظفر الأكبر فقال سنان وكانني أفعد عن هذا الأمر والشأن وأدعكم مع هذا العبد تحت الخطر لا رحتي الصليب الأكبر لكن أسير خلفكم في ألف فارس آخر وأفتقى منكم الأمر ولا أبان له ولا أظهر حتى يتوسط المضيق وأملك عليه بعد ذلك رأس الوادي وأشقي بعدا به غلبا فوادي وإذا سلم من أحبابه أحد وانهمز جرحه كاس التغم فليسمع مقدمنا أسد هذا المقال أجا به إلى ذلك وسار بنا قبل مسير عترة بيوم وليلة وسار يجد المسير وما قصر حتى وصلنا إلى هذا المكان وقد ترتبت الرجال في روس الجبال وقعدوا لبني عيس في الانتظار قال الراوي ثم قال شيبوب لآخيه عترة وهو يقص عليه الحديث والخبر يا أخى فلما سمع دريد هذا الكلام اشتد به الغيظ والغرام وهم أن يقتل العرب المنتصرة فما حاشه إلا الذمام ومن وقته قسم الجيش الذي معه إلى قسمين وتجل في الفين فارس وصعد إلى الجبل فما أحسوا أعداك إلا وقد عمل فيهم السيف الفتاك وقد خرجت جماجهم إلى أسفل الوادي ونادى بهم المنادى ولا سلم الجميع نسمة لا ابن حرة ولا ابن أمه ومن خوف دريد عليك أزيلحك سنان في بني فزاره وبزلوا بك الخسارة وماراح الليل أكثر من ساعة حتى جمع أحبابه وسار يقطع الطريق بعدما عبرهم المضيق وعند الصباح قال لي يا شيبوب تريدك تسير بين أيدينا وتلقى أخاك في البيداء وتنظر ماجرى لمع الانداء وأنا سائرون كلنا وراك وقلبتنا على أخيك لأنني أخاف أن يلحقك سنان وهو عنه غافل فيبلغ منا ما هو له أمل فلما سمعت منه ذلك رأيته صواب حتى التفتيتك واعلمنا بتلك الأسباب وأقول أنه على أثرى يصل قبل ذهاب النهار وأقدار اعتكاره فلما جمع عترة هذا الكلام ذم الزمان وتعجب من غدر بني فزارة وخداع سنان وشكر دريد على فعله وتم على جاله يريد الانتقاله وقد أضمر لبني فزاره كل نية ميسومة وخسارة لأن صح عنهم هذا المقال على أن النهار مازال استحال حتى بان



لهم غبار جيش جرار وظهر في أوائلهم دريد الاسد الهدار فلما عاين عنترا إلى دريد وهو في أول الجيش ترجل وإليه شكر ورفع صوته بالثناء والثناء وجعل يقول أتعبت نفسك يا مولاي في خدمته من لا يسوي لاني على كل حال عبد وأنت المولى وخدمة العبيد للموالى أولى فتبسم دريد من حسن أدبه ومرتته وافراره بالعربية مع حسبه ونسبه وقال والله يا أبا الفوارس أنت السعي في خدمتهم فرض على الرؤس لا على الاقدام يا فارس العرب والسادات الكرام والواجب على سائر بني هوزان وجشم المشى إلى معونتك كما يمشون إلى الحرم والبيت العتيق المسكر ثم أنه ترجل إليه واعتقه وضمه إلى صدره وهناه بالسلامة وسأله عما جرى له من الاحكام فحدثه عن كل ما فعله في بلاد الشام وأخبره بكسر عسكرى من عرب أعجام وخلص سنان بن أبي حارثة وبني فزاره وكيف كانوا مع الاساجم أسارى ثم قال له يا مولاي وبعد فعلى معهم هذه الفعال اتبعوني وجازوني بهذه الاعمال كما سمعت من شينوب أنهم أرادوا إلى الهلاك ونسبوا إلى الاشراك فقال دريد والله يا أبا الفوارس لقد خاب رجاءهم وسعوا بانفسهم لإهلاكهم والصواب إننا نكن لهم قسمين ونكون على طريقهم من الجائعين فاذا وصلوا بيننا وحصلونا نحن نطبق عليهم انطباق البحر الطناح قال عنترا والله أنهم يستأهلوا أو في من هذا لولما بينهم وبين مولاي قيس من صلة الحسب والنسب والاهلية من دون العرب ولكن يا مولاي نحن ما نؤاخذهم بل نربطهم على خيولهم عرضا ونسلمهم إلى من يسوقهم إلى الملك قيس لأن له عليهم ثارا من تلك التوبة التي غدروا بها فقال له دريد صدقت في هذا الكلام وهذه التوبة أسروا اخوه النعمان فسيقوهم إليهم حتى يشفوا منهم قلوبهم سمكوا على ذلك مذكورا محبوبا فقال شيبوب وحق ذمة العرب ما أسوقهم إلا لمقطعين الاذان في مثل الكلام حتى لا يبقى أحد منهم يخون فقال عنترا الأمر مسلم إليك ثم بعد ذلك انقسموا فرقتين وأقاموا للراحة تمام ذلك اليوم وتلك الليلة وعند الصباح وصل سنان بن أبي حارثة وحسن بن حذيفة وتمام الالف فارس من خيار سادات بني فزاره وهم يجردون يطلبون المضيق وقد فارقههم السعد والتوفيق قال الراوى هذا وأن الصباح قد أخذهم من جانبيهم والفرسان تبادرت اليهم تطلبهم وكان عنترا في الفريق الايمن وهو يصيح باندد الاندال ويانسئ أوباش الرجال يا سنان أنت وهؤلاء الاوغاد الزواني ونسفة الحرام وناقضين الدماء وبخية الامال وسلموا انفسكم من غير قتال وإلا والله محقت أرواحكم بأسنة الرماح الطوال لأن السكين الذي كنز لكم هلك

وانقاد وسلم الصيد ووقع الصياد وعاد وقد تلفحت جماعهم الكل في الواد ثم انه حل يطلب  
الموكب الذي فيه سنان بعد ما قطع من رجه السنان وقد سار كلها طعن فارسا اقلبه من على  
جواده فيكميه شيبوب ويقطع اذنيه ويتركه ملقى في الفلاهاذا وبنو فزارة حارث في اعمالها  
انذهلت بماهاها ومابقى فيهم من يدافع لان العدد عليهم كثير وفي دون ساعة أخذوا  
الجميع بعدما اهلكوا منهم جماعة وأسرعنتر سنان القرنان وأخذ ميسرة حصن الكشدحان  
ومازن قتل أربعة فوارس من ابطالهم الاعيان وخيار فرسانهم ولما خف الكرب ودبرت  
نيران الحرب قدم عنتر سنان ووجهه على غدره والبهتان وقال ويليک يا شيخ الضلال هذا كان  
جزاقي منكم بعد أن اطلقتكم من عسكر العراق والاسر والوثاق ولكن غدر بني بدر هو  
الذي اهلككم وهانت تشبهت باعمالهم فلا بد أن ينالك ماقد نالهم فقال سنان لا تفعل  
يا ابن العم ولا يخطر ببالك أننا نريد بك البلية والهلم وإنما تبعتك حتى أوصيك بامور  
توصلها إلى قيس وكنت عند خروجك سمعت بعض طاعة العرب قد تبعوك إلى هذا المكان  
لأجل الاموال خفت عليك من نواب الزمان وقلت دعني الحق ابن عمي واحذره وأن  
كان وقع به بذلت المجهود في خلاصه وأنصرك فاستعجلت أنت في الادور وانت مما جرى عليك  
معذور فقال عنتر والله لقد كذبت قاتلك الله من شيخ لثيم والآل أقل من قلبك النفاق  
أنت ومن معك من الرفق والله لا سوقنكم كلکم حفاة عراة وأنتم مقطعين الاذان وإذا  
وصلنا إلى أرضنا سدلنا إلى قيس وأخوه النعمان ويقابلوك كقابلوا أولاد بدر بالحاق  
قال الراوي ثم انه ضربه بالسوط الذي في يده حتى أخرج كبده وأهوى جلده من شدة ما ناله  
من السكباد وقال لأخيه شيبوب خذ معك جماعة من رجال عروة الاجواد واقطع آذان  
هؤلاء الاوغاد وسقمهم بين يدك حفاة عراة فلا رحم الله راحهم فقال ميسرة وأنا يا ابتاه  
أساعد عمي شيبوب فانهم لو كانوا عشرة آلاف رميت آذانهم ثم سل خنجرًا أمضى من  
القضاء والتدبر ودار هو وعمه شيبوب على بني فزار فقطعوا آذانهم وخصبوا بالدماء  
أبدانهم وتركهم عبرة لمن يراهم فلما فرغوا منهم وأرادوا أن يسوقوهم نادى سنان بعنتر  
وقال لا تفعل يا ابن العم ولا تفضحنا بين العرب وتشفت فينا الاعدا لأنك تركت فينا علامتا  
لا تمحى أبدا وقد بلغت المني وبرد قلبك نخلينا نعود إلى الشام ونعيش باقى أعمارنا  
غرة وأحسب أنك قتلنا أو فنيتمنا بالحسام فقال عنتر سو حق من بسط المهاد وجعل الجبال  
أوتادا لا تركت لكم في بلاد الشام مقام ولا عند العرب قدر ولا ذمام ولا بد أن أدعكم ترعوا  
سجال بني عبس والاغنام وتجعلوا لهم الخطب والناس نيام وتتمنوا أن تشبعوا من الطعام

حتى لا يبقى أحد منكم يعايرني في الصحراء ولا يعود يغدر بالاهل والاقرباء ويرى ثم  
أنه كتب من وقته كتابا إلى صاحب دمشق الخارث الوهاب وسيره مع نجاب وكان فيه شرح  
حاله فيما ناله من بني فزاره وما جرى له وما فعلوا في حقه بعد انصرافه وذكر في آخر الكتاب  
لا بد لي من نفيهم من حوران ومن بلاد الشام وأن عذرهم من كل مكان رجالهم والنسران  
من بعد ما تأخذ جميع ما معهم من الاموال والنوق والجمال ثم حيا الملك في كتابه في آخر  
كلامه وخطابه ( قال ابو اوى ) فصار النجيب بهذا الكتاب ولما رأى دريد فعلاه تعجب  
من ذلك وقال والله يا أبا الفوارس لقد فعلت فعل السداد فلا زلت أبدا منصورا على  
الاعداء والحساد لأن هؤلاء القوم إذا نفوا من بلاد الشام ساروا لك أطوع من الخدام  
لأنهم إلى العراق لا يقدرُوا يمضون وفي الحجاز مما فعلوا من الغدر وايزلوا ولا  
يسلوا من أخوه الملك النعمان ومن أقيس سيد بني عبس وعدنان وربما يفعل بهم صاحبكم  
قيس كما فعل بدر في جفر الهيا فقال له عنتر إن كان لهم سلامة ونجاة ما يكرن إلا للربيع  
أبن زياد لم يسأل فيهم الملك قيس وبقيهم حتى أنهم يعينهم على ولايتهم كوارحة تصل  
إلى قال الراوى ثم أنهم ساروا يطلبون الاهل والديار ويقطعون الطريق بالحديث الطيب  
ومناشدة الاشعار هذا وعنتر يسأل أخاه شيوب عن عبله وما الذي جرى بعده على عيونها  
المسكحلة وهو يقول والله يا أخى إنما بعدك ما نشفتم لها دمعة ولا التذت بمنام هجمة  
وتركتنا وقد ضربت لها بيتا مع أخت الملك قيس المنجدة على العلم السعدى وانقطعت  
هى ومسيكة وجميع نساء الحى وتساعدا على البكاء ليلا ونهارا كما تتجاوب الطيور على  
الاشجار وكان عنتر يسمع كلام أخيه ودموعه تجرى من عينيه وسار يجد المسير بلا مال  
حتى بقى بينه وبين أهله يوم وليلة وأنفذ شيوب أخاه إلى الاحياء يخبر عبله ويخبر الملك قيس  
بجميع ما جرى لأخيه في بلاد الشام ففرح الملك قيس فرحا شديدا واستبشر ثم أمر عبيده  
فنادوا بين المضارب الخيام بوصول عنزة بن شداد ودريد بن الصمة وصحبيه العسكر  
والاجناد وفى دون ساعة انقلب الحلة وتربنت بالثياب الحريرة والديبايح وأواني الذهب  
الوهاج وقد انجلت عن قلب عبله الاحزان وركب الملك قيس وأخوه الملك النعمان وحجار  
ابن عامرو هاني بن مسعود الاسد السكاسر وسادات بني شيبان وخواص بني عبس وبني  
صبيان وخرجت إلى ملتقاء جميع الفرسان وتماهت من خلفهم الشجيرات ووصل عنتر إلى  
الأوطان وكان له يوم جليل القدر نبيل وقدمه على قومه أحلى من نزول الغاية على بدن  
الليل لأن صباح الفرسان ارتفع عند لقاءه وترجلت له أصحابه وأصدقاؤه وما فيهم من قبله

حياء وكان عثر معهم مشبه الحجر الأسود عند الطواف يوم قدوم الحجاج إلى لقاه من كثرة ازدحام الخلق خلفه ووراءه وكل واحد منهم يشتبه قبل صاحبه أن يراه فلما وقعت عين عن على أخوة الملك النعمان ترجل من على ظهر الحصان وتذكر أيام ملسكم فزادت به الأحزان وخرت دموعه من الاجفان وأشار يقول هذه الآيات

خليلي دمعى دائما أبدا يجرى	على النعمان حتى إلى الحشر
لقد لجفتنا الفرس فيه وهكذا	صروف القضا تجري على العبد والحر
لقد كان بدرا في منازل سعدته	نفر بوجه الأرض من موضع قفر
فان كان كسرى ساقه بخذاعه	إلى غمرات الموت بالبغى والغدر
فما قليل سوف نأخذ بثاره	على صهوات الخيل بالبيض والسمر
ونرمى بنى الأعجام يوم عرم ما	يجد لهم طعنا أحد من الحجر
وانسطوا عليهم كالسحاب اذا بدت	صواعقه بذل المهتدة البتر
إذا حكم الغضب المهند يبتنا	أتينا عليهم بالمرصعة السم
لانهموا من أمكر الناس معشرا	لثام فلا أختظم نحن الدهر
لقد جرعوا النعمان أكاس حمامه	ونالوا منهاهم بالخداع وبالمكر
سقى الله قبرا ضم أعضائها ظل	يسح به من كل غادية تسرى
سأبكي عليه كلما غسق الدجا	بدمع كميض المزن منهمل يجري
لقد داخل الاحشاء حزن مؤيد	لمصرعه لا ينقضى أبد الدهر
سألت إله العرش بالركن والصفا	وزمزم والبطحاء والركن والحجر
يمن عليه من رضاه برحمة	ويسمح عنه من ذنوب ومن وزر
وحق أياديه التي عند ذكرها	تضيق بي الدنيا وقد همتى فكري
يمينا بان لا تمت عن أخذ ثاره	ولا تمت إلا فى المهامة والقفر
أنا عثر المعروف بالبأس والندى	علوت على أعلا السما كين والنسر
وتوجنى ربى بنصر مؤيد	لأنى محب للنبي مدى يحمرى

قال الراوى ولما فرغ عثر من أنشاده بكى من فؤاد ملان وبكت المغممون والفرسان وتجدد حزنهم على النعمان ولما طفوا نهر ان القلوب واقطع جريان الدموع اعتنق قيس عثر وصار يقبله ويقول له يا ابن العم يجب علينا الحمد للرب القديم الدائم على عود ذلك الينا سالم والشكر الامير دريد كيف سمى فى ذلك وسلك من أجلك المسالك ثم قال الأسود آخر النعمان يا أبا الفوارس قد سمعنا من أخيك شيوب أنك قد ظفرت ببني فزارة وستان وأتيت

بهم معك مقطعين الاذان وأنت تعلم ما فعلوا بنا أيام خروج بني غسان إلى أرض الحجاز  
وغدوا بنا حتى وقعوا هنا أسرى وجرى من القصة ما جرى ولا جد في خلاصنا إلا أنت  
وهذا السيد دريدو بذلتهم المحجود ولو لا ذلك لكننا إلى الآز في القيود وأريد أن أضرب رقاب  
الحج وأجزيهم على ذلك الصنيع فقال عنزيامو لا تفعل ما تريدوا حكم فيهم حكم الموالي  
على العبيد لا نفي ما سقمهم إلى هاهنا إلا حتى تضرب منهم الرقاب وتعذبهم به بأنواع العذاب لا نهم  
والله غدارين كلاب على أننى قد فعلت في حقهم فعلا يتحدثوا به إلى آخر الزمان لأنى حلقت  
لحمهم وقطعت آذانهم وبأنت في هوانهم وسقمهم من بلاد الشام إلى هاهنا رجاله مشاة  
حفاة على الأفد' وأقت عليهم الزاد والطعام ولم أشبههم من المتنام وبقد قليل أتى باقى جاهلهم  
وغيالهم والكل اليك يحضرون وافعلو بهم ما تشتهون وإذا سأعدي ب هذه البعة سقت  
إليكهم قائل النعمان كسرى وأشفيت قلوبكم من الاعاء فقال اخوة الملك النعمان أن هذا الأمر  
يكون بسعادتك يا حاميهم عيس وعدنان لاننا ما نقعد عن هذا الأمر والشان ولا بد من  
امكاننا منه ونرسل الكتب للقبائل وعرب الببدا ولا تترك دم أخينا يذهب هدرًا فقال  
عنزيامو لاى مادام الأمير هانىء بن مسعود معنا فنحن يبلغ المقصود لا ننى به وببنى شبان  
التقى كل من في خرسان فشكره هانىء على ذلك المقال وبعد ذلك أمر عترة أخاه مازن وولده  
ميسرة وجماعة من رجال عروة ال السودان يحضروا الاسارى من بنى فزارة فساقوهم إلى الجبال  
في أسوأ الاحوال مقطعين الاذان وقد صفوهم خمس صفوف (قال الراوى) هذا والملك  
قيس قد رأى أذانهم مقطعين وثيابهم بالدماء ملطوخين فاشتفى قلبه وتقدم إلى سنان وضربه  
بالسوط على رأسه وقال له يا شيخ الضلال ما أردأ طبعك فلعن الله أصلك وفرعك أما ناك  
الشبيب عن العيب وما تركت العذر وأعتبرت بما جرى على بنى بدرهم أنه أوقفه على ما قاله  
وتذكر قتله أخوته وقد عدول على ضرب رقبة وهلاكه وجاله فقال له الربيع بن زياد يا ملك  
الزمان لا تعجل على بنى عمك تمهل وأن لم تنظر في العواقب فالأدهرك بصاحب لأنك اليوم  
صرت عدو صاحب خراسان وأنت قليل الاعواز وهذا الذى تريد فعله جهل وعدوان لأنك  
تطلب تهلك بنى الأعمام مع الاقرباء ولا يبقى من يعينك على الاعداء ومن الصواب أنك  
ترك هؤلاء على هذا الحال في الذل والاعتقال إلى أن يصل من بقى لهم من أرض الشام من  
الرجاء والظعن مع العيال واشهد عليهم شيخ العرب دريد بن الصمه ومن معه من الأبطال  
أنهم متى غدوا بك تكون دماؤكم حلال لك ولا تقبل فيهم بعرا سوارا وتقتوى بهم يا ابن

العم على قتال العجم وتلقى بفرسانهم تلك الامم على أنى ما أفعل هذا في حقهم محبة ولا معتبة ولا رغبة لأنهم بعدد هم أهلكوا من أخوتي مثل ما أهلكوا من أختك وكانت مصيقتي أعظم من مصيبتك ولكن يا ملك أختال بنى الاعمام عز وغنى ومكافأهم ذل وعند قال الراوى وما فرغ الربيع من هذا الهذيان أقبلت نساء النعمان ومن كان واظب معهم على الاحزان وحولهم جماعه كثيرة من النساء الفزاريات الا كانوا فى بنى عبس متزوجات وعجائز وبنات ومن ناضرات الشعور متهتكات منهملات الدموع الحدود لا طيات ينادون باصوات غايات واخرياه واقلة رجاله بالله عليكم يا بنى الاعمام لا تجددوا علينا الاحزان وارحوا العيال ولا تدلوا الارامل وتيمون الاطفال وارحوا بنات قد انقضت مهز الابدان أن من لبس الحداد هم أنهم أسرعوا نحو الاسارى وكان فى أوائلهم عمه حصن بن حذيفة وهى زوجة الملك الاسود أخو النعمان وهذا الذى جرى كله من تدبيرها كان لما وصلها الخبر بان الامير عترة عاد سالما من بلاد الشام ومعه الف فارس اسارى ومن جملتهم ابن أخيها حصن وأن الملك قيس قد عول على ضرب رقابهم ووافقته أخوه النعمان على ذهابهم فالتفت قلبها على ذوبها وخافت على ابن أخيها فطلمت حتى خضيت خدودها بالرمال وتبعتها الحرائر التى كانت انقضت فى مضارب الاحزان ووجدتهم نياما وتلهمت فى قلوبهم النيران ووقعت مع حريم النعمان وهى تنوح لهم فى كل يوم وجميع النساء أحببها وما بقى فيهن من يطيق الصبر عنها انفصاحتها وحلاوة كلامها وحسن نغمتها وأنها لما سمعت بحديث عترة قالت للمتجردة والنساء الاكابر حتى مسيكنه الحرائر التى انقطعوا معها فى بيت الاحزان والله يا بنى همى إن لم تعاونونى على خلاص ابن أخى ومن معه من الاسارى لاهيمن على وجهى فى الصحراء فقالت المتجردة افعل ما بدا لك فكلنا نتبع فعالك قال الراوى فعند ما قامت أخت حذيفة بنت بدر وجمعت كل امرأة فزارية من بنى عبس وأمرتهم يكشفن رؤوسهن ففعلن تلك الفحال وساروا الى نحو الاسارى من البنات الفزاريات ورأى الملك قيس وأخوات النعمان ومن كان حولهن انهن تاكلن النسوان وأقبلهم عليهم لابسين الاحزان وهم مثل الغربان فغلب على الجميع البكا واعتراهم النجمل والاشتكا ففعوا عنهم الأعتة وعادوا الايات وهم بما بهم اعتراهم السكات وأما عترة فانه لما رأى عبلة على هذه الحالة كبذرفه وهمع وكاد قلبه أن ينقطع وانفرد بها والفلاه عن ذلك الملا نزل اليها وقد قل جلده واحترق فى امره ثم أنه صمها الى صدره وقبلها فى ثغرها وسكن روعها ثم أنه لما زاد به الحال تمثل بتلك

الأقوال صلوا على السيد المفضل وأنشد يقول

ينتم فما الطرف ينظر للولوع بسكم      شيئا يسر به يوم ولا فرحا  
والشوق نحوكم ما زال يقلقني      حتى بقيت أسير الهم والترحاً

قال الراوى ثم قال يا عجلة وأنت أيضاً الذى رأيت من بنى فزله على الخير حتى  
إنك جئت تساعدى الفزريات مثل الغير فقالت والله يا ابن العم أنا ما ساعدتهم إلا خوفاً  
عليك لأنك سقت قومهم بين يديك من بلاد الشام إلا من يضرب رقابهم بالحسام وقد  
سالتنى زوجم الملك الأسود فى خلاص ولد أخيها وخلاص أصحابه وقالت ما يقدر أحد  
يخلصهم غيرك فاستحييت وفعات ذلك والآن ما بقى إلا لإطلاقهم من أجلى - حتى لا تخطئ  
مزان عندنا الملوكة ويعايرونى ويذموك ويقولوا عجلة التفت عنتر عند قومه وفرحته  
بلقاها وسأله فى حاجة ما فاضاها فقال لها عنتر وقد تعجب من فصاحتها لا والله يا بنت العم  
لنقضى حاجتك ويزداد أكرامك ومن شأنك تمنيت عايرهم بأرواحهم ونزد علمهم خيلهم  
وسلاحهم فأرجعهم مع أخيك إلى حيك وواقمى عنك ثياب الأحزان وقلى بكاك لا كاد من  
يشناك ثم أمرهم إياك ورجاله يسوقوا تلك الأموال التى أنت فى صحبتها وعادهم وولده  
وإخوته وعرورة ورجاله وأهل بيوته وأنزل دريد بن الصمة فى مكان واسع وعترن متابع  
وأمر أعمامه وأخاه شيبوب فنقلوا إليهم جميع ما يحتاجون إليه من الفرس والطح جميع  
الأواني وغير ذلك من الماء كولد والمشروب وقال لولد ميمرة أرجع أنت يا ولى إلى بنى  
فزارة واطلقهم من الضيق اعتقهم ورد عليهم خيلهم وأسلابهم وأنزلهم عند جريد  
قال الراوى ولما نفرغ عنتر من تلك الأشياء قام عنتر إلى أبياته فالتقت أمه زبيبة من  
أطراف الخيام وهى من شدة فرحها مثل الناقة إذا فقدت فصيلها فتبسم من سوطها  
وعويلها وقال لها أنا متعجب كيف كنت مع النساء فى مضارب الأحزان فقالت والله  
يا ولدى ما كنت إلا أطلب العقود يذم كلبا عولت قال الراوى ثم أنه دخل إلى المضرب  
كبير كان قد ضرب له وهو من الدياج الرومى فجلس فيه ودخلت عليه النساء من بنى  
فزاره وبنى قرادوسلوا عليه ونساء أعمامه وقد فرحوا بهوسلوا عليه وهنوه بالسلامة  
وهو يخلع عليهم وما زال على مثل حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكار وقد تفرق  
عنه الجميع واختل بمجلة فى المضرب وما زال يماثها وتعاقة حتى كاد أن يغشى عليه وبعد  
ذلك صار يحاذيها بما جرى عليه وسألها عما لاقت بعده من شتماته الحساد وطاع فزاره

غيرهم من سائر الرجال الأجواد فالتفتت عبله اليه أنشدت وجعلت تقول  
 فوالله ما للعيش بعدك لذة ولا لذيالك كرى  
 ولا طاب وقت ولا لذى الكرى ولا كان لي بعد الفراق سرورا

قال الراوى ثم حكته له وقالت لانيك يابن العم لما انقطعت عنا أخبارك وتحدث الشامتون  
 بهلاكك ودمارك مرض أخوك شبيب لما قدنا له من عظم فراقك ولازمت أنا بيت الأحزان  
 فوجد عمارة في طلي وصار قبروح إلى أمي وبطالين منها ويقول لها يأم عمر بنتك عبله قد  
 قتلت رجالها ومملك بعلمها وأبوها وأخوها وقد صارت مثل البضاعة إذا كسدت والنجارة  
 إذا خسرت ولا بقي لها قيمة وبعدت عنها جميع الطلاب وأنا من محبتي لها قلت أنا ولي  
 بها لأها بنت عمي على كل حال لأنها بقت معدومة الرجال ولا أشتهي أن أكسر قلبها  
 ولا أشمت أحدها ويقول الناس تعس بختها بنومها مع ذلك العبد الأسود والصلد لا تكذب  
 ولكن شاور بها في أمرى حتى أعزها بعد ذلها واخلع عنها ثياب حزنها أساوها بنفسب  
 السادات ولا أعتب عليها ماضي ومافات بوطئها لذلك العبد الأسود فلما سمعت أمي منه  
 ذلك الكلام وهذه الرسالة يابن العم بكى وانكسر قلبها وزاد حزنها وجددنا ذلك  
 اليوم المياتم ما أؤدر أصف لك ما جرى على قلبي وما تم لولم تصل إلينا سلامكم الأخبار  
 لحمت على وجهي في القفار فقال لها عنتر و أنت يا ثمرة الفؤاد جري عليك لمثل هذا المجرى  
 من فرد واحد فكيت حال من بلى بإيقاد زائد قاسى الأهوال والشدايد ولكن سوف  
 تنظري ما أفعل في حق بنى زياد إذا حلا بالى والوؤاد والله لانا بلنهم على فعالمهم وأورهم  
 يوما عيوسا أجرد يشيب لهوله الغراب قال الراوى وكان عند الصباح ركب عنتر لأجل  
 سلام دريد بن الصمة قد أخذها معه سار إلى الملك قيس وإخوة النعمان وكذا فعل حجاز  
 أو سمرق في الصحراء صاروا يتشاورون يدبرون في أخذ ثار الملك النعمان من كسرى  
 أنوشروان فقال دريد للصواب لئنا نرسل جاسوسا إلى أرض العراق يكشف لنا أخبار  
 الفرس يعود إلينا ويخبرنا بما دبره كسرى وما فعل في عودة صاحبه أياض بن قبيصة من  
 بلاد الشام وإن كان عول أن يجمع خراسان بصير إلى بلاد النصرانية صبرنا حتى يصل  
 للمداين يخبرنا بما فعل حتى نكتب القبايل فجمع العرب من الغدران والمناهل ونبدل  
 في قائلهم المجهود وتلقينه ولو أنه في عساكر عاد ومجود فاستصوبوا لكل رأيه وقبولوا  
 مشورته فقال عنتر ما لهذا إلا ما أخى شبيب لأن نظره في أبه يشقى القلوب ثم أنها حضره



من وقته وأخبره بما جرى فقال له السمع والطاعة أنا أتيسكم بأمر كسرى وجميع  
أخباره وأربكم كيف أنكم تحربون دياره وتقلعون آثاره ثم أنه سار عند آخر النهار وقعدوا  
بعد سيره يقطعون الأيام بشرب العقار مساء وأبكار هذا ودريد قد صار في بني فزارة  
وضمهم الملك قيس وأخوه النعمان قال لهم أي يوم عاذوا إلى الغدر اتركوا جانهم على  
وكان ذلك الأمر من تدبير عنتر لأجل سؤال عيلة فعند ذلك حثهم قيس بعد الضمان وقد  
نصيب لهم المضارب والخيام وسار يحضرهم معه إذا شرب المدام صار يحجر قاب حصن بن  
حذيفة ويأخذ إلى جانبه في أكثر الأوقات وما مضى على ذلك إلا أيام ثلاث حتى عاد  
شيبوب وهو مثل ذكر النعمان إذا كان فلما نظروه السادات فرحوا به وبقدومه  
وسألوه عما جرى وسار في بلاد كسرى فقال لهم ولله يا وجوه العرب قد عول على عدوكم  
وجد في طلبكم لاس أياس بن قبيصة نائبه لما عاد مكسور من بلاد الشام وقد تضايقت عليه  
الأمور وسأله عما جرى وشرح له حاله وما في باله يا ملك إن عنتر بن شداد هو وزجاله الشداد  
لولا له لكنا ملكتنا كل البلاد والأرض والمهاد ثم حدثه أنه هو وجناته من بني تيس كانوا  
أسارى في بلاد الشام وشرح لهم ما جرى على التمام والكل ولما سمع كسرى بهذا الخبر  
اقسم بالنور والنار لا سار في هذه الثورة إلا هو بنفسه ولا عاد إلى العراق حتى يغزو  
البيت الحرام والآفاق ويخرب بلاد الشام ويكسر الصليان ولا يترك على وجه الأرض إلا  
من يسجد للنيران ثم أنه أنفذ مشايخ النار إلى بلاد خراسان لابسين السواد ملطخين الدما  
مكشوفين الرؤس وهم يضجون بكلام المجوس ويشكوا من جور أهل مكة وجور أهل  
الناموس ثم أنهم أزعجوا اقليم العجم والديلم وأقاموها على ساق وقد أخرجوا جميع  
الإهم وكانوا مثل البحر إذا التطم وأكثروا علق اللسان صفار العيون بخفاف الذقون وما  
عدت أنا من المدائن إلا وفيها أكثر من مائة ألف من الفرس غير التسع فدبروا اتهم أنفسهم اعتدوا  
للفتنال وما زال شيبوب يقصف لهم ما عين وأبصر حتى صاح فيه أخوه عنتر وقال له  
لا نصيف لنا طناجير العجم وتمظم قدر من لا يعظم فهو حق من أوجد الخلق من الدم وفرق  
الرزق على الخلائق وقسم لافرق جموعهن بفرسان العرب لا مكن الطيور تخطف لهم  
وقهب رالفان تزق حولهم ثم التفت عنتر إلى أخيه شيبوب وقال يا شيبوب مع هذا  
كله ما عمت أذى الخنازير ولا وقعت له على أمر ولا رأيت في عساكر العجم ولا في قبائل العرب  
أن هاني بن مسعود حدثني بما جرى له معدوما قاس لما جرح كل واحد لصاحبه وحموله إلى

الملك كسرى وجرى له ماجرى وقال لى إنه تركه باثر الجرح الذى فى رأسه فقال شديب لقد سبقنى إلى حديث كنت أريد أن أشرحه لك بأساسه وقياسه وذلك أن سبيع بن الحارث المابرى من جرأته صارت رقبته مثل رقبه البعير ونزل فى قلب الملك كسرى بمنزلة عالية لأجل ذلك فما تقدم من فعالة وصار يركب على رأسه باس وعلم ويحكم على طائفة كثيرة من العرب والعجم وهو الذى أشار على كسرى أى يقصد تلك الأرض وضمن له الهلاك كل من فيها طولا وعرض بعد قتل الأمير هانىء وأخيه عنتر وأراد أن ينفر دلو حده بالشجاعة وبذكر بين البشر فقال دريد آخرس الله لسانه وقطع أذانه وخزى شيطانه وإن عاد الزمان لقاؤه فى يدي لا عذبه العباب الشديد واتركه فى القيود والحديد لأن القتل راحه من معمر المديد فقال عنتر لعن الله بطنا حمله وديوثا نسله لكن إن عاد الزمان جمعنى أنا واباه فى الميدان لاشتبه به جميع الفرسان فقال الأسود أخو النعمان دعونا من حديث ذى الخمار واتركوه عنا وخذوا فى تدبير هذه الحيوش والديساير وهذه الطوائف التى تجمعت لغزو نافع قال قيس ياملك ايش هاهنا من التدبير غير مكانه القبائل والحلل والخذال أهبة لقاء وفروع الاجل ثم أنه شاور دريد فيما يفعل فقال قيس والله ما يقدر يجمع العساكر للقاء هذه الحيوش الا السيد عبد المطلب بن هاشم سيد الحرم وإن نحن كاتبنا القبائل ما نزال منها طائل والصواب اننا نرحل بالحرثم والاولاد وجميع المال والحطام وتقصد لبيت الحرام وزمزم والمقام ونختار السيد عبد المطلب بن هاشم بما قد جمع كسرى من العرب والاعاجم ونعمه أهله قد عول على غزو البيت الحرام فى هذا العام ثم اننا تركه يجاهد البرارى العامة والخراب ويحشهم على نصرة الارباب والافاق تبلغ أربابا منه ولا طلب فقال له هانىء بن مسعود أها السيد لقد قلت مقال من نظرفى العواقب ولا تركت عليك لوم لايم ولا عتب عالمب إذا التجأنا إلى هذا المكان الشريف عادت مينا بركته وأنقادت بينه العربان الاجل تعظيم لهيبته قال الراوى وفى تلك الايام وصل عامر بن الطفيل يهنى عنتر بسلامته وخلاصه من الاسر فاستقبله عنتر سارية الخيام وجمع بينه وبينه يد على الطعام والمدام وأنزله عنده وحدثه بجميع ماجرى له فى بلاد الشام وشرب المدام وسهر الليالى واذكرتك لم يدخل فى جوف فى طعام لأن قوسى ما فهم أنصار ولا أعوان وما أقدر أحثم على مالا يريدون ولا أكلفهم مالا يشتهون لاسيما أعداك أكثر من أصدك فشكله عنتر على حفظ الوداد علم أن مذكره اوضح فيما ذكر من قلة الأنصار والاجناد فقال ربا عامر مادام رب السما يحفظك على أبت وشيخ العرب دريد بن الصمة ما أبالى

بنازله ولا بملء فم حدثه بما هم عليه معولين من الهمم وأخبره بما جمع كسرى من العرب والعجم فقال له قد عولنا في هذه الايام نقصد الى البيت الحرام نستعدهم باهتنام (الاداستا) العجم وشتمنا في سائر الاكام تركت فاما ارامل وأولادنا ايتام فقال له عامر انا أسير معك اجمع قومي وأسيرهم الى زمزم والحطيم ولا أترك في المنازل أحدا يقيم ثم قعدوا واللولاييم شرب المدام ثلاثه ايام عاد عامر بن الطفيل الى أرضه كما ذكرنا في الكلام وبعد رحيله يومين وصل ظعن بنى فزاره من أرض الشام وطلع غبار خيلهم ومواسيها مثل الظلام فركب سنان بن أبي حارثه وحصن بن حذيفه وتام الاف فارس الذين أتى عنتر من أرض الشام قال الراوى وقد فرحوا باجتماع شملهم مع بعضهم والالتئام هذا وقد سمع الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد بذلك فركبوا في مائتين فارس الجلاذ ووقفوا حصن بن حذيفه وذلك في كباد عنتر ابن شداد واستحى الملك قيس أيضا من ذريد فارس أخاه الحارث في موكب كبير من بنى عيس الاجراد وأمره أن يلتقى القوم في الصحراء ويخبرهم بالشرط الذى جرى وما ضمنه دريد من الضمان كيف سلبت ساداتهم من الهوان قال الراوى وكان قد وصل من الشام مع الظعن ثلاثه آلاف فارس من بنى غسان يحفظون التسوان والفرسان حتى لا يهرب منهم لإنسان كل ذلك خدمة لعنتر بن شداد لانه لما وصل جوابه الى الحارث يخبره بما جرى من بنى فزاره وكيف طلبوه من بعده رحيله يطلبون هلاكه وذكر له القصة من أولها الى آخرها كأنه كان حاضرها وخابرها قد ذكرنا أنه سأل فى نفيسهم من البلادهم ونسأهم وأموالهم والاولاد إلا أن الحاقه لما وقف على ذلك الكتاب علم ما فيه من الخطاب تعجب من ذلك وحاء أخذه الانبهار وقال وحق الصلب والزنا ما هؤلاء القوم أشراز وقليل ما قد حل بهم الاحفار لانهم كثيرون الاسراف ولا عندهم عدل ولا انصاف كيف يفعلون مع ابن عمهم هذا الفعل الوبيل وهو قد خلصهم من الاسر وفعل فى حقهم الجميل فمؤلا لا يصفون لاحد من الى نام ثم أنه أمر المنادى ينادى فى أرض حوران ألا يبقى منهم أحد ثلاثه ايام قال الراوى وما ندرت الاحداق المضارب والخيام جعلوا يسوقونهم مثل الاعنثم وقد علا ضجيج أولادهم والنسوان وبعد ذلك جرد لهم الحارث الوهاب ثلاثة آلاف فارس أجواد وأمرهم أن يوصلهم الى عنتر بن شداد أتفذه هدية عظيمة لها وقدروا فية قال لقومه وأنصاره سلخوا لى عليه واغرفوا أخباره وما جرى له مع أهله فى دياره وما تم له أيضا مع فتيان كسرى انوشروان وما جرى له فى اخفتار النعمان وأركان يريذ نجمدة وفسان بلقن بهم أهل خراسان

فأنا أرسل له مائة ألف عنان فقالوا له قومه سمعوا وطاعة ثم أخذوا أهبتهم من تلك الساعة بعد ما أخذوا من بني فزارة العدد وجميع السيوف والرماح والورد وساروا يقطعون البر والغدق والظعن جميعه يصيح بالبكا والانهين والاشتكا لأنهم ايقنوا انهم سارون لمضرب الرقاب ولا بقي لهم مجير من هذه الاسباب ولما أشرفوا على ديارهم والحصى رفعوا وجوههم إلى السماء وقد قلبوا الدنيا من البكاء والانتحاب حتى التقاهم قومهم كما ذكرنا في هذا الكتاب فلما رأوا حالهم بكوا على ما قد أصابهم قال لهم سنان والله يا بني العم ان هذا قليل في حقنا لا سيما ذلك الوان لاتنا ما تركنا من القبيح شيئا يذكر الاعلناه في حق بن عمنا عترة وبني عيس الاخر وان قد ساءلنا عما فعلنا من الضرور وعفوانا عما قد جرى وصدر وسال فينا شيخ العرب دريد وما قصر وأيضا الربيع بن زياد ولولا هما لكانت ضربت رقابنا بالسيف الحداد وكانوا فعلوا فينا كما فعلوا ايسادتنا يوم جفر الهباء وما أبقوا منا أحد على قيد الحياة ثم التقى كل واحد منهم بعميله قال الراوى هذا وقد سمع عترة بالهدية التي وصلت من الشام فركب في جماعة من رجاله الكرام وتلقاهم وانزلهم في اعز مكان واكرمهم غاية الاكرام ونحر لهم من النوق والاعنام وصنع لهم الولائم ثلاثة ايام وجعلوا يأكلون ويشربون المدام وبعد الامور والشان فرق عترة الهدية التي وصلت اليه من الشام عد حباثته وبني الاعمام هذا وعمارة قد زادت حسرته وانقطعت مرارته وقال والله ان وصفنا بجودا لجمال هذه الهدية لينا ليعلمنا أن ملوك الشام صارت تهاديه وتحاف منه وتقيه فقطع الله أبا نسب له ومن المصائب لا اقاله هذا وبنو غسان قد بلغوا عترة سلام الحارث الوهاب أعلموه بما قاله من الخطاب بعد ما قبلوا بين يديه التراب وأدوا له الرسالة وبلغوه ما حملهم الملك الحارث الوهاب من المقالة فاعلمه بذلك وهو عندك بعسا كراولهم عندك وأخبرها في عناك أو ياتي إليك بنفسه ولو كانت أعداؤك بنى جنسه فإنه يبذل مهجته بين يديك ولا يبخل بروحه عليك فقبل عترة الارض وشكر الملك الحارث على هذا الخطاب وحمله واثني عليه وقد قوت بذلك عيناه وقال اعلموا أيها السادة الحضار الله ما نحن الا على الاستظهار ولو ان أعداء نابعدر مل الفقار اعلموا ان عندا فارسا من بنى شيان كسر وحنه عسا كرا كسرى وكان عددهم غرب وعجم مائة وثلاثين ألف ثمان في يوم وقعة ديقار لا كان معه جنود ولا ابصار هو الامير هاني بن مسعود الكريم الالباء والجدود وكان الامير هاني حاضرًا فقام واثبا على اقدامه بن مؤلاء العسا كرا قال والله يا أبا الفوارس لو قبضت يدي السكوا كب

الستارة ما لحقت لا ترك عبارة ولا لحقت من نارك شراره كان هاني يحب عنتر ويثنى عليه  
 أينما غاب أو حضر فصارت فرسان الشام يتعجبون من مدحها لبعضها ولا ينكروا  
 شجاعتها جميع أهل الأرض وأما دريد فانه قال لعسكر اعلموا صاحبكم ابن السكرام  
 وقولوا له لو كسرنا طوائف الاعجام وقتلنا عند ذلك الملك كسرى أنوشروان سلمنا اليه  
 العراق وحكمناه على سائر الافاق وفتحنا له مدين بلاد اليمن ضمنا وعدن ولا يعلم فوقه  
 ملك من ملوك الزمن لا يقوم بما فعل في حق حاميتنا وما والاه من المنن فشكره القوم وأثنوا  
 عليه وحمدوه قبلوا الأرض بين يديه وأقاموا عنده يومين اخر حتى أخذوا لهم راحة من  
 تعب السفر في اليوم الثالث استأذنوا أبو الفوارس عنتر فاذن لهم بالسفر خلع على المقدمين  
 منهم من البر النيامية وأركنهم على الخيول العربية وعصمهم بالعمائم الخز كوفيه وأنفذ معهم  
 هديه إلى صاحب الشام سنية وهي ألف ناقة من النوق العصفارية عوضا عن تلك الهدية  
 وسار القوم وهم له ولا نعمته شاكرون وذاكرون بعد ذلك دبروا أمرهم والاحوال  
 وراحوا بالظعن والمال وتوجهوا إلى مكة بيت الله الحرام وقد أكرم الملك قيس لبني فزارة  
 غاية الاكرام وأوهمهم الخيل والسلاح وآلة الحرب والكفاح قال الراوى ولما انهم  
 توسطوا في البرارى والقفار أنفذ دريد بن الصمة ألف فارس من قومه إلى الديار ليعلموهم  
 بهذه الاخبار قال لهم القوا في حين النقيير والنقيير ولا تتركوا هناك صغيرا ولا كبيرا  
 الا ويبادر عندنا ويسير ثم سار في مقدمة بني عيس وعنان حتى أشرافوا على مكة في  
 ذلك الغبار أنكروا أمرهم غاية الانكار وقد أعلموا بذلك السيد عبد المطلب فتعجب  
 من ذلك لسبب وقال من هؤلاء العرب ثم ركب من جماعة من البيت الحرام وسار  
 بنو هوازن وجشم وبنو شيبان ولما نظروا وقد تحققوا رأيه ركضوا بالخيول إلى ناحية  
 حتى قاربوه وترجوا جميعا اليه وشكروه وأثنوا عليه فعند ذلك تبينهم الشيخ عبد المطلب  
 بالاعيان ولاذ بهم اخوه الملك النعمان ودريد بن الصفة وهاني بن مسعود سيد بني شيبان  
 وعنتر بن شداد وحباب بن عامر وسائر مقدمي العرب ان فتعجب من ذلك الأمر وإثبات  
 ثم أنه سلم عليهم سلام الأعرام وملوك الزمان وقال لهم ما سبب انزعاجكم إلى هذا المكان  
 ولاحوا وأواب الموسم ولا الشهر الحرام فقام فقال دريد سبب قدمنا إلى هذا  
 المكان جور كسرى أنوشروان لأنه جمع عساكري خراسان وقصد بهم هذا  
 المكان وقال إنه يخرب البيت الحرام وقد أتينا نطلبك على هذا قبل هادهمنا على حين

غفلة منا ونحن لا نعلم ثم أعلم بالثقة من أولها إلى آخرها بباطنها وظاهرها فقال  
عبد المطلب يا أبا النظر هذا حديث يجب أن يكتب ويسطر وتكون منه على حذر على أننا سمعنا  
أن كسرى بعد خديعة النعمان أتانا الخبر أن سير عساكره إلى بلاد الشام وهو مشتغل بطوائف  
النصرانية وعبد الصلحان فأى شيء غيره عن تلك الآية وأى شيء أطمعنا فينا بالكلية قتال  
دريد يامولاي الذى برعته صحيح ولا فيه زور ولا تلويح لأن عساكر كسرى لما كسرها  
عساكر النصرانية وأحلت بهم النرية التجأ لهم غلام يقال له أبو الدوخ فتح لهم دمشق في  
كيادعه الحارث الوهاب لأنه كان بابنته كثير المحبة والاكتماب وقد أشرفت الاعاجم على  
أخذ البلاد وإنما منعهم من ذلك عنتر بن شداد لأنه كان مأسور في بلاد الشام هو وأخوه  
وولده وأربقائه من بنى عمه تمام ولما احتال أبو الدوخ على البلد وملكها ولابقى إلا أخذها  
دخلت النساء إلى عنتر واستجاروا به فاجلهم وأعظمهم زمامه خلوا أكتافه هو أصحابه  
وأزالوا عنهم القيود والغلال وسلبوا إليه آله الحرب والقتال فقتل عنتر ابن عمه في البلد  
أخرج أعداءهم في البرو القذف ومال بعده عد عساكر العجم كسرى وشتمهم في البر والكام  
ولما عاد أياس إلى العراق مسكورا أخبر كسرى بتلك الأمور وقال له لولا عنتر بن شداد كنا  
ملكنا البلاد فمئذ فمئذ ذلك اشتد غيظ الملك كسرى وشاور جميع الوزراء فقالوا  
له أعلم أنه ما بقيت هذه الدولة ندوم إن لم تباشرها بنفسك فياتروم ونجمع كل من في خراسان  
من أولاد فارس تسير إلى أرض الحجاز بالراجل والفارس عنتر بن شداد هو ومن  
يميل إليه من العباد وتهلك العبيد منه والامبياد وتومل النساء وتيمم الأولاد فخر بك  
البيت الحرام وتكسر الاوثان والامسانم ولا تدعوا أحدا من أعدائك اللئام إلا ماتم لك  
عساكر وخدام قال الراوى فلما سمع كسرى ذلك الكلام أنفذ عياد النار إلى سائر الأكام  
ينفروا جميع الاتراك والاعجم وقد سمعنا أنه جمع لنا الاخبار ان الاعداء قاصدون الى  
هذا المنازل والآثار قال الراوى فلما سمع الشيخ عبد المطلب هذا المقال تفجرت منه  
الاحوال وهزته النخوة الهاشمية والحمة العربية وقال لقدساء قاله وكذت في مقال خابت  
آماله فوالله لا خمدن ناره وأفزع آثاره وأخرب دياره ثم أنه بعد ذلك الامر والشان سلم على عنتر  
وعلى أخو الملك النعمان سكر جميع الجربان على مجيئهم الى هذا المكان شكر هانى وبنى  
شيئا تمورد الجميع الى ظهور التخييل وسار بهم الى أن وصلوا الى عند الوادى المحرم هو المنزل  
بنى عيس المعروف بهم على طول الزمان لأن كل طائفة من العرب لها مكان تنزل فيه بطول

الآزمان ثم أن الشيخ عبد المطلب قال لدريد إذا أخذتم الرأجة اركب أنت والامير عتري  
شدا دمع الملك قيس ومن معه من الأمراء الأجواد أصحاب المشورة والسداد واجلسوا  
عند دكة القضاء حتى أنا نكتب الكتب ونرسلها إلى جميع عرب البر والنضاء ونعلم بها جميع  
العربان ومن سكن المناهل والغدران فأجابه دريد إلى ذلك إمامر والشأن وعاد الشيخ  
عبد المطلب في قلبه لبيب النار من هذا الأمر ويأتوا على ذلك الإيضاح حتى أصبح الله  
بالصباح وأقبل دريد وأخوه الملك النعمان والملك قيس وعتري وجميع أمراء العربان  
ودخلوا إلى البيت الحرام وطافوا بالكعبة سبعة وسجدوا جميعهم الملك العلام وكشفوا  
رؤسهم قدام الأوثان والأصنام وطلأوا بذلك التقرب إلى الملك العلام وهذا الأمر مشهور  
وهو في القرآن مذكور لأن الله تعالى ذكر في كتابه العزيز وهو أعز من قال ما نعبدكم إلا  
ليقربونا إلى الله زلفى أراد بذلك جل وعلا أن يعرف الخلق ما كان من عباده الأصنام  
والأوثان يعني العرب ما كان يعبدونها إلا ليقربوهم إلى الملك العلام ولأجل ذلك سموا  
جاهلية لنقض عقولهم وكثرة جهلهم وقلة معقولهم قال الروي إلا أن دريد ومن معه  
من الملوك والفرسان الذين قد منذ ذكرهم بين أيديكم الكرام للماعظمو أقدرو البيت الحرام  
عادوا إلى دكة القضاء والأحكام فوجدا عبد المطلب جالسا وحوله سادات الحرم قدامه  
طائفة كثيرة من العبيد والخدام فسلموا عليه ومجأوه وعظمو أقدروا كرموه وصاروا جميع  
قيام حتى نهض لهم دريد وردوا عليه السلام وأمرهم بالجلوس جميع الأمراء الكرام  
ثم طالبوه بمكاتبة القبائل والحلل فقالوا له ما بقي لنا عن هذا الرأي والاتفاق إلا كتابة  
الأوراق ثم أنه أمر بعض العبد أن يحضروا له ورقا وطلع هو الدوا وقال لدريد اذكر قبائل  
العربان في الآفاق حتى أننى أعلمهم بهذا ففعل دريد تلك الأمور الظاهرة وجعل يفهم  
وهو يكتب ودريد يجاوبه حتى كتب ثلاثين كتابه إلى ثلاثين قبيلة من الأعراب وكانت  
نسخت الكتب بالسلام والتحية والاكرام باسم رب زمزم ومنى المستحق الحمد والشان المنزه  
عن البناء والأبناء جعل الليل سكنا والنهار حركة وعناء فغرد بالدرام والبقاء حكم على سائر  
الخلق فالموت والقنا العظيم الشأن الذى ما يرشه أركان ولادعائم ولا حيطان الذى نعرف به  
فرسان البيت الحرام وزمزم والمقام التابعين للأوثان والأصنام أن عبادة النار وسكان  
الحصون الحجر والقلاع قد زادت لهم فينا الإطاع وقد جمعوا أجمعوا من أقصى بلاد  
خراسان من خلف سيحون وجميعون وترك وديليما وقد عولوا على قلع آثار العربان

حوسبي العيال والنسوان وخرب البيت الحرام ويجعلوه بيتا للنار ويخرىوا زمزم والمقام وأنا  
أسألكم أيها العرب الشكرام أن تهيموا أشغالكم في هذه الأيام وتتركوا الاحقاد والاضغان  
وتصفوا ببعثكم النيات أيها الفرسان وتصيروايدا واحدة أيها الاجواد لعلنا تبلغ المراد  
ولا داستنا الفوارس بحوافر حيلها الجياد وأشفت منا غليل الاحقاد وتأخذ نسائنا  
ظنا جبر خدوم وعدمنا نكون أحرار انصير خدوم وعدم كل العدم والعجل العجل يا أصحاب  
النخوات البدان البدان يا أهل المروآت السرعة السرعة يا ذرى معز مات فقد تغيرت الاوقات  
واقرب الميعاد وأن وان ظهور سيد العباد محمد الهادى إلى طريق الرشاد فماتوا عن منازلهم  
اشريفات وحاموا عن أرض منى وعرفات يكون اجتماعكم قريبا غير بعيد أيها السادات  
الاما جريد ولا تأتوا إلا بالنساء والعيال والنوق والجمال والسلام على من حفظ الذمام  
وعرف قدر هذا الكلام قال الراوى وما أتى آخر النهار إلا وتفرقت العبيد بالسكيب إلى  
سائر القفار والافطار وقعت جميع العرب فى الانتظار ولما كان الغد أتوا كلهم إلى  
زيارة البيت الحرام ودأبوا على ذلك الاعظام فينماهم فى بعض الايام إذا هم بعبار قد قبل من  
البر والآكام قماوا وتلقوه إذا هم بنو هوزان وجشم وهم عشرة آلاف عنان وصحبهم  
العيال والنسوان والبيد وخدم والغلمان وفى مقدمتهم حماف بن ندية وثنار بن روق  
والعباس بن مرداس الشديد العزم واللباس هذا وقد شكرهم ذريد على سرعة الاجابة  
والقدوم وقد أعلمهم بما فعل السيد عبد المطلب من لجميع القوم وكيف أرسل جميع الكتب  
إلى جميع قبائل العربان وبعد ذلك بيومين وصلت قبائل العربان وأول ما وصل قبائل  
عامر وغنى كلاب وغيرتهم قد ملأت البر والهضاب وفى مقدمتهم عامر بن الطفيل وملاعب  
الاسنة الفارس القليل وأقبلت بنو الجريش وبنو الوجيد وفى مقدمتهم الفرسان الاما جريد  
فلقاهم الملك قيس وعنتروا وخوة النعمان وأنزلوهم فى أغز مكان وتتابعت بعدها القبائل من  
كل قعر وسبب كان أول من وصل بعدهم لاه العرب عمرو بن معد يكرب البطل الجواد  
فى فرسان بنى زبيد ومراد وقد مؤابكرتهم الارض والمهاد وأقبلت بعد ذلك بنو يربوع  
قدامهم عتبة بن شهاب اليربوع وأنت بعد ذلك جميع فامتلات الدنيا بالقبائل والفرسان  
قال فلما نظر السيد عبد المطلب إلى كثرة هذه الخلائق والامم وقد سكن ما به  
من الغضب وصبر حتى انقطع المدد وعلم أنه ما بقى يصل أخذ فعند ذلك أمر عبيده أن  
تتأدى فى جميع القبائل أن يجتمعوا عند ذكة القضاء فى اليوم القل بافعوا أمثل ما أمروا



وقد علم جميع من غاب وحضر فلما كان من الغد نصب له كرسيًا عاليًا في سعة الفضاء وهو من فوقه يحمد الله ويمجده ويسبحه ويوحده ولم يزل على ذلك حتى اجتمعت سائر الرجال وقد خطب خطبة بليغة البيان بما أعطاه الله من فصاحة اللسان وذكر فيها فضائل البيت الحرام وعظم قدر زمزم والمقام وحث قبائل العرب على قتال الأعاجم ثم ذكر أهوال يوم القيامة وما يحل بالمذنبين فيه من الندامة ولكن يغفر الله لهم بشفاعته صاحب الشامة والعلاءة وما فرغ من ذلك الكلام حتى خافت قلوب جميع العربان وكشفت رؤسها بين يديه وهم خائفون من الملك العلاء وهبوا لبعضهم ما كان لهم من الذمام وصفت الضغائن قل فلما صفت نياتهم طابت قلوبهم وقالوا للشيخ عبدالمطلب أيها السيد العظيم القدر والشأن الآن سيرنا إلى قتل عباد النيران فقال لهم عبدالمطلب خذوا أهبتكم اليوم وغد وفي اليوم الثالث سيرنا إلى قتال هذا فعند ذلك عادت العرب إلى الحيام وأخذت لذلك الأمر في الاهتمام وأوصوا عبدالمطلب بعد بحفظ الحرم وتركوا عنده من كل قبيلة خمسين فارسًا كريم ثم أن السيد عبدالمطلب بعد ذلك الأمر الذي قد انتظم سلم لكل واحد منهم علما بعد ما طاف بهم سماعا حول الكعبة في الحرام وأمر الكل بطاعة دريد بن الصمة لاجل كبر سنه وسارت الجيوش إلى عبدة النار والنور على خيول أخف من الطيور وجنائب تسابق النسر وعلى أجسادهم الدروع والزرر كالمين السلاح والعدد وفي مقدمتهم دريد بن الصمة وهو كأنه النمر الماعز وبنو هوازن وجشم من خلفه كالبحر إذا زخر وهو يذكر ما مضى عليه من الأيام وما قاسى من الشهور والأعوام فأشد وجعل يقول :

فهمتى مثل حد الصارم الذكر  
حوادث الدهر ما جازت على بشر  
عن الطعام ولا أوى لنا فكر  
إلا تركت الدما ينهل كالمنظر  
حتى عرفت القضا الجاري مع القدر  
ولمّا فضله بالشمس والقمر  
إلى الإغادي ونروى الصارم الذكر  
حق ولا فيهمو فخر لمفتخر  
مشى البنات إذا ما قن في السحر  
غانات وحش أتاها عمرت منذر

يا هند لا تنكرى شيبى ولا كبرى  
ولى جنان شديد لو صدمت به  
لا تحسبى أن خطا الشيب أضعتنى  
ولا توهمت أنى خضت معركة  
كم قد عركت مع الأيام نائبة  
عمرى مع الدهر موصول بآخره  
جدوا بنا يا بني الأعمام وابتدروا  
أولاد فارس ما لا يهد عند هو  
يمشون في حلل الدباج معلمة  
ويوم طعن القنا الخطى تحسبهم

بل وقمها كالا بر في جلد الصخر  
لوقابلوا الموت ما كانوا على حذر  
واجتني واجتنتها يانع الثمر  
لولاها الفلك الدوار لم يدر  
جنوده مثل غوث العارض المطر  
وتمد غيرهموا كالخنظل الكدر  
كم نزعون بنيل النظر والظفر  
برى من يمته والقلب منكسر  
ولا يعود سوى بالكسر والضرر  
باس شديد ليوث من بني مضر  
عند اللقاء وهذا قلبه حجر  
يوما شديدا عليه عابس خطر  
عليه بعد خداع جاء في الخبر  
يهوى قتيلا وما للعين من أثر  
ونكشف العار بالصمصامة الذكر  
بحر بنا في حياض الموت محضر  
نقم وليس سماع الاذن كالنظر

(قال الراوي) فطربت الفرسان من هذه الاوزاب وكان أشدهما طربا هاني بن  
مسعود السكريم الآباء والجدود ومن عظم نخوته جال الشعر في خاطره فاتبع سنة العرب  
وأشده يقول :

وقلي على الذي كنت أعهد  
خيالا تراه في المسام مسهد  
فتاة لها خصر نحيل ويقصد  
سقتنا رضا فيه صهد مبرد  
وبان لها خد أسيل مود  
وأكسب مجدأ أو أموت وألحد  
فجدوا لآليه بالصوارم واجهدوا  
لقينا جيوس الفرس والخيال تشهد

حراهم ليس تدمى عند حربهمو  
غدا يرون رجالا من فوارسنا  
خلقت للحرب أحياها إذا بردت  
أديرها برحا سوداء مظلمة  
يا آل عدنان هموا واطلبوا رجلا  
الموت عندهموا حلوا له ألف  
يا آل فارس كفوا لامقال لكم  
فكسر كسرى يبر من فوارسنا  
قد جد في هدم بيت الله معتديا  
ويبتلى برجال في الحروب لهم  
والناس قسمان هذا قلبه خرف  
وعن قريب يلاقى بغيه ورى  
طغى على المللم النهمان حين بغى  
اللقاء للقبيل من بعد الامان غدا  
وسوف تأخذ منه الثار عن عجل  
وقد تفرق جمع العرس كلهموا  
وسوف ينظر كسر ما يحل به

أرى لوعتي نيرانها ليس تخمد  
زمان نبها فيه عمرا كأنه  
تببت نشاوى تمزج الراح بيننا  
لما مرجت من كاسها في راضاها  
وإن سفرت لاح الضيا من جبينها  
ودعني أجد السعى في طلب العلا  
ألا يا بني شيبان ما العز هين  
وفي يوم ديقار ونحن جميعنا

ظنناه بجرا طما وهو مزبد  
وساعدنا لما ذكرنا محمد  
وترضى عن أصحابه الغر سعد  
وفيهم لوحش البر والطير مورد  
إلى حربنا أوفارقونا وأبعدوا  
إذا نظروا برق الصوارم أرعوا  
بديقار في كفى ثقيلاً مجرد  
على حالها الآلة لا تبرد  
على نجات البيض والجو أسرد  
وترككم فوق الترات بمدد  
وعباد نار حين تضرع يسجد  
بمون إله دينه ليس يحدد

أتونا بجيش كلما سار قطره  
لحلنا عليهم بالصوارم والقنا  
فصلى عليه كلما ونسلم  
تركنا سراة القزم في مير جفا  
رجوع الدنيا يا بنى الفرس فاسرعوا  
فانا اليكم قاصدين بمعر  
وهاقنا السيف الذى تعرفونه  
وكاسا سقيناكم به من رماحنا  
وعما قليل تشربوها هنيئة  
وتفنيكم بالبيض والسمر والقنا  
ونحنى لبيت الله من كل جاحد  
ونهمزكم في كل قفر وسبب

قلما فرغ هانيء من شعره طرب له السامعين وكان أكثرهم طربا عمرو بن معد يكرب فانشده يقول

وطرفا يديع السحلة مكحول  
سمر بين كمي القزم مقتول  
بها صميم سويد القلب معلول  
كالغصن لا فصر فيها ولا طول  
ليل وصبح ومعقود ومسيول  
خد أسبل وخصر فيه تنجيل  
كحل ولا جاز في أجفانها ميل  
تمتز نافرة الارداق ثقيل  
وكنا ضم منها النخصر منحول  
جنح من الليل معقود ومكحول  
والليل منسدل والطق معلول  
مخلوطة بسحيق المسك مبلول  
وشمة بعدها رشف وتقيل  
وصل الحبيب ولم أعرف لها طول  
منشورة ثم جيش الليل معلول

قامب لميس وليس اللحظ مسالول  
تمتز تحت سيوف الناظر بن قنى  
فارسلت من سهام اللحظ بافرو  
جامل لميسى الحى وهى سافرة  
كبدر تم على غصن وفوقهما  
ولاح منها وقد مر منسيم بها  
تزهو بمسكحلة ما قط خالطها  
هيام ريانة ريانة الاعطاف ناعمة  
بها بهاء الحسن واستحلى النسيم بها  
لها جبين كبدر التم يذنفه  
باتت تعانقها كذامى غانية  
وبت أرشف من أرباقها شربا  
فكم لنا ضمه يشقى العليل بها  
فيا لها ليلة بالوصل أفصرها  
تقول والصبح قد لاحت أساكره

والحى ما بين تفويض وترحيل  
إذا الفراق دنى بمانه تأجيل  
وعدا فللنفس آمال وتعليل  
بالدمع والدمع يوم البين مهطول  
إلا بخير فإن الستر مسبول  
واسأل إله السما فالرب مسؤول  
بين الطلول ودمع العين مهطول  
قالت نعود ودع للعود تأجيل  
منها بنان وطرف فيه تسكحيل  
لها على الأسد أرقل وتنقيل  
شميلة السير نهل غير مسقول  
تجيد سيرا لها جيشا مشمول  
في قاع دهما بها السرحان والغول  
بمغنم المجدع مهطول ومنطول  
نسير ما بين تسهيل وتذليل  
بنقع خيل لها في الجواكيل  
إلى اللقا بقلوب كلها غيل  
هم سادات في لوغاشم بها ليل  
وما لهم من مجال الطعن تحويل  
طلعنا تصح عليه الاتين الحول  
من الدماء ويقهطر وهو مغول  
حتى ترى فيافي الارض تسيل  
على الاعادى تركنا القرن مقتول

مالى أرى الناس قد شددت ركاتهم  
فقلت والنفس يوم البين قد علمت  
هذا فراقك يا ميسا فهل لغمد  
فاستبشرت ثم قالت وهى شارقة  
احفظ لسائك من تذكار ليلتنا  
واحفظ فديتك شيئا أنت مالهكة  
لما سمعت النداء منها فقلت لها  
مهلا رويدك تأجيلا لصحبتنا  
أشرف بالسوط توديعا فجاء بنى  
ثم أنثنت إلى عيس أشاوسه  
موج نرف شمول حدوده دلج  
كرما مرقالة وجنا مسربة  
أفنى بها حنسد الظلماء منحرفا  
والطالح وللحشر والغبراء مهدها  
وسرت نحو ديارى وهى فى كنفى  
أما ترى الجوا مسودا غياهبه  
جدوا بنا يا بنى الاعمام وابتدروا  
وبل لسكسرى إذا جالت فورسنا  
ما يوقع الطعن إلا فى نحور هموا  
عدمتم سمر الفنا ان لم أعلمها  
وأترك السيف فى الأعجام محتضبا  
والخيل تدهش فى يوم الهياج بنا  
ونحن قوم إذا جالت فوارسنا

وما فرغ عمر بن معد يكرب من شعره حتى طربت السادات وكان أشدهم طربا بالامير عترة قال  
على جواده طربا واشتد شوقه للضرب والطمان فرحا باخذ ثار الثمان وأنشد يقول

قف بالمنازل ان شجبتك ربوعها  
واسأل عن الاطعان أين ترحلوا  
دار لعل شط عنك مزارها  
فعل عينك تستهل دموعها  
ومتى يكون إلى الديار رجوعها  
ونأت قفارا مهجتي هجوعها

فستبذك يا أرض الشربة مزنة  
وكسى الربيع ربناك من أظفارها  
كم ليلة عانقت فيها خريدة  
شمس إذا طالت سجدت جلالة  
يا عبلة لا تخشى على من العدى  
فالوت يابنت الكرام كدوحة  
وغذا يمر طلى الأعاجم من يدي  
وأذيتها طمنا تل لوقعه  
ولذا جيوش الكسرى تبادرت  
فانزلها حتى تمل وتشكى  
وتركت للأسد الضراغم لحومها  
يا عبلة لو أن المتية صورة  
وجعلت سيفي في النفوس معذب

هلم فرغ عتري من هذه الأبيات زاد بالقوم النخوات وخفقت على رؤسهم الأعلام والرايات  
وكرر بالقوم الوجد والشوق فعند ذلك أنشد الأمير دنار بن روق وجعل يقول :

لو كان جرحى بسيف كنت أفطبة  
لكن نظرت نهودا وهي قد برزت  
فقلت سيفي وريحى فى اللقا حكا  
البنى الفوارس والابطال جائلة  
وأطعن القرن فى يوم العجاج إذا  
وأضرب الهام بالصمام أقسمه  
والشوس فى القم أرديا وأفرسها  
فسوف التى رجال الفرس أجمعهم

فلما فرغ دنار مما قاله من الأشعار زادت له الأبطال طربا وبهجة فاجابه على شعره خفاف  
ابن دبدب وجعل يقول صلوا على طه الرسول :

أنا العاشق المصنى المصاب بحبكم  
توسدت تحت النقع فى ظل حبسكم  
إلكم قسم فى هواكم ولم أزل  
وإن تلتقى روجى فإن بالى بكم حالى  
ويبقى على حبي لكم عظمى البالى  
أراكم فقد خففت فى الحب أنقالى

أنا الفارس الطعان في حومة الوغى بضربة عسال وطمنة فصال  
ساطعن في الخطى في الفرس طاقى وأضرب بالهندي وأبغ آمالي  
فلما فرغ خفاف بن ندبة من شعره ما في الجماعة إلا من أطربة نظمة وكان أشد هما طربا  
عنقر بن شداوقد زادت نيرانه إيقاد فال عند ذلك على ظاهر الجواد وأنشد هذه الأبيات صلوا  
على سيد السادات كثير المعجزات صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين المبرزين من السيئات  
الذين من أحبهم دخل الجنة مع الصالحين والصالحات ويتنعم بكثير من الخيرات وهي هذه الأبيات  
(وهذه القصيدة الجيمية لعنتر)

أشاقك من عبلة الخيال المدملج      وقبلك فيه لاجع يتوهج  
لفقد الذي انت وأنت متيم      غدا فاحتواها غنك لي البر هودج  
كأن فؤادي يوم سرت مودعا      عيلة من ضارب يتفجع  
خليلي لا أنسا كما بل فذا كما      أبي وأباها أين أن المفرج  
أن يستظعن الواردين فسلما      ديار التي جهات طبع  
لعبلة دار عند مابت أصبحت      بها الأربع الموج العواصف تزهج  
إلا أها شط عند مزارها      وأزعجها عن أهلها الآن مزيج  
فهل مبلغ عنى شميلة شميلة      هميلة بين التواقد تهيج  
نجادية الأنساب مكحولة الرنا      عرندسة أمسى بها القلب بهيج  
زعر عته زعزوعة زعزوعة      تزعزع أن لائبصر الآن تفرج  
تريد إذا ولت ساما وعاجزا      وإن أقبلت صدر لها يترجرج  
عليها لعبلة سوف أسعى مسلما      وأضم ردفا خلفها يتدحرج  
وهيضا وسعوى ما على الأرض مثلهم      وقلبي مقم في هواها ملجلج  
إليك عيلة سلك در نظمته      فانا له سلك ونظم ومنهج  
وقد سرت يابن الملاح مبادرا      على ظهر مهرى من الخيل أسرج  
من الإبل موار اليدى هجينع      على هامة مثل الملاطين يعهج  
شلخلخ شلخ الشملى شلاشل      رباع دلول في الفلاء معوج  
وأم هرقل والزمان وجندب      ودريدان فيها والظباني وحيرج  
رمين القط البحرى فيها كأنما      تدل لها عند السقوط التنج  
عسيسة عسوسة عسسية      أعمر و عين للفرقين أجلمج  
تمطلسب الايام ثم استعطست      وأبدت بكداس المسلح عسلج

هجاجيع عجان لسر التجميع  
أدام عليك الوايل المتبعج  
النظمة البيت المحيط الموهج  
تسكبه عند الفسد وتحبيلج  
وديمومة عرفانها يتمهرج  
فأصبح فيها نبتها يتوهج  
ولاح لنا زهر نفيس منتج  
وورد وبسمن من الزهر مرهج  
وتفاح مع بان وشبح وعوسج  
فأصبح فيها نبتها يتمهرج  
وندر ونسرير وحب البنفسج  
فدونك ماارتاح الفؤاد المبهج  
كان لم تكن فيها من العين أبهج  
تتائج تيجان لسر التتيج  
يداعبى فيها الغزال المفتج  
نقى بحال الطرف أدعج أبلج  
بشعر نقى كالافاح الفلج  
وقد حكى وراد وساق مدملج  
أقب لطيف ضامر الكشح مزج  
إلى ان بدا ضوء الصباح أبلج  
قوارير فيها رقيق يتسحرج  
بحسن وداد عندما تنهرج  
ترى حبا من فوقها حين تمزج  
لكشحا مشبوبة كالفليلج  
شفا النفس من آثامها تنهرج  
يدار علينا والظلام مدمج  
إلى مثل ماء الزعفران تولج  
بحد حسام صفحه يتشعج

وأن سجع العج المعجم عجمعت  
فلما عرفت الدار قلت لاهلها  
وأردق بين الدانيات غصونها  
وفيه اللقط يمشى كأنما  
وفيه عيون جاريات بمائما  
تطمط فيها الماء بعرضاتها  
وفيه طيور زاعات بصونها  
وبها روائح فائحات فكيفة  
وفيه الدقلا والحزام وكندس  
قتلاطم المياه فى عرصاتها  
وأرقى فيها الاثل والفل والبقاء  
فاذك قد هيجتني بعد سلوة  
لأن أضحت الاطلاع منك خلية  
إذا تجج الحب المتجج تججعت  
فقد طال مادعت فيه عنيلة  
أغنى مليح الزى ريم مكحل  
لها حاحب كالنون والالف والملا  
وحيد وأرداف وقد مهندم  
وبطن كطى السابعا باخمص  
ولعت بها والليل راخى سدوله  
أراعى نجوم ليل سحرا كأنها  
وأخوان صدق صادقين ملكتهم  
يطاف علينا جندريس مدامة  
إلا أنها نعم الداء لشارب  
دع الماء واسقنا المدامة إنها  
قتضجى سكرى والمدام مصفف  
وما راعنى نحو العداة رهاقه  
فلما دنا منى قطعت وريسه

خلعت عذارى دائما متبع  
خلوق العذارى أواقب مدابع  
يصاب بسيف أو يصاب بهلج  
وويل لجيش الفرس حين أعجمج  
أرد بها الأبطال من كل فج  
مرارة كأس الموت صبرا معجمج  
وأطروم في الحرب نارا تتاجج  
وتصدع صبا للجبال تتجمج  
وأفرح للضيف المقم وأبهج  
نحن لها ضم الجبال وتبهج  
وندعوني في كل خطب أفرج  
إذا أراد أن يمضي لأمر مبهج  
مقيد على الأعداء نارا تتاجج  
وان جفا ان العم عندي يسج  
من القوم كهلا في العجاجة يفرج  
يحد حطبا جزلا ونارا تتاجج  
يحد حسام صمام يتشج  
ومن رام تعويجي فاني معوج  
ولي فرس للشر بالشر مسرج  
هاب ووجهي للاخلاء أباج  
وإني إلى قصر من العمر أحوج  
مع هيتي فهو بالكل أسمع  
يلوح بها ضوء وخد مضرج  
يفصل منها كل شعر وينسج  
أكر على الأبطال لست أعوج  
إلى أن أوسد في التراب وادرج  
وعما قليل سوف تمضي وتخرج  
وصانع معروف فهو خير منهج

وما لروح في الروح تحادرت  
كان دما الأرواح حين تحادرت  
ومز يدن منهم بالصص فإنه  
فويل لكسرى إن حملت بداره  
وأحل فيهم حملة عشيرة  
وأصدم جيش القوم ثم أذيقه  
وأخذ بثار الدب سيد قومه  
وفي حملتي كل الرجال تهابني  
وإني لأحى الجار من ضيق قلة  
وإني لحال لكل ملة  
وأكرم عن أعيان قومي فاقتي  
وإني أنا الفتاك بالسيف قرنه  
وإني أنا القمقام في حومة الوغى  
وان أحد منهم جعاني وصلته  
فهل يتدب اليض العذارى مقاتلا  
فر تندب هبط الوادى ليطالب تلتى  
ومن يبرز الميدان عندي قتله  
ومن رام تقويمي فإني مقوم  
ولو فرس للخير بالخير ملجم  
إذا لم تسكن خبري رجى وسطوتي  
فلا حير في تطويل عمري ومدتي  
فإن يكن كسرى يرجو اسطوتي  
قدو تسكوا يا آل عيس قصيدتي  
إلا إنها أم القصائد كلها  
أنا عترة المعروف في حومة الوعى  
وأحى عيس على طول مدتي  
إلا إنما الدنيا عبارة فاغتم  
فسكن فاعلا فيها اسكل كريمة



فهذا هو الفضل الذي يرتجى غذا  
وأفضل من تلك القصيدة كلها  
بالنور والرضوان من عند ربه  
كذا الآل والاصحاب ما طير  
إذ انحن من تحت الاراضى نخرج  
نصلى على خير البرايا المتوج  
وارسله للخلق جمعاً مفرج  
وما نأج قرى وصاح مذهب

قال الراوى فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام وإنشاده والكمال تعجبت الأبطال  
السادات من هذه المعاني والاشارات طربت لهذه الابيات جميع القادات وحملت في رؤس  
الفرسان النخوات وما فهم إلا من تذكر أمر الوقائع والفرزات السالفات كاجرت به  
العادات ولم ينالوا سايرين يقطعون الفلوات وهم طالبون كسرى أنوشروان يتذكرون  
مواقع الفرسان ولا يتذكرون في الضرب والطعان ولا من شرب كأسات الختوف ولا من  
حرب للعجم الموصوف قال الراوى فهذا ما كان من هؤلاء القوم والفرسان . وأما  
من الملك كسرى أنوشروان فانه صبر إلى أن جاءت إليه العساكر من أقصى خراسان وجمعوا  
له جميع من في البلاد من الاقبال والفرسان وكل من في الفلاع والحصون من ديلم ودبلان  
من خلف سيحون وجيحون فلما رآهم فرح بكثرتهم وأمر النقباء أن يعرضوا عدهم عليه  
وكانوا بأربعة آلاف عتار من الفرسان والديلم والعربان وهم لا يسون آلة الحرب والقتال  
من سيوف ورماح طوال وزرد ونبال وذرع لنوت أعمدة ثقلا فلما رأى الملك  
كسرى ذلك فرح واتسع صدره والبشر وزال عنه الهم والترح وأمر باخذ الأبهة للسبير  
وأوصى على الملك ولده أزدشير وكان ولدا نفسيا وهر الكبير لجلس من غير خلاف  
وأمره بالعدن بعد ذلك برز الملك كسرى إلى خارج المدينة وكان ظهوره في يوم عظيم مشهور  
وقد خفقت فيه الاعلام والرايات رعد ارتجت تلك الخلائق التي تقصر فيها العقول  
الزواكيات هذا قدر حلت تلك العساكر حتى أنهم أشرفوا على مدينة الحيرة فلما علم نائبه  
خبرج إلى لقائه مع سادات العرب التي صارت في حماه من بني طي والفرسان الذين جمعهم من كل  
قبيلة وحى لأن يسبقه إلى الحيرة يجمع عساكر البين وضعاء عدن ففعل كسرى كان أمره أن  
ما أمره من الشأن صار في مائة ألف عتار لما وصل الملك كسرى خرج إلى لقائه كما قدمنا  
في هذا الديوان مقدمين ذلك الامم مشويين يديه إلى أن دخل إلى السراق الا عظم وقد  
أمتلات الارض في طولها والعرض وكان إياس بن قبيصة أنفذه جواسيس إلى أرض الحجاز  
يكشفون له الاخبار ما فعلت العرب من الاثار ويعلمون عددهم في أى مكان يكون

اجتماعهم فعاتد الجواسيس اليه في ذلك الحين قبل قدوم كسرى قالت له أيها الملك الهام إن قبائل العرب قد اجتمعت في البيوت الحرام وبفت زمرم والمقام وسمعنا أن السيد عبد المطلب بن هاشم قام فيه خطيبا قد جمع العرب من قريب وبعيد وسيرهم في سبعين ألف مقاتل كاملين العدد والزرد غير الفرسان الذين عليهم المعتمد مثل عنترب بن شداد وهاني ودريد ومثل هؤلاء الاجواد عابرين الطفيل وملاعب الاسنة الفارس القليل وعتبة بن شهاب فارس بني يربوع مخرب الاطلال والربوع وجميع الفرسان الثابتين يوم الحرب والطعان فلما سمع لياس هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه وصارت الدنيا في وجهه ظلام وقال للجواسيس أين تركوا الاموال والحرم قالوا له عند قزيم والحطيم وتركوا الحفظها أو في من أربعة آلاف فارس من الفرسان الاقيال فتعجب لياس بن قبيصة من ذلك الامر والشان وعول أن يطالع كسرى أنوشر وإن بلغه أن الملك سار من المدائن والايوان نصير حتى تقدم كما ذكرنا نزل على الحيرة كما قدمنا فدخل عليه عند طلوع النهار أعلاه بما فعلت عرب القغار أعلاه بعدد هم وسمى لهم فرسانهم وأقيالهم قال الراوى كانت جميع أكابر دواته ورؤساء مملكته قد أتوا جميعهم لدوالة والمشورة وهم جالسون في حضرته فلما سمع الملك كسرى هذا الاقوال قال ونحن ما أزعجنا الاقطار لجمعنا هذه الفرسان والاقيال الامن أجل سبعين فارس من الاندلى فوجه السكواكب السيارة والنار الجامية ما قلت إلا ولا أزعجت نفسى مع غير أبناء جنسى لار هذا ما يحيط قدرى عند أهل خراسان وعند قيصر ملك عبده الصليان فقال الوزير الاكبر المسمى بالبرز جهر لا تحتقر أيها الملك بمن أنت سائر إليه ولا تعده مثل غيره بما يليه وأعلم أن الدولة تمرض كما يمرض الانسان تنوعك في الاجسام وأنت في هذه الايام طيب الدولة الكسروية وكل دام وعرض وبلبة الصواب أن تؤثر في أعدائك أثر والا أنهدم ركن المملكة واندثر لار هؤلاء العرب قد داخلهم فينا الطمع وظنوا أنه قد حل بنا الفزع من نوبه ديقار ولما قتل ولدك شيرسان وانتقل إلى بركة النيران وكسر لنا مائة وثلاثين الف وكانوا هم في ثمانية آلاف من العربان لولا تلك الامور والاحكام فيفضل اليك شرهم فقال كسرى قد علم أن وزيره صادق في المقالة أعم أن الكسره التي جرت في ديقار ما كانى بسعادتهم ولا بشجاعاتهم وبراعتهم وإنما كانت بركة مولود مؤيد من رب السماء هكذا قايت الحسكاه والعلماء وأنما لا بدلى في هذه النبوه أن ترك نساءهم أرامل وأولادهم أيتام بعدما أخرب البيت الحرام وأكسر ما عليه من الاولمان والآله

والاصنام وأخرب ديارهم والاكامل اكراما لهذا المولود الذي ولد في هذه الايام وأقبل بهم  
 كما فعلت اليهود بعيسى بن مريم عليه السلام لانهم قد فزعوا على عشرين تم منه فضر به وما زالوا  
 حتى قالوا انهم صلبوه كذبوا والله فيما قالوه فقال له الوزير ان كنت عولب على هذه الاشارات  
 فبادر الى هذا الامر قبل القوات وانفذ ثلاثين الف فارس الى البيت الحرام حتى يسبون ما لهم  
 من النساء ويأخذون ما لهم من الاموال والحطام ويعودوا اليها في عاجل الحال وان واجدوا  
 مع العرب في القتال يمحوا عليهم من خلف ظهورهم حتى تنقطع آثارهم بسبي العيال ونهب  
 ما لهم من الاموال وتكون نحن قد أضعفناهم ثم نظفر الظفر الاكبر اذا قلنا منهم الاثرو لا  
 يبق منهم من يخبر ولا أن قاتلت هذه القبائل ورأت الغلبة عادت الى البيت الحرام  
 وقالت قدام الارباب والاصنام ويجمع معهم كل بدوى في أرض الحجاز ويذلوا بجهودهم  
 عند البراز وإذا هي رأت الغلبة في القتال هجت في البرارى والتلال فلما سمع الملك كسرى  
 وأرباب دولته ذلك الخطاب وقالوا هذا هو الصواب والامر الذي لا يعاب وقالوا جميعهم أئذ  
 الوزير ما بقي عليه لوم ولا عتاب قال الراوى هذا وقد تصور لكسرى مثل ما تصور الى  
 الوزير من الامور والاسباب فقال لياس بن قبيصة ما هذا الامر غيرك فبادر أنت بنفسك  
 وسرى جميع قومك وعربك ليكون معك بعض حجابى في طائفة من الفرسان الاقبال وتقصون  
 تلك الاشغال وتعودون أنت في طالع مسعود وتكون بذلك قد أكدت عدوك والحسود فقال  
 لياس أعلم يا ملك الزمان أن مالرواحى وجهه هذا الشأن لان جميع من معى من الاقوام اذاروا  
 زمزم بالمقام ما يبلغ بهم أبدا مراهم لانهم لا يتخوون عبادة الاصنام ولا تقاتل ولا تجرد  
 حسام وما لهذا الامر غير الديال والاعجام وهذا ما عدى من رأى النمام قال الراوى  
 وكان ذوا الخمار حاضر وسمع ما قالوه لانه من خواص كبيرى فقال بامولاي وحق الرب  
 الكبير لو لاقى أريد أن أفرجك على ما يجرى بينى وبين عنتر ما كان سار إلا أنا وكنت أربك  
 ما فعل بزمزم والمقام والبيت الحرام لاقى ما عدت أعبد وثن ولا صنم بين الخلائق  
 لان من يوم وعدنى كبيرهم بهلاك عنتر على يدى وكان كذا ما بقيت أعقد فى وثن  
 ولا صنم ما دمت أعيش وأكل اللباب ولى هناك أيها الملك المهاب ما هو أهم من هذه  
 الامور والاسباب لان زوجتى بنت دريد شيخ العرب فى جملة حريمهم والفسوان  
 وفى قلبى من هواها مالا أقدر أصفه بلسان ولولا طلبة الهلاك عنتر وتلك القضية حتى  
 لا يبق أحد غيرى يذكرك بفروسية ما كنت سليت زوجتى ولا بعدت عنها بالسكية فلما

سمع الملك كشرى مقال و ذكر زوجته خاف من دواهيته وعائلته لانه كان عزف جنوته  
 وخبائثه فقال في نفسه أى يوم زاد بهذا الشيطان الشوق إلى زوجته دبر علينا مصيبة من  
 مصائبه وماد إلى وطنه وحلته ومالنا إلا تنفذه لهذا الأمر والشان لعله أن يهدم السكبة  
 والاركان ويعود اليها بما هو لهم مع الذنوب حتى يصير له عندنا مأوى ونأمن دواهيته مع  
 ذلك الهتان قال فلما تصور هذا في قلب كسر قال له وجى النور والنيران ما لهذه الثوبه غيرك  
 إنسان ولا أحد يقضيها سواك يا سيد الفرسان لأنك عارف بطرق الخيماز ومنازل العربان  
 وأما عنتر ومن معه من الفرسان فلا تحملهم ولا يخطر ببالك هذا الأمر والشان لأننا  
 نأخذ بكثرة الجنود وهذه الامم الذى مالها حد مخدود وتكون قد بذلت المجهود ونصرت  
 وكمدت كل عدد وحسود على أننى أقول أننا ما نلقى الفرسان حتى تسكون عدت بالوالهم  
 والفسوان لان الخلق كثير ولا نقدر نجد في المسير وأنت تسير بجيش خفيف خالى من الاثقال  
 وتقضى لنا جميع الامور والاشغال وبصير لك من الفخر وعلو المراتب أوفى مما أنت طالب  
 لاسما إذا هدمت البيت الحرام وجلت بحملك بين زمزم والمقام فمتحدث العرب بفعلك  
 عظاما بعد عام ويقولون فلان سار إلى السكبة وأخبرها التى يحجون الناس إليها من مشارق  
 الأرض ومغاربها قال وما زال كسرى يهون الاخطار على اللعين ذوالخمار حتى أنه أنعم  
 وأجاب إلى تلك الآهوار والاسباب وقال له أنفذ معى من تحب وتختار حتى أريك ما أفعل  
 بأهل هذه الديار لاني أعلم أننا من عبادة الالهة في زور ومحال ولا نهم شيء أعظم من  
 النور وهنار قال ففرح الملك كسر بذلك المقال وكذلك جميع الحضار وما انقضى ذلك  
 النهار حتى سار اللعين ذوالخمار في ثلاثين الف فارس جبار من عبدة النور والنار والمقدم  
 عليهم فارس جبار وقد عزت نفسه عندة هذا وقد نشرت على رأسه الرايات ثم جعل يجد  
 السير في ذلك الفلا وما علم أنه سائر إلى الضر والبلا وكلما رأى رأى العسكر والفرسان يقول  
 وذمة العرب لو لا خوفا من كسرى لما سرت بهذا الجيش إلا للربان الذين جمعها الشيخ  
 بما كان من كل جانت ومكان وكنت القاهما في هذا الطريق وأعدما التوفيق قال فهذا  
 ما كان من هؤلاء وما كان لهم من القيل وأما ما كان من كسرى ومن معه من الجيوش  
 والاجناد الثقيل فانه أقام بعد رحيله في أرض الخيرة يومين بلا تطويل وفي اليوم اتنا الأمر  
 المتنادى يتنادى بالرغيل فدفقت الكاسات ونعزعت البوقات ونشرت الاعلام والرايات وتقدم  
 إلياس بن قبيضة فيمن معه من العرب وتلك الامم وتبعته مراكب الفرس والديلم فلات

الأرض وتلك القفار فالملك لله الواحد القهار العزيز الغفار قال ورحل كسرى بعد ذلك الناس بموكبه الخاص وكانوا من ملوك البلاد والأقاليم القادات فوهج البر من لمعان درعهم وعددهم المذهبات ودار بالملك كسرى من سائر الجنيات وهو على جواده من الخيول الصافيات وكان يساوى خراج الأهواز ويلحق البر بلاءهماز وكانت جميع الملوك تحسده عليه وتتمنى أن تصل إليه لأنه كان عجباً من دون خيول العجم والعرب وكان جوادهم بغرة كالدرهم إذا صهل كاد أن يتكلم ولا يلحقه تعب وضجر إذا قومه يساوى المال والبدر وكان عليه في ذلك اليوم بدنه مزركمة بالجواهر قال ولما سار كسرى بذلك الجيش الجرار نشرت على رأسه الأعلام والأزهار تأخذ بضياء الأبصار وارتجت لرحيله الوهاد والتلال والوادي والجيال من كثرة الرجال والأقبال وكذلك الخيول والغوال ونفرت الوحوش من الدجال وكان ذلك في أيام الربيع والأرض منقوشة بزهرها اليبع والوديان قد أحضرت بالعشب والكلأ وقد صارت بهجة بعدما كانت فلا هذا والملك كسرى يقرب المنازل وينزل على الغدران والمناهل ويقضى الأوقات بالصيد والقتل ولا في قلبه هم ولا عصص من مسير العرب والأقوال لأنه ملك العصر على كل حال والعسكر تزداد من سائر البلاد فهذا ما كان من الأعجام وما جرى لهم من والشأن وأما قبائل العربان فإنها ما زالت تعبد المير في الوديان حتى قطعت مر الطريق أكثرها ولا بقي منها إلا أيسرها وبعد ذلك قصرت من السير والترحال وطلبت راحة الخيول والغوال وتثبت عند ملاقات الأبطال وكان قد بقي بين الفريقين مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك أسرفت الطلائع وانفعت الضججات والزوابع ولعلت السيوف ولعلت الاسنة من كل جانب وزاد الصياح من الجيشين قال وكان في ملائع العرب الاجواد الامير عتبر بن شداد وعامر بن الطفيل وتام الدين فارس وفي طليعة عسكر خراسان حاجب يسمى اترخان فلما تقابلوا في البطاح وجالوا على الجردو القدامح إلا أن الفرس استمزوا بطليعة العرب لقتلهم وأما أبو الفوارس عتبر فكان عنده من السكينة جبر بل أنه حمل وزجر وبزير وعرق في وسط ذلك العسكر فتبعه عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة والامير هانيء بن مسعود الاصيل الآباء والجدود وقد تعهم العرب الجميع وتضاربوا الضرب الجميع حتى جرى الدما كالنجيع وما الوا في قتال ونزال حتى أدر كههم الليل بالانسداد وما بلغ أحدهم من صاحبه منال فافترقوا بين بعضهم بعض ونزلوا في تلك الأرض (قال الراوى) وفي هذه الساعة وصلت جميع العسكر فلأت تلك الربا والمخاير

وباتوا على هذا الإيضاح إلى أن أصبح الله بالصباح وأقبل الملك في تلك الآم وزل في السرا دق  
 الأعظم ودارت به جبابرة الفرس والديلم ومضى ذلك اليوم با تمام والناس في نصت  
 المضارب والخيام وكان حال العرب مثل حالهم في ترتيب أحوالهم ونصب خيامهم وقد باتوا  
 وهم منتظرون إلى الصباح شوقا إلى الحرب والكفاح فلما أضاء النهار وأشرقت الشمس  
 بالأنوار تأهبت الطائفتان للحرب والقتال ومحالفت العرب بالملك العلام والبيت الحرام  
 وزمزم والمقام أنهاك تفرق عن مقام الصدام إلا أن هلكت الأعجام اللثام وتخطرت عسكر  
 الفرس في حومة الميدان وحلفت بالنور والنهر أن أنها لا بد لها من هلاك العربان وانتشرت  
 حتى ملأت الفضاء وركب الملك كسرى وطلع على رابية عالية وأخذ النبا ما يقولوا للدقهين  
 وأهل الشجاعة والتمكين لا فيكم إلا من يعود بأسير أو بلامة من قتل وإلا قطع الملك  
 ديوانه ونفاة من بلاده وإيوانه فلا وأليك ما سمعت الفرس هذا الكلام حتى هان عليها شرب  
 كأس الحام وحلفت بالنار والنور أنها لا رجعت عن الحرب والقتال حتى تقطع من العرب  
 الآثار هذا وقد نعت البوقات ودقت الكؤوس فنشرت الوحوش من الهوات والغبار  
 حجب السموات والبصائر خيمت والخيول تصالحت لما أنها إلى الحرب تشوقت وكان دريد  
 ابن الصمة قد رتب العسكر ميمنه وميسرة وقلبا وجناحين فترك عنبر وميدرة في الميمنة  
 وهاني وبني شيان في الميسرة وجميع ما تبقى من العربان جعلها قلبينا وجناحان وأوله من حمل  
 هاني بن مسعود في بني شيان الأسود لأنهم قد هانت عندهم عسكر خراسان ورأتهم في عين  
 النقصان وحل بعدهم عنتر في فرسان قبيلته الأجواد واستغاثوا بجمعهم بن رفع السبع  
 الشداد فصاحت القرس بالنور والنار وكذلك إياس بن قبيصة حل فيمن معه من العربان  
 وهم قبائل بني طي وقحطان فاهتزت عند ذلك الأطلال ( قال الأصمعي ) ورأيت السما قد  
 غيمت والخيول ححمت والرجال تصادمت والباطون ثفجرت والرماح بالدماء تحضبت  
 والنار في القلوب أو قدت والإرواح سلبت والفرس بلغتها تجاوبت و"عربان بأنسابها  
 قد افتخرت والشجمان تقدمت والاندال تأخرت والحياة عزت والصوارم هزت والقتلى  
 على بعضها تكومت وصارت أكاداس وزاد الأمر عن حد القياس واشتد اليأس وعظم  
 المراس وقوى عند ذلك الحرب وزاد الخطب وصار الهين صعب قال وما جاء وقت العلس  
 ولا بقي أخدمن الطائفتين نفس وقد انتهى رسم الجبان واندرس فوقع بالمتكلم العرش  
 ونظر الموت في وجوه الجميع وعبس وكانت كل طائفة حلف أنها لا تفرق إلا إن أهلكت

الآخري وما علموا ما حكم به رب الدنيا والآخرة إلا أن الفرس رأت من العرب رجالا  
وأى رجال يبطل عندهم الحرب والقتال ولها قلوب أشد من الجبال ولا هم في الحرب  
مثال هذا والعرب قد ألبت بالسهم وجرح خلق كثير من الأفوام وأما عتروهاية  
فانهم نكسوا الأعلام والنودوا بجوجوا قبائل العرب الثبوت وقاسوا أهوال ذلك اليوم  
المشهود وكذلك فعل ملاعب الاسنة وعامر بن الطفيل وأما دريد بن الصمة فانه كان  
ينادى برفسان قومة مثل خفاف بن ثذبه وذرار بن روق ويسوق فرسانه إلى الحرب  
سوقا وأى سوق قال الراوى ومازلوا على ذلك الحال إلى أن ولى النهار وأقبل الظلام  
بالانسداد فآرادت العرب الانفصال فآطاعتهم الفرس على ذلك الحال فداموا على  
هائم عليه من القتال ولا خرج أحد من المجال إلا من يغير جواده وعدة حربه وجلاده  
أو من يكون مجروح وقد عدم رشاده هذا والمملك كسرى قد أمر بإيقاد النار حتى تبقى  
الدنيا مثل النهار وقال لثقبائه دوروا على طوائف العجم والفرس والديلم وأوعدهم منى  
بالنعم لهم أن يجتهدوا في إيجاز أمرهم ويهلكون أعداءهم قال ففعلوا ما أمرهم  
وأعلموا مقدمينهم هذا وقد داموا على ضرب الصارم حتى طارت الرؤس كالأكرو زاد  
سواد الليل واعتكرو وقد شكت الأرض عما عليها من ثقل هذه العسكر وانفرد علم  
المنيايا وانتشروا وظن كل إنسان أن هذا اليوم هو يوم المحشر وكانت تلك الليلة عليهم كأنها  
صامية أو أكثر لانهم أفلقوا جن الأرض السفلى وما أفرق فينهم إلا غمامة سوداء امتدت  
غربا وشرقا وقد سمع لها برقا ودمدم رعدا حقا واغتمت الأرض ودمدم الرعد  
وقد خفيت الأرض وسماواتها وما زالت تتململ ثقل حمل السحاب وتشكوا ما بها  
لرب الأرباب حتى أمرها بحط حملها فانها لم تحبى وغضب وجاءت بعط كأفوام القرب  
وكان ريحها عاصف جنوب قد أنشأها علام الغيوب وذارت الخيل أكلها وسال السيل  
في أقطار الفلاحتى أنه جرجر القتلى وغسل الدما وما بقى في الطافتين من يفرق ما بين  
الأرض والسماء وكانت ليلة غضب من الله العلى الاعلى لانه سبحانه وتعالى الملك العلام  
قد غار سلى بيته الحرام وأنزل سوء العذاب والنقم على من طغى وبغى وظلم  
وكان لسيب بن الحارث في هذه الليلة من العذاب ما لو سمعته الشباب لصارت  
شباب لاجل مسيرة إلى البيت الحرام وزمزم والمقام وكيف أراد أن  
يهدم ذلك المقام الذى هو محفوظ بعناية الملك العلام وسوف نذكر ما جرى له من

أبائهم وأبائهم في مكانه حتى لا تضيق لذه كلامه قال وما دأبوا وقد دام الأمر على هذا  
 سلباب وددنا أنار في هوز ذلك العذاب حتى تاهت منهم الأفسكار وقد نسوا ما فيهم  
 دأبهم من دأب النور والنار وكثرهم والضلال وعاد كل واحد منهم إلى وراءه وأبصر بعينه  
 في هوز الموت قد فاجاه ففتهم من طلب لنفسه النجاة وهم في أنظار الفلاوما في الأخ يعرف  
 أخا ولا لولا لئلا في أباء وأنكر الرفيق رفقاه وقد دام الأمر على مثل هذه الاخطار حتى ظلمت  
 در زانم ادواضات انوار والافطار فصرف الله تعالى عنهم غم غمته وأطلع عليهم شمس رحمته  
 بهداهة أذل منهم بيع الجبارة وعرفهم قدر نفوسهم في الدنيا قبل الآخرة وقد أصلحو أجمعيا  
 في ألوز الله عز وجل أن يوهبهم التوبة والمغفرة قال ولما طلعت الشمس على وجه الأرض وعزف  
 عنهم البصر وقد اشتغلوا برفع المضارب والخيام وجميع ما شرد لهم في البر والآكام هذا ودريد  
 بن الصمدي يقول للعرب وجميع الفرسان لما اجتمعت على بعضهم من كل جانب ومكان أعلاها يا بني  
 عي أن البغاة له ذوائب وكذلك الجهل لا يأمن صاحبه من الذوائب لا أننا حلفنا أننا لا نفارق  
 أحدا منا - ونأبهر أرواحنا وما كانت حضرة آجالها فردنا عنهم من لم تقدر على دفع  
 نضاد ولا يئنا في بلاء فصدقه في ذلك المقال جميع من حضر من الأمراء الأقيال قال له  
 دندن واقف صدق يا أبا النظر ولكن ما نحن حاملون هم ماجرى رتدبر لا أننا عاجزون  
 في دفعه انضاء والقدر ونحن حاملون إلا أننا نبقى اليوم العاشر بلا قتال ولا حرب بلا  
 نضاب ولا - رب ولا نزال حتى تنشق الأرض وتثبت عليها الخيل للبعال فقال هانيء  
 يا أبا انوار من الأمر لله رب العالمين الذي حكمه نافذ فينا أجمعين قال الراوي الملك  
 الامام بن قنبر في الأرض حتى تنشق تمام العشرة أيام وبعد ذلك تاهبوا للحرب والقتال  
 واعادوا وانزال وكذا الملك كسرى أمر مشايخ النار والنور أن يندبروا لها البذور  
 وإيه ألونهم التهم في الإعدام في ظلام الليل الديجور قال وفي تلك الليلة وصل إلى الملك كسرى  
 رجل في دما كرا الديلم اللثام وقبل الأرض بين يديه وقال له أبشر أيها الملك الهام بالنصر  
 إلى أهلك مع بلوخ منك لأن حاجبك توخال وصل من عند ذوالخار ومعه ثمانون امرأة  
 من نساء العرب والاحرار وأمرني أن آخذ رأيك فيما تختار فان شئت سار بهم إلى المدائن  
 وإذا شئت أسمرهم إلى بين يديك حتى تقر برؤياهم عينيكم قال فلما سمع كسرى ذلك انقال  
 أرح واستبشر وسر ذلك الحال وقال للديلمي وأي شيء فعل ذوالخار وما أخرب البيت الحرام  
 أهدنا أمه الاكثير وخيرات غيرة إلا أن طلبنا العجلة خوفا على قلبك أن يبقى متعلقا  
 بأبائنا ونناظر بحيثنا وأمامك فتقول أن سيف النار اليوم يكون أخيرها وبلغ منها الامل



لأننا لما سرتنا وجدنا في المسير بالعجل فاشرفنا على البيت الحرام في نصف النهار وكان القوم آمنوا من طوارق الاسحار هم وأموالهم وبناتهم الابكار وهم يتفرجون على المروج والغدران وهم لا يسألون عن أحد من أهل هذا الزمان لحملنا اليهم وسقنا النوق مع الجمال وأخذنا النساء والبنات الابكار وقد أردنا أن نسير في البطاح وإذا قد قام علينا الصباح وركبت علينا البطل الحرام والفرسان الذين تركوهم لاجل حماية الحرم وقد ركبت جميع الفرسان لما علمت بذلك الامر والشان وأرادوا أن يحاموا عن العيال ويخلصوا النوق والجمال فعند ذلك دار ذو الخمار هو ومن معه من السادات حول البيت الحرام من سائر الجهات ولما أصبح الصباح وأشرقت الشمس على الربا والبطاح قال لنا ذو الخمار اعلوا أن الملك كسرى اليوم يكون قد القى بالعرب في القفار وهو مطلع على الاخبار والرأى أننا نرسل إليه هذه النساء والبنات الابكار حتى يرى فيهم بفعلة ما يختار ثم أمر الحاجب بذلك المقال وسير معنا دليلا عارفا يسير الجبال ورحلنا في هذه المدة اليسيرة وأرسل لي إليك لتتظر فيهم برأيك والبصيرة فلما سمع كسرى ذلك السلام فرح واستبشر وزالت عنه الآلام وقال للرسول عد إلى الحاجب قوام ثم قل له أن يأتي إلينا بالنساء حتى تراهم العربان ويحل بي الاسى لأنهم إذا رأوهم باصهارهم وسمعوا صياحهم أنقطعوا ظهورهم فقلوهم كالخديد قال فعند ذلك عاد الرسول الحاجب فترخا وأعلمه بذلك المقال وأما كسرى فانه أمر عساكره بالركوب على الصافات ودقت عند ذلك الكاسات ونعرت البوقات ونادت النقباء واعلمت جميع المواقب بهذه الحالات وكان قصد كسرى أن تنظر العرب إلى النساء والبنات فانها ترى أنفسها إلى الملت ويصعب عليهم اشتهاؤهم في هذه القلوات فيأخذوهم بواسطة من جميع الجهات قال ثم أنه ركب من رفته وساعته ودارت به أرباب الصافات ونظر الاعلام والرايات قال ولما اعتدلت المواقب حتى أقبلت الاعجام وهي تسوق النساء والبنات وهن على الجمال مشهورات ولهن عويل وضجيج في القلوات قال وعند قريبهم من الرجال كشفوا البراقع عن وجوه كأنها الافار ومرن يشرن إلى رجالهن بالايادي والاصابع قال فعند ذلك حلت بالفرسان الفجائع وغاب جميعهم عن الوجود ووجود الوجود وغرفوا المقصود ونادى عنتر واحرباه واسبياه وامصيبته ثم أنه عض على كتفيه وطار شرار النار من عينه ولما رأت العرب إلى هذا الحال ما أمكنهم أن يترقبوا للحرب والقتال وقد عول عنتر عن الحلة عند اشتغال قلبه بهذه البلوى وما في العرب إلا من ظن أن جريحه في جملة الحريم وقد زاد عندهم الهم والغم وعند ذلك

كشفوا رؤسهم وصاح غنتر بولده ميسرة وأخيه مازن بما في قلبه من النار المسعرة وأشار إلى عروة ورجاله الاخيار وصاح الامير هانيء في بنى شيبان وذكرهم يوم ديقار وكذلك الامير عمرو ابن معد يكرب الزبيدي وكذلك دريد بن الصمة وزعق في بنى هوازن وجشم وقال لهم ها يا أصحاب العزمات والههم لجأوبه العباس بن مرداس وخفاف بن نديبه الشديد العزم والبأس ودثار بن روقى إلى سوق الرجال بين يديه سوق وأى سوق وحملت جميع قبائل العرب الاخيار وهم ينادون النار النار ويتابعون ببعضهم العساكر مثل موج البحار فالتفتها الفرس بكثرة العدد ما طلبوا النصر من النور والنار وسجدوا لها كفرا وأغتراروا وأنتم نوحده الملك الغفار ونصلى على النبي المختار الشفيق في أمته من عذاب النار قال وكان للقوم وقعة تشيب الاطفال الصغار ما سمع أحد بمثلها في سائر الاقطار وما زالوا في حرب وقتال إلى أن صار الغبار يمدد وقد غاصت الاسنة في العلائق والكبود وعادت الابطال وجوهها سود وتضاربت العيجم مع العرب بالقتال والعمود وصار الشجاع مفقود وكانت القوم بين شقى ومسعود وفاقد ومفقود وما زالوا على ذلك الحال إلى أن ولى النهار وأتى الليل بالانسداد وقد تعبوا تعباً شديداً في ذلك النهار قال الراوى وكانت العرب في ذلك النهار قتلت سبعين الفامن عبدة النور والنار وقد شفت ما في قلوبها من الغليل وبردت نارها قليل ولولا كثرة النبال هي التي منعتهم عن الموضع الآمال وإنما الرماة هي التي منعتهم عن ذلك الحال وقتلت منهم جماعة كثيرة ما لها من مثال وجرحت منهم النخيل الغوالي فوقع في جسد غنتر أكثر من مائة نيلة في ذلك اليوم الشديد فوصل بعضها إلى جسده والباقي ردما ما عليه من الملبوس والدثار وكان قبل تحته ثلاثون جوادا وكان كلما قتل تحته جواد يأتيه شيبوب بجواد غيره من النخيل الجياد التي قتلت أصحابها في الحلال ألا أنه ما رجع من الميدان الا وهو مثل شقيقة الارجوان بما سال عليه من أدمية الفرسان وكان في هذا اليوم الشديد الاحوال ذهبت عين ولده مبصرة بفيلة من بعض النبال وكانت عينه الشمال وقتل من جال عروة جماعة من الابطال وبعد ذلك عاد الجميع إلى النخيام ليأكلوا شيئا من الطعام وتأخذ العين حظها من المنام قال الراوى هذا وقد عاد كسرى أيضا إلى سرادقة وقد كاد الغيظ أن يخنقه من كثرة الوجد والآلام لانه في ذلك اليوم أبصر الاحوال العظام ورأى في العرب رجالا وأقبالا أشد من أسد الدحال وقال لوزيره وسائر الحجاب ما كان يجيء هذه النسوان بصوابا لأننا قاسينا من رجالهم العذاب لأنهم من حيث رأوه في هذا الجال أرمو

أرواحهم إلى الموت والنكال فقد قتلوا من أرجال وأبطال فالصواب أنكم ترسلوهم إلى المدائن ويكنونوا عند ولدى أزدشير حتى تنفصل نوبتنا مع هؤلاء العرب فننظر ماذا يكون من الأمر والسبب فإن كان عنده فرسان وصلت إليه من أرض خراسان يرسلهم إلينا في عاجل الحال لأننا ما نرى الأمر علينا من العرب إلا قد طال حتى يأتى ذى الخمار بباقي نسايتهم والأموال وتكونوا أتم من بين أيديهم وهو من خلفهم فعندها قالت فرسان الأعجم لا نستعجزنا أيها الملك المهام لأننا وحق ما تركنا علينا ملام وأن كانوا قتلوا منا أكثر مما قتلنا منهم فإننا قد جرحنا أكثرهم وما بقوا ينفعوا أنفسهم وفى غداة غد نبرز إليهم ونجتهد فى قتالهم لأننا نعلم أن العرب أقصى مرأهم البراز وهم جميعهم ربوا على هذا فى أرض الحجاز وأزلم تكاثروهم وقت الحملة ونذلم بعد الاعزاز والافنا ننال منهم عرضا ولا نشفى منهم مرضا قال الراوى فلما سمع الملك كسرى هذا الخطاب قال لهم هذا هو الصواب وقد خفت عن قلبه نار الا لتهاب وباتوا على ذلك الا يصاح وهم منتظرون وغرة الصباح قال فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من العرب الا يقال فانهم لما رحعوا من الصدام وعولوا على النزول فى الخيام وإذا قد بان لهم شيخ مقبل فى الظلام وهو بينهم مثل ذكر النعام فارسوا إليه بعض الفرسان يكشف خبره ويعلم من هو ومن أى مكان فلما وصل إليه ذلك الإنسان وتبينه وإذا هو نجاب من عند السيد عبد المطلب سيد مشايخ الأعراب فقد أتى يخبر العرب بما جرى على حريمهم من السبي وذلك المصاب فعند ذلك أخذه إلى عنده المقده من الأعراب فاقبل كل منهم يسأله فصار يحدثهم بما فعل ذو الخمار وقال لهم اعلمو أن الرب القديم قد فجعكم وأظهر قدرته فى أذككم وأنزل على ذو الخمار الويل والحرب وقد أضحى أسير فى يد عبد المطلب وهو فى قبضته حقير والفرس الذين كانوا معه ما بقى منهم قليل ولا كثير فلما سمع دريد بن الصمه هذا المقال تعجب وأخذ الفرح الابتهال فقال له يا وجه العرمت أنزل عن النجيب وحدثنا بما جرى من هذا الأمر العجيب اعل أن يطفى ما فى قلوبنا من نار الاله قال الراوى وكان قد جرى فى مكة حديث عجيب وأمر غريب نحب أن نسوقه على الترتيب حتى أن الاستمع المذير يطيب بعد الصلاة والسلام على النبي الحبيب الذى صلى عليه لا يخيب كيف يخيب وهو صلى على حبيب الحبيب اللهم صلى وسلم عليه كلما اشتاق نخب الحبيب وحز إلى وطنه غريب وغرد القمرى على شهن رطيب وكان السبب فى ذلك الاخبار وهو أن ذو الخمار لما سار بمن معه من عباد النار وقطع البرارى والقفار وما زال سائرا إلى أن أشراف على مكة ضحى نهار فعندها

أمر من معه أن يشن الغارة على الأموال والعيال وكانت البنات والنسوان على المروج والغدران وقد اغتلبنا غيبة الرجال والفرسان وقد اجتمعت النساء المسكيات بالنساء الحجازيات لانتاذكرنا أنهم قبائل شتي وقد نزلوا بارض غريبة وقد رأوفها من كل ناذره عجيبه فاجتمعت النسوان وأحببت الخروج على المروج والغدران وسرن يعلن لبعضهن الدعوات في أكثر الساعات والأوقات ويتفرجن النساء اليمانيات على النساء الحجازيات وقد سمعن من بعضهن غرائب اللغات وضرن يتباشدن أشعار المنيمين في الفلوات (قال الراوى) فينيانهم على ذلك الحال إذ ركب أبطال الحرم وفرسان الخطيم وزمزم وكذلك المتخلفون لحفظ العيال والأموال وصاروا يلعبو مع بعضهم بالرماح الطوال فبينما هم مع بعضهم في هذه الصحراء إذ أقبلت عليهم عساكر كسرى فلما أن نظرت اليهم هذه الفرسان خافوا على البنات والنسوان وحملوا عليهم في ذلك القفار هنالك تلقاهم ذو الخار ومن معه من عبدة النار وقد ذكرنا أنهم ثلاثون ألف جبار فالتحم بينهم القتال والحرب والزلا هذا وقد سطا عليهم ذو الخار وأستطال وقتك فيهم فتك الجبارة الاقيال قال وما أقبل الظلام حتى أنه أهلك خلقا كثير من أهل زمزم والمقام وكان أكثرهم هلكوا بالسهام وقد أروا من كل مكان وجانب وسد عليهم الطرق وانذهب وأقبل عند ذلك اللعين ذو الخار على الحاجب ترخال وقال له اعلم الملك كسرى قلبه متعلق باخبارنا ومراده يعلم ما جرى لنا وأنا قد رأيت من رأى الصائب أننا نرسل إليه هذه النساء والبنات حتى نقودهم في جبال الذل والهوان ونهدم البيت الحرام وترمى ما عليه من الاوثان والاصنام ونحملهم إلى بيوت النيران قال هذا هو الصواب فلما سمع الحاجب من ذو الخار ذلك الخطاب قال له هذا هو الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم انهم هجموا على النساء العربيات وأخذوا منهم ثمانين من نساء السادات وبجملتهم عبلة بنت المالك زهير كذلك وأنقذهم اللعين ذو الخار مع الحاجب ترخال وأقاموا محاصر البيت اهرم ويضيق على أهل زمزم والمقام وقد منعوهم عن التصرف والحركات وقد أشرفوا منه على الهلاك فلما عاينوا هذا الأمر والسبب شكوا حالهم إلى السيد عبد المطلب فلما سمع منهم ذلك الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وضاق من ذلك صدره واحتار في أمره وقال ما بقى لنا نجا ولا ملتجا إلا التضرع إلى الله جل وعلا لأنه صاحب هذا المكان وهو قادر على حماية النساء والأطفال وأخذهم إلى البيت الله الحرام وكان وقت المساء ثم أنه التفت إليهن وقال لمن كل من لها طفل تحمله على كتفها وتكشف رأسها اقدام ربه وتسأله بحرمة هذه

الآثار ببركة هذا المولود المختار الذى أخبرت عنه السكمان والاحبار أن تكشف ما نزل بنا من الأضرار فعند ذلك فعلت النساء مثل ما أمرهم الشيخ عبدالمطلب وأجابوه



إلى هذه الأمور والسبب ودرن إلى حول البيت الحرام وصرن يتضرعن إلى الملك العلام وما فيهن إلا من كشفت رأسها وحملت ولدها على يديها وأصقته إلى صدرها وضجت بالدعاء لربها فعند ذلك بكى الأطفال وهم يذكرون الملك المتعال فلما سمع النساء بكاهم أخذهم الانذهال وأخذت في البكاء والاعوال وطلع السيد عبدالمطلب فوق المنبر الذى بالنخز والفصاحة اشتهر وقد ذكر الله تعالى جل جلاله وتقدست أسماؤه وقال اللهم يا قديم الذى يا حلیم يا عظیم یا آله یا علیم یا أرحم الراحمین أنت قادر على حفظ بيتك القديم الذى جددته خليلك إبراهيم فأحرسه عن طغى وكفر بحرمة المنتظر من مضر صاحب الشفاعة فى المحشر الطاهر المطهر الذى هو أفضل من كل موجود صاحب لحوض المورود واللواء المعقود الذى وعده بذلك يارب العباد وأنت لا تخلف الميعاد قال وما زال السيد عبدالمطلب يدعو والنساء تقوم عليه من سائر الجهات وإذا قد تنفست الرياح فى السموات وقد أقبلت الأرض والقلوات وطلع فى أثرها غيم أحمر مكجول وهار من حول البيت من سائر الطول ودمدم فى الرعد الغضب وأرمت صواعق مبرقة وطلبت عساكر الفرس وشقت المضارب والحيم

ونزل البلاء على عباد النار وخيم فخرجوا على وجوههم من شدة العذاب يطلبون الروابي والمهضاب وقد رمى كل واحد منهم بشهاب وكذلك الخيل والدواب وقد دام الغضب عليهم ذلك النهار والليل وقد أصبحوا مطروحين في أفلا مثلاً أعجاز النخيل وتفرقوا في القفار إلى أن طلع النهار وكان ما عبرهم ما بر من العباد ولا يبق منهم ديار وكانت تلك الليلة في مكة تعد بليان ويتحدثوا بها إلى اليوم العرض والمآب وقد ذكر فتاويخ الإسلام أن جميع ماجرى كان ببركة ميقات الحرام وزمزم والمقام وبركة المولود الذي ولد في تلك الشام وهو سيدنا محمد ﷺ لأنه كان على كنف مرضعته حليمة السعدية في جملة الأطغال لما جرت هذه القضية وكانت كلها رفعت إلى السماء زاد على الأعداء الولد والعبي ولذلك قال رسول الله ﷺ أنا من بني سعد ولا خير وأنا أول من تفتت الأرض عنه ولا خير فقيل يا رسول الله أنسب إلى بني سعد الكرام وتخلي نفسك من بني هاشم فقال نعم لأن ما في نساء بني هاشم إلا من حضرت إليها وكانت تختار ولدها على في الحال وتعطيه ثديها اليمن وتعطيني الشمال لإحليمة السعدية فانها ما كانت تفضل ولدها على وكانت تقطين اليمن وتعطيني الشمال فقيل له يا رسول الله ذى الجلال صلى عليك الملك المنعول في ذلك الحين كنت تعرف الشمال من اليمن فقال نعم أيها الحاضرين ولما كنت في بطح أمي وملائكة ربي تقلبني ذات اليمين وذات الشمال كنت أسمع صرير القلم في اللوح المحفوظ بمشيئة الملك المنعول وذلك من بعض معجزاته ﷺ شرف ركنه وترجع إلى حديثنا الأول وتصلى وتسلم على نبيته المفضل وأما سيد عبد المطلب وأهل البيت الحرام فانهم فرحوا بما جرى على أعدائهم من الانتقام ولما أصبح الصباح ركبوا على الخيل الجرد القداح فلما رأوا ما لا ينهب لأن كل ما كان من المال لعبدة النار وأما ذو الخنجر فانه سلم تلك الليلة من الهلاك والدمار وقد سلم معه قليل من بني عمه والازلام لأنهم ركبوا معه على تعظيم البيت الحرام وزمزم والمقام وإنما تبعوا ذى الخنجر طمعا في أخذ الأموال من الملك كسرى فلما لاح لهم طلائع البرهان وأبصروا العذاب أخذهم من كل جانب ومكان نسبوا على ما فعلوا من الأسر والشأن وعلموا أن الكعبة لحارب يحميها من كل إنسان وخافوا أن يلحقهم غضب رب العالمين فهربوا على وجوههم وهم نادون وساروا في البراري والقفار وقد تبعهم اللادين ذو الخنجر وهو يصيح إلى الرحمن الرحيم ويطلب منه العفو والغفران والتوبة والاستغفار لأنه كريم كريم ستر قال وقد أخيم الله سبحانه وتعالى في أجله ليكون قتله على يد الامام السكاك رضى الله تعالى عنه وعن كل

الصحابه والانتصار إلا أنه ما أبعد في البر والبطاح حتى لحقته أطراف الرياح وأكبته على وجهه  
تلك القفار فلما ركبت فرسانكم وأبعدوا في المهاد وقع به الربيع بن بادلان كان من جملة المتخلفين  
لأجل حفظ المال والعيال فلما رآه عرفه وقال هذا ذو الخمار الذي كان السبب في هذه القضية وأتى  
بعيده النار أنهم نزلوا إليه وقلوبهم فرأوا الانهاس تتردد في أذهانهم مثل الطامع السكران مما حل  
به من الموان وكذلك من كان من الاصحاب والاحلاف فشدوا الكل كفاف وعادوا بهم من  
ذلك السبب وسلبوهم إلى السيد عبد المطلب فوكل بهم جماعة من العبيد وبعد ذلك قال عبد المطلب  
من الصواب أننا ترسل إلى قبائل العرب نجاء ياخبرهم بما جرى من الاسباب حتى تشتدظهورهم  
ويقفوا على قتال أعدائهم الكلاب لأنني أعلم أن نساءهم المسييات إن وصلوا إليهم وهم على  
تلك الجبال استغلتم قلوبهم ثم أنه أنفذ هذا النجاء وأمره أن يطلع البراري والخصاب فساهم  
يحد المسير إلى أن وصل إليهم وأدخلوه على جماعة القبائل مع ملوكها في مكان الشيخ دريد بن الصمة  
وأعلمهم بما جرى الذي الخمار وأن الثلاثين ألف الذين كانوا معه منهم ديار ولا تافخ نار  
ولاشيخ ولا غلام وشرح لهم جميع ما جرى لهم من العذاب والانتقام قال فعند ذلك رفعوا  
رؤوسهم إلى السماء وخطوا الرب الذي خلق النور والظلام وقالوا لذلك النجاء يا وجه  
العرب لقد وصل إلىنا طرف من هذا السحاب ثم أنهم جدثوه بما وصل إليهم من الريح والقتام  
وقد عينوا له تلك الليلة من دون الايام وقد عجبوا من تلك الآيات الظاهرات وتعدقوا  
قلوبهم على قتال الفرس بهذه المعجزات وكان أشدهم قلق وأعظمهم حرق الفرسان الذين  
سيبت أسوانهم ونهبت أهوالهم ورجلهم وقد سألوا النجاء عن المسييات من النساء  
والبنات فأخبرهم عن سبي منهم كذا وكذا من جملة ما كانت ما لك فلما سمع عنتر بهذه الامور  
القباح نادى واشوقاه إلى الباح فوحى العزيز الفتح الذي سير السحاب وأنشأ الرياح  
لأرمين روحه على أعلام كسرى أنوشروان وأقاتل حتى أبقى طريحاً في الوديان وكذلك الرجا  
الذين لهم نساء مسيبات قتلوا مثل ما قال عنتر ووافقوه على مثل هذه الاشارات فلما سمع دريد  
منهم ذلك الكلام خاف عليهم من شرب كأس الحمام وقال والله إنني خائف عليكم من قسى الاعمال  
لأنه لو كان قتالهم بغير السهام لما ثبتوا قد امنوا هذه الايام والصواب أنكم عطف الصياح تطلبوا  
منهم المبارزة في مقام الاستكشاف لعلمهم بحبيبتكم إلى هذا الامر والشان وقد بلغنا منهم المراد  
بجعوة الرحمن الرحيم وإذا صار لهم منكم هيئة وإجلال وعاموا أن كل غارس مني يلقى  
جماعة من الاقبال اطلبوا ما على رأس كسرى من الاعلام واهلوا في ذلك الوقت ما شتم من  
الامور العظم فقال الملك قيس يا أبا النذر هذا أمل بعيد وتنقص في الايام ولا تبلغ ما تريد

فقال له دريد افعل أنت ما بذاك نجح الله أعمالك لأنك على كل حال قيس الرأي المفيد وأجود من أشار بالأم السديد فقال الرأي عندي أنكم ما تتركوا الصباح يأتي علينا وينهل ولا يبقى في المراعى ناقة ولا جمل بل تنفذوهم مع العبيد والغلمان ويكون معهم جماعة من الفرسان ويطلبوا بهم الأرض والكثبان ولا يعودوا إلا ولا يجمع أعداؤهم ملائمة من الحشيش وحشب السنديان لأن ما معنا على الأقل أكثر من ألف ناقة وجمل وإذا عدوا بها على هذه الحال يقدموا قدام الفرسان وهي تقضى لنا الاشغال لئلا نلدها بأسنة الرماح فتدوس أعداءنا في البر والبطح فلما سمعت العرب من الملك قيس هذا الكلام قالوا والله هذا هو الصواب ومن ساعتها تفرقت العبيد وأعلوا الرعيان بذلك الحال وأخذت من المراعى جميع النوق والجمال وأرسلوهم مع العبيد الاقبال بعدما أعلموهم بصحة المقال ولما أصبح افة بالصباح وأضاء بنوره ولاح غول العربان على الحرب وتقدموا يطلبوا من الفرسان البراز فرأوا نياتهم خادمة على القتال فقال دريد لعلمهم بطابون الراحة بما حل بهم من الوبال فاستريحوا أتم أيضا إلى أن تعود لنا النوق والجمال وتكون واقعة الانفصال قال وكان السبب في ذلك الامر والشان إياش ابن قبيضة مقدم العربان لأنه كان تولى الحرس في تلك الليلة بنفسه في البر والخصاب قسم صياح العرب عند قدوم النجاة وراهم يوجون من كل مكان وبعد ذلك سنع حس النوق الجمال في الوديان فأنكر ذلك الامر والشان فأنفذ من عنده جاسوسا فكشف عن الاخبار فغاب قليلا وعاد إليه عند إقبال النهار وأعلمته بما جرى في مكة على ذوالخمار وعلى عبدة النار من عرب البر والقفار وأن ما بقي منهم ديار ولا من ينفخ النار وذوالخمار موثق عند عبد المطلب كناف وقد أشرف على الهلاك والتلافى ثم أعلمه بما دبرت العرب من الاحتيال وكيف أنهم أرادوا أنهم يهلكونا بالنوق والجمال بعد أن يحملونها الحشيش في الاعمال ويدمقونها أمامهم في ساعة الحرب والقتال قال فعند ذلك حار إياس لما سمع هذا المقال وقال والله لقد حاب حذري في العرب لاني لما سمعت ضجيجهم قلت إنهم عولوا على الحرب والآن ما هذا أمر تقدر تخفيه على الملك كسرى أنوشروا ثم أنه سار إلى سرادقه الموصوف بالعرض والطول واستأذن عليه بالدخول فأذن له في عاجل الحال فوجد جميع الأمراء والكبراء والحجاب وكسرى يشاورهم في أمر قبائل الاعراب أنه يأمرهم بالقتال والحرب والازال تخدم إياس وقبل الارض في عاجل الحال وأعلمه بما سمع من الجاسوس من المقال وجماعوا عليه العرب من أمر النوق والجمال وما يريدون أن يفعلوا من ذلك الاحتيال فلما سمع كسرى ذلك غاب عن الوجود هين حاضرا في صفة مفقود وقال لا يابض ما هذا المقال كيف من مع ذوالخمار من عبدة



النور والنار في ليلة واحدة وهم ثلاثون ألف فارس كرام فهو حق النار والنور والظل  
والحرور وتربة جده سايور وما يظهر في الربة الكبرى من الشعاع والهب لمناعى الباطل  
والحق مع العرب لأنهم عدة براهين وأدله وبيان لاسيا وقعة وبيان لاسيا وقعة ديار المقاتل  
ولدى شيرسان ومن كان معه من الفرسان وفي هذه المرة أقوى دلائل وبرهان ولو لم  
يكن للرب الكبير في العرب عناية ما ظهر لهم في كل وقت آية قال ثم أنه شاور أرباب  
دولته في تلك الأمور الشديدة فقال وزيره وأنا قلت لك مرارا عديدة إن هذه دولة  
جديده ويجب عليك أن تداريها أيها الملك المفضل كما فعل الآباء والاجداد قبل أن ينتهوا  
إلى النور والنار لأن الدولة الجديدة تحت المدارة ذبر أنت بما تراه فقال له الرأي عندي  
أنك تأمر نائبك أياس أن يرسل إلّا مكة نجاب يكشف لنا عن هذه الأمور والأسباب  
فإن الجيش الذي سار مع ذوالخار ما بلغنا عنه خير فإن كان هلك كما قبل سرت إلى هذه  
القبائل وتلطفت بها وسيرتها إلى أرضها وبلادها باتى هي أحسن وأقول لهم  
أن الملك العادل نظر إلى فعلكم فرحكم لاسيا وهو يعرف قدر البيت الحرام ومن فعّاله  
معكم وقال أن يرد عليكم نساء كم المسييات مكرمات مسكرات ويتخذكم له أعوان  
ما بقى الدهر والزمان أنتم تطالبون فقد بثأر التعان فقد قتلتم ولده شيرسان وأفنيتم  
عساكر خرسان ثم أخوفهم من عاقبة البنى والعدوان وأقول لهم في آخر الكلام وفي هذه  
الأيام تصل عساكر خرسان ووبعد ذلك يخلع على مقدمتها الخلع الحسان من خلع الديباج  
على سائر الألوان ومعطيهم مائة خلع مكرسان البيت الحرام ونوعدهم سنة بالجميل والإحسان  
وأقدم الملك الأسود على العربان وأرحلهم عن هنا والسلام وإن كان هذا الخبر عن ذوالخار  
الحرب والقتال والطعان ونحن ندهمهم بالحرب والقتال والطعن والزوال ليلا ونهار إلى أن  
نهذا المقاتل وإن رجعوا ليتأقبل هذه الأحوال بجميع النوق والجمال أى شئ. يكره لنا في  
هذا الحال فقال له إن رجعوا ليتأقبل هذه الأحوال بجميع النوق والجمال أى شئ. يكون لنا في  
هذا الحال فقال له إذا فعلوا هذه الفعّال أحرقتنا هم بالنفص الطار فلما سمع كسر من وزيره  
هذا الخاب قال هذا الصواب والأمر الذى لا يعاب ثم أمر أياس بن قبيضة أن يرسل  
إلى الراحة بما قامت من الأحوال فأسيراحت أول يوم والثاني وفي الثالث وصلت  
التوق والجمال وعلى ظهورها الأعدال ملا من الحشائش الناشقة والاحطاب وقد ملات  
البرارى والجبال وسدت الأرض والكفار فعند ذلك ضجعت لوصولها العربان وقد سارت على

ظهور الخيل وقد علم كسرى بذلك النشأ فركب وركب عساكر الأعاجام فقال لهم الملك  
كسرى انصحو اليوم في القتال وإذا قبلت عليكم النوق والجمال اضربوها بالنقض وهي تقضي  
لنا المشغال فأجابوه واستعدوا لذلك الحال وأما ما كان من قبائل العربان فإنها قدرت رقت في حومة  
الميدان وصاحوا بصيحة واحدة اهتزت لها الأطوال وهجموا على النوق ولذعوا بها بأسنة الرماح  
فلما حسبت بلذعها إلا وقد مدت أعناقها فضجت عند ذلك عساكر الأعاجام وقد ضربتها بالنقض  
كما اتفق الأمر بينهم من الكلام فطلعت عند ذلك الغبار وطهر ما أخفته الضباب وقد زاد رغاء  
النوق بالجمال بما جعل بها من الخوف فهبت بالدخول إلى بين الصفوف فحضر بها الذيل بذلك النقص  
المليح العديم المثال فوقع في أعدال الجبال ولم به ريح الشمال فلما حسبت النوق بوهج النار هجت  
طالبة البر والقمار فما كان عندها إلا من ناحية طوائف العجم وقصصدت إلى مضاربهم والخيم  
فأخذ الفرسان الحرق والقتل من ذوا الخيل عادت على أعقابها وداسن في قبائل العرب الأقبال  
فاشعلت فرسانها عن القتال لأجل ما رأت من الأموال وأما الأبطال الذين سيدت نساؤهم  
فإنها قصصدت إلى طوائف العجم ومما وملت إلى ناحية الأعلام ولم يرهو الترك ولا الأعاجام ولم  
يعلموا ما قدر عليهم من الأحكام قال وكان الملك كسرى قد طلع على رابية عالية وترك الصحراء  
ومن حوله خواص دولته وأكابر مملكته فعندها قصصدته فرسان العرب وكل واحد منهم  
منهم مثل السهلب وكانوا مائة ومائتين بطل وكل واحد منهم لا يرهب الموت إذا نزل منهم عترة  
والأمير هاني بن مسعود البطل الجواد وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فارس الخيل  
وحجار بن عامر بن روق الذي ماله من بمائل وخفاف بن نديبة والعباس بن مرداس  
الذي تضربه الأمثال عند سائر الناس وعمر بن معد يكرب الزبيدي وعتبة بن شهاب  
اليزبوعى والأبطال الذين قدمنا ذكرهم في هذا الديوان وهم حماة جميع القبائل والعربان  
وقد حملت قبائل العرب على تلك الأمام فمرة فاصغوف الفرس والديلم وقد طرحوهم  
على الصعيد وأخلو بهم الهيم والتشكيد وما انتصف النهار حتى أنهم داروا بالرابية التي عليها  
كسرى من شأرا لا فطار وقد أهلكوا من العجم ما لا يقع عليه عيار قال ولما نظرت أرباب  
دولة كسرى إلى فعالهم وعلموا ما أرادهم فعند ذلك أعلموا بالصياح وتحذروا من على  
الرابية يريد الحرب والكفاح فلما سمعت طوائف العرب صباحا فعدت من الخوف  
على حماتها فجمت العرب إلى كما حها وقتلها وقتلتها قبائل العرب وقد انتخت لأبرواحها  
وقد أخلصت للحرب نياتها واستقبلت فرسان العجم بأسنة رماحها وارتفع صياحها  
وزعاقها وقد علمت الصياح وأسنة الرماح وهي طالبة أخذ الأرواح من الأشباح ونادى

لمنادى بينهم لابرار فجاه الجدد وذهب المزاح ونفذت في الصدور أسنة الرماح وسمعت الأبطال  
بالأرواح وكمر أس غن بدنه طاخ فابقيت تعرف الوجوه القبايح وارتفع النقع حتى غشى المقل  
الصباح ساحت على الأرض أدمية الفرسان وخرس اللسان وحامت على القتلى كواسر العقبان  
فدام الصدام وقل السكلام وصار الدم يغور فكتب على الأرض سطور وجرى عليهم  
قضاء الله المقدور وصارت الخيل تقبع ولا تتور فكان ذلك اليوم كأنه يوم النشور فحامت  
على قتلى الفرس الرخم فالطيور هذا وقد حققت الحقائق وتقطعت العلائق وهاج من  
كان بشجاعتهم واثق وخرس اللسان الناطق وعاقبت الهارب البواقر رميت العربان بالسهم  
الجوارق وأضحت الفرسان والخلائق وتفصلت المفاصل بالسيف البوارق وهذا المائة  
وثمانون فارسا الذين ذكرناهم مازالوا في حملتهم إلى أن أحر كوا الراية التي عليها كسرى وقد  
تركوا عليها أكوام من القتلى هذا وقد زاد بعسكر الانجم البلا والويل والعسى فعند ذلك  
هجموا على العرب من سائر الاقطار وأحلوا بهم الأضرار فعند ذلك قهقروهم في القفار  
فصاح فيهم عنتر وقال يا ويلكم يا بني الأعمام ترجلوا عن خيولكم ودعوا بعضكم ببعضها  
واطلعوا مقى إلى تلك الراية التي فيها كسرى ملك العجم لعل أن نأخذه أسيرا من وسط هذه  
الأمم ونفادى به نسائنا والحرم ثم أن الأمير عنتر ترجل من على جواده الأجر وسار على  
الثرى وفعل فعلة ولده ميسرة وترجلت جميع الفرسان عن ظهور الصافنات ورموا من على  
أبدانهم أطرديات والجواشن وقد صاروا في وسط هذه الأمم فهجمت عليهم الفرس والدبلم  
وصاروا بلطمومهم بالنوت والعمد وصياحهم قد علوا أنعقد وقد مالوا فوق الراية مثل  
السلاهب وضيقوا عليهم المداهب وقد كان في المقدمة عنتر بن شداد وهاني بن مسعود  
البطل الجواد وهم يتواثبون مثل الأسود ما كان في هؤلاء من يفرع من الآجال ولا يظن  
بان قدماه رجال وعنتر بنادى هاها يا بني الأعمام اجعلوا قصدكم كسرى ملك الانجم  
واجعلوها وقعة الانفصال والسلام هذا وقد فرع كسرى على نفسه لما رأى ما أهاله تفرج  
من تحت الأعلام وجعل يمرض من حوله على الصدام وصاح في الحجاب وجميع المرازبة  
والنواب وقال دونكم وهذا العبد الأسود الذي قد طغى وتتمرد وفعل ما لا يفعله أحد  
فمندها تصايحت عليه الحجاب وأطلقوا إليه ما في أيديهم من الحراب وقد دارت بعنتر جميع  
الفرس والدبلم والترك والعجم وكان في أوائلهم مرزبان يقال له سر جوان وكان في يده عامود  
ما يخرج به قبان وقد طلى بماء الذهب كأنه صار من مركب وقد هجم على عنتر قد قصده  
من دون البشر وهو مشتغل بقتال الفرسان ولا يعي على إنسان فصار بين يديه والزبد قد

طلع على شقيقه فبهجم عليه وهو مشتعل عن قدامه من العسكر وحذفه به وزعق بالنار والمعبد  
الاكبر فخرج من يده كانه حجر المنجنيق وعنتر غافل سنه ولا عنده به تحقيق فوق في ساقه عرضا  
كاد أن يشم منه الأعضاء فاوقمه على فقاءه وغيبه عن دياه ولما صار على وجه الأرض اجتمعت  
الفرس عليه وعلو اعلى هلاكه وبعد ذلك بهلكوا من معه فوق على رأسه هاني وولده ميسرة  
والفرسان عليه متبادرة وهما مثل النار المستعرة فعند ذلك الجماجم متناثرة والدماء منحدرة  
والصوارم مشتهرة وهاني يقتل فيهم خمسة خمسة وعشرة ويصبح في الأمير عنتر أن يقف  
فما قدر على الوقوف فوق وقع وصار كما كان وانصرع (قال الاصمعي) لعبدلغني عن أثق به وأعتمد في  
كلام الصديق عليه الأمير هاني بن مسعود فقامه في ذلك اليوم خمس مرات وقتل سبعة وهو يرجع  
يقع والقتال من حو اليه والرجال يقتل إلى أن قاربت الشمس الغروب وحسرت فرسان العرب من  
ضرب النبال إلا أن الرجال والابطال الذين كانت وقفت في أسفل العقبة لحظ خيول أصحابها  
عظم عليها مصابها وضيرها لما رأت من كثرة ما أهلها من كثرة الخلايق وجميع الفرس من  
قزهم على كسرى تطلب تلك الراية وترك الصحراء فهناك تمنعها فرسان العرب وتردها عن  
بلوغ الكرب حتى كثرت عليهم فامتنعوا بالجرار وصدمتها جميع المواكب وخفت منهم  
الارواح وطلبوا لأنفسهم النجاة في الصخرات فتبعتهم من عسا وركسرى وهم في عدد يا جوج  
وما جوج وأما الفرسان المتقدم ذكرهم فتكاثر عليهم العلوج فصاروا يقاتلون إلى أن كثر  
عليهم العدد وقتل منهم الجلد وبطلت منهم العزائم والهم ولاح لهم لائح الموت والعدم  
وأيقنوا جميعهم بالعطب وما فيهم إلا من نفسه تحذته بالهرب فيرجع يخاف من معيرة العرب  
فقاتلوا حتى أقبل عليهم الليل وتراحت عليهم الرجال كالسيل وجاءتهم مراية خراسان من  
كل جانب ومكان ففهم من رماهم بقرار النفض والنار وفيهم من رماهم بالاحجار  
الكبار فراوا الهلاك من سائر الوجوه وآيسروا كما كانوا ياملوه وقد زاد عليهم الأمن حتى  
وقعوا كلهم على الأرض تمددوا عليها طولا وعرض فعند ذلك قبضوا على الجميع وشدوهم  
كناف وجميع وكذلك عنتر وولده ميسرة وجميع من معهم من الفرسان المشتهرة قل ومن  
فرح كسرى بذلك الأمر والشان قال للحجاب به ومرارة خراسان انتوز نهو لاء الشياطين حتى  
أتى أعذبهم العذاب المهين وبعد ذلك نضرب منهم الرقاب ونزمر رؤسهم إلى هؤلاء الاعراب  
فقالوا له جميع الوزراء والحجاب لا تفعل ذلك أيها المهاب وتأن في أمرك ولا تعجل  
عليهم بالذهاب لأن الحكماء يقولون في المثل المتقدم من استعجل في أموره لاشك بندم

والصواب أنك تنفذهم إلى المدائن عند ولدك أزدشير وأخبره أن يضمهم في المطامير ولا ينفذهم  
أمر بسبب من الأسباب حتى يأتي من مكة ذلك النجباء الذي أرسلناه إلى البيت الحرام وبعثنا بما  
جرى من الأحكام فإن الجيش الذي أرسلناه إلى مكة ملك كما سمعنا في الخطاب فلا يقينا اقتصمنا مع  
هؤلاء الأعراب وأطلقنا أسراهم وخففنا عنهم العذاب ونطلق لهم حريمهم ونمن عليهم بالذهاب  
أن كان جيشنا وصاحبنا سالم نجرناهم بين يديك ثم قال فلما سمع كسر من وزرائه ذلك الخطاب  
وجد فيه نوعا من أنواع الصواب وقال لهم إن كان الأمر كذلك فتولوا أمر ولا تركوا منهم  
أحدا في هذا المكان وأخبر برقابهم ودع يجرى ما يجرى من الأمر والشأن فعند ما خرج وقد هم  
في عاجل الحال وحلهم على ظهور الجمال وأنفذهم الرزير مع مائتين فارس وفي أيديهم رمح  
طول الورفعوا على كل رمح حجة قتيل لينخف عن قلوب من في المدائن الويل والبلاد هذا  
ما جرى لهؤلاء أما ما كان من أمر العرب فأنها عادت وقد قلب عزيمتها لفقدر جالها وحانها ولما  
أنزلوا في الحيام اجتمعوا لأجل المشورة والكلام وشكروا إلى دريدما لقوا من القتال وتوجعوا  
على من أسر من الفرسان فنا لهم دريد لا تشكوا إلى شيئا قد شاهدته وعابته أعلموا أنه ما بقي من  
الموت فكأنك وما بقي إلا الهلاك لأن القصة قد تمت ورجالنا قد هلكت وحامتنا قد  
أسرت وما بقي في الأمر إلا عند الصباح نرى أرواحنا على هؤلاء القوم الاوفاح لعلنا نأخذ  
بالثام وتكشف عنا ما نزل بنا من العار فقال قيس أعلم بأب النظر إن كانوا هم أسروا مائة  
وثمانين بطل فقد قتلنا منهم قتلى ملات السهل والجبل ولا كثرتهم لكننا نحن الرابحين  
وكنا فرغنا منهم في أقل من يومين وكانت العرب قتلت من الفرس شيئا لا يحصى بعدد  
الرمي والحصى إلا أنهم قبائل شتى ما يبين فيها النقص والعدم فعند ذلك قال دريد لمن معه  
من الأصحاب أعلموا أنه إذا كثرت علينا العدد التجأنا إلى بعض الشعاب وأنفذنا إلى عبد المطلب  
نحجاب يرسل اليانام وصل من العربان ويجمع النسوان حول البيت الحرام ويدعونا بالتضرع  
على هؤلاء القوم اللثام قال الراوى فهذا ما جرى ما هنا من الكلاوأما ما كان من أمر عثر  
أصحابه الكرام فإن المطايا ما زالت تجدهم في البطاح إلى أن أصبح الصباح فعند ذلك أفاق  
عثر مما هو فيه النكال فرأى وجليه في القيود الثقيل والسلاسل والأغلال فغضب عليه  
ذلك الأمر والحال فأنشد يقول .

أتوفى بخيالي ليس بفضة	ولا ذهب عار على شديد
وقد أوعدوني ثلثا من قيودهم	ولاني ولو جاء رابعا لجليد
ومثلي يوين القيد يا عبلة رجلة	ويفخر بالأغلال وهي حديد

قال ثم نظر إلى ولده ميسرة وأخيه مازن فشقى عليه ذلك وكبر لديه وقال لفرسان المعجم إلى أين أنتم سائرون ينابني اللثام لما لضرب كسرى رقابنا فقالوا لهم الاعجم يا ويلكم وإلى ضرب الرقاب أنتم سائرين وسوف تذوقوا العذاب المبهين لأن مشايخ النار عز لولكم إلى المبعد وأما باقى أصحابكم سوف نأخذهم ما أخذتم فرادى بعقوبة الغيظ من ذلك الكلام وهان عليه القتل وشرب كأس الخمر وكان أكثر تأسفه على أخيه مازن وولده ميسرة لأنهما شباب ولو شبعوا من الدنيا وكان سمع باز زوجة ولده ميسرة وضعت غلاما كانه البدر التمام وهو من الجارية التى أعطاها له الخارث الوهاب التى تقدم ذكرها فى غير هذا الكتاب وأن ميسر كان تسلى بها عن أساوجهم وقد زاد فى عشقها لأنها كانت مليحة كأنها البدر ليلة تمامه وكان عنت فرح بذلك الفرح الاكبر الا أنه تذكر ما هو فيه من العذاب الا ورفو قد تذكر عبلة وما فيها من الحسن والجمال وصار ينظر إلى تلك السلاسل والاغلال فجعل يلتشد .

نخر الرجال سلاسل وقيود	وكذا النساء خلاخل وعقود
وإذا غبار الخيل أطنب مقبلا	مسكا تراه فى القيود يريد
القتل عندى بعد عبلة راحة	والعيش بعد فراقها تنكيد
يا عبلة إن سفكوا دمي ففضالى	فى كل وقت ذكرها لجديد
لحقى عليك إذا بقيت سبية	تدعيني عنت وهو عنسكى بعيد
بأعبلة كم من جحفل فرقته	والجو أسود والجبال تميد
وأذقت فرسان الوغى من صامى	ضرب يلين لوقعه الجلمود
وأنا الذى لحم الفوارس ماكلى	والجن تغشى صولتى وتحميد
ماسامنى لوفى وأمى زبينة	وأنا الذى للعاذلين أكيد

(قال الراوى) وفرغ عنت من ذلك النظام وأنتم ذلك الكلام تناثرت من أجفان الفرسان العربات وتمنوا لانفسهم المات ومنهم من وافق عنت بالاشارة كما جرت عادة العربان الاختيار فهذا ما كان من هؤلاء وما حل بهم عن التعب الا ايم وأما ما كان من النساء والحريم فانهم لما وصلوا المهائن قدموهم لابن الملك كسرى وهو المسمى أزدشير ففرج بذلك فرحا شديدا وجعل ينظر اليهم ساعته من الزمان ثم أنزلهم فى جانب من القصر وهو أعز مكان ووكّل بهم جماعة من الغلمان وأقام لهم الرواتب فى الديوان (قال الراوى) واتفق أنه يوم من الايام طلع إلى مندره كانت لايه فى جانب الايوان وكان تحتها بستان كأنه روضة من روضات الجنان وفيه جميع ما تشتهى الشجرة والالسان قال وبالقضاء

للسابق وقعت عينه على عبلة بذت مالك وكانت قد كشفت البرقع عن وجهها وأبدت تفجعها وهي  
مثل القمر في ليلة أربعة عشر فاهو إلا أن رآها وتمكن منها بالنظر حتى التب فواده وامترق  
واصفرو له حتى بقي بلون الذهب وكاد أن ينمى نفسه من أعلى المكان إلى الحجر التي فيها النسوان  
وكان حوله في تلك الساعة جماعة من الغلمان فقالوا له مالك أيها الملك الهام فقال ويلكم أمضوا  
إلى دايتي واثنوني بها فقد أعتراني مرض فعندها مضوا إلى الداية وأعلوها بذلك الشأن فتمضت  
مسرعة ودخلت عليه بغير استئذان ولما أن بقيت عنده قالت ولدي باسم النار حوليك وشرارها  
وصل إليك أعلني بالذي جرى عليك فعندها أخبرها بما جرى له وناله وقال لها أعلني يا دايتي  
إني أريد منك أن تجمعي في هذه الليلة بيني وبين محبوبتي وإلا مت بحسرتي فقالت له الداية طب نفسك  
وفر عينا وفي هذه الليلة ترشف من ريقها الحلاب ولما امتنعت من هذه الأسباب عذبها غاية  
العذاب فقال لها أنا ما يمكنني أن أعذبها يا دايتي لأنها ملكت قلب وحشاشتي ونزلت في صميم  
مهبتي وأنا أشتي منك أن تسيري إليها في عاجل الحال وتعلبها بما أنا فيه من الشوق  
والبلبال وتخبرها بما ألقى من صباة الجوى وتسعى ماذا تجيبه من الخطاب وما الذي ترد  
عليك من الجواب فقالت السمع والطاعة وما أنا أسير إليها من هذه الساعة فقال لها ازدشير  
يا أمام وأسألي عنها أن كان لها قدر وقيمة وتكون مذبذبة عظيمة وإن كانت ذات بعل  
من الرجال أو ذات خدر من ربة الستار فاجابة لهذا الأمر والشأن وسارت إلى حجرقة  
النسوان وتحادثت معهن بأفصح مقال وسألت عن عبلة أن كانت ذات خدر أو ذات بعل  
من الرجال فأخبرها أنها ذات بعل من البعول وأن زوجها فحل من الفجوة قال  
وكانت هذه الداية من القيادة بجانب عظيم وكانت دائما تتوسط في مثل هذه  
الأشياء بين الرجال والنساء وكل حريم فلما سمعت هذا الكلام رجعت إليه وقالت له  
يا ولدي لا ترم قلبك مع من لا تشتهي فقال لها ازدشير يا أمام وما معنى هذا  
الكلام وما وراءه فأخبرته بما سمعت من النسوان وما أعلموها به من الأمور والشأن فقال  
لها أعرف ذلك إلا متكى ولا أسأل أحدا غيرك فابذلي ما عندك وبلغني منها أرى فاتها  
وحق النار رخيصة يملك أبي فعندها رجعت الداية إلى حجرقة الحريم من وقتها وبين يديها  
جماعة من الخدام تعظموا قدرها فأنزعجت قلوب الحريم لرجوعها وقاموا جميعهم واقفين على  
الأقدام فعند ذلك كلموا الخدام وقال لهم لا بأس عليك أيها الأفوام هذه داية ابن الملك  
أنت تختبر أحوالكم وتنظر إن كان فيكم من تضام أو من تشقو من قلة الطعام فعند ذلك دبر

لها وللملك بطول الدوام ورجعت كل واحدة إلى مالها من المقام وجعلت الدابة تقف  
واحدة منهم وتسألهن عن أحوالهن ومن أي العرب من وتدعى بالخلاص لهن إلى أن أنت إلى عبلة  
بعد ذلك الأمر وكانت منفردة في مكان بعيد عن الناس وقعدت إلى جانبها وحرفت الخدام  
التي كن معها وأخذت تسألها عن حالها عبلة باستاء كيف حال من هو غريب عن وطنه  
وصارت في الديار بين الأعجام عباد النار فقالت لها العجوز لا تضيقى صدرك ولا تحملى هم أسرك  
فقد دنيا يا بنتي فرجك ونادى بأقبالك رب النار والنور وما بقيت ترحين إلا في السعادة  
وما بقيت من النهار ترجعي تسكنين البرارى والغفار فقالت لها عبلة وكيف ذلك يا أماء ما معنى  
هذا الكلام فقالت لها الدابة أعلنى باصاحبة هذا الوجه المنير أن ابن الملك المسمى ازدشير وهو  
الموصى له بالملك من بعده لا نه هو الكبير أكبر أولاد الملك كسرى الحاكم على كل وزير  
وهو قد نظرك اليوم من منظر ته وقد احتوى على قلبه ومهجة وقد عزم أن يجعلك من خواص  
سرايره ويحكمك في ملكه وأنفذني أعلمك بهذه المحبة وأمر أن تأخذى الأمانة ويكون ذلك في  
وقت الظلام ويقضى منك غرضه والسلام فاشكرى يا بنتي عن هذا البشير واسمعى ما به عليك يشير  
فلما سمعت عبلة هذا المقال حل بها الوجد والبلاء وزاد بها الوجع من شدة الحياء والخجل وقالت  
لها يا عجوز ما لي إلى هذا وصول ولا سبيل ودعيه بقصر عن هذا المقال والقيل لأن زوجي  
يفزع الموت منه ومن مراسه والحن تحشى عد أنفسها من شدة باسه والفراغة تخاف من  
ذكره والتماسه ولو سمع عني بعلى لقلنى وضرب رقبة الذى يتعرض إلى ويغرب دياره وبجمل  
بواره فامضى إليه سريع وأعلمه بما قلت لكى من السكى من الكلام وأيضاً هذا ملك تمام يجب عليه  
جفظ نفسه من الفواحش فإن الفواحش عند الكرام حرام ويبقى عليه في ذل فإغاية الملام  
وأن كان يظن في نظير ما نحن مسيين يريد بطمه أنه يقتنصنا فلا يبلغ بذلك أرباباً لنا من  
يخلصنا فلما سمعت منها العجوز ذلك الكلام صعب عليها وصار الغنىاء في وجهها ظلام  
ولو لم يكر ابن الملك قد أوصاها على مداراتها وإلا كانت لعلمتها على وجهها ولكن ما أرادت  
أن تفعل شيئاً من تلقاء نفسها لانما وهى تعلم محبته لها فقامت من عندها لما سمعت ذلك  
فصارت قد تدمدم وتشتتمها بلغة الأعجام فسارت إلى ازدشير وأعلمه بما قالته عبلة من الكلام  
النكير فوقع على قلبه هذا الجواب من محبته لها ألذ من الشهد النقي وأحلى من الجلاب وتمنى  
أن يسمع منها أضعاف هذا الخطاب ولم يعلم طعم المحبة إلا من ذاق وجرب هذا الغذاب قال  
للدابة يا أماء لا تكونى شتمتى الحارثية عندما قالت هذا الكلام والخطاب فقالت لا  
وحق النار والانتاب ولا رديت عليها جواب فقال تعق ما فعلت من الصواب فدعها الليلة



حتى يعود عليهم عقلها وتفكر في أمرها وتعلم أن ما بقى لها من أسرها فكأن وبعد ذلك الأمر العنيد لابد أن نجيبنا لما نريد ثم أنه بات في هموم وأتراح إلى أن أصبح الله تعالى بالصباح أمر باحضار الداية إليه فحضرت عاجلاً بين يديه وقال لها أعلمى يا داي أنى من نساء العرب الكرام وأنها ذات حسب لو أكبر ما يكون من العرب وإلا ما كان قد عرض هذا الأمر من مثلى إليها وأبت أن تميل مع شدة هذا الشفاء والضنك الذى هى فيه والكرام يحدوا على الكرام واشتهى أن تعمل إليها هذه حسنة يكون لها قبعة ومقدار حتى أبصر ما يكون فى هذا الجواب من أعظم صتعة خراسان وسير معها بعض الخدام وسارت طالبة عبلة سيدة النسوان قال وكانت عبلة بعد ما مضت العجوز من عندها سارت إلى المتجردة وجلست بجانبها وأخبرتها وكانت عبلة بعدما مضت الداية وبجميع ماتم قد أعلمتها ثم أنها بكت بين يديها وقالت لها أعلمى يا سته أنى قد حرت فى أمرى وعظمت مصيبتى لأننى أن أطعته على ما يريد زاد همى وغمى وانفضحت بين النساء ويقتلنى ابن عمى فقالت لها المتجردة وقد صعب عليها هذا المقال والله أن هذه الفعال ما يرضى به إلا الاندال وأن هو أبصر منكى المطاوعة طمع فينا كلنا وربما طنب كل ليلة واحدة منا وتكون الفضيحة الكبرى ويشبع أمرنا فى هذه الصجرا ما بقى فى الأمر والله هذا أمر هدموم ما كنت أريد إلا سكين ماضية حتى إذا أبصرت الغلبة من نفسى قتلت روحى واسكن رمسى فقالت لها المتجردة لما سمع منها هذا المقال إلى مثل هذا الأمر ينتهى الحال والرأى عند أنها إذا عادت اليكى هذه العجوز تظهرين لها الخضوع والخشوع وتشكى لها القلة والجوع وتقول لها قد ندمت على ما فعلت من الفعال وعلى ما قلت لك من الصواب وأنتى بما ريعب لأننى على كل حال أسيرة فى يده وما كان صواب أن أردعه عما اشتهاه وأريد منك أن لا تؤاخذنى فيما قلت من الكلام ويعمل علينا ثلاثاً أيام وغدا ينفذ لنا طعام ما يشتهى برمقنا ويردجوعنا ويشدقونا لأننا لا قينا مشقة عظيمة وعنا إلى الآن ما زال عنا الشفاء والعناء وإلا لو أكلنا من أطيب الطعام زال عنا ذلك الالام ويرد علينا حسنة بالهام فلعل أن تنظلى عليه هذا الأمر المحال وقد بلغنا مقصودنا الآمال فقالت عبلة يا سته هذا الأمر ماذا فيه بما تنمتنا فقالت المتجردة يفيدنا منه فائدة عظيمة وتكون عاقبته لا عراض سليمة أحدها من اليوم إلى غدا يا بنت السادات تنقلب عند ذلك الساعات والأوقات ويأتى زينا ما يمكن فى الحساب وذلك بمشيئته الملك التواب ما يفرح قريب وما يعذب شديد

والوجه الثاني إذا أن ابن الملك إذا أنفذنا الطعامات والحلويات والفواكه الطيبات لا بد أن يكون بحملتها سكاكين وبهذا جرت عادات الملوك والسلطين وإذا جاءنا ذلك يتمكن ملسكت كل واحدة منا سكين عند ذلك تبقىها معها إلى أن تنتهى المهلة ويلج في طلبنا فنظره ذلك الوقت مافى نفوسنا ونقول وحق الملك الفتاح الذى خالف بين المسا والصباح إن لم ينته عن حديثنا وعن التعرض بذكرنا ولافتلنا بيدنا أرواحنا ونبصر بعد ذلك ما يفعل من الأمور المقتضيات وما يأتى من عند الله فى العرضيات قال فلما سمعت عبلة من المتجربة ذلك الخطاب امتدت إلى الصواب وباتوا على ذلك الايضاح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء الكريم بقوره ولاح وإذا قد أتتها الدايه بالعقود والثبات وأعادت عليها ما بقلب الملك من المحبة والالتهاب غاطبتها عبلة بذلك الخطاب وأعادت عليها ما علمتها المتجربة من الجواب وقبلت منها تلك الهدية ودعت لابن الملك بدوام المملكة الكسروية وأظهرت الفرح والابتسام ثم أنها شكت إليها الحاجة وقلة الطعام فلما سمعت العجوز منها ذلك الكلام والمقال قالت لها أبشرى يا ابنتى ببلوغ الآمال إلا ابن الملك فى قبضتك يا بنت السكرام وأنا أعلم أنه يملك ولو طلبت منه مهلة عشرة أيام ثم أنها عادت إلى ابن الملك فى عاجل الحال وأعلمته بما سمعته من المقال ففرح بذلك الأمر وزالت عنه الهموم والاحزان وأرسل الطباخ فأتى إلى حضرته وقبل الأرض بين يديه وقال ما هو الأمر الذى دعوتى فيه فاسر أن يكثر إلى النساء الطعام ويؤيد لهن فى الاكرام ثم أنه رجع من حضرته فى عاجل الحل وفعل ما أمره به الملك من المقال وما صار نصف النهار حتى راج الطعام ووضعت الثمار فى الصواني والجفان وهن من الذهب والفضيات وبعد ذلك بسطت الطعام على رؤس الجوار والخدم وكان أكثره خرفان ودجاج مسمنات والوز المحمرات ثم وضع قدام النساء العربيات فدرن به من سائر الجهات لأن المتجربة كانت أخبرت النساء بجميع هذه الاشارات فاكلن وأخذن السكاكين وتأهبن للبلاء المبين وصارت كل واحدة منهن تغسل يدها وتخفى تلك السكاكين تحت أثيابها فافتقدوا الخدام السكاكين فما وجدوها بما قلن للنساء فقال لهم أن الوزير أمرنا هو وابن الملك أن لا نسألهم عن شئ ولو أخذوا كل ما كان وأول من أخذ السكين ذلك البدوية التى تسعى عبلة وهى الخاص فقال لهم كبيرهم صدقتم فيما به تكلمتم وما زال ابن الملك مع هذه الصدية حتى يرمىنا فى بلية قال من ذلك اليوم زاد أزدشير فى اكرام النساء وصار ينفذ إليهم المأكلة الطعام صبا حار ومساء وما ل يفعل ذلك

فكل يوم إلى أن مضى الاجل المعلوم ولما كان في اليوم الرابع أنفذ إلى الداية المقدم  
 ذكرها فلما حضرت أرسلها إلى عبلة تأمرها أن تأخذ الأهبة للمبيت عنده في هذه الليلة  
 فمعد ذلك سارت إليها وبلغتها الرسالة وما قال ابن الملك من المقالة فقالت لها عبلة وبلك  
 يا بنت الاندال ما أطمع صاحبك في المحال والله لو قطعت ألف قطنة وأسسقتاني من  
 الموت ألف جرعة مارآني له ضجيرة ولا سامعة ولا مطيعة هيا سيرى وأعلمه بذلك  
 الخطاب وقولي له ما هذا صواب ولا يخالف هذا الجواب وإن كان هو يأمر بقتل  
 فانا أقتل روحى بيدي ولا يظن أننا طلبنا الطعام من جوع وأنا كان عرضنا في  
 السكاكين التي وصلت إلينا حتى إذا غضبنا على أنفسنا قتلنا بهم أرواحنا ويبقى هو  
 المطالب بشارنا يا سادة فلما سمعت الداية من عبلة ذلك الكلام صار الضيافي وجهها  
 ظلام وقالت لها كاذب غدرت في الكلام وسكنتي بابن الملك يا بنت الشيطان وسوف  
 تمرين ما تلقى من العذاب والهوان إذا سمع أن دشير هذا الكلام فقالت لها عبلة في أمت  
 أن تثنى فخافت من غائلتها فقالت العجوز وهي على غير الاستواء وصارت تهزول  
 في المسير إلى أن وصلت إلى عند أزدشير وأعلمته بذلك الأمر الكبير فكادت روحه أن تخرج من  
 بين جنبيه وحس بان الدنيا قد أظلمت في عينيه وقال وحق النار والجحيم ماسمعنا بهذا  
 فيما تقدم لأن المسكر قد وصف بالعجم ونحن سادتهم وقد مكروا بنا عبان الغنم فقالت  
 له الداية إذا كانت مكرت بك نقابلها بالآخرق والهوان وأن ماتت فإلى لعنة فقال أزدشير  
 والقتال ما كان قال هذا المقال وأخاف أن يفرط مشى في خق الجارية قرط وبخسر أبي  
 مع العرا غيبت على وربما عزاني عن مملكتي وأعطى الملك لبعض أخوتي وأكون  
 ضيعته على شهوة من الشهوات فانا أصبر حتى أنها تنكشف لنا الأمور فانا كان بلغنا  
 المذا والآن علينا فأكون قد نظرت في العواقب ولا يبقى على لوم لائم ولا عقب عاقب  
 قال الراوى ثم أن الملك أزدشير قام بقية ذلك اليوم وتلك الليلة يترب الفكر باطن وظاهر  
 وبهم أن يغضب عبلة على نفسها ويرجع بخاف من عاقبة هذا الأمر ويخشى من غضب أبيه  
 (قال الراوى) وعند الصباح أتت البشائر والأجناد بوصول عترة بن شداد ومن معه من  
 الاسارى وبشر الملك أزدشير بالانصر على الأعداء فعد ذلك أنصرف عن قلبه الهم وانجلا وقال  
 خت أزعجت الأفاط وقال الملك لمن حوله من الخدام أخرجوا هؤلاء العربيات لينظر والى  
 فاما ورجل من ولد دهر دمر ابن الملك بالاسارى أن يعبروا بهم عليهم

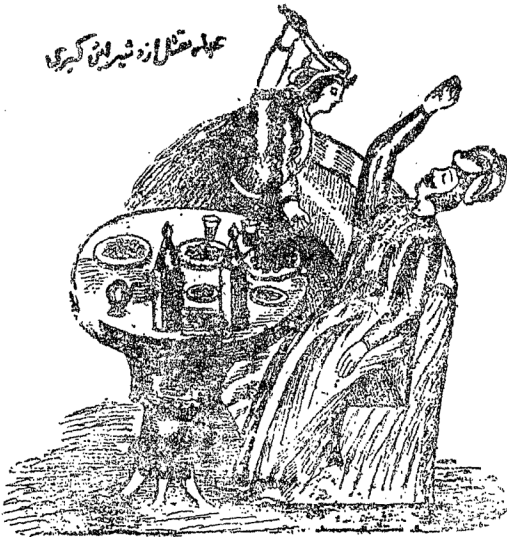
فعلوا الحجاب ما أمرهم به ابن الملك المهاب وفي دون ساعة أوقفوه في المكان الذي يعبروا منه الاسارى وقد علا الضجيج وارتفع الصياح والعساكر حولهم مشهرين السلاح قال الراوى هذا المقاتل فلما رأوا النساء رجالهم وهم على هذا الحال أيقنوا بالويل والخبال ثم دخلوا بالاسارى على على الجمال وعبروا من تحت القصر على ابرام الملك وقد عرفوهم بهم وشيخ هذا العصر والاربان هذا وخيولهم مجنوبة من ورائهم وعليها عدد من وسلاحهم فعندها فرح ابن الملك بوقوع عترة بن شداد وقال به أبلغ من عبلة المراد هذا الصياح قد علا عليهم من كل حاجب ومكان حتى قلب البر والقيعان باختلاف لغة الفرس وأعجاب قال الراوى لهذا الكلام وكانت النساء قد أبصرت رجالهن فهناك كشفوا البراقع ونشروا الذوائب وأيقنوا بالمصائب هذا الأمير عترة قد أبصرها هذا الهوان من الفرس والعوان خلاف ما عاين وأبصر في الاول فرمى نفسه على ظهر الجمل وصاح في باقى أصحابه وقد غاب عنه صوابه وقال يا ويلكم ما لنا ناسق مع هؤلاء الطنجاير سوق النياق فارموا أنفسكم وأطلبوا القتل ولا تطعموا في الخلود أحسن لنا من هذه السلاسل والقيود وأعلموا أن ضرب السيوف الصقال أهون علينا من هذا الحال وتظنرنا بنو عمنا ونحن في القيود والاغلال ونبصرهن أيضا وهن مأسورين في يد الاندال فهذه من أعظم الوبال فقالوا كلهم بلى والله يا ابن شداد فلقد أتيت والله بالقول السداد ثم أنهم أرموا أنفسهم من على ظهرون الجمال إلى الارض والرمال وصاح هاتى ابن مسعود الكريم الاباء والجند ويلكم يا طاجير منكم خلقا لا نحصى بهد الرمل والحصى وأنا صاحب ديقار وفارس الاقطار أنا قاتل شيرسان بن كسرى صاحب الايوان فخذوا بالنار إن كان فيكم نخوة الرجال ودعونا من العذاب والنكال قال فلما سمع أزدشير كلام الأمير هاتى وما به نطق زاد به الغيظ والحنق وقال وحق النار النور لقد صدق هذا البدرى بما تكلم من الامور ولو كان أبى معه رأى وأمرنى بحبسهم في المطامير وأنا وحق النار وما فيهام من الانوار لإبد ما أنزل بهم الهولن وأفعل معهم كما فعل أبى بالنعمان وأحضر لهم الفيل المجنون وأرهمم إلية واحد بعد واحد وأنزل بهم الاوابد قال الراوى ثم انه أحضر الفيل وأمر باحضار الفيل المجنون وأمرهم أن يقدموا عترة في الاول إليه قال فلما سمع الفيل كلام ابن الملك قال السمع والطاعة ثم أنه أحضر الفيل المجنون في تلك الساعة ثم أن الملك أزدشير أحضر الداية المقدم ذكرها وقال لها يا إمه هذا وقت نبيل المطلوب والتدبير في اجتماع المطلوب فامضى إلى عبلة وعرفها بما قد

عولت عليه وقول لها إن أردت السلامة لابن عمك تسلمي نفسك لابن الملك فقالت  
 بالداية سمعا وطاعة ثم أنها سارت إلى عبلة فوجدتها تنظر إلى عنتر هي والنساء وقد لحقهم  
 الحلم والاساء وهم يكون على الفرساني ويتأسفون على الشجعان فعندها كلمتها الداية بكلام  
 مستهزئ وقالت لها دعي الساعه هذا اللجاج وأعلمي أن لم تطبعي ابن الملك على ما أرادوا  
 إلا انتطع منك ومن زوجك الاثرو تبقيوا عبدة لمن أعتبر وبأخذ غضبا ويسبك سحبا  
 بعد ما تنصري في نفسك الهوان وتعصبي على كفك دهن الندمان قال فلما سمعت عبلة  
 هذا الكلام صار الضياء في وجهها ظلام وقالت لها يا عجوزة النخس وأخس من طلعت  
 عليه الشمس وحق مكنون الا كون وخالق الإنس والجنان ومظهر النبات لجميع الحيوان لو  
 أمهلك الملك بنى عبس وعدنان وبنى فزارة وغطمان مارآني له ضجيعة ولا سامعة ولا  
 حطية فلنعل ما يشاء ويدبر كما اشقى فانا أعلم أن ابن عمي قد انتهى أجله وحان من  
 الدنيا من تحلة قالت فلما سمعت العجوزة كلامها لطمتها على وجهها وعادت إلى ابن الملك وأخبرته  
 بما قالت فحيلة فقال لعن الله نساء العرب فأنهم أعظم كياحوا أكثر عجب ثم أنه التفت إلى خدامه  
 وقال لهم أموا ابن عمها للقليل حتى يهرس عظامه ويمجمل عليه حمامه وتعلم ذلك الوقت  
 بنات الاوعد أينا أكثر لجاج وأقرى عناد وقال فعند ذلك دعت فرعة الفرس الشداد  
 من عنتر بن شداد وحملوه فعندها تخطى إليه الفيل وقد عرف مرادهم والفيل فضرب  
 عنتر بخروطومة ضربة عظيمة وبربر وزجر فصرخ صرخة تفلق الحجر وقد أيقن في  
 نفسه بالعطب ونادى يا محمد النبي المجد ثم تمطى في كتافه قطعه فاقشعر من فغاله  
 الا بادن من النساء والرجال والفرس سال هذا الفيل قد عاد مثل القضاء الذي لا يندفع وضرب  
 عنتر بخروطومه ضربة ثانية أعظم من الأولى ففتح لها عنتر من باعه وتلقاها بشدة ذراعه  
 وقبض بكفيه على خرطومته وقد عصنت في رأسه تحوته وعاد الفيل كلما يريد برفعه من الارض  
 فيه تشد على ذلك حتى لحاق نرس الفيل وعاد يطلب الخلاص فلو جسد سيل وصار عنتر يجذب  
 خرطومة الفيل حتى بقت في يده مثل الخرقه المبلولة وقد ذكرت الحكماء أن روح الفيل  
 في خرطومته قال ولما انقطع نفسه لجذب خرطومته فانتقطعت وبقت في يده فعندها زعق  
 الفيل زعقه بلاء بطنه ونفر إلى وراه وقد تاخرو وقع على الارض في الذلوات وختبط  
 ساعة ومات وقد حلت به الافات فلما أبصرت الحجاب إلى فعل عنتر المهاب صاحوا بالثور  
 قال الراوى وأما ابن الملك فانه كاد أن يغشى عليه لاجل قتل الفيل لأنه عند أبيه عزيز عليه

فزاد عيظة على عنتر وأراد أن ينزل به العبر قال ومن شدة ما جرى عليه صاح في الحجاب والفرسان وقال لهم شدوا الجميع بالحبال وعلقوهم بجانب الايوان فوحق النار والنور لأبقيت على أحدهم هؤلاء الأشرار فقال له بعض وزراءه يا ملك الزمان تان في أمرك ولا تعجل واحفظ هؤلاء الاسارى عندك وتهمل واحذر عواقب البغى والضوء ومن الصواب أن تهمل عليهم حتى تنظر ما حرى لايبك مع العرب فان كان النعمر له وأركان الامر بخلاف ذلك فتكون قد نجيت من المهالك فقال أردشير أما هذا الاسود الاسير ما بقيت أبقي عليه وأقتله في الحال لاجل ما فعل بالقيل هذه الفعالة وأما فقاهة ولوايهم ما تريدون ودبروا في أمرهم ما تشتهون قال الراوى ثم أنه أمر بصلب عنتر على الأصوار وأن يرشقوه بالنشاب والحرا بفعندها دارت به جبابرة العجم والفرس والديلم وأرادت أن ينزلوا به العدم وكانت عيلة قد أظهرت الصبر والجلد لما نظرت إلى ابن عمها وهو معلق قد دام القيل فظننت أن فعال ابن الملك به تهديد حتى يجيبه عيلة على ما يريد قال ولما أبصرته قطع الكتاف وقتل القيل وبعد ذلك أشرف على التلأف فعندها هانت عليها نفسها وقالت المتجردة يا مولاتى أنا قد عولت أن افدى ابن عمى بنفسى فانه طال ما فدانى من النوائب ومن حلول المصائب فقالت لها المتجرده وكيف ذلك وما الذى عولت عليه الملك السعيد حتى أزورك في هذه الليلة فاذا خلوت به اجتهدت في قتله وأن لم أقدر على هلاكه وسوء ارتباك ما منعت عن نفسى حتى يفرض به الغيظ ويقتلنى ويسكتنى رمى وملا خنته في نفسى فقالت المتجرده وقد بكت وأنت واشتكت والله يا عيلة أن تم هذا الامر وقتل ابن الملك على يدك وانقبر ما الفرس منا من يخبر ولكن استنارنا تحت القراب خير من هتكنا بين الاعاجم والاعراب فافعل ما بهذا لك تفجح الله أعمالك قال فعندها ما بينى وبينهم من النسب واشتهى الذكى أن تسالى ابن الملك فيهم وأنا الليلة أن وره لأنى ما منعت في الأول إلا قلت ربما أنه قضى منى وتر فى مدة قليلة وهجرنى والسبب اثنان كان لحقنى ما يلحق النساء من العذر وما انقطع عنى إلا هذا اليوم وأريد مكان خالى حتى أغتسل فيه وبعدها أسلم نفسى لابن الملك وأقول له يفعل فى ما هو أهله فلما سمعت الذاتية كلامه ارق لها قلبها وقالت لها أبشرى يا بنت الكرام ببلوغ المنا وإزالة العنا وأما الغسل فمذه خلوة فى حما الدار نخلها برسمك وتنظرى بهم ذلك ما يسرك ثم أنها طيبت قلبها وعادت إلى ابن الملك وأخبرته بذلك الخبر قال فلما سمع ابن الملك هذا الكلام فرح غاية الفرح

حواشع صدره وانشرح ثم أنه أمر برد الرجال إلى الحبوس وعنتر معهم وقد زالت عنهم  
 الخيوس ففعلوا ذلك فسان الجوح ثم أن الملك أزدشير أمر الداية أن تخرج لبعله من أغفر  
 الملبوس وأن ترد النساء إلى الحجرة التي كنا فيها فقامت الداية فاخذت عبلة من بينهم  
 فادخلتها الحمام وقد طيها بالند والعود والمسك الأذفر وكذلك المارد والتعبر قال الراوى  
 لهذا الكلام بإساده يا كرام فما خرجت عبلة من الحمام إلا والعجوز قد أعدت لها الحلل  
 الفاخرة والثياب الباهرة وعصبتها بعصائب الجواهر وحلتها بجلى لا يقدر عليه قيصروكان  
 كل محرم محشو بالمسك الأذفر وعلى جيبتها اللؤلؤ الإذفر فصارت عبلة أبهى من الشمس  
 والنمر إلا أن الداية ما أخرجتها من الحمام حتى جن الظلام وأثوها جماعة من الخدام وفي  
 أيديهم المباخر فيها الند والعنبر قال لهذا الكلام إلا أن عبلة في هذا الاكرام وهى غائبة  
 الوجود تحسب في نفسها ألف حسان وماذا تلقاه عند ابن الملك في خلوتها وهى منيقة نالهلاك  
 من ليلتها (قال الراوى) وكانت سائرة وأنوير بهجتها تجلى ظلام الغسق إذا كان الضباب  
 عليه مطبق وما زالت سائرة وهى مثل القمر المنير ودخلت على الملك أزدشير وقد سبها  
 ووايح أزدشير أين أعطاها رآها ابن الملك قام لها وقد أبهرت جمالها فارتعدت أعضاء  
 من حسن خطرتها ودلائها فتقدم إليها وهو يقول لها بلغة الفرس شركندن ديدهن ديله  
 خوش ايله ايمنى أهلا سهلا بروح الأرواح وبجال المدح قال فلما سمعت كلامه ما علمت  
 من مرأته ولا عرفت بماذا تخاطبه بل أنها خدمت وأعدت إلى جانبه على سرير من  
 الذهب الأحمر من صم بالدرو والجواهر قوائم من الفضة والحجر وعليه فرش من الحرير  
 الأحمر وكان ابن الملك قد ليس لأجل قرب محبوبته ثياب الأفرو قد زالت عنه الأتراح  
 إلا أنه أنه لما رآها عنده على السرير أخذه القلق والتجوير وساريعاتها على ما فعلته في حق  
 ويأسطها في الكلام وهى منكسة الرأس تنسم بتكلف ووسواس وقد نظر ابن الملك إلى  
 حسن جيها وتهدب أبقائها والدموع تذرف من أعينها وهو يقول لها يا منة النفوس  
 ما حالك وهى ما ترد عليه جواب ولا تندى له خطاب هذا والداية قد نظرت إلى ما هم  
 عليه فقدمت لهم الطعام ثم قدمت بعد ذلك الشراب الصافي وهو لادان شافى وقد صفت  
 لهم الأواني من الذهب والفضة والبلور فعند هاشرع الملك في تناول الطعام وصار  
 يلقيها من صدور مدجاج وهى تأكل كل مودعات الدنيا وقد صار يدعو له دعاء المحال  
 والى بادولما اكنوا رفعت الداية الطعام وبعد ذلك شرعا في شرب المدام وكان أكثر  
 الشراب من شرب التفاح فلأزدشير وشرب على وجهه عبلة ثلاثة أفداح ثم أنه ملا الرابع

وناو لها من يده وقد فرحت الداية بذلك فقالت لها يا بنت مالك من يكن مثلك بما أن الملك يملا ويسقيك ويخدمك ويصافيك ثم أنها ردت عليها الباب وخرجت من عندهم من غير ارتياح وبقي الملك أزدشير يملا وبسقةها حتى أحمرت خدودها وتقوست حواجبها وصارت بهجة لمن يراها إلا أنها قد هانت المنية عليها لما صعد الحجر في رأسها فبقيت حائرة في نفسها وتدبر في قتل أزدشير وتركه ملقح عقير قا الراوى وكان قدام الملك أزدشير سينة لطيفة ماضيه برسم الفاكهة فحدثت عبلة نفسها أنها تشاغله وتأخذ السكين من بين يديه وتقع بها عليه هذا والملك قد أفلقه حسنها وجمالها فما بقي شيء عنده من الصبر عن وصلها فديده إليها وضمها إلى صدره فصار يقول لها أيسرى يامنة القلب.



وباحبيبه القاب وحياتك لاحكمك على العرب والعجم وكل من سكن البر والسبب لانك قد نزلت ملة قلبي باعلى المنازل والرتب قال فلما سمعت عبلة مقالها وما أبداه من امرأته قالت له هذا الامر لا يكرأ بدالانى من حيث أتيت لى همنا وانا أبصر الجوارى ينظرن لىنا



ويتطلعون علينا وهذا يدل على أنك قليل الهيبة عند دولتك فعندو خواص مملكتك فعند ذلك رفع ابن الملك رأسه وقد أنزعجت سائر حماسه وصار يتمثل إلى سماء الدار هو يقول يا للثور والشارف! نظرت علة وهو على ذلك متفكرا في أمره فرفعت رأسها معه وجعلت تشاغله وتحدثه بعد ذلك أطرقت برأسها ثم رفعت يدها بالسكين سريع وضربته بها في لبتة طلعتها تلعب من نقرته وبادر أخرى في صدره طلعت تلعب من ظهره فوقع وأنصرع ساعه قليلة وانحمد حسه ومات وقد حلت الآفات فعندها أبكرت الداية تلقى الزعقة هذا عذاب وحق النار ذات الاتهاب وما يكون إلا أنها منعتة عن نفسها فاغتاط منها وقتلها ثم أنها فتحت عليها الباب ودخل تنظر ما حل بعله من العذاب فعندها وثبت عبله عليها لما نأتما مقبلة والسكين في يدها وقال لها يا الحنا وذمة العرب لا عدك الحيا يا بنت الاندال حتى لا تفعلين مثل هذه الفعال ثم أنها ضربتها بالسكين مزقت أثوابها وصلت ذبانها إلى حسنها فخرجت الداية بعدما أبقت بالعذاب وردت على علة الباب (قال الراوى) لهذا الكتاب صالوا يا حاضرين على حبيب الاحباب وكان للملك كسرى ولدين غير هذا أزد أنوشير وكان أحدهما يسمى قباز وكان هو الاكبر وهو صاحب رأى وتبيان والاخر يسمى أنوشروان فعندها دخلت الداية على قباز وأخبرته بقتل أخيه وبكت بين يديه فقال لها وكيف تمكنت هذه البدوية من قتله الا أن يكون قد ظلم واعتدى فقالت له الداية صدقت وحق النار ثم أنها حدثته بما جرى له من علة وكيف أعضبها على نفسها فاهلكته فقال هذا قباز متعبد في دين المجوس وفي النهار يعبد الشمس وكان يح العدل والانصاف ويكره الحور والاسراف وينكر على أبيه إذا ظلم وكان أكثر الدولة تحبه لاجل عدله في حكمه وتكره أبيه الجور في ظلمه قال الراوى ثم أن الداية بعدما كلفه بهذا الكلام سمع صياح الحواري والخدم فخرج وهو يقول يا من نور القمر بعض أنواره ملكتي ملك العجم حتى أنصف الاله وأخذ للمظلوم حقه ممن ظلم فعندها رأى القصر وقد أشهر والسلاح وآش السكفاح وطلبوا المسجونين من الرجال والنساء الملاح حتى يأخذوا في ثار الملك أزدشير ويقتلون الكثير منهم والصغير فعندما صاح قباز فيهم وعن هذا الامر نهم وقال يا ويلكم تريدون أن تقلموا دولتنا ونحن في قيد الحياة أرجعوا إلى أماكنكم وأغلقوا الابواب ودعوا عنكم الفضول وإلا ما يصيح كل واحد منكم إلا مقتول فعندها عادوا أهل القصر إلى أماكنهم وغلقوا الابواب وبعدها سار قباز بن كسرى غراى للسكين في يد علة وهى تنفخ مثل الأفعى وجيئها يقطر بالعرق وما فى الجميع من

يقدر يدنو منها فلما نظر قباز إليها تعجب منها ومن همتها وقال لمن حوله من أصحابه وحق الشمس المضئية ما هذا فقال الانخوة وحية ثم ذنى من عبلة وهى قد علمت به فتأهبت للوثبة عليه فقال قباز لا تخافى يا حرة فما فعلت شيئا يوجب العطب سبرى إلى عند أصحابك العربيات ولك من الدم والامان تم أنه قال لها أتبعينى وقد هدا روعها وسكن رعبها فسارت عبلة إلى حجرة النساء وهى فى حالة الافتكار ما قاست من تلك الاخطار قال الراوى لهذه الاخبار فلما رأتها النساء تعجبين من أمرها وسألنها المتجرده عن حالها والذى هم عليها ونالها فقالت أزدشير بن كسرى جعلته ملقح على الثرى هذا والملك قباز قد وكل بباب الحجرة جماعة من الغلمان وقال لهم أحفظوا هؤلاء النسوان ولم تدعوا أحد يدخل عليهم ولا يكلمهم ولا يؤذيهم وكل من رأيتموه دخل إلى هؤلاء النسوان أضربوا زقبته وأنزلوا به الحرمان أنه عاد بعد ذلك طالبا الحجرة التى فيها أخوه أزدشير ودخل عليه فوجده ملقى غفير فامر مشايخ بيوت النيران أن يكفئوه ويضعوه فى ناص من النواويس الكبار ثم أن قباز بعد ذلك كثر فرحه وتيقن باخذ المملكة قال الناقل وكان عند شيخ كبير اسمه شروان فاقدمه إلى جانبه وقال له أبتاه كنت أشتى أن يصل الملك لى حتى أنى أملا الأرض عدل وأخلص الناس من الظلم فقال له الشيخ شروان وحق بيوت النيران ما ألك وبين يديك ولو همت الليله لما صعب عليك فقال له وكيف ذلك يا أبتاه دبر أمرى وأشر على وأصلح شأنى وساعدنى على هذه الامور وأبشر منى بكل خير فقال له الساعة تقوم إلى العرب الذين هم عندك أسارى تدخل عليهم وتعلمهم بأن أهل القصر كانوا اءادوا أن يدخلوا عليكم ويمسكوكم لأجل أزدشير وأنا قد منعتهم من هذا الفعل والتكبر ثم أنك تخلصهم من أسرهم وتبشرهم ببلوغ مرادهم وسلم اليهم خيالهم وعاهدهم وسبرهم إلى أهلك فى زى المعجم فهم يضربون زقبته ويجلسون مكانه قال فلما سمع الملك قباز ذلك الكلام عرف المقصود باهتمام وقام من وقتا وساعة إلى عنتر وأصحابه وفكهم من اليهود والاغلال ثم أنه عنتر بن شداد يا ملك أنا الضامن لك قتل أهلك وقتل من معه من العساكر والاجناد والانزول من عندك حتى ينفذ أمرى فى سائر البلاد فعندها فرح قباز غاية الفرح وانسع صدره وأشرح وزالت عنه الجوس والترح وقال لهم لئن فعلتم تلك القفال كنتم أنتم الحاكمين على سائر خزائى وملكى والامور وما يكون حديثهم بما هو مازم عليه من العدل والانصاف وترك الجور والاسراف وقال لهم فى آخر كلامه ما ادع عليكم حاكم الا من تريدوه تشبهوه ان أردتم أحد من أخوة النعمان أو

سيد من سادات العربان ثم أنه بعد ذلك أمر الخدام والغلمان باخراج النسوان وأرسلهن إلى ذلك المكان وما كانت إلا ساعه من ساعات الزمان حتى دخلت النسوان على بنى الاعمام وكان اجتماعهم بعد الاياس من أعجب الاحاديث الذى حدث للناس وهم من شدة الفرح والسرور أخذوا فى البكاء والشكوى وصار كل واحد منهم يحدث صاحبه بما تم عليه وجرى فلما رآهم الامير هانىء على تلك المعاني فقال والله باوجوه العرب ما يصلح هذا الوقت لمتل هذا السبب والصواب أن تدعوا هذا الامر إلى أن تخرجوا من بلاد العجم تصلوا إلى بلادكم فاطلبوا من الملك قياز الخيل والعدد والصلاح فعندها مضى اليه الامير عترة الاسد الواقع وقال له يا ملك نريد الخيل والصلاح وآلة الحرب والكفاج فقال له قياز هذا خيولكم تقدم الاسود أحو النعمان على سائر العربان والفرسان فقال عترة يا ملك الزمان وإذا لم تقدم الاسود على كل من سكن البر والعد فقد مناه نحن باسنة رماحنا وقوائم سيوفنا وجاهدنا بين يديه ولا نبخل بارواحنا عليه فعندها ضحك الملك قياز من هذا الكلام وأبدى الفرح والابتسام ثم أنه أمر بجمع ما يحتاجون وساروا وقت السحر وكل منهم فرح واستبشر فعندها ركبوا الخيول وثقلوا بالنصول فقال الامير عمرو بن معد يكرب قولوا للملك قباك يسأوى النسوان مثل الفرسان باللباس والصلاح وآلة الحرب والكفاج حتى إذا مشرفنا على كسرى فتكون فى جحفل كبير ويمسح حسابنا الكبير منهم والصغير قال مستصوبه ورايه والمرام وأخبروا الملك قياز بهذا اهتمام فعدها أمر الملك إلى الخدام أن يأقوا لهم بالخيول والجنائب وفتح خزائن السلاح وأعطى الجميع الدروع والخلع الحسان قال الراوى وما كان فى ذلك الخلع خلعة أحسن من خلعة الامير عترة وكان شريوشه مرصع بالدر والجوهر ثم أنهم خرجوا من البلد ونجوا من فم الاسد لقد آمنوا من كل أحد قال فلما أوسعوا فى البر الا ففر كانت عيلة إلى جانب الامير عترة وهى تحذره على ما جرى لها أزدشير ووصفت له كيف خاطرت بنفسها قد فتنه بروحها وهوى يقول لها يا بابت العلم أن كنت أن قلت أزدشير بالخدع فافعلت الاعين الصواب وأنا فتكم تركت تحت اعلام كسرى من قتيلاتهم سبع أنهم السباع أنهم ساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا قال الداوى فيبيناهم سائرون وفى سيرهم مجدين واذا بنجاب قد أعترضهم فى الطريق ولكنه خاف على نفسه من التعويق فقال عترة هذا والله نجاب وهو طالب المداخن من عند كسرى فاحضروه حتى نأه من حاله وما جرى من الامر والشان خليفة مثل السبل خاف نفسه من العدم وتصور فى عقله أنهم من العجم فالتقى رجله للريح

وطلب البر الفسيح وهو مثل النمر الحردان فتعجب عنتر من قوة عصبة والجر بان وقال  
لولده ميسرة ولعروة بن الوردان صدقني حذري ولم تخطئي. زجرى أن هذا أخى شيبوب  
وأقول أنه نظر اليها في زى الفرس ففزع منها ثم الان الامير عنبر طلبه على ظهر جواده  
الابجر قال الراوى النجاشي شيبوب وقد أتى أن يكشف أخبر المأسورين وبحقنى الامر  
بتمكين قال وأنه لما سمع صرخ عنتر خلفه عرفه من صوته فقصر في مشيه وقد أشكل عليه  
كذلك حتى قاربه عنتر وأبصر شيبوب لؤ سواده من تحت الدباج وعلى رأسه الجواهر  
فأخذ شيبوب الضحك على أخوه عنتر وقال طنجر وك الفرس وخلوك مطنجر وقطعوا  
خصيتاك بعد ما حقوا لحاك ويلاك يا بن زيبه من غير لباسك وربك بهذه الرينة فقال له  
عنتر من قبل أن أحذرك بمحدثنا حدثنا أنت أى شىء جرى على قومنا من بعدنا فقال  
شيبوب واقه يا أخى ما جرى شىء لأن الفرس لما أن أسروك تخاف دريد على القبائل فخصهم  
في الجبال بادرونا قوم كسرى بالقتال يوم بعد يوم حتى قتلنا منهم قتلوا منا ثم أن الملك  
ودريد قالو يا شيبوب نريد منك أن تكشف خبر المأسورين وتعود اليها بالخبر القى تنظر  
أن كانوا سالمين أو عاطلين فقلت لهم السمع والطاعة وخرجت من بين أيديهم في الوقت والساعة  
وسرت في الطريق وحدي إلى أن نظر تكم تخفت على روحى منهم قد لجقنى الوهم وظننت  
أنكم من العجم فلما خرجت أنت بالابجر وصحت على بصوتك المجهر فعرفتك بكبر جئتك  
وطول قال فامتك فقال عنترأى في البائل الذين مع كسرى هل هى مفيمة أم تفرقت  
في الصحراء فقال والله يا أخى أما القبائل مجتمعته وما تفرقت وهذه قصتى وما أدرى  
بعد ذلك ما جرى فى غيتى وأنتم كيف كان خلاصكم من يد قناصكم قال الراوى  
وبعداها أجهمعت للفرسان ثم بعد ذلك ركب هجينه مازالوا سائرين وفي سيرهم جدين إلى أن  
صاروا إلى أرض السكوفة ودخلوا بربة الحجاز وأخذوا في المشورة والتدبير فقال عنتر  
للصواب أننا نرسل النساء مع أخى شيبوب ومعه ثمانية من الفرسان وياخذ في عرض البر  
والقيعان ويسبقنا إلى عند دريد وقيس وأخوة النعمان ويعلمهم أن يكونوا على أهبة القتال  
والحرب والزوال إذا سمعوا صياحنا تحت أعلا كسرى يحملون حمله واحدة تكون وقعة  
الانفصال وقد أنقضت الأشغال فقال الامير هانىء هذا هو الصواب والامر الذى لا يعاب  
ثم أن عنتر الاسد وثوث سبر الجريم حبة أخيه شيبوب من الذين لهم الضجة والرهف ركبا  
الحيلى وطلبوا عسكر العزب وهم يرفقوا في السير لاجل راحة الفسوان والحيل قال الراوى

فهذا ما كان هولاء وأما كان من أمر الملك قيس ودريد ومن معهم من قبائل العرب  
فإنهم قاتلوا الفرس قتالاً من كره الحياة لأجل الفرس الذين أسروا وقد صبروا معهم على  
الحوال العظم والضر المقيم وما زلوا يقاتلون الفرش والعجم حتى أيقنوا بالويل والعدم  
وانفصلوا عن القتال وطلبوا الجبال وحضوا الأموال قال الراوى وفى بعض الأيام وصل  
كسرى النجاشى الذى كان أرسله إلى مكة وأعلمه بما تم على السرية من العدم فعظمها  
ندم غاية الندى وتأسف على عباد النار وعلى صاحبه ذو الخمار قال فلما أبصره وزير على هذا  
الحال قد لحقة الانزها قال له يا ملك لا تخف من هذا الأمر والشأن فإن الدعاء لا يستجاب  
فى كل الأوقات وربما يكونوا أصحابنا قد صاروا فى وقت مذموم وجرى عليهم هذا الأمر  
الميشوم ولا سيما أنهم شنوا الغارة على أهل البيت الحرام فحرت عليهم هذه الأحكام لأن منته  
يظهر المظلل بالانعام الذى يغير الدول والأحكام وينشق له بدر التمام فالصبر لحكم القضاء  
والقدرة لا نكأ كثر عددنا وأزبد مدته وأن الدنيا ما دامت لأحد والصواب أنك تفتتح الخزان  
وتخلع على مقدمى السالكين وتزود لهم فى الإحسان لعلهم يقنوا جبابرة العرب بهذا الحال  
وقد انقضت الأشغال وبلغنا الآمال قال فعندها طاب قلب الملك كسرى بهذا المقالونات  
لأن أصبح الصباح فعندها أمر بفتح الخزان وخلع على المتقدمين من العجم والفرس  
وبعدها استدعوا للحرب وفى دون ساعة غبت شمس النهار وركبت أيضاً قبائل العرب واليقنها  
عسكر الفرس بنيات وندم الشجاع على ما فات ودمدمت وعود المنية وانقلبت  
الروابي والقلوات وعلا صياح العجم بالنور وتقدم كسرى وعلى رأسه الأزهار  
وزعقت عرب بنى طى وتجردت للقتال وأيقنت عرب الحجاز بالويل وقتل الشباب منهم  
والرجال ولولا دزيبين الصمة والملك قيس والملك الأسود وحاة القبائل ما كان أسمى  
من العرب فارس وما ولى النهار وأقبل الظلام إلا وقبائل العرب مسخرة بالجراح وقد  
أيقنت بعدم النجاح وكان أكثرهم قد قتل من تحتهم الخيل وما صدقوا بقدم الليل وما اقتربوا  
من ضرب القواصب ودارت بهم الفرس من كل جانب وضيق عليهم الطرق والمذاهب  
هذا وفرسان القبائل السكرام قد دارت حول دريد والملك قيس الهام يطلبون  
المشورة والكلام فقال يابنى الاعمام ما بقى من الموت فلك فاختفوا انفسكم إلى  
الصباح ثم يبعوا الأرواح ببيع السباح لأن الطريق مسكت والفرس فيكم قد طمعت  
فوتوا كرام ولا تموتوا لنائم قال فلما سمعت العرب ذلك الكلام هان عليهم ضرب  
كاس الحمام وأما كسرى فإنه أيقن ببلوغ الآمال وما زال على مثل ذلك الحال

حين طلع النهار وأضاء فطلبوا الحرب وقد رضبوا بحلول القضاء وقضوا يوماً أشد من  
الذي مضى وما زالت العرب تدفع عن نفسها وتمانع وتعلق بأذيال المطامع حتى قتلت  
خيولها وأيقت بويلها وأسرت الفرس من العرب خلق كثير من فرسانها والشجعان وصاح  
بعضهم بطلب الأمان وقد أبصروا من الموت ألوان وما زالوا على ذلك العيار إلى أن  
قنصف النهار (قال الراوى) ياسادة ياأخيأرسلوا على النبي المختار فيبيناهم كذلك وإذا  
بأصباح قد ارتفع من خلف عساكر الفرس ومالت الاعلام التي كانت على رأس الملك  
كسرى وقد سمعوا منادياً ينادى من خلفهم أبشروا ياسادات العرب بالفرج بعد الضيق  
والحرج فقد قتل صاحب الإيوان وحل به الذل والهوان ومضى كأنهما كان فسيحان الدائم  
بلا زوال الذى لا يشغله شأن عن شأن (قال الراوى) فعندها انقلبت عسكر الفرسان على  
أعقابها وأبصرت الملك كسرى عدداً على التراب وهو فى حالة الويل والعذاب فوات الفرس  
على أعقابها خوفاً من هلاكها وذهبت متفرقة فى القيعان من كل جانب ومكان وبلغت  
أربابها فرسان العرب وذهب عنها ما كانت تجده من التعب والنصب وطلبت مواكب  
العجم والفرس والدبلم وقد هممت أن تسمع الفرج من أين أتى إليها بعد الضيق والحرج فسمعت  
صوت الأمير عترة البطل القسور والأمير هانىء بن مسعود كريم الآباء والجدود فعندها  
همهمت الأبطال مثل همهمة الأسود وطعننت فى الفرس طعنات يصدع الحجر الجلود وقد  
مالت الاعلام والبنود (قال الراوى) وكان الذى قتل كسرى وجعله على ارض محدود  
الأمير هانىء بن مسعود الأمير عترة لما أنفذ شيبوب مع الحريم وسارت الرجال الذين  
تقدم ذكرهم فطلب عسكر العجم ومقدمتها هانىء وعترة أبو الهيثم ولما أشرفوا على عسكر العجم  
فروا أو الصباح فداً انقلب وعسكر الفرس فى قتال العرب ونظر إلى الملك كسرى وهو واقف  
تحت الاعلام وحوله موكب كبير من الخاص والعام فقال هانىء لأصحابه وجق الملك الجبار  
لولا وصولنا فى هذه الساعة ما كان بقى من العرب دبار ولا نافع نأر ولكن اطلبوا بنا موكب  
الملك كسرى أنوشروان واقتلوا جماعة يطمئنه واحداً منا يقتله ويجعله على الارض محدود  
وقد تفرقت هذه العسكر والجنود فقالوا هذا هو الواب أيها الأمير المهاب ثم أنهم ركضوا  
وقصدوا الرايات والاعلام وطلبوا كسرى ملك الاعجم وقتلوا من حجاجه والخدام قدر  
مائة فارس تمام إليه وصلوا إليه وصاحوا فيه .

(تم الجزء التاسع والعشرون وبليه الثلاثون)

(الجزء الثلاثون)

من سيرة عنتر بن شداد

مقتل كسرى الزشروان



(قال الراوى) وقد طعمته الامير هانىء بن مسعود فى صدره اطلع الرمح يلع من ظهره فانقلب إلى الارض فلما رأت أصحابه ماجرى عليه من الوبل والنكال صاحوا كلهم وطلبوا القتال وما زالت العرب تطعن فيهم بالرمح حتى رجعت الفرس على أعقابها خاسره ولما مالت الاعلام أنهزمت الاجسام فأتبعهم فرسان العرب السكرم والقروس تصيح يا قنور والنار وبعدها رأت الادبار وتفرقت فى سائر الافطار وأكثرهم طلبت المدائن والعرب تركض خلفهم إلى أن أمسى المساو قد ملأت العرب من قتلاهم جنبات الارض والفلا وبعدها عادوار اجمعين وهم فرحين مستبشرين وأطلقوا أعنة الجوانب وانفرشو فى تلك الارض والسباب والتفت الحبيائب بالحبيائب وكان عنتر النقى بالملك

قيس وقد تباشر بالخلاص من أياب النوائ وكان قد شكى حاله إليه وما لاقاه من  
 الاهوال فقال له عنتر يا مالك هكذا الدنيا ما تدوم لبشر ولا تصفو من كدر ثم أنها شرح له ما لاقاه  
 من العجائب وكيف قتل الفيل لما ألقى عليه فقد عصر على خرطومته بكفيه وكيف قتلت عبلة  
 أردشير بن كسرى وكيف أطلق الاسارى الملك قباز وكيف ضمنوا قتل أبيه وأن ينجزوا  
 أمره غاية الانجاز فلما سمع الملك قيس والعرب هذا الكلام تعجبوا من تلك الاحكام  
 ثم أنها بعد ذلك عادوا إلى الخيام وكل واحد يحدث صاحبه بما جرى عليه من تقلبات  
 الايام قال ولما استقروا في الخيام عندها سأل عنتر عن النساء وعن شيبوب فقال له دريد  
 ابن الصمة ما وصل إلينا منهم أحد فعندها تبدلت أفراس عنتر بالاجزان وفلق غاية الفلق  
 من شدة الغيظ الذى لحقه والحنق وقد غاف على عبلة ولحقه هم عظيم وكذلك كل من  
 كان له حريم فقال دريد يا بنى الاعمام من أين فارقتم النسوان فقال عنتر فارقتناهم أول  
 ما دخلنا بلاد الحجاز وأنفذت مع النساء ولدى ميسرة وأخى مازن وغيرهم من الابطال  
 وقتلناهم إذا وصلتم إلى الشيخ دريد والمملك قيس فعرفوهم بخلاصنا وإذا سمعوا صياحنا  
 عند أعلام كسرى يجمعون ويظهرون الجلود ويقاتلون اهلنا نفرق جيوش الاعداء ونفرقهم  
 في سائر البيدا فلما سمع دريد ذلك للكلام تعجب من تلك الاحكام وقال إذا كان الامر على  
 هذا المرام فعند الصباح نفرق كل قرقة في طريق فلا تعود إلا بما ينعم العدو ويفرح  
 الصديق ولو أن في خيلنا زرع كنا سرنا في وقتنا هذا ونخضنا به تحت ظلام الغسق  
 ولكن أنت تعلم ما لقيت من التعب والالام ثم أنهم أكلوا شيتا من الطعام وطلبوا  
 الراحة للنمام وما زالوا على ذلك الروح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح  
 فعندها نادى عنتر بالرجال فركبت الفرسان الخيول الاصال وركعوا في الروابي والتلال  
 وركبوا الطرق ولذا بشيبوب قد أقبل وهو مثل البرق إذ برق وهو ينادى ياسادات العرب  
 أدر كوا حريمكم وبأدراوا انخلاصهم من الذوب فلما سمعت العرب كلام شيبوب تبادروا وفي  
 اوائلم عنتر الاسد الموثوب فلما قاربوه رأوه مخضب بالدماء وقد أشرف من شدة الويل على  
 العما فقال له عنتر ويلك يا شيبوب ما الذى دهاك حتى أنك أتيت مخضب بدماء الا فقال له  
 اعلم يا بنى الام لما أرسلتني ومعى النساء وقتلت لى بشر قومنا بخلاصنا فسرت مع  
 النساء وأنا خائف لا يلتقيتا أحد من عساكر الفرس فسرنا يومين وفي اليوم الثالث  
 اعترضنا خمسين فارس وفي اوائلم فارس أسود وهو ينادى إلى أين باطنا جير الفرس توجهوا



عن هذه الخيل واخلعوا ما عليكم من اللباس أن يحل بكم الويل فقال لي عامر بن الطفيل تقدم يا شديوب لهذا الجاهل وحذره من سطو تنافهروا إلى العبد المقدم ذكره وقالت له يا بني نحن من فرسان بني طي أصحاب إيان بن قبيصة وكنافي معاونة الملك كسرى فصاح بي صيحة تفلق الحجر وتعمى البصر ثم طاب الفرسان والنسوان وهو يظن أن الجميع فرسان فاعترضه عروة بن الورد فما عنه قد ارتد بل قلب الرمح إلى وراة وطعته بعقبة أراده نتقدم إليه أخوك مازن فانقض عليه مثل العقاب وحذف الرمح من يده وقبض على مناكبه فرجله عن جواده وأخذ بعده ميسره مثل النار المسعرة وطلبة عامر بن الطفيل وملاعب الأسنة ووقع بينهم القتال والحرب والنزال فوالله يا بن الأم لقد رأيته له هجماتك إذا ابتليت بجسارة العرب وهو ينادى وقد لحقه الطرب أقالبلاء المصبوب أنا المسماة بعصوب الأسد الوثوب ثم أنه عاد إلى وراة وخطف الرمح كان قد أرمأه فحذفه في الهواء والتقاء مقلوب وطعن ملاعب الأسنة بعقبة قلبه وصاح بعد ذلك على أصحابه فترجل أحدهم وشده كتاب وكان عامر بن الطفيل قد هلك من أصحابه خمسة وأنزل بهم الويل وجرح تسعة حتى صار دماهم يجرى مثل السيل فعاد غصوب إليه وكان قد علم بهلاك أصحابه فاشتدت عليه مصائبه فانقض عليه أخذه أسير وقاده دليل حقيق وعاد بياقي أصحابه نحو نواحدتهم أنفسهم بالنصر علينا وداروا حولنا فلارأت النسوان فعاظم وأعماهم ومن شدة فزعهم قالوا الامان يا فارس الزمان فلما سمع غصوب أصواتهم علم أنهم نسوة فصاح من فرحته لأصحابه ورفقته وقال لهم دونكم وهذا السبي المباح وأقول إن الفرسان الذين أسرناهم قد سبواهم من العجم بعد ما أنزلوا بأهاليهم العدم فسوقوا الجميع ولا تدعوا منهم بشر وأبشروا بالنصر والظفر فعنده اداروا بنا من كل جانب ومسكوا غلينا الطرق والمذاهب فحما نظرت أنا إلى هذه الذوبه وهى مشكلة قد صارت عسبة فابعدت عنهم في البر والاكم وكان الليل قد أظلم وصرت أرميهم بالنبال حتى قتلت خمسة من الرجال فلما نظر غصوب إلى فعالي فها لته أعمالى فعندهما نزل من على ظهر الجواد وقد رمى عنه الحديد والورد للنضيد وأخذ قوس وكنانة من بغض العبيد وجد في طلبى أشد من الجواد العربى وصار يرمينى بالنبال حتى جرحنى وأشرفت منه على الهلاك وسوء الارتياب وما زلت أعدو قدأمه حتى اختفت منه في الفلوات وقد أتيت لكم على هذه الحالات فدعو عنكم الاظالة وأطلبوا خلاص الحريم وأبصروا كيف تلاقوا هذا الغريم فلما سمعت الابطال هذا المقال خافت على العيال وتعجبوا من هذا العبد الذى فعل هذه الفعالم فقال عترو وملك يا شديوب عذبتنا على الاثر إلى البر الاقفر ودلنا على هذا العبد الولد الزنا المسمى بعصوب حتى أجعل دمه

على الأرض مسكوب فقال هانيء يا أبا الفوارس أمتنعض العهد الذي بيننا وبين الملك قباز وهذا أقبح ما يكون بين العباد يوم البراز ونسير بهذا الجحافل خلف عبد من عبيد اليمن الأرازل ولا نوفي قباز بن الملك بما قلنا من المقال فقال عنترة ما الذي نعمل يا سيد الأبطال فقال هانيء أنت تعلم يا أبا الفوارس أقباز ابن الملك أطلق سرا حنا ومن علينا بار وحناء ودع علينا نساءنا وسيوفنا حتى أننا نعيده إلى مكان أبيه ونعيته على الملك الذي هو فيه ونقيم أركان دولته ونرد العرب والحجم إلى طاعته وهذا أبوه قد قتلناه وعساكره قد كسرناها والصواب أننا نتبع آثار المنهزمين إلى أرض العراق ونرد إلى طاعته أهل الآفاق ونبصر ما قد جرى للملك قباز من الفرس وأهل خراسان ولا نزال حتى نطليه الأبطال وتسجد لها ملوكها أقدام الإيوان ونورد ملك العرب إلى الأسود أخى النعمان ونرجع إلى ديارنا ونكون قدوفينا باليهود والإيمان ولا نعاير بفسخ الذمام بين العرب إن فلما سمع عنترة هذا المقال لحقته الخيرة وقال له يا هانيء أوتخلى حريتنا في يد الأعداء ويفرقوه في بلاد الين ويبيعونه بيع الاماء والخدم ومن الذي يجمعهم بعد هانم الحلل وهذا شيء لا أفعله أبادر لو سقيت كأس الردى ولا أترك عبلة مع هؤلاء القوم اللثام ولو لم عيرت طول الدهر بفسخ الذمام ولا سيما أخى مازن وولده ميسرة وعروءه في الأسر الشديد ولولم يكن هذا العبد عنيد ما أسر هؤلاء الصناديد والصواب أنكم كلكم تسرون خلف عساكر العراق وأطلبوا الملك قباز وملكوه سائر الآفاق ودعوني أنا وأصحابي نتبع هذا العبد ابن الأشرار ونزل به الدمار ثم إن الأمير عنترة الفرس أن أخذ مائة فارس من بني عيس وعدنان ومعه طائفة من رجال النسوان وطائفة من بني عامر الأشجعان وعاد بهم شيبوب على الأثر ولجوا في البر الأقر وساروا في ذلك اليوم والفرسان تغير الجناث ونقطع البر والسباب وتخب شبب الفزعان البار ثم أنهم بعد ذلك طلبوا من شيبوب الراحة ففعل بل قال لهم أسرعوا بلا ملل وأعلموا أن الفرسان الذين نحن في طلبهم على الخيل الجياد وكذلك أعدائنا فرسان شداد ثم أنهم ساروا تلك الليلة وثاني يوم إلى وقت الغروب فاشرفوا على القمر الذين مع غصوب فعندها قال رجل من أصحاب غصوب قد جاءنا والله يا بني العم الخيل وهى تتدفق مثل السيل لأنهم في خلق كثير وجميع غريرو ما خوفنا إلا من عدم التوفيق فقال غصوب لا تفزعوا يا بني الاعمام واتركوا عنكم هذا الكلام وأبشروا ببلوغ المرام وأمرنا من أيديكم الرماح واعتمدوا على ضرب الصقاح التى هى أعجل لقبض الأرواح ثم أنهم تاهبوا للقتال واعتدوا للحرب والنزال فحملت عليهم بنو عيس الأبطال واشتدت الأهوال وجاء الجد والاطواء بالصوارم الرفاق حتى أيقنت الواح بالفرق وقام الحرب بينهم على قد وساق وارخى الدجى

أذباله على الآفاق واجتمع البر في أعينهم وضاق والتقى غصوب بعنز وتقاتلانا منكرا  
وكانت الفرسان وأصحاب عنتره الزمان قد اشتغلوا بخلاص الأسارى من الاعتقال فخلصهم  
وقتلوا الرجال الذين كانوا موكلين بهم قال ولما انقضت هذه الأشغال وعادت الأبطال  
وجدوا غصوبا في قتال الأسد الغنضنفر وهم يجاهدون مع بعضهم بالصارم الذكور وقد  
أيقنوا بالموت الأحمر فعندها حمل كلهم على غصوب ومالوا إليه ميل السيل المسكوب فلما  
رأى غصوب هذا الفعل المنكر زعق في جواده وأبعد عنهم في البر الاقفر وما أحد عرف له  
مستقر ولما رأى الأمير عنتر ذلك خاف على غصوب من حلول المهالك وقد لحقه عليه  
الاشفاق واحترق عليه قلبه غاية الاحتراق بما رأى من فروسيته وشجاعته وأنه مر المذاق  
ورآه خبير بالحرب وأبواب الطعن والضرب فحنت عليه جواحه وقال والله إن هذا  
الغلام لا يستحق القتل ولا الإعدام لأنه غريب وحيد قليل الناصر والمعين كريم كرام  
قال الراوى ثم أن الفرسان التي من بني عبس وعدنان قد طلبوا غصوبا بالرماح ولجوا خلفه  
في البطاح فلما رأى الأمير عنتر إلى تلك الأحوال قال في نفسه الصواب أن أبادره قبل الهلاك  
ووقعه في الارتباك وضيق الأشرار وأخذه أسيرا وأقوده ذليلا حقيقا وأساله عن حاله  
فإن كان يستحق الإطلاق أطلقته والاشيعت قلوب أصحابي منه وقتلته ثم أن عنتر ركض  
بالجواد تحت حندس الظلام فرأى عساكره قد تفرقت في سائر الأكام وركب كل فريق  
منهم طريقا لنيل المرام وخافوا الجميع أن يحل بهم شيء من الحويق ويعدمون السعادة  
وتوفيق قال فزاد تعجب عنتر ووقف حتى يسأل عن الخبر قال الراوى لهذا القول المرتب  
بعد الصلاة والسلام على سيد العجم والعرب وكان السبب في تفريق هذا الجيش وما حل به  
من الكرب من كل جانب وقد أيقن في نفسه بحلول المعاصب وعين الفرسان الأوفاح وقد  
دارت به باطراف الرماح فقاتل عن نفسه ومانع حتى أنه أتنح بالجرأح بعد ذلك حمل  
وصاح في الجواد وهو سابق فنجى به تحت الظلام العاسق وكان الهرب له موافق لاجل نجاته  
من بين تلك الخلايق وذلك باذن القادر الخالق رب المغارب والمشارك لما كان له من العمر  
المديد حتى يفعل فعال الرجال الصناديد تلك الفعال وفاز بالسلامة وبلوخ الآمال قطبت أثره  
في ذلك الليل وركضت خلفه الرجال بالخيول وقد تفرقت سبعة فرق كل فرقة على طريق وقد  
وعدهموا السعادة والتوفيق فعندها قابلهم عنتر في الطريق وسألهم فاخبروه بما

جرى لهم فمادعثر البطل المروء بنحو أخيه الهام شيبوب وبقى على معرفة غصوب مكروب  
وكان قلقه لا مراً لا يعلم باطنه إلا علام الغيوب فلما وصل إلى عبله هنا بالسلامة ونيل المنى  
والنصر على الأعداء كذلك فعل في حق المتجردة ومن كان معها من النساء وبعدها قال  
شيبوب لأخيه عنبر يا أخى ما كان منك ومن خصمك غصوب أقتله أم أسرته فقال عنبر الله  
يا أخى ما قدرت عليه ولا وصلت إليه بأذيه بل رأيت منه فروسيه وشجاعه وحمية وما رأيت  
مثله ولا عاينت شكله وما زلت معه في القتال حتى كثرت عليه الأبطال وأبصر عين الهلاك  
فاطلق عنان جواده ونجا وطلب عرض البر والفلا ولما رأت الفرسان فعاله قبالهم أعماله  
فطلبته تحت أذيال الغسق وتفرقوا خلفه في الطرق أنا فؤادى عليه قد أحرق وقلبي عليه قد انقلب  
وزال منه الحرد والغضب لأنى رأيت وحيداً فريداً قليل الناهر والمعين وهو قد طلب  
الغلاء بدل نفسه لأطراف القتا فرحمته وقصرت عن طلبه ولو كنت قدرت عليه كنت بمنعت  
الحيل عن أذيته وعطبة وأنا واقف لو رأيت مره أخرى لرددت عنه جميع الورى قال الراوى  
ثم أن عنبر وأخاه شيبوب باقيا على هذا الحال وهما في قيل وقال حتى تقتضى أكثر الليل وعادت  
الحيل وتابعت مثل السيل فغندها ساهم عنبر عن غصوب وما جرى لهم من الأمر المروء  
فهم من قال أنه لا قدر عليه ولا وصل إليه ولا وقع له على خبر ولا جليلة أمر فسر عنبر لذلك  
واستبشر وقال والله إن سلامة هذا الغلام من العطب لهى من أعجب العجب على أن أحل العبد  
إذا كان حاضرا عمت عنه جميع البصائر فقال عامر بن الطفيل وذمة العرب لقد صدقت يا أبا  
الفوارس وزين المجالس ولكن كانت تلتفت نفسه مع هيجته وما كان ملك نفسه ليظهر الجواد  
وخف من كل واحد منهم ما يحده من التعب واستراح وبعدها رحلوا يطلبون البيت الحرام  
وهي يتجدثون في أمر في أمر هذا الغلام قال الراوى فهذا ما جرى لهؤلاء من الكلام وأما ما كان  
من قبائل العرب الكرام فأنهم صاروا طالين أرض العراق بعد قتل كسرى ملك الأفاق  
وتشتتت عساكره وتفرق أجناده ودساكره ولما قاربت المدائن قسمها الشيخ دريد  
قسمين جعلهم مواكب وكتائب ورفعت الاعلام على رؤس فلوك الأعايب ثم علاصيا حهم  
وانعقدوا واشتهوا أن يعلموا ما جرى على الملك قباز هل أطاعته عسكر أبيه عند عودتها أم  
لا فهم على مثل ذلك أن عساكر خراسان لما عادت إلى المدائن منكسرة وهي في أمورها  
منحيرة واختلفت رأيهم في المشورة والكلام فعندها قال إياس بن قبيصة العرب الذين هم من

بنى طى دونكم وقباز حتى محاصره فى القصر يقتله ونهجل من الدنيا مرتحل ونسلم الملك إلى أخيه أنوشروان لأنه هو الذى خامر علينا وأوصل الأذية إلينا وعمل على قتل أئمة وسلط علينا شياطين الحجاز والمقاوهم أنه زحف إلى القصر بعرب اليمن وساعدتهم على ذلك طوائف الديلم وأما الأكابر من العجم فأحدمهم تقدم وهم يقولون هذه المملكة لا تصلح إلا للملك قباز لاجل ما يعرفونه من حسن اليقين والسادات ووقع بينهم القتال وانصل الحرب والنزال وأبصر الملك قباز ذلك الأمر والشأن فقبض على أخيه أنوشروان وغلق أبواب الإيوان وبنى القتال يعمل فى البلديوما ليلة بين بنى طى وبين عساكر خراسان وفى اليوم الثالث أشرفت قبائل العرب وهى فرق وسرب كما رتبها دريد ولما نظروهم قباز وهو فى أعلى القصر فعلم أنهم أتوا لنصرته فعند هزادته مسرته وكملت فرحته فذقت كؤساته ونعرت بوقاته وركب من وقته وساعته فى حجاب وأرباب دولته وأكابر مملكته وخرج من باب السر إلى العرب وقدرال عنهم اللحم والسكر فلما دنا منهم عرفوه فتقدمت المواقب وترجلت إليه سادات الأعراب وصلوا عليه بعد أن سألوهم عن حاله فأخبرهم بما جرى له وأعدوه أن بنى طى والديلم قد مرقوا من تحت طاعته فوعده بالنصر والظفر والسرور وقدم له الملك الأسود أخو النعمان فرس أبيه كسرى وكان يسمى سندهازه وكنا قد منا ذكره وأخبرنا أنه يساوى خراج الأهواز وكان الأمير هانىء قد أخذه يوم قتل كسرى فقدمه الأسود ذلك اليوم للملك قباز وقد بلغ السؤال والمراد ونشر على رأسه العجم وطلب بنى طى والديلم وكانت طوائف العجم قد خاضت العجاج فنادى الأمان كدلك فعلت سائر العربان ورمت الديلم العدد وظللت النجاة فى البر وبعد ذلك تقدمت المشايخ منهم والسادات قدام الملك قباز وقبلوا تحت طاعته وأجاب دعوته وما عاد الملك قباز إلى القصر إلا وفرسان العرب كلنا بين يديه ماشيين على الأقدام والأمير هانىء بن مسعود والملك الأسود ماسكين ركابه وجميع أمراء العرب دائرة حوله مثل الأمير عمرو بن معد يكرب والزبىدى وحجاز بن عامر وكان للملك قد أرسل لهم الطعام والمدايم ولما أكلوا واكتفوا من ذلك الإكرام طلبوا الراحة للنعام (قال الراوى) لهذا ايضا وعند الصباح نادى الملك قباز برفع المظالم عن الخصاص والعلم وفرق الأموال والخلع الغوال وغمر الناس بالنعيم والنوال وخلع على مقدمى العرب وقضى حقوق أصحاب المنازل والرتب وما أقاموا أكثر من ثلاثة أيام حتى طلبوا

العودة إلى البيت الحرام بعدما أخذوا الملك قباذ بحديث عنتر فارس الحجاز بعدما طلبوا منه الاذن بالرحيل فأذن لهم بعدما حلفهم أن يكونوا لدولته أنصارا وأعدا نافقا لولايا ملك الزمان نحن على ذلك طائعين مادام إخوة النعمان علشنا مقدمين حاكمن متى عزائم لا تطمع منا بطاعة فعند هارضى الملك قباذ بذلك الشأن ورد الملك الأسود إلى مكان أخيه النعمان وقتلده الولاية على سائر العربان (قال الراوى) لهذا الديوان بعد ذلك رحل الشيخ دريد والامير هاني وسائر قبائل العربان الكرام طالبين البيت الحرام وساروا يقطعون الروابي والآكام وكان شهر رجب قد اقترب وهو الذى كانت تحج العرب الكرام ومازالوا سائرين بعزم واهتمام إلى أن أشرفوا على البيت الحرام (قال الراوى) لهذا الكلام صلوا يا حاضرين على سيدنا محمد المظلل بالغيام وكان الامير عنتر البطل المام قد وصل قبلهم بأيام والتقى الجميع من بر الشعاب وحدث بعضهم بعضا بما جرى لهم من الامور والاسباب ثم نزلوا على المناهل والعدران وقد عولوا على المقام إلى أن يرتحل الشهر الحرام قال الراوى كانت هذه الايام يام يقطعونها يشرب المدام ومعاشره القوم الكرازي يطوفون حول البيت الحرام ويقررون القضاء المعلقة على الاركان إذا سمعوا ما فيها من الفضاحة والبيان أو مؤلها بالسجود ونحن نوحده المملك المعبود كان الامير عنتر يفعل ذلك مع القوم ويعود نفسه تحدث بأمور لا يصل إليها إلا من نظرت له كواكب السعود لانه يشتهي أن يلحق بأرباب العصاحه والمنازل العلية قال الراوى إلى أن كان يوم من بعض الايام عمل الملك قيس دعوة عظيمة لها قدر وقيمة نحر فيها الاغنام والنوق والجمال قال الراوى فلما نظر الربيع إلى فعله عمل مثله وجمع فيها سادات الاعراب وجمع بنى عبس الذئاب الطلس وأكثر بين أيديهم الطعام وسقامهم المدام وعمل أيضا عروة دعوة للصعاليك ساء لهم أصحاب المنازل وأباب الخدم والماليك لهذا كانت للعرب تسمية عروة الصعاليك كان فارسا شجاعا وقرم مناعا لم يكن فى أصحاب عنتر بن شداد أكثر منه مروءة ووداد اتهموا ذلك اليوم اللذات اغتتموا أوقات المسرات قال لما كان اليوم الثالث عمل الربيع عوة ثانية لأصحابه وخواصه وأصدقائه كان عروة بن الورد قد تخلف عن دعوة الملك قيس لأجل اشتغاله بالصعاليك أراد الربيع أن يعيظ الملك وعنتر فدعا بعروة

وأجلسه إلى جانبه من جملة إخوته وأقاربه وأكل معهم الطعام وبعده أسقام المدام هذا وقد دارت الكسبات والطاسات في أيدي الغواني المطربات ومازالوا في القذات والمسررات إلى أن تنصف النهار هذا وبني عبس قيام وقعود يتناهبون كاسات المدام وأوقات السعود إلى أن أتى ذكر عنتر في خاطر عروة فاستوحش له وذكر فروسيته وشجاعته وكانوا في أطيب وقت وألذ عيش والخر تنقل إليهم مروقة فعند ذلك أنشد عروة شيثا من شعر عنتر وابتدأ بذكر ما رأى منه وما أبصر من قتال الفرس وغيرهم من العبر وما زال على مثل ذلك الحال حتى اغتاظ طارئة من ذلك ما قال وأخذه الحزن وفي جسده ذاب وقد لحقه الهم وارتباب ولكنه من شدة حياته من تدها أخفى السكند وأظهر الصبر والجلد وقال والله يأسادات العرب ماذكروا عنتر ابن عمنا إلا يبعث الذي هو فيه لأنه حامى قبيلة عبس وفتاها وليها إذا اشتد هياجها ولكن وحق دمة العرب ما بلغ منتهى الشرف والفخار بين الأنام إلا أصحاب القصائد المعلقة على البيت الحرام ومن جملة سعادتهم مشيتنا لهم وسجودنا لقصائدهم وهذه درجة لونا لها عنتر لوال عنه اسم البعودية واقتصر على سائر البرية ويكون له الحظ الأوفر والذكر الأكبر ويقولوا عبيد بني عبس أفضل من موالي غيرهم في الفروسية والشجاعة ولما انتهى عمارة من كلامه اغتاظ عروة وأخذه الترح وقال يا عمارة إن الذي ذكرته أهون عليه من سل حسامه وهو في غاية مرأه ولو أراد اليوم لنفسه أطاعته العرب له ولأنت إليه من كل بروسبب ثم أن عروة بن الورد زاد في مدح عنتر فمندها زاد يالربيع الخنق وتمنى أنه لم يكن وقال بالله عليك يا أبا الأييض لا تؤاخذ صديقك عمارة فبما قال من ذلك المقال ولا تلتفت إليه ولا تذكر لابن عمنا عنتر ذلك إذا اجتمعت عليه وأترك عنا هذا الحديث وحدثنا عن أفعال ابن عمنا لأنه عندنا اليوم في منزلة الملك قيس ثم أن الربيع التفت إلى أخيه عمارة وسبه ولعنه وقال له ويلك يا مذلول السبال ومصفوع القول مثلك من يذكرك بن عمنا عنتر أبا الهامات في مجالس السادات وحق دمة العرب لو هم بهذه المنزلة لوصل إليها وكان أقدر من كل أحد عليها ونحن نساعد على ذلك ولو كانت تطير رؤسنا بين يديه ولا نمن بذلك عليه قال الراوى وكان هذا الكلام تجريرا من الربيع إلى عروة حتى يحدث عنتر بما سمع من قصته ويحثه على تطبيق شيء من بعض شعره حتى تضرب رقبته قال ولا سمع الحضر كلام الربيع لعمارة ما لوالا كلهم بالملامة واللام فواقه ما الرجل عندي اليوم إلا مثل بعض إخواني وما قلت هذه المقالة إلا لأنه يصل إلى درجة الكمال ويقال عنا أن حاميتنا قد ذلت العرب لسيفنا ويحدث لشعره ويصير لبي

عيس بهذا شرفاً يفخر وابه طول الأبد ما قام قائم وقد قالوا الراوى وكان هذا الكلام يتحدث به عمارة وقد حفظه عروة وقال وحق ذمة العرب الكرام وزمزم والمقام لا حوجن عنتر يعلق بعض أشعاره على البيت الحرام ويترك سائر القبائل تسجد لشعره فى كل عام ثم أنه أدام عند بنى زباد حتى انفضت وليمتهم وعاد من شدة غيظه قصداً ينيات عنتر بن شداد ودخل عليه من غير استئذان فوجد عبلة جالسة إلى جانبه وهو يقول لها وتلك يا بنت العم إن لى أيام ما سمعت امرؤه خبر ولا جلية أثر والناس كلهم قد عادوا من الولايم وهو ما عاد وقلبي قد اشتغل عليه من أجل ذلك إلا بعد فقالت عبلة والله يا ابن العم مالى به علم وما ظننت به إلا أنه عندكم فى دعوة الملك قيس وإن كان قد تخلف عن الدعوة فاهو إلا لشيء قد أعاقه عن ذلك المراد ويكون فى دعوة بنى زباد قال الراوى فبينما هم كذلك وإذا بعروة قد رفع سحاف القبة ودخل وسلم على عنتر فاستوحش له وسأله عن حاله وقال له أين كنت فى هذه الغيبة يا أبا الأيضى فقال له كنت فى دعوة بنى زباد ياليتنى لم أحضر فقال له عنتر ولم ذلك هل جرى عليك أمر من الأمور مما يضيق الصدور فقال له يا أبا الفوارس نعم ثم أنه حدثه بما جرى من العناد بينه وبين غمارة الفواد وأخبروا بجملة الأمر والحال فلما سمع عنتر هذا المقال قال قلبه أعظم منال وقال امن الله عمارة وأذل سباله ومن المصائب لأفقاله مثلى يقول هذا المقال وأنا وحق الملك المتعال أنا كنت معول على ذلك قبل أن يذكره وصوف تنظر أمره وخبره وما كنت منتظرا إلا لاجتماع العرب من أقطار البر والسبب فى هذا الموسم تسجد لشعري والقصيدة وتعفر من أجلها خذوها على الصغيد وهذا أمر قد اقرب وقد وصلت من بعد قبائل العرب وما بقى حجة أحتج بها عن هذا السبب فقالت عبلة يا ابن العم إن كان الملك قيس يخالفك فى هذا الأمر وإنهناك عنه خالفه وافعل ما يلىق وقل له أنا ما أريد معين ولا ناصر إلا أن يكون هذا الحسام الصقيل البائر وأنا وحق من خلق السموات وعلاها وبسط الأرض ودحاها أنت من اليوم على حرام ولا رجعت ضا جعتك فى مذام ولا مسكت يدي كاس مذام حتى يتم لى هذا المرام وأعلقى قصيدة على البيت الحرام وامرك القصائد التى على البيت الحرام تحضر سبعة تمام وأترك العرب يسجدوا لشعري كلما زارا ذلك المسكان فى كل عام ثم أنه أنفذ خطف أسيد عم الملك قيس يكتب أشعار عنتر ويرويها عنه إن غاب أو حضر فلما أنفذ خلفه أتى إليه فلما دخل سلم عليه فقال له عنتر واستقبله بأحسن استقبال وجلس بين يديه كأنه من



بعض الاطفال فقال له أسيد خير يا أبا الفوارس كماك الله شر كل عدو وغالس ما الذي أردت به من حضورى والبارحة كنت تدمى فى سرورى فقال عنتر يا ملك أريد منك أن تحضر لى جميع شعرى الذى سمعته بنى وتقرأه كما كتبتة عنى فقال له أسيد والماذا يا أبا الفوارس هل ناظرك أحد فى الفصاحة والبيان عما يحير الاذهان فقال عنتر والله يا مولاي لكن جرى بين عروة صديقى وبين عمارة بن زباد ما هو كذا وكذا فى حضرة السادات الاجواد ثم انه عاد عليه القصة التى جرت من أولها إلى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها ثم أن عنتر البطل الهام قال لاسيد وأنا لا بدلى من الاهتمام وأعلق بعض قصائدى على البيت الحرام وأترك القرب عند قدمها فى الموسم يسجدون لها فى كل عام ولا بدلى من فعل هذا الامر فى هذه الايام ويكون فى موسم هذا العام الوارد وأعلق بعض قصائدى مع القصائد فقال - أسيد والله يا أبا الفوارس ما هذا الامر عظيم وخطب جسم وقد عولت أنك تدع العرب لا تركوا متارضع ولا فطيم وأقول أن هذا شئ ما تصل يدك إليه ولا تطيعك العرب عليه بل أنك تثير الفتنة بين قبائل العرب وتهلك نفسك بهذا السبب لأن هذا الامر لا يبلغه الا من كان مأفوق نسبة نسب والراى عندى أنك ترجع عن هذا الطلب ولا تقب خاطر كوتعتبنا معك غاية التعب وتركنا مثلاً بين قبائل العرب قال الراوى فلما سمع عنتر البطل الهام من أسيد ذلك الكلام أطداق رأسه إلى الأرض بتفكر وقد لحقه الهيام فى ذلك الامر العظيم الذى خطر بباله واستحى من أسيد أن يردله كلامه ومقاله فعندها صاحت عليه عبلته من خلف الستارة وقالت - ويلك يا أسود الجلهد وضعى الاب والجد ما بالك تطيل فكرك وأنت متحير فى أمرك أتريد أن ترجع عن الذى عزم عليه من أمرك وأنى من اليوم تملك حرام بعد أن حلفت أنك لا تصاجعنى فى منام ولا تشرب بيدك كأس مدام ما لم تعلق لك قصيدة على البيت الحرام وأنشأها هذه عليك ولا أرجع الحق جسمى الا ببيض بحسبك الاسود حتى أرى بعينى العرب تسجد لشعر ذو وتغفر خدودها لسيبك فعندها شال عنتر رأسه وهو يقلب الفكر وقد صارت عيناه مثل أظلى الجرو وقال لها يا بنت مالك وحياة ما أنظره من جمالك ما أنامته فكر لا فى قبائل العرب وما يحل بها من سبى حتى تسجد لشعرى قال الراوى ثم أنه التفت إلى أسيد وقال له يا مولاي لا تعذلنى عز شئ ما يفيد العذل فيه لان لأن هذا الخاطر قد خطر لى من زمان فقال أسيد أن كان لا بد أن تبدي فى هذا الامر فأ أحد يمنعك فنحن كنا نتبع رأبك ونطيع مقالك ونبدل نفوسنا بين يدك حتى أنك تبلغ مرادك وتنال آمالك وإذا كان الامر كذلك وقدهات المنية عليك

فنهض يابن العم ما نبخل بادواحتنا عليك قال الراوى ثم أن أسيدا في ساعة الحال أنفذ واحد مما كان قبعه من الرجال فاتاه بصندوق كبير ملان أوراق متفرقة من جهتهاد فتر وكان أسيد يكتب فيه أشعار عنتر فاخرجهم أسيد وعرضهم عليه وجعلهم نين يديه وقال يا أبا الفوارس أخبرنى أى قصيدة تريد أن تعلقها أعلني بها حتى أكتبها كما تختار تحققها فقال عنتر والله يا مولاي لا أدرى من هذا الامر ما يفيد ولكن شاور في هذا بنت عمى وتكتب من القصايد ما تريد فعندها صار أسيد ينشد لها الاشعار واحدة بعد واحدة إلى أن وصل إلى القصيدة الى أرلها هذه الايات .

هل غادر الشعراء من متردم أم هل عرفت الدار بعد توهم  
يادار عبلة بالجواء تكلمى فعمى صباحا دار غيلة واسلم

قال فلما سمعت عبلة هذه القصيدة وفصاحتها ورأت ذكرها فيها أكثر من غيرها فاختارتها قالت ها هي هذه القصيدة التي أريدها تكون معلقة ولا تكون مكتوبة إلا سطر بالفضة وسطر بالذهب وهي بالمسك والزعفران غلظه فقال لها عنتر السمع والطاعة ثم أنه شرع في هذا الامر في الوقت والساعة ثم أنه أمر عروة أن يكتبها بما تزيد عبلة ويوزول عنهم ما قد اعتراهم من تلك الدبلة لأن عروة كان كتب ما في العرب لجل مفضنه والذهب وقد كتبها سطر بالفضة وسطر بالذهب ثم أنه لفها في ثوب دياج معلم وقام عنتر اجتماع العرب في أيام والموسم وهو شهر رجب قال الراوى وساع الخبر في بنى عبس ثقافتت من أهل وفزعت من وقوع المخاوف والفتن وكان أسيد عاد إلى ابن أخيه الملك قيس وأعلمه بالخبر وأوقفه على ما قد عزم عليه فصعب ذلك عليه وكبر لديه وقال والله لا بد لي أن أردده عن هذا الامر الذي يوجب الضرر فقال أسيد والله يابن أخى ما بقى عنتر يرتد عن الذى عزم عليه من ذلك فان تم له هذا كان شرفه عائدا اليها على كل حال قال الواوى فعندها علم ذريد بن الصمة بذلك الخبر فتهرب من جسارة قلب عنتر ثم أنه اجتمع في عاجل الحال وشد عزمه وقال له لا تسمع كلام الحساد والاعداء فانا وكل من بطيئى من القبائل نبذل المجودين يدك ولا تمن بهذه الخدعة عليك قال كذلك الامه هافى بن مسعود وما مر بن الطفيل وهذا قبلت قبائل العرب تطلب مكة من كل قفر وسبب وهم يهرعون من سائر الجنبات حتى امتلأت بهم بالشعاب والربوات من كثرة الملوك والفرسان والسادات وضجت البقاع من سائر القلوات

قال الراوي ولما احتكم وقت الموسم ودنا وأخذوا في الاجتهاد إلى زيارة تلك المواقف الشريفة والتمتع بمزموم المقام والمشاعر العظام وتقدمت شايخ مكة والبيت الحرام ومسحوا وجوه الاوثان والاصنام وألبسوها حلل الديباج من سائر الالوان ويذعروا أنهم يتقربون بذلك إلى الملك الديان واجتمع عترة بدريد البطل وشاوره فيما يفعل وما الذي يعمل من العمل فقال له يا أبا الفوارس ما بقي في الامور والعمل إلا أننا نركب عند الصباح ونقصد إلى دكة القضا ونعيد على الشيخ عبد المطلب فبصتنا ونسأله أن يكون في معونتنا لأنه كما تعلم صاحب الاحكام والمتولى على البيت الحرام وزمزم والمقام قال فاستصوب الامر عترة أي دريد البطل الهام فيما ذكره له من الكلاله ولما كان عند الصباح ركبوا الاثنين وسائر الابطال الكرام مثل هانئ ابن مسعود وعروة بن الورد وعامر بن الطفيل وزيد الخيل وهمرون معد يركب الزبيدي ومازن أخو عترة وولده ميسرة ودثار بن ورق وخفاف ندبة والعامس بن مرداس البطل الهام ومن له من بني عمام ومجيد بن مالك وبهيج بن حازم وعوف بن ماجد وجميل بن عمام وركب ايضا مالك بن فراد وأخوه زخمة الجواد ومقدمهم الأمير شداد أبو عترة البطل الجواد ركب سائر الابطال المعروفين وقد لبسوا الدروع الثقال واحتفلوا احتفال من يريد الاحوال فلما وصلوا موضع الاحكام وجدوا الشيخ عبد المطلب جالس ما بين زمزم والمقام فلما رآهم في ذلك الجمع والاهتمام أبدى الضحك والابتسام وقدمت على وجهه أنوار سيدنا محمد المظلل بالتمام عليه أفضل الصلاة والسلام قال لهم يا وجوه العرب الكرام ما بالكم ليستم آله الحرب والصدام فقال دريد أيها السيد لا يجدوا اهتمام المجدد الذي تعلك به أن ذلك الامر قد تجدد وخبر قد ورد وغريد منك المعونة عليه حتى فصل أيدينا إليه لأنه شرف هايد على بنى عدنان على مر الدهور والازمان فقال له الشيخ عبد المطلب وما هو يا أبا النظر أيديه ولا تخفها كشف لي باطنه ومعانيه حتى إنني أجتهد معكم وأعاونكم على ما يأتي فيه فقال دريد أعلم يا معجلاي أن شجاع بني هبش الادم قد عول أن يقرن بفصاحته العرب ويبلغ بذلك أن يبقى له ذكر يذكر في كل عام فلما سمع الشيخ عبد المطلب هذا المقال أظهر العجب عليه هذا الحال قال والله يا وجوه العرب ما هذا الامر الا صعب بعد المطلب والذي يطلبه ويكون على خطر شديد تشور الفتن بين الغرب والقرى والبعيد وتنهي ما استنسته القديما ونسفاك لاجله الدما وتشور الفتن بين أهل الحجاز

وأهل اليمن والذي أراه من رأى الصواب أن تركه خير من الجند فيه لانه يجلب البلاء للظلمتين بمعانيه فقال عنترو الله يا مولاي ما بقي إلى تركه سبيل ولا عن فعله محيد ولا بدلي أن أجده فيه حتى أنال الأرب الجزل وأحظى بالمكان النبيل وأمان أصبح على الثرى بمجدل تقتل وما أريد منك يا مولاي - الامر والشان الآن تأمر عبيدك ينادوا في الحلل والقبايل والعشائر من كل جانب ومكان قبل أن يتفرقوا ويطلبوا الاوطان أن يعلموم بهذا الامر والشان ويأمرهم بالاجتماع من سائر البقاع ليسمعوا فصاحة مقالى وكلامى ومن عصى على منهم وطلب عنادى وأرأى فانا أردته إلى طاعنى بسنان ورعى وشدة حسامى حتى أنا بذلك مقصدى ومرامى فقال له الشيخ عبد المطلب إذا كان الامر كذلك والمنية قد هانت عليك وبنت نصب عينيك فانا أعاونك على ما تريد من المراء وأجتهدمك حق الاجتهاد لاجل ما بيننا من النسب وقرىنا من الحسب ولكن رأى عنترو أن يصبر يا فارس الانام حتى تمضى هذه الايام التى بقيت من الشهر الحرام حتى لا أسبى سنة رديشة بين الانام وتترك للعرب علينا كلام قال فعند ذلك قل عنترو كلامه وأطاعة على مر مه وقد هانت عليه النوائب وعاد وهو متفكر فى هذه المصائب ولما قضت العرب الحج إلى بيت الله الحرام وباتت معولة على الارتحال فى البر والاكام فعندما أمر الشيخ عبد المطلب عبيده فنادت فى ابر القبايل وأمرهم بالمقام وحطوا الحامل وقالوا لا يبقى أحد منكم من أبطال القبايل والاشراف إلا ويحضر غدا إلى دكة القضاء عند سيد الحرم عبد المطلب بر هاشم بن عبد مناف لانه يريد يسمعكم قصيدة قد سمع بها الزن ونطق سيد من سادات عدنان وقد نزل أن يلحقها على الركن اليماني حتى يسجد لها منكم كل فاص ودانى فلما سمعت فرسان العرب هذا المقال أقامت بعدان عوات على الارتحال ولما أصبح الله بالصباح وانضاء بنوره ولاح ونصلى على سيدنا محمد زين الملاح ركب عنترو وأخوه مازن وولده يسره والابر هاشم بن مسعود وشيخ العرب دريد بن الصمة والملك قيس بن زهير وركت أبطال بنى عيس وعدنان وبكيت بنو غطفان وبقوا الجميع جمحف واحد مثل الجبل الحديد وعنترو بن شداد بن أبيهم مثل البرج المشيد ثم انهم قصدوا إلى دكة القضاء الذى كان يجلس عليه السيد عبد المطلب ونصلى بين العرب باد وهو جالس مثل القمرو ذاروا حواليه ونزل عنترو وقبل يده وجلس عداه وقد ترك سيفه على ركبته ونزات السادات قال ولم يكن إلا ساعة من ساعات الزمر حتى أقات الليل وقد تباوكم من كل جانب ومكان مثل الملك حنظلة وأخيه ملجم والملك عبد

المدان وأخيه الملقب بمقاب العرسان وعمر بن كلثوم الشعلبي وزهير بن أبي سلة وطرفة  
ابن العبد وعمر بن ليبيد العامري والحارث البشكري وأمرئ القيس بن حجر السكندى  
وغيرهم من أصحاب القوائد المعلقة ومن معهم من العرسان وأقيدت بعض حماة القبائل  
والشجعان المعودون لقاء الشدايد والأموال (قال الراوى) فلما ازدحت الأبطال حول  
دكة القضاء وضاق بهم وسيع الفضل وثب الشيخ عبد المطلب قائما على قدميه وطلع إلى  
أعلى العرنوس وهو الذى يسمونه فى هذا اذان المنبر وأشار بالكلام معلنا إلى من  
حواليه وقد استطلع بصوته الجهر وقاك الحمد لله الذى أظهر من بدائع حكمته ما دل على  
معرفة ووقفت العقول عن أدراك كيفيته ومتجها النظر إليه فتاعت فى إدراك معرفته  
رفع السماء بلائع ودحا الأرض بقدرته على ماء جد وأنشأ الخلائق على صور شتى  
فأوجد وسبق عليه فيمن أشقى وأسعد وذل كل جبار لعظمته واستبعد واستوى على  
هرسه بلا كيف وتفرد فهو العالم بمحقيقات الوسواس فى الصدور القادر على كل أمر  
مقدور العادل فى حكمه واليه تسير الأمور واحده ، حمد من اعترف بنعمته ووثق  
بإحسانه وكرمه وأتوكل عليه من سلم اليه وعول فى جميع أموره عليه قال الراوى  
ثم إنه قال فى آخر كلامه وخطبته معاشر سادات العرب وأهل المناصب والرتب أحمدا  
وب هذا البيت الحرام الذى خصكم فصاحة الكلام والصدق فى إعطاء الزمان وإطعام  
الطعام والافتداف على ضرب الحسام لجددوا أفعالكم القديمة المدثرة وزينوها بكلام  
تعجز عنه فصحاء الفرس والقباصرة ثم إنه ثم أنشد القصيدة فعند ذلك تصايحت الأبطال  
الصناديد والسادات الأماجيد وكذا الأحرار والعبيد وقال القريب منهم والبعد  
أبها السيد الملم والبطل البرغام الحاكم على البيت الحرام أعلننا من نطق بهذا الكلام  
من السادات ومن القائل لما هم أصحاب الانساب العاليات فعند ما أشار إليهم عبد المطلب  
وقال لهم يا جرة العرب اعلوا أن النصب ما يرفع الجبان ولا يوقيه من ضرب السيف ولا  
طعن السنان ولا العبودية ما تورى بالانسان إذا كان قوى الجنان والذى قد نطق  
بهذه الايات الحسان فصيح بن عيسى وعدنان وجبار الحرب والطعام إذا حضر فى الميدان  
فهو سيد الشجعان صاحب الراى والارشاد الخائف الامور الشدايد حامية عيس الجحاج  
عنت بن شداد فقات العرب عن بكرة أيها لاكرامة لذلك العبد الزعيم الردى الطبع  
وخسيس الاصل والفرع وحق الإله الذى أبزه عن البنات والابناء المستحق الحمدثناء  
الذى جعل الليل لباسا والنهار معاشا لئن علق هنرة شجرة على البيت الحرام لهدمناه

وزمينا الهبل الاعلى وكسره ناه ( قال الراوى ) وفى ساعة الحال أبعدت بنو تحطان عن  
بنى عدس وعدنان وافترقوا عن بعضهم بعض فى ذلك البر والقيعان وقد جعلوا بينهما  
هيذان ونزل عبد المطلب من أعلى الذئير وهو حردان وعاد عنتر إلى ظهر الجواد بعد  
ما اعتد بعمدة الحرب والجلاد وصاح فى فرسان بنى عبس وعدنان وتقدم الأمير هانىء  
فى بنى شيبان وزعق دريد بن الصمة فى بنى هوزلن وجشم وبني همدان وارتحت الدنيا من  
وقع الحديد وصاحت الموالى والعبيد وعولوا على الحرب والقتال وأكثروا من القيل  
والقتال قال الراوى لهذا المقال صلوا على باهى الجمال هناك صرخ الأمير عنتر بصوت  
تملئ الحجر أو تملئ الشجر وقد ففر بين الصفوف وقد اندعرت منه الأبطال الوقوف  
ونادى يا بنى قطعان إن كنتم تعرفون الانصاف فأتروا هذا الفعّال والخلاف ولا  
تحوجونا إلى قتال قوم ما بيننا ومعهم معاملة - يقتلوا ويمضى دماؤهم باطلا واعلوا أن  
ما بقى لى يد من تعليق القصيدة فلا بقيت راجع إلا أن فعلت ما أريد أو يخرج إلى من  
يقهرنى فى هذا المقام ويعوقنى من تعليقها على البيت الحرام فدوتكم والميدان الذى هو محل  
الضرب ومطمان وأخرجوا إلى أبطالكم حتى أفرجكم اليوم على حرب تتحدث العالم فى  
الشرق والغرب فإن كنتم عر الحرب عاجزين ففروا لى بالعجز المبين وخروا لشعري  
ساجدين إلا أن رحلتكم إلى دياركم من غير انفصال ولا خصام لأدع أحد يعلق على هذا  
البيت شعرا ولا نظام إلا من يجرى روحه معى فى القتال فاطلبوا منازل الفخار فى هذا  
اليوم العظيم المقدار الذى حضرت فيه سادات الاقطار وملوك الامصار وهأنا قد أشتمت  
بين الحصار فمن له من ثار جديد أو قدیم فها أنا أعدوكم وغريمكم ثم أنه جالسه حال وغزم  
على الحرب والقتال فإشار إليهم برأس السنان يقول هذه الايات .

أطلب الغاية القصوى من النسب  
على سوادى وتمعى صورة الغضب  
تزو شعري بركن البيت فى رجب  
من الحسود الذى بنى بك بالكنس  
وكل قرن تزية مال للهرب  
فعلى فامهم إلا خر للعط  
عين الوليد اليه شاب وهو صبي  
وأصطفى نارها من شدة الغضب  
لهجاجة الاعجام والعرب

دعنى أجد إلى العلياء فى الطلب  
لعل عبه تضمى وهى راضية  
إذا رأت جمفل السادات سائرة  
يا عبه قومي انظري فعلى ولا تملى  
وانظري أعين السادات ترمقى  
برزت حقاً إلى الفرسان أظروا  
فبادوا وانظروا طمنا إذا نظرت  
خلقت الحرب أحبها إذا بردت  
بصارم أين ما جردته سجدت

وقد طلبت من العلياء منزلة بصارى لا باهى ولا بابى  
 فن أجاب نجا بما يحاذره ومن أبى ذاق طعم الموت والحرب  
 قال الراوى فلما فرغ عنتر من هذه الانشاد طلعت اليه الفرسان أصحاب الاحقاد وطلبوه  
 من كل شمت وواد وهم يعايروه بالسواد وكان السابق اليه في ذلك الوقت من غيرهم يعادعرو  
 بن الاخيل الذى قتل أباه عتراً أول دخوله بلاد اليمن فطلبه وهو على جواد من خيل الجياد  
 يحاكي سواد الليل شديد القوى والحيل يتدفق في جريته مثل السيل فلما قاربه وداناه وهو  
 اليه مصمم ناداه وأجابه على قوله متكلأ ويلك يا عبد السوء ما كفاك ما أهرفت لنا من الدما حتى  
 نريدنا نسجد لمذبانك ونعطتك على عملك وشقشقة لسانك واليوم آخذ بالثار  
 وأكشفت عني وعن أهلى العار وأجعلك بين العرب مثل وأفل بك كما فعلت بابى الاخيل  
 فقال عتراً قاتل ودع عنك الفضول فلا بد أن تبقى أنت الآخر على الثرى مجذول ثم أنه استقبله  
 ولا طار له ولا جاوله بل أهار الرح في يده وطمعته في صدره حرج بلع من ظهريه وما وقع على  
 الأرض إلا وقد عدم الحياة وطلعت روحه وفارقت دنياه وقال فلما رأت فرسان اليمن ذلك  
 الإنجاز أنصفته وانتخت للبراز حتى لا يعايرهم عرب الحجاز بقلة الانصاف فخرج اليه  
 مالك بن عمرو بن ضرمه القينى فارس بنى القين الذى قتل عتراً أباه للماسى بنت عمه زهره  
 فخرج اليه وهو اكب على حصان خفيف الحريان أشفر اللون مليح الكور وحسن الخطوة  
 سابل الفرقة يسوى مائة بدره متقلد بصفحة هندية ومعتقل بقناة خطية على رأسها سنان  
 مثل للنجمة المضية ثم أنه قارب منه وحاذاه وفي وسط الميدان ساواه ثم نادى برفع صوته  
 يا أسود يا حجلم لقد كثرت الكلام فدونك وضرب الحسام حتى افلق منك الهام وارميك  
 بالارغام فلما سمع نثر كلامه ورأى شخص الشجاعة يلوح قدماه علم أنه فارس ممام وبطل  
 ضرغام فقال له يا شاب حسن من أنت من فرسا اليمن قال له أنا مالك بن عمرو بن جرمة  
 القينى فقال له عتراً والله لقد خاب ظنك يا مالك ثم انه جال عليه وضايقه حتى أتعبه  
 وأكربه ولا صقه وسد عليه في الحرب طريقة وقام في ركابه وتعالى في بداده وطمعته في  
 صدره أطلع نصف الرح بلمح من ظهره قال إلى الأرض سريع بجمع علفها ونجيع فمعتها  
 شلخت جميع الفرسان من عسكر اليمن وحل بها البؤس والحن مما أصابها على ذلك الفارس  
 حتى التأسف والحزن ثم أن عتراً لما حصل منه ذلك الإنجاز نادى يطلب البراز ويفدى بنفسه  
 (م ١٠ - ج ٣٠ - عتراً)

فرسان الخنجاز وجال وصال وقد طمعت نفسه على أخذ مزج الابطال وصار يترنم بهذه  
الابيات صلوا على صاحب المعجزات

لا تمسكي يا حسامى فى يدي عطشا

وتصبح الارض بالقتلى مزينة

لا تمت حتى ارى السادات خاضعة

لما اقول كما أهوى أنا وأشا

قال الراوى ثم انه لما فرغ من ذلك الانشاد اشأ الى العسكر يطلب الحرب والجلاد  
ونادى يا آل قحطان احموا على فى جوفكم السكبر أو اخرجوا الى شجاع يكون بالحرب  
خبير أو ابرزوا الى منكم كل ملك خطير فمئذ ذلك خرج اليه غلام لابات بعارضه لكن  
الشجاعة لائمة بين عينيه وهى تشهد ولا تشهد عليه وكان هذا الفارس يقال له عابدين  
حسان بن مصاد السكلى الذى جرى له مع عنتر طاجرى فى بلاد اليمن لما عشق عبلة فى تلك  
البلاد والدمر وكان هذا الولد جبارا لا يلتقى وجبلا صعب المرتقى شديد القوى والقلب  
صبورا على مرارة الطعن والضرب لحمل على عنتر وهو راكب على حصان اشهب من أغفر  
خبول العرب ذيل الذئب حسن الجرى والحبيب وهو غالى الثمن من أحسن خيول اليمن وعلى  
ذلك للفارس زردية نضية ترد الصفاح الهندية وفى يده فتاة حطية كأنها رسول المنية ثم جال  
مع الأمير عنتر وطلبه مثل لمح البصر فتلقاه عنتر بمجناحه المعروفة ولعبا بالدرق والسيوف  
الذى هى أعجل لشرب كأس الختوف هذا وقد رآه عنتر على صفر سنان فارس جبار وبطل  
مغوار فخاف أن ينقضى عليه النهار وما بلغ من غرضه ما يختار لانه نظر فارس ما عليه  
عيار يرجح على ما قبله الدرهم قنطار فأنحط على خصمه انحطاط البلا والدمار وانقضض عليه  
انقضاض العقاب حتى حك الركاب بالركاب واختلف بينهما ضربتان أشد من العذاب  
إلا أن عنتر كان هو السابق لاجل مقاساته لبوايق وضرب عابدين حسان على شرافة صدره  
وأطلعهم يلعب من قفارة ظهره هنالك صرخت فرسان اليمن شلت أنا ملك وأطعت مفاصلك  
قل الراوى ثم أن عنتر بعد ذلك نادى يطلب البراز ويسأل الانجاز فخرج اليه فارس  
مثل البلاء الطارق وهو راكب عن جواد أبيض يقين أن أقبل أو أعرض وهو لا يس درعا  
حقيق العدد كأنه عيون الجرد ومتقلد بسيف ههند ومعتقل برفع مسدد كان هذا  
طارق كما ذكرنا حامية بلاد بارق وهو فى آله الحرب غارق تدل فروسيته على  
حطفيه وهى تشهد له بالشجاعة لاهليه لحمل على عنتر كأنه أسد الذعر ثم أنه أشار



يقول هذه الآيات :

أرى لك فعلا زائد اللوم والقبح      كفعل اسم زائد البخل والشح  
أما سمعت أذاك يوما بطارق      فتى يخرق الهيجا بالسيف والرمح  
فدونك منى فارسا ذا خمية      غشوم هجوم لا يمل من الكشح  
قال الراوى وكان هذا طارق صغير السن حسن المنظر تحير فى رؤيته العكر فلما  
رأى عنتر صغير سنه وصباه وسمع عنتر شعره وعرف معناه فعندها زعق فيه وناداه  
أبها المغرور بشبابه البارز إلى حنقه ومصابه لقد خاطرت بنفسك واليوم أخذ حرك  
وأسكنك رمسك ثم أنه أجابه بقول :

أيا من له وجه يحاكي سنا البدر      وطرف يحيل قد تمموة بالسحر  
ستعلم ليس فى الأرض فارس      بقاومنى فى معرك البيض والسمر  
وانى أنا المعروف فى حومه الوغا      أريد الأعداى بالوشيح وبالبر  
ولا أرحب الابطال فى يوم معرك      ولا اثنى والخصم فى موقف الكر

قال الراوى ولما فرغ الأمير عنتر البطل المهام من هذا الشعر والنظام حل كل واحد  
على صاحبه وجالا طويلا وعلا عليهما الهبار حتى غابا عن الأبصار إلا أن طارق رأى  
عنتر البطل السكرار وقد رجح عليه الدرهم فنظارا فائق بالبلاء والدمار وشرب كأس الوبار  
وول على الحرب والفرار فلم عنتر منه ما قد عول عليه فعندها ضيقة وطعنه فى فؤاده  
أفلبه عن جواده نصار بختط فدمه ويضطرب فى عنده ( قال الراوى ولم تزل فرسان  
المن تبارد وهو يقتل منها ويأسر حتى مضى نصف النهار أحسن بالتقصير من جواده  
الأنجر فعاد إلى ورائه وهو مستبشر بالنجاة وقد تلقته الأهل والأصحاب والاحباب  
وهنوء بالسلاية من حلول الندامة وقد ركب مهره كوكب بن الحجرة سكاك الذى قدمناه  
ذكرهم فى هذا الكتاب ورصفنا ما فى هذا المهر من قوة لأعضاب ثم أن الأمير عنتر فارس  
الزمان رجح إلى ميدان وهو لا يعقل على أحد من شدة الهجان إلا أن دريد بن الصمة وهانى  
ابن مسعود وعامر بن الطفيل ولأمير زيد النخيل ما فهم إلا من أراد أن يخرج إلى البرار حتى  
يرى حوا عنتر باقى ذلك اليوم ويطلبوا الانجهاز فلم يقبل لأحد منهم مقال أراد أن يتولى هو  
بنفسه القتال وقال لهم بإسادات العرب دعونى أتولى بروحى أمرى لأنه إذا كان مثلكم  
خلف ظهرى لقبى قبائل المن كاهها فإذا تلت المنزلة التى قد طلبتها فىكون بهم لتكم قد  
وصلت إليها ونلها ثم أنه وصل إلى الميدان وحمل الضرب والطعان ونظرت أير الفريقان

وجال قدام صفوف أهل اليمن وهو على ظهر ذلك الجواد الحسن وطلب البراز والنزال من  
فرسان العرب وقد هان عليه الموت والمعلب فعندها تمثل بهذه الايات يقول .

إذا ما طلبت المجديا ابن الاكارم	تلقى المنيا من صدور اللهازم
وكن صابرا للدهر يوما وان سطا	ولا تطلب الانصاف من عند ظالم
ودع عنك دار اقد خلت عرساتها	ولا تبك في اطلالها والمعالم
ألا أن وجدى بالمعالم مبرح	وأعظم من وجدى بها حد صارم
وأعشق من سمر الرماح دقاها	إذا ما انطرت للطن مثل الاراقم
وتنظرني البيض الرقاق إذا هوت	تدق الوطا والييص فوق الجماجم
وقد طلبت روحى من المجد منزلا	يقصر عنه كل راح العزائم
فان نام صرف الدهر عنى بلغته	وتمت وأمسى حاسدى غير نائم
وإن كانت الاخرى وصبحت ساويا	أعص على كفى عضه نادم
فلا تندينى يا عبيلة واحفظى	جفونك من هطل الدموع السواجم
ولا تحسبنى أدفع الموت ساعة	ولو أن قرن الشمس تجت قواجم

قال الراوى لهذا الكلام ثم أن الأمير عترة لما فرغ من ذلك الشعر والتظام نادى وأعلن  
بالكلام من له على ثار في طلب منازل العز والافتخار أخرجوا إلى الان يا أصحاب القصايد  
المعلقات قبل أن نزلها عن البيت الحرام (قال الراوى) هذا وفرسان قبائل اليمن يسمعون  
كلامهم وينظرون إلى ثباته في مقامه وكلوا أرادوا الحملة على ديارهم الملوك والمقدمين قال  
ولما سمعوا أصحاب القصائد ذلك الكلام خافوا على قصائدهم أن تنحرق ويندثر بحدهم  
فخرج منهم طرفة بن العبد وكان فارسا مهاب وكان فصيح اللسان كريم عاقل غير جاهل ولما  
قارب عترة قال له يا أبا الفوارس ما أنت إلا قد كملت الشجاعة ولكر قد بلغت أنك رجل معلول  
النسب ولولا ذلك كنا قبلنا وسمعنا ما قلته من شعرك وفي فصاحتنا أدخلناك ولكن  
أنت تعرف سنة العرب أنهم اذا دخل أمر أحد حتى تغلب ومع هذا فاني قد أشتيت أن أسمع  
شيئا من مقالك حتى انتى أقايسه على خصالك وأحزب روحى في قتالك فان رأيت من  
قفى التصير سلمت ووجى اليك وإن رزقت النصر جدت بالاطلاق عليك فان فعندما  
تعجب عترة من حسن الفاضل ومنطقه وأضمر في نفسه أن قدر عليه يتمتع ويطلقه ثم أنه أراد  
أن ينشده شيئا من أشعاره فاذ دحم عليه مقالة فقال له يا وجة العرب أنا قصايدى كثيرة في  
مدان خطيرة وقد أجزت شيء أشدك منها حتى تبقى إذا سمعتها تخبر الركبان عنها

ولكن قل أنت شيا وأسمع الجواب واقطع على نفسك بما تسمه من الخطاب فقال له طرقة صدقت فيما تقول فاسمع من الله صاعدا ما أقول قال الراوى صلوا يا حاضرين على طه الرسول وكانت سائر الفرسان والأبطال تضرب بفصاحة طرفه الامثال وقد ورد في التفسير قول الله تعالى حكاية عن سيدنا سليمان بن داود عليهما السلام لما دعا ربه أن يخفى أمره عن الجن في موته فبقى ثمانين يوما منتكنا على عصاته وهو نائم فلما سوست العصا سر سيدنا سليمان على الأرض ميتا لقول الله تعالى فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل جسده أي عصاته فلما خربت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين ففسرت المفسرون عن هذه القصة وأسم السائه فوجدوها في قصيدة طرفه بن العبد البكري قال الراوى فهذا ما كان من التفسير وما ذكره الملك القدير وأما ما كان من طرفه فانه قال في آخر الكلام أعلم يا أبا الفوارس أن لي قصيدة معلقة على البيت الحرام لم يعمل أحد مثلها من الأنام فقال له عتزا اسمعنى هذا القصيدة حتى أسمعها وأقيسه على شكلها وانظر إلى هذا الكلام الذى تزعم أن أحدا ما قال مثله من الأنام .

( فقال هذه القصيدة الدالية لطرفة بن العبد البكري المعلقة على البيت الحرام التى أنشدتها عترة حين أراد أن يعلق قصيدته ويلحق بآرباب القصاحة الذى لا يعلق له قصيدة إلا الذى لا يكون فوق نسبه نسب ولا أعلمه حسب )

لخولة أطلال ببرقة شهيد	تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد
وقفا بها صحنى على مطيهم	يقولون لا تمك أوى وتجلد
كان حدوج المالكية غدوة	خلانا سقين بالنواصف من دد
عدولية أو من سفين ابن يامن	يجور بها الملاح طورا ويبتد
يشق حباب الماء حيزومها بها	كما قسم الرب المقابل باليسد
وفي الحى أحوى ينفض المردشادن	مظاهر سمطى لؤلؤ وزرجد
خذون تراعى ربربا بخميطة	تناول أطراف البريدى وتردى
وتيسم عن المى كان منورا	تخلل حر للرمل دعص له ندى
سفته آية الشمس إلا لثاته	أسف ولم تمكدم عليه بأئمد
ووجه كان الشمس القى رداءها	عليه نقى اللون لم يتخذد
وإنى لا مضى لهم عند احتضاره	بموجاء مرقال تروح وتفتد
أمون كالواح الان نصاتها	هى لاحب كانه ظهر برجد

سفنجة تبرى لازعر أريد  
وظيفا وظيفا فوق مور معبد  
حدائق مول الأسرة أغيد  
بذى خصلات روعات أكاب ولد  
حفاية شكا في العسيب بمرد  
على حشف كالشن بال مجدد  
كانهما بابا متيف بمرد  
وأجرة لوت بدأى متضد  
وأطرقى تحت صلب مؤيد  
تمر بسلمى داليج متشدد  
لتسكتنف حتى تشاد بمرد  
بعيدة وخد الرجل مواردة اليد  
لها عضدها في سقيف مسند  
لها كنفها في معالى مصعد  
موارد من خلقاء في ظهر قرد  
كسكان بوصى بذجلة مصعد  
وعى الملتقى منها إلى حرف مبرد  
كسبت الباني قده لم يجرود  
بكهفى حجاجى صخرة قلت مورد  
كهكولى مذعورة أم فرقد  
لهجس خفى أر لصوت مندد  
كعسامتى شاة بجوهل مفرد  
كمرداة صخر فى صفمح مصعد  
عقيق متى ترجم به الأرض تزدد  
مخافة سلوى من القند محصد  
وغامت بضبعها نجاء الحفيدد  
إلا ليقنى أهدبك منها وأفتدى  
مصاها ولو أمسى على غير مرصد  
عنيت فلم أكسل ولم أتبلد

جالية وجناء تردى كانها  
تبارى عتافا ناجيات وأتعت  
تربت القمين فى الشول ترتعى  
ترجع إلى صوت المهيب وتتقى  
كان جناحى مضرحى تكنفا  
فظلورابه خلف الزميل وتارة  
لها فتعدان أكل النحض فيهما  
وطى محال كالحنى خلوفه  
كان كنى مناة بكنفانها  
لها مرفقان أفتلان كأنها  
كقنطرة الروى أقسم ربا  
صهاية العثون موجدة القرى  
أمرت يداها قتل شزر وأجنت  
جنوح دفاق عدل نم أمرعت  
كان غلوب التسع فى دأياتها  
طلع نهاض إذا صعدت به  
وججمة مثل الملاة كأنما  
وخد كه طاس الشأمى ومشفر  
وعينان كالمارين استكنتا  
طحوران عوار القذى فتراهما  
وصادقتا سمع التوجس للسرى  
مؤلتان تعرف للعتق فيهما  
وأروع نباض أخذ ملعلم  
وأنظم مخروط من الألف مازن  
وإرشت لم ترقل وإرشت أرقلت  
وإن شئت سامى واسط السكور رأسها  
على مشاها أعضى إذ قال صاحى  
وجاشت إليه النفس خروفا وخالة  
إذا القوم قالوا من فنى خلت أنى

أحلت عليها بالقطيع فاجذمت  
 فذات كما ذات وليدة مجلس  
 ولست بحلال التلاع مخافة  
 فان تبعني في حلقة القوم تلقني  
 وأن يلتقي الحى الجميع تلاقني  
 تداهاى يبيض كالنجوم وقينة  
 رحيب قطاب الجيب منها رقيقة  
 إذا نحن قلنا اسمعنا انبرت لنا  
 إذا رجعت في صورتها خات صونها  
 وما زال تشرانى الخور ولذني  
 إلى أن تحامقني العشييرة كلها  
 رأيت بنى غبراء لا ينكروني  
 إلا أى هذا اللأى أشد الوغى  
 فان كنت لا تسطيع دفع مني  
 ولولا ثلاث هن من عيشة الفنى  
 فمنهن سبق العاذلات بشرية  
 وكرى إذا فادى المضاف مجنبا  
 وتقصير يوم الدجر والدجر العجب  
 كان البرين والدعاج علت  
 كريم يروى نفسه في حياته  
 أرى قبر نحام نجمل بماله  
 ترى جثوتين من تراب عليهما  
 أرى الموت يعتام السكرام ويصتفي  
 أرى العيش كنزا ناقصا كل ليلة  
 لمعرك إن الموت ما أخطأ الفنى  
 يلوم وما أدرى علام يلومنى  
 قال أراى وابن عمى مالكا  
 وأنى من كل خير طلبته  
 على غير شيء قلته غير أنى

وقد خب آل الامعز المتوقد  
 ترى رها أذبال سحل مدد  
 واسكن متى يسترفد القوم أرفد  
 وأن تتمسنى في الحوائذت أعطد  
 إلى ذروة البيت الشريف المصمد  
 تروح إلينا بين برد ومجسد  
 بحس الندامى بضعة المتجرد  
 على رسلها مطروقة لم تشدد  
 تجاوب أظآر على ريع رد  
 ويسى واتفاقى طريقي ومثلد  
 وأفردت أفراد البعير المعبد  
 ولا أهل هناك الطرف الممدد  
 وأن أحضر الذات هل أمت مخذ  
 فدعنى أبادرها بما ملكت يدي  
 وجدك لم أحفل متى قام عود  
 كميت متى ماتعل بالماء تزيد  
 كسيد الغضى نهته المتورد  
 بيهكة تحت الخيام المعبد  
 على عشر وخروج لم يخضد  
 سيعلم إن متناغدا أينما الصدى  
 كقبر غوى في البطالة مفسد  
 صفائح صم من صفيح مضعد  
 عقيلة مال الفاحش المتشدد  
 وما نقص الأيام والدهر بنقد  
 السكاطول المرخى والباء باليد  
 كالامنى في الحى قرط بن معبد  
 متى أدن منه ينأى عني ويعد  
 كانا وضعناه إلى رمس ملحبد  
 نشدت فلم أغفل حمولة معبد

وقربت بالقربي وجدك أنه  
وإن أدمع للجلي أكن من حماها  
وإن يقذفوا بالقذع عرضك أسقمهم  
بلا حذب أحدثه وكمحدث  
فلو كان مولاي أمرا هو غيره  
ولكل مولاي امرؤ هو خالقي  
وظلم ذوى القربي أشد مضاضة  
قدرني وخلقني لأنني لك شاكر  
فلو شاء ربى كنت قيس بن خالد  
فأصبحت ذامال كثير وزارني  
أنا رجل الضرب الذى تعرفونه  
قالت لا بنفسك كشحى بطالة  
حسام إذا ما قتت منتصرا به  
أخى ثقة لا يفتنى عن ضريبة  
إذا ابتدر القوم السلاح وجدتنى  
وبرك هجود قد أثارى الخافى  
فرت كهات ذات خيف جلالة  
يقول وقد تز الوظيف وساقها  
وقال إلا ماذا تقول بشارب  
وقال ذوره إنما نفعها له  
فظل الاماء يملن حوارها  
فان الت فانهين بما أنا أهله  
ولا تجعلننى كامرى ليس همه  
بطيء عن الجلى سريع إلى الحنا  
فلو كنت وغلا فى الرجال لصرفى  
ولكن ننى عنى الرجال جراتى  
لعمرك ما أمرى عد بغمة  
وبوم حبست النفس عند عراكها  
على موطن يخشى الفقى عنده الردى

متى يدع أمر للنكيسة أشهد  
وأن ياتك الأعداء بالجهد أجهد  
بكأس حياض الموت قبل التهدد  
هجانى وقد فى بالشكاة ومطود  
لفرج كبرى أو لا نظرنى غد  
على الشكر والتسأل أو أنا مقتد  
على المرء من وقع الحسام المهند  
ولو حل يلقى نائيا عند ضرغد  
ولو ساء ربى كنت همروبن مرند  
بنون كرام سادة لمسود  
خشاش كرام الحية المتوقد  
لعضب وقيق الشفرتين مهند  
كفى العود منه البدء ليس بمعند  
إذا قيل مهلا قال حاجزه قد  
منيعا إذا بكت بقائمه يد  
بواديهام أمشى بمعضب مجرد  
عقيلة صيخ كالويل يلسدد  
الست ترى أن قد أبيت بموئد  
شديد علينا بغيه متعند  
والا تكفوا قاضى البرك يردد  
ويسمى علينا بالسديف المسرهد  
وشقى على الجيب يا ابنة مبيد  
كهى ولا يغنى عنائى ومشهد  
ذلول باجماع الرجال ملهد  
عداوة ذى الاصحاب والمتوحد  
عليهم وأقدامى وصدقى ومجند  
نهارى ولا لى على سمرمد  
حفاظا على عوراته والتهدد  
من يعترك فيه الفرائص ترعد

واصفر مضبوح نظرت حواره على النار واستودعت كف بمجد  
ستبدى لك الأيام ماكنت جاهل ويأتيك بالأخبار ما لم تزود  
ويأتيك بالأخبار ما لم تبع له بتاتا ولم تضرب له وقت موعد  
قال الراوى فلما فرغ طرفه من كلامه بوقد بدأ فى قوله وأنى فيها بكلام مفيد وبما قاله من  
ذلك الكلام المناسب فقال له عتتر ما قصرت فيا به نطقت من هذه الايات ولكن عند  
تعليق قصيدتى وإشادها يعرفوا بينهما السادات وهذا كلا جمعته على أنت طول المدا  
فى الايام ولكن هات شئ على البديهة وبعد ذلك أتجالد أنا وأنت بالسيوف حتى تشهد  
معمرسان والسادات لاحدنا بالفروسية والشجاعة والبراعة أو يفتضح بأسره بين هؤلاء  
الشجعان فى الميدان فقال طرفه للعرب الكرام وكأننى بآبن القتام أعجز عن كلام أقوله  
فى هذا المقام ثم أنه أشار بقول .

ولقد سريت فى الظلام بمعشر جلد من الفتيان غير مثقل  
من حمل به وهن عواقر حل النطق فكمن غير مهبل  
وميراً من كل نهبة حائض وفساد مرضعة وداء مغولى  
حملت به فى ليلة مسرورة كرها وعقد نطاقتها لم يحل  
وأنت به جيش الحياة بمنطق سهر ما نام ليل الهوجل  
وإذا نظرت إلى أسرة وجهه برقت كبرق العارض المتل  
صعب العريكة لاينا جنانه ماضى للعزيمة كالحسام الفصيل  
يحمى الحریم إذا تكون كريمة وإذا هموا نزلوا فتم المنزل

قال الراوى فلما سمع عتتر من طرفه هذه الرايات علم أنه من الفصاحة والمعرفة فى مقام  
السادات فقال طرفه هل سمعت هذا المقال يا ابن الاندال يا عرف قدرك قبل أن تعض  
أطراف الاتامل فقال له عتتر أعد مزوجى أهلكتك الهوايل وتولى على عنقك البلاء  
العاجل فو الله لا تدرك بين هؤلاء الجحافل ثم أنه مخرخ فيه صوتا مثل الرعد  
النازل فرفعت الخيل رؤسها واضطربت منها المفاصل وقال له باطرف وما فى هذا الذى  
خلته وذكرته من الفخر والمعرفة أنها ذكرت أنك قطعت الفلوات مع رفيق صفتة هذه الصفة  
فى هذا الكلام ما تستحسنه السادات الكرام فانا إذا خضت ببحر الظلام وسائر النجوم  
فى حندس القتام فما أستمتع معى غير هذا الحسام الصمصام و أوانس فى سقرى غير  
لذا الرع المعتدل القوام وساذكر لك فى هذا الوقت وآتيك به نظام لئلا يلحقك

العجب يا هذا الغلام أتعرف من كان حاضرا في هذا المقام إذا ذكرت لك شيئا من والنظام ما يقدر مثلك ولا من فصحاء العرب غيرك أن يتأظر أيباق ولا يقول مثل مقالاتي مع أنني قد سمعت من أيباتك في غير هذا المقام والذي أفوله أنا في هذه الساعة يصحير الخواطر والأفهام ولولا أنت أنيت في هذه الساعة بهذا المقال ما كنت أجابك بشيء بين هؤلاء الرجال ولكن الجا الأمر إلى الجواب على كل حال ثم أن عنتر الأسد الريال لما صدر بينه وبين طرفه ذلك المقال أنه يقول .

دع مامضى لك في الزمان الأول	وعلى الحقيقة ما تريد فعول
إن كنت أنت قطعت برا أقفرا	وسلكته تحت الدجا في جحفل
فأنا سربت مع الثريا مفردا	لامؤنسا إلى غير حد المنصل
وهجمت غابات الأسود فغضتها	والليل أسود من جفون الأكل
والبدر من فوق السماء بسوقه	ويسير سير الراكب المتعجل
والنسر نحو الغرب يرمى نفسه	في كاد يعثر بالسمك الأعزل
والغول بين يدي يخفي تارة	ويعود يظهر ضوء المشعل
بنواظر زرق ووجه أسود	وأظافر يشهن حد المنجل
فإذا رأت سيفي تضع مخافة	كضجيج نوق الحى عند المحمل
تلك اليبالى لو يمر حديثها	يوليد قد قوم شاب وسط المنزل
فأفهم ودع عنك الإطالة واقتصر	وعلى الطعان إذا اقتصرت فعول
واعلم بان الوقت ياتي عاجلا	وأن لم تدم على المقام الأول

قال الراوى فيها أنشد الأمير عنتر البطل الهام ذلك الشعر طرب طرفه بن العبد وقال له يالك من أسود ما أبلغك في الفصاحة والفروسية والله لأأملك عربية لكنك افتخرت على سائر عرب البرية لكن اسم العبودية درجة ردية ولولا ذلك لسمحت لك بتعلق القصيد وبلغناك ما لكن والله يا ابن السوداء ذلك منك بعيد لأن الموالى ما نقاس بالعبيد فقال له عنتر غرض بصرك يا ابن المذلول البليد ولا تهددني بالوعود الوعيد ونك والحرب بين هؤلاء الأبطال الصناديد حتى تنظر الفرسان في هذا الوقت من يبقى بمدد على الصعيد فقال له طرقة وبلبك يا ابن القوم الفجار والعبيد الأشرار تسكلك أمك وعدمك وأهلك اليوم أعرف قدرك وقس كلامك على نفسك قبل أن أحمد حسك وأسكنك رمسك قال فلما سدى عنتر منه هذا الكلام صار الغصاء في وجهة ظلام وهجم على طرفه مثل الأسد الضرم غام



وحمل عليه حملة من لا يخاف العواقب ولا يفكر في نزول التوائب فلما نظر طرفه إلى هذه  
المصائب استقبل خصمه استقبال من عرف أنه في مقام الأهوال والخضر وتيقن بحلول  
القضاء والقدر قال الراوى وما جالالا الاثنين إلا بمقدار ما عرف كل واحد منهما ما كان من  
صاحبه واحتز من طعنه ومضاربه حتى اختلقت بينهما طعنات متتابعات إلا أن عنتر كان بالطفنة  
أسبق وطلب صدر خصمه لأجل ما في قلبه من الغيظ والحق وكان قد طعنه بعقب الرمح  
فأقلبه إلى الأرض بمدد فانقض عليه شديوب مثلى البلاء المصبوب وأوثقه كثاف وقوى منه  
السواعد والأطراف وساقه قدامة كاد أن يحل به التلاف (قال الراوى) ثم أن عنتر بعد  
ذلك الحال وهو في وسط الميدان صال وجال وقال أنا خاطف مهبج الأبطال أين من  
يطلب البراز أين بروم الحبيب قال فلما سمعت فرسان الغن منه ذلك النداء فامنهم إلا من  
غدا وطلب الاعتدا وتقدم كل منهم يطلب الحرب والكفاح فسيقههم إلى ذلك الداهية  
الدعما والمصببة العظما المسمى زهير ابن سلمى قال الراوى لهذا المقال وكان زهير هذا  
بطالا من الأبطال وقيل لمن الأفيال لا يخاف الموت فطلب عنتر مثل النار المحرقة أو الصاعقة  
المبرقة وكان م قصبة بمحلة القصايد المعلقة ونادى بعنتر عبد ما غاربه وقال له ويا ابن  
الأمأما كمالك ما أنت عليه من الصلالة والأعمى حتى تمد يدك إلى الكواكب الذى فى السما  
ألم تعلم أنه عليك وعلى قومك ما تمأ إذا حمل عليك زهير بن أبى سلمى فقال له عنتر أعديا ابن  
الذليل الأعمى واليو أزل بك العدماء فدوئك والحرب يا ابن الاوغاد فقال له زهير بن أبى  
سلمى والله يا ابن الامأما أجول معك حتى نسمع قصيدتى التى هى معلقة على البيت الحرام حتى  
تموت فى نفسك بلا حرب ولا صدام فلما سمع عنتر ذلك الكلام قال يا لعرب الكرام أنت  
الآخر من أصحاب القصايد المعلقة فانهم يا ابن الاموات فقال عنتر لا اخذ منك الحركات  
وأجعلك مدد فى القلوات فاسرع وأنشد شيئا منها وأسمع الجواب قبل أن تاكل لحمك الوحوش  
والسكلاب فلما سمع زهير ابن أبى سلمى ذلك الخطاب حاز فى أمره وضافت به الأسباب  
ولا قدر أن يرد عليه جواب ذلك أشار إلى عنتر البطل المهاب وأنشد يقول :

( هذه القصيدة ليمية لزهير بن أبى سلمى المزدنى فصيح بنى مازن وهى التى

معلقة على البيت المحرام وهو الثانى من أصحاب القصائد المعلقة يريدون

أن يمنعوا عنتر عن تعليق القصيدة واسمعة قصيدته وهى هذه )

أمن أم أوفى دمت لم تكلم بحومانة الدراج فالتمشلم  
ودار لها بالرفقين كأنها مراجيح وشم فى نواشر معصم

وبها العين والارام يمشين خلفه  
وقفت بها من بعد عشرين حجة  
أما في سفعا في معرس مزجل  
فلما عرفت الدار قلت لربها  
تبصر خليلي هل ترى من عمائن  
جعلنا القناني عن يمين وحرته  
علون بأنماط عتاق وكلة  
ووركن في السوبان يعوبان منته  
بكرن بكورا واسنحون بسحرة  
وفين ملهى للطفيف ومنظر  
كان فتاة العهن في كل منزل  
فلما وردن الماء زرقا جماعه  
ظهن من السوبان ثم جزعنه  
فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله  
يمينا لنعم السيدان وجدتما  
تدار كتبا عيسا وذبيان بعدما  
وقد قلتما أن تدرك السلم واسعا  
فأصبحتا منها على خير موطن  
عظيمين في عليا معبد هدينا  
تعنى السكوم بالمشين فأصبحت  
ينجمها قوم لقوم غرامة  
فأصبح يحرق فيهم مق تلادكم  
ألا أبلغ الاخلاف عنى رسالة  
فلا تسكنن الله ما في نفوسكم  
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر  
وما الحرب إلا ما علمتم وذقم  
لتحرككم عرك الرجا بشقاها  
فتنتج لكم غلمان أشام كلهم

واطلاؤها ينهضن من كل مجثم  
فلأيا عرفت الدار بعد توهم  
وتويا كجدم الخوض لم يتلم  
ألا أنعم صباحا أيها الربيع واسلم  
تحملن بالعبا من فوق جرهم  
وكم بالقناني من محل ومحرم  
وراد حواشها مشاكة الدم  
عليهن دل الناعم المتنعم  
فهن وادى الرس كاليد للقم  
أنيق لعين الناظر المتوسم  
زلن به حب القنا لم يحطم  
وضعن عصي الحاضر المتخيم  
على كل قني قشيب ومغام  
رجال بنوه من قريش وجرهم  
على كل حال من سخييل ومبرم  
تفانوا ودقرا بينهم عطر منشم  
بمال ومعروف من القول نسلم  
بعيدين فيها من عقوق ومأم  
ومن يستبح كنزا من المجد بعظم  
نجما من ليس فيها بمحرم  
ولم يهرقوا بينهم مله محجم  
مغانم شتى من أقال مزجم  
ودبيان هل أقسمتم كل مقسم  
ليتخفى ومهما يكتم الله يعلم  
ليوم الحساب أو يعجل فينقم  
وما هو عنها بالحديث لم رجم  
وتلتج كشافا ثم تلتج فتيتم  
كأحر عاد ثم توضع فتتظم

فتغلل لكم مالا تغل لاهلها  
 لعمرى لهم الحى جر عليهم  
 وكان طوى كشعا على مستكته  
 وقال ساقضى حاجتى ثم اتقى  
 فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة  
 لدى أسد شاكى السلاح مقدف  
 جرى متى يظلم يعاتب بظلمه  
 رعوا ظلامى حتى إذا تم أوردوا  
 فقصوا منايا بينهم ثم أصدروا  
 لعمرى ماجرت عليهم رماهم  
 ولا شاركت فى الموت فى دم نوفل  
 فكلا أراهم أصبحوا يعلقونه  
 لحي حلال يعظم الناس أمرهم  
 كرام فلا ذو الضعن يدرك نيله  
 شمتت تسكليف الحياة ومن بعش  
 واعلم ما فى اليوم والامس قبله  
 رأيت المنايا خبط عشواء من تصب  
 ومن لم يصانع فى أمور كثيرة  
 ومن يجعل المعروف من دون عرضه  
 ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله  
 ومن يوف لا يندم ومن يهد قلبه  
 ومن هاب أسباب المنايا يلته  
 ومن يجعل المعروف فى غير أهله  
 ومن يعص أطراف الزجاج فانه  
 ومن لم يزد عن جوضه بسلاحه  
 ومن يذرب يحسب عدوا صديقه  
 ومهما يكن عند امرى من خليفة  
 لسان القتي لصف ونصف فواده

قرى بالامراق من فقير ودرهم  
 بما لا يؤاتيه حصين بن ضمضم  
 فلا هو بداها ولم يتقدم  
 عدوى بالف من ورانى ملجم  
 لدى حديث ألفت وحلها أن قشعم  
 له ليشد أظفاره لم تغلم  
 مربا والا يسد بالظلم بظلم  
 عار تغرى بالسلاح وبالدم  
 إلى كلاء مستوبل متوخم  
 دم ابن نهيك أو قتل المثل  
 ولا وهب منها ولا ابن الخزم  
 ضيحات مال طالعات بمخرم  
 إذا طرقت البالى بمعظم  
 ولا الجارم الجاني عليهم بمسم  
 ثمانين حولا لا أبالك يسام  
 ولكن عن عزم ما فى غدعم  
 تمته ومن تخطى بعمر فيهرم  
 يضرس بانياب ويوظا بمسم  
 يفره ومن لا يثق الشتم يشتم  
 على قومه يستعن عنه ويسدم  
 إلى مطئن البر لا يتجمجم  
 وإن يوق أسباب السماء بسلم  
 يكن حده ذما عليه ويندم  
 يطيع العوالى ركبت كل لهزم  
 يهدم ومن يظلم الناس يظلم  
 ومن لا يكرم نفسه لا يكرم  
 وإن خالها تحفى على الناس تعلم  
 فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وان سقاء البيخ لا حلم عنده . وان الفقى بعد السفاهة يحلم  
 سألنا فاعطيتم وعندنا فعدتم . ومن أكثر التسأل يوما سيحرم  
 قال الراوى فلما فرغ زهير بن أبى سلمى من هذه الايات تعجب عنتر من تلك المقاتلات وقال  
 له يا واجه العرب والله إن هذه فصاحة بالغة ولكن قد بلغت علو المرتبة ولكن إذا عقلت  
 قصيدتى على البيت الحرام وسمعوها العرب السكرام فينظروا من هو منا أفصح لسان وأبلغ معانى  
 فى البيان ثم أن عنتر الفارس السكرا رحل على زهير حملة رجل جبار لا يبالى بعواقب الاخطار  
 وكذلك الآخر حمل عليه وما زال الاثنان على ذلك العيار قدر ساعة من انهما حتى انقد  
 عليها الغبار وبعدها اختلف بينهما طعنتان صائبتان فكان السابق باطعنه عنتر إلا أنه قد أفلب  
 نخ الرمل إلى وراه وطعن زهير فى صدره القاء فى الفلانة من عليه شيدوب مثل ربيع الجبوب فاوثقه  
 كئاف وقوى منه السواعد والاطراف وبعدها جال عنتر وطلب البراز وإذا قد برز إليه  
 فارس من الفرسان يقال له لبيد بن ربيعة العامرى وكان الاخر من أصحاب القصائد المعلقة  
 التى على البيت الحرام فلما صار قد ادم عنتر البطل الهام قل ل والله يا أبا الفوارس لو كنت  
 من أصحاب الانساب العايات كنا أدخلناك فى حساننا ونحسب من أصحاب القصائد المعلقة  
 ولكن أنت عبد معلول النسب فقال عنتر وكانك أنت من أصحاب القائد المقاتلات قال له  
 بلى يا ابن الاموات قال له اسمعنى منها شئ حتى أقبسها على غيرها وبعدها أتجالدانارا ياكفى  
 الطعان بين هؤلاء الفرسان وينظر وامن هو أثبت منا جنان وأفصح لسان فقال لبيد اسمع  
 والطاعة ثم أنه أنشد وجعل يقول .

( هذه القصيدة الهائية للبيد بن ربيعة العامرى الذى أسبغها إلى عنتر وهو الثالث )  
 ( من أجل القصائد المعلقة على بيت الله الحرام )

عفت الديار محلها فقسامها	من تأبد غوطها فرجامها
قدافع الربا عرى رستمها	خلقا كما ضمن الوحى سلامها
دمن نجرم بعد عهد أنيسها حجج	خلون حلالمها وحرامها
رزقت مراييع النجوم وصاحبها	ودق الرواعد حودها فرهامها
من كل سارية وغاد مدجن	وعشية متجاوب أروامها
فعلا فروع الايقان وأطفلت	بالجهلتين ظباؤها ونعابها
والعين ساكنة على أطلالها	عوذا تأجل بالنضاء بهاءها
وجلا السيول عن الطلول كأنها	زبر تجدد متونها أفلامها

أورجع واشمة أسف نورها  
فوقمت أسألها وكيف سألنا  
عربت وكان بها الجميع فابكروا  
شافتك ظعن الحى حين تحملو  
من كل محفوف يظل عصيه  
زجلا كان نجاج توضح فوقها  
حفرت وزايلها السراب كلنا  
بل ما نذكر من نوار وقد نأت  
مرية حلت بغيرد وجاورت  
بمشارق الجبين أو بحجر  
فصواتي إن أيمت لظنة  
فأقطع لبانة من تعرض وصله  
واحج المجامل بالجزيل وصرمه  
بظلمج أسفار تركن بقية  
وإذا تغلى الى لجها وتجسرت  
فلها هباب فى الزمام كما  
أو ملمع رثت لاحقب لاح  
يعلوها حذب الاكام مسجج  
باحزة التليوت رياة فوقها  
حتى إذا سلخا جهادى ستة  
رجعا بامرهما الى ذى ذى مرة  
ورمى دوايرها السفا وتهيجت  
فتنازعا سبطا بطير طلاله  
مشموله عثك بنابت عرّج  
فمضى وقدمها وكانت عادة  
فتوسطا عرض لىرى وصدنا  
محفوفة وسط اليراع يظلمها  
خلساء ضيعت الفرير فلم يزل

كففا تعرض فوفين وشامها  
صا خوارس ما بين كلامها  
منها وغودر نوبها وثامها  
فتكئسوا نطنا تصر خيامها  
زوج عليه كلة وقرامها  
وظباء وجره عطفأ أراها  
أجزاع بيشة أثلمها ورضالها  
وتقطعت أسبابها ورماءها  
أهل الحجاز فإين منك مرامها  
فتضمنتها فقدم فرخاها  
فيها وخاف الفهر أو طلخاها  
ولشر واصل حلة صرامها  
باق إذا طلعت وزاغ قوامها  
منها فاحقق صلبها وسناها  
وتقطعت بعد الكلال خطاها  
صبياء حف مع الجنوب جهامها  
طرد الفحول ضرورها وكدامها  
قد زابه عصبانها ووحامها  
قفرا المراقب خرفها آرمها  
جزءا فطال صيامه وصيامها  
حصد ونجح صريمه برامها  
ريح المصايف سومها وسهامها  
كدخان مشعلة يشب ضرامها  
كدخان نار ساطع أسنامها  
منه إذا هى عرضت أفندامها  
مسجورة متجاوز أفلامها  
منه مصرع غابة رقيامها  
عرض الشقائق طيفها وبغامها

للمفر فهد تنازع شلوه  
صادق منها غرة فأصينها  
باتت واسبل واكف من ديمة  
يعلو طريقة متنها متواتر  
يحتاف أصلا قاله متنبذا  
وتضىء في وجه الظلام منيرة  
حتى إذا انمحسر الظلام وأسفرت  
عليه تردد في نهاء صعايد  
حتى إذا بدت وأسحق حائق  
وتواجست ز الأندلس فراعها  
فعدت بكل الفرجين تحسب أنه  
حتى إذا يئس الرماة وأرسلوا  
فلحقن واعتكرت لها مدرية  
لندودهن وأيقنت إن لم تزد  
فتمقصت منها كساب فضرجت  
فذلك إذا رقص اللوامع بالضحي  
أفضى اللبانه لا أفرط رية  
أولم تكن تدرى فوار بأنى  
ترك أمكنة إذا لم أرضها  
بل أنت لا تدرين كم من ليلة  
قلبت سامرها وغاية تاجر  
أعلى السبام بكل أدكن عائق  
وصوبوح صافية وجندب كريمة  
بادرت حاجتها الدجاج بسحرة  
وغداة ريح قد وزعت وقوة  
ولقد حيت الحمى تحمل شكنى  
بغفلوت مرتقبا على ذى هبوة  
أسهمت وانتصبت كجذع منيفة

غيش كواسب لاين طامها  
إن المنايا لا تطيش سهامها  
يروي الخائل دائما تسجامها  
في ليلة كفر النجوم غاما  
بعجيب انقاء يميل هياما  
كجوانه البحرى شل نظامها  
بكرت تزل عن الثرى أزلاما  
سبع توائم كاملا أياها  
لم يسله إرضاعها وفطامها  
عن ظهر عيب والأندلس سقامها  
مولى الخفاة خلفها وأمامها  
غضنا دراجن قافلا أعصامها  
كالسهرية حدها وتامها  
إن قداحهم من الخوف حملها  
يدم وغودر في المكر سخامها  
وأجذب أردية السراب أكمامها  
أو أن يلوم بحاجة لواها  
وصال عقد حبال جدامها  
أو يمتلق بعض النفوس حمامها  
طلن لذبد لهاها وندامها  
وافيت إذا رفعت وعز مدامها  
أوجوبة قدحت ونض ختامها  
يموتر تأنى له لإهاها  
لأهل منها حين هب نياها  
قد أصبحت بيد الشمال زمامها  
فرط وشاحى إذا غدوت لجامها  
خرج أعلامهن قساها  
جرداء يحضر دونها جرامها

رفعتها طرد التمام وشله  
 فلفت رحلتها وأسبل نحرها  
 ترقى وتظن في العنان وتلتحي  
 وكثير غرباؤها وبجولة  
 غلب تشذر بالدخول كأنها  
 أنكرت باطلها وبؤت بحقها  
 وجزور أسيار دعوت لحنها  
 أدعو بهن لعافر أو مظفل  
 فالصيف والجار الجنيب كأنما  
 تأوى إلى الاطناب كل رزية  
 ويكللون إذا الرياح تناوحت  
 إنما إذا التقت المجامع لم يزل  
 ومقسم يعطى العشيرة حقها  
 فضلا وذوكرم يعين على الندى  
 من معشر سنت لهم آباؤهم  
 لا يطيعون ولا يبور فعالمهم  
 فاقنع بما قسم المليك فانما  
 وإذا الامانة قسمت في معشر  
 فبني لنا بيتا رفيعا سمكة  
 وهم السعاة إذا العشيرة أفضعت  
 وهم ربيع الدجاور فبهم  
 وهم العشيرة أن يعطى حاسد

حتى إذا سخنت وخف عظامها  
 وابتل من زبد الحميم حزامها  
 زرد الحمامة إذا جد حمامها  
 ترجى نوافلها ويخشى ذامها  
 جن البدى رواسيا أقدامها  
 عندى ولم يفخر على كرامها  
 بمفلق متشابه أجسامها  
 بذلت لجميع الجيران لحامها  
 هبطا تبالة مخضبا أعضامها  
 مثل البلية قاصر أهدامها  
 خلجا تمد شوارعا أيتامها  
 منا لواز عظيمة جسامها  
 ومقدم لحقواقها هضامها  
 سمح كسوب رغائب عامها  
 ولكل قوم سنة وأمامها  
 إذ لا يميل مع الهوى أحلامها  
 قسم الخلائق بيننا علامها  
 أو فى بأوفر حظنا قسامها  
 فما إليه كهلها وغلماها  
 ومموا فوارسها وهم حكماها  
 والمرمات إذا تطاول عامها  
 أو أن يميل مع العدو لثامها

فافرخ ليدي بن ربيعة العامري من إنشاده طرب عنت من رقة قوافلها وقال له يا وجه العرب أنا أعلم  
 أن هذا الكلام الذى قد جمعت في أيام وشهور ولكن هات شيئا يقال في هذه الساعة على البديهة ثم  
 أنه حمل عليه ومات بقتل العنان وكزه بعقب الرمح وتركه ملقى على الصحصاحان فانقض  
 عليه شيدوب وأربعة تناف رقى منه السواعد والأطراف ثم أن عنت بعد ذلك الحال صاله  
 وجمال وتسكنى وقال أنا خاطف مهج الأبطال أين من يطلب اليرازم الزوال أين رأى الحرب

(م ١١ - ج ٣٠ - عنت)

والغزال فلما سمعت فرسان البين منه ذلك النداء قام منهم إلا من غدا فطلب الاعتداء وهزوا بأكفهم  
سمير الزماح وتقدم كل منهم يطلب الحرب والكفاح فسبقتهم إلى ذلك عمرو بن كلثوم فتعالى وكان  
بطلا من الأبطال لا يخاف الموت ولا يرهب الفوت فطلب عتزمثل النار الحارقة أو الصاعقة  
البرقة وكان عمرو له قصيدة بجملة القصائد المعلقة ونادى به وأراد أن يشفي قلبه منه وبعد ذلك يحمل  
عليه فيلقاه في الصدام فقال له وملك يا ابن الأندال ما كفك ما أنت عليه من الضلال حتى  
تطلب أن تنال منازل السادة الأبطال ألم تعلم أنه علي وعلى قومه يوم ميشوم إذا حمل  
حطيك عمرو بن كلثوم فقال له عترة أغد يا وجه اليوم ويا قبيح الخرطوم قبل أن أرغم منك  
معاطس هذا الأنف المرغوم واليوم أنزل بك وعن معك الشر والهموم وأحل بمن يفعل  
بقعا لك الغموم فدونك والصدام يا هذا قمصر المحروم قدام من يسقيك كأس السموم  
فقال له عمرو بن كلثوم وقد زاد به التيقظ والحذر وكاد أن يمرق ما عليه من الزرة والله  
يا ابن الأمة السوداء لاسقيك أنت وقومك كأس الرداء ولكن ما أسقيك كأس الشجاعة والفضاحة والأقدام  
تسمع قصيدتي التي هلتها إلى البيت الحرام لتعلم أنني من أهل الشجاعة والفضاحة والأقدام  
فلما سمع عترة البطل الهام ذلك السلام قال يا للعرب الكرام وكانك أنت الآخر من  
أصحاب القصائد المعلقة فان كذلك لا خدن منك الحركات فاسرع وأنشء شيئا منها  
لتسمع الجواب قبل ما تأكل لحك الوحوش والكلاب فلما سمع عمرو بن كلثوم ذلك الخطاب  
حار في أمره وضائق به الأسباب وأشار يذشد هذه الأبيات

هذه القصيدة النونية لعمرو بن كلثوم الذي افتخر بها في مقابلة عترة عند الصدام  
يذكر بها أيام بني تغلب ويفتخر بهم وهي أحد المعلقة السبع على البيت الحرام  
ألا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقى خمور الاندرينا  
مشعشة كأن الحصن فيها إذا ما الماء نالها سخينا  
تجهور بذى اللبابة عن هواه إذا ما ذاقها حتى يلبينا  
تري القمع للشهيج إذا أمرت عليه لما له معها مهينا  
سببت السكاس عند أم عمرو وكان السكاس مجراها اليمينا  
وما شر الثلاثة أم عمرو بصاحبك الذي لا تصحبينا  
وكاس قد شربت ببعليك وأخرى في دمشق وقاسر بنا  
وإنا سوف قد كئنا المنايا مقدرة لنا ومقررينا  
قضى قبل التفريق يا طعينا نخبرك باليقين ونهرينا  
قضى لسألك هل أحدثت حرما لو شك البين أو حنت الامينا



عيوم كريمة ضربا وطينا  
 وإن عدا أوان اليوم رهن  
 تركك إذا دخلت على خلاء  
 أخراعى عيطل ادماء بكر  
 نديا مثل حق العاج رخصا  
 عومتى لذه سمقت وطلبت  
 يوما كمة يضيق الباب عنها  
 وساريت بلنط أو رخام  
 فما وجدت كوجدى أم سقب  
 ولا شمعاه لم يترك شقاها  
 تذكرت العصا واشتقت لما  
 غا عرضت الهامة واشمخرت  
 أباهند فلا تعجل علينا  
 باننا نورد الرايات بيضا  
 وأيام لنا غر طوال  
 وسيد معشر قد توجوه  
 تركنا الخيل عاكفة عليه  
 وأزلنا البيوت بدى طلوح  
 وقد هرت كلاب الحى منا  
 حتى ننقل إلى قوم رحانا  
 يكون ثمالها شرق نجد  
 غزلن منزل الاضياف منا  
 قرينا كم فجعنا قراكم  
 نعم أناسنا ونهف عنهم  
 نهال من ما تراخى الناس عنا  
 بسمر من قنا الخطى لدن  
 تشق بها رؤس الخيل شقا  
 وأن الضغن بعد الضغن يبدو

أفر به مواليك العيون  
 وبعد غد بما لا تعلمينا  
 وقد أمنت عبون الكاشحين  
 هجان اللون لم تقرأ جنينا  
 حصانا من أكف اللامينا  
 روادفها تنوء بما ولينا  
 وكنسها قد جنت به جنونا  
 ين حشاش حليهما ريلنا  
 أضلته فرجعت الحيننا  
 لها من تسمه الا جنينا  
 رأيت حولها أصلا حدينا  
 كاسيا فبأيدى مصلتنا  
 وانظرنا نخبرك اليقيننا  
 ونصدر من حرا قد رويننا  
 حصينا الملك فيها أن نديننا  
 بتاج الملك يحمى المحجريننا  
 مقلدة أعتها صفونا  
 إلى الشامات تنفى الموعدينا  
 وشذ بنا قنادة من يلينا  
 يكونوا فى اللقاء لها طحيننا  
 ولهوها قصاعة اجمعينا  
 فاعجلنا القرى أن تشتمونا  
 قبيل الصبح مرادة طحونا  
 وتحمل عنهم ما حلونا  
 ونضرب بالسيوف إذا غشيننا  
 ذوابل أو ببيض يختلينا  
 ونختلب الرقاب فيختلينا  
 عليك ويخرج الدماء الدفيننا

نطاعن دونه حتى يبيننا  
عن الأحفاض يمنع من يليننا  
فسا يدرون ماذا يتقونا  
غاريق بآبدى لاعيننا  
خضين بارجوان أو طليننا  
من الهول المشبه أن يكونا  
محافظة وكنا السابقيننا  
وشيب في الحروب مجربينا  
مقارعة بينهم عن بفيننا  
فتصبح خليلنا عصب تبيننا  
فمنعن غارة متلبيننا  
تدق به السهولة والحزونا  
تضعضنا وأنا قد وئينا  
فنجعل فوق جبل الجاهليننا  
نكون لقياسكم فيها قطيننا  
تطيع بنا الرشاة وتزدرينا  
متى كنا لأمك مقتوننا  
على الأعداء قبلك أن تليننا  
وولته عشو زنة زبوننا  
نشج قفا المثقف والجبيننا  
بنقص في خطوب الاولينا  
أباح لنا حصون المجدذينا  
زهيرا نعم ذكر الذائريننا  
بهم نلنا تراث الا كرميننا  
به نحى ونحى المحجريننا  
فاى المجد إلا قد ولينا  
تجذ الحبل أو نقص القرينا  
وأوقاهم إذا عقدوا يميننا  
رفدنا فوق رفد الرافديننا

ورثنا المجد قد علت معد  
ونحن إذا عماد الحى خرت  
نجز رؤسهم فى غير بر  
كان سوفنا منا ومنهم  
كان ثيابنا منا ومنهم  
إذا ماعى بالاسناف حى  
نصينا مثل رهوة ذات حد  
يشبان يرون القتل مجدا  
حديا الناس كلهم جميعا  
فاما يوم خشيننا عليهم  
وأما يوم لانخشى عليهم  
برأس من بنى جشم بن بكر  
ألا لا يعلم الأقوام أنا  
ألا لا يعلم أحد علينا  
بيدى مشيئة عمرو بن هند  
بأى مشيئة عمرو بن هند  
تهددنا وأوعدنا رويدا  
فان قناتنا يا عمرو أعيت  
إذا عض بها اشمزت  
عشو زنه إذا انقلبت أرنت  
فهل حدثت حشم فى ابن بكر  
ورثنا مجد علقمة بن سيف  
ورثت مهللا والخير منه  
وعنابا وكثوما جميعا  
وذا البرة الذى حدثت عنه  
ومنا به الساعى كليب  
متى تعقل قريفتنا بجبل  
وتوجد نحن أمنعهم ذمارا  
ونحن غداة أوقد فى خرازى

ونحن الحابسون بذى أراطى  
 وكنا الایعتین إذا التقینا  
 فصالوا صولة فیمن یلهم  
 فأبوا بالنهاب وبالسبايا  
 الیکم بابنی بکر الیکم  
 ألما تعلوا منا ومنکم  
 علینا البیض واللب الیانی  
 إذا وضعت عن الانطال یوما  
 کان غصونهن متون غدر  
 وتحملنا غداة الروع جرد  
 وردن دوارعا وخرجن شمنا  
 ورثانن عن آباء صدق  
 علی آثارنا بیض حسان  
 أخذن علی بعولنن عهدا  
 لبستلبن أفراسا وبیضا  
 ترأنا بارزین وكل حی  
 إذا ما وحن یمشین الهوینا  
 یقن جیادنا ویقلن لستم  
 طعائن من بنی جشم بن بکر  
 ومنا منع الطعائن مثال ضرب

تسف الجلة الخور الارینا  
 وكان الایسرین بنو أبینا  
 وصلنا صولة فیمن یلینا  
 وأبنا بالملوک مصفدین  
 ألما تعرفوا منا الیقینا  
 کتاب یطعن وبریمینا  
 ترى فوق النطاق لها عضونا  
 رأیت لها جلود القوم جونا  
 تصفقا الرياح إذا جرینا  
 عرفن لنا نقائد وأقلینا  
 كامثال الرصاص قد بلینا  
 ونورثها إذا متنا بقینا  
 نحاذر أن نققسم أو تهونا  
 إذا لاقوا کتاب معلینا  
 وأمری فی الحدید مقریننا  
 قد اتخذوا مخافتنا مقریننا  
 كما اضطربت متون الشارینا  
 بعولتننا إذا لم تمنعونا  
 خلطر بمیسم حسبا ودرینا  
 ترى منه السواعد كالقلینا

فلما سمع عترة من عمرو بن كلثوم ذلك الشعر والنظام ما انطلى عليه ذلك المقال لانه عازم معه على الحرب والقتال حتى يبان من هو أقوى عزم وألبث جنان وأصدق في القول والفعل بين هؤلاء الأبطال إلا أنه قال له يا عمرو ودع عنك زخارف الأفعال من القيل والقال ودع عنك التعلل والمحال لأنك يا عمرو ما قلت هذه القصيدة لا في شهر ولا في سنة فلا تسمعي إلا كلام قد يقال في هذا الوقت والحين والآن قصيدتي والكلام التي أريد أن أعلقها على البيت الحرام أقوى وأفصح من هذا الكلام وأبلغ معاني من هذا النظام وأما الساعة فهذا وقت الخوف من الهلاك والذهاب فقل شيئا من البديهة في هذا الوقت واسمع

الجواب وهو ما يحير ذوى البصائر فقال عمرو يا للعرب وكافى عاجز عن شئ أقوله في هذا الوقت من مقال وبعد ذلك أوريك فعلى وما يروى عن طول الأيام والليالي قال الراوى يا سادة يا كرام ثم أن عمرو بعدما صدر منه هذا الكلام أشد يقول هذه الآيات

كم فارس في غبار الموت مغتبقا      إذا أراد إلى مكروهة سبقت  
غشيته وهو في الدنيا بمظلمة      أصبت منه سواد الرأس فانفلقا  
بضربة لم تكن منى مخالفة      ولا تنجلنا - وفا      ولا قلنا

فلما سمع عن ذلك الشعرو والنظام قال له يا عمرو وإن هذا الكلام يورث الآلام ولا تبلغ به فصحاء العرب مرام اسمع الجواب وتعلم اللفظ والخطاب يا مخفوض الجناب ومذلول السبال واسمع ما ينطق به لساني وأنه بما قلته من هذه المعاني ثم أنه أشار يقول

لا يحمل الرمح غيرى فهو لى خلقا      والسيف لولا بناني ما جرى علقا  
لكن كنت لاقيت قرنا أو فتكت به      فكم لحد حسامى فى الفلاة لقا  
وكم قحمت غبارا كان مرتفعا      وصارمى فى حياض الموت قد برقا  
صدمته بجحش لو صدمت به      بحر المنية ليلا ما خشى الزلعا  
وعدت عنه وخيل الموت جائلة      تبكى بحزن على الأصحاب والرفعا  
وعاد مهري على أجساد ساداتهم      طورا مخب وطورا يحذر الزلعا  
ولى معامع حرب لو تقال لمن      فجعته فى فيه قال قد صدقا

فلما سمع عمرو بن كلثوم من عنتر ذلك الشعر والنظام تعجب منه غاية العجب وعلم أنه في الشجاعة والفصاحة قد نال أعلى الرتب فقال له يا عنتر ما أنت إلا قد تعلقت بأذيال الفصاحة ولكنك أنت في هذه الحالة التي قد عزمت عليها رائد الوقاحة وإلا لو عرفت قدرتك كنت لومت أمرك وأحسنت بين الرجال صبرك وكنت تعيش كما عاش قبلك أصحاب المنازل والرتب ولا كنت افتضحت في هذا اليوم بين فرسان العرب فاقول إن أجلك قد اقترب وإلا ما كنت أطلعت نفسك وطلبت هذا الطلب قال الراوى لهذا الحديث الذى يوجب الطرب وبأخذ المسامع منه العجب صلوا يا حاضرين على العجم والعرب فلما سمع عنتر منه ذلك الذى يورث الآلام اشتد به الحرد وانفضب وقال له ويلك يا كثير الجهل وقليل الادب أنا ما عند الحسب والنسب إلا هذا السيف الصميل المشطب وهذا الرمح الاملود المكفب ومن كان يقول أبى وجدى فلان فكان قوله هذيان ويكون ضعيف الجنان وإن كنت في شك مما أقول من ذلك الشأن فنادى آباءك وأجدادك وقل لهم تعالوا أعينوني على قتال عنتر بن شداد قال الراوى لهذا

الاياد صلوا يا حضرة بن علي سيد العباد الهادي من الضلال إلى طريق الرشاد ثم أن عنتر جال عليه جولة متكررة فرأى بعض مقاتله ظاهرة فطلبة كما يطالب الاسد فرسته ثم انحط عليه بجناحه وقوته وحاذاه وسد عليه طرائقه وقبض على خنقه مع الزرد بزنك كانه زئذ البعير وجذبه من على ظهر جواده فطار فواده إلا أنه ما صار على وجه الارض إلا مغصى عليه فعند ذلك أدركه شيبوب وأوثقه كتاف قال ثم أن عنتر لم يزل طول النهار يكل من برز له أسره أو فقه إلى أن أمسى المساء وحندست الظلماء وقد أحل بمن وقف بين في ذلك اليوم البلاوعاد من الدماء كشمس في الارض وان مما سال عليه من أدمية الفرسان وحوله من قدمنا ذكرهم من الفرس وما فيهم إلا من يشد عزه على أن يبذل المجهود بين يديه وعنتر يشق عليهم على عالمهم قال فلما رجح عنتر من القتال رجعت فرسان القبائل ثم نزلوا على الغدران والمناهل وقلوب فرسان اليمن تغلى لى عنتر كغليان المرجل وأهل القتل صارت تندب على قتلاهم والاسارى يتأسفون على بلادهم فلما وصل عنتر البطل المحترم إلى وادي الحريم تلقته الفسوان والسكل في أيديهم الندفوف والمزاهر الاماء منهم والحرائر فأنهم إلا من تحرك دفعا وتضرب عليها بكفها وهي تقول قد عاد حاميتنا إلينا ولقد كشف عارا يشبه اقليك بعزوه وقد ضم الاسارى (قال الراوى) وصارت علة ترد عليه بجوابه لهم وهي تقول :

زنت يا ابن العم مجدا وعلوا واقتدارا مثل ما زادت وأعادتك هو انا وانك اسارى  
أسأل الله الذى أطلع ليلا ونهارا أنه يبيحك إلينا ما أقام فجم وسارا  
(قال الراوى) ثم أنها جعلت تدمن صدر عنتر وجواده الأبحر بما فى يدها من الزعفران  
والمسك المسحوق قال الراوى هذا كله يجرى وزبيبة من خلفها تصيح وتضح مثل  
النوق وتدفع النساء برجليها وترمى على كل من عصت عليها وتقول لمن أرجعن من ولدى  
وحشيشة كبدي يا فاجرات حتى أنه يشم الهوى بالذنيات فلقد كفاه ما قاساه من النائيات  
قال الراوى لهذه الحكايات أن زبيبة تقول للنساء تلك المقالات فضحك عليها البنات  
والأكابر والمخدرات وهن من فعلها متعجبات قال فما زالت النساء بعنتر دائرات حتى أنه  
وصل إلى الابيات فعندها فقرة منه جميع النساء فزجل برأعط سيفه ورجحه لعلة  
وهما مخضبان بالدماء الزاخرات فصارت بملة تمشيها وتنفض عن وجهه الغبار وتتيسم  
كلما رأت ساعده وبديه مخدوشة من الاسنة فعند ذلك دخل الحباء ووصى إخوته

شيبويا وجريرا ومانا بالاسارى وأمر عروة بن الورد بالحرس وحفظ القبيلة وبات عنتر عنده من الفرح والسرور مثل ما عند أعدائه من الحزن لاسيا الربيع بن زياد وأخيه عمارة فان الإثنين كادت مرارتهما أن تنفطر لما رأوا اعتزرا رابحا غير خاسر قال الراوى فلما لاح الصباح دخل عنتر فى الزرد وركب ثم خرج من أطرف الخيام فوجد دربدو وهانىء والجنود وسادات عشيرته فى أهل قبيلته فسلم عليهم عنتر وشكرهم ثم بعد ذلك ساروا إلى خدمه السيد عبد المطلب جد النبي هذا وقبائل بنى قحطان تضج عليهم من رؤس الجبال والفرسان تقبارى إليهم من كل جانب هذا والمكك قيس ومن معه أشرفوا على ذلك القضاء فوجدوا السيد عبد المطلب وحده فجاءه من أهل الحرم مجتمعين حوله طائعين له فلما أقبل عنتر تقدم إليه وقبل يديه واستشاره فيما يفعل فقال له السيد عبد المطلب يا أبا الفوارس أى شئ بقى هاهنا من المشورة وأنت تعلق بأمر تريد تمامه ولا ترجع عنه لأن القبائل كلها أصبحت تعص عليك الكفوف وتطلب أتنهب جسدك بالرماح والسيوف فأركب جوادك وأحرص لتبلغ مرادك وتكمد أعداك وحسادك وإلا انحط قدرنا وقدر البيت الحرام عند العرب الكرام وتوجب عليك العتب والملام فقال عنتر والله يا مولاي ما ألت إلا صادق فى القتال واليوم ترى من عبدك ما يشيب رؤس الأطفال ثم أنه عاد إلى ظهر مبره كوكب واشتد به الغضب وزحف يطلب قتال بنى قحطان والعرب هذا وهانىء بن مسعود كرم الأناء إلى جدد يقول له يا أبا الفوارس يازين المجالس لم لا تمكنا من معونتك وتبذل مهجتنا دون مهجتك وتركنا نبارز القوم ونخرج منا فارس كل يوم لعل حماهم تقع أسرى فى أيدينا والآن وقد هان أمر الباقين علينا لأننا إذا أخذناهم نقدمهم لضرب رقابهم ونحل بهم العذاب والهوان ونطلب منهم الطاعة إلى ما تريد من تعليق القصيدة فإن أجابوا وإلا ضربنا رقابهم وحملنا بعد ذلك على أصحابهم وبذلنا السيف فى شيوخهم وشبابهم فقال عنتر والله يا مولاي إن روحى لم تسمح بذلك غير أنى أخاف أن يصاب أحد منكم بسوء ويتفق له أمر غير محمود فعند ذلك أموت من جهته مكود وأما أنا إذا قتلت دون بلوغ آمالى فما أكون مغبونا لأن العرب تقول عبد بنى عبس طلب منازل الفخار فأعاقته الاقدار على أنهم إن يارزوني فارسا بعد فارس فانا أفنيهم وأنزلهم الوسواس وإن حقدوا على وطلبوني بهذه المواقب والكتائب فى مرة واحدة طلبت منكم المعونة والمساعدة ثم أنه بعد هذا الكلام حمل حتى قارب أهل اليمن وجال

بين الصنفين واشتهر بين القريةين وأوسع في المجال وطلب البراز والقتال ووبخ الرجال منهم والابطال ثم أنشد وقال :

وإذا ما الصباح من الشرق لاحا	وغرد في الايك طير وصاحا
تمايل سبني في غمده	ونادى إلى يروم الكفاحا
ويهتز رمي إذا ما رأى	جميع الرجال تهز الرماحا
ويسعدني يوم طعن القنا	جواد إذا سار سبق الرياحا
فيا عبلة قري ولا تفزعني	على وقلي البكاء النواحا
قري فارسا بطلا أينما	تراه الفوارس ترمي السلاحا
فيا ساقى الموت حث الكؤوس	علينا فإننا نريد الرواحا
ولا تسقيني غير قطر الدما	إذا شرب القوم ماء وراحا
وخيل الجحاحم تماحنا	وريحاننا في ققام الرماح
وكن صابرا تحت ظل العجاج	على الحرب إن كنت تهوى الملاحا

قال الراوى ولما فرغ عنتر من هذه الايات ترنحت لها السادات فعندها تبادرت اليه اصحاب الغارات لان قلوبها عليه ملانة حرارت وطلبتة في وسع الفلوات إلا أنه ما قارب عليه منهم عشرة إلا وددهم وعجل حتفهم وما حمل عليه أربعة أربعون إلا أهلك نصفهم وما حمل عليه مائة إلا وددهم إلى خلفهم وما زالت الفرسان اليه متبادرة وهو يطمئن فيهم طعن الجبابرة حتى أهلك منهم في ذلك اليوم مائة وخمسين وذلك غير الذى أسرم عن يقين ورجع الباقي منهم زمين وبعد ذلك ضجت المواكب والفرق وزاد عليهم الخيظ والحق وماجت الكتائب من كثرة الأرجاف واتفقت ساداتها على الفدر بعد الانصاف وأطلعت الإعنة من الجوانب والأطراف وقد أقبلت مثل سرب القطار واختلف بينهم الأخذ والعطا وانقلب شهاب مكة بالصياح وصمت الاسماع من وقع السلاح وخافت النساء من السبي والافتضاح وجعلن يندبن على رؤس الجبال ويخشن وجوهن خوفا على الابطال فلما علم عنتر منهم تلك الحال تلقى من الخيل بوادرها وطمع صدورهم وخواصرها فعند ذلك أبصر دريد بن الصمة فعله وما جرى في ذلك زمانه فرق قلبه ورثى لحاله وقال حامر الطفيل في قبيلتيه العامرية وتزاعقت بنو عيس وأقبت مثل الاسود الدخالية وكان في مقدمتهم اميسرة ومازن وعروة ورجال القوية قال أبو عبيدة أحد رواة هذه السيرة وكنتم في تلك الايام والشهور طلبت الحج إلى بيت الله الحرام والزيرة إلى زمزم والمقام فلما

حضرت في تلك الساعة حار بصره، بما رأيت من تلك الأمور فظننت أن إسرائيل نفي في  
الصور وقد بعث الله من في القبور فاختلف عقلي من مصلصة الحديد وزعقات الرجال  
الضناديد فلما عدأ جثاتي وحقت بعيني فرأيت ضوء النهار وقد عاد أبلق والغبار تسردق  
والرجال تمحق والسيوف تمشق والعيون بالشباب تغلق والدماء تهرق والدروع تنقطع  
والنفوس تنبضع فقلت في نفسي لما رأيت تلك الأمور وقد عظم المصائب فسبحان من أزل  
على هذه القبائل سخائب العذاب وأعد لها في ذلك اليوم أرواحها وأرد لها بما فيها فله در  
عنتر وهو فعل في ذلك اليوم الأغبر من الأمر المنكر وكما أسرو كذلك أخوه، أزنو ولده  
ميسرة فإنهم كانوا من النيران المعسرة وأما شيبوب البلاء المصبوب فإنه كان يرسم تحصيل  
الأحبال ومساعدته جريز على تكثيف الرجال وما قصر دريد بن الصمة أيضا  
بفعاله لأنه حير الأبطال بقتاله وأما بنو عبس فإنهم تركوا الدماء مثل السبل ونزلوا بأعدائهم  
الهم والويل (قال الراوي) لهذا الديوان ولو كانت بقية الفرسان أصبحت مثل هؤلاء أشجعان  
لكانت تفرقت قبائل العربان الذين اجتمعوا من اليمن وبني قحطان لأن الأعداء الذي  
لعترو لما نظروه وقد فعل تلك الفعال حسدوه على علو المنزلة التي هو طالبها وفعل تلك  
الفعال بسببها فقصرروا على القتال لاسيما بني زياد الاندال وبني فزارة الجهال ومن يجري  
مجرام من الرجال والخيل وقد شاب من حول ذلك اليوم واليلة الشباب وجرت الدماء  
في الربا والرحاب زوجها يعوسا لم وغابت من شدة الغبار والسكواكت واسودت لجوانب  
من نسياء الغياهب وانسدت الطرق والمذاهب وأنكر القريب القرائب فما أصبح إلا وهم  
كما قال فيهم صخر بن الرضاح هذه الايات الملاح :

قيارب ليل قد قطعنا ظلامه	بجرب تحاف الاسد من نقاته
وفي الناس من ولي ولم يدر ما جرى	وفين من لم يدر ردا لهامنه
قما عاد منا سيد في يمتنه	من الطعن إلا قطعة في قناته
لشدة ما قاسوه من عرصاتها	وليلهموا قد زاد في ظلماته
ولي الضياء والسيوف يعمل بيننا	فترتعد الاجسام من فتكاته

قال الراوي ولم يزل القريظار في ضرب الصفايح وطعن ذوابل الرماح إلى أن أصبح الله  
تعالى بالسيوف وأضاء بنوره ولاح وطلع الضياء وانفثع الظلام وركبت سادات العرب  
السكرام وركب الشيخ عبد المطالب وسادات الحرام وخرج بين أيديهم جماعة من المشايخ



أيديهم الخدام وهم حاملون الأصنام فشقوا بين الناس تحت غبار الحرب وكان الناس قد سكروا من الطعن والحرب فعندما صاح عليها الشيخ عبد المطلب وقال لهم يا سادات العرب ما لكم قد ركبتم طية الخلاف فتركتهم سبى عبد مناف أما سمعتم ما تم على عبدة النار لما أقبهم ذو الحارث أما كان لكم في ذلك أبارير دكم عن مصدر منكم من إهراق الدماء ونجس خالق الأرض والسماء لأنكم أنعمتم على العربات التي تقر بكم إلى الرحيم التواب والصواب أنكم تلتنا صفر أو أنكم من هذه الأرض ترحلون فقال لفرسان اليمن أخبرنا كيف يكرن الانصاف ترد أن نذل لعبد بني عيس وهذا به وشفقة لسانه هذا لا يكون أبدا فقال له عنرياحا كرم العرب وحرمة شهر رجب لم أجمع عن قصيدتي بكل سبب حتى أعلوها ويسجدها منهم أهل المنازل والرتب ولم يحطروا إلى على بال إذا كثر وني أو بالبراز أنصفوني ويعد ذلك تأمرهم أن يخرجوا إلى من كل قبيلة عشرين من الشجعان وبارزوني في حومة الميدان فإن قهروني عدت بالارغام وإن قهرتهم علقت قصيدتي على البيت الحرام قال فعندها تعجب الشيخ عبد المطلب من كلامه وزاد ضحكه وابتسامة مما أفه بلغ الحديث إلى فرسان اليمن ولحق في ذلك المقام قد حضر فقالوا والله إن عنت أذل وأحقروني غداة غد رى ما يقع به من الأمر المنكر ثم أنهم تأخروا ونزلوا الراحة في تلك الأماكن الفياحة وعاد عنتهم وأصحابه ومعهم أكثر من ألف أسير وهم مربوطون في جبال الغد والتعير وهو يقول للشيخ عند المطلب يا سيد الحرم إن بارزوني في غداة غد كان بها ولافت أصحاب القصائد المعلقة والأسارى الذين عندى وضربت رقابهم وأتركهم حيارى إن عصوا أمرى ولا يسجدوا لشعري فقال دريد يمثل هذه الأقوال تم لنا الأحوال (قال الراوى) لهذه الأقوال ولو كان ذو الحارث حاضرا في هذه الفتنة ما قعد عن نصرة أهل اليمن وإنما كان في سجن السيد عبد المطلب في القيود والأغلال وموكل به جمع من الرجال لأجل ما أنى بعساكر الانجم وطلب هدم البيت الحرام وبسبب ما فيه من الحرم البنات وكان قد استغاث بدريد بن الصدة فما رضى أن يشفع فيه وكان يتمنى له الأذية وذلك مرثرة جملة وشيطنة القوية (قال الراوى) فلما أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح وطلعت الشمس على رؤس الروافى والبطاح وسمعت على سيدنا محمد بن الملاح قامت أطراف تطلب الحرب والكفاح وكان عنت عليه يومئذ درعين مانعين أحدهما من كثرة ما عليه من الذهب سموه الذهب والثاني منها الدرع الأجيحى الذى كان للجلاح اليزبى لأن الملك قيس كان وهبه لإياه لأجل أنه له حامى وهو متقلد بسيف الظامى وقد صفى أرباب جاله وأشهر أبطاله وصال وجال وأنشد يقول :

عفت الطلال وباقى الاطلال  
كفت معانيها وأصبح رسمها  
فلئن صدمت الخيل يا ابنة مالك  
فسلى فعلك تخيرى بوقائى  
والخيل تعثر بالقنا فى جحفل  
وأنا المجرب فى الوقائع كلها  
منهم أبى شداد حقا والذى  
ولرب قرن قد تركب مجندلا  
تناوشه جراب الذئاب وغيرها  
أو كزته بديب رمح خارق  
ولربما خيل قحمت غبارها  
رمسرىل خلق الحديد مدمليج  
عادرته للحرب غير مقيد  
من آل ضبية بالفخار معود  
وكواعب يبيض الوجوه تواعم  
من مثل قومى يوم مشتجر القنا  
فهم الحماة إذا النساء تحسرت  
أفدى لقومى عند كل ملبة  
فهم السهام لم أراد وقائعا  
يأتوا الصريخ على جياذ ضمير  
من كل صوام العنان مضمير  
فسلوا بنى الريان لما أن بغرا  
ولعد كررت على قضاة كرة  
وبنى وشاح قد تركنا جمعهم  
زونا هموا والخيل تعثر بالقنا  
وأنا المنية فى المراقف كلها

ريح الصيا وتصرم الاحوال  
يزداد وكف العارض الهطال  
وسمعت فى مقالة المذال  
عند القتال وموقف الابطال  
تهوى ومحل كل مجال  
من آل عيس مصى وفعال  
والام من حام وهم أخوال  
فى القاع يلتقى أسول الاحوال  
فى مهمة متممة متعزق السربال  
ربيت عليه مفاصل وخصال  
ما صائلا كريبا ولا حجا  
كاليث بين عرينة الاشغال  
متفر الآصال عند محال  
فيها عقائد ضوؤها كلال  
يمشون فى حفر وحسن دلال  
وإذا برزت مواقف الابطال  
عند اللقاء ويوم كل مجال  
نفسى وراحلى وسائرا مال  
الضاربون بكل أغلب عال  
نخص الطون كأنهن سعال  
ومجرب عبل الشرى ذبال  
وسلو الملوك وكل قرن عال  
بالانعمين وزاد فيه مجال  
حزرا بذات الاسل فوق ومال  
وبكل أبيض صارم فصال  
والضرب منى قاطع الاوصال

قال الراوى فلما فرغ الامير عنذر البطل الهام من هذا الشعر والنظام نادى برقيق صوته  
يو تلك الاقوام هل من مبارز اليوم هذا يوم الافتخار فى موقف الاخطار (قال الراوى)

فما أتم بين تلك الخلائق كلامه حتى برز إليه فارس في الحديد غاطس وهو كآء الأسد  
العماس يقال له حجام بن قطام وفي عاجل الحال صار قدماه وقاله سدفاك يا أسود بازيم  
ويا بغل يا لثيم فإن الذين قتلتهم وسييت حريمهم وذكرتهم لو كانوا رجالا ما قهرهم مثلك  
في المجال فقال له عنتر ستعلم أني بطلها الأجمد وأسدها الضيفم الأوحدا قال الراوى لهذا  
الكلام وكان هذا حجام له من العمر مائة وثمانون عام وحيلة وقواه باقى إلى تلك الأيام  
على التمام وكان له حجره اسمها شهاب لا يعتمد في الحرب إلا عليها علم ولا يحمله في المجال  
سواها لنقل جسمه وكبر جثته لحمل على عنتر ومد إليه السنان والنقيا في ساحة الميدان  
وفتحا في الحرب أبوابا بحسان حتى حيرا بفعالهما جميع الفرسان واستقام بينهما طمعتان وكان  
السابق بالطعنة حجام السكندى ولما أن وصلت الطعنة إلى عنتر زاع منها بعرفته وصبر  
عليها حتى حازته ومد يديه إلى الرمح وقبض عليه من وسطه وجذبه منه فكاد أن يخلع  
كتفه ويقلع كبده وتركه حتى حاذاه وعبر عليه وطعنه بعقب الرمح فألقاه إلى الأرض  
والفلا وفاضت من مذاخير الدما ونادى شديوبا فأتى إليه وأوثقه كساف وقرى منه  
السواعد والأطراف وبعد ما جال عنتر وصال طلب البراز والنزال فبرز إليه عمر بن أخى  
حجام السكندى ملك بنى كنده فالنقيا بين الفريقين وتطاعنا بالرمحين وتضاربا بالسيفين  
واختلف بينهما طمعتان فكان السابق بالطعنة عمر وإلا أنه كان أعجل في ذلك الأمر فراغ  
منها عنتر ودار سنان رجه إلى وراه وطعنه في جنبه قلبه عن مركبه وفي ساعة الحال طلع وأوثقه  
كساف وقوى منه السواعد والأطراف ثم أن عنتر صال وجال وأنشد يقول هذه الأبيات

حلفت برب مكة والصفاء      وحق منى ومن فوق السما  
لو اجتمعت ملوك الأرض جميعاً      ومن سكن للبحار مع الفضاء  
يردوني عن التعليق قهراً      لا رغمت المغاطس في اللقا

(قال الراوى) ولما تم عنتر هذا الشعر والنظام برز إليه زيد بن حجام وأجاب  
على شعره والنظام وأنشد يقول صلوا على طه الرسول .

أننى مقسم برب منى      مع قيس والركن والبطحاء  
لوائت العداة والخلق جمعاً      وساكنوا القبراء والخصراء  
لتراهم ملقين على الأرض صرعى      أسباع تنوشهم في اللقاء  
فاقدم الآن نحو ليلى ممام      ترتعد الأسد منه عند اللقاء

(قال الراوى) فلم يترك عنتر الكلام وذلك الشعر والنظام حتى ضربه بالحسام طير منه

الهام نحو عشرة أذراع تمام فبعدها جال وصال فطلب الحرب والقتال ونادى وقال من  
أعجبته هذه الأفعال فيكثر من المقاتل فعندها وقعت دنته الأبطال من فرسان بني كندة  
المعروفين في كل شدة فقالوا ما هذا إلا رجل جبار لا يصطلي له بنار وكل من خرج إليه  
أورثه الدمار فعندها برز إليه بطل وكان يقال لهذا البطل قاهر بن هلال فبرز إلى عنتر في  
ذلك النهار فقال له دع عنك هذا الافتخا وفقد أذاك أليث الكرام ثم أنه عمل عليه ومد  
سنانه إليه وما كان بين يديه إلا كنفس نافس أو شهاب قابس حتى اتخط عليه عنتر  
وتعلق بأطواق درعه فعصر عليه فكاد أن يطير بمقل عينيه لجذبه فأخذه أسير فأنقض  
عليه شيبوب مثل الريح المهبوب فأوثقه كفاف وقوى منه السوائد والأطراف قل الراوى  
كان قد صاق النهار فأق وقت اصفرار وهم عنتر والفرسان أن يعود من ساحة الميدان  
فقد سار من أدمية الفرسان مثل شقيقة الأرجوان فاعترضه فارس من الشجعان فكان  
ذلك العارس ابن أخى الجوان الذى جرى له مع عنتر ماجرى فالتقيا بحرب أمر من  
الصبر وأحر من الجمر وأجرى من تيار البحر فتطاعنا طعنا أدق من الشعر فقد زادت  
بينهما الكروب ودامت الحرب إلى أن دنت الشمس إلى الغروب فخاف عنتر أن يعود  
خصمه من بين يديه سالم فيعجزه ملوك العوالم فسد عليه طرائقه وطلب المعونة من  
المولى خالقه وأطبق عليه حتى وصل إليه وقلب سبانه إلى ورائه وطعنه بعقبه أرداه فهاهو  
لأن صار ملقى على القلاء ولم لأرض حتى حرى شيبوب وعليه انقض فشد في الحال  
كتافه وقوى سواعده وأطرافه وكاد أن يورثه كأس نلافه فعاد وهو يقوده إلى عند  
قومة وعشيرته فعندها دخل عنتر إلى مضربه فقلعه عبلة بنت عمه فقامت إليه وخلعت  
الدرع من على جسده قال الراوى وكان تحت الدرع ثلاثة أثواب من الحرير فوجدتها قد  
تمزقت وتزاحم الحديد عليها فقلعته إياها وألبسته غير هائم أنها ضحككت بما عاينت من  
ذلك فقال لها ما تضحكين يا ابنة مالك فقالت يا ابن العم فقال هذا لأجل عينيك وعلو قدرك  
وارتماعا لمجدك يا صاحبه الوحه المليح والقدر الرجيع قال فعند ذلك فرحت عبلة بكلامه  
وحلاوة لسانه وقت يا ابن العم اننى أحبت في غداه عد أركب وأنس آلة الحرب  
والسكفاح وأطلع أفرج على ما جرى لك مع الأبطال فقال لما عنتر أفعلى ما بذاك فأنى  
لا أخاف مقالك قال الراوى فلما استقر بعنتر المقام دخل عليه الأصدقاء والخدعان وأقبلت  
حماة الفياض الشجعان والأبطال والمعودين بلباق الشدائد والأهوال مثل دريد بن صفة

وهاني بن سعود والملك قيس ومثل هؤلاء الأبطال والسادات الأعيان فهنوه بالنصر على  
 بني قحطان فقام إليهم وقبل صدورهم وأيديهم وشكرهم وأثنى عليهم قال الراوى فهذا  
 ماجرى لعنترو وأصحابه ومن معه من الفرسان وأما ما كان من قبائل اليمن من بني كندة وبني  
 قحطان فاهم اجتمعوا عند الأشعث السكندى وكل منهم جعل يحدّثه ويعد ويبدى وقالوا  
 له لا ترى ماجرى علينا من هذه الأسر الذليلة والشيطان الرجيم وقد عجزنا عن قتاله وصدامه  
 وحرره ونزله فقال لهم أنا غداة غد أبرأ إليه واخذ روحه من بين جنبيه قال نجد بن هاشم  
 الراوى لهذا الكلام ولما أصبح الله بالبحر وأضاء بنوره ولاح ركبت القبائل تطلب الحرب  
 والكفاح والظعن بموامل الزمخ وطلعت بنو هاشم وتلك الأمم وقام الحرب على ساق  
 وقد وركبت بنو عيس وفي مقدمتها فارس الأدهم وسبقها المخدم وركبت عبلة وهى متقلدة  
 بصفيجة هندية ومعلقة بفتاة خطبة وعلى رأسها بيضة يجاديه ثم أنها وقفت بين أبوها وعمرو  
 أخوها فاستفتح عترة الحرب وفقر إلى مكان الظعن والضرب وجال وصال وطلب البراز  
 والنزال فبرز إليه فارس يقال له المالك قال وكفى يلعب بفتاح الرجال في كان له من العمر مائة  
 وخمسون عام - قهره فارس في الصدام ولا تنقصت همته عن الالتزام فأنطبق على عترة من غير  
 شعر ولا نظام - طلع على الاثنين القتام واشتد بينهما القتال والصدام وداما على ذلك حتى  
 أشر فاهل شرب كأس المالك تخاف عترة أن يراه عبلة بين التفتان قدمهم دمدمة الأسد  
 الغضبان رحل على خصمة حتى حك الركاب بالركاب وانقض عليه انقضاض العقاب وصرح  
 فيه فغاب عن العسواب وتعلق باطواقة وعصر عليه كاد أن يخرج مقل غيظة وجذبه وأخذه  
 أسيرا وقاده ليلا حقيقا نأوى بأخيه شديوب فطلع عليه نزل ربح المهبوب وبسلبه منه وثقه  
 كتاف وقوى من السواخذ والاطرأف ثم أن عترة صال وجال وطلب البراز والنزال فبرز إليه  
 ثانى فارس والثالث دمره الرابع قهره والخامس على التراب عفره ومازال إليه فارس بعد  
 فارس حتى أسرار بعين وحرر أكثر من ذلك فنندما رجح عترة إلى ورائه قتلته عبلة  
 وقبلته في صدره وبين عينييه وقالت له يا ابن الأمم لقد حظيت عندى بالمرام وقد أخذ عترة الراحة  
 إلى المنام بعدما أكل الطعام ثم أتهم باتوا إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح  
 فعندهاها لبس عترة الحرب والكفاح ركب جواده ودارت به هيئة فعند ذلك برز عترة  
 وصال وجال وأشد وقال هذه الآيات صلوا على صاحب المعجرات .

يا آل مدحج من سليم وخشم هل من فتي حامى الحقينة مفرم

قسما وحق البيت والركن قد شيدوه من قريش وجرحهم  
لاعلقن قريض شعري بعدما أسقى الفوارس كأس مر العلقم  
وتظل عيس حول مكة رافعي أصواتهم لقصيدتي بترنم  
هل غادر الشعراء من مترنم في حسن عبلة واصفا متكلم  
أم هل عرفت الدار بعد توم أني مقيم في الديار منعم  
لو كنتموا في غير مكة والصفاء لتركتم رزق الفسور الحوم

قال الراوي فلما فرغ عترة من هذا الشعر والقول خرج إليه فارس يقال له جرير بن العول وهو من بني مراد الأجواد وكان فارسا قسورا وليشا غضنفرارا كبا على حصان أشقر عال من الخيل مضمر إذا جرى بلحق لمح البصر متقلدا بسيف أوتر معتقلا برمح أسمر عليه سنان ينقذ من الحجر ويسبق القضاء والقدر فناده يا عبد السوء أحوجت الضرورة أن أخرج لك ولكن الضرورة تلجئني إلى هذا وأكثروا ما كان تأخيري عن قتالك الاحتقارا بك وبأمثالك ومخافة من العار والذل والشعار فقال عتريان إن الأندال هذا القول منك محال ولا بد من قتلك أو أسرك في الجبال ثم أنه حل عليه ومال بكليته إليه وتطاعنا بالرماح حتى زهقت منهم الأرواح وتجمبت منهم الأبطال مما جرى بينهما في الجبال وزادت عليهم الأهوال وأبصر جرير وغول من عترة قتالا ما خطر له على بال فأنظر دين يديه ليطمعه فيه ويعود إليه فمرف عنته قصده ومرامه فلما عرف جرير بن المقول أنه غرق في طلبه رد عليه العنان وصوب الله السنان وطعنه تخاف عترة من الطعنة على الحصان لحاد عنها بمعرفة وصبر عليها حتى حاذته وضرب عترة الرمح أبراه كايي السكاكيد الدم فرماه من يده وقد أيقن جرير بفناء وهم أن مجرد سيفه من عمده فادهشة عترة خيلة وهم أن يضربه سيفه فابستمر منه بدرقته فانهض عليه عند دهشته وتمكن منه ومن درعه فاقه من بحر سرجه ونادى إلى أخيه شيبوب فانهض عليه مثل الريح المهبوب وأوثقه كفاف رقوى منه السواعد والأطراف وبعد ذلك طلب عترة البراز وسال الانحياز فلم يبرر إليه أحد من الرجال ولا من الفرسان الأبطال فصال وجال وأشد وقال

كم موقف فيه النبار منحيم من الصوارم والرماح الدبل  
شبهته بجنسان ما ألم به خوف ولا مسه ضرب من الوجمل  
ما لنفخ عندي إذا نفع الغبار سوى المضارب في الهامات والغفل  
والفخر من ضربة في الرأس ناشبة وطعنه رصمها في الوجه لم يزل

والفتخ وإقحامهم في معامعها      أردى الحكمة بمهران من الأسفل  
بالاسمرالدين والسيف الصقيل وما      قد ناله البطل المغوار في العمل  
أفود كل كمي فارس بطل      قود البعير به من ذلة الخبل  
فأى فنه إذا ما قدت سادتكم      مصفدين كقود النيس في عقل

(قال الراوى) فلما فرغ عترة من هذا المقال ترمح في سرجه ومال وطلب البراز فبرز إليه  
ارس من الفرسان يسمى ربيعة بن السكران وكان شيطانا في صورة إنسان عارف بمواقع  
الضرب والطمان فجعل على عترة في طابق الجولان وجال عليه وقد ثبتا للقتال ولم يرا الا على  
ذلك الحال حتى عول النهار على الارتحال فعندها خاف عترة أنه ما يبلغ من صاحبه آمال  
فال إليه ورمى بكليته عليه وجذب رجله عن مركبه ورجع وهو يقوده إلى الخيام وعترة هاد  
إلى مضاربه والخيام فتلقته عبلة بنت مالك وأخذته بلاء الاحضان وقالت له يا بن العم  
فرحت لك بالنصر على الأعداء فلا أرا في الله فقدك أبعد فعندها شكرها عترة على مقالها  
وزاد في المدح والثناء عليها وبات عندها في حظ وانسرح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء  
بنوره ولاح وأنا وأنتم نصلى على زين الملاح رسول الله الملك الفتح فعند ذلك لبس عترة  
واقى له شيوب بجواده فركب على صوته وسار إلى الميدان قال الراوى فهذا ما كان له من  
الامر والشأن وأما عساكر بن قحطان فانهم باتوا بالليل والارغام عمارا في تلك الأيام  
من الهول فعندها اجتمعوا عند أمرؤ القيس بن حجر الكندى وقالوا له ألا ترى ما حل بنا  
من هذا العبد الأسود والصلد الانكد فقال لهم أمرؤ القيس غداة غد أنزل إلى الميدان  
وأفرجكم على ما يجرى بيني وبينه في طابق الجولان وأنا ما أخرت نفسى في هذه الأيام إلا  
احتقار به وغدا أبرز إليه وأصفع قزاله وأذل سبيله ثم أنهم باتوا على هذا الايضاح إلى أن  
أصبح الصباح فعندها لبست الفرسان عددها وتقلدت بنصوها وركبت خيولها واجعلت  
رجلها وتحضرت إلى حربيها وكما حيا قال الراوى فبينما هم كذلك راذن عقدة زلزلت الجبال  
ورجت الارضية والتلال فتبينوا من زعق الزعقة وإذا به حية بطن الواد وقادح الزناد الأثير  
عترة بن سداد وهو يقول دونكم والميدان بأندال بن قحطان واجعلوا هذا اليوم يوم  
الانفصال والا حرقه قصائد فصحاتكم التي على البيت الحرام قال الراوى لهذا الكلام  
فأقم عترة مقالة الإوامرؤ القيس قد صار قدماه وهورا كعب على جواد ليس له مثال وعليه عدة  
حرب كاملة الاشكال ثم أنه لما تقارب من عترة في الميدان قال له ويلك يا فارس الزمان قد صح  
(م ١٢ - جزء ٣٠ عترة)

عندى وعند كل أحد من الفرسان والشجعان أنك فصيح اللسان ثابت الجنان وأنت موقد  
تأمر الحرب إذا ردت ومصطليها إذا أضرمت ولكن ياقى أنت لسبك معلول وعندنا وعندك  
العربان فقال له من كانك أنت الآخر من أصحاب القصائد المعلقة فقال له اسرو القيس  
نعم أيها العارس الهمام والاسد الضرعام فقال له عنز أنشد سدا منها حتى أسمع ماقلة وأهمهم  
وأفيس كلامك على كلام من قبلك تقدم فعند ذلك أشار اسرو القيس بن حجر الكندى ويقول  
ونحن وأنتم نصلي ونس على سيدنا محمد الرسول .

( هذه القصيدة اللامية لامرئ القيس بن حجر الكندى وهي أحد المعلقة  
السبع على البيت الحرام وقد افتخر بها بالانشاد عند الصدام لمارس  
الفرسان الاسد الضرعام الامير عنتر البطل الهمام )

قفا نيك من ذكرى حبيب ومنزل	يسقط اللوى بين الدخول لحومل
فتوضح فالقراءة لم يعف رسمها	لما نسجتا من جنوب وشمال
وقفا بها ضحى على مطيم	يقولون لاهتق أسى وتحمّل
وأن شفتان عبرة مبرة	قبل عند رسم دارس من معل
كدابك من أم الحويرة قليها	وجارنها . أم الربوب بمأسل
إذا قامتا تضوع المسك منهما	نسيم الصبا جاءت برياً القرنفل
ففاضت دموع العين منى صباية	على النحر حتى بل دعى بحمل
ألا رب يوم كان منهم صالح	ولا سيما يوم بداره جلجل
ويوم عقرت العذارى مطلق	فيا عجبا من كورها المتحمل
فظل العذارى يرتين بلحماً	وشحم كهداب الدمقس المهيل
ويوم دخلت الحدر خدر عنيزة	فتألت لك الولايات إنك مرجل
تقول رقة مال التيهط بنا معا	عقرت بصيرى يا اسر العيس فانزل
فقلت لها سيرى وأرخى زمامه	ولا تبعدنى من جناح الماعل
فلملك جيل قد طرقت ومرضع	فألهيتها عن ذى تنائم محول
إذا ما بكى من خلفها انصرفت له	بشق وتحتى شقها لم يحول
ويوما على ظهر السكيب تعذرت	على وآلت حامة لم تخل
أفاطم مهلا بعد هذا التدل	وإن كنت قد أزدت صرماً فاجل
أعرك منى أن حبك قاتل	وإنك مهما تاعرى القلب يفعل
وإن تلك قد ساءت منى خليقة	فسلى ثيابى عن ثيابك تنسل



بسهيمك في أعشار قلب مقتل  
تمتعت من لحوها غير معجل  
على حراسا لو يسرون مقتلي  
تعرض أثناء الوشاح لفصل  
لدى السقر الاليسة المتفصل  
وما أدري عنك الفواية تنجلى  
على أئوينا ذيل مرط مرحل  
بنا بطل حبت ذى حفاف عققن  
على هضم الكشح ويا المخمل  
نسيم الصبا جاءت بربا القرفل  
على هضم الكشح ربا الخمل  
تراثها مصقولة كالسجنجل  
غدها نمر الماء غير الخمل  
بناظرة وحش وجرة مطفل  
إذا هي نصته ولا تعطل  
أثيث كفنو النخلة المتعكل  
فضل العقاص في مشي ومرسل  
وساق كانبوب السقي المذل  
أساربع ظبي أو مساويك أسحل  
منارة مسمى راهب متبل  
إذا ما استبكرت بين درع وبحول  
وليس فؤادى هر هواك بمنسل  
تصبح على تعذاله غير مؤتل  
على أنواع الموعوم ليبتلى  
وأردف أعجازا وناء بكمل  
بضح وما الاصباح فيك أمثل  
بامراس كتان إلى صمم جندل  
بكل مغار القتل شدت يذبل

وما درفت عيناك إلا لتضربى  
ويضة خدر لارام خباؤها  
نجازت أحراسا إليها ومعشرا  
إذا ما أثريا في السماء تعرضت  
فجشت وقد نصت لنوم ثيابا  
هفالت بين الله مالك حيلة  
خرجت بها أمشى نجر وراونا  
فلا أجزنا ساحة الحمى وانتجى  
هصرت بغودى رأسها فتايلت  
إذا التفتت نحوى تضوع ريجها  
إذا قلت هاتى ناولىنى تمايلت  
مففقة بيشاء غير مفاضة  
كبكر مفااة البياض بصرة  
تصد وتبدى عن أسيل وتنفى  
وجيد كجيد الريم ليس بفاحش  
وفرع بزى المتن أسود فاحم  
غدا ترما مستشورات إلى العلا  
وكشح لطيف كالجدبل مخصر  
وتعطو برخص غير شئ كانه  
تضى الظلام بالعيشى كأنها  
إلى مثلها يرونو الحلم صباة  
تملت عمايات الرجال عن الصبا  
الارب خصم فيك ألوى رددته  
وليل كموج البحر أرخى سدوله  
فقلت له لما تمطى بصلبه  
ألا يها الليل الطويل الانجلي  
فيلك من ليل كان نجوءه  
كان الربا عاقت فى مصامها

وقرية أقوام جعلت عصامها  
 وواد كجوف العير قفر قطعتة  
 فقلت له لما عوى أن شائنا  
 كلانا إذا ما نال شياً أضاعه  
 وقد اعتدى والطير في وكرانها  
 مكر مفر مقبل مدير معا  
 كميت يزل اليبس عن حال متته  
 عن العقب جياش كان اهتزامه  
 منسح إذا ما السابحات على الرمي  
 يزل الغلام الخف عن صهواته  
 دريد كخذوف الوليد أمره  
 له أبطال ظني وساقا نعامه  
 ضليح إذا استدبرته سد فرجة  
 كان على المتئين منه إذا اتضحى  
 كان دما الهاديات بنحره  
 فمن لنا سرب كان نعاجه  
 فادبرن كالجزع المفصل يفته  
 فالحقنا بالهاديات ودويه  
 فعداى عدا بين ثور ونعجة  
 فظل طهاه اللحم من بين منضج  
 ورحنا يكاد الطرف ينفذ رأسه  
 فبات عليه سرجه ولجامه  
 أصاح ترى برقاً أريك وميضه  
 يضيء سناه أو مصابيح راهب  
 قعدت له وصحبتى بين ضارح  
 على قطنا بالشيم أيمن صوبة  
 خاضح يسح الماء حول كبتيفة  
 كان ذرى رأس لمجتم غدوة

على كاهل منى ذلول مرحل  
 به الذئب يعوى كالحليح المعيل  
 قليل الغنى إن كنت لما تمول  
 ومن يمحتر حرث حرثك يهزل  
 بمجرد قيد الاوابد هيكل  
 كجلود صخر حطة السفل من عل  
 كما زلت الصفواء بالمتنزل  
 إذا جاش فيه حميه غلى مرجل  
 اثون غبارا بالكديد المركل  
 ويولوى بأثواب العنف المثقل  
 تتابع كفيه بخيط موصل  
 وارجاء سرحان وترقيب تنقل  
 بصاف فويق الأرض ليس بأعزل  
 مذاك عروس أو صلابة حنظل  
 عصارة حناء بشيب مرجل  
 عذارى دوارى فى الملاء المذيل  
 يجيد معم فى العشيرة مخول  
 جواهرها فى صرة لم تزيل  
 دواكا ولم ينضج بماء فيغسل  
 صفيف شواء أو قدير معجل  
 متى ماترف العين فيه تسفل  
 وبات بعينى قائما غير مرسل  
 كلمع اليبس فى حبي مكمل  
 امال السليط بالذبال المقتل  
 وبين العذيب بعد مامتامل  
 وأيسرة على الستار فيذيل  
 يكب على الاذقان دوح السكتهيل  
 من السيل والغناء فلكة مغزل

والقى بصحراء الغبيط بعاعة      نزول اللياني ذى العباب المحمل  
كان سباعا فيه غرقى عنية      بارجائه القصوى أنا بيش غنصل

قال الراوى فلما فرخ امرؤ القيس من هذا الشعر والنظام تعجب عنتربطل الهام من ادغام معانيها وظرف قوافيها ثم أن امرؤ القيس قال لعنتربيا أبا الفوارس وحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما أنت إلا بطل ضرغام وأسدهمام وما نحن الاقطرة من بحارك وشرارة من نارك ولولا هؤلاء العربان الحاضرون والسادات المجتمعون في هذه المقامات وأنا من أصحاب القصائد المتعلقةات فما كبت جاريتك ولا في مثل هذا اليوم قابلتك ولكن يا أبا الفوارس من الرلى الصائب الذى أقوله لك وهو أن تحمل على وأحل عليك من غير أن توصل الاذية إلى ولا أوصلها اليك حتى إذا انعقد علينا العيار سلمت روى ليلى وأسير مأسور ابين يدبك فقال عنتر وقد أعجبه حسن كلامه والله يا مولاي لولا أنني قد ابتليت بهذا الامر ما كنت قاتلت في هذا المقام مثلك ثم أنهما حملا على بعضهما وجالا في ساحة الميدان طولا وعرض ولم يزالا على ذلك الحال قدر ساعة من النهار وقد علم امرؤ القيس من عنتى الفارس الكرار أنه عليه وعلى غيره ثقل العيار وأرجح منه بالدرهم والقنطار فعند هاتر جل امرؤ القيس من جواده وسلم نفسه إلى عنتر لما أكاد عنده أنه ماهو من رجاله فسلم نفسه للقضاء والقدر وفى عاجل الحال انقض عليه شيبوب وكتفه كتفا خفيفا وساقه بين يديه سوقا لطيفا ولم يؤده من دون الجمع ولا أظهر له جفاء إلى أن أتى به إلى بنى عبس ثم أن عنتر بعد ذلك طلب البراز وسال الاطحاز فقصرت عنه الفرسان وهابته الشجعان ولم يبرز ليه أحد لا أبيض ولا أسود فلما طال به الوقوف رجع من الميدان وهو بقلب على القتال ملهوف فعند ذلك تلمقه بنو عبس وبنو غامر وهنوه بالسلامة الاكابر منهم والاصاغر وكذلك بنو جشم وهو ازود ودريد بن الصمة صاحب العزيمة والهمة وطابت بفعال عنتر جميع الخواطر وتلقاه المحبون أحسن متقى وبما فعلوا في حق زوال عنه اللعب والشقاء ثم بعد ذلك ودوا إلى الحيام وبين أيديهم العبيد والخدام ولما نزلوا واستقن بهم المقام أحضرت بين أيديهم موائد الطعام فاكلوا ولما اكثفوا اذاز بينهم الكلام وجعلوا يدبرون ما قام بهم من المرام إذ أصبح الصباح وما رأوا من امتناع الفرسان الا وقاح عن الحرب والكفاح فقال عنتر البطي الهام وذمة العرب الكرام إن برزت غدا إلى مقام الحرب والعدام وطلبت منهم القتال ولم يبرز لى أحد منهم من الايطال قسوف أريكم ما أعمل بهم من الهم والنكال وهو أنني رأى الصائب

بأنه لا تنحل هذه الأمور المعطلات إلا أن قدمت أصحاب القصائد المتعلقة مع أسرته من  
الفرسان والسادات وضربت رقاب الجميع وبذلك تنحل منهم العزومات إن هم عصوا أمرى ولم  
يسجدوا لشعرى قال ولما سمع دريد بن الصمة ذلك المقال قال له يا أبا الفوارس وسيد الأبطال  
وعلى مثل هذه الأمور تنتهى الأحوال ثم باتوا على ذلك الحال وهم في قيل وقال إلى أن أذن  
الله تعالى الليل بالارتحال وأقبل النهار بالابتنال فعندها ثارت الطوائف تطالب الحرب  
والقتال والطنم والنزال وقد أشهروا أيديهم السيوف الصقال والرماح الطوال فعندها  
اعتدلت الصفوف ورتبت الألوف وعزموا على شرب كأسات الختوف وقد ضاق ذلك  
المكان الواسع بالخلق وامتلات بهم شعاب مكة غربا وشرقا وسيا جبل حراء وارتفاعه  
فعندها قال عنتر لدريد بن الصمة يا مولاي قد اشتبهنا أننا نعلم ما في قلوب أعدائنا من الأمور  
إن كانوا فدعولوا على المباراة أو يحملوا الكل حملة واحدة فقال له دريد أنا أبين لك وتنتظر  
ما يفعلهون في هذا اليوم المبارك من الأمر المتدارك ثم أريد أن مردنار بن روق أن يفتح باب  
الحرب وينظر هل بقي أحد منهم يبرز إلى الطعن والضرب فعندها خرج دثار على جواد من  
الخيل الجياد وكان مسريلا بالحديد وهو في سرجه كانه البرج المشيد وكان دثار بن روق  
فارسا لا يطاق وتلقاهم المذاق لانه تربيته دريد بن الصمة وقد لا فاكل بابه ملة إلا أنه ما صار  
في الميدان صال وجال حتى هدا مزج الحصان وطب البراز من عرب بنى فحطان حتى يرى  
عنتر ودريد بنى الصمة من قى من الأعداء يبرز إلى الميدان ثم أزد دثار أن الاسد الوبياز عى باعلى  
صوته وقال هل من مباو زهل من مناجر فهذا مقام الافتخار إن كنتم فرسانا أخيا ثم أزد دثار  
صال على الفرسان من كل جانب وهكاه فعندها خرج إليه منهم فارس من بين هذه المواقب  
وعينه تلوحان من تحت المغفر كأنهما الذهب الثواقب وجلال الفريقين حتى أنهرت من  
رؤيته كل عين وحير كل راجل وراكب من الطائفتين ولما ان هذا مزج الحصان وقف قد دام  
الأمير دثار وأشهر نفسه للنظار وإذا به رزى الحال منكسر البال وعليه زردية قد ركبها الصدا  
وصدرها وجوانبها مخضبة بالدماء وفي يده سيف صقيل خفي اللعان والبريق وعلى هامقه ربح  
طويل وذلك الفارس طويل القامة هائل المنظر وللأهوال عليه شواهد وأثر فعندها تعجبت  
الفرسان من حوله وقد سككت حتى تسمع مقاله وإذا به يقول لدثار يا فارس الجهاز أعلم أننى  
رجل قليل الخبرة بالبراز وما خرجت إليك إلا حتى أجد بروحى بين يديك في ضرب الحسام  
وطعن القنا لما أن سمعت أنكم قد عزمتم على نيل المنا فدونك والجمال على سبيل الاختبار  
و لفرح في القتال تحت العبان فقال لدثار أهمل ما بد لك واحترز على نفسك عند فاعلك لأن

الاجل إذا حضر عني عنه البصر وما يكون للعبد منه مفترم أنه بعد ذلك حمل دلياً وحدثه  
نفسه أن ذلك الفارس في قبضته وقد صدمه وحاربها فعندها استقبله هداوز عى عليه ودخل  
فيه دخول الأسد الوثوب وقبض على حديدته من أطواقه ثم أقبله من بحر مرجع وكان  
خطقه جماعه من العرب فسله إياهم ثم عاد إلى الميدان وقد تحيرت من فعله جميع الفرسان ثم  
قالوا بالعجب من هذا الإنسان الذي خرج خروج الدليل وقد فعل الجبايرة الشجعان  
قال فأنتم هذا الحال حتى خرج إليه خفاف بن ندبة مثل العقاب وأخذ معه في الضراب ولكنه  
ما أقام معه إلا شيئاً يسيراً حتى أحذه أسيراً ثم خرج من بعده ميسراً فآخذه هذا الفارس مثل ملح  
البصر ثم أخذه من بعده هازن وحجار وعمر بن معد يكرب الزبيدي فآخذه ثم خرج من بعده  
غشم بن مالك فآخذه فازال على مثل ذلك الحال حتى أخذ عشرين بهلاً وكان آخر من خرج  
إليه عامر بن الطفيل لأن عنتركما طلب الخرج إليه تسبقه الفرسان فذا حمل عامر بن الطفيل  
وأبصر العلام وقد حى في قتاله وأوسع بين الصفوف في مجاله وأظهر الفشتاط من بعد السكك  
صا يطعن ملعننا تبطل عنده الحيل فقال عنترك لدر بن الصمة والله ما هذا الغلام إلا جبل لا  
يرام وما عامر معه إلا على غاية الخط لأنى أراه بالحرب منه أخبر وما أدري من أين وصل  
هذا الشيطان إلى بن قحطان وكدر عليهما عيشنا بعد ما أشرفتنا على بلوغ المناقاة لدر بن أبي  
الفوارس هكذا طبع الزمان يحدث الكدر من بين الصفا ويغدر بأهله إذا طلب منه الوفا  
وما قد صار مع أعدائنا من ساداتنا ما يفدون به أسراهم ويبلغون من أمانهم ويكون قد  
ضاع تعبنا وماتم فعلنا فبقال عنبر صدقت ولست هذا كله من سوء تدبيري ولو كنت مبيت  
عند الصباح إلى المداير ما كانم علينا هذا الأمر وما عرفت أن أهل اليمن يرجعون لمبارزتنا  
بعد ما نزلوا عن قتالنا وعرفوا حربنا نزالنا قال الراوى لهذا المقاتل ودام القتال بين فارس  
اليمن فارس السكرار وعمار بن الطفيل حتى تصرم تنهار وأقرب الليل وكان عامر ونحن  
بالجراح وكل من الجلال والكمهاج فعند ذلك أخذ الغلام أسير وقادة ذليلاً حقيقاً أو بعدها  
عاد وقد زاد الحق بعلمت بن شداد ومن شدة غيظه ما استطاع براد ولا طلبت أجفانه الرقاد  
بل بات يحرس قومه على ظهر جواده وهو يثنى لولا لبس حلة السواد وعلم دريد  
وهانيء والفرسان مجال عنترك فعذروه وحفظوا معه قبائلهم وصاهروه وباتت قبائل  
اليمن تصيح بالسرور والأفراح حتى أقبل الصباح وأضاء بنور ولاح فعند ذلك ثارت  
الجيوش مثل موجات البحار فلا البرارى والقفار وكانت طوائف الحجاز قد ظننت أن

الفارس الباني ذو الخمار فاصبحوا في قلوبهم منه النار ولما استقرت الفرسان في الميدان  
ومحل الضرب والطمان عندها ففز عنتر بين الصفوف وأحدث باعينها إليه المثاث والالوف  
وكان هاني قد أراد الخروج إلى ذلك الفارس فاماكنه عنتر من ذلك وقال له بأخى إن قلبي عليه  
قد امتلأ وما يعرف حرارة النار إلا من يكون بنارها قد اصاب فلا ثم أن عنتر لما تقارب منه  
فرسان بني قحطان طلب منهم البراز والطمان فعند هاخرج إليه الغلام بالدروع وفرسان اليمن  
حواله قد أعلنوا بالصياح وهم يريدون أن يتفرجوا على حربه والكماح وينظرون قتاله  
وكانوا قد عرضوا عليه جوادا وعدة حرب وجلادوه ولا يلتفت إلى أحد من العناد بل قال  
مارفقي إلا الجواد الذي الامة وسلاحى الذى قد عرفته فقالوا له أهل اليمن وهؤلاء الاسارى  
الذين وقعوا في يدك تريد أن تمن علينا بهم حتى تفادى بهم أسرانا وتأخذ من الباقين بثار  
قتلنا فقال لهم أما هؤلاء الاسارى أنا ما أقدر أفرط فيهم حتى أخذ هذا الاسود الذى وصف  
بالشجاعة ثم بعد ذلك خرج إلى عنتر كما ذكرنا وساق معه في الميدان وامتدت إليهما أعين جميع  
الشجعان فقال له عنتر من أنت من فرسان قحطان والله لقد حضرت في أشد الساعات واليوم  
أنزل بك البليات فقال له الغلام يا ويلك أنت فارس بنى عيس الذى تريد أن تعلق لك قصيدة  
في هذا المكان فقال له بلى وحق الملك الغلام فعندها قال له الغلام ما أسرع نسيت فعلى أيها  
البطل الهام ها أنا الذى أخذت أموالكم وعيالكم وأنتم في بلاد العجم سائرون بالحريم ولولا  
الحققتى أنت في ذلك الحين مع رجالك الشياطين لكنت فرت بالأموال والحريم ولولا  
عنتر صدقت هو أنت غصوب الكلب المسكوب فقال له أحسن كلامك وكن أدوب أنا  
غصوب البلاء المصبوب واليوم أخذ منك بثار هذه الجراحات واقتل منك السادات وما  
أبقى منهم بقيه فعند ذلك تبسم عنتر من مقالته هان عليه قبيح فعاله وقال له لك أن تقول مثل  
ذلك الكلام ولكن أخبرني بحق الملك العلام في أى وقت برئت جراحاتك وزال منها الالام  
فقال له غصوب أما جراحاتى فاني ليله هربت منك ومن أصحابك أصبحت في براقر وأنا  
رحيد فريد وعاجز عن ركوب الجواد وتائه بين التلال في الوهاذ فلما أبى التقصير وضعفت  
لوقي عن المسير عبرت على قوم من العرب فنزلت عندهم وأنا بدى غضب فداوونى إلى أن  
رئت جراحاتى وأتى موسم الزيارة فركبت معهم وأتيت لعل أجمع بك في هذا المقام  
أجاز بك على ما فعلك معى من الالام وكنت حائر أكيف أفارق القوم الذين داروا  
جراحاتى وما جازيتهم على بعض فعاظم فاتفق لى هذا الحرب الذى أنتم فيه وسالت عن  
بركم وعزفت ما نيه فداخلى لأجل ذلك الفرح والطرب وقلت في نفسى لعل أهلك العرب

وأغن هؤلاء القوم بالفضة والذهب وأما سؤالك عن حالي وفومي ونسبي واستخبارك عن  
أُمِّي وأبي فهذا ما يصلح في هذا المكان الا عند الفسوان وهذا المقام لا ينفع فيه الا بيات الجذنان  
والصبر على مرارة الغراب والطعان والالو ذكر الانسان كل من له من الاصحاب والخلان  
ما ردوا عنه ضربة من ضربات السيف اليان ولا طعنه من عنات السنان ثم أن الغلام  
أشار يقول هذه الايات الحسان .

ما يرد السنان يوم الطعان	ذكر من قد مضى من الاخوان
فاطلب العز بالحسام ودع	ذكر عظام درجن في الاكفان
لا توالى إذا حملت وتسمى	تطلب الفجر من بن عدنان
أنا سبقي أخى إذا حضر الحرب	ورعى أبى وجدى حصان
ونخارى صبرى في يوم الوغا	ويوم صوت الهياج بالشجعان
ورأيت الرجال يرعون خوفا	من فراق الأرواح للابدان
وأنادى هر من شجاع كسى	يشقى علتى اليوم بالطعان
فاخلي جماجم القوم نبها	لسباع الفلاة والعقبان
ذاك يوم إذا انتسبت لقوم	كان فعلى مصدقا لبيان

قال الراوى ثم أن غصوباً حمل على عتري بهذه الايات فقاتله عتري وفي قلبه أمور وأحوال  
لا يعلم باطها إلا رب السموات هذا وقد ارتفعت عليهم الغبار التائرات وأحدثت اليهم  
الاعين الناظرات ففعل هذان الرجلان فعلاً لا تعجز عنها السباع الضاريات واصطدما مثل  
الجيال الراسيات وما في قبائل الحجاز إلا من هاله فعل غصوب وكادت الاكباد عند النظرات  
تذوب وفرح أهل اليمن بفعل هذا الغلام لما رأوا شدة ضرباته وأيقنوا أنه يسبق عتري كاس  
عانه وقال هاني لدريدياً أبا النظر والله أن هذا الفارس اليمنى عظيم الخطر ولو أنه أوحده الزمان  
والدهر ما كان ثبت قدام الأمير عتري لأنه والله ما يفوته باب من أبواب الحراب ولا من حسان  
الظمن والضرب فقال دريد باولدى الدهر ما يزال بالناس يتقلب ويأتى بكل عجب وما يعرفه  
الامن له جرب قال الراوى فينبئهم الكلام وإذا بالصياح من الفارسين قد علاوار ترفع  
حتى قلب الاقطار والفلاو خرست الالسن وامتدت الاعين وإذ بالاثنتين قد تطاعنا  
طعنيتين وكاتنا واصلتيين غير أن الرماح صلصلت في اضراد وطارق قطع من أطرافها فجردوا  
السوارم من أغادها واعتمدوا على موتها وأسعافها وكان قتالهما بالسيف أقرب  
لمشرب كاس الختوف لأنهما اقتربا بالحرب حتى زاد البلاء والكرب وملا عليهما الغبار حتى

غابا عن الابصار وداما على هذا القتال العجيب حتى كادت الشباب أن تشيب وقد صار وقت المغيب وكلت الخيل من الحجب والتقريب وشاور عنتر غصوب بأفي العودة فقال غصوب لا وحق منسم الارباح وفائق الاصبح بأبي لاحدنا من هذا المقام يراح إلا بالانفصال وبلوغ الآمال على أن هذا قبيح منك يا سيد الابطال وقد سمى أنك فارس الحجاز وتطلب الأقالمة من البراز ولكن الرحمة لا بد منها فانزل أنت قدام قومي وأفوى بأقل الزاد على الجلال ثم أفعل أنا مثلك حتى يمضي الليل الحالك بطلمح الصباح الضاحك ونعود إلى ما كنا عليه من الجول لا ننا سودان وقد ضمنا الميدان وما بقينا نفترق حتى يقر الواحد لصاحبه بالغلبة وينال الآخر المنزلة العالية قال فلما سمع عنتر ذلك الكلام زاد به الغيظ وتمنى أنه لم يكن وكان أيضا قد استحي أن يعود إلى أصحابه فقال لغصوب أفعل بأفني ما بدالك فكثير ما أهلكك أمثالك ولولا وسواس قد خطر بقلبي ما كان أتى عليك آخر النهار إلا وأنت ملقى في القفار وعند الصباح أعدمك شبابك ثم أفرق قبائل أصحابك ثم أن عنتر تأخر عن الميدان وسار إلى أن قرب من قومه وكذلك فعل عصب فأو كان هذا الغلام غصوب من عنتر من غمرة التي ذكرناها من بنى قضاة قبل هذا الكلام مع ما جرى لها من عنتر من الحروب في نوبة دخول ذوالحجاء إلى أرض اليمن وأن عنتر غصوبا على نفسها وأعطاه سيف الرقاب صداقها وأنها لما بان عليها الحمل أعلنت أباها بذلك فكتم أمرها ولم يبيع بسرهما فلما حان وضعها أتاها الطلق المحتوم على النفس وان تخافت من الأهل وشماتة الأعداء والحساد فخرجت في بعض الأودية رجعت هذا الغلام بأمر علام الغيوب ولما خفت عنها السكروب ورأته ردا ذكرأحت عليه ولسته في ردائها إلا أنها أبصرتة مثل نخل الجاموس وجلده أسود من الانبوس كبير الرأس منز عجم الحواس أحمر الاماني واسع الاشدق كثير الصياح والزعاق أشبه الخلق بأبيه عنتر بن شداد فقالت غمرة قبيد الغلام أملك البلاد وإن أنا عشت حتى يصير في عداد الفرسان عشت في ظل حسامه مدة لزاد ثم أنها قامت في ذلك المكان إلى أن زال عنها ألم الولادة ورجعت إليها القوة والجلادة فرجعت إلى الحي وهو على كنفها فلما رآها بنوهم على ذلك سألوها عن أحوالها فقالت لهم قد أوسعت في طلب الصيد والقنص وانتهاز اللهو والهرص وقصدت غابة العفريت فوقعته بهذا الطفل في فم إرؤة وهي طالبة أشباها فقتلتها وخلصته منها وقد اردت أن أربيها وأريج ثوابه وسر الأولاد أنسلي به قال فصدقوها قومه في هذا المقال لما يه فون من نخوتها وبغضتها في الرجال ثم أعطته لبعض مولداتها أمرتها بترتيبه والاحسان إليه وصارت تحضره أكثر الاوقات ونحن عليه كاتمين



الأمهات على أولادها إلى الامتصت عليه الاعوام وشو وصار يضرب أقوى منه ويهزمهم كما  
يهمهم الفارس في الميدان وأمه تتعجب منه كل العجب وتفرح به إذا زارته عابس وقلب وتركبه  
معهما عند ما تركب وتفرجه على طعامه من العرب وإذا دخلت به في البر تظاهرة على خداع الكبر  
والفر لا تناقذ ذكرنا ما كان في غمرة من الفروسية والحمية ومالا في منها ذوالخار وكيف عادتها  
بالخمية وإبصار وفي قلبه منها شعل النار قال فربت غصوبا على ذلك المنهج حتى كبر وخرج  
منه ما خرج وكان إذا سألها في خلوتها يقول لها يا ستاه من هو أبى ومن هي أمى فتقول له أنا لا  
أعرف لك أما زلا أبأنا خلصتك من أنياب السباع ووقعت رحمتك في قلبي وربيتك وأنت  
عندى مثل الولد ولو لا ذلك ما علبت الصبر والجلد ثم أن غمرة صارت تغزو على بلاد السودان  
وتسوق أموالهم وتلقى غصوبا في صدر الشجعان فصار آفة الن آفات الزمان فغضبت له أمه  
بيتها إلى جانب أبياتها وأكثرت عنده من خيراتها وقصده الشجر من كل جانب فصار يخلع  
عليهم بالمواعب قال وكان السبب في خروجه إلى أرض الحجاز وحضوره قدام عنتري في البراز  
أنه كان هوى جارية من بنات الحمى وقد هامها من شدة ما جرى عليه خطبها من أبيها وضم  
له الغنى فقال له أبو الجارية ما أنا إلا سيده طاع ولكن يا ولدى كيف أزوج ابنتي لمن لا  
يعرف له نسب ولا حسب غير أنى ما تركك تعود من عندى غضبان ولا قضيت لهذا الأمر  
والشان بل أريد أن تطلب من مولائك ما يهون عليك حالاتك لأنها سيدة هذه العشيرة وهى  
المديرة لنا وقل لها تلحقك بنسبها وتشهد على نفسها أنك ولدها حتى أزوجك ابنتي وأحكك  
في نعمتي فلما سمع غصوب هذا المقال خفت عنه الكربة وعاد إلى ستاه غيرة يومه ثم دخل  
عليها رقت خلوتها وحادثها ساعة مائة وقال لها ما آها مبتسمة لكلامه فرحانة بنثره ونظامه  
يا ستاه أنا قد هويت فلان ورفقت معها في نيران واليوم مضيت إلى أبيها وخطبتها  
منه فقال لي ما هو كذا وكذا ثم ذكر لها قصته وأطامها على حالته وبعد ذلك سألتها أن تلحقه  
بنسبها وتشهد على نفسها أنه ولدها فلما سمعت منه هذا الكلام صار الضبابي وجهها ظلام وقالت  
له يا ولد الزنا لقد طلبت شيئا عظيما ولم أكن ربيتك لتوكنك بالحسام ميا فانا إذا شهدت على  
نفسى أنك ولدى ما الذى يبرئني عند العرب لأن أقل ما كانوا يقولون هذه زنت به مع بعض العبيد  
السودان وإنما كنتمت أمره كل هذا الزمان حتى أظهرت الناس أنه عبدها وبعد ذلك أقرت  
أنه ولدها ولو لا ذلك ما كانت تقر به هذا التقريب وأنا أعلم واتحقق إذا ثبت هذا عندهم خرجوا  
من تحت طاعنى وخيكنى ثم ساءروا الملك إلى بعض بنى عمى قال ثم انها زعت فيه وجردت

عليه سيفها فخرج من عندها وعيناه تدمع وبقي قلبها لاجله يتقطع وصارت في أمرها حائرة لاجل ما هو أسد من الأسود وقلبه أقوى من الصخر الجلود هذا وغصوب كرة المقام في الحى ثم اجتمع بالشباب من أقرانه وأطلعهم على أمره وقال لهم يا أخواتي ما اجتمعت بكم الا حتى أسيع منكم بالنظر فلما سمعوا مقالة شق عليهم وكبر لديهم وقال له يا غصوب ما تسير الا وترحل معك فقال لهم يا بنى عمى ما بقيت أجاور عربا ولا أنزل عند من يسألنى عن نسب وما أسير الا إلى مدائن الملك كسرى وأقيم عند العجم بعد أن أبين قد دام ملكهم شدق وأكل خيزى بسيفى فقال له أصحابه نحن رفاقك ونعمائك على شدتك قال الراوى وكان هؤلاء خمسين فارسا أقرانا والجميع عزاب ما فيهم من له ولد يعيقه ولا زوجة تمنعه عن طريقه ثم أنهم قضوا أشغالهم وساروا في الليل من بنى قضاة على ظهور الخيل وجدوا يقطعون الافاق ويطلبون أرض العرق فوقوا بشيوب باتفاق ومعه لسوان الحجاز وعامر بن الطفيل وملاعب الاسنة فاخذ الجميع غصوب وسار شيوب وأعلم عنتر فاحتهم وخلص الاسارى ونجا غصوب في الليل وهو من الجراح في الضر والويل فلما أصبح عليه الصباح التجى إلى العرب الذى يرى عندهم من الآلام ورآهم قد عزموا على البيت الحرام فسار معهم وقد طلب هناك المقام لانه ما يبقى له وجه يرجع به إلى أمه بعد غضبه عليها وهلاك الرجال الذين كانوا معه ولما وصل إلى البيت الحرام وجد الحزب قاتما على ساق وكان وصوله بعد يران عنتر إلى الابطال وسمع حديثه مع الاقبا المذكورة والفرسان المشهورة فلما أصبح الله باصباح وأضاء بنو بنوره ولا ح خرج غصوب إلى المجال وأخذ من أخذ من الابطال وفي اليوم الثانى تم له مع عنتر ما جرى من الامر الذى ذكرناه وافترقا على سلام عند إقبال جيوش الظلام فلما نزل غصوب عرؤه جماعة من بلاد شريف فاستوحشوا له وداروا حواله ثم أخبروه أن مولاته مشتاقة اليه ثم قالوا له ما بقينا بعد اجتماعنا بك نفارقتك ولا ترجع إلى أوطاننا الا وأنت معنا فقال يا بنى عمى لا كلام حتى تفرق العرب عن البيت الحرام وأخلص من قتال هذا الأسود والحجام قال الراوى فهذا ما كان من أمر غصوب الاسد القصور وأما ما كان من أبى الفوارس فانه نزل تلك الليلة وهو على حال متغير لانه كل من خصمه ولم يبلغ أغراضه منه وبات تلك الليلة وسائر أصحابه يسألونه عن حاله وفيهم جماعة يعذولة على ما هو فيه وهو لا يعقل على كلام ولا يسمع كلام وكانوا بنوع عيس قد باتوا في هزائد الاربعة بزباد وأخاه عماره القواد فكانت تلك الليلة عندهم مثل الأعياد لاجل ما جرى على عنتر بن شداد من الهم والانكداد قال الراوى ولما بصر الملك قيس أحول بنى عيس غير صالحا فنفذ إلى عنترا ناه

شيوباً ينهيه ويقول له يا ابن العم أرجع عن هذا الأمر دعنا نبرأ من مورنا ونرجع إلى بلادنا والديار والدمن والافنيننا بهذا اللجاج والفن قال فلما وصلت إلى عنتر هذه الرسالة وأن بنى عبس قد أصبحوا حيارى لاسيما يا أخى والملك قيس قال لا يحق لأحد أن يفتخر على أبناء جئسه ولا يصف بالشجاعة نفسه ثم أنه أشار يقول .

كل يوم يغير الدهر حالاً ويربك الذى رأيت محالاً عد سليماً ولا تقل لتس مثلى  
فأليالى من الزمان خيالى ماترى البدن كيف يدركه العجب ثم يصير بعد الكمال هلالاً  
قال فلما سمع عنتر هذه الآيات أخذته القلق وزاده اللجاج وقال لمن حوله من ألف سائر أقسم  
وحق من أدار الملك الدوار وخالق الليل والنهار لو أردت قتل هذا الفارس الكراما كان  
ثبت بين يدي ساعة من النهار وأنا قد خطر في قلبي خواطر فطلبت أسره ولم أطلب قتله ولكن  
مادام قومي قد استعجزوني إلى دون المنزلة أنسبونى فعدا أقتله قبل أن تضاحى النهار فقال  
هاني بن مسعود أنا أقول يا أبا الفوارس أنك قد قدرت عليه وعفوت عنه وأنت لصادق في  
مقالك لأنى رأيت مقاتله قد ظهرت لك مراراً عديدة وأنت تطوله وتجاوله فطعنت في  
فروسيك وظننت أنك لم تعرف شيئاً في أبواب الحرب ولو لم تذكر هذا أنت ما كنت أما  
عنتر وحق من يحصى عدد النفاس لا لقيته عدا إلا وأنا خال من السلاح واللباس ثم أن ستر  
نظر إلى أخته شيوب وقد زادت به الكروب ونادى يا ابن الام والله لقد زاد كمدى من مقاله  
قيس وإنشاده لى هذا الشعر والنظام وظنه أنى قد عجزت عن لقاء هذا الغلام فعود إليه  
يا شيوب في سرعة الحال وأنشد عنى هذا المقال ثم أنه أعاد على أخيه شيوب هذه الآيات  
وصار يترنم وجعل يثشد ويقول .

وبك يا قيس لا تطيل المقالا	وتعجز بقولك الأبطالا
ونقل لى مقال نقص وحقه	إن الليالى من الزمان حبالا
غير أن الزمان ما يخلف الآن	مثلى ولا الليالى الحبالا
أنا صرف الزمان عندى برازى	أنا مفنى الأبطال والاقبالا
قسماً بالذى أمات وأحيا	ودحا الأرض ثم أسى الجبالا
لا تركت السكامة فى هذه الأرض	حيارى لا تهدى فى الجبالا
وأدخلى الملوك من آل قحطان	سجوداً من سطونى والرجالا
ثم ألقى السكامة فى موقف الحرب	صرعاً على الحصيب الرمالا
وأنا عنتر الذى شام ذكرى	لست أخشى من كثرة الاموالا

(قال الراوى) فعندها مضى شيبوب إلى الملك قيس وأثنى هذه الأبيات فزادت في قلبه الخسرات والتهيران الموقدات وقال في نفسه وحق الكعبة الحرام وزمزم والمقام ما هذا العبد الا كثير الكلام وأنا أعلم ما بقى له مخلف في هذا المقام ولا بد له من شرب كأس الحمام (قال الراوى) ثم أن القوم باتوا وهم في مثل ذلك الكلام حتى مضى أكثر الظالم ولعب النوم بأجفان الأقوام وأما عنتر البطل الهام فانه ما نام الا ماعة من الليل ثم استيقظ وهو بهيم مثل الادم ويتحسر ويتند ويدق بيد على يد فقال الجماعة الذى قد مننا ذكرهم ما بالك يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل عدو ومخالس فقال لهم إنى رأيت عجبا يا له من عجب وحديثا يؤرخ ويكتب لأن ما جرى مثله للعجم وأقول أن أجلى قد اقترب فقال دريد وما هو ذلك يا حامية عيسى وافر من طلعت عليه الشمس أخبرنا ما الذى رأيت حتى ترى عنك ما حكيت فقال رأيت يامولاي لما هجمت إلى النوم عيناى كاني مبارز لهذا الغلام أنا معه في صدام لزام وكأني قد ضربته ثلاثة ضربات بالحسام وهى تمام فلم تقطع فيه وعاد السيف إلى وقد أكنى وصار باكيا منتحيا وكأني من حنى عليه مسكنة من طرفه وأردت أن أقصفه فناداني حسامى بلسان طلق وقال لي يا صاحبي لا تمكسرنى فتندم وتذوق من بعدى مراة العدم واسمع منى وأترك هذا الغلام الادم فانه عيسى الاخلاق وانتم وأنا عيسى لأسفك لدم وانى يابى الاعام لما سمعت كلام الحسام طار عن عيني طيب المنام وأنتهت وأنا حائر من هذه الاحلام (قال الراوى) لهذا الكلام فعندها قالوا له أصحابه وقد زاد بهم العجب والله ما يفسر هذا المنام إلا عام خبير وسيد محتشم تحير ومن الصواب أنك يا حامية عيسى تقا تل عند الصباح بغير حسام تأمن عاقبتك وعاقبة منامت وإلا فن اين عيسى فى أرض اليمن وكيف تحدث هذه الامور وطوارق الزمن فقال عنتر يابنى عمى أنا عولت فى عدا أقاتل خصمى قتال العجم وابر اليه كما كنت انز إلى قتال الديلم بالحرب والمزاريق والترس الواسع الصفيق ثم أن عنتر خلع عنه الزرد وبقي عارى الجسد وانفذ شيبوب اياه بثلاث حراب تقطع الاسباب (قال الراوى) فى دون ساعة اصطفقت الصفوف وترتبت المئات والالوف وقدرت تحت من ركص خيلهم الأرض وإذا بعنتر قد برز وخلفه أخوه شيبوب وقد تدانت الحروب وانظر إلى فما له عسوب فقال لمن حوله من صحابه لقد هانت نفس هذا العبد السود عنده والا كان خرج إلى مثلى عارى الجسد خاليا من السلاح والزرد وما أقول انه خرج على هذا الحالة والاسباب الا هو مكل على ما فى يده من الحراب وما يعلم اننى اقاتل بها أحسن من كل من على وجه الأرض فى طولها والعرض لاني قد قضيت عمري فى الغزوات إلى بلاد السودان وحارب

الرجال والفرسان والابطال لا بد لي ما أشبعه انصاف وأساويه في ترك الاسراف وأخرج  
إليه كما خرج ولا أجعل نلي عتب ولا أخرجهم أنه غدر مني الزور وبقي عارى الجسد مكشوف  
الرأس وأخذ ثلاث من اريق قصار مثل شعلي النار تعمل في الالباس والذئار وتقطع الاعمار  
والانار ثم خرج إلى الميدان وقد تعجبت من فعله الفرسان وقال يا ابطال بني عدنان وبني  
قحطار اليوم تنفرج على الحرب القتال والطلعن والزال وننظر هذين الفارسين حقا  
وتحدث بفعلهما غريبا وشرقا قال الراوى الما قارب عتري إلى غصوب وهو يجول ويصول  
هنالك تذكر عتري ما فعله عصبوب بقومه المأسورين وأيضا كلام الملك قيس فعندها  
أشد يقول .

عائني قومي فزدت لجاجا	وقضيت الدجا جوى وانزعاجا
وأنتكروا مارأوا ولو ذكروهل	نضجوا قلب حاسدى انضاجا
يا لقومي وسق من طاف بالبيت	ثم لب لله جم ا وناجا ه
لارفت الحسام حتى أرى الارض	من الركض تشكى الارتماجا
وتنادى جن التحوثم من الخوف	على مارى الهجاج الهجاج
أو أن أسقى من المنية كأسا	احسكته يى الحمام مزاجا
فاقتنى بالاعلا والفخر منى	وعبى القى للردا كيف ماجا
وإذا ما قلعت يا عبلة قرى	بعد قتلى فلا تذكري ازواجا
أى بعل باعبلة يحديك بعدى	من عدو إذا رأيت الهجاجا
أى رجل يكون سيفا وحصانا	لبنى عيس بعد قتلى وناجا

قال الراوى فلما سمع غصوب من عتري هذه الآيات ظن أنه قد فرغ من شرب كأس الممات  
فقال له وبلك يا ابن الاموات من يكن شافى الحرب يخاف من افعى الكرب أو يخشى أن  
يكون مغلوب ولكن الحياة على كل حال احسن من المدا والاعدام ولو غاس الإنسان في الدنيا  
السمام ما يشهى أن بدوق كأس الحمام وأنا قدر أيت شكلك الذى قد برزت فيه فانصفتك حتى  
لا تقول الله بى نمنى باننى تعديت عليك وظلمتك لا تنافيد تنفرج هم الجموع ولا تقتل بينهم  
الاعراب بالادروع ولا تنفصل من القتال إلا على ما ذكرته من المقال ثم أن غصوب جهل على أية  
ومال وأجابه على عرض شعره وقال .

ريك يا ابن الآما فادغث المنايا	بعد شيب يحكى ضوء الصبايا
أن تسكن قد عجزت عنى فدعنى	وانصرف راشد وخلقى المكفاحا
فيل تبقى تحت العجاج طربحا	لوحش الفلا طماما جاجا

أنا صرف الزمان عند برارى  
لى جنان إذا لقيت به الصخر  
وحسام ماسل إلا وسالت  
سل بلاد السودانى عنى إذا ما  
كم ليالى قد سرتها والثريا  
وإذا ما حضرته كان سيفى

فارتدع لارتدع على جناحا  
قد تشاكا وأهلك الاشباحا  
شفرته دما يزوى البطا  
عدت سالما من حربى وحر الكفا  
خلف بدر الدجا تغادى الصبا  
ملك الموت تقبض الارواحا

قال الراوى فلما سمع عنتر هذه الابيات تعجب من تلك المقالات وقال ريلك يا غصوب ما أنت إلا قد تعلقت بشيء من الفصاحة ولو كنت تركت أو آخر أبياتك مثل أو آخر أبياتى لكان أوقع وأصح ولكن بعد ما وصلت إلى هذه الطبقة فلا بقدر تلحق بأصحاب القصائد المعلقة فقال غصوب والله يا ابن الامة لقد قلت المحال وأنا والله ما تركت اتباع قوافيك إلا هو أنا فليك لثلاث قول تنع كلامي واقبض نظامى ولكن هذا الذى ذكرته هو أهون اك شيه عندي وأن كنت فى شك من ذلك فاما أعيد الابيات ولا أعير منها غير منها غير أو أحررها وقد تسح من أبياتك وأبلغ من فصاحتك ومقالك وهذا شىء ما تقدر عليه لأنك ولا خيرك من أصحاب القصائد المعلقة ولا يبلغ أحد بعد هذه الطبقة وكل ذلك حتى تعلم أن المنازل والرتب ما تتال بغير استحقاق ولولا ذلك ما توافقت هذه المواقفه وطلبت منازل أهل الفصاحه ثم لأنه أشار يعيد عليه مثل الابيات .

ويلك يا ابن الاما فزعت المنيا  
ان تسكن قد عجزت عنى فدعنى  
قبلى تحت العجاج طريحا  
أنا صرف الزمان عندى برارى  
لى جنان إذا لقيت به الصخر  
وحسام ماسل إلا وسالت  
سل بلاد السودان عنى إذا ما  
كم ليالى قد سرتها والتمها والثريا  
وبلاد ظرقها ووحوش  
كل حرب أغيب عنها يراها  
وإذا ما حضرته كان سيفى

بعد شيب يحكى ضوء السراجا  
وانصرف راجعا وخلقى اللواجا  
لوحش الفلا طعاما مزاجا  
فارتدع لارتدع على لجاجا  
قد تشاكا وأهلك الاوداجا  
شعرتاه دما يروى السراجا  
عدت سالما من حربى وحر الخراجا  
خلف بدر الدجا تنادى المناجا  
حطقت عند ما رأتنى السياجا  
من يرانى يوم الطعان خداجا  
ملك يقبض النفوس حراجا

(تم الجزء الثلاثون ويليهِ الحادى والثلاثون)

## (الجزء الحادى والثلاثون)

من سيرة عنتر بن شداد

(قال الراوى) فلما سمع عنتر هذه الايات تعجب من تلك المقالات لانه كلام عجيب فكاد عقله أن يغيب وقال والله لقد كمل هذا الغلام الشجاعة فلما بلغ من العمر خمسة عشر عام وما كنت أريد من الله إلا الصحة منأى فيكون هذا الغلام عيسى حتى أفضله على ولدى وأفتخر به على الفرسان فى مقام الضرب والطمان قال الراوى فبينما عنتر البطل المهام يحدث نفسه بذلك الكلام فقد فى بحر الافسكار فاذا بغصوب صاح عليه صيحة الاسد الهدار وقال له احترز على نفسك يا فارس الحجاز فدعنا نقضى هذا الامر ونفصل البراز لان الطوائف كلها قد طلبت الانجاز ثم أنه أرسل اليه الحرية التى كانت فى يده فلما وصلت الحرية إلى عنتر أخذها على أعلا الدرجة وكسر حديثها بعد ما كانت مثل الصاعقة فابقر عنتر بالعمط لما رآه جد له فى الطلب فتراشقا بالحرب حتى حارت منهما أولوا الالباب وكانا تارة يطلبان الميمنة وتارة يطلبان الميسرة وتارة تجرى بهم الخيل خبيبا وتارة قهقرة وجرى بينهما من الحرب والمشاجرة أشدة من النيران المسعرة لأن أحدهما إذا كان رمى الحرية سحبا الآخر على رائق الدرفة وإن رأى من صاحبه فترة أخذها من الهوى وردها إلى خصمه ليصل إليه أذاها فصارت الطوائف متعجبة بما أشغلها وألهاما وأهل اليمن يقوبن والله ما يأخذ عنتر هذا الفارس البطل إلا ويعلق قصيدته فى عنق الهبل وفيهم من يقول ما يكون النصر إلا لغصوب لأنه أصبا وأخير بالحروب قال ثم أن عنتر وغصوب أقدا اجتهدا فى إتلاف الأرواح وقد بقوا كأنهم أشباح والدماء من أجساد الاثنين تسيل والمواكب اليهما تقترب إلى أن فنيت الحراب وتعبت المناكب وزادت الاحقاد فى القلوب وفى ذلك الوقت ترجل غصوب وصاح بعنتر يا عيسى اعلم أننا قد خلونا من العدد ونحن عراة من الحديد والزرد فما يفرق بيننا إلا الصراع وإلا فعول بنا على لبس الحديد فقال عنتر يا غلام ما بقى لنا براح من هذا المقام فقال غصوب الان كشف الحق القناع وبعد قليل يتبين الجانبان من الشجاع ويسعد أحدهما رب السماء ويذل من يشاء قال الراوى ودام الامر بين الاثنين وتحاربا حتى أشرف على

الهلاك والارتياب فتضايقت الصفوف في طلب حقيقة النظر وأشهرت الصوارم عرب ربيعة ومضر فشاب كل من كان في ذلك اليوم قد حضر ودام الامر على هذا العيار إلى آخر النهار وملت الطوائف من الانتظار ووقعت بغصوب الانبهار فكانت مناكبه ففهم عنتر حاله بأنه قد تعبت أوصاله فأظهر عنترا الجلد واحتضن الغصوب كما يحضن الوالد الولد فأراد أن يجلد به الأرض ليدخل طوله في العرض فما طأعه قلبه على ذلك فوضعه وضعا لطيفا فشمده كتفا خفيفا فعندها ارتفع الصباح من بنى عبس وعدنان ففرحت الأبطال والفرسان وكان الوقت قد ضاق عن القتال فرجع الخلق يطلبون الخيام وعاد عنتر وقد امه شيوب بقود غصوب قال الراوى فلما قرب عنتر من وادى الحرم فالتقته النساء هذا والامير عمارة بن زياد قد ذاب جسده فصار يقول في نفسه انا ما ظننت أن هذا الاسود ابن الامة يتال هذه المرتبة فما قلت إلا أنه يقع في نكبة فأتزوج بعده بعبلة ولكنه صاحب سعادة ولرب السناء فيه لإرادة قال الراوى فهذا ما جرى من عمارة القواد وأما ما كان من عنتر بن شداد فإنه لما رجع من الحرب والصدام سار هو ومن معه من الرجال الكرام فالحق أن نزل في الخيام إلا ورسول الملك قيس قد أتى إليه وقال له أن الملك يدعوك إلى حضرته قال له السمع والطاعة ثم نهض في الوقت والساعة وقام الرسول إلى أن وصل إلى عند الملك قيس فسلم وخدم ودعا له بدوام العز والنعم وإزالة البؤس والنقم فعندها قال له الملك قيس يا أبا الفوارس أنا لما أرسلت إليك أخوك شيوب برسالتى وقلت أنك تجيب دعوى لاني قد رأيت الامر قد تعسر علينا وكفانا ما تحملنا من دماء الفرسان والآن في أشير عليك هو أن تفدى أبطالنا بهؤلاء الاسارى التى عندنا وتصلح القبائل التى قد انما فإني رأيت هذا الامر مشكلا فأتى أنا ما تبلغ أمل فعند ذلك تبسم عنتر وقال يا عولاي إن هذا هذا الامر لا يكون ولو سقيت كؤوس الردى ولولا يحدثنى قلبى أننى منصور على الأعداء ما خالفت أمرك أبدا فقال الملك قيس لعل ما بدالك ففكنا ما نخالف مقالك ( قال الراوى ) ثم أن عنتر قام من عند الملك قيس البطل المرحوب فأوصى أخوه شيوب بحفظ الامير غصوب فدخل عنتر على ابنة عمه عبلة في المضرب والدنيا ما تسمعه من الفرح والطرب هذا وقبائل اليمين قد بانث تدبر أمرها والهزم والحزن قد فاض من قلوبها والموال ما لنا ألا تقتل هذه الاسارى عوض أصحابنا ونأخذ ثارنا فنكشف عارنا فعندها قالوا أصحاب الاسارى الذى عند عنتر بول الله ما نمسك أحدا من هذه الفعايل تفك بهم أسرانا كذلك قالت الفرسان أهل الإنصاف ولله ما نتبع الجورو الإسراف عند الصباح نرسل



إلى عنتر وتقول له اختر أي سيد أردت من ساداتكم واطلق لنا غصوب وإن لم تفعل ذلك وطلبت منا أن نطلق جميع الأسارى فعلنا ولا نترك مثل هذا الأسد الشديد والقرم الصنديد في الأمر والاعتقال بعد ما بذل نفسه في هوانا وقاتل ذلك القتال قال الراوي وما زالوا على مثل ذلك الحال حتى طلع الصباح وأضاء الشعاب والجبال فعند ذلك ركب الرجال على ظهور الخيل الأصيل وطلعت للقتال واعتمدت المواكب يميناً وشمالاً فعند هار كعب عنتر الأسد الربيعال وقد فرح ببلوغ الأمال ودارت به فرسان بني عبس الأفيال ومن قد ذكرناهم من الأبطال وعولت أن تحمل على طوايف اليمين وتنزل بها النكال والمحز وإذا قد خرجوا مشايخ بني قحطان وطلبوا من عنتر غصوب وقالوا له خذ من شئت من الأسارى واطلق لنا غصوب فقال عنتر أنا قادر على خلاصهم منكم بالسيف غصبا بعد ما أحق جمعكم وأشدت شملكم فقالوا له يا حامي عبس وعدنان لا تأخذ غصوباً بجهله وصباه وأطلقوه وجه الله فقال لهم طيبوا قلوبكم فإننا لا نقتله لاهو ولا غيره ولا من وقع في بدي من ساداتكم وأكابر ملوككم ولكن ما بقوا يخلصوا من يدي حتى يدخلوا تحت امرى ويسجدوا لشعري كذلك أنتم إذا لم ترموا أسلحكم وتغفروا على الأرض خذوكم حول البيت الحوام وأنتم منكسين الرؤس حافين الأقدام وأوموا إلى قصيدتي بالسجود والاحملت عليكم بفرسان بني عبس والجنود الذين لا يبالون بالموت إن كان غايب أو موجودوا أنزل بكل العذاب وأقطع منكم الأسباب بعد أن أنفذ الأبطال تمسك عليكم سائر الطرقات التي ترسل إلى بلادكم وأسبى نسائك وأولادكم ففقدوا الآن إلى أصحابكم وافر عواير دجوا بكم قبل أن تبصروا السنة تسابق القضاء ورحالا لا يخبرها رضاء قال فلما سمعت المشايخ هذا الكلام وعادت وهي تتعوذ بالاصنام وأخبرت أهل اليمن بما سمعت من عنتر فاجت العشاير في البر الأقفر وما فهم الأمر جدوا جهت وأشار على قدر ما وجدوا واختلفوا في الأقوال فعول عنتر أن يحمل عليهم ويذل السيوف فهم إذا بغيرة قد ارتفعت وبجاجة قد ظهرت من ناحية أرض اليمن وعلت من جهة تلك المعاهد والدمر فعندما قام الجميع إليها وعولوا في أمورهم عليها وما زالوا يحدقون بالأبصار حتى انكشف ذلك الغبار وفي مقدمتهم بطل مضيق اللثام طويل القوام عليه درع أشهب معلم مضيق الزرد كأنه عيون الجرود وهو متقلد يستف على بالسجدوا الأبطال خلفه تخب بالخيول وعاد النهار من الغبار مثل الليل قال الراوي وكانت هذه الخيل من بني قضاعة والفارس للمقدم عليها أغيرة أم غصوب وكان لها حديث عجيب وأمر مطرب غريب نجب أن تسوقه بين يدي

السادات الحاضرين على الترتيب بعد الصلاة على النبي الحبيب والسبب في ذلك أن عمرة بعد فراق ولد هازاد بها الاشتياق وافتلقها الفراق وتدمت كيف أهانتها لمسا طلب منها الحاقه بالمسب وكيف توانت عنه حتى فاوقها على حالة المغضب وصارت تسكن حالها وتحفيه ولا تطلع أحد على ما هي فيه لأنه ولد هازاد على كل حال وبقية من أبقى لها الدهر من الرجال خافت من التوايب الحاديات وصارت تعدد عليه في الخلوات قال وفي مدة غيبته دهمها ملك السودان بجيش لا يحصى له عدد وداس أرضها بعبد لا يخافون الموت ولا يرهبون القوات فكسرها كثرة عزيمة وقتل رجالها وافتى عدد أبطالها وانحصرت غمرة الهلاك وسوء الارتباك من هاجمهم عساكر السودان بالمزاريق والحرب فابصرت غمرة الهلاك وسوء الارتباك من الأعداء وكثرة الفتاك فهربت تحت ستور الليل وتبعها ألف فارس من سوايق الخيل وتركوا المال كالباح ونحوه بالارواح فلما توسطوا البر وآمنوا على نفوسهم وأصبح الصباح قالوا والله لقد غدر بنا الزمان وأتى لنا شيء ما كان لنا على بال ولبينا منه بالحرمان ثم أن الفرسان قالوا لغمرة إلى أين عولت تقصدي بنا الآن على من تنزلين من العربان حتى تخلص أموالنا والفسوان من أيادي أندال السودان فقالت والله ما أدري يا بني عمي لأن أهل اليمن كلهم لنا أعداء من دون الملأ كنت أعمل بهم في حياة أبي البلا وما فتهم من يسمع ما جرى لي الاويشمت يحالي وأهل الحجاز ما لنا فيهم صديق ولا خيل ولا رفيق ولا معنا لم نجتمع به الرجال ونعود إلى البلاد والأطلال كي تغزو السودان الآنندال وننه قد أفنى الزمان رجالى ولا أرى أحدا من أبطالى ومن جملة المصايب أنى ما تزوجت ولدا بعد هذا فانا عوات أن اسير إلى البيت الحرام فاسمعوا يا بني عمي هذا المقال ولا يتعنى منكم إلا خفيف الظهر من الأولاد والعيال والذي خلفه مال وأولاد ونسوان يرجع إلى ملك السودان ويطلب منه الذمام والأمان ويقيم تحت ظله في المنازل والأوطان فلما سمعوا مقالها شق عليهم فراقها وبوا على ما نابها بعد أهلها وعزها ثم انهم جماعة من الرجال وهم أصحاب المال والعيال رجعوا إلى أهلهم والأوطان يأخذون الأمان من ملك السودان وبق معها الخفاف الذين ملهم شيء وجعلوا يسلبوا عليها بجميع ما جرى لهم أخبروها هذا وقد مال إليها الأكابر والمشايخ والأمراء فساكنهم عن حالهم فأخبروها بما نالهم أعلموها بما لاقوا من عنتر كم قتل وكما أسر عرفوها كيف يريد يعلق على البيت الحرام قصيدته يسجدوا لها خوفا من شدكى ته وسطوته ثم قصوا عليها جميع ما جرى من الحروب وأنه اسر الذى ربيته الهام غصوب بعدما جرى

بينه وبينه مالا يخطر على بال من الحروب ثم قالوا لها لوالدك في هذه الساعة كنا سلينا اليه  
أعنة الطاعة وسجدنا لمعاليه خوفا من سيفه ورجاله قال فلما سمعت غمرة من أهل اليمن ذلك  
الكلام تخيل لها من كثرة العجب أنها في منام وصار قلبها يتطلع وأحشاها تنقطع وعيناها تدمع  
وقأت في نفسها والله إن هذا الكلام لو سمعه مولود لشاب قبل الفطام ويكتب بهاء الذهب لما  
فيه من العجب لا نفي جرى على في أول الزمان من عنتر ما جرى ورزقت منه بهذا الولد الذي  
مارزق أحدهم منه في جميع الوري ولما كبر وطلبت منه أن يكون لي حافسا قاه اليه رب السما وما نالني  
من هذا الولد الزنا سوى التعب والعناء ولكن هذا الأمر مقدر لا يطلع على باطنه أحد من  
البشر فأناني في هذا الحظ لا وفر لا نفي أقسم في بني عبس عند أهلي وولدي وأتسلى بهم غنى وطني  
بعد ما أطلت من قد أسر من الفرسان وأشهر أمرى واستريح من السكتار قال الراوى لهذا  
لديوان ثم أنها بعد بعد ذلك الأمر والثمان أو عدت الرجال الذين أتوها بالنصر على أعدائهم وان  
تعينهم وتفك أسراهم ثم انها سارت معهم حتى نزلت في وسط الميدان ونظرت إلى عنتر وهو  
واقف قدام الشجعان وهو ينظر اليها وإلى نزولها في الميدان ويتعجب من قلة ما وراءها من  
الفرسان هذا وعنتر واقف يطلب البراز والطعان من الفرسان فعند ما عرفته غمر قلبا حقت  
فيه النظر وأقذت اليه بعض رجا لها تقول له أمهلنا يا فارس عبس إلى غداة غد حتى تأخذ الراحة  
ويبرز لإليك حاميته الذي قد وصل معنا ويجول معك في الميدان كما يجول الاقربان على الاقربان  
فإن أسرتهم وقهرته سجدنا لقصيدتك نحن وأهل اليمن جميعا وتبطل الفتن وان هو قهرك في  
الميدان وسرت له أسيرا ترجع عما عزم عليه ثم أن غمرة قالت للرسول وان هو سألك عنى  
لا تقل له عن اعمى حتى لا تنقص منزلى عنده بل قل له هذا من الأبطال المشهورة من داخل  
بلاد اليمن وهاتيك المعاهد والدم يقال له مبادر بن جبار فارس سواحلى البحار فقال الرسول  
سمعا وطاعة ثم سار يطلب عنتر وكان عنتر واقفا قدام الأبطال الذين يعتمد عليهم في الأمور  
الثقال وكلهم في حديث غمرة من حين أقبلت وهم يصفون دلائل شجاعتها فلما رأوها قد نزلت  
بين الصفوف استعظموا هممتها وزادت في قلوبهم هيبتها وإذا هم برسوها قد وصل اليهم وطلب  
منهم الميلة للصباح فقال عنتر قد أمهلتم يا رجا العرب ولكن من يقال لهذا الفارس الذى وصل  
معكم فقال يا مولاي هذا يقال له الأمير مبادر بن جبار حامى سواحلى البحار وقد خرج بنا إلى  
الحرم فقاته الموسم لأجل بعد بلاده وقد ضمن لأهل اليمن أنه عند الصباح يخرج اليك  
ويخلص منك أسراهم ويبلغهم مناهم ولو لا يقبح على وصف صاحبي لو صفته لك من سجاوته  
وبراعته ما بدش الخواطر ويحير النواظر فقال عنتر ما يحتاج يا أحمى أن تصفه فانك صادق

فما تقول فإنه عنه أفيأله شهدت بشجاعته العقول فعداليه وقل له يستريح إلى الصباح ويحمل هو  
 وقرسانه الاوقاح الذين وصلوا معه من البطاح حتى أفنيهم قبل أن يتعالى النهار واشتتهم في سائر  
 الاقطار وأريهم طعننا ماراً وأما مثله في سوا حل البحار فعند ذلك رجع الرسول إلى غمره وأعلمها  
 بجميع الخير الذى سمعه من عنتر فقالت في نفسها ما المعول على القتال وإنما المعول على الفعالي ثم  
 أنها بعد ذلك أقبلت على ما حو لها من عرب اليمن وقالت لهم أحضروا إلى الساعة الاسارى الذين  
 أخذهم غصوب حتى أبصر ما كان لهم من الأمر المطلوب فإن كانوا من أصحاب الاحساب  
 والانساب فإننا أهددهم بالقتل والعذاب وأطال بهم بعيدى وبكل أمير لكم عند أصحابهم حتى  
 اذا سرت أنا أسودهم المسمى بعنتر فارس الحجاز لا يكون عندهم من يفوده به لاني قد  
 أسرته في بلادى مرة وهرب ولاجل هذا قلت للرسول لا تعرفه من أنا حتى لا يتأخر عن برازى  
 فلما سمع فرسان اليمن مقالمها صدقوها في كلالها لما يعرفون من شجاعتها ثم أحضروا الاسارى  
 وأحضر وامعهم خيولهم وعددهم وصفوا الجميع بين يديها فلما نظرت اليهم قالت والله ما في  
 هؤلاء لاعبد ولا ذليل وما فيهم الا كل سيد نبيل ثم قالت لأصحابها احفظوهم إلى وقت  
 الصباح حتى أريكم ما أفعل بهم ان لم يعدوا أنفسهم بكل أسير عندهم قال الراوى لهذا الكلام  
 ولما دخل ليل الظلام وقرت العيون للنعنام فعند ذلك اجتمعت سادات قومها الذين أتوا معها  
 من بلادها وخواص فرسانها وأجنادها وقالت لهم ما جمعتكم في هذا الوقت إلا حتى أطلعكم  
 على سرى ومكنون أمرى الذى لى زمان وأنا أخفية فزعاً على امرى ونهى الذى كنت فيه  
 والآن فقد ذهب السكند من يدي ونفرت عن طنى وفقدت اخوتى وولدى في الزمان كثرة  
 عددى ولا بقى لى مكان بأوبى ولا قبيلة تحمىنى والان أريد أن يرحب بى وأطلعكم على ما خفى  
 من امرى فازوافتنى وأقام عندى كنت له كما يعرف وهن طعن في مقالى فأرباب البصائر  
 يعلمون انه قد اعتدى على وأسرف فعند ذلك قالوا لها قومها امتهن الاميرة والسيدة الخليفة  
 قولى ما بدالك ولا تخفى علينا شيئاً من أحوالك ولولا منزلتك في قلوبنا ما كنا تبهناؤ وخليتنا  
 أوطاننا على الغربة وافقنا وجهناك إلى ههنا فعند ذلك قالت لهم اعلموا يا بنى عمى ان هذا غصوب  
 الذى ترعوه وان عدى قوم والله ولدى وقطعه من كبدي وهذا عنتر الذى أسره فهو والله أبوه  
 ولكنه ما يعرفه وأنا قد عولت ان اعرفه بنفسى ولدى وقيم عنده في بنى عسر عزبة كريمة  
 ولا اذرق طعم الهوان بعد فرقة الاهل والاطوان ثم انها حدثهم بما جرى لها مع عنتر لما دخل  
 مع دريد بن الصمة إلى بلادها وكيف اسرها في البر المشقة طمع الخراب والاموار التي جرت  
 والاسباب لما التقت على الحرث وكيف ملك قيادها وبها اترس ثم قالت ولما ملكنى ما قدر ان

يدنو منى حتى امهرني بسيف الركاب وأشهد عليه بزواجي رب الارباب وقال لي وهذا الذى كنت أقدر عليه فى تلك الساعة والآن فقد بلغ الامر متناه ولا بقى لى أحد من الاهل ولا اقرباء واريد ان أقضى بهذا الولد عن كل احد واعتز بسيف ابيه إلى الممات ولا تشقى منى قلوب الاعداء والشتمات فشاوروا الآن أنفسكم ودبروا أموركم ولا تفعلوا الا ما تطيب به قلوبكم وتشرح به صدوركم قال الراوى فوالله لما سمعوا أصحابها كلامها تعجبوا من هذا الحديث وقالوا لها يا أميرة ما عذرك عندنا الا واضح ولا يلزمك منا الا غيرنا صرح وعذرك ابين من كل عذر لاسما صبرك على ولدك وكتمان سر ما يقدر عليه أحد من البشر ولا جرى مثله على انثى ولا ذكر فوحق البيت الحرام وزمزم والمقام ما بقينا ننام حتى نجمع بينك وبين ولدك قبل ذهاب الظلام فقالت غمرة اذ كان الامر على مثل هذا الحال فاطلة واهؤلاء الاسارى من الشدة والاعتقال وسلبوا لهم خيلهم وعددهم وأخبروهم بهذا الحال فقالوا اسمعوا طاعة وسوف ترين ما نفعل فى هذه الساعة فوالله ما خالفنا فى هذه الليلة الا من دنا أجله ونعجل إلى المقابر مرتحلة ثم أنهم خرجوا من عندها ومضوا إلى اصحابهم وأعلموهم بالخبر فرجع كل منهم يتفكر فى هذه الامور وقد زادهم الفرح والسرور ثم قالوا رأى شئ نريد نحن أحسن من المقام فى ارض بنى عيس وعندنا وتكون لهم جيران ثم أنهم تبادروا إلى الاسارى واخبروهم بالخبر وان غصوب بأمة غمرة وابوه عترة فعندها نسوا العذاب الذى كانوا فيه وقال عامر بن الطفيل والله العجب من هذه الامور والله لقد نمجونا من ضرب الرقاب ولقد حظى عترة بأسد تخضع له الاسود وبذل له المعانيدوا الحسود ثم انهم لبسوا الزرد والعددور كبوا على الخيول وساروا الى عند غمرة فوجدوها قد ركبت وحوطها اصحابها بخدموها وشكروها على فعالها وقالوا والله لا يسبق احد إلى عترة البطل الهمام بهذه البشارة الا ونحن من دون الانام ثم انهم ركبوا فى الظلام وقصدوا طريق بنى تميم الكرام قال الراوى وكان فى تلك الليلة عترة على الحرس ومعه دريد بن الصمة والفرسان الذين عليهم المعتمد فتبادروا اليهم عند ما رأوهم وصاحوا عليهم يا ويلكم من أنتم أخبرونا لارتد هباروا حكم فتداه عامر بن الطفيل وقال له تأن يا أبا الفوارس ولا تعجل فى هذه الامور النفائس فتعجز اصحابك ورفقاؤك وقد خلاصنا رب السما من اعدائك ومعنا بشارة نستاهل عليها كلما ملكك يدك قال فلما سمع عترة هذا المقال قال لمن حوله من الرجال خلاص والله عامر بن الطفيل واصحابه من الاعتقال ثم إنه قال له والله يا عامر ان خلاصكم عندى هى البشارة العظمى والمصرة الكبرى ثم دنوا من بعضهم بعض وقد ترجلوا على وجه الارض وتباشروا بتسهيل الامر ثم قال عترة لعمرك كيف

كان خلاصكم من الكروب فقال له عامر من زوجتك غمرة أم ولدك غصوب وهي التي فرجت عنا ما كنا فيه من الكروب قال فعندها شكر عنترة على هذه النعمة علام الغيوب وسأله تمام السعادة وبلوغ المطلوب ثم أنهم أخبروه بالقصة وأطلعوه على باطنها فلما سمع عنترة هذا الكلام مال على ظهر جواده طربا ورفع وجهه إلى السماء وسأل خالق النور والظلمة أن يتم عليه هذه النعمة قال فهم على مثل ذلك وإذا بغمرة قد وصلت في أصحابها وصاحت على عنترة ثم قالت ويلك يا ولد الأمامه ماصل أحد إلى سعادتك من الرجال القدماء بمن أكل الخبز وشرب الماء لأنني لاقيت منك سابقا هذا اللقاء وهذا كان آخر التعب والشقاء فقال عنترة صدقت في مقالك لأن الله قدر دعي ولدى بعدما أنكرت به ولا بقيت تذكر به ثم أنهم نادوا من بعضهم والتصفا حتى وبين عادوا أشبا حابلا وأراح وتبا كيا بكاء السرور ولما فرقا بعد الاجتماع قالت له اجمع بيني وبين ولدى قبل مصباح فعندها قال عنترة لأخيه شيبوب أمضى وانتي بولدى غصوب فضى شيبوب وجماعة من العبيد والقوا البشائر في العشائر قال الراوى وأن جميع أصدقاء عنترة لما سمعوا بهذا الخبر رفعا أصواتهم بالافراح وفي الحال ركبت الفرسان الجرد الملاح وأتوا إلى عنتريهم نوه بظهور هذا الولد وانسرت القلوب بعد الانسكار فلما سمعت بذلك بنو زياد وعمارة القوادعندها قال لأخيه الربيع يا أخى ما الخبر فقال له ويلك أن غصوب باظنر أنه ابن عنترة فقال عمارة وذمة الحرب لهذا الحديث ما أصدقه وهو لا يدخل في أذنى وأركان هذا صحيح فان عمارة من الهالكين والايبرح طول عمره حزين قال وفي تلك الساعة ركب الملك قيس وسادات بنى عبس وساروا إلى عنترة بنوه بهذا الولد وقد تفتت قلوب اهوائه من شدة الغيظ والسكد قال مرأوى وكان شيبوب كما قدمنا قد سار حتى رصل إلى الخيمة التى فيها غصوب فلما دخل عليه حكى له جميع الخبر واعلمه أن أمه غمرة وعنترة وابوه عنترة وامه وصات اليه واعلمته بأمره فقال غصوب ولم تذكر على ولم تعرفنى بأبى وكانت تنادى بنى باسم الجدودية ونحن على الامور الحقيقية فوالله لا تطع بهذا الحسام رأسها وأهدم أساسها فقال شيبوب يا ابن أخى ما هذا صواب وقد جمع الرب القديم شمل الاحباب وبعد ذلك فلما كانت معدورة لأنها كانت تخاف أن يخرج الملك من يدها وخافت من قومها أن يدير وهالان هي اعترفت أنك ولدها فساكن لها إلا أنها كتمت سرها حتى اراد الرب القديم بظهور امرها ثم قدم له جوادا فركبه وسار به إلى عند أبيه وأمه وكان الصباح قد اقرب فلما رآته غمرة هرولت اليه وضمته إلى صدرها وقبلته بين عينيها هذا وعنترة قد أقبل اليه وضمه إلى صدره وقبل عوارضه ونحره

وقال له والله يا ولدي ما كانت تأخذني الشفقة عليك إلا من أجل هذا المعنى فالحمد لله على بلوغ  
 القصد والمنا هذا والحاضرون ساروا يسهموا عليه ومنه واجتماعه على أمه وأبيه ولم يزالوا  
 على ذلك الإيضاح والسرور والأفراح إلى أن أصبح الله بالصباح وأضاء بنوره ولاح نعتها  
 ثارت القبائل على بكره أبيها وطلبوا غنمه فما وجدوها واقتقدوا الأسارى فأوجدوهم منهم  
 أحد فغندها زاد بهم<sup>٤</sup> والنسك وقال بعضهم لبعض ما هي إلا قد أخذتهم تريد أن تفدى  
 عبدها عصبوا بهم وما فعلت ذلك الأمر إلا وقد عجزت عن لقاء عنتر وقالت فرقة منهم ما كانت  
 هذه بل كانت من بعض نسوان بني عبس وعدنان وقد أنفذوها حتى احتالت علينا وخلصت  
 أسراهم من أيدينا ثم أنهم حاروا في أمورهم وأرادوا أن يعرفوا حقيقة الحال فأنفذوا لهم  
 جاسوسا حتى يكشف لهم الأخبار وينقل عنهم هذا الافتكار ما زالوا كذلك حتى عاد إليهم  
 الجاسوس وأخبرهم أن غصوب<sup>٥</sup> باطلح ابن عنتر وإن غمرة كانت زوجته وشرح لهم الحديث  
 على جلبيته فتقطعت ظهورهم وحاروا في أمورهم وقالوا وحق البيت الحرام، زعم والمقام  
 ما رأينا أحد أقوى سعدا من هذا الأسود الحجام ولا يطلب لقاءه الاكل من كره الحياة  
 ثم أنهم بقرا يعوجون في بعضهم بعض حتى طلع الصباح وأضاء بنوره ولاح ذهب ظلام  
 الليل وسارت فرسان القبائل كلها على ظهور الخيل فهم عنتر أن يركب إلى الميدان ويصرف  
 ما في قلوب بني قحطان قال فعبد ذلك تقدم إليه ولده غصوب قال وحق<sup>٦</sup> الغيوب  
 ما مكنتك من الخروج إلى هؤلاء العرباء لا بقائل هذا اليوم أحد عيرى إلا بنفسى وأبرز  
 إلى حومة الميدان ومحل الضرب والطعان ثم أنه قفز على ظهر الحصان واشتر بين الفرسان  
 ونادى بأعلى صوته يا آل قحطان ويا آل عدنان اعلموا إنني اليوم قد ظهر نسبي وبأن حسبي  
 عرفت أمي وأبي وقد أصبحت من بني عدنان أريد اليوم أخاف أبي في الميدان فن أردتم  
 السلامة بلا تنكيد فاجيبوا أبي إلى ما يريد من تعليق القصيدة وإلا وحق الملك المجيد  
 الفعال لما يريد خلبتكم بهذا الحسام حصيد تر كبتكم لأبي خدما وعبيد القريب منكم  
 والبعيد قال فلما سمعت طوايف بني قحطان كلام الأمير غصوب تقطعت منهم القلوب كادت  
 أكبادهم أن تذوب نادوا من كل جانب ومكان والله يا فارس الزمان ما بقي فينا من يتخرد في  
 وجوهكم حسام لا يخالف اسمك كلام فدع أباك يعلق القصيدة قال الراوى فينبأهم على ذلك  
 إذا بالسيد عبد المطلب قد أقبل وجماعة من فرسان البيت الحرام ثم تقدم إلى عنتر البطل  
 الملمم وهناه نولده الذي قرت به عينه وسأله عما جرى وما الذى عول عليه فلقد عدها حدثه

عنتر بجمع قصته وأعلمه أن العرب قد دخلت تحت طاعته فقال له إذا كان الأمر كما ذكر على هذا الحال أحضر أصحاب القصائد الذين عندك في الاعتقال وهددهم بالقتل في ساعاتهم حتى يشاركونا في فصاحتهم ويدخلوك في أنسابهم ويتبعون مقال أصحابهم قال فلما سمع عنتر من السيد عبد المطلب ما به إليه أشار قال له يا مولاي هذا القول يكون من أعمال غدر عند إقبال النهار لأنني أريد غدا أن أصنع وليمة للفرسان وأجمع فيها جميع الأبطال والأقران أفرح بولدي غصوب ومعرفة في هذا المسكان قال فلما سمع السيد عبد المطلب ما تكلم به عنتر قال له لقد أصبت يا أبا الفوارس في هذا المقال فمجل بما عزمته عليه حتى تبادر كلنا إليه فعند ذلك رجع عنتر البطل الهمام إلى المضارب والخيام وشرع في اصطناع الطعام وفرحت بنو عيس بذلك الشأن ووقع السرور على الرجال منهم والنساء وهذا وقد أتت الفرسان إلى عنتر الأسد الفصيفرهنوه بالنصر والظفر وأقبل إليه دريد بن الصمه وخفاف بن نديبة ودنار بن روق والعباس بن مرداس فارس النخيل وقد أقبل عامر بن الطفيل وملاعب الاسنة وهاني بن مسعود البطل الهمام واجتمعت سائر العربان من بني عيس وعدنان وغيرهم من الفرسان قال الراوي فهذا ما كان لهؤلاء من الأمر والشأن وأما ما كان من بني قحطان فإنهم قد نزل بهم الذل والهوان وتضاعفت همومهم والاحزان قال الراوي لهذا الديوان هذا وسائر الفرسان الذين في وليمة عنتر البطل الهمام قد رتعوا في أكل الطعام بعد ذلك المقام قال الراوي أعجب ما روي في هذه السيرة من أحاديث العربان في ذلك الزمان أن الأمير هاني بن مسعود بنى شيان تعجبوا من شجاعة عنتر فارس العصر والأوان كيف أذل الفرسان وقهر الشجعان قال الراوي ذلك الكلام والمعاني في قلب الأمير هاني لأنه من الأبطال الموصوفة والشجعان المعروفة قال ولم يزالوا في حديث وكلام وهم في شرب المدام إلى أن أظلم الظلام بعد ذلك بطل دوران الكاس تفرق شمل الياس وعادت الفرسان إلى مكانها وقد قر قرارها في خيامها قال فلما وصل الأمير هاني إلى أبياته وبني شيان معه في صحبته قعدت الرجال يتحدثون فيما جرى في ذلك الزمان وقد ذكر وعنتر وفصله على سائر الفرسان فقال فقال هاني والله يا بني عمي ما هو إلا فارس الزمان وبطل العصر والأوان فقال رجل من بني عمه الأكبر يقال له عمر بن منادر هل تقدر يا هاني عليه إذا يرزت إليه فقال له هاني يا بن العم ما جرت به في الميدان ولا جلست معه في طابق الجولان لكن



أنا أقتنه يوم وقعة العجم خمس مرات لما انصرح يرجع بعد ذلك بقم وأنا أقول انهم لو بارزوه لما كنت أعجز عنه والله لو لا الحياء منه ومن الأبطال لينت لك هذا الحال وكنت أتبع المقال بالفعل وأوريك من هو أثبت متاجنان وأفرس في ساحة الميدان وكار للامير هاني. عبيد اسمه نجم وكان يهوى أمة تنمها كوكب وهو لها محبوب وكانت هذه الالة من جيران شيبوب فعند ذلك صبر العبد إلى أن أعام هاني. وطلب المنام فعند ذلك سار العبد إلى نحو شيبوب وقصد مضرب به حتى وصل إليه وكان شيبوب آتى من خدمة أخيه عنتر فلما دخل العبد عليه سلم وإلى نحوه تقدم فرحب به شيبوب وقال له يا السى أتى بك في هذه الساعة يا ابن الجار قال فعند ذلك حدثه العبد بجميع ما قاله الامير هاني. وبين له سائر المعاني فلما سمع شيبوب ذلك المقال أخذ العبد ومضى به إلى أخيه عنتر في ساعة الحال ثم دخل عليه والعبد بين يديه فحدثه بجميع ما جرى بين هاني. وبين بنى عمه من المشاجرة والكلام فعند ذلك صار الضياء في عيني عنتر ظلام وقال والله إن لم ألتق في هذه النوبة بهاني. في الميدان وإلا بقيت معيره بين الفرسان وسائر العربان (قال الراوى) وكان عنتر البطل الهمام قبل هذا الكلام يطلب راز الامير هاني. على طول الايام لاجل هذه الاحكام وإنما كان يمنعه الحياء منه ومن السادة الكرام وبعدها حضر العبد وجزاه خيرا على هذا السبب ثم صرفه بعد ما وهب له شيئا من الذهب فلما أصبح الصباح واضاء بنوره ولاجركبت الفرسان من كل قطر وسب وأتوا للسلام على السيد عبد المطلب ثم تقدمت الفرسان وسلوا عليه وقبلوا يديه وكذلك فعل الامير عنتر وجميع من حضر قال فعندها أشار السيد عبد المطلب إلى عنتر وقال له يا أبا العوارس أحضر الساعة من عندك الفرسان الذين هم في الاسر والهوان وهدد أصحاب القصائد بالقتل والعذاب حتى يجيبوك إلى ما تريد من الأسباب ويشركوك في فسادتهم والانساب ويتبعون مقالهم والاحباب قال فلما سمع عنتر ذلك قال له يا مولاي قد تغيرت الاحوال وقد جرى في حق كلام ومقال وأنا لا بد لي ما أظهره بسائر الأبطال فلما سمع السيد عبد المطلب من عنتر هذا الكلام ولم يعلم معانيه قال له يا أبا الفوارس أبدء لنا ولا تخفيه فقال له يا مولاي أبدء أن الحق ما يغيظ الكرام ولا يبتضه إلا أولاد اللثام وأعلم أن كل أحد يطلب لنفسه الزيادة ويتنى أن يكون من أهل السعادة فقال السيد عبد المطلب يا أبا الفوارس هذا كلام تحت معاني ولا بد له من بيان فقال له نعم يا مولاي وأنا ما ذكرته إلا لاجل هذا الشأن وهو أن البارحة جرى ذكرى في بنى شيبان وذكروني بالزيادة والثفان وجاءوا بحديثي بهذه المعاني وقد لثنت بيديه أخى هاني. ثم أن عنتر التفت إلى الامير هاني وقال له أقسمت عليك بمولى للوالى إن كنت تروم قتلى

فدونك والطعان بالسمر العوالي حتى تنظر الفرسان فعالك من فعالى فان أنت قهرتني في ميداني  
بلغت العز والاماني ويعلو قدرك وينحط شاني فلما سمعت العرب من عتري ذلك الخطاب سكتوا عن  
رد الجواب فقال عنتر ياهاني لا تراعى جانبي فاننا لو نارعى في القصيدة أنى وأقاربى  
لحاربهم فان كان عندك شيء فابده ولا تخفيه وأر قصدك القتال فلا تتوانم فيه فعند ذلك قال عامر  
الشيبياني دونك وما تطلب يا أمير هاني فقد بلغت كل الاماني فارينا الساعفة فعالك ودع هؤلاء  
سادات يشاهدوا بحربك وقتالك فلما سمعت هاني من ابن عمه هذا الكلام قال له ويلك يادل الرجال  
ولما تعنى بهذا المقال فاني لو طلبت هذا الشأن ما كان غيرى أقوى منى في حومة الميدان ولا أحد  
أضرب منى بهذا الحسام وإن شئت أن تنظر هذا عيان فاننا أبديته لك عند الامتحان ثم أنه قفر إلى  
الميدان ومحل الضرب والطعان وقال لعنتردونك يا ابن شدا حتى يظهر لمن هاهنا من الفرسان  
من هو أثبت منا جنان وأخبر بمدارة الفرسان فعند ذلك فرحت بنو قحطان بذلك ونزل السرور  
على قلت الامير عمارة القواد وأخيه الرابع بن زياد وظنوا أن عنتر يذل ويهان ولم يعلموا بانهم  
فارس الزمان وبطل العصر والاولان قال الراوى وكان تحت هاني فرس أبلق طويل العنق  
لوسابق بها البرق سبق سليم العصب قوى الركب ذياب الذنب مشيه وجريه عجب له قوائم  
كانها عواميد وحوافر أقوى من الحديد ثم أن هاني جال في الميدان وصال وأنشديقول  
ان شئت أن تبقي وتخضر ذمتي أتتك شراجيب عليها تناصيب  
بايد يهيمى لدن من الحظ ذابل وبيض كان الادن فيهن مصبوب  
إذا جردوا يوم الكريهة في الوغا رأيت الدما يجرى مثل المزاريب  
فعند ذلك طلبه عنتر وهو على جواده الابجر متقلدا بسيفه الظامى الابن معتقل برمحه  
الكمبوب الاسمر ثم أنه صال وجال ولعب برمحه العسال وأنشد وقال:

رأيت العلا والعز في السوابق	وسمر رماح الخط تحت البوارق
وحولى في الميدان من كل باسل	اه المجد في ضرب يقدر العلايق
وصولى في الميدان في حومة الوغى	على لاحق ينقض من فوق شامق
إذا برقت من دونهن بوارق	رأيت لها نارا كلمع الصواعق
تعانق أعناق السمكة الفرقة	فتفرق ما بين الطلا والمفارق

قال الراوى ثم أنهما بعد ذلك اصطدما كأنهما جبلان والما كأنهما بحران واقتحما على  
بعضا حتى خيم الغبار بين السماء والارض وأظهما ما في صدورهما من الحقد وخرجا  
من المزاح الجد وتماشقا بالصفاح التي هي أقرب لنبض الأرواح وجرى العرق وساح

ودار الموت بينهما بكسر الراح ولم يزل في قتال ونزال حتى ولى النهار واستحال وأقبل الليل  
وكانت من تحتهم الخيل فعند ذلك أقبل هانيء على عنترو وقال له يا أبا الفوارس نحن قد أهلكنا  
خيولنا وتعبت نفوسنا ورأيت منك ما أذهلني والرأى أن ترجع أنت إلى قومك وأرجع أنا  
الاخر إلى قومي وإذا كان عند الصباح نرجع إلى الحرب والكفاح فقال عنترو لا وحق فالتق الاصبح  
ومقسم الرباح مافي بيننا انفصال إلا ببلوغ الامال أو حلول الاجال وأن كان ولا بد لك من  
الراحة فانزل عن جوادك في هذه الساعة وأنزل أنا عن جوادى وأبقى قصادك وأنت قصادى  
إلى أن يصبح الصباح ونعود إلى الحرب والكفاح فلما سمع هاني ذلك المفال أخذ  
الانذهال وقال له افعل ما بدالك فأخالف مقالك ثم أنهم نزلوا عن الخيل الجياد وهم على نية  
الكلام الذى رتبوه وقد أتوهم أصحابهم بزادنا كلوه ثم أن عصبوب بعد ذلك تقدم إلى أبيه عنترو  
وقال له يا ابتاء أنعم لى ببراز هانيء المعجب بنفسه حتى أسكنه رسمه وأخذ حسه قال فلما سمع  
عنترو مقاله وعلم بحاله قال له يا ولدى اعلم أن هذا الفارس ما طلب إلا برازى حتى يعرف ذلى من  
إعزازى وأنا أريد أن أنصفه وأسبعه قتال حتى يقول بالشجاعة بين الأبطال فلما سمع عصبوب  
مقاله تركه وعاد إلى رجاله وبقي هؤلاء فى الميدان إلى أن أصبح الصباح وطلعت الضوء ولاح  
فمئذ ذلك ركبوا الجرد القداح وتقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالراماخ وتأهبوا للحرب  
والكفاح وحل هانيء بجواده الموصوف وجعل ينشد ويقول .

أنا الليت ادعى بيوم المجال	بمبيد الاقران يوم النزال
وإذا ما حضرت حرمة حرب	فقرى نارها تزيد فى اشتعال
كل قضية أغتب عنها تراها	بعد شخصى يومها كالمجال محال
لى عزم أمضى من البيض حقا	إذا الدهر نحانا باستطال
التقيه بدابل وحم	قاطع به للعدا وصال
كم رجال هيجتها فى ظلام	وتسربات بالدماء كسر بال
وقصعت الفلاة فى جنح ليل	ليس لى مؤنس برد السؤال
وسلكت القفار وهى خراب	درسات الطلول والالجال
ليس فيها غير الشياطين تدرى	وصراخ الغيالات والاهول
جزتها الظلام خيم فيها	ثم أرخى الدجا اذبال
والسيريا تسير فى الافق سيرا	نحو غرب ونورها امتلال
ذاك شيء لو ذاقه شيء غيرى	لهلكت روحه وصار وبال
دونك الان والقتال ودعنا	من حديث مضى وقيل وقال

فلما سمع عنتر مقالها وما أبداه من شعره ونظامه قال له يا ابن مسعود اعلم انى عن قة لك ما أحوذ  
ولكن اسمع أبياتا أرق من أبياتك وكلاما أحسن من كلامك وقوافى أقطع من شعرك ثم أنه  
أجابته على عروض شعره يقول

أيا بطلا يدعى من الأبطال	وأنه فارس بغير محال
دونك من بطل صميدا	قد خاض في طيحاتها الأهوال
يردك في وسط القلاة مجندلا	لا تسمع قبلا ولا أقوال
حسام عيس وأمين خوفها	وليبتها إذا سطا في المجال
كم بطل خليفته يوم اللقا	معفر الخدين فوق الرمال
وكم بواد جزتها منفردا	والليل قد ولى بسر بال
لوجازها إبليس كان راعدا	جانبه من خوفها واندهال
أوجازها غيرة في عرمم	لولوا من خوفها في خيال
قطعتها فوق ظهر أدهم	ترى غرته كالهلل
هذا شجاع في الوغى تركته	يسقى المهند الفصال
وكم شجاع في الوغى تركته	مجنذلا في غاية الخيال
وظالم المراء قد تركته	لا يعرف اليمين من الشمال
وقابض للأسد في أدهالها	ليك زبيد والفقى المفعلال
لما أتاني يروم اقهرى قاصد	وقد سطا على حريم الرجال
أسرته فعل شجاع باسل	وفدته قهرا بلا امال
هذى فعلى دائما بكل من	أراد قهرى زاد بالاذلال

ولما فرغ عنتر من شعره ونظامه حمل على هانيء حملة الغضب فالتقاء هانيء بقلب أقوى من  
الصخر وحنان أخرى من تيار البحر وصدما بعضهما بعض وحانا عليهما عراب المتأيا  
وانقض وصاقت عليهما جنبات الأرض ولم يزل في قتال حتى ولى النهار واستخافا وأقبل  
الليل بالانسداد فعند ذلك اقترعا عن القتال ورجعا إلى وسط الميدان ونزلا عن الجواد باقيا حتى  
أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح فعندها ركب الجرد القداح وطلب الحرب والكفاح ثم أن  
الأمير هانيء أشار إلى عنتر يقول صلوا على صاحب المعجزة

إذ دارت الأبطال كاسات حربها	وثار عجاج للغبار وسردقا
وثار مشاهيب من البيض والقنا	وصاقت شعوب بالسكاة مقنقا
هناك أجلو الخطب عنى برهف	أحر من النيران ضربا وأسبقا

وأردى الاغادى يوم مشتجر القنا يا بيض ذى حدين كالنار محرقا  
فلما سمع عنتر مقالة حل عليه حلة الغضب وقد ايقن كل منهما بالمعطب ولم يزالا في قتال إلى أن  
أرغى الليل أذيال الظلام وداموا على ذلك الحال وهم في الحرب والكفاح حتى أصبح الصباح  
فعند ذلك وقفاني حومة الميدان يستريحان وهما يهيمان وبدمدمان ويتواعدن فزاد بعنتر  
النيران وأشار يقول هـ الاوزان صلوا على سيد ولد عدنان

خل عنك القعود ثم التماهى	واطلب العز في متون الجياد
لأنما الفخر بين بيض حداد	وصرير الرماح في الأجساد
فاطلب المجد بالحسام حقيقا	ثم صدر المثقف المياد
وأبدل النفس إن أردت المعالي	وتيقن بالموت قيل الميعاد
إن هذا صعب المقام صعب عظيم	وشديد على جميع العباد
دونك الآن والطمان الليث	ضيقم لا يمل من طعن الصفا
قد أذل الأبطال في كل حرب	ثم دانت له ملوك البلاد
نسبي ينتهي إلى آل عدنان	هم ليوث الوغا وأهل السداد
وأنا عنتر شجاع زمانى	وهزبر عند أزدحام الجياد
وعلاى قد جاز كل علام	قد تناهى وهمى في ازدياد

فلما فرغ عنتر من شعره زعق هانء عليه زعقة غيرها حاله وقال له اسمع جواب شعرك وأبصر أينما  
أفصح لسانا وأثبت جناح ثم أنه أشار يقول صلوا على سيدنا محمد الرسول

نسيم الصبا عرج على ربيع ليلي	وخبرها أفى حليف سهادى
وقل لها أنى كشيب مقيم	حزين فقد عذمت رقادى
وانى على العهد الذى تعهدينه	بإيمان صدق ثم حفظ وداد
بلى أن قلبي بالمعالي مريح	لا كسب عزا دائما وسداد
فريئى أجد السعى في طلب العلا	لعلى يلغنى الإله مرادى
ألا يا ابن شداد تهيأ لصولتى	ولا تبتغى حربى وطول جلادى
فقد نظرت عينك في الفرسان ماجرى	وأنت طريح لتجيب منادى
وقد أوهن العامود ساقيك عامدا	وأنت على الرمضاء بغير وسادى
أناد بك بأعلى الصوت باعترا العلا	هلم إلينا با طويل نجاد
فقطمع جهدا بالنهوض فلم تتل	مراد ولم تسمع مقال منادى

صرخت على الأبطال صرخة ضيغم      له في مقامات الحرب أبادى  
وبارض ديقار علمت بما أجرى      على الفرس من ضربى وطعن عمادى  
وقد شهدت كل الخلائق فعلتى      وقتلى لكسرى حين رام عنادى  
وأنت خير بالكلام وشرحه      وإنى على ذاك الحديث منادى

فلما فرغ هانىء من شعره سكبت بعد كلامه فصرخ فيه عنتر صرخه كأنها الرعد القاصف وانقض عليه فالتقاء هانىء بقلب لافزعان ولا خائف فعندها أحذقت اليهم الطوائف فتطاعنا بالرمح وعظم بينهم الحرب والكفاح وجرى العرق من أجسادهم وساح ولم يزالوا فى قتال إلى آخر النهار وهما قد أشرفا على التعب قال الراوى فعند ذلك نظر هانىء عنتر وهو لا يكمل ولا يضجر وأيقن أنه لو دام فى قتاله شهر على ذلك الحال ما أخذه تعب وملال فعندها أرمى هانىء الرمح لما عاين الأهوال والخطر وترجل عن جواده فطلب الأمير عنتر وهو يقول يا أبا الفوارس إلى منى هذا القتال ولا بيننا دماء ولا دغا ل وأنت تعلم على كل حال أن عامر بن عمي هو الذى أوحىنى لأفعل هذه الأفعال وأنت وحق الرب المتعال أثبت منى فى المجال وأصبر على ملافة الأبطال فى الشدائد والأهوال فلما سمع عنتر من هانىء هذا المقال رمى روحه عليه واعتنقه وضمه إليه وقبله بين عينيه قال الراوى فلما أعطلحا بعد تلك الحرب عزم الاثنان على الركوب فتقدم هانىء ليقدم الحصان لعنتر فقال عنتر لا وحق الملك الديان بل أننى بهذا أحتق لآنى أنا عبد وأنت المولى وخدمة العبد للمولى أوجب فعند ذلك ركبا اثنيهما على ظهور خيلهما فلما صارا على ظهور الخيل وتلك الخلائق تنظر إلى الاثنین فلما رأى ذلك السيد عبد المطلب فرح وبقى من فعلهم متعجب وقد لحقه الطرب وكذلك من كان حاضرا من سادات العرب وأهل الحسب من ذوى الرتب قال مسعوديا أيها السيد عبد المطلب وأفضل منى ضرب فى البيداء وندود طنب اشهدوا لى اننى قد أقسمت بالرب العظيم وزمزم والخطيم أن عنتر فارس الزمان وأثبت منى جنان وأخبر بمدارة الفرسان ولقد عني غنى مرارا كما تعف الرجال عن النسوان فلما سمع عنتر من هانىء فى حق ذلك الكلام اشتهر الآخر ونادى الرجال شهدوا على يافرسا البيت الحرام وباءن قد حضر فى هذا المقام أننى عبد لهذا الغلام وإنما هو من كرم أصله يقول ذلك الكلام فلما نظر الحاضرون ما اتفق عليه الاثنین فرحت بهم المحبين ونزلت الخدعة على المبغضين ثم أن السيد عبد المطلب لما جرى هذا الاتفاق وبطل الشر والتقاق أقبل إلى عنتر فارس الأفاق وقال له يا أبا الفوارس ما بقى

لك عدو من أهل اليمن أو مخالس أو جز في قضاء حاجتك وبلوغ مطالبك فقال له عترة  
يا مولاي ما بقى لي عاقبة غير مرسومك ثم أن عترة لما نظر إلى تلك الخلائق وكثرها وإطاعتها  
وذاتها قد فرح بذلك الحال لأن سعدته في ذلك الوقت كان في إقبال فعندها أنشد بقول هذه  
الآيات صلوا على سيد السادات .

أحن إلى طعن الرماح الدوابلي	ويطربني في الحرب صوت الصواهل
وبأخذني وجد إذا الخيل أقبلت	وجالت بها الأبطال تحت القساقل
ومن قد رأى طعني وشاهد موقعي	إذا الحرب حقت وأظهرت للبواطل
يخبرك أني أوحده في زمانه	ومالي حقا في الوري من عمالي
ولا تسمعوا قول الحسود فانه	جبان ذليل بين كل القبائل
فان كان قد حطت زبيدة نسبي	علوت بأجدادى وعز كأملى

قال فلما فرغ عترة من هذه الآيات طربت له السادات وقالوا والله لقد بلغ عترة الفصاحة  
والقوة والبراعة فعندها أقبل عليه السيد عبد المطلب وقال له يا أبا الفوارس أ حضر الساعة  
أصحاب القصائد وهددكم بالقتل وخوفهم حتى يشاركونك في فصاحتهم ويدخلوك في أحسابهم  
قال فلما سمع عترة مقالهم أنفذ في ساعة الحال إخوانه وأمرهم أن يحضروا فصحاء العرب فلم تكن  
إلا ساعة حتى حضر واوشاهدوا الذى قد اجتمع من تلك الخلائق والامم فعندها أظرقوا  
برؤسهم إلى الأرض وما بقوا يعرفوا الطول من العرض فقال لهم عترة أيها السادات اسمعوا  
منى هذا الكلام الذى أقر ل لكم عليه وهو ما بقى بمنعنى عن تعليق قصيدتى غيركم فاسمعوا  
ما أريد به لكم من مقالى وشاركونى في درج المعالي ولا أطلت غذا بكم وبعد ذلك أضرب رقابكم  
وأفجع فيكم أجا بكم ( قال الراوى ) فلما سمعوا أصحاب القصائد هذا المقال وهذا  
التهديد والوعيد قالوا اعلم أننا نجيبك إلى ما تريد فمندها قال لهم الشيخ عبد المطلب  
ما تقولوا في هذا الأمر يا سادات العرب وأصحاب الفصاحة والأدب أدخلتم عترة في  
أحسابكم والنسب فقالوا كلهم نعم يا سيد العرب ويا حاكم العرب والحطيم وزمزم فقال  
عترة لإخيه شيبوب يا ابن الأم قدم لى من هم هؤلاء الفصحاء واحد بعد واحد وفك قيده من  
رجليه وأخلع من هذه الخلع السفينة عليه فعند ذلك قمل شيبوب ما أمره أخوه عترة وقد  
استحسن فعاله كل من حضر واوبعد ذلك قدم الملوك والفرسان وكانوا خمسمائة وخمسون إنسانا  
منهم واحد وأربعون ملسكا من ملوك الزمان والباقي فرسان شجمان نخلع عليهم بعد ما زال  
عنهم الحديد وقد تشرفوا بعترة الصنديد ونواله وما أعطاهم من ماله وقد شهدوا على أنفسهم  
( م ١٤ - ج ٣١ - عترة )

أنهم كلهم عاجزون عن قتاله وحر به ونزاله ولا أحد منهم يفعل فعالة قال وبعد ذلك أمر الشيخ عبد المطلب عبيده ورجاله أن تنادى بين القبائل بالإصلاح وترك الحرب والكفاح ففعلت العبيد ما أمرهم به من ذلك الفعال وقد علموا الخلائق كلهم بهذا المقال فعند ذلك اجتمعت ذلك الأمم بعد الفراق وقد صفا لهم الزمان وراق ونادت الفرسان التي من اليمن وقبائل بني قحطان ياسيد الحرم والحاكم على جميع العربان أسمعت قصيدة فارس عيس وعدنان وفزارة وذبيان الذي هو اليوم فارس الزمان وفريدها الوقت والأوان واعلم أننا لنشبهى أننا نسمعها قبل أن يلقها ويرفعها حتى أننا نقيس بين فصاحتها وشجاعتها وقوته وبراعتها قال لما أن سمع منهم الشيخ عبد المطلب ذلك الكلام قال لهم امضوا إلى غداة غد واجتمعوا حول البيت الحرام وزمزم والمقام حتى أتى الأمر من يسمعكم ما فيها من الفصاحة ثم أنه بعد ذلك أقبل على عنتر وقال له يا أبا الفوارس إذا حضر في غد أصحاب القصائد المتعلقة فاشهد عليهم أكابر مكة وجميع السادات بأنهم دخلوك في أنسابهم وأشركوك في فصاحتهم وأحسابهم فقال له عنتر ولما هذا هذا السبب ياسيد العرب فقال له ثلاثينكرون ومخلفون ويقولون نحن ما دخلنا معنا إلا عن إضرار ما هو عن افتخار ويحجون عليك بهذا المقال ويفوتك ما كنت ترجوه من بلوغ الآمال وأما إذا فعلوا ذلك من تلقاء أنفسهم فيكون ذلك عن افتخار لا عن إضرار فلما سمع عنتر من الشيخ عبد المطلب هذا الخطاب رآه عين الصواب وقال له والله يا مولاي لقد فتحت لنا نعم نعم الباب وأنه هو الصواب والأمر الذي لا يعاب ثم أنهم بعد ذلك قد انصرف كل منهم إلى ماله من الأسباب من أكل الطعام وشرب المدام وبعد ذلك وقعت الضجة بقدوم الشيخ عبد المطلب وقد حضر معه سادات مكة وتقاطرت من بعدهم السادات والفرسان من كل جانب ومكان مثل شيخ العرب دريد ابن الصمة ومن يليه من العربان والأمير هانيء سيد بني شيبان وأنت بنو عيس وعدنان مثل الملك قيس وإخوته والربيع ابن زياد وجاعته وكذلك أخوه عمارة القوادني في صحبته وما من هؤلاء الفرسان إلا من طاف بالبيت الحرام وتبرك بزعمهم والمقام ثم أن عنتر في ساعة الحال أنفذ أركلاه هيسرة وغصوب وإخوته مازن وجريز وشيبوب وأمرهم بإحضار أصحاب القصائد فعند ذلك مضوا إلى ما أمرهم به وجلس هو ومن بصحبته الحارث بن حبيب اليشكري وعمر بن كلثوم وطرفة بن العبدو زهير بن أبي سلمى وليد العامري ولما حضروا واستقر بهم القرار فاستقبلهم عنتر البطل الهمام وأظهر لهم الابتسام وقال لهم يا وجوه العرب الأخيار اعلموا أنني منلت عليكم بسلامة أرواحكم ورددت عليكم



خليصكم وسلاحكم فقالوا كلهم على لسان واحد نعم يا أبا الفوارس وزين المجالس فقال لهم  
اعلموا أنى خطرلى خاطر وأنى أريد كلامكم يكون للطاعة مبادروا أن تشهدوا عليكم هذا  
السيد عبدالمطلب وسادات مكة وأكابرها وجميع العرب بأنكم قد أشر كنتمونى فى فصاحتكم  
وداخلتمونى فى أحسابكم وأنسابكم ولا لاقى الرب العظيم رب موسى وإبراهيم الذى هو  
بكل شىء عليم أعدكم أمروا حاكم وأقطع بهذا السيف أعصابكم وبعد ذلك أعلنى القصيدة فى  
المسكان الذى أريد فلما سمعوا من عنتر ذلك الكلام بقى كل واحد منهم كان الجمل بلجام وقد  
جعلوا ينظرون إلى بعضهم وقد صاروا مطرقيين برؤسهم إلى الأرض قال الراوى وأعجب  
ما جرى من أحاديث العرب أن أنه قد وقع بينهم أمر وكلام وقد تدبروا فى الظلام ولما أن تكلم  
عنتر بهذا الكلام وأبرم هذا الأبرام رفع رأسه من هولاء الفصحاء امرؤ القيس وبدأ عنتر  
بالكلام من دون أصحابه وجلساء له اعلم يا أبا الفوارس كفاك الله شر كل عدو ومخالس  
أن خير القول أصدقه ومن قال شيئا فعليه أن يحققه لأنك والله فارس ممام ولكن يا وجه العرب  
ما لشررك معنا فى الفصاحة إلا بعدما نمتحنك فى أسماء عظيمة لأن العرب ما تسلم لك فى شىء  
حتى تغلب ولو ذاقت مرارة العطب فإن كنت صاحب شعر فأجينا إلى ما نقول لك من  
الكلام والا ما نطيعك ولو أهزقت دمانا ولا ترك العرب يتحدثون عند قل فلما سمع عنتر  
من امرى القيس ذلك الكلام قل له يا وجه العرب كل واحد منكم له سؤال أو ترضون بواحد  
منكم فى هذا السؤال فقالوا له كلهم على لسان واحد يا الفوارس اعلم أن واحدنا ينتدب  
إلى هذا المقال وأنت تجيبه فى السؤال قال فله: سمع الربيع بن زياد وأخوه عمارة القواد إلى  
مارقع من هذا الخلاف أملا أن عنتر يغلب ولم يعلموا أنه فارس العرب وقد حظى بالسعادة  
ثم أن عنتر قال لهم يا وجوه العرب اختاروا واحد منكم لهذا السبب ودعوه يسأل عما يطلب  
حتى أننى أجيبه عن سؤاله وأبلغه الأرب فعندها اذقت نية الفصحاء جميعا قدام عنتر ومن  
كان قد حضر على امرى القيس بن حجر فقال عنتر قل ما بذ لك حتى أبين لك ما تقول من مقالك  
ولا تجعلنى أنا السائل وأنت المسئول حتى أخليك ما تعرف ما ذا تقول فقال امرؤ القيس يا أبا  
الفوارس إننى أريد أن تخبرنى بما أقول لك من المقال لأنك أنت المسئول فسمع السؤال  
ورد لنا جوابه بأنك تبين لنا أسماء السيف واللقاب فقال عنتر لسمع الجواب ولهم ما أبدى لك  
من الخطأ فهو يسمى السيف والحيف والصارم والحاكم والقائم والعدى والردى والندى  
والعدى والجليل والصقيل والمقيل والنيل والوكيل والسكريل والقضيب والمجيب والصفحة

والمليحة والصمصام والهلكام والحسام والهجوم والمخندام والمرام والهلام والحمام والقوام  
والوكام والمهندوانى واليمانى والمشرفى والصقى والوفى والبداية والنهاية والضراب والوثاب  
والعصب والندب ومفرج الكرب والذكر الأبر لا عطر. الاخضر. المزمز. المعز. المطلق  
والمطبق البازق. الماحق المنصل. المصل. المضربيه. العجيه. الهندى. المردى. الحقيقة  
والطريقه. والمرهف. القاطع فى القرن. السكين. الانيس. الماضى. القاضى. الضامى  
الدامى. الحامى. ذوالنور. المشهور. ذا الحدين وقره العين وقاضى الدين. السفاك  
الهاك. ويجرى الهلاك والرقيق والصدى وذو الحيات وكامل الصفات وهذا جملة  
ما للسيف من الاسماء والإشارات يا امرؤ القيس اسمع ما قلت لك من كلامى وافهم ما لقيت  
ميك من الاسامى فقال بنخ بنخ والله أنت أفصح على كل من تكلم بخطابه ولكن بين لنا أسماء  
الرمح وألقابه فعندها قال له عنترأنا أبين لك شذا الخبر قاما الرمح اسمه الأول الردين  
المطاول والقنا ونيل المنا والمكعب والأنبوب والصعدة والسمرى والدليل والقاتل  
والواصل والحابل والأسل ومرج الديل والاصحر والأضم والشيخ والصحيح والاشطان  
والمران. العرود. المعداد. المياد. الصياد. الخطر. السيار. الخست. والعود.  
الخنجية. النسيب. المنسب. المنيب. السامى. الدامى. الحامى. المصيب. الجيب.  
الادام. القوام. مسقى الحمام. وهذه يا امرؤ القيس أسماء الرمح وألقابه على التام قال الراوى  
فما سمع امرؤ القيس هذا الكلام قال بنخ بنخ والله درك من فارس همام وأسد ضرغام  
ما أفصحك فى الكلام ولكن يا فارس عدنان وفريد العصر والوان أريدك أن تبين لى  
أسماء الدرع عيان فقال عنترأبشر يا نصيح البدو سأخبرك بشئ ببقى من بعدى من بعدى يذكر  
فانما الاسم الأول الدرع باللغة العربية ماهو بكلام فصحاء الجاهلية كانوا يتفاخرون  
بالفصاحة قبل أن يبعث سيدنا محمد خير البرية وأما الاسم الثانى فهو الزردية والمرسه  
والأجيحة والامة والظلامه والسابنة ودلاصه والمائنة والساطعة واللامعة والبصاصة  
والنشاطه والفساطة والمبرود والمشهود والحافظ وأم الحواشى وذات المرائى والمردد  
والمنضد. الصامد. الحديد. الجديد. التضيد. الصباحى النباحى النسيج. البهيج. النسيم  
التويم. والقرين. المعين وهذه جملة أسماء الدرع يافطين قال فلما سمع امرؤ القيس مقال  
تمعجب من كلامه وقال صدقت يا أبا الفوارس وزين المجالس ونسل الأجداد وابن شداد  
وفارس الطراد ولكن بين أسماء الجياد وألقاب الخيل الجياد فقال عنترأما اسمه الأول وفو

القرس وهو الاسم الذى عليه المعول والثانى الجواد والسابق واللاحق والطارق والمارق  
والنعام والنعام العارف والخاصط والقلة والمنجى من الويلة والابجر والاشقر والاخضر  
والاصفر والسحاب والعقاب والكواكب والولب والركاب والوثاب والابيض الاشهب  
الادهم . المعلم . شيطم . النطال . الجافل . الصيال . الطايل . الداحس . حابس . المطلق .  
الملحق . الورد . الرعد . الطيار . السيار . الراكض . النامض . الهجام . اللدام  
المزاحم . المنسوب . المطلوب . المحبوب . منية القلوب . المجنون . المقتون . هذا يامرؤ  
القيس جملة ما نطق به لسان عترة من الفنون قال فلما سمع امرؤ القيس هذا الكلام ما قال عترة  
من النظام قال له صدقت يا أبو الفوارس ولكن بين لنا أسماء النوق والقباهما فقال عترة  
ذلك من غير عاقه فأول الاسماء منها الناقة . الحرة . الشملة . المدله . الهوجل . الجيش  
الحاج . الضريع . السريح . البكرة . الدالة . الكوسا . العلسا . المطية . الهبة  
النجية . الصفية . النيلة . العباس . الرعباس العفافة الذبابة . اللقافة . الرغابه  
السائبة . الخالية . الغالبة . السابقة . اللاحقة . الزنجية . المهرية . الزلزلة . الجازة . العالية  
والناجية . الطلوب . العلوب . الصبيحة الدهفا . الرهفة . الهيفا . البدره . الندره  
واللفاح . ست الملاح . السفينة . المنجية . الاصيله . الفصيل . الوسيلة . الشكرة  
الذسكية . الحورة المباركة . العصية . السكنية . السفينة هذه أسماء النوق والقباهما وقد  
يدنت لك خطاهما من صوابها قال فلما سمع امرؤ القيس مقالة عترة قال وحق البيت الحرام  
والحجر والركن العتيق المطهر ما أنت إلا نادره بين البشر لقد أحسنت فيما به نهطت ولكن  
أريد منك أن تبين لنا ما احتوت عليه ضميرك من أسماء الخمر فقال له عترة أنا أبين لك ذلك  
وأزيل عن قلبك هذه الخمرة فأول الاسماء منها والمنسكر المفرح والشمول والقرقف  
والخنديس . الرميس . العايقة . الزيقه . الموعظة . الرياح . الوشاح  
والمعطر : المسكر الاصقر . الأجر . الصافي . المعزة . الحبيب . الاثم . السلافه  
القسوس نزهة النفوس . الصبا . الجربال الزلزل . لخرطول . منى الموم والسحابة  
وأم الليل مزلة الويل . للشبسية . المربية والقريبة . البيج والنهيج والنسج والشافية  
والعافية . المقدسة . المدنسة والحلبا والحلبا والشائمة والنافعة والرائعة والخنسية  
والهولة والسلسيل . الظليل وطعم العسل والمسجون وأن الليمون والمريعة والصريعة  
والمنضوب والمسروب وبجمة كل محبوب كل هذا يامرؤ القيس من أسماء الخمر والقباهما

وقد أفصح لك عن جوابها فلما سمع امرؤ القيس من عنتر ذلك المقال قال له صدقت يا فارس .  
الرومان فإن جميع ما قلته من أسماء الخيرة يذكر لكن أريد منك أن تبين لنا أسماء الحيات التي  
لا يعرفها إلا الفصحاء فقال عنتر فأول اسم من أسماءها في الحية . الثعبان . الأرقم .  
الشجاع . الأصم . الأسود شيطم . السندی . الهندى . أم صالح . الظلانى . الأفعى .  
السلطان : لانات . أم منشور . الأسحر . الأعوج . الوردى . الأسلط . الوسواس .  
الخناس . القياص . أم عباس . العرييد . العنيد . العتاني . الدرباسى . المعلم . غيلم .  
أبو العجم . العنقا . الخشب . العطادى . الأحرف . الحفان . دو الطرفين . الحجطب .  
اللغين . المريش . الهوجل . الأرقش . الأتمش . المرتقش . أبو النواذب . وهو أعيب  
ما يكون في خلقه الحيات ورقبة الجمل والآخرس . الأطود . أبو قرنين . الأضلع .  
الابلق . الرمل . الأبقع . الزحلف . الترابى . الدقان . النباش . الشام . القتال .  
النفاخ . الهطال . الميال . الضفدع . أبو كربال . الطيار . السيار . النطاظ .  
الأفرع والآلى . وهو الذى رؤيته يتفرع فهذه جملة أسماء الحيات وما لها من الصفات  
ولئن قد أتيتك يا امرؤ القيس بجوابها وخطابها فعند ذلك تعجبت فرسان العرب  
وفصحاءها من ذلك المقال وقد أخذتها الخيرة والاندهال وكذلك كل من حضر  
من الملوك والسادات والابطال وقد طربوا كلهم من رد ذلك السؤال وقالوا  
وحق الملك المتعال الذى أرسى بقدرته الجبار ورفع هذه السموات العوال  
لقد كمل هذا الرجل الفصاحة والشجاعة والكرام والبراعة ويحق له أن يعطى  
أعنة الطاعة ولا يخافه أحد من الجماعة ( قال الراوى ) هذا وأن امرؤ القيس لما  
سمع من عنتر ذلك الكلام الذى تحيرت فيه الأفهام قال والله ما أنت إلا فارس  
همام وبطل ضرغام لله درك يا فارس عيسى الأدهم وأسدها الضيغم ثم أنه نادى بأعلى  
صوته أشهدوا على ياسادات العرب وبأهل الأدب هذا الأمير عنتر قد أدخلناه في  
أحسابنا وهو والله أفصح منا لسان وأثبت منا جنان في الميدان وأقدر منا على لقاء  
الشجعان قال الراوى فعند ذلك أقبل السيد عبد المطلب على من تبقى من أصحاب القصائد  
وقال لهم ما تقولوا ياسادات العرب في اتصال هذا الرجل إلى هذه الطبقة فقالوا له اعلم  
أننا نقول مثل ما قال امرؤ القيس ولا نتمرض له في مقال لأن ما فينا إلا من هو عتيق سيفه وأمين  
خوفه وقد صار واحدنا في الحسب والنسب وأوفى منافى للشجاعة والبراعة وعلو الرتب  
قال الراوى فعند ذلك قام إليهم وقبل رؤسهم وبين عيניהم وخلع عليهم الخلع المثمنة

وقد نادى عبيد الشيخ عبد المطلب بين تلك الخلائق بالاصلاح وترك الحرب وقد انحلت  
من بينهم تلك الكروب وصفت منهم النيات والقلوب واجتمعوا سادات الطائفتين القحطانية  
والعدنانية بعد ذلك الافراق وصفي لهم الزمان وقد نادى جميع العربان يا ابن عبد مناف ويا  
سيد الاشراف اسمعنا قصيدة عنتر بن شداد حتى أننا ننظر فصاحتهم نقيسها على شجاعته قال  
فلما سمع الشيخ عبد المطلب منهم ذلك السلام قال لهم أن تسمعوا ذلك الشعر فيكون  
ذلك في غداة غد البيت الحرام حتى أمر من يسمعكم اياها وتفهموا معانيها قبل رفعها  
وتعليقها قال الراوى ولما كان ما كان من ذلك المعياد مالت جميع العرب الى البيت الحرام  
وازدحت تلك الامم ما بين زمزم والمقام فامر الشيخ عبد المطلب أن ينصب له العرنوس الذى  
كان يعظ الناس عليه في زمان الجاهلية وهو الذى يسمى في هذا الزمان المنبر فعند ذلك نصب  
وقد شاهده كل من كان في هذا المقام له حضر وكان ذلك قدام الكعبة شرفها الله تعالى وعظمها  
وكان ذلك المنبر عال شاهق في الارتفاع لانه كان طوله أربعة وعشرون ذراعاً فلما نصب تقدم  
عنتر وأن لاده الابطال الذين يتبعون مراده والسيوف في أيديهم مسلوله ولهم على ذلك  
هيئة وصوله فعند ذلك أقبل الشيخ عبد المطلب على عنتر وقال له أين القصيدة التي تريد أن تعلقها  
حتى أننى أأمر من يشدها على الصفة التي تريدها فقال عنترها هي يا مولاي وسوف تنظرها  
والخلايق إليها ناظره قال ثم أن عنتر أمر عرو بن الورد باحضار القصيدة حتى ينشدها ويبلغ  
من تعليقيها ما تريد فلما تسكن إلا ساعة والقلوب إلى سماعها ملهوفة ومرقاة حتى أتى عرو  
وهي معه في ثوب من الديباج ملهوفة فعندها أخذها الشيخ عبد المطلب ثم نشرها بيديه  
وكل من ذلك المسكان ناظر إليه ثم أنه نادى لرجل من كان له من الرجال الخواص وكان  
يقال له وائل بن العاص وكان من فصحاء مكه ساداتها فقال له عبد المطلب يا ابن العاص أسمع  
على هذا العرنوس واسمع الناس وبين لهم فصاحه أبي النوارس عنتر وأفصح لهم الكلام  
بصوتك المجهر حتى يسمعه الاقصى والادنى فانه قد بلغ في هذه غاية المنا قال فلما سمع  
وائل بن العاص كلام الشيخ عبد المطلب في تلك الساعة وما كلفه من دون الجماعة قال له عند  
ذلك السمع والطاعة ثم أنه طلع على العرنوس في ساعة الحال ونظر إلى تلك الخلائق المجتمعة يميता  
وشمالاً فابصر خلائق قد اجتمعت لا تحصى بعدد الرمل والحصى لا يعلم عددهم إلا الملك  
المشعل الذى قدر الارزاق والآجال قال فعند ذلك تمنحج وتكلم وحمد الله ذو الجلال وأنى  
عليه بالجوود والافضال ثم أنه رفع طرفه ونطق بصوته المجهر وكان أندى من ابل المطر ثم

أنه قال الحمد لله مدبر الليل والنهار رب مكة ومنى المستحق الحمد والثناء المنزه عن الزوجات  
والبنات والأبناء الذى جعل النهار معاشا والليل سكنا وجعل الديار العامرة وطنا وحكم على  
عباده بالموت والفناء وهو الله الذى لا إله إلا هو خالق الخلق والعباد وجاعل الجبال أوتاد  
والهمم إلى طرق الوشاد أما بعد معاشر العرب الأجواد اسمعوا ما قاله عتر بن شداد الذى  
ايخر على أبناء جفنه وسادا لبطال وبني له من المجد بينا رفيع العباد فانصتوا أيها السادات  
الحاضرين لمقاله واسمعوا نظمه وأقواله ثم أنه أشهد وجعل يقول  
هذه القصيدة الميمية لعنزة الأسد الغضنفر الذى علقها على البيت الحرام وسجدت لها  
سائر العربان وأذل لها كل فارس من الشجعان

هل غادر الشعراء من متردم	أم هل عرفت الدار بعد توهم
أعيانك رسم الدار لم يتسكلم	حتى تسكلم كالأصم الأعجم
ولقد حبست بها طويلا نفاقى	أشكوا إلى شفع رواكد جثم
يادار عبلة بالجواء تسكلمى	وعمى صباحا دار عبلة واسلم
دار لآنسة غضيض ط فها	طوع العنان لذبذة المتبسم
فوقفت بها نفاقى وكأنها	فدى لأقضى حاجة المتلوم
وتحل عبلة بالجواء وأهلنا	بالحزن فالصمان فالمتشلم
حيث من طلل تقادم عهده	أفوى وأفقر بغد أم الهيم
حلمت بأرض الزاين فاصبحت	عسرا على طلابك أيبة مخزم
علقتها عرضا وأقتل قومها	زعماء لعمر أيبك ليس بمزعم
ولقد نزلت فلا تظنى غيره	منى بمزلة المحب المسكرم
كيف المزار وقد تبع أهلها	بعنبرتين وأهلنا بالغيلم
خود إذا نهض الخوان تلونت	بأقب مطرد الوشاح مقوم
وبحاجب كالنون زين وجهها	وبشاهد حسن وكشح اهضم
هيفاء جارية يغادر حسنها	نذج الحقيقة والثليث الملزم
فكان ريقها إذا مازجتها	خمر تعقها ملوك الاعجم
ان كنت أزمعت الفراق فأنما	زمت ركابكم ليل مظلم
ماراعنى إلا حمواه أهلها	وسط الديار تسف حب الخنم
فها ثلثتان وأربعون حلوبة	سودا كخافية الغرب الاسحم
إذا تسقيك بذى غروب واضح	محذوب مقبلة لذبذ المطعم

وكان فأرة تاجر بقسيمة  
 أو روضة أنفا تضمن نبتها  
 جادت عليه كل بكر حرة  
 سمحا وتسكابا فكل عشية  
 وخلا الذباب بها فليس يبارح  
 هزجا يحك ذراعه بذراعاه  
 تسمى وتصيح فوق ظهر حشية  
 وحشيتي سرج على عبلة الشوى  
 هل تبغنى دارها شديدة  
 خطارة غب السرى زيافة  
 فسكانما أقص الاكام عشية  
 تأوى له قلص النعام كما أوت  
 يتبعن قلة رأسه وكله  
 صعل يعود بذى العشرة يفضه  
 شربت بماء الدحزين فأصبحت  
 وكأنما تبأى بجانب ذفا  
 هر جنيت كلما عطفت له  
 بركت على جنب الرذاع كأنما  
 وكان ربا أو كجيلا معقدا  
 ينباع من ذفرى عضوب جسة  
 أن تغد فى دون القناع فأنى  
 أننى على بما علمت فأنى  
 فإذا ظلمت فان ظلمى باسل  
 ولقد شربت من المدامة بعدها  
 بزجاجة صفراء ذات أسرة  
 فاذا شربت فأننى مستهلك  
 وإذا صحت فأتصر عن ندى  
 سبقت يدأى له بماجل طعنة

سبقت عوارضها إليك من الفم  
 غيت قليل الدمن ليس بمعلم  
 فتركن كل قرارة كالدرهم  
 يجرى عليها الماء لم يتصرم  
 غردا كفعل الشارب المترنم  
 فدح المكب على الزناد الاجدم  
 وأيت فوق سراة أدم ملجم  
 نهى مراكله نيل المحزم  
 لعنت بمحروم الشراب مصرم  
 تقطس الاكام يوخذ خف ميثم  
 بقرى بين المنسفين مصلم  
 حرق يمانية لاعم طمطم  
 حرج على نش لمن مخيم  
 كالعبد ذى الفرو الطويل الاصلم  
 زوراء تنفر عن حياض الديلم  
 الوحش من هزح العشى مؤوم  
 غضى اتقاها باليدى وبالفم  
 بركت على قصب أجش مهضم  
 حش الوقود به جوانب قضم  
 زيافة مثل الفنيق المكدم  
 طب بأخذ الفارس المستلم  
 سمح مخالفتى إذا لم أظلم  
 مر مذاقته كطعم العلقم  
 ركذ الهواجر بالمشوق المعلم  
 قرنت بأزهر فى الشمال مقدم  
 مالى وعرضى وافر لم يكلم  
 وكما علمت شأئى وتكرمى  
 ورشاش نافذة كلون العندم

هلا سألت الخيل يا ابنة مالك  
 إذ لا أزال على رحالة سابح  
 طورا يجرد للطعان وتارة  
 يخبرك من شهد الواقعة أننى  
 ومدحج كره الكفاة نواله  
 جادت له كفى بماجل طعنة  
 فشككت بالرمح الاسم ثيابه  
 فتركته جزر السباع ينهشه  
 ومثلك سابعة هتكت فزوجها  
 زبد يداه بالقдах إذا شتا  
 لما رآنى قد نزلت أريده  
 عهدى به مد النهار كأنما  
 بهل كان ثيابه فى سرجه  
 طعنته بالرمح ثم علوته  
 يا شاة ماقدص لمن حلت له  
 فبعثت جاريتى وقلت لها اذهبي  
 قالت رأيت من اعادى مرة  
 وكأنما التفقت بجيد جداية  
 نبئت عمرا غير ساكر نعمتى  
 ولقد حفظت وصاة عمى بالضحى  
 فى حومة الحزب التى لا تشكى  
 إذ يتقون فى الاسنة لم أخم  
 لما رأيت القوم وأقبل جمعهم  
 يدعون عنتر والنبال كأنها  
 يدعون عنتر والسيوف كأنها  
 يدعون عنتر الرماح كأنها  
 يدعون عنتر والدروع كأنها  
 مازلت أرميهم بثغرة تحره

إن كنت جاهلة بما لم تعلمي  
 نهد تعاوره الكفاة مكم  
 بأوى إلى حصدى القسى عرمرم  
 أغشى الوغى وأعف عند المغم  
 لا معنا هربا ولا مستسلم  
 بمثقف صدق الكعوب مقوم  
 ليس الكريم على الفنا بمحرم  
 يقضن حسن بنائه والمعصم  
 بالسيف عن حامى الحقيقة معلم  
 هناك غايات للتجار ملوم  
 أبدى نواجذه لغير تبسم  
 خضب البنان ورأسه بالعظم  
 يحزى فعال السبت ليس بتوأم  
 يهتد صافى الحديدية مخدوم  
 حرمت على وليتها لم تحرم  
 فتجسسى أخبارها لى راعلى  
 والشاة ممكة بمن هو مرتعى  
 رشاء الغزلان حر أرثم  
 والكفر مخبئه النفس المنعم  
 إذ تقلص الشقتان عن وضح الفم  
 عمرلها الابطال غير تقمغم  
 عنها ولكنى تضايق مقدمى  
 يتذامرون كررت غير مذم  
 طش الجراد على كتيب أعظم  
 لمع البوارق فى سحاب مظلم  
 أشطان بشر فى لبان الادم  
 حقد الضفادع فى عذير دجيم  
 ولياته حتى تسربل بالدم



وشتكى إلى بعبرة ونحجم  
ولكان لو علم الكلام مكلى  
عض اللجام بقوة وتصمم  
خاض الدما تحت العجاج المظلم  
من أسد غاب ظاعنين المقدم  
قيل الفوارس وبك عنتر أقدم  
من بين شظمة وأجرم شيطم  
لبى وأحفزه بأمر مبرم  
للحرب دائرة على ابنى ضمضم  
والنادرين إذا لم ألقها دمي  
جزر السباع وكل نسر قشعم  
والخيل تراق بالجمجم والدم  
ما ينسجه ملوك الأعجم  
ريانه مثل الفتوق المسكرم  
حتى أنال به كريم المنعم  
هناك ريات النجار ملوم  
في الحرب بالهرير الضيغم  
منى ويبيض الهند تقطر بالدم  
لمعت كبارق ثغرك المستبسم  
نهر تراه كالسحاب المقتم  
وبلى مناسحبها سرايل من دم  
إن كنت جاهلة بما لا تعلم  
سمرا يقدمها سنان اللهم  
يحجلن نوق بنانه والمعصم  
وقتالهم بالتيف حتم المرنم  
وقمرت أبطال الزمان بلهمدم  
حتى بدا بالقرب نحو الأنجم  
من نسل شداد الشجاع الضيغم

غازور من وقع القنا بلبانه  
لو كان يدري ما المحاورة اشتكى  
لما رأى لا أنفـس كـربه  
لما رأى لا أبالي باللقا  
لله در جيوش عيس يا لها  
ولقد شفى نفسى وأبرأ سقمها  
والخيل تقتم الغبار عوايسا  
ذل ركابي حيث شئت مشايى  
ولقد خشيت بأن أموت ولم تكن  
الشاتى عرضى ولم أشتمها  
أن بفعلنا تركت أباهما  
فقد رأيت الدم يجرى فى الفلا  
أو عاتقا من أزربية مزوقا  
ينباع عن زفر غصون حرة  
ولقد أبيت على الطوى وأظله  
زيدا تراه بالقداح إذا انتهى  
يا عبلة لو أبصرتى لرأيتنى  
فلقد ذكرتك إوالرماح نواهل  
فوددت لثما للسيوف كأنها  
لحسبى إيشا على عبل الثرى  
فالخيل تقتم الغبار عوايس  
هلا سألتى الخيل يا ابنة مالك  
قومت فيه سعدة هندية  
وتركت غربان الفلاة تنوشه  
لا تحسبن قتال عيس بالفنا  
فأنا الذى شردت أساد الفلا  
فأنا الذى سمدى علا فوق السها  
فأنا الذى أدعى بعثرة الرعا

أمرى زبية ليس أنسكر اسمها  
والمستعان بخالق رب السما  
غاني جميع عبادته من فضله  
يحليهم ويميتهم بإرادة  
واسأله أن يغفر ذلتي  
ووسيلتي بشيئه وحبيبه

وانا ابن فلاق الجاجم والفم  
رب عظيم رزاق متنعم  
مع جمع وحش الطيور الحوم  
جل الإله الواحد المتعظم  
وكذا ذنوبي إن ربي أعلم  
وبآله وبضحيته والا كرم

قال الراوى فلما فرغ العاص من قصيدة عنتر مالت الفحصاء طربا وتحذثوا بهاتجيا  
وقالوا بحق له أن يعطى عنان الطاعة ومازالوا على ذلك حتى علققت على السمكة مع  
القصاصد الستة فكانت هى السابعة فعندها سجدوا لها العالم عن بسكرة أبيهم طائفة بعد  
طائفة بعد الاحقاد وكانت العرب تدور على البيت الحرام وتنفرج على القصاصد والنظام  
وتطلب بذلك رضا الملك العلام إلى أن بعث سيد الانام ودعا الخلق إلى الإسلام  
وانهدم حصن الشعراء الذى على الركن اليمان إلى عنتر لما علق القصيدة وبلغه الله  
ما كان يريد أرادت العرب أن تعود إلى الخيام وتأخذ أهبة الرحيل أنفذ عبد المطلب  
واحضر ذو الحمار دريد وقال له هذا بنتك وأفت تعلم ما قبل بنا فافعل به ما تريد

موقعة القصص



فقال له دريد فافعل به ما تختاره واقض عليه بشرع العرب لأنك حاكم الحرم فقال  
عبد المطلب نحن تأخذ منه بعض القصاص ثم أنه أمر عشرة من العبيد فدأروا به وأركبوه حمارا وقال

لهم ظوفوا به على القبائل وأضربوه بالسياط ونادوا هذا جزاء من أراد هدم البيت الحرام  
ففعلا ما أمروا به وكان أعجب ذلك من حضر والذي تولى نوبته كان هانيء بين مسعود  
لما بينهما من الحقد وطار يخترق به المضارب والخيام حتى قارب فروغ النهار وعول هانيء  
أن يعود به إلى عبد المطلب وإذا بخمسين فارسا قد أطبقوا عليه وشالوا العبيد على رؤس  
الرماح وأطلقوا ذو الخنار وسلبوا له آلة الحرم والكفاح وقالوا له يا ابن العم خذ  
لنفسك بالثار فإن الذي حل بك لو حل لرجل من بعض الخدم لكان عليه العدم فقال  
صدقم ثم أنه هدر وطلب هانيء وكان هانيء وذو الخنار غل عليه ذو الخنار وضربه  
ضربة جبارة فحمل عاتقه فارفع الصياح وركبت الفرسان واشتهروا الصفاح وقتلوا  
الخمسين حتى حموا أنفسهم وقد أنسدل الظلام فطلبوا النجاء في أقطار القلا وفرح ذو الخنار  
بخلاصه من أعدائه بعد أن كان قد أشرف على فناءه وصار كلسا أدركته الخيل نثر هانيء  
الورق فعند ذلك وقع الضجيج في القبائل ورحلت أكثر أهل اليمن يطلبون الوطر ووصل  
خبر ذو الخنار إلى غيد المطلب وعلم عنتر بذلك فثار وقال والله نجا ذو الخنار ولولا  
قدوم الليل لتبعته وضربت رقبتة ولكن أقول أن دريدا أنفذ له هذه الخيل حتى خلصته  
قال وأنت بنو شيان وشالوا هانيئا وهو على آخر نفس لأن جرحه كان بليغا فبكت عليه  
الشجعان ونديه النسوان وعند الصباح خفت القبائل وكان عنتر أد أن يعمل دعوة للمقيمين  
فمنعه ما جرى لهانيء فأنفذ إلى دريد يشاوره في عمل الوليمة ويخبره بما جرى على هانيء من  
ذو الخنار فرد عليه الجواب يقول والله يا أبا الفوارس إن أفرأحنا في هذا الوقت  
شمتاه للاعداء لأن هذا الرجل صان صاحبنا أكل معنا الطعام ورمى نفسه بين أيدينا  
اللحم وهو مشرف على التلاف على أنه لو وقع ذو الخنار في يدي لنحرته وأعدت  
من فعاله إلى هانيء وأنت الشاهد على أن دمه لقائمه من قبل مباح فلما سمع عنتر مقال دريد  
علم أن ظنه خانته وصار هو وعمرر الزبيدي وسائر الفرسان يترددون إلى هانيء ويوعدونه  
بأخذ الثار من ذو الخنار تمام عشرة أيام وبعد ذلك رحل دريد بقومه حين رأى جراح  
هانيء صعبة البرود ودع عنتر دريد ورجع إلى الخيام وعلم أنه ما بقي له بعد دريد مقام  
وكان تلك المدة بالنهار ومع أولاده في الصيد وأول الليل عند عمره يستلمها عن وطنها ثم  
نساء الحى إذا اجتمعت معهن يضحكن على ويلقن أن عنتر سلاك والله ما بقيت أصبر على هذا بل  
ردني إلى بيت أبي وأفعل أنت وحبائك ما يشاء فقد ملئ قلبي مما أفاسى من الغيرة وكثرة  
الضرائر ثم بكيت وخرقت ثيابها فقال لها شييبوب أما تسمعين من هذه الأفعال ارجعي إلى عقلك

وارمى الهم عز قلبك فلما سمعت منه ذلك عفرت عليه وخطفت عمودا عمداً إليه فخرج من بين يديها هارباً فمتنص عيش عنتر قال الراوى وكان السبب فى ذلك الربيع بن زياد لانه لما رأى عنتر علق القصيدة وبلغ المراد ذاب جسده من الحسد فقال والله لاسمى فى تمنع عيشه فاستدعى بالمدلة بنته وكانت زوجة قيس وقال لها عاوينى على قتل عنتر فأتى تخييراً، فيها أفعول وأريد أن تدخل على عبلة وتقولى لها كيف حالك على كثرة الضرائر لاني أعلم أن عنتر سمح عليك وربما سلاك فقالت سمعا وطاعة ثم أنها دخلت على عبلة على سبيل الزيارة فاعتنتها عبلة وقد اتحدت فاعادت لها المدلة ما أعلمها الربيع فلما سمعت عبلة ذلك واقعها الخجل ثم قالت لها يا ستاه لو ملك عنتر مائة امرأة ما يردسواى وبعد هذا ما هو عندي بمنزله عبدولو شئت رددته إلى رعى الجبال وحتى ذمة العرب أنه يبقى الشهر والشهرين لم أخليه يدنو مني حتى يقبل يدي ورجلي وأنى معه هذا الزمان ما رزقت منه ولد فقالت المدلة ما هو صحيح وإنما أردت بذلك أن أستري أحوالك وإذا حسيتي بالأولاد ترهم فقالت لها بذلك ما قلت لك إلا حقاً وإن شئتى أوريك كيف يمرغ وجه على قدمي قالت لها بذلك يزول الأفكار وأنا نفعل ذلك إذا وصلنا الديار ولما جرى مع عنتر قال لها يا عبلة ما يا عبلة ما بغضت لك قط وأما قولك الضرائر فانا ما أخير عليك امرأة وليسكن التجات إلى غمره وغصوب وهو حامية بلاد شريف وما يمكنى أبعد ما أبعد وأتركه يلتجئ إلى غيرى ونعمتى تعيش فيها خلف كثير هذا شيء لا أفعله أبداً وأما أن كنتى تخافى أن يكون بينى وبينها اجتماع فحاشا وكلا وهى لا تفعل هذا أبداً وأنا لا أقدر أقابلها بذلك ثم أنه مازحها فضحككت وطاب قلبها وعند الصباح سار إلى قيس وقال له أعزم بنا على الرحيل فقال قيس هذا هو الصواب ثم أخذوا أهبة الرحيل ثم أن عنتر شاور غسرة فى الرحيل فقال إلى حلتة فقالت ما أقدر أن أحل وقلبي مشغول بجالى وأموالى الذى أخذها مالك السودان ولابد لي من أخذنا ثارى والاعاير ونى القبائل بالرحيل معك فقال لها أسير بقومى إلى الديار وأعود أدخل معك بلاد السودان ومن الغدر حلت بنوا عيس ووصى عبدالمطلب بوجهه وأولاده وأفتقد هائى وسار إلى قبارب الديار وكان يتولاها بنفسه ويقول للعبيد دعوا عنكم المساعدة ولما وصلوا إلى الديار وأستفر بهم القرار طلبت الدعوة إلى وعداها فامر بذبج الأغنام والفصلان وترويق المدام وأنفذت عبلة خلف النساء الدعيات مع زوجة قيس وبنته ونساء بنى فزارة وعمل عنتر وليه للرجل وكانت عبلة عليها خلعه من ملابس كسرى ولما فرغوا من الأكل عادوا إلى المدام ورفضت البنات وغنت

المولدات وطاب عيشهم في ذلك المقام وكان الربيع دبر مكيدة لعنتر لا نه لما نظر أنه علق القصيدة واجتمع بنصوب فكاد من الحسد أن يذوب وكذا كعمار و قالوا نذب عليه مكيدة فنقل عبلة وقد هلك عنتر هلا كما قال كعمار للربيع يا أخى افعل ذلك قبل فراغ الدعوة فدعا الربيع بالمدة وقال لها إذا دعيتك عبلة إلى الوليمة خذي هذا الدواء واتركيه في السكاس الذى نشر به فلعلمها تهلك وقد انقضى الشغل لأنى أعلم أنها إذا هلكت هلك عنتر هلا كما فقالت المدلة سمعا وطاعة ولما كان من الخدد عتيا عبلة وأخذوا في الطرب واللذات وكان لهم يوم عجيب وقالت النساء ما بقينا نشرب حتى يحضر عنتر وينشدنا شيئاً من أشعاره فعندها وجدت المدلة سيدلاً إلى عنتر وقالت لعبلة أين الذى وعدتني به من تذلل عنتر بين يديك فقالت سوف ترى ذلك بعينك ثم أفذت خميسة خاف عنتر وعلمت أن في ذلك لوقت يتم لها ما تريد لاجل سكره لانه عمل دعوة لاهل الحلة فأنت اليه خميسة وقالت له كلم ستي فنضى إليها ووقف على باب السراى ثم صاح بها مالك وما تريد يا بنت مالك هل عزتي شيئاً من الطعام أو قل ما عندك من المدام فقالت يا بن زبيرة ما عزنا شيئاً بل دعوتك لأن بنات عمك طلبوك وما فيه من تستر عليك لأنهم ربوا على أكتافك فلما سمع كلامها دخل إليها وهو يقول يا ابنة مالك كيف تركتينا مطبخين أهل الحى فابقى إلى الغزل بالغزل وأعجن العجين وأضرب بالمازهر فلما سمعت النساء كلامه ضحك عليه رخن إجلاله فنظر إليه فرآهن كالبذور الطوالع وقد هتكوا ستر الاحتشام وأبرموا البراقع وقد توردت الخدود ومالت القدود وغزات العيون السود فلما نظرت المدلة ذلك ورأت عنتر في ذلك المقام أخذت كأس ووضعته فيه الدواء وقامت إلى عنتر وسلمت عليه وناولت السكاس إلى عبلة وقالت لها قولى لابن عمك بمدحنا وينشدنا شيئاً من أشعاره قبل شرب السكاس ويكون شعره غير مطلق ويمدح هؤلاء النسوان ويذكر ما نحن فيه من طلب العيش فالزمته عبلة بذلك وقدمت له كرسي جلس عليه وجذب عبلة إليه وأجلسها على ركبتيه وقبلها وقال للمولدات حركو الدفوف بهذه الاصوات هم تناول من يد عبلة السكاس المشغول وجعل يقول :

خمرة تحكى في رواقها	مثل ما تضحك في أيدي السقا
وامزجتها من سنابا كى لنا	بجنات النحل مع ماء الفراق
وانثرى من ورد خديك على	فائقات كالظباء السارحات
وابذل المال ولا تبقى له	لا تقولين غداً فالرزق يأتي
واحفظى العهد كما أعده	واحذرى أن تسمعى قول الوشاة
أنت في حكم الهوا مالكنى	فاحكى في إلى يوم المات

لو سلا قلبي كما قال العدا  
كيف أسلوك وفي مجرى دمي  
فو حق البيت والركن ومن  
لاني في القبر إذا ناديتني  
إن أكن يا عبلة عبدا أسودا  
وفخارى أننى يوم اللقا  
سأبلى كم فارس خلفته  
وإذ السبر تعالى نفعه  
غبت فيه بين غايات القضا  
وتركب الخيل تغدو فرقا  
وفعالى قد عرفتى بعضه  
فاقتضى منا بما قد نلته  
واعلمى أنى رحيل قد دنا  
واحفظى العهد فما تدرى غدا

فلما سمعوا ذلك البنات قالوا ما سمعنا مدة عمرنا مثل هذه المقالات ولا أكثر منها  
إشارات فلما نظرت عبلة إلى ذلك الحال قالت يا ابن زبيده أنت تحبني قال نعم فقالت له إن  
كنت تزعم أنك تحبني قبل قدمي ثم مدت رجلها إليه فلما نظر عنتر ذلك غاب صوابه وسكت  
عن الجواب فقالت ويلك يا ابن الأندال لم لا تبادر إلى هذا الحال أنت كبرت نفسك لما نلت  
القصيدة فو حق ذوة العرب لا ردك إلى رعى الجمال هذا كله يجري وشيئوب يسم ويرى  
فمن شدة ما جرى عليه راغت عينه وهجق عنتر وصاح فيه لي أخذ الكاس من يده ورماه  
إلى الارص وقال له يا ابن الأم أمانتني على نفسك أن تذلل لذات قناع وقد ذلت لهيئتك  
السباع ودفعه وأخرجه من السراشق وأركبه على الأبحر وأراد شيئوب أن يدخله بعض  
المخارب لينام فقال له أنت قاصدي نحو الخيام فوالله ما بقي لي فيها مقام فسر بنا إلى بيت الله  
الحرام وأنت شاهد أن هذه الديار على حرام وسار يخنزق البر وقد قطع من عبلة الرجاء ومن  
خوفه أن يلحقه من يترضا قطع به عرض القلاة وما زال على ذلك الصباح فوقف عنتر  
واشتكى إلى شيئوب كسل الخمر فعدل به إلى بعض الغدران وربط الجواد ونام عنتر  
وشيئوب اصطاد دسنة من الغزال وأضرم النيران وشويا ما كفاهما عزم ما على المسير وتذكر  
عنتر ما جر عليه من عبلة فانشد يقول :

سلى القلب بمن كان يهوى ويطلب  
صحا بعد سكر والتخى بعد ذلة  
إلى كم أدارى من تريد مذلى  
عبيلة أيام الجمال قليلة  
فلا تحسبى أنى على العبد نادم  
وقد قلت أنى قد شكوت من الهوى  
هجرتك فامضى كيف شئت وجربى  
ويا قلب لا يلهيك عن طلب العلا  
لقد غاب من أضحى على ربيع منزل  
وقد فاز من فى الحرب أصبح حائلا  
ولا تسقنى كاس المدام فانها  
وأصبح لا يشكو ولا يتعذب  
وقلب الذى هوى العلا يتقلب  
وابذل مجدى فى هواها وتغضب  
لها دولة معلومة ثم تذهب  
ولا القلب فى أثر الغرام يعذب  
ومن كان مثلى لا يقول ويكذب  
من الناس غيرى فالليب يجرب  
ديار نأت عنها الرباب وزينب  
ينوح على رسم الديار ويندب  
يطاعن قرنا والغبار مظنب  
يدل بها عقل الشجاع ويغلب

وكان أعنى بالبيت الأخير زيادة السكر فى الليلة المقدم ذكرها وماتم عليه من عبلة وسار حتى  
قارب مكة وكل أصبح فى أرض كثيرة الماء والنبات وعول على التزول فلاح لهم هودج ومعه  
عشر فرارس فقال عنتر هذه فرسان سائرة وأنا أعلم أنهم يطعموا فينا والرأى اننا نطلبهم  
قبل أن يطلبونا فقال شيوب دعهم يمضوا فى حالهم ولا تخم لنا دماءهم ثم أنه عدل به فى جانب  
البطاح ولما رآتهم الفرسان عادوا عن طريقهم وطعموا فيهم وظنوا أنهم خافوا منهم فصاحوا  
عليهم فقال عنتر وذمة العرب هؤلاء القوم دنت آجالهم فلعن الله ما بقى برعى لاحد ذمة  
أو يرحم حرمة ثم أنه عاد اليهم فقتل منهم خمسة وشيوب قتل الخمسة الأخرى بالنبال وقال  
عنتر لشيوب اقصد المردج امل أن يكون فيه من أسلى به عن عبلة ثم قصدوا الهودج فهبوا  
الاماء ، الفارس الذى كان معهم وأبرك شيوب الناقة وإذا فيه جارية نائمة لا تحس بما قد  
يجرى وهى أحسن من البدر فلما رآها عنتر لعب به الانهار فقال هذه الجارية ميتة أو نائمة  
فقال ما أدرى ثم دنا من النسوان فنقدت اليه امرأة باكية تدق على صدرها فنظر على  
وجها ملامح من صاحبة الهودج وقالت لشيوب ما الذى تريد باقى ملكتك قارحنا لاتنا  
على كل حال حريم وقد أهلكم رجالنا فقال شيوب ليس لنا ذنب فقال صدقت بدمكم  
بالقتال فقال لها ابشرى بالامان واخبرينا عن هذه الجارية فالذق غير حالها فلما سمعت  
كلامه قالت له هذه الجارية بنتى وأصحابتها عيون البشر وشوركت فى عقلها وصار لها تابع  
(م ١٥ - ج ٣١ - عنتر)

لا يفارقها بعد ما خطبوا مملوك تهامه فلما رأيت أنا وأبوها تغيرت أخذناها وسرنا نطلب البيت الحرام وندور بها حول الارباب والاصنام فجرت علينا هذه الاحكام وكانلى من الرجال ثلاثة قتلوا مع مع القتل وبنتى من شدة خوفها تولاهما التابع على عاداتها ونظرت فى وجهها وصاحت وبلاء قدر عليك المقدور بعد العقل والساد وصاحت تنوح وتكثير التعداد وتقول واذلنا بعد الاسعاد وشماتة الاعداء والحساد وما زالت كذلك حتى رقت لها عنتر وندم على ما صنع وعاد كرر نظره فى الجارية فرأى جمالها باهر فوقع فى قلبه حبها ولا يقى يجد له صبر عنها فقال لامها يا حرة العرب من أى الناس انتم فقالت نحن من بنى الضحاك وأرضنا بلاد السودان فقال عنتر أكرمت أنت وقومك وأعلى أن المبتدأ كان معكم والأمر فرط فى وجالكم لو علمنا بحالكم ما جئناكم فى أولادكم فابشروا بالامان وخلاص الجارية من هذا السلطان فامضى إلى بملك واعلميه أنى قد امتته على نفسه ومن معه وأتى به حتى يفرح بخلاص ابنته وان نعم على بزواجهات كنه يحكم على من سكن الفلافل سمعت ذلك عادت إلى بعلها وأعلمته بالحال فقال شيبوب وبلك ما ذا عولت أن تفعل بالجارية هل تقاتل الجن مثل الإنس فقال عنتر ولو نظرت الجن على صورة بنى آدم ما تركت منهم من يمشى على قدم وأما قولك ما عولت أن تفعل بالجارية فافنى لما رأيتهما افتكرت التعويد الذى أعطاه لى مقرى الوحش فعولت أن اعلقه عليها وانظر ما يفعل بها الا ما زال فى عضدى ومانت إلا ابصرته لما خلص عبلة من سحر الكاهنة ثم أخرج التعويد وعلقه على الجارية ففتحت عينيها وعاد لونها وأناز جمالها فنفسى عبلة ووصلت العجوز وعبيدها فوجدوا بفتهم عاد اليها عقلها وهى من شدة حياها مطرقة إلى الأرض رأسها ففرحوا بذلك وسألها ما بها عما جرى فقالت يا أماء ما أرى إلا عقلتى صبحا وجسدى زال عنه الالم وأنتم أى شئ جرى لىكم بعد قتل اخوتى وأقول أنى ما وجدت الراحة إلا أنها أخذتها ما بها بما جرى هذا وأبوها تقدم إلى عنتر اراد أن يقبل قدميه فنهه وقال له لئن اذمت على ابنتك لا جعلن القبائل تحت طاعتك فتيسم وقال يا مولاي إلى من تنسب من العربان فقال له أنعنتر بن شداد فارس بنى عبس وعدنان فقال الشيخ أنت شجرة السكر وسعدنا نك مع عبلة من جملة المتيسمين فكيف تنزل ابنتى منزلها فقال كلما بلغكم صبح قد جرى بيني وبينها شئ يوجب الغضب وأنا أشهدك أن عبلة على حرام ما دامت ابنتك عندى ثم اخبر بما فى كفه من النسوار والاولاد وأنه سائر اليهم ووعده أنه يسوق كل ما كان له من الأعرار ويجمعهم مهرا لابنته فمضى ذلك أجابه إلى ما طلب لعله ان ما بين يديه



عنه مرب وما أسى المساء والجارية له ضجعة وصارت عبلة لا تخطر له على بال ومن شغفه بها أقام عندهما ثلاثة أيام ولما قضى أوتاره قال لشيوب ان هؤلاء القوم اولوني جميل وسلوا إلى ابنتهم بلا صداق وما أريد أخذهم معي إلى السودان والصواب انك تسير بهم إلى عامر ابن الطفيل ونوصيه باكرامهم وتخبره بما تم من عبلة وتقول سر إلى بني عيس وسقى أموالى وكل من تبعه يقتله ويسلم الجميع إلى هذه الجارية وينتظرنى إلى أراعود ثم قال لاني الجارية لا بد ما عمل وليمة العرس إذا رجعت من السودان فشكره واثى عليه ولما خلا شيوب بعثت غفالا له يا ابن الأم قسى قلبك لهذا الحد فقال عنتر نعم قال شيوب وأنا كذلك لانهم ما بقوا يفلحوا وأنا صار لى معهم علقه فقال عنتر كيف ذلك فقال له أبصرت معهم جارية عشقتها وعشقتنى فنبسم عنتر وقال لعن الله أمك اللعنة أى شىء فيك عنى تشفقك فاعطاه شيوب وقال يا ابن زبيبة ما أنت إلا رجل أحمق وأنا على كل حال أحسن منك وأما أنت والله إلا مثل حقل جاموس فضحك عنتر وقال ما كان ملتقنا فى هذا الطريق إلا لاسعادة ثم أعلم الشيخ بما عول بفعته وكان اسمه الضحاك فقال يا مولاي دبرنا بما نشاء فما بقى لنا عودة إلى الديار ثم شالوا رحالهم وعدة الهمة ووعدا عنتر وساروا مع شيوب وسلوا أمرهم لعلام الغيوب وسار عنتر يطلب البيت الحرام إلا أنه ما قارب المضارب إلا أن سمع أصوات النواذب والبكا علامن كل جانب وخاف على أولاده فسمع صوت غمرة وهى تقول يا غصوب أنفيتنا بعينك المسكوب ثم أنها أنشدت تقول :

يا ولدى زاد الكمد · وقل صبرى فى الجلد · وهما أنا عربية حيرانه · مالى فى الدنيا أحد  
قد كنت لى يا ولدى · روحا وجسما وجسد · واليوم لأعين · ولا · روح بقى لى ولولده  
فلما سمع من غمرة هذا الكلام علم أن ولده أصابته نواذب الزمان فنسى المحبة وعول أن  
يقصد غمرة · وإذا بناحة أخرى تنادى واسقى عليك يا ولدى ثم أنها أنشدت تقول  
يا ولدى يا ميسرة · تركتنى بحيرة · أروى القرى بمقلة · عبرتها منحدرة  
يا ولدى من بعد فقدك · عيشتى متكدرة · وأنا وشوقى فى الحشا · قد أصبحت مسكرة  
وان يكن أسى قتيل · فى البرارى المقفرة · فلبخى · اخباره · إلى أبيه عنتره  
فانه · يطلبسه · حقا · ويقفو أثره

فراذ بعنتر البلبال عند آخر الايات وقد رحم النساء النواذب ودخل الخيام فسمع نادبة أخرى تبكى وتقول هذه الايات :

والله يا سبيح الين قد · ذاب قلبى وحشى والبدن · ولما استره بدنى

بعد القضاء إلا السكف يا ولدى قد كنت لى عونا على صرف الزمن  
 وكنت تؤلس وحدى إذا دجا الليل سكن  
 اليوم مالى منجد غير الاثنين مع الحزن  
 فزاد بعنتر القلق وجرى عليه من ذكر سبيع الين ما غيبه عن الوجود وتذكر مقرى  
 الوحش فصار ينادى ما أوشمته من صباح وسمعت النسوان صوته فتبادروا اليه وفيهم غمرة  
 وعروة فسلبوا اليه ونظر غمرة فرأى عينها بالدموع مفرغة فسالهم عما جرى لهم ومن  
 الذى أدهمهم من العدا فقالت ما قدم عثينا عدو أما أولادك غصوب وميسرة التوا فى  
 الصيد والنقص ويعودا كل يوم وخيلهم موقورة بالصيد وما كان ذلك أكثر من ثلاثة  
 أيام وفى اليوم الرابع ما عادوا وكان يوم فقدهم ركبو فى خمس فوارس ومعهم سبيع الين  
 فلما آيسنا منهم ركبت أنا وعروة وشداد أبوك وأخوك مازن فتفرقنا فى جنبات البر  
 طول الليل إلى أن طلع النهار وعدنا وما وقعنا على خبر فعند عودتنا رأينا أثر المعمة  
 ورجالا مطروحة ودرنا فى القتلى فما رأينا غير الخنس فوارس الذى صحبوا ميسرة  
 وغصوب وسبيع الين وما عرفنا منهم أحد فخرنا فى أمورنا فسمعتا بين القتلى أنين بحروح  
 فسكلمناه فماتكم فحملناه معتنا وشددنا جراحه وعهدناه بالغذاء فاصحابا ولا كلمنا إلا بالراحة  
 فاخبرنا أن أولادنا أسارى مع ذى الخمار وجبار بن صخر الإسرائيلى فارس حصن خيبر  
 وحدثنا بحديث عجيب ما أظنه يخطر على قلب بشر فلما سمع عنتر ذلك أراد أن يذهب من  
 غيظه على ذى الخمار فقال والله قد كنت عليكم من مثل هذا فزحان من أجل ذلك تركت لكم  
 عروة بن الورد قال الراوى وكان جرى لهؤلاء عجائب لأن ذى الخمار لما خلصوه بنى عمه  
 سار على طريق الشام والعراق فما أصبح عليه الصباح إلا وهو فى أرض بعيدة فنزل الراحة  
 وشكر بنى عمه على فعالهم معه وكان معهم شىء من الزاد فاكلا فقالوا له يادى الخمار إلى  
 ابن عولت تسير بنا فقال ما بقالى غير بلاد الشام وأنزل على قيعصر واحد ثم بنام لى من عرب  
 الحجاز وأبين يديه طرفا من شجاعى عند البراز وأضمن له بلاد كسرى واجمل ما سكة  
 له ولو أن كسرى باقيا كنت سرت اليه لأنه كان قدمنى على سائر خواصه وقلت أنى بلغت  
 أعلا المنازل فماتنى القضاء والقدر فاما ملك العجم اليوم فعرب الحجاز أقعدوه ولو  
 طلبته وطلبونى منه سلمنى اليهم لاسيما وأركان ابن مسعود هلك فقالوا له اعمل ما تراه صواب  
 فمرح بقولهم وعول على الرحيل وإذا بخيل قد طلعت تركض على آثارهم كأنها

وأنت في طلبهم وهم يربدون على عشرين فارساً إلى أن زيم عجيب وفي مقدمتهم رجل كأنه من أولاد قاييل وكل أصحابه يقاربوه في اللباس فلما رأهم ذو الخمار قال لأصحابه هذه خيل أنبلت وما كانوا من هذه الديار وأقول لأنهم من مهاجرة السردان والعربان وقد ظموا فمينا لما رأونا هربنا واتبعونا يربدون سلبنا واليوم أشقى فؤادى منهم إن كانوا أعداء ولا بقر منهم أحد لأجل ما فعلوا في هذه الطوائف فاركبوا وأقيموا هنا ولا تتبعوني حتى أطلب منكم المعونة واكشف حقيقة الحال واعلم من هؤلاء الأبطال ثم انه ركب في الجواد واستلب عدة الجلال وبيع الخيل كالأسد إذا طلب الأشبال وأطلق السنان وطلب النجاش قال الراوى وكانت هذه الفرسان من بني إسرائيل والمقدم عليهم جبار بن صخر فارس حصن خبير وكان من الجبابرة وعمره مرخب الذى قتله الإمام على كرم الله وجهه وكان خرج في هذا العام إلى البيت الحرام للفرجة على موسم العرب وينذر نهود الحجاز بظهور رجل من وراء نهر السبت يقال له الشيخ الأكبر يقول لكم أنكم به وقد ظهر في هذه السنة على أمر أبيض أكل طريل القوام الهيكل يمحور من الأرض سائر الملل ويجدد شريعة موسى بن عمران المخاطب على الخيل ويعيدها وفيما كان من الأول فأكثروا لغدومه الصلاح وكأوا فطيركم بلا ظفر وعظموا الصوم الأكبر لهله يراكم على الأمور المستقيمة أيام ظهور عظمة الذى يكون على ملته ما يسمى له الظنون فاستعدوا لهذه الأمور وعظموا عبد الذنور وأكثروا شرب الخمر كانوا أخبروا بذلك علماء اليهود أنذروا بهذه الأخبار إلى سائر الأقطار لأن دينهم يزعموا أنه مسعود وكان لهم حصون وقلاع وجنود ما تحدث عناديدهم وبطلت ملتهم إلا بظهور نبينا ﷺ حتى أنه كان آخر كلامه من الدنيا إلا وأخر جوا اليهود من جزيرة العرب وكان جبار بن صخر أخبرهم بدمكة بما قالوا علماءهم ونفرح على موسم العرب وأبصر ما جرى لعنت وذو الخمار عاد يطلب حصن خبير فلحق ذو الخمار كما ذكرنا حمل ذو الخمار فقال جبار لأصحابه اصبروا حتى أخرج إليهم وأخذ نفسه وحمل والتفاه ما كان إلا ساعة حتى عرف كل منهما ما في صاحبه من الشجاعة واختلف بينهما طعنتين كالسابق وذو الخمار فضاضها جبار بصناعته وسل سيفه وأعز جواده ووقف مبتسماً فقصر جبار عن خبره قال لا تنقئ يا وجه العرب لأنى ما أنا عدوك ولا فائدتك هذا وذو الخمار لما أبهر أنه ما كان قاصده هذا ذهب عنه الفرع وقال لجبار عذرى لأنى كثير لا أعداء كل هذا لأجل حسدى لعنتى بن شداد أنه قد ارتفع قدره بين العباد وعلا ذكره وصار يلبس من الحرير ألوان وأيضاً بقى له أنصار

وأجناد أو أعوان ثم أنه عرفه بعنتر وحدثه بما جرى له معه من الوقائع والعبر وما قاسى منه وقال له في آخر الكلام وكنت في هذا العام قد أشرفت على شرب كأس الخمر ولولا سعيوا إلى وخلصوني هؤلاء الأفرام الذين هم لي من بني الإسماعيل وإلى ما أنا سائر في هذه النوبة إلا إلى بلاد الشام وأتخذ لي هناك دنزل ومقام أطلب من يعينني على حوادث الأيام وموضع يحببني إذا فرقت الأعداء بالسهم فأخبرني ما يقال لك أنت يا إعلام إلى أين أنت سالك في هذا البر والآن كام لعل أنتخذك لي صديق على طول الليالي والأيام فقال له جبار بن صخر يا وجه العرب لأنني رجل إسرائيلي يقال له جبار بن صخر فارس حصن خير ما أتيت إلى هذه الديار إلا لأخبر أهلي ههنا وهو أنه قد ظهر في بلاد الشرق الأعلى من وراء النهر المسبب رجل ينصر ملتنا على سائر الملل ينرك دولتنا أعظم الدول في هذا العام يكون ظهوره وتفشو سائر أموره ويكون بعساكره وجنوده ما يقع عليها حد محدود أكثرهم يركبون الأسود يتبعون قول يوشع إمام اليهود ما ينزلوا على بلد إلا وتسقط لهم أسوارها لا يقاقلون عسكرا إلا تخضع لهم أشرارها فإن أردت أن تبلغ منك وتنال المراد فيمكن من أصحاب هذا الرجل وأترك عنك عبادة الأصنام فلما سمع ذو الخمار كلامه أنس إليه ودخل في صياحه أذانه هذا رجل مطرود عن الأقارب مبعود هو مثل الغريق الذي يتعلق بما تقع عليه عينيه عليه من شدة فرجه قال لجبار بن صخر يا بني ما بقى عليك معدل ولا بقيت أقسم إلا بمن خاطبه به على الجبل وهما أنت قد سمعت قصتي لما تبعك كسرى في عبادة النار تركت عبادة الأصنام والأحجار ثم أنه دنا منه واعتنقه وقبله في صدره وتعانقوا على صدق الوداد ثم أن ذو الخمار التفت إلى أصحابه من بني حمير وقال لهم الذي أعلمكم وهو أحب إلينا ملك الشام ففرحوا أصحابه بذلك الخبر ونزلوا الجميع في البر الأقفر وبعدها سأل ذو الخمار جبار عن العرب ومن هناك مقيم في مكة ومن رحل إلى الحلة فقال جبار أما قبائل اليمى فقد رحلت عن بكرة أبيها وأما قبائل الحجار فانها مقيمة لأجل هاتين وجراحاتهما حتى يداووه وينظر وأما إذا يكون من أمره لأن ما فهم إلا من ضاق صدره لأجله فقال ذو الخمار ما بقى عدو يلقياني إلا عتربن شداد أصير بعد الاثنين أوحد الدهر والزمان لأنه قد زادني من أمورهم البلاد والسقام ولا سيما من وقت ما علقت قصيدته على البيت الحرام فقال له جبار والله ما حسدت إلا موضع الحسد لأنه قد أعطى من الشجاعة شئ زائد عن الحد فقال ذو الخمار والله ما أنت إلا صادق فيما تقول وإلا أى شئ تركني دائرا في هذه البراري مثل المهبول ثم قال له أريد أن تقيم هاهنا ثلاثة

أيام في هذه البراري والقفار حتى أرسل بعض بني عمي يكشف لنا الأخبار وينظر ما كان من أخبار غنتر من له من بني الأعمام ومن رحل منهم ومن تخلف في البيت الحرام فقالوا فاعل ما بدا لك فما أنا طليع على ما تريد من أعمالك (قال الراوي) فعند ذلك أقبل الخمار على واحد من بني عمه الذي فرجوا عنه ما كان من همه وعمه وقال له سر إلى مكة واختف في بعض الشعاب حتى تتفرق في سائر القبائل وتعرف من يتبقى في تلك الأرض والرحاب قال فسار ذلك الرجل وقد قدى أصحابه بنفسه وأقام مختفيا إلى أن رحل غنتر ببني عبس وأقاربه أخذ أخبار الجميع وعاد راجعا إلى ذو الخمار وأطلعهم على جلبة الحال سريع فقال له الملعون من شدة ما وجد من الطرب بلغنا والله الأرب ودنا أجل هذا الولد الرنا واقتررب فقال له جبار كيف صحت عندك هذه الأخبار فقال لقد أخبرني ابن عمي أن غنتر رحل وترك فساده وأولاده في مكة وأنا أعلم أن لا يولد له من العودة فنقمتم نحن هذه الحركة ولكن له في بعض الأدوية وننتظر في المساء والصبح ونخرج إليه ونهيب جسده بشغار الصفاح فقال له جبار هذا ما فيه فائدة ونقض الأيام بالكين ولا يعود علينا منه عائدة ومن الراي اثنا تقيم هاهنا اعلنا نطفر ببعض أولاده اما وهم يتصيدوا ولما ان يكونوا متفرجين وإن وجدنا فرصة كبسنا نساء وأولادة في ظلام الليل ودسناهم تحت سنا بك الخيل فقال ذو الخمار مالنا هطمع في هذه الآثار الآن ابن عمي أخبرني ان عندهم عمرو وعروة وابوه شداد وان عمرة قاسيت منها قبل الآن الأهوال وانا اعرف انهم كلهم ابطال لهم جسارة في الحرب والقتال لاسبما عسوب هذا الذي اباهم في آخر الزمان وفعل ما فعل بالفرسان لكن ظهر لي امر آخر وهو اني ازي الوحش قد جعل في هذا البر الافتر اقول ان اولاده يخرجون لإلا هاهنا يتصيدون فان كل الامر يتفق على هذا الحال فنقيم نحن هاهنا كمين مدة يسيرة في هذه البراري الخوالي نركب جميعا في كل صباح ونندور في اقطار البطاح فقال له ذو الخمار فاعل ما بدا لك فاني مطيع لمالك ثم انهم صاروا كل يوم يركبوا عند طلوع الفجر قال الراوي لانهم لم يزالوا كذلك قد زاد بهم الوسواس حتى انهم قد وقعوا بيسرة وعسوب وسبيع اليمين ومن معهم في اليوم الخامس فعمروهم وقد امهلهم وأرادوا أن يحلوا بهم البلاء إلى أن طاب الصيد أوسعوا في ذلك البر والقلا وملكوا عليهم أقطار البيداء ونظروا أولاد غنتر فعاظموا فعملوا انهم اعداء فتركوا الصيد وعادوا إلى القتال وعولوا على الحرب معهم والنزال وقد نظروهم بعين الاحتقار لم يعلموا ان فيهم مثل جبار بن صخر فارس حصن خيبر وذو الخمار

الفارس الغدار وهم في الإنتظار ( قال الاصمعي ) يا سادة يا أخيار وكانوا أولاد عترة كل يوم يخرج معهم عروة بن الورد وجدهم شداد إلا ذلك اليوم فإنهم خرجوا على حالة الإنفراد لأن عروة وشداد اختلفوا عنهم اليوم بشرب الراح فخرجوا هؤلاء في طلب الصيد وأوسعوا في القفار حتى وقع بهم جبار وذر الخمار فصددم ذو الخمار لغصوب وحل بميسرة من جبار الكروب وتفرقت فرسان خيبر على سبيع الين والرجال الآخر فخرجوا على سبيع الين وأخذوه أسير أو الخمسة فوارس الذين كانوا معه أحل بهم التعسير هذا والقتال يعمل بين جبار وميسرة حتى بقي من النهار أسير فعمند ذلك قتل جواد وبقتله تخيل وعدم رشاده ولم يدافع عن نفسه بقوة ومقدرة حتى قتل ستة أبطال من الجبابرة وبعد ذلك أخذوه أسير وقادوه ذليل حقير وأما غصوب فإنه كان تهبان من الصيد فخل به التكنيد فإنه لم يزل مع ذو الخمار في صدام ولزام حتى ولى الهار وأقبل الظلام وبعدها تكاثرت عليه الرجال فأخذوه أسير بحالة الإذلال لأنه قد قصر به الجواد فأيس من الحياة ونيل المراد فقال ذو الخمار الغدار ارأى أننا نضرب رقاب هؤلاء الأندال ونأخذ بتار من أهل كوا من الرجال وبعد ذلك نأخذ لنا راحة نحن والخيول ونسير من أول الليل لنصبح في أرض بعيدة ونأمل على أنفسنا من كل غائلة مكيدة لأننا إن أصبحنا في هذه الأطلال لحقتنا غمرة ومن معها من الأبطال الذين في الحرم وإن وقعوا بنا ما نعلم على ماذا نقدم فقال له جبار بن صخر أفعل ما بدالك من الأسباب والإقتل هؤلاء وما هو صواب لأن الأقوال السالفة في المش الصائب من لم ينتظر في العواقب مات ولاله في الدهر صاحب لالك ذكرت أن عترة ظفر بك سرارة عديدة مثل ما يظفر الصياد بصيده وما استيقاك إلا لاجل قرابتك من دريدو إلا كان أهل سلكك والرأى عندى أن تجعل هؤلاء الأبطال عندنا في الإعتقال وتعد أنت في طلبه فلما سمع ذو الخمار رأه صواب وقال أفعل ما تريد ودبر في الأمر برأيك السديد فقال له جبار إن الذى أراه من الرأى الصواب أن نرسل هؤلاء الأسارى مع بعض هؤلاء الأصحاب يوصلهم إلى حصن خيبر ونتم نحن على ما نحن عليه من هاهنا في طلب عترة ونسقيه الموت وقد شدوا الأسار على ظهر الخيل وسيرهم في البر الأفقر إلى حصن خيبر قال الراوى فهذا ما جرى لهؤلاء ( وما فعلوه من الخير وأما ما كان من غمرة زوجة عترة فإنها انتظرت ولدها ومن معه من المساقاة ولو قد لحقها الهم والأساف لم أوقع بها إلا يأس فتلفت حشاها وتصادت منها الأنفاس هي وقومها ولم يناموا بطول الليل وما طلع الصباح حتى ركبوا على ظهر الخيل

فركب في أوائلهم عروة وجماعة من بني قراد ففترقوا في جنبات البر والقفار وما عادوا حتى تقاربت الشمس للعروب وتقضى أكثر النهار إلا أنهم عند عودتهم رأوا آثار المعمة ونظروا الوحش في أجساد القتلى رائحة فافتقدوا جميع القتلى فأرأوا فيهم من المفقودين أحد فأحل بهم لذلك البؤس والذكند ولا وجدوا من فيه روح إلا ذلك اليهودي الذي قدمنا ذكره وأخبرنا ما وقع لهم من أمره فأرواه في حالة العدم لا يعي ولا يتكلم فقال شداد أبو عنتر أحملوه معكم فانعاش فهو يخبركم بجميع الخبر ففعلوا ما أمرهم شداد من تلك المقالات وحملوه معهم إلى الأبيات وما زالوا في بكاء ونواح حتى قدم عنتر كما ذكرنا في ذلك اليوم عند الصباح فأخبروه بجميع الخبر فلا تسأل أيها السامع عما نزل بقلبه من الضرر ثم انه دخل على اليهودي ليأخذ منه الخبر بما جرى من ذلك الأمر والفرد فرآه قد افارق نفسه فأخبره بالأمر على جلستها وقال في آخر الحديث والله يا أبا الفوارس اني قد أصدقتك في الأحوال وان أولادك سالمين وانهم في حصن خير ما سورين فاني لما علمت أنهم أولادك زاد همى وغنى فاركنت تشق بقولي فانا أعمل على خلاصهم لاني عند اليهود جليل المقدار واني بعد ذلك لودمت في خدمتكم حتى أموت وألقي مصرعى ما قدرت أجازيكم على ما فعلتم من الجليل معي فلما سمع عنركلامه علم مقصده ومرامه فقال له أما أبت فقد شملك ذمام أصحابي مع ذمامي ومع ذلك لا بد من مسيرك قدماي إلى حصن خير فاريلك ما أفعل ببني إسرائيل من أتعبر فترى ذلك بعينك وتبصر على الشر من هو أفدر فاني وحق الملك الجليل الذي هو بارزاق العباد كقيل أن كل أحد من أولادى قتل لا تربت على وجه الأرض من يعبد التوراة ويقرأ الانجيل قال فلما فرغوا من أمداد بينهم من الكلام مضى عنتر إلى زيارة الشيخ عبد المطلب فدخل إليه وسلم عليه وقبل يديه فأخبره بما حل ذو الخمار وكوته اتفق مع يهود جبار فلما سمع الشيخ عبد المطلب ذلك المقال قال لعن الله أصله وفرعه فما أراداه بين الفرسان العرب وما أردى طبعه فاني والله ما كنت عوانت دلي هلاكه أو أؤدب من يفعل كفعله فلولا ما تسببت له تلك الأسباب وأتى له بشيء ما كاذبي - ساب والاكنت قتله وأرحمت الناس منه ولكن ما يفوته وأن ذلك لا بد منه لكن الراى يا أبا الفوارس الذي تأمر غائلته أنك أين ما ظفرت به اضرب رقبتة وريح الناس مشوم طلعته لأنه لا ينال عنك ولا غن أذيتك ويريد ان يعدك من حنك فقال عنتر والله يا مولاي لولا جميل لى سبق من الأمير دريد لكنت أبنيا وقعت به تحرته مثل ما أنحر الصيد لكن أمول كما قال بعضهم ولاجل عين تكرم الفعين فقال له عبد المطلب قد بلغ الأمر منتهاه وان هذا الرجل ماله إلا السيف فانه يكون متناه قال الراوى ثم ان عنتر عاد

إلى بني شيدان وافقتدها في بن مسعود فابصر ما كان له من الأمر والشان فوجدته يرى من جراحاته وان بدله اليمرى قد خاتته وبقي في قلبه حرارات مما جرى له مع ذو الخمار فحدثه عنتر بما جرى معه ثم ان عنتر عاد إلى قومه وقد استراح باقي يومه ومن الغد سار يطلب حصن خبيروفرسان بن عبس وبن قضاة خلفه وبقيفون الأثر وغمرة إلى جانبه تدب ولدها عصبوب مما عندها من الهموم والكروب وصارت تلهث وتقول

أما ودعى قد بدت من محاجرى	ونيران شوقى فى رسمى ضائرى
وجملة أحزاني وشوقى وغرتى	وما قد لقي قلبى لفقد عشائرى
لقد هدنى فقد الحبيب وبعده	واقلقى أحشائى وأسهر ناظرى
حبيب فجنى الدهر فيه وذكره	لقى القلب يبقى يوم تبلى السرائرى
فو الله لا جاورت بعد فراقه	من الناس جارا غير أهل المقابرى
تى أنت حيا يا بنى فارتجى	لذاك كما يحى لقاء المسافرى
أم الطير قد أمسى عليك مغرشا	ينوشك من بعد القنا والبرائرى
اسأل عنك البرق فى كل ساعة	إذا انتهت نيرانه دون حاجرى
وما هبت الأرياح الاقيتها	بقلب عليل شاق غير صابرى
أقول عصبوب وهى تعسف فى الفلا	واثلها لا تلقى بالاواخرى
تنوح على ظلى خلا منه وكره	وأضحى خضيب النحر دأى الأظافرى
دع النوح يا طير الاراك لاهله	ولا تدعى حزنى وتشغل خاطرى
فلو كنت مثلى ما لبست ملونا	ولا كنت فى أعلا الغصون النوافرى
وما الحزن الا عند من فى فؤاده	لهيب جرى بحكى سموم الهواجرى
عدمى غراب البين كم قد لقيته	ينوح على رسم الطول الدواقرى
ولا زالت العقبان يزفوا فراحه	ونقسمها بين الطيور الكواسرى
كما قد لحقتنى فى حبيب احبه	ويرشقنى بالحادثات الدوائرى

قال الراوى فلما سمع عنتر من غمرة هذه الايات زادت احزانه وتعاطمت فى قلبه على فقد أولاده الحشرات ونسى في وجهته الجديدة ووقع من شدة التعلق فى شدة شديدة قال الراوى وكان لما خلى باله حدث أبوه شداد وغروة بما كان من اعماله وما جرى له مع ابنة عمه عبلة وكيف عمل لها الدعوة ورجعت نساء الحلة وكيف ادعت بها اليها وكلمته بينهم ذلك الكلام وكيف تركها وأنى هبنا لعل قلبه من جمل الهم يستريح وحدثهم ايضا بما جرى له فى الطريق وما له صار من ذلك التعويق وكيف تزوج بالجارية سرورة وأخبر على جليلة ولم يكن



شيئاً من قصته لأنهم سألوه عن ثيبوب وغيبته فحدثهم بحديثه وحديث سفرته وكنتم ذلك عن غمرة ومهربة ولم يوضح لهم تلك القضية لأنه استحي منهم فأحب أن يخفي ذلك الأمر عنهم ولم يزلوا على ذلك الحال وهم في قيل وقال إلى أن أقبلوا إلى حصن خيبر وبانت لهم تلك الرمال فقال اليهودي لعنتر عن ذلك يا مولاي أتقدم بين يديك إلى بني عمي وأوصل لهم الخير وأبصر أن كان جبار وذى الخمار تركوا أولادك عندهم أم لا وأبصر أن كانوا مقيمين في الحصن أم قاموا في البر والفلا وأبصر ما تحدث عندهم من الأخبار وما كان من جبار وذى الخمار فإن كانوا أصحابكم هناك خلصتهم وإلى هذا المكان التقيتكم بهم وأجازيكم على ما فعلتم معي من الجليل والقي هيبتكم في قلوب بني إسرائيل ويتخذوك صديق على مدى الشهور والاعوام وإن كان جبار وذى الخمار وصلوا إلى حصن خيبر فاتم وغرماكم أخبر فقال أفعلم ما بالك وإياك أن تغير مقالك أقطع بهذا السيف أو صالك فقال له اليهودي أعوذ برب موسى وهارون أني أكون ممن يؤتمن ويخون ولا يماثل على ملة بني إسرائيل وقد فعلتم معي هذا الجليل وأعدتم الروح إلى جسدي ورددتوني إلى أهلي وأولادي بعدما كنت هارباً في وقد عدم صبري وجلدي ثم إن اليهودي فارقهم وسار وتركهم معولين على النزول والاعتظار وما زال اليهودي سائر في البر الاقفر وفيما جرى عليه من الشدائد يتفكر حتى حصن خيبر وكان المقدم على الحصن قد ركب في تلك الساعة وحوله من كبار اليهود وخزانتهم جماعة وكان الحصن الذي فيه السرية يذكرون أعمال أنطاكية وهو في ذلك الزمان تحت طاعة الملك قيصر إلا أن اليهودي العليل كان يسمى أباسميل فلما فارق عنبر سار حتى أشرف على حصن خيبر فرأى صاحبه راكب وكان اسمه ميثسا كان جباراً من الجبابرة لا يخاف ولا يخشى فقصدهم اليهودي أباسميل ونزل عن الجواد الذي كان راكبه وسعى ما يشاء على قدميه فراهته فرسان اليهودي فركضت إليه ولما عرفوه هنوه بالسلامة ون الويل والندامة وقالوا له يا أباسهيل ما الذي جرى عليك فقال لهم سوف أخبركم بحالي وأبين لكم ماتم وجرى لي ثم أن أباسهيل تقدم إلى ميثسا وسلم عليه فترحب به ودقأ منه وسأله عن حار وماتم عليه وما جرى له فقال له يا مولاي قضيت طويلاً عجيبة وأموري الذي جرب على عربية ولكن يطول الشرح في وصفها فأخبرني أنتم هل وصل اليكم ابن عمكم جبار وسمعتم ما جرى له مع ذي الخمار فقال له ميثسان هؤلاء وصلوا اليينا وإنما قدمت علينا جماعة من أصحابنا ومن أصحاب العربان ومعهم جماعة أسارى متقادين في ثياب الذل والهوان وقد ذكرنا لنا أنهم أبطال وشجعان وأوصونا بحفظهم وكثرة الاحتراز لأنهم من جملة فرسان الحجاز وذكرنا لنا أن فاسنا ساجداً قد دصاق ذي الخمار وخرج جبار هذا البطل الكرار وقد صار معه من يعاونه على قتل

عدوه عنتر ونحن إلى الآن منظر ون ما يكون من قصته ولكن نحن خائفون من هذا الأمر وغالته فقال له يا أسهيل أما خرف الإنسان من العواقب فإياه بأس وأما عنتر الذي تقولوا عنه فإنه نجام النوايب ولاجل خلاص أولاده ورجاله قد أتاكم طالب لأن الاسارى الثلاثة الذى أرسلهم اليكم جبار أولاده والخمسة الاخر من جملة رجاله وقد أفرح اسرهم فؤاده وقصدكم عنتر بعزيمه أقوى من عزيمه الاسكندرو أنه قد بعثني إليكم رسولا ويحذر وحلف وشد فى الايمان ان سال من أولاده محجم دم لا يترك على وجه الارض خبيرى ولا اسرائيلى يشى على قدم ثم ان يا أسهيل حدثهم بما جرى عليه وما وصلوا بعد ذلك من الاحسان اليه فوصف لهم شجاعة عنتر على قدر ما سمع وأبصر وقال لميشا من الرأى والصواب ان تطلق هؤلاء الاسارى وترسلهم إلى من لهم من الاحباب قبل أن تبوا بشىء لم يكن لكم فى حساب فتر وافارسا اذا صدم بعزيمته حصن خبير جعله تراب ومعه ثلثائة فارس كأنهم أسود تغاب لانهم فى الشجاعة مثله وأخبر على هول الحرب أقوى واصبر يريدوا كل منى فى بلاد الشام من بنى غسان وبلغت فؤامة موسى بن عمر ان فقال له ميشا قد عظم هذا الامر عليه ويليكم يا أسهيل جعل الله نهارك ليل ما هذا الكلام الذى ما يحظر على الا وهام لا تكون ذليلت لما ذقت كأس الخمام أيكون مثلى فى الفين فارس من بنى اسرائيل وأيضا جماعة كثيره من عبدة الانجيل ولى مثل هذا الحصل العظيم وخلفى مثل الملك قيصر الذى حكمه على القاص والدان وأخاف من ثلثائة فارس من فرسان الحجاز الذى ما لهم سكن إلا القفر والمعاذ وأيضا ان هؤلاء الاسارى ما لى حلبيهم حكم ولا هم عندى إلا على سبيل الوديعه ولو أنى سلمتهم على هذا الوجه غضب على ابن عمى جبار وكان يستعجزنى أيضا هذا الفارس الذى يسمونه ذى الخمار ويبقى يقول صحيح ان اليهود ضربت عليهم الذلة والمسكنه وما بقيت تقوم لهم دولة ماداموا على هذا الخوف وهذا شىء أنا ما أفعله حتى السيف منا احدا فقال يا أسهيل لميشا فاذا كان الامر كذلك وخالفنى فيما مررتك به فافعل انت بنفسك ما تشاء وان قبلت منى ما تشير به عليك فانا اذبر لك على عنتر وأصحابه وأوقعهم فى يدك بالمسكر والدهاء والحيلة ولا أحوجك لالحرب ولا لقتال وانى وحق من خاطب ربه على جبل الطور أن طأ عتك على اذبره لاصلحن لك ما تريد من الامور وأوقعن لك فى قبئك كل بطل جسور وفارس الحرب صبور فقال له ميشا أفعل ما بذلك وبين لى طرفا من اعمالك واحتيا لك انك قطعت بكلامك ظهورنا وحين تنافى أمورنا وبطلت شدة عزائمنا بوصفك لهذا الفارس ومن معه من الابطال القناعس فقال له يا أسهيل وحق من يذهب النهار ويأتى بالليل ما وصفت لك إلا الشيطان مر يدو جبار عندو وفارس فى الحرب شديد وبطل صنديد فان قبلت منى بلفتك منهم كلما تريد ونحكم فيهم

حكم الموالى على العبيد وهو أن تفرق هؤلاء الألفين فارس في جنبات الفقر والبيد ويخفف  
أنفسهم في الأماكن عن الأحرار والعبيد وعند الصباح نطلق أولاد عنتر من العقال الشديد  
ونرد عليهم خيلهم وعددهم وزردهم التضيد ونخلع عليهم وأخذهم أنا وأمضى بهم وأقيم  
عذك عند عنتر كاتحب وتختار وأقسم عليه حتى ينزل في أرضنا ويصير هو وأصحابه لنا  
ضيوف وتخرج لهم المعلومات والإقامات والطعام والشراب ونثقل عليهم في شرب المدام  
فإذا رأيت السكر غيب عقولهم أمرنا الكهنا نخرج عليهم من كل جانب وتضع فيهم القنا  
والقواضب والذي نقدر عليه نأسره والذي يمانع عن نفسه نقتله قال فلما سمع ميشا ذلك  
الخطاب رآه صوابا ثم التفت إلى شيخ كان حكيما طيبا عالما بالأصول عارفا بما في التوراة من  
التحريم التحليل وكان يعرف جميع أصناف العشائش والعقاير والنبات التي تضر الأجساد  
ويبذل لمن يأتي بها المال فقال له ميشا ما تقول يا هرون في هذا الأمر الذي وقعنا فيه فقال ماتم  
أوفق بما شار به أباسهيل وهو أقرب إلى الرشاد وأنا أساعدكم عليها بحشائش من عندي  
وعقاير وأعطيكم ورقا يطلع في بلاد الهند يقال له ورق السبات إذا وضع منه في الماء الحار  
يحمى فاطر حوه في الخمر الذي تسقونه لهم وترون بعد ذلك ماتل بهم فقال ميشا هذا هو  
الصواب السديد حتى لا يعود صاحبنا جبار ورفيقه ذوا الخمار إلا ونحن قد بلغنا الأرب  
وتهلك أعداءهم بلا تعب ثم عادوا إلى الحصن وجهزوا الطعام والشراب فلما كان عند  
الصباح أخرجوا أولاد عنتر واعتذر إليهم ميشا وأعلمهم أن أباهم عنتر أقر في طلبهم وقال  
لهم أنا من الأول ما عرفت أن قصتكم ولأن أي العرب أنتم ولأما كنت فعلت في حقكم  
هذه الفعل والآن علمت أن امركم لا يهمل وأن أباكم لا يقاتل وأريد أعيش من اليوم  
في ذمامه وأتقوى على الأعداء بسيفه وسنانه أكون من جملة خدمه وأعوانه ثم أن  
ميشا سيرهم بالخلع السنية وقال يال يا مولاي إذا عاد أحدك فابعث إليبا تترك دياره خرابا  
يقطع قال فعند ذلك تقدم أباسهيل أمامهم وهم وراءه وإذا هم بفبار خيل عنتر وقد طلع وأقبل  
أسرع من القضاء النازل فقال بأباسهيل قد سهل الأمر أنفذ إلى الحصن وأخرج كل من  
فيه المشايخ الكبار ورفع على رأسه الأسفار وضيءوا جميعهم بمزامير داود وقد التقوا  
عنتر كما جرت عادة اليهود ولما أقبلوا عليه بهذه الأمور تعجب عنتر من أصواتهم وأخذته  
الحيرة والانبات وهو على جواده واجتمع بأولاده وسرهم فؤاده وفرح بهم أصحابه  
وتقدم أباسهيل في جماعة من فرسان خبير ومأمهم إلا من أظهر الدل لعنتر فقال لهم

عنترأما عذرکم فانأقبله وهذه الفعالمأضیعهالکلمبلکونوا فی ذمائی حتی یدرکنی حامی  
ولکن تخبرونی من أوصل أولادی إلیکم فقال میثاأرسلهم ذوالخار وصاحبه جبار فقال  
الجماعة الذین أتوا بأولاد عنتر والله یا حامية عیس لقد أنقذنا بأولادک إلی هانئا وصاروا  
إلی دیارکم فی طلبکم وإلی الآن ما طلع لهم خبر فقال عنتر أنا أعلم أنهم یظمعون فی قومی  
لأذلم یرونی ولابد ما یأخذون بعض أهوالهم ویقتلون بعض رجالهم ولولا خوفی من اختلاف  
الطریق لسرت من یومی إلیهم فقال میثا یا حامية عیس أنت قادر علی هذا فی آی  
وقت ولكن حتی تأخذ الراحة وتأکل من طعامنا وتشرب من مدامنا ولابد أن تواقفنا  
علی هذا الاتفاق ویكون لنا معک عهد وميثاق ثم أن میثا حلف علیه وأنزله فی مکان واسع  
فیه عیون ومنابع وفی دوز ساعة ضربت لهم الخیام وبسطت لهم البسط ووضع علیها المراتب  
وما تنصف النهار حتی نقلوا إلیهم الطعام وسوا بیخ الامام وبعد ذلك دارت علیهم کاسات  
المدام واغتذوا والغلة القعود منهم والقیام وشرب مشایخ اليهود عند عنتر وعنترون فعمالهم  
قد تمحیر وجعلوا یدربون علیهم الخمر فی طاسات الذهب الأحمر وأقداح الفضة المرصعة  
بالدروالجوهر ورأی عنتر من أمرهم شیئا لم یعهده وسمع حدیثا غریبا من مشایخ اليهود  
فاطربه وصار کلما حیاه أحد منهم بکأس شربه فلما أنهم بالخرامتزجوا وزاد علیهم السكر  
أوهجوا فمند ذلك أشار میثا إلی السقاة أن یسقوهم من الخمر المخمر بوزق السبات وبدروا  
علیهم بالکاسات حتی خمدت منهم الاصوات وقلت منهم الحركات والتجموعا عن الکلام  
وتوهموا أنهم فی منام وأم الذین كانوا فی الخدمة فقعدها الجللاس الذین كانوا فی المنادمة  
وقدوا وكان عنتر من شدة فرحة بأولاده قدأمعن فی الشراب حتی طفع الخمر والبئخ علی  
غواده فمند ذلك وقع وغلب علیه مسکر وكذلك تم لی میسرة وغضوب ول ذلك الامر  
بمن حصر المشرب قال وكانت غمرة منفرد عنهم بمن معها من الاصحاب ولم یحضروا  
لاطعاما ولا شراب لانهم كانوا قد حملوا هم الغربة وبعدهم عن دیار الاحبة ولا زالوا فی  
کروب إلی أن دنت الشمس للغروب فمند ذلك رکبت غمرة بمن معها من العرسان إلی أن دنوا  
من المسکان الذی كانوا فیه جلوس فبینما غمرة قدأقبلت ولأذا بالصباح قد علی من کل الجوانب  
وأقبلت الخیل المسکنة من الروای والشعاب فلما نظرت غمرة ذلك الحال قالت والله یا بنی  
عمی ما هذه دلایل خیر وإنما هی أمور تدل علی حزن وثبور وما هؤلاء الملاعن إلا قد  
احتالوا علینا بإطلاق أسرانا ودبر علی هلاکنا وفنانا لانهم طائفة موصوفون  
بالعذر والمسکر وقلة الوفاء وهذا أمر ما بقی فیه خفاء والدلیل علی صحة قولی هذه المواقب التي

طلعت علينا انهم كانوا مكنين وهم مخنفون بين هذه الآكام وما اظهروا على هذه الاحكام حتى علموا أن اصحابنا قد عجزوا عن القيام بما أكثروا من شرب المدام وما فيهم أحد يقدر على القيام ولا على الاقدام وقد رأيت من الصواب انكم تبادرون إلى الحصن في أربعين فارسا همام وتهجمون عليه في هذا الظلام فلملككم ان تملكوه بهذه الاسباب وإذا رأيتم الغلبة أتيت أنا إليكم والتجأت إليكم وإلا إن قابلنا هذا الخلق العظيم الكثير الذي قد احدثوا بنا فتكون قد جئنا على أنفسنا لأننا هنا قوم غرب ولا لنا في هذه الديار لأم ولا أب قال فلما سمع اصحاب غمرة ذلك الكلام قالوا لما افعل ما بادلناك فافعلنا أحد يخالف بمالك ثم بعد ذلك انفرد منهم أربعون فارس كانوا الجن والانس وساروا للحصن طالبيين وللدخل اليه متاهتين فلما وصلوا إليه وجدوه مفتوح ولا أحد في بابه يلوح فعند ذلك هجموا مثل الاسود وجذبوا الصوارم ووقعوا في اليهود وأما غمرة فبها سارت في قلبها جمرة حتى وصلت إلى المسكن الذي فيه عنترو أولاده فوجدت كل واحد قد عدم رشاده ويشدون النيام من القوم ما بقي منهم أحد الا وقد خدح حسه وهو لا يقدر أن يمانع عن نفسه قال فلما أن نظرت غمرة إلى ذلك الحال ناديت واولديا بني الاندال من هذه العمال التي خدعتموها بها وتم عليفا منكم المحال ثم أنها بدلت فيهم حسامها فتفرقوا اقدامها وتركوا عنترو أولاده في المضارب فارادت أن ترميهم بالنواب وتشفى قلبها منهم بصرب القواضب فنظرت الخيل وقد أقبت إليها مواكب وكنائب ودمهموها من كل جانب فعند ذلك نزلت إلى رلدها وكان الباب مفتوحا وقد مسكه لها اصحابها فعند ذلك دخلت وأغلقت الباب وتمت الاسود والاسباب فلما أمنت على نلسهامن الاعداء نهت أولاصحابها عن قتل النساء والاطفال ثم فرقت عشرين فارسا على رؤوس الدروب وقد أيقن اليهود الذي في الحصن بالكروب ثم أن غمرة طمعت هي والثلاثون الذين بقوا معها على الاسور وأقامت بطول الليل حتى ذهب الظلام وأقبل انهار بالانقسام ولدها بين يديها مثل القليل وهي لفة الاحشاء عليه من كثرة العويل هذا والحمن يضح بصياح الذنوان والبنات والصبيان (قال الراوى) وعلم ميثا بأخذ الحصن وأن غمرة قد احتوت عليه فعض من شدة الندم على يديه وسالت دموعه من مقلتيه وصار يرفع رأسه إلى نحو السماء ويقول خرطونا بين يديكم وإليك يعنى يارب أجرنا والاعتماد عليك ثم قال وحق الشيم خسرا بعد ما كنا را بحين وتحكموا فى حصننا وحصننا وحرى بنا هؤلاء الشياطين قال الراوى وما زال ميثا على ذلك الحال وهو حزين حتى اجتمعت إليه فرسان اليهود والذين كانوا فى الكمين فأخبرهم بما جرى عليه من الهم المبين قالوا أيها الفارس لا يهلك

هذا الامر الذى قديم ولا يحمل على قلبك منه هم ولا تنقم فو حق من القته أمه فى اليم وشد ذهن  
لن فرعون رضاعه ما استتم لا تركنا حصننا غدا فى يده هذه الاعداء ولو أنهم بعدد أوراق  
الشجر ورمال البيد وأنهم خرجوا إلى قتالنا قطعناهم بنصالنا وطعناهم بالرمح حتى نفخيم  
ولا فبقنا الحصن ودخلنا اليهم قال فلما سمع أباسهيل الذى أتى بعتر هذا الحديث والخبر  
قال لهم والله يابنى عمى إن كل التدبير علينا وبال زدمير ويكون سبيلا لهلاك الكبير  
منا والصغير والرأى عندى أنكم تصالحون هؤلاء القوم وتطلقوا أسراهم من الاعتقال  
وألا تبصرون من هذا الأسود غدا عند الصباح ما يذهب الارواح وكان يعنى بكلامه  
عن غصوب الذى أخذته أمه وهو من عقله مسلوب قال فلما سمعت بنو إسرائيل من  
أباسهيل هذه الأقوال قالوا له ويلك ما هذا المقال يا أباسهيل جعل الله نـ سارك ليل  
وأذا فك الذل والويل أن تكون نحن هاهنا الفين ومئزار جال وعبيد ضعفين ونغلب من عبد  
أسود وغدا تعان لفعالنا وتشهد ثم أنهم باتوا فى هذا الامر يتشاورون وعلى  
خلاص الحصن يدبرون وكانوا قد جمعوا الاسارى فى فردم مكان ووكوا بهم العبيد والنلمان  
ومعهم جماعة من الفرسان فلما كان عند السحر أفاقوا الاسارى بما كانوا أهلوا من نحر اليهود  
ونظروا أنفسهم فى الكثاف والقيود وكل واحد منهم مشدود فلما نظر والى ما وصل اليهم  
من الأذى وما حل بهم من الردا علوا بان الحيلة قد تمت عليهم فعند ذلك أقعهم الندد وأيقنوا  
وقد تم علينا من هؤلاء الملاءين الذى لا عقل لهم ولادين بعد تذللهم بين أيدينا وكيف انقوتنا  
ذلك الملقا حتى احتالوا علينا فوالله لئن كان لى خلاص مما أنا فيه لا بقيت على يهودى تقع عيني  
علينا ولا نهبين بالسيف أجسادهم ولو كانوا راكبين على العجل الذى يعبدونهم أنه بعد ذلك سأل  
من الأولاد وقد ضاع منه الرشاد وخاف عليهم من الأذية أن تصلى إليهم بالكلية قال فعند ذلك  
كلمة ميسرة وقال يا أبناء ما أنا سالم فى الحياة ولكن أضجى غصوب أخى ما رأيناها أدرى  
ما كان منه ولا مادهاه فقال عترة إن كانوا قد قتلوه ودمروه ولا فعلنا بهم فعلا على مدد الأيام  
يذكروه قال الراوى فبينما هم فى الحديث يتكلمون وإذا قد سمعهم بعض الموكاير الذى كان  
موكلا عليهم فأراد أن يحسن إليهم حتى إذا خلصوا بما فيه يحسن له عترو ويحجاز به فعند ذلك  
أقبل عليهم وقال لهم لا تتقدموا يا وجوه العرب على ما به الزمان حكم فوق موسى كليم  
الرب نحن الخاسرين فى هذا السبب لأن صاحبكم قد خلصت ولدها وصار معه ما هو فى يديها  
وقد ملكت حصننا وأموالنا وتحكمت فى حريتنا ولأن لم نخلص الحصن منها فى هذا اليوم

أوغدا وإلا وقع بيننا الصلح والفدا قال فلما سمع عنتر هذا المقال طاب قلبه على كل حال لما سمع  
 بخلاص ولده غصوب انفرجت عنه الكروب وقال الله در غمرة فوالله لقد فعلت فعلا لا تمجن  
 عنه صناديد الرجال فقال عرويا بألقوارس قد كنا نريد من الله اننا نتخلص من غير صلح  
 حتى نعملها سنة مشؤمة على الأعداء وننزل بهم الردا وتبليهم بشيء ما ينسون به بعد ذلك  
 أنا أعلم أن غصوبا يخلصنا من هاهنا ويبلغنا من الأعداء المناول وأن هذه الأرض ملئت  
 أحرارا وعبيدا قال فلما طلع الصباح ارتفع من حول الحصن الصياح وبرقت الصفاح وامتدت  
 الرماح ووقع السلاح إلا أن الأعداء ما قارب من الأسوار طلع النهار حتى فتح باب الحصن  
 وخرجت غمر وغصوب كأنهم البلاء المصوب معهم ثلاثون فارس كأنهم الأسود العوايس  
 وتركوا منهم عشرين فارسا غفرة يحفظون حسن خبير قال الراوى وكان غصوب لما أخذ  
 أمه وهو في ذلك الحال المنكر أقام على ما هو عليه إلى وقت السحر بعد ذلك أفاق من سكرته  
 فنظر إلى روحه في الحصن عند والدته فسأها عن حاله وقصته فاخبرته بما تم عليهم من المحال  
 وكيف أوقعوهم اليهود في شرك الاحتيال وقصت عليه جميع ما جرى من الخبر كيف خلصته  
 من عند أبيه عنتر وكيف تسببت حتى ملكك حصن خبير ثم قالت له يا ولدى من منذ خلصتك  
 إلى الآن ساهرة بأكية العين كثيره الفكر لا اقر ولا أهد إلا أننا غربا كما تعلم ولا ندري ماذا  
 نلاق من الأعداء أنا خائفة أن يحل بنا فنانا ومصابنا ولا نقدر أن نخلص اصحابنا قال فلما  
 سمع غصوب من أمه هذا المقال تعجب من جبل الرجال وأفعال اليهود الاندال واخذه من  
 ذلك السهر والقلق وتنى انكشف الغسق ولم يزل على ذلك الحال إن ولى الليل بظلامه واقبل  
 النهار باقتساما فعند ذلك اقبل على أمه هو من الغيظ مكود قال لها قومي بنا حتى نخرج  
 إلى قتال اليهود ونشفي منهم قلوبنا ونجزيمهم على ما فعلوا بنا فقالت له أمه افعلى ما باني ما بدالك  
 فها أنا متعبة أفعالك ولا فينا احد يخالف مقالك وارجوا ان تبلغ أمالك قال الراوى  
 لهذا المقال ثم انهم قد وجدوا عندهم داخل الحصن خيولا وعددا تسكنى أهل البلد في تلك الساعة  
 لبسوا من الزرد وركبوا على تلك الخيول واخذت من آلة الحرب كلما اليه تحتاج وبعد  
 ذلك ظهرت معها ولدها غصوب في ثلاثين فارس كأنهم الأسود العوايس منهم إلا من هو  
 للحديد لا بس واكثروا عليهم من الصياح والزقاق وانزلوا عليهم من سائر الأفاق قال فلما  
 نظر غصوب ذلك الأمر توقدت عيناه حتى صارت كأنها لظى الجمر وبان في وجهه  
 (م ١٦ - ج ٣١ - عنتر)

الغیظ والغضب وهان الموت عنده واقترب وقد قل جميع القوم في عينيه وهان أمرهم عنده وحدثته نفسه ان ارواح السكلى في يده فعند ذلك حمل على الخيل الذى قد اقبلت متبادرة وزعق فيهم زعقة فبقت من هولها حائرة ثم طلب بسنانه الصدور وقتل بسيفه المقاتل والنحور فلما نظرب غمرة الى فم الـ ولدها غصوب خافت عليه من غائلة الحروب فعند ذلك أمرت أصحابها أن يحملوا في أثره ووقفت هى فى خمسة فوارس تحمين ظهره وتسير من خلفه لينشرح للحرب صدره هذا وهو كانه الاسد الباسل الذى يحمى عن أشباله ويقاىلى وصار يحمل على اليهود وقد زارت فى قلبه عليهم الحقود أراد بذلك أن يجازيهم على ما فعلوه فى حقهم فمكنا ما طعن فارسا الادقولا ضرب بسيفه رأسا الاشقه هذا والعد عليه يرداد وصارت الخيل تطلبه من شعب وواد وبسطوا عليهم سطوة الجبابة الشداد الذى لا يخاف من الاخطار ولا يحشى من الأعداء الادنا ولا يفزع من الموت ولو كان بالمصاد واللهدر الرجال الذين قاتلوا معه فى تلك الساعة لأنهم هتكوا ستر الفروسية والشجاعة وقاتلوا قتال من أيقن بنزول الموت وفعلوا فعال من لا يخاف الفوت هذا وعمره تحرسمهم وهم تحت الغبار تنظروا ولدها ومن معه من الرجال فعند ذلك حملت وجدت فى الطلب كأنها القضاء الذى لا يجد الانسان منه مهرب رقد ذكرنا يا سادة ما اعطيت عمرة من الفروسية وشرحنا ما فيها من القوة والبراعه وما جرى لها فى بلاد شريف من عنتر وذوالخار فسبحان الحليم الكريم الستار الذى يدبر خلفه بما يشاء ويختار ألا أنها عند حملتها خرقت الغبار وطعنت فى صدور الأعداء طعنا أحر من شعل النار وجندلت الأبطال وهلكت الرجال وهزمت الأقبال وأبليت اليهود وما زالت تبرىء المعاصم وتطير الجماجم والهام وتهشم من الرجال والخيل العظام وتفرق بين الأرواح والاجسام حتى وقعت هيبتها فى القلوب ومزقت هذا الجمع عن ولدها غصوب السكروب وجلت بما جرى فى ذلك اليوم النخر وشقت على النساء الرجال الجيوب وقد صارت الخيل جائلة الفرسان على الفرسان صائقة والروح فى صدور الرجال عاملة والسيوف الهامات الأبطال فاصلة والاعناق على الهامات مائلة والصفاح بارقة والاستة خارقة والنفوس زاهقة والدماء دافقة وعربان المناق على رؤس القوم باعقه وقد عميت الأعين وخرست الالسل وقل من الرجال الصبر و زاد عليهم الأمر واشتعلت الحرب بينهم حتى صارت كأنها الحبيب الجمر قال الناقل لهذا الكلام فلما نظر أبا سهيل ما حل باليهود من ذلك والحال ماقد ابتلا



به بنو اسرائيل من القتال أقبل عن فرسان اليهود وقال لهم يا قوم وحق السكيم على الجبل العظيم ان لم تطلقوا أصحاب هؤلاء القوم وتريحوا أرواحكم من القتال في هذا اليوم ولا يدعوا لكم عتب ولا لوم ولا أنفوسكم عن آخركم وأخذوا حصنكم قال فلما سمعت فرسان غدير ذلك المقاتل قد تغيرت منه الاحوال قالوله ويلك يا أبا سهيل جعل الله نهارك ليل وسلط عليك الذل والويل أيجل منا أن نكون هنا الفين ونغلب عن قتال امرأة وعبد أسود سوف ننظر غدا بما يكون من قتالنا وتشهد قال ثم ان غمرة ورجالها واليهود لم يزالوا في الحزب والصدام إلى أن اظلم الظلام فعند ذلك افترقوا عز بعضهم البعض وقد امتلا بالقتلى وجه الارض ثم أن اليهود بانوا في هذا الأمر يتشاورون وفي خلاص هذا الحصن يدبرون قال هذا ما كان من اليهود وما حل بهم من الكروب وأما ما كان عن غمرة وعصوب فانهم لما انفصلوا من الحرب والقتال عادوا طابئين الحصن فيمن معهم من الرجال إلى أن اطأوا على أنفسهم ودخلوا اليه وقلع كل واحد منهم ما عليه من آلات الحرب ثم انهم جلسوا يتحدثون فيما جرى لهم في ذلك اليوم هذا وعصوب يتأسف على عدم مناه ولا قدر أحد يخلص من الأسر أباه ثم أنهم باتوا تلك الليلة واليهود من حول الحصن بضجوا بالصباح إلى أن أصبح الله بالصباح فعند ذلك فتحت عمرة الباب وطلعت منه فيمن معها من الأصحاب وتمركت عشرة في الحصن يحفظوه وان ثار عليهم أحد من داخل الحصن يقتلوه قال الراوى وأهلها صارت في مقام الحرب والضرب فعند ذلك حملت عليهم فرسان اليهود فالنتهم هي ومن معها من رجالها بقلوب مثل قلوب الأسود فالتحم بينهم الحرب حتى صار كالنار ذات الوقود وقد حث سنا بك الخيل على الصفا والجلود ولها حس كحس الرعد وكانه بين فائد ومفقود حتى قتل من قتل وهلك من هلك حتى مالت الشمس في قبة الفلك هذا وهم في قتال وطعن رماح عوال وضرب سوف صقال وجروب تشيب رؤس الاطفال وأنهم لم يزالوا على ذلك الحال حتى ملت الخيل من المجال واشتدت عليهم الكروب ونزل بهم ما كان لهم في علم الغيب مكتوب قال الراوى وفي ذلك الوقت قتل جنود الامير عصوب فبقى في وسط المعركة راجل وهو يدافع عن نفسه ويقا تل ويرى بحسامه الرماح الدوابل ويضرب الفرسان في الجوانب والمقاتل ويقطع بضرهاته الزنود والمفاصل ويحل من الرجال العواتق والكواهل قال فلما نظرت أمه ماجرى عليه فعند ذلك احترق قلبها بما نالها عليه ورأت الفرسان وقد دارت من حواله فعندما جدت في قتالها وحر بها وقرقت الأبطال بقوة طعنها وغريها وطلبتها كما يطلب اللبوة شبلها ولم تول كذلك

حتى أنها قاربته في الرجال الذي داروا به وطمعوا فيه لوحده ففرقتهم في عاجل الحال عنه بعدما كانوا أيقنوا أنهم قد نالوا غرضهم منه وما زالت تقاتل عنه غير خائفه ولا جزعة حتى أركبته من الخيول التي قتلت أصحابها في المعركة فعاد غصوب يكر على الفرسان بطلعائه الرائعة فيبيناهم على ذلك الحال وهم في أشد الحرب والقتال وإذا بالصباح قد علان ناحية الحصن والإيزماج وسمعت أصوات ورجالها من أعلى الأبراج فقالت لولدها غصوب اعلم أن الحصن قد أخذ من ورائنا وملكته أعداؤنا ويطول تعبنا فيكون ذلك سبباً لهلاكنا فقال لها غصوب هذا شيء ما نخشاه أبداً فائتني بنا ساعة واحمليني خلفي أو من أمانى لأنه ما بقي بيننا وبين أبي وأخى غير رمية سهم فجدى بنافى القتال لعلنا نخلصهم ونبليح الآمال قال فلما سمعت عمرة من ولدها غصوب هذا الخطاب قالت إن هذا الذي أردت تفعله ما هو صواب لأن الخلق الذي أماننا كثير ورجال الذي معنا قليلون فقد بان منهم التقصير وقد عرفت منهم ذلك معرفة الخبير وهذا المساء قد اقترب والذي أراه من الرأي أن نعودتنا إلى الحصن أو يجب لأننا ما دمنا متحكمين في حرم الأعداء كنا آمنين على أنفسنا من الردى ولا يقدر أن ينالوا من أصحابنا غرضاً ولا يشفقون منهم مرضافعد معى ولا تخالف مقالى وإلا أتبعته قلبى فعند ذلك عاد غصوب معها ومن خلفه الرجال وهم طابون الحصن وعمرة تجدد من خلفهم في التبع وهى تردعهم أهل الجهل والطمع قال الراوى وكان السبب في ذلك الصباح الذى قد علا من الحصن حتى ارتفعت له ذلك البطاخ وذلك أن ميثسا اليهودى لما نظرت إلى تلك الأقوام وقد دخلوا في الجمعية تحت القتام فصاروا مشتهلين بطعن الرمح وضرب الحسام فعند ذلك أقبل على أبا سهل ابن اللثام فقال له ويلك يا ابن العم خذ معك ما تبقى فارس من هذا المقام وامض أنت ومن يتبعك من الأعمام فلعلك أن تملك للهِ الحصن بحمد الحسام ما دام هؤلاء الشياطين قد تخلوا واشتغلوا بالحرب والصدام لأنى أرى نيرانهم لا تصطلا وقد أحلوا بنا الذل والبلاء وإن يدركننا فارسا جبار والذي صحبه الذى يقال له ذوالخمار وإلا ما نال منهم ما نختار فلما سمع أبا سهل من ميثسا هذا الكلام قال وحق الشيم وما فيها من الأحكام ما يقدر جبار ولا ذو الخمار يلقون أحداً من هؤلاء الأشرار وإن قدموا علينا رهولاء عندنا ما يلقوا منهم أحداً ولو أنهم يقاتلونهم على حمار العزيز ثم أنه بعد ذلك مال إلى ناحية الحصن ومعه طائفة من بنى إسرائيل الانجاب واتبعتهم أيضاً جماعة من منتصرة الأعراب وتسابقوا كلهم يطلبون الباب فتلقوهم أصحاب عمرة وقتلواهم ساعة إلى أن كثر عليهم وزاد لغيرهم المدد وابتلوا بشيء ما يطيقون

لاندفاعه ولا لهم سبيل إلى امتناعه وأتى لهم مالم يكن لهم في حساب فعند ذلك دخلوا الحصن وغلقوا الباب ودفعوا أصواتهم بالصياح من فوق الأسوار ووافقهم سائر اليهود بالصخور والأحجار ولم يزلوا في حصار وحرب إلى أن دنا وقت الغروب فعند ذلك وصلت غمرة وولدها عصبوب بعد ما تركوا الأرض ملانة بين أيديهم بالقتل فلما نظروهم أباسهيل وهم يكتلون الرجال كيلا فعند ذلك صاح فيمن صحبة من الرجال وعادوه ويطلب الأعلام وهو يتعذب بالعرسكيات وفتح لغمرة وولدها الباب فدخلت هي ومن معها وكان الليل قد أقبل ثم أنهم هجموا عن مافي الحصن من اليهود وتركوا في ساعه الحال منهم جماعة خمود هبذوا فيهم السيوف لأجل ثأروا على أصحابهم وطلبوا هلا كههم وذهابهم فقتل عصبوب وأمه ورجالهم منهم جماعة كثيرة وأنزلوا بهم الذل والخيرة فعند ذلك عادوا إلى بيوتهم ودورهم وخمدوا بعد نفورهم وبعد ذلك جلس عصبوب وهو حائر أعمادها، وبقي ضيق الصدر حيث لم يقدر يخلص أباه ولا أخاه ولا بلغ من الأعداء منه هذا وأمه تهديه وتسليه وتبرد قلبه عن ما هرفيه وتقول له يا ولد لي لا تخوفنا على أنفسنا ما كنا رجعتنا إلا بما أردنا لأن المخلق الذي كانوا قد امنابحر زاخرو قد كثروا علينا آخر النهار ولكن عادة عدنقاتل قريبا من الباب ونطلب البراز من هؤلاء الكلاب فان باررونا وأنصفونا وإلا حملنا عليهم بأجمعنا وبذلنا في قتالهم المجهود فان عجزنا عنهم ولم نزل منهم مقصود تدبر بعد ذلك تدبيرا يكون حالهم به مفسود وذلك أننا نخرج كل من كان في الحصن من النساء والأولاد والصغار والكبار ونصفهم فوق الأسوار وتولى عذابهم بالليل النهار ونأمرهم أن يتأدوا أهاليهم ويطلبوا الفداء عن يعز عليهم ونخلص قومنا بذلك للفعل كما تريد وتكون قد تعلمنا بما جرى علينا فعلا جديدا فلا نرجع نأمن على أحد من الحوالي ولا من العبيد ثم أنهم باتوا على ذلك مثل يتشاورون في قتال الأعداء يتدبرون قال الراوى فهذا ما كان من هؤلاء وما يردون وأما ما كان من أمر ميشا الملعون فإنه هرب ومن معه من اليهود داثام لما وجعلوا من ذلك المقام الذي كان فيه الحرب والصدام وجلسوا فدار بينهم الكلام وجعلوا يشكون إلى بعضهم ما جرى عليهم من تلك الاقوام ثم أن ميشا عاتب أباسهيل على رجوعه عن الحصن في ذلك اليوم وقد أكثر عليه من العتب واللوم فقال ويلك يا ابن العم وما الذي جرى عليك من الهم في ذلك اليوم حتى نفرت وهربت من هؤلاء القوم ولا قدرت تمنعهم من الوصول إلى الباب وذليت هؤلاء الكلاب على أن أكثرهم كانوا اتخذوا بالجراح والذى سلبوا منهم قد بقوا أشباحا بلا أرواح فلما سمع أباسهيل ذلك المقال علم أن ميشا من الجهال وقال لا تنقل هذا القول يا ميشا واستعذ من

لا يخاف ولا يخشى وهنينا حيث عدنا سامين من هؤلاء الشياطين لانهم كانوا عند عدوتهم أشد من الأسود وأقوى من الحجر الجلود ولولا اشتغالهم بنا في هذا اليوم المشهود كانوا أفنوا كل من كان هاهنا من النصرى واليهود والرأى عندى أنك تطلق هؤلاء القوم الذين عندك وتخلصهم عن حصنك وإلا حلقوا الحيتك ولم يحشوا عيبك وخطفوا أختك وزوجتك وأهلكوا قومك وعشيرتك فلما سمع ميشامن أباسهيل ذلك المقال أخذ الغيظ ولا انذهال وقال له اهذا القول يا أباسهيل جعل الله نارك ليل فوحى الحكيم أنه ما فيك عقل ولا حيل وإلا ما كنت تتلفظ بهذا القول الذى لا يقوله إلا الجاهل يا ويالك كيف أطلق فارس الحجاز من يدي وأنا أعلم أننى أبلغ به غاية سؤلى وميصدى فوحى الحكيم وما أظهر لابدلى أن أصفده فى الحديد وأرسله إلى الملك قيصر لاني أعلم أن فى قلبه منه نار ألا تظن ولهيأ لا يخفى وقد سمعته مرة يخلف ويقول وحق المسيح وراهب تجران ودبر النزول وكان يؤكد فى الاقسام ويقول أنا أعلم أنه لو لأفارس عيس الأسود ما كنت أطعت من الملوك أحد ولا كنت حملت إلى الملك كسرى لأحر ولا أبيض وأنا أعلم أن أباسهيل أتى إن حملته اليه وأنزلت به العجلة بما يعطينى فى مقابلته قلعة أو ينعم على بيهض البلاد ويتركنى أحكم على خواصه والاجناد لا سيما إذا أحضرت معه أولاده ومن معهم الفرسان والابطال والسكل مصفدون فى السلاسل والاغلام وهذه المرأة التى رأيت الموت من أفعالها والقتال فلما سمع أباسهيل من ميشامن ذلك الخطاب وما أبداه له من الجواب فعند ذلك قال له إذا كان هذا الخاطر قد خطر بقلبك ورأيت صواب فجذفيه وافعله ولا تتوانى عنه وتهمله حتى يعلوه عنك ذلك الملك الكبير قدرك وقدرتا وينفذ فى بلاده أمرنا ولكن قد بقى فى الأمر شيء واحد وهو ما هنا أحد عنه حديد وأنت تعلم أن ذى أبوم السبب ونحن نصبح مسبتين وأن تركنا هؤلاء الشياطين ربما أن يطلبوا منا قتالا وحربا وأنى رأيت من الرأى الصواب أن تنفذ هؤلاء الاسارى إلى بعض الشعب وتوكل عليهم جابر بن المقدم على متنصرة الاعراب وتأمره بأن يجمع لنا كل من يعرفه من المشاهير والركاب وأن توائمت عن هؤلاء السكلاب حملت هذه المرأة ومن معها من الاصحاب وشتموا شملنا وأوقعوا بنا العذاب ويخلصوا أسراهم من أيدينا ولو أنهم معتقلون بالسحاب وأن تخلص عنترما هو فيه من الاعتقال أبتريت منه طعنا بشيب الاطفال ولا يبقى مثلا على عم ولا حال فلما سمع ميشامن أباسهيل هذا الخطاب قال له لقد رأيت فى هذا الأمر غاية الصواب وإن لم تفعل هذا الذى أشرت به وإلا أنقطع رجائنا وخابت آمالنا ثم انه فى ساعة الحال أستدعى بجابر هقدم متنصرة الاعراب وقال أنت تعلم أنه الرجل المسمى بعنتر

هو أكبر أعداء الملك قيسر والعوالب أنك تجتهد معي في حفظه في حفظ رفقاءه حتى أننا ننساوى أنا  
وأت عند ملك النصرانية في القدر والجاء ونحظى منه بالمال والجاه العظيم وأبقى أشهد لك  
بالنصيحة عند الملك الرحيم فلما سمع خاب من ميثا ذلك قال له أن هذا الغاية الصواب فهذا الأمر  
كله مردود إليك ثم أنه ساءة الحال فرق العبيد والرجال وأمرهم أن يأثوه بما قال له ميثا من  
الابطال ولا يدعوا في تلك الديار أحدا حتى يخبروه ولا يخلوا من يحمل رمحا ولا سيفا حتى  
تخضروه في الحال فعند ذلك تفرقت الرجال إلى هذه الأشغال فبعد ذلك أمرهم أن يحملوا عترة  
ومن معه إلى شعب العرنوس وكان هذا الشعب شاهقا في الهواء ضيق المخرج والمدخل وله درب  
في الجبل أوج باخذرا عتروا أصحابه وساروا بهم إلى ذلك المكان الذي يتحير من رؤيته كل إنسان  
على أن العجب ما هو في هذه الأحوال إنما العجب في عترو وطاوعته لهم في حالة الانتقال إلا أنه كان  
مروثوقا القيود فهو لا يقدر على شيء من الفعل فانه كان مسلما أحواله إلى مدبر الأمور ويعلم  
أن العبد لا يفر له من المقدور قال الراوى وكان غصوب وأمه يشاهدان كل الأمور  
وهما جالسان على أعلى السور فلما نظر غصوب إلى ذلك الحال وأن اليهود قد حملوا أباه ومن  
معه أقبل على أمه وقال لها يلك يا أماه أعداؤنا قد حملوا أبى وأخى ومن معهم من  
الرجال فطلبوا بهم فسيح البر والجبال أفلا يكونوا هؤلاء الملاحين يريدون أن يبعدوا بهم  
ويتركهم في بعض اتقلاع الحصون ونحن هنا قاعدون ما نقدر على خلاصهم ولا نعلم من  
أمرهم ما يكون فلما سمعت غمرة منبسه ذلك الكلام قالت والله يا ابني لا أدري  
ما يفعل هؤلاء اللئام فقد أمسيت في هذه الليلة متحيرة من فعل هؤلاء أشرار  
نحن غرباء في هذه الديار فلا لنا من يعيننا على طوارق الليل والنهار فلما سمع غصوب  
من أمه ذلك المقال لما إذا كان الأمر على هذا الحال فوالله لا بد لي من اتباع هؤلاء اللئام  
أخاطر بروحى لعلى أخلص أبى وأخى ومن معهم من الرجال فقالت له أمه كيف تريد  
أن تفعل هذه الأفعال فتخطى بنفسك بين هؤلاء فقال لها يا أماه أنى أريد أن أكون لكم  
الفداء وأنزل من من الحصن وأختلط بالعدا فأبصر ما الذى ودبروه وماذا أملوه فأبحث عن  
هذا الأمر الذى يريدون أن يفعلوه فان كانوا قد أنفقوا أبى وأخى ومن معهم من القوارس  
إلى بعض الأودية والسكنات فاتبعتهم فاخلصهم ولو ساروا بهم إلى أرض الأبالاس فلو كان  
معهم ألف فارس وإن لم يكن الأمر قد خطر ببالى عدت إليكم وأخبرتكم بما دبروه فلما سمعت  
أمه مقالها ورات ما قد جرى عليه من أسرايه من الغيظ الذى تلبس فيه قالت له بالله عليك  
يا ابني لا نهدم بعد صبرى وجلدى فتحرق بفرأقك كبدى وتحملنى من فقدك مالا

أطيق وتدعى أتقلى مثل الحبة على فار الحريق فقال لها هذا شيء لا تخافي منه فار كاري قدر على شيء فلا بد عنه فاما أنى أخلص أبى وأخى من كتافهما أو يكون ذلك لسبب تلافى وتلافهم ما فقلت يا ولدى إن كنت قد عزمت على هذا المقصود فدعنى أنا أمضى فى هذا الأمر وأبذل الجهد دفقال غصوب لا رحت للملك المعبود الذى انبع الماء من الصخر الجلود وأهلك قوم عاد وثمود لا كان ذلك أبدا ولو سقيت كاسات الردا وكيف يجوز أن أبخل بمهجتى وأسمع بوالدق ثم أنه قسم وشدد فى الأقسام أن لا بدله من النزول وعن هذا الأمر الذى خطر ببالى ما أحول فقالت له أمه يا ولدى أفعل ما تريد بمهجتك فإننا علم أنك ما تهمل ذلك حتى أموت بحسرتك وأبقى حزينة وحيدة فى هذه الديار البعيدة وإنى حصفتك بالفرء الصمد الذى لا شريك له ولا ولد ثم أن غصوب باتز بايزه العبيد وغير حالاته حتى يتم له ما يريد وأخذ سيفه فى يمينه ودركته فى شماله وهانت عليه نفسه على ما يريد من أعماله ثم نزل إلى باب الحصن وفتحه وخرج مثل الأسد الصرغام وسار فى ذلك البر بحث غسق الظلام ونفسه تحدته بأمر عظام فتحرير فيها الخواطر والأوهام فكانت العرب المنتصرة قد ساروا كلهم من حول مقدمهم جابر مخططين بعثرون معه إلى الشعب الذى قد منته ذكره فى هذه السيرة وهذا اليهود قد طلوعوا على تل عال وأسبوا وتركو أخياهم وعددهم حاضرة عندهم فى ناحية حتى إذا فرغوا من سبهم ينزلون إلى قبالهم فلما استقروا فى ذلك المكان نزل القرناص والجوقار والحزان ونزلوا معهم أيضا جماعة من مشايخ اليهود الكبار فخطوا حول ذلك لتل خطأ وبنوا لهم الأرض المسببة من الأرض المباحة ثم أنهم نزولوا حتى بأخذوا لهم راحة فلما نظروا غصوب إلى الدنيا خامدة واصوات النصارى واليهودها مدهمة فعند ذلك اتبع العرب المنتصرة وهو فى رى العبيد وجعل يتجسس من خلفهم أكلة يبلغ من خلاص أييه وأخيه ما يريد وهو يظن أنهم يسيروا بهم إلى مكان بعيد وما زال سائر على أثرهم حتى وصل إلى الشعب وعرف ما هم فيه من أمرهم فرأهم قد تركوا من الأسارى من داخل شعب العروس فنظر إليه فرأه من جميع نواحيه عروس فوكلوا ببابه ثلثائة عبد مثل لحول الجبال منهم مائة وخمسين بالسيوف والدرك الثقال ومائة وخمسون ترمى بالنبال وقد فوكلوا بذلك المكان على هذا الحال والموت لا يخطر لهم على بال فلما نظروا غصوب إلى ذلك الحال طاب قلبه على تلك الأعمال وأقام ينتظر فرصة أو غفلة حتى أنه يتجسس على ما بداله من العمل عسى أنه يناله من خلاصهم أمل قال الراوى فى ذلك الوقت أفلتت صعا ليك العربان كل جانب ومكان لا هم كانوا قد نفرنا من الفرسان الذين قد مننا ذكرهم من عبدة الصليان وما أصبح الصباح وهب الغيب إلا وحول الحصن خلق بعدد التراب ما يدرك لهم عدد

ولاحساب لانهم قد اتوا في طلب نهب العدد والاسلاب فوعدهم بعطية الخلع والثياب هذا  
وغمرة تفكر فيما تم عليهم من هذه المصائب وتندم على فراق ولدها فاحترق عليه قلبها وصارت  
تحتسب الف حساب فلما زادهمها واشتغل بالفكر قلبها تشاورت في هذا الامر مع اصحابها وقالت  
لهم قد ضاقت بي الحيل فاشيروا علي بما افعل من العمل فقالوا لها ما بق عندنا من الامر الا القتال  
حتى تقتل لثلاث طمعوها هؤلاء الكلاب ويبلغوا من الامل فاخرجنا اليهم حتى نفنيهم فلما سمعت  
غمرة من قومها هذا الكلام قالت لهم والله اني اخاف عليكم يا بني الاعمام من هؤلاء اليهود اللثام  
ربما يكونوا دبروا علينا مكيدة كي يوقعونا في مصيبة لانهم طائفة غدارة وبالحب والكبر  
موصوفين فهم بلا شك اخبرت الامم وقد رايتهم فعالمهم فيما تقدم وبعد ذلك فاني ما ارى احدا منهم  
في هذا اليوم طلب قتالنا واني اخاف ان يكونوا مضربوا باسارتنا الى مكان بعيد  
وأوسعوا بهم في الفقر والبيد ويطول بنا نحن هاهنا المطال وأخاف يوقعوني ان خرجت  
اليهم طلبت منهم القتال يثيروا امامنا لضيق المقام وينزلوا بنا الذل والشتك فلما سمعوا  
قومها هذا المقال فاقبل عند ذلك شيخ منهم صاحب رأى وفعل لها لا تخافي ايها  
الاميرة من هذه الاحكام لاني اعرف ان لهم في كل شهر أربعة ايام هم دائما على مدى  
الايام يبطلون فيها اشغالهم فلا يقدروا يتصرفوا في احوالهم لان يغضبون على امرهم  
ويأتهم شيئا يضرهم وأنا اقول ان هذا اليوم من تلك الايام الذي جرت عليها الاحكام على  
طول السنين والاعوام فانزلي بنا في هذه الساعة الى القتال فدعينا نزيل من رؤوس هؤلاء  
الان دال الطمع فلما سمعت غمرة من الشيخ هذا الكلام وكذلك اصحابها الكرام قالت  
لهم ما تاركم عليكم ملامم انها نهضت في ساعة الحال واشتدت للحرب والقتال ونزلت من  
الحصن فبين معها من الرجال بعد ان تركت فيه من يحفظه لانه ان ذهب من ايديهم  
فما يكون لهم مكان يلتجئوا اليه غيره ثم انهم لما ساروا خلف الباب طلبتهم عتصرة العربان من  
كل جانب ومكان ورفعو الضجاج والصياح وأقبلوا اليهم بالسيوف والرماح وحملت عليهم  
العييد والرجال اصحاب الطمع وعلا الضجج من حولهم فلما نظرت غمرة الى ذلك  
الفعال الاشنع وصاقت عليها وعلى اصحابها التسع فهانت عليها نفسها وكان قد خرج معها  
من الحصن ثلاثين فارس من كل بطل مداعس فقسمت ثلاث مواكب وأمرت كل عشرة  
منهم ان تحمل من كل جانب ويطعنوا بالرماح ويجودوا بالضرب بالاسلح فلم تكن إلا ساعة  
حتى ثرو الفرسان عن المواكب وقلوب بين ايديهم المواكب ومزقوا تلك الجوع بشفار  
المضارت وأرموا أعداءهم من النصارى واليهود بالمصاب وتركوها الدماء تفيض مثل

فيض السيل الساكب فما كان أحدا يلحق مزارقه إلا والسيف قد نزل على رقبته وعجلت له منيته فعند ذلك زال من رؤسهم الطمع فنفرق جمعهم الذي كان قد اجتمع فنظروا من غمرة ورجاهم مول المطلع قال الراوى كانت غمرة لما حملت على موكب النصرانية قصدت مقدمها جابر بن أسد وقد نزعت الأرواح من الجسد فبذلت في الحرب نفسها لأجل مالها من فقد الولد وحقت الأبطال ونثرت عددها فاظهرت في تلك الساعة صبرها وجدها وكان أصحابها بعد تفريق الجموع قد عادوا على أثرها فمتكروا في الرجال الذين خلف ظهرها فارتفعت الشمس على الراوى والاكم حتى نعت جيش النصرانية فانهم هذا كله يجرى واليهود في صلاة سيبتهم فقد خيل لهم أن الأرض ترجعهم من شدة ركض الخيل الذي صارت وتدفق مثل السيل هذافهم قد نظروا إلى المتزمن فطلبوهم وقصدوا نحوهم يستجدوا بهم وغمرة وأصحابها وراهم وقد أهكوا شيخهم ولهم من خلفهم أصوات مثل الرعد وهم الأسود إذا حلت من القيود إلى أن وصلوا عند اليهود فلما رأوا ذلك أيقن كل واحد منهم أنه مفقود فعند ذلك تركوا الصلاة وضربوا على وجوههم وهم يتعدون بالعشركات وأيقنوا بالقتل والمات قال الناقل لهذا المقالات لما نظر الخزندار والجوقار إلى حالهم صعب عليهم أحوالهم وصاحوا عليهم يا ويلكم لا تفعلوا يا بنى إسرائيل فما أعداكم اليوم إلا قليل فاركبوا خيولكم وبادروا إليهم وأنا جعل الخزانة من خلفهم والجوقار والقرقاص يعنكم فعند ذلك ركب ميثا ومن معه ورموا ثقل السبب عن كتافهم ونفضوا الشيا وباستعدوا إلى الحرب وهمو أن يحملوا على خمرة ويحلبوا وبأصحابها الشدائد وإذا بغبار من خلفهم قد ثار وأنعد وسد الأقطار فبقى في الجو مثل الغمام وزاد حتى ملا الربا والاكام وحير الخواطر والأسرار وأشغل النواظر والافكار وشد المشارق والمغرب وبهتت إليه المواكب السكتائب فلما نظرت غمرة إلى هذه الغيرة التي صار الاتفاق منها كدرة وقفك عن القتال وقالت لمن معها من الرجال يا بنى عمى ارجعوا من هذا المكان حتى تقترب من الحصن والجدران ونصبر عن الحرب والطمعان حتى نعلم ما تحت هذا الغبار من فرسان اليهود والاشرار ومن كان معهم من عبدة الصليبان العجبار وتنكشف لنا جميع الاخبار فان كانوا عن أعدائنا دخلنا الحصن وطلبنا الاستتار وحفظنا أنفسنا من الويل والدمار وان كان ولدى منصوب قد خلص أباهنا هو من الاسر فعند ذلك تزيل عنا السكروب ونرجع إلى القتال ونفنى جميع الاعداء الأندال ونتركهم بمددين على الرمال قال الراوى فلم تكن إلا ساعة من النهار حتى انكشف ذلك الغبار ونظروا الفريقان بالابصار وإذا قد بان من تحت صليب من



الذهب الأحمر وعلم كبير من الحرير الأصفر وحوله ألف وخمسمائة فارس من البطارقة وهم أبطال عمالقة كلهم متدرون بالعدد وعلى رءوسهم البيض وعلى أجسادهم الزرد وفي أيديهم السيوف البوارق متذكّنين بالجحف والطوارق ولهم خيول أخف من البواشق ما فهم إلا كل كافر ومناق ونحن نسبح رب المغازب والمشارق قال الراوى كانت هذه الخيل المقبلة والعسكر الذى كدر البر الاقفر من عند ملك الروم قيصر ملك ملوك بني الاصفر وكان المتقدم عليهم بطريقا جليل القدر يقال له مرتوما وهو كانه شيطان في صورته وإنسان وكان الملك قد أتقن بهذا العسكر والجنود حتى أنه بأخذ الجنز به من اليهود وبجمع الخراج والعداد من تلك الأرض والبلاد ويعود فلما انكشف الغبار وبانت العساكر لا لبصار عرفها ميثسا مقدم بنى اسرائيل فكاد من فرحه ع من جواده يميل ثم قال لاصحابه قد أنا اننا امركا تريد واليوم نفقئ هؤلاء العرب والعبيد ونخلص منهم أموالنا وأولادنا وبعد ذلك نسلم عتير الزنيم إلى نائب الملك الرحيم بعد ذلك نعل بجماسته كل أمر عظيم ثم أن جماعة من اليهود لم يزالوا سائرين حتى التقوا بالنصارى القادمين رترجل ميثسا واصحابه وخدموا إلى مرتوما وتقدموا إليه وقبلوا الأرض بين يديه قال فعندها أمر أن يعودوا إلى ظهور خيولهم وسالمهم عن ما هم فيه وقال لهم مالي أراكم لا تسين الزرد ومكثرين من آلة الحرب والعدد فهل طرقكم عدو أو أتى أحد يريد بكم سوء فقال له ميثسا بها السيد قد فعلنا شيئا وندمنا عليه ثم أنه حدثه بجميع ما هم لهم مع عتير وشرح لهم ما صار من قصته وكيف احتالوا عليه وعلى رففته وأعلمه أن غصوب ولد شمر ملك منهم حصن خبير ومعه أمه عمره وهى مثل اللبوة الشمطة وقد أفنوا جماعة من النصارى واليهود في ساحة المجال وقص عليه القصة من أولها إلى آخرها وشرح له باطنها وظاهرها فلما سمع مرتوما من ميثسا ذلك الكلام والاقاويل رفعه للصليب على وجهه وتعوذ بالانجيل وأقبل على ميثسا وقال له أيها الخنزير وغتير الساعة في قبضتك أسير فقال نعم وهو عندى ذليل ومعه جماعة من أولاده وجماعة من قومه وأجناده فقال له مرتوما إن كانوا رفقوا في يدك هذه الأبطال الشداد فابشر بالغنا ونيل المراد وذلك أنى أخبرك بما جرى فان رسول الملك كسرى وصل إلى ملكنا قيصر في هذه الأيام يطلب منه الخراج كما جرت العادة في كل عام ولا يجمع عليك عرب الحجاز واليمن وعسكر خراسان وأسير إلى بلاد الشام وأرسل عنك ما أنت فيه من الملك والآنعام وأسكن في ديارك الديارم والاعجام وإن ملكنا ياميثسا لما سمع هذا الكلام

والخطاب احتار كيف يرد على الملك كسرى الجواب بل أنه أقسم وشد في الأقسام وقال وحق الإنجيل وما فيه من اللقال أن عسكر العجم والديلم ما تخطل على بال ولا خوف إلا من عرب الحجاز وعنتز بن شداد الذي قاسينا منه ما قاسينا في الحرب والجلاد ولو لا عنتز ما حملت إلى كسرى لاخراج ولا عداد ولا وصل إليه من درهم من هذه البلاد وبعد ذلك فإنك أخبرني بهذا الخبر وهو يكشف عن قلب الملك قهير الهم وأنه يبلغ بأسر عنتز الأرب ويتوفر عليه الفضة والذهب لأنه إن وقع عليه هو وأولاده آمن على سائر أقاليمه ويلتقى عكسر الفرض وملكها بعسكر النصرانية ويرفع الصليب على بيوت النار الحمية أما أنت فما يكون عندنا أجل من قدرك فطيب قلبك وأشرح صدرك وأنا أضمن لك عنده أن يرفع عنك الخراج وتصير عنده أعز من أهله والأولاد وتبقى رأس أصدقائه وخواصه على سائر البلاد قال فلما سمع ميثا من مرتوما هذا الكلام فرح الفرح الشديد الذي ما عليه من مزيد وقال له يا مولاي وبهذا قد هان على ذهاب حصني ومال و تركت الأعداء يتحكّمون في أهلي وعيالي لأن بني عمي كلهم أشاروا على أن أخلص عنتز وأفادي به حصن خير وأنا أتمنع عن ذلك ولا أفعله وأقول إن حاجة الملك الرحيم أوجب فقال مرتوما وحق ديني والمسيح أنك ما فعلت إلا فعل ملبس وأنه رأى سيدي وسوف يعطيك الملك فوق المزيّد ولكن أخبرني كم في الحصن من هؤلاء العبيد فقال ميثا يا مولاي وحق موسى السكّيم ما يكونوا كلهم أكثر من خمسين ولكن يخرج منهم كل يوم ثلاثين ويبقوا الباقي للحصن حافظين ولكنهم وحق ديني أبطال وشجعان لا يرهبون الموت ولا يخافون الزمان ولا يفزعون من دنو الأجل ولا يخطر الموت لهم على بال وأيضا معهم امرأة من البنين وهي محنة من المحن لو تصور لها ملك الموت ماها بته ولو كان الجيش في عدد المطرفة فلما سمع مرتوما كلامه منك ضحك وزاد ابتسامه وقال له صدق الذي قال في حقكم يا معشر اليهود ضربت عليكم الذلة والمسكنة ومن أجل ذلك صرتم تحملوا الخراج كل سنة وفي هذا اليوم أريكم ما تفعل فرسان المسيح هؤلاء الآن دال وكيف أسقيهم الوبال فلما سمع ميثا كلام مرتوما وما أبدى من المقال قال له يا مولاي ما بقي عندنا شئ في هلاك الأعداء إما في هذا اليوم أو في غدا ولكنني فرحان من أمر واحد وهو أن الذي تركني من قتالهم ساندلاني أخاف أن لا أذاروا القلبة والحصار أبدلوا السيف فيمن في الحصن عندهم من الكبار والصغار ويفجعونا في أولادنا ويبدلوا كدر صفو عيشنا فلما سمع مرتوما من ميثا ذلك الكلام قال له لماذا كنت أنت تخاف من هؤلاء اللثام خذ لنا

مكان في هذا المكان ضيقه وعرب به الرجال غاية التعريف حتى أنهم في ساعة الحال يتقبوه ولو أردت الحصن جميعاً هدموه وبعد ذلك أنا أطلع إليهم برجالى وترى ما صنع بهم من أعمال كيف تمنعهم ما يبدون ويودهم عما يصنعون فقال ميشا لمرتوما أيها الفارس الصندي إذا كان الأمر على هذا التأكيدي فانا أعرف من خلف الحصن باب من الحديد وهو من قديم الزمان على فم مغارة وأهالينا كانوا اسدوها بالحجارة وهو إذا فتح يذهب إلى سرداب يطلع من وسط الكنيسة وكانوا قد صنعوه أجدادنا لمثل هذه الأمور النحيسة وإن هذا السرداب كان في الزمن الأول لبني إسرائيل لما كانت الدنيا يحكمهم وباعهم فيها طويل فلما ظهرت دولة النصرانية وقويت عليهم أهل ماء المعمودية عمدوا إلى هذا السرداب وسدوه حتى لا يدخل إلى كنيستهم من لا يريدوه وهذا الحديث سمعته من أبي عن جدى وهو إلى الآن مكتوب في كتاب عندى وأنا أريد إذا اشتغلوا الأعداء عنا بقتالكم افتحوا وأدعك يدخل فيه أنت ومن معك فقال مرتوما افعل ما بدالك ثم أنه أمر غلبانه أن يعلبوا الخيالة بما قد تجدد وبأمرهم باظها العدد قال الراوى فلم تسكن إلا ساعة حتى تجمدوا لهذه الاشغال وتقدم مرتوما بمن معه من ذلك العدد وطلب الحصن بذلك المدد وقد أكرهوا من الجواشن والورد والطوارق والخدود وقد ضج خلقه ذلك الجمع الذى اجتمع وبرق السلاح وأيدتهم ولحق هذا وقد طلبوا كلهم الحصن مثل الأبالس قال فلما نظرت غمرة وأصحابها إلى ذلك الفعل أيقنوا بدنو الأجل وعادوا إلى الحصن وغلقوا الباب وقد تحققوا العنا والعذاب ثم انهم ووطنوا أنفسهم إلى نصف النهار وقيل أنه كان مع الروم جماعة يرموا بالنبال فاصابوا بها لبات أرجال حتى أنهم أوصالوا إليهم البؤس والمضرة إلى أصحاب غمرة وقلت من عندهم الاحجار وما فى نسوان عتر إلا قد أيسست من ولدها وعدمت بما حل بها من جلدها وسبرها هذا وأم عصبوب قد صار دمعها على فراق ولدها مسكوب وصارت تقاقل بحرقها عن نفسها وتبكي على ولدها ووجدتها وأنها من شدة ما قد جرى قالت لمن معها تبنى عمى انى ما بقا لنا في النجاة من سبيل وإن الذى أراه من الصواب الذى ليس عنه مقيل اننا ننزل إلى الحصن ونضرب كل من فيه بالسيف الثقيل حتى اننا نكون أخذنا لا نفلسنا بالشار وأشفينا قلوبنا من أهل هذه الديار فقالوا لها أصحابها إذا كان هذا الأمر قد خطر ببالك فانتاه طبعين لأمرك فافعل ما بدالك قال الراوى ثم عولوا على النزول وكل واحد منهم في يده سيف مسلول وإذا قد سمعوا حس صيحات قد ارتفعت ورجال من الكنيسة التى في الحصن قد طلعت فقاموا منهم وإذا هم جمع كثير مثل ذكور الزناير قال الراوى وكان السبب في ذلك الاهتمام

ان ميشالما نظر غمرة ومن معاه من الاصحاب وهم فيما هم من الارياب وقد انحسروا في الحصن وايقنوا بالذل والعذاب فعند ذلك سار إلى الباب الذي تقدم ذكره فوصل اليه وهو بين الروابي والأكم وحفر عليه حتى بان فعندها دخل عليه جماعة من اليهود وجماعة من جملة عبدة الصليان وقد قال ميشال بن اسرائيل ادخلوا إلى اعداءكم وابشروا من اخذهم ببلوغ هنا كم فعند ذلك دخلوا وهم يتنافروا مثل القروء وتتابع النصارى واليهود فلما انظرت غمرة إلى ذلك الامر الذي حل بها حارت هي واصحابها وخاب منهم الرجاء والامل وضافت بهم الاسباب والخيل وما بقى احد منهم يدري ماذا يفعل واتفق ضجيج النسوان في الحصن من الافراح واكثروا من الذناب والصياح وأبقت اليهود والنصارى انهم قد ملكوا غمرة ومن معاه ونهبوا منهم الارواح قال الراوى يا اصحاب الوجوه الملاح ان الملك الفتح الذي يفتح ابواب الرزق بلامفتاح اراد ان يكشف الشدة عن عبادته وحكمه باحكامه التي لا تدر كها الا وهام ولا تخويها العقول والافهام فسبحانه من ملك لا يرام وقيوم لا ينام خالق الضياء والظلام ومنزل القطر والغمام غائب عن عين الانام حاضر في الخواطر والافهام وكان من جملة احكامه في سائر الانام ان هؤلاء القوم كالابلا قد اتاهم وصاروا في قبضة اعدائهم فجعل الله فرجهم ونجاهم في صيحة اتت من ورائهم وكان الصيحة ترجف القلوب وتكاد الاكباد منها ان تذوب فسبحان تلام غيوب وكاشف الكرب ونهجي البلوى من ايوب ورد يوسف على ابيه يعقوب فهو الاله الدائم السميع العالم الذي هو على كل نفس بما كسبت قائم لا اله الا الله ولا معبود سواه ونشهد ان محمداً رسول الله وانه خاتم رسله وزين انبيائه ﷺ وعلى آله واصحابه الكرام ما عرد القمري وما ناه الحام قال الاصمعي فلما سلت تلك الشجرة التقوا الطائفتين ينظروا ما الخبر وإذا بال شعب الذي فيه عنثروا من معه مستأثر ويضيق من كثرة الصياح والرجال قد خرجت منه مثل موج واكثرهم حاملين خشب علاظ ولهم مهاهم ودمادم اشد من الرعد اذ هادوا والعبيد الذين كانوا موكلين بهم حافلين فدامهم مثل الوحش اذ انصرفوا في اوائل هذه القوم ابو الفوارس عنثروا خلفه اولاده ميسرة وعصوب كلامهم قد هدر وكذلك عروة وشداد وما زن مثل الاسد الكسور وهو من خلف العبيد يقتفون الاثر قال الراوى لهذا الخبر فلما رأى ميشال ومن معه إلى تلك البلاء الذي عليهم انحدروا فيقتنوا بحاول القضاء والقدر وقبل ميشال على مقدم الروم مرتوما وقال وحق مكلم وما اظهر قد اتانا الموت الاحمر والبلاء المصور الذي

لا يبقى ولا يذر هو وحق الشيم أبا الفوارس عترو وقد انطلق هو ومن معه بعدما كان مستاسر وقد انقلبتوا بما كانوا فيه من الأغلال والقيود في هذا اليوم مشهود وينفوا من يقفه بين أيديهم من النصارى واليهود ويخنفونهم خنق القروذ قال الراوى وماتم ميثما مقاله لمرتوما مقدم النصارى من ذلك الكلام حتى صار عترو وأولاده تحت القتام وصدموهم بتلك الأشجار العظام وأوردتهم موارد الخنوف ولما نظر مرتوما إلى عترو وأصحابه كأنهم الأسود علم المراد منهم والمقصود فعند ذلك صاح فيمن معه من البطارقة وقال لهم دونكم وهؤلاء العبيد الأسود ولا تزلوا منهم إنسان موجود فعند ذلك طلبوهم بالقنطاريات والطوارق ورفعوا الصلبان والبيارق وهجموا عليهم من المشارق والمغارب ما علموا أن بين أيديهم البلاء الطارق والموت الذى لا يقدر على رده أحد من الخلائق أنهم لما صاروا معهم تحب الغبار وقد راوا على خلاص أنفسهم بما كانوا فيه من الأضرار وحلوا عليهم وضربوهم على رؤسهم بمن معهم من تلك الأشجار فقصوا قنطارياهم ورماحهم وحلوا بهم البوار وقد نصفوهم بكل صارم بتار وأسقروهم كأس البلاء والادمار وفعلوا بهم اليوم فعال تذكرهم مابقي الشمس والقمر لأنهم هشموا الرجال هشما وحطموها الخيل حطما قال الراوى كالسبب في خروجهم من سعب العرنوس ونفاذهم بما كانوا فيه من تلك النحوس سبب عجيب وحديث مطرب غريب ذلك أن غصوب بن عترو قد سار في البر الأفقر خلف الذين مضوا أبائيه وأخيه كافد بنا في ذلك الخبر وما زال معهم حتى أدخلوهم إلى ذلك الشعب الذى ذكرناه فعدوا العبيد على باب الشعب لخرصم واجتلط عصوب بهم وما زال بينهم وسره مكتوم حتى أقبل مرتوما فيمر معه من عسكر الروم فلما نظرت العبيد الذى كانوا بهم موكلين إلى كثرة تلك العساكر المقلبين فعند ذلك انصرفوا عنهم وتركوهم ومضوا إلى نحو الخيل يبصرهم وصاروا من جملة الطوائف التى مالت إليه واشتغلوا الجميع بوصله والسلام عليه فعند ذلك اعتنم غصوب الغفلة وتركوه وفي عاجل الحال دخل إلى الشعب حتى يخلطض أبوه وأخوه فلما وصل إليهم عرفوه وفرحوا به لما رأوه وعن حاله سالوه فقال لهم ما هذا وقت سؤال ثم أنه تقدم إلى أبيه وكان قيده ثقيل فمالجته حتى كسره وفعل كذلك بأخيه ميسرة وعالج قيده بقوة وكثرة وبعد ذلك دار عليهم والذى كان مكثف خلص يديه والذى كان مقيد فيده من رجلية وداروا على

بعضهم البعض حتى خلصوا كلهم وانتشروا في جنبات الأرض قال الراوى وأنهم لما  
تخلصوا من تلك القيود وثبوا كلهم الأسود وجعلوا يسلموا على غصوب الذى خلصهم  
من تلك الكروب والضيق والشدة وبعد ذلك طلبوا منه عدة فقال لهم والله ما لى على هذا  
قدرة ولا أتيت بعدد ولا زرد ولكن دونكم هؤلاء العبيد اذا عادوا اليكم من هذا القفر  
والبيد فمن أتى اليكم منهم اقتلوه وخذوا عدته وعلى هذه الرمال أطرحوه فقال لهم عروة  
ابن الورد هذا أمر يطول ولا يبلغ من العبيد ما مول لا نرى أخاف ان يخرجنا تهرب منا العبيد  
ولاننا من عددهم ها نريد وان هذا رأى مانحصى منه بطائل ولا معنا شىء تمناع به عن  
أنفسنا ولا نقاتل ولكن عندى رأى آخر وقد خطر بفؤادى وهو أقصى مرادى وذلك  
أنتانا خذ من خشب هذا الوادى وتدافع به عن أنفسنا هذه الاعادى واذا وصلنا إلى الحصن  
أخذنا منه الخيل والعدد ونحمل عليهم ولا نخلى من النصارى ولا اليهود أحدًا قال فلما سمع  
عنتر ذلك الخطاب قال والله ان هذا رأى فيه غاية الصواب ثم أنه تقدم فى ساعة الحال إلى  
شجرة من الأشجار الطوال ومسكها ونثرها فخرجها من مكانها فلما نظر ولده ميسرة وأخوه  
ملون إلى فعله اتبعوه وعملوا مثل أعماله كذلك فعلوا باقى رجاله ورافقوهم على تلك  
الحالة ومنهم من أخذ من الخشب المطروح الذى ذكرنا وخرجوا بتلك الأخشاب كأوصفنا  
وضربوا بها فى أقمية اليهود والنصارى كما قدمنا وعدنا إلى سياقة الحديث والخبر بعد  
الصلاة والسلام على سيد البشر قال الراوى يأساده على أن قتالهم بالآخشات التى قد  
صارت لهم عدة أشد من قتالهم بالسيف والعمدة لأن أحدهم اذا كان يضرب الفارس بما فى  
يده حطمه وحطم فرسه وزرده ربقيت الرجال والخيل بين أيديهم تتنازع بما حل بها من البلاء  
والعبر وكانت لهم وقعة فى حصن خبير تذكر ما بقيت الشمس والقمر لأنهم ما شاهد مثلها أحد  
من البشر ولا أبصر ولقد أهلك عنتر وأولاده خلق كثير من تلك الاسم وبعد ذلك طلبوا  
إلى الحصن كأنهم سباع وقد تنافرت بين أيديهم تلك الامم قال المأو افسر كانت غمرة لما رأت  
إلى الحصن وفداً مثلاً بالرجال أبقت بالو بال قال الراوى فبينما هم على ذلك اذا به اقد سمعت  
زعقات أباء الموارس عنقروهم من الشعب هو وأولاده قد ظهر وهو يدرك كالاسد النضفر  
وصياحه قد علا فى ذلك البر الا نفر قال فمئذها شككت عمره لما سمعت ذلك الصوت المنكر الذى  
من عظمة يصدع الحجر ويكاد القتل منه ان ينفض طر ثم أنها طلعت فوق صدور الحصن  
( تم الجزء الحادى والثلاثون ويليهِ الجزء الثانى والثلاثون )

## ( الجزء الثاني والثلاثون )

من سيرة عنتر بن شداد

ثبصر ما الخبر فنظرت إلى الروم واليهود وهى من حول الحصن تتنافر فقد تهاربت وأوسعت في البر والفلا فعند ذلك انكشف عن قلبها ما قد اعترها فتيقنت بان الفرج قد أقاما من السماء من عند من يأتي بالضياء بعد الظلماء فعند ذلك صاحت على أصحابها فاعلمتهم بما كان من الخبر وعرفتهم بوصول أبو الفوارس عنتر وان الأعداء قد هربت من قدامه ثم انها صاحت وقالت ابشروا يا بنى الأعمام بالنصر فقد أتاكم الفرج من عند علام الغيوب وقد تخلص حاميتكم عنتر على يد ولده غصوب وهام قد كشفوا عنا الشدة والاذى وسيوفهم تعمل في رقاب العدا فدو نكمم أتم الساعة وهؤلاء الذين دخلوا الحصن أقنوم فاهم إلا طعاما لسيوفنا فانزلوا اليهم حتى نبذل فيهم الصوارم والقنا وننال المنا وننجز أمرهم وتخرج إلى أصحابنا ونعينهم بالخييل والعدد لا يبقى من الأعداء أحد ونشفي قلوبنا من هؤلاء الاندال الذى ملكونا بالحيلة والمحال قال الراوى فعند ذلك انشروا قلوب الرجال لما سمعوا من غمرة ذلك المقال وانحدروا من الموضع الذى طلوعوا منه وصاروا معهم في اعلام مكان قال الناقل لهذا الخبر فلم تكن إلا ساعة كبح البصر حتى جرت الدماء من أزقة حصن خيبر وأبصرت الرجال هذا الأمر المنكر فنظروا منهم ضربات لا تبقى ولا تذر فعند ذلك عادوا على أعقابهم راجعين وإلى الكنيسة طالبين والضرب في أفتيقهم وقد ثروا جهاجمهم وهى تدرج مثل الاكر فاصولوا اليهود إلى باب الكنيسة التى طلوعوا منها حتى هلك منهم خلق كثير ولبدوا بالموت والتدمير والذى سلموا وطلوعوا من الباب أرما العدد وطلبوا الذهاب وفرقوا في عرضات البر الافقر لما سمعوا صيحات أبا الفوارس عنتر قال الراوى لهذه الأمور فلما أظلم الدجا حتى رجعت لسوان الحصن إلى الدور وخلا قلب غمرة وأصحابها وأيقنت بقاء أصحابها وفى تلك الساعة وصلوا أصحابهم وأجابهم إلى تحت الصور وفى أرائهم أبا الفوارس عنتر ومن معه مؤيد منصور قال الراوى ولو أنهم كان تحتهم خيل كان اتبعوا أعداهم فى ظلام الليل هذا وغمرة وأصحابها قد خرجت لهم واستقبلتهم ( ١٧ م - ج ٣٢ عنتر ) -

وبالسلامة هتتهم وفرحت بسلامة ولذا غصوب من الهم والكروب وكذلك مبرية أم  
ميسرة بقت بولدها فرحانة مستبشرة ومسيكة أم مسيعة البين فرح فلها بعد ما كان أصابه  
الحن وتباشروا كلهم بالسلامة والافراح فاخرجت لهم غمرة الخيل والسلاح فعند ذلك  
دخلوا في الدروع وعولوا على قتال اليهود وأن يتبعوهم في الليل لما أنهم رأوا أنفسهم على  
ظهور الخيل فقال عنتر هذا الأمر ما هو صواب وأن يتألم في هذا الليل والظلام ما ينال  
أحدا منا مرام فعند ذلك قالت غمرة إذا كان الأمر على هذا الأحكام فاقطعوا ما بيننا من  
الكلام وادخلوا الحصن وخذوا الراحة للنعام حتى يذهب الظلام فلما سمع عنتر من غمرة  
هذا الكلام والمقال قال لها ويلك كيف تكون هذه الأحوال تريد تدخلنا خلف الجدران  
هو الله لا طاعتك على هذا أبدا ولو سقيننا كأسات الردا ولا نحن مما يخاف من العدا ولا بدلى  
في غداة غد ما أشقى قلبي من هذه الديار وأرك ديارهم فقر خراب يعوى فيها اليوم والغراب  
لأنهم فعلوا معنا فعال يستأهلوا عليها الهللا وخراب الأطلال ولا بدما أجمعهم في أولادهم  
وأخرب أرضهم رأسي حريمهم وعيالهم حتى ينظروا بأعينهم عاقبة بغيمهم وأنزل بهم  
مثل ما أنزل الله بقوم عاد وثمود حتى لا يرجع أسدا يعامل علينا لا من النصارى ولا من  
اليهود دهم أنهم أقاموا على باب الحصن فامر عنتر ولده غصوب أن يهضى في جماعة من الرجال  
ويدخلوا إلى الحصن جميع الشجعان ويخرجوا كل من في الحصن من البنات والنسوان الذين  
يصلحون للسبي من الملاح الحسان ويخرجوا الأموال والرجال والعدد المسومة الغوال  
وإذا فعلوا هذا الأمر والشأن يطلقوا في جنباتها النيران قال فلما سمع ميسرة وغصوب  
ذلك المقال وما دهم من تلك الأحوال نهضوا في سعة الحال فوثب مازن الآخر في  
بقية الرجال ودخلوا إلى الحصن في قضاء هذه الاشغال ثم أنهم تفرقوا في جنباتها وأخرجوا  
النسوان والبنات وجمعوا جميع أمواله وأساسه وفعلوا بالأخشاب ودهنوها بالزيت  
والقطران حتى تعلقت فيهم النيران وارتفع لها دخان إلى العنان وتطاير منها الجمر  
والشرار إلى سائر الجهات والافطار فعند ذلك علا الصياح لما حل بهم الهلاك وعملت  
بهم نيران الحريق وسمموا لها زفير وشهيق قال فلما نظر ميشا وبنى إسرائيل لهيب النار  
قد ألهب وعلا شرارها والنهب وقد أضاعت في ظلام العمى فعند ذلك علموا اليهود ماتم  
على أهلكهم من البلا ولما زاد شرار النار في العلاء ومن شدة ما جرى عليهم من الويل ترجلوا  
عنى ظهور الخيل وما منهم إلا من رخنه مداسه وصار يضرب به رأسه وأول من فعل ذلك



الفعال كان الخزان والجوقار وصاروا يلطمون على وجوههم ورؤسهم حتى وقعت من شدة اللطم أسنانهم وأضر أسهم كذلك باقى اليهود فعلت الكبار منهم والصغار ولطموا على رؤسهم حتى عدت نفوسهم وقد صاروا يدقوا كذلك على صدورهم وحاروا من شدة ما جرى عليهم وصار ميشا يقول لأبوسهيل وحق الشيم والعشر كذات لولاك ما جرى علينا هذه الناثبات ولا انساقت إلينا هذه البليات فقال أبو سهيل لميشا أسأل الله أن يمحوا اسمك من التوراة يا ويلكم ما أنتم الذى أوقعتموهم بالاحتيال وتركنوهم فى القيود والاغلال حتى أنهم فعلوا بنا هذه الفعال وأردت أن تبلغ الأرب فأذاقوا أهلنا الحريق والعذاب فقال ميشا ويلك يا أبو سهيل أنا ما حسبت هذا الحساب ولا قلت أن تحل بنا منهم هذه الأوصاب ثم أنه جعل يرفع رأسه إلى السماء ويقول خرطونا بمعناه أجزنا من هذا الأمر ثم أنه بعد ذلك أقبل على قومه بعد ما أكثر على أبوسهيل عتبه ولومه قال لهم يا ويلكم قولوا للجوقار والقرناص أن يعيشوا الخزانين إلا هؤلاء الشياطين الذين كفروا بالسكيم ولا لهم دين فقال الخزان الكبير يا ميشا نحن أرسلنا لهم عشرين وأظنهم إلينا غير راجعين فقال مرثوما مقدم الروم وحق المسيح والانجيل المحتوم لقد فعلوا هؤلاء الشياطين فعل مذموم بعد ذلك ما هم إلا مثل السلاهب لأن انفسهم لا تفزع من المصاب ولا يخافوا من حلول النوائب ولكن الرأى الصايب انكم تدوروا بهم من كل جانب تمسكوا عليهم رؤس الطرق والمذاهب حتى لا ينجوا منهم هارب لأنهم ما فعلوا هذه الفعال وتجسروا على تلك الأعمال من أحرار هذا الحصن وما فيه من الاموال والحريم والعيال الا وهم قد عدوا على الحرب تحت ظلام الغيب فامسكوا أنتم أقطار البر والسدسب ولا تتركوا لهم إلى النجاة صعب حتى لا يقدر احد منهم يذهب وسوف أقابلهم عند الصباح قال فعند ذلك قبل عليه بعض أصحابه وقال له أشير عليك برأى مسدد فان قبلته منى لا تفرق من حولك أحد لأنك رأيت قتالهم وهم باللبس ولا عدد فكيف هم والساعة قد لبسوا أبيض والزرود وترأهم قد ركبوا على صهوات الخيل وأنا أقول أنهم يستريحوا ويهجموا علينا فى ظلام الليل وأن افترقنا دهمونا بالحرب والعيول لأن عنتر وأصحابه إذا طلبوا شيئا يريدوا فعله فلم يرجعوا حتى أنهم يبلغوا ما يؤملوا والصواب أننا نداوم فى هذا المكان قاعدين فإذا كان فى غداة غد تقال لهم وينذل المجهود بتمكين وأنا أضمن لك أنهم ما بقوا يفارقوا حصن خبير حتى أنهم ما يتركوا فيه من يخبر لأن كل فارس منهم بلقا ألف فارس ونحن كنا قدامهم ثلاثة آلاف

نفر وهم في ثلثمائة فارس غضنفر فقا سينا منهم كل أمر منكراً قال فلما سمع مرثوماً مقدم  
النصارى ذلك المقال أخذه الاندال وقال له ويلك هذا الحساب الذى حسبته ما هو حساب  
عاقل وأما أنت بعد هذا المقال الا جاهل ويلك متى رأيت واحداً يلقي ألف راجل وكل من قال  
هذا المقال كذب وحق الملك المتعال ولكن عند الصباح أريك العجب وأفرجك على ما أفعل  
بهؤلاء العرب وبفارسهم عنتر السكب الا جرب قال الراوى فبينما مرثوماً مع أصحابه في  
الحديث والكلام وهو يتعجب عليه باللام وإذا بالصيحة قد أخذتم من وراءهم كذلك علا  
الصباح من بين أيديهم فتبينوا ذلك وإذا هم بفارسان بنى عيس قاصدة إليهم قال الراوى  
وكان السبب في ذلك أن غصوب ومن معه سلموا من المهالك وجرى لهم ما جرى وأقبل عليهم  
الليل الحالك فاراد غصوب أن يأخذ أخوه ميسرة وسبيع الين ويهجم بهم على النصارى  
واليهود في ظلام الليل وبنزل بهم الذل والويل قال فتعنه من أبوه وأمه وقد خلفوا عليه  
وخملوا فلم يطيعهم على ذلك وخالف أمه وأباه ولا فعر الا ما اشتبه لان عنتر كان أراد أن  
يعمل بالقتال إلى الصباح فقال غصوب أن هذا لك ما هو أمح وأطيب ما يكون الحرب في ضوء  
هذا الحريرينى زمزم والمقام والماشاعر العظام لا تركت الفجر يطلع حتى أمزقهم تمزيق  
وأجعل كل حرب من الأعداء في طريقهم أنه طلب في طائفة الروم فاتبه أبوه وأمه خوفاً عليه  
من المموم قال فلما نظر عنتر إلى ذلك الفعل حمل في بقية لابطال فالتقت الرجال بالرجال  
وخابت الظنون والآمال وعملت السيوف الصيقال وجرى الدم وسال وجاء الحق وذهب  
الحال وسكر كل الشجعان على ظهو الخيل الخوال وكل من سكر تتعجب ومال  
وامتد الخيل على الجبان وحست الارواح بالانتقال وحمل الشجاع وصال وهرب  
الجبان وطلب الانفال هذا والرجال على ظهور الخيل وهى تركض بها في ظلام الليل  
ويديها ترف ومن شدة الحرب الذى وقع لم يبق أحد يبصر ولا يسمع وكان عنتر حسامه  
قد امتضى وعمل في فرسان النصارى واليهود عمل القضاء لانه من شدة حنقه عليهم قصدهم  
وأوقع القتلى فيهم وكان معه ولده ميسرة ففناهم خمسة بدخمة وعشرة بعد عشرة فقتل في  
تلك الليلة أكثرهم ودمج في البر أيسرهم وقد فتك عنتر وولده ميسرة في جماعة اليهود  
وقد حلوا بهم البار فعملوا بهم فعل النار بالخطب اليابس إذا اشتد بها ريح الجنوب وما زالت  
السيوف بوارق والرماح خوارق والخصم بمخضمه عاق والدوا من الوداج دافق ولسان الحمام  
لقبض أرواحهم ناطق وطيور المنايا على رؤسهم خوفاً والشجاع يقاقل بقلب صادق

والجبان أيقن أنه للحياة مفارق وماتت تلك الليلة الخلائق من شدة الظلام الناسق وشابت من هول ما عاينوا من الحرب المفارق ولم يزالوا على ذلك ما هم فيه من تعليق العلائق وحل العوائق حتى لاح الصباح من المغارب والمشارق باذئ العزير الخائق إلا أن أصحاب النخوة هم الذين تبقوا للقتال واقتحموا الحرب والنزال وما طلع عليهم النهار وارتفعت الشمس حتى فثت اليهود والنصارى من فرسان بني عبس وأسرت منهم جماعة والذي سلم منهم طلب لنفسه النجاة وأرسع في البر والفلاة مخافة من الموت أن يدركه فجأة وكانت ليلة من دون الليالي نذير لما جرى على تلك الطوائف في أرض حصن خيبر عادمات الأيام والشمس والقمر وكانت وقعة ما سمع بمثلها أحد من البشر لأن مرتوما مقدم الروم أنزل به غضوب الهموم وطعنه في فؤاده وقتله وأما ميسرة طعن ميثسا في فؤاده نكسه عن جراحه وأما مازن فأنه طعن أبو سهيل جعل ناره أظلم من الليل وأما عترة ما وقف دأمه إلا من دنا أجله وإلى خاتمة السوء منقلبه قال الراوى وما سلم هذه النوبة إلا طائفة قليلة إلا أنهم أئخذوا بالجراح وتفرقوا في البر والبطاح لأنهم كانوا قدام بني عبس صفة الطيور قدام الجوارح فقا بلوهم بالدل والقبائح وتركوهم في البر سطايح وهم مطروحين مثل الذبايح فلما طلع النهار رجعوا عن أعدائهم وقد ملؤوا الاقطار من قتلهم وعند غاية الويل من نزع الدم ووطيء الخيل فقال عترة لما رآه شيلاوا هذا القرنان من بين القتلى لأنه هو السبب في هذا البلاء وأنا أريد أصليه من كارسيه في الجبال حتى لا يبقى أحدا من بعده يفعل معنا مثل هذه الفعال قال فعندما لما سمعوا عن عترة هذا القول شالوه على باب الحصن صلبوه وبعد الصلب بالرماح طعنوه ثم أنهم رجعوا إلى مكان النصارى واستراحوا من الحرب والقتال فلما استقروا في ذلك المقام وقد خفت عنهم الآلام فعند ذلك استشوروا أن يسيروا إلى مكة والبيت الحرام بعد ما هلكوا اليهود والنصارى وأرحلوا بهم الانتقام بعد ذلك أرادوا المسير إلى بلاد غمرة لأجل قضاء حاجتها في تلك البلدان وخلص أموالها من السودان فعند ذلك قال عترة هذا أمر مانهم به وما نبرح من هذه الديار حتى نكشف أخبار هذا الشيطان الغدار الذي قد ساحبه وصار له من جملة الانصار فارس خير المسمى بجبار تبصر ما فعلوا بأرضنا لأنهم إذ اعلوا بغيتنا يطعموا في قومنا ما كنت أريد الساعة إلا من يسير إلى ديار بني عبس في هذه الطريق يأتينا بأخبارهم على التحقيق فقالت غمرة والله يا أبا القوارس ما كان في هذا الأمر ينوبه

ويكشف عنا الكروب إلا أخرك شيبوب وأنتى متعجبة منك الذى ما كنت أتيت به فى هذه النوبة معك فقال عنتر والله يا عمرة إنى بغضت رفقتى ومل قلبى من عشرته وقد لحقنى من حجبته المضرة لأنه قد صار بينى بأفعاله مرة بعد مرة ويرادنى فى الكلام فى أكر الأوقات ويعصينى عند قضاء الحاجات وفى هذه المرة جرى بينى وبينها كلام ونحن جالسين على شرب المدام فحلفت إنى ما بقيت أرافقه فى هذه النوبة إلى هذه البلاد وتركت عند أمه وخرجت من عندهم على حالة الإنفراد لآنى ما بقيت أحب مرافقتى ومقالة فزكت حجبته وخليته فى حالته قال الراوى وما قال عنتر لغمرة ومن معها هذا الكلام وما دبره من المرام ويلحقها من ذلك ضرر ولم تعلم أنه تزوج عليهم بزوجة أخرى وهو مسافر ودخل بها وبعد ذلك سيرها إلى ديار بنى عامر قال الراوى إلا أن عنتر ماتم هذا الكلام وما دبره من ذلك المرام حتى أشرف عليه راجل من ناحية البيت الحرام وهو بهم بين الروابى والكشبان كما بهم ذكر النعام قال فلما نظر عنتر شخص نحرة وتحير فى أمره وتمكر وتعجب من انفراده فى تلك البر الاقفر وأقبل على عروة بن الورد البطل الهام وقال يا أبا الأبيض اركب واتينا بهذا الغلام الذى أراه قد أشرف علينا من بين هذه الروابى والا كام على أننى أرى حاله عجيب وأظن أن من هذه البلاد عريب فعند ذلك ركب عروة بن الورد جواده كأنه الريح الجبوب وركض حتى أنه يأتى مطلوب فلما قرب من ذلك الرجل تبينه وإذا به شيبوب فلما رآه عروة تبسم عند مفرقه وصاحبه وهناه بالسلامة وقال له والله لقد كنا الساعة فى حديثك يا أبا رباح فاخبرنى بما تم لك مع ذات الوشاح وما الذى تم لك مع زوجتك وزوجة أخيك الجديدة هل نخلصت بهما ورعيتهما فى مكيدة قال الراوى وكان عنتر قد أخبر عروة على ما فعل واطلمه خبر زوجة أخيه سعدة فلاجل ذلك قال يا عروة من هذه الاخبار العنيدة وما جرى فى هذه السفرة التى هى عن الخيرات بعيدة وأنها ما كانت مفلحة ولا رشيدة لأننى أعرف أن أخى لا ينفذنى الا فى كل نوبة شديدة وأنتى فى هذه النوبة ما نجلت إلا من انياب السباع ولا جلى مديد ما كنت وصلت إلى هذه البقاع لانه سيرنى مع زوجته بلارقيق فسرت على الهرم أركب طريق وذلك كله من فرعى عليها وخوفا تصل يدى الاعادى عليها وكنت اعد ان هناك مناهل شتى لا تبرح ملانة بالماء صيفا وشتاء لقللة العابر عليها وعدم الوصول إليها فارتيتن ناشفات وسرت يومين بلا ماء ولم نر غير الأرض والسماء وبعد أن تخلوا عن أنفسهم فى جنبيات

الفلا وبقوا مطروحين على الارض مثل القتلى ثم أنى أخذت على كنفى السقاو ركبت بين تلك الجبال والردل غربا وشرقا وكان قد قرب وقت المساء وكان قلبي نار لاجل عطش النساء فسرت أقصد المياه الذى أعرفها فلم أرى فيها قطرة فاستعجبت فى تعدير الحال فى هذه الخطرة فبينما أنا دأمر فى الارض مثل المنحنون إلى المياه والغدران والعيون لإذلاح إلى عشرة فوارس من تلك الفلوات وبين أيديهم جماعة من العبيد فطلبتهم حتى أسألمهم عن الماء وإذا فى أوتانهم الداهية الدهما والمصيبة العظمى سليك بن سليك الذى جرى لك معه فى نوبة عمرو بن معد يكرب الزبيدى ماجرى وهرب من أخى عترة وانهمز فى البر الاقفر فلما رأيت ذلك طلبت الحرب وأوسعت بين أيديهم فرذا منه ومن معهم شياطين العرب فنادى باللعب هذا شيبوب أخو عترة بن شداد الذى فى قلبي منه نار زائدة الايقاد ثم أنه ايج فى طلبي هو ومن معه من الخيل ولم يزالوا فى خافى فى ذلك البر حتى أقبل الليل وكان العطش قد أضعفنى فاقويت قدامهم على الفرار وعدمتم الصبر ولحقنى الانهار لكننى أتبعته قبل تعبي نزلا عن جواده وجد فى طلبي أثر قتلى الملاك وعرفت أنى إذا وقعت فى يده عجل عظمى فعدلت قداه فى تلك البر ارى الخوال وأخفيت نفسى بين كتيار الرمال وخيلته يسف خلفى بين وشمال ويهم مثل الأسد إذا أفتقد الأشبال فلما علم منى العدم عاد وهو يأكل كفيه ندم وكانت تلك الارض كثيرة الشب والكلاب فتمت فى جانب منها إلى أن عرفت أن البر منه قد خلا وقت بعد ذلك وعلبت السقاو عدت أطلب بعد ذلك من كان له من الرفقاء وقد حدثت قلبي أنى ما بقيت ألتحقهم بالماء إلا وهم قد هلكوا عطشا وظما فدرت فى ذلك البر ثلاثة أيام ليل ونهار افترأيت لهم آثار ولا وقعت لهم على أخبار وما أدري هل أنا تهت عن المكان الذى تركتهم فيه لاجل ما أوسعت فى الهجر أو حصل لهم من سقاهم الماء وسارهم إلى أرض أخرى فلما أيست هتم طاب البيات الحرام وقلت فى نفسى إذا علمت بأمركم ألحقكم فى بلاد السودان وأرض بنى حاتم فلما وصلت إلى مكة وتلك الآثار سددت ماجرى وما نمت دلى أولاد أسى عترة القدها من جبار بن صخر المعبود وأما نحن لما سرنا إلى الارض تحيلوا عنا اليهود وصعدونا فى الاعلال المعبود والقيود ثم أنه أبحى له على ماجرى لهم من الحروب وكيف كان خلاصهم على يد بن أخيه غصوب فقال له شيبوب وأى شئبقى ألك فى هذه الارض من الاشغال ولم لاتعملوا إلى الارتحال فقال عروة إن إقامتنا لاجل ذوالخمار وصاحبه جبار لاتأمنهنا أنهم طلبوا أرض بنى عيس.

وتلك الديار وأخاك قد اشتغل قلبه من أجهم بالنار والساعة كان يريد من يكشف له  
 الأخبار ويخبره عنهم حتى إنه يقتنى آثارهم وكذلك جرى حديثك وقصتك وذكر  
 عنتر أنه تركك عند ولدك وأنه قد غضب عليك وبغض رقتك لأنه استجى أن يحدث  
 غمرة بحديث رواجه عند غضبه على بنت عمه عبلة فآكتم أنت خبر زوجته ولا تحدث به  
 إلا عند خلوته (قال الراوى) فلما أنهم فرغوا مما دار بينهم من الكلام عادوا إلى عنتر  
 وسلم عليه شديوب وقبل إليه ولإليه اعتذر وطلب صدق حديثه مع غمرة ولم يظهر له شي من  
 ذلك الخبر وقال له كل ماجرى عليك من اليهود ببغيك على بابن السوداء ولكن أحمد الرب  
 القديم على سلامتكم من الأعداء قال الراوى وكانوا القوم فرحوا بشديوب لما أقبل وقد  
 شبكى الهم الجوع والملل فاحضروا له طعام فاكل ثم أنه قال لأخيه والساعة أى شيء فى  
 نيتك أن تفعل أترحل من هذه الديار أو تقيم حتى يصل جبار وصاحبه ذو الخمار فقال  
 عنتر لا أدري ما أفعل وأنا متحيرة من هذه القصة والعمل لأن إن سرت من دهنام عمرة  
 إلى بلاد السودان يبقى قلبى على بنى عيس فزعان وإن سرت خلفهم فى الطلب أخاف أن  
 نحتلف فى الطريق ونتمعب فقال له شديوب فاقولك فيمن يفرج عنكم هذه الكروب ويخبركم أن  
 ذو الخمار وصاحبه جبار يكونوا عدا عندكم ها هنا إذا تصاحا النهار ثم أنه التفت إلى  
 البر ناظرا بالعيون وقد ضحك مثل ما يضحك المجنون فقال له عنتر وبلك بابن زبيبة  
 هل بقيت مثل السطحية الكاهن نخبر بالشيء قبل أن يكون والاثار بك جنون فقال  
 شديوب والله ماى شيء مما تقول وتذكروا ما أرى إلا فارس مقبل فى هذا البر الاقفر  
 وأظنه قاصد ناحية حصن خيبر فعند ذلك مدوا أيديهم الكل قال الراوى ولما اختل عنتر  
 بأخيه شديوب سأله عن زوجته سرورة وما فعل القدر المكتوب وإن كان أوصلها  
 إلى ديار بنى عامر أو جرى عليها أحكام الملك القادر فعندها حدثه شديوب بما اتفق له من  
 له من عدم التوفيق فعندها غاب عنتر عن الوجود وبقي حاضر فى صفة مفقود وقال له  
 وبلك يا ولد الزنا وتربية الأمة اللخنا ولاى شيء ما طوات روحك واقتفيت لها خبر و  
 على أثر ذلك أيضا لأجل المولدة التى كانت معها وكانت أكثر تعبنى لأجلها ولكن  
 لاتحاف عليها من عدوات الزم فإن سائر العرب وسكان الدن قد علمت بيتنا قد ضرب  
 عليه ركن ما يسكن فقال له عنتر والله يا ابن السوداء لقد قطعت ظهري وحيرتني فى أمرى مع  
 ها أنا فيه من التكد الذى قد عذمت منه صبرى وأنهم ما زالوا على ما دار بينهم من الكلام حتى

عاد اليهم ميسرة وغصوب وذلك الفارس معهم موثوق في الحبال فقال له عنتر أخبرني يا هذا من أين أنت ومن أين أقبلت فقال له بحق ذمة العرب أخبروني أتم أولاً أى طارقة طرقت هذه الديار حتى بقت من أهلها قفار فقال عروة أن أهل هذه الديار المداءير قد أساءوا معنا التدبير فقلعنا آثامهم وخربنا ديارهم لحدثنا أنت بجديك فكمن صادق وإلأنهنا جسدك بالسيف الخوارق فقال لهم أنا أخبركم بما معى من الاخبار وذلك أن صاحبي جبار بن صخر أنقذنى أنا وذى الخمار لأجل أن نبشر أهل الحصن بوصولهم اليهم وأحدثهم بخنيمة قادمة عليهم لأننا فى هذه الأيام الماضية طرقت ديار بنى عبس وكان ذلك وقت السحر قبل طلوع الشمس وذلك من أجل حامية عنتر حتى ندمره ونزل به العبر فلقيناه غائب وقد آمن بسفره من النوائب فسقنا أموالهم فنبعنا الخيل من خيامهم والديار فقتل منهم جبار وذى الخمار جمع ما يقع عليه عيار وأسروا المقدم عليهم وهو الذى يسمى قيس بن زهير وأحلوا به البلاء والضير وبعد ذلك رجعوا قاصدين إلى هذه الديار ينظروا ما كان لعنتر وأولاده من الاخبار فلما سمع عنتر مقاله قال له وهل ظفرتم بأحد من النساء العيسيات أو من بناتهنم الابكار المخدرات فقال له ذلك الرجل نعم ظفرتنا بجارية جلييلة المقدار يقال لها عبلة زوجة الفارس القمهارة ولولا عشقها ابن عمى جبار وإلا كان قتلها ذى الخمار لأن بينه وبين عنتر بن شداد بغضة قدمت واحقاد وأمر لاتعاد فلما سمع عنتر من اليهودى ذلك الخبر زادت ناره والفكر وتهدو وتحسر وكاد قلبه أن ينفطر لأن العروسة الجديدة ضاعت فى البر الأففر والعتيقة أخذتها يهود خيبر فقال فى نفسه لو تم هذا الأمر على أحد غيرى من البشر كانت حلت به المبرم أنه امر اولاده ميسرة وغصوب انهم يركبون فى ساعة الحال وكذلك الرجال والابطال ثم انهم ركبوا يقتفون الاثر ركب وفى اوائلهم عنتر وضربت عمرة رقبة اليهودى الذى اتاهم بالخبر وقالت هذا من اليهود الذى احتالوا على ولدى واحرقوا من اجله كبدى وكانوا قدر كيوا على خيول القتلى فساروا بقة طعمون تلك الارض والفلا وحن قلب عنتر على عبلة بعد ان كان لها سلا وهام بها ولم يبق يجد عنها صبر ولا قلا لما ان سمع ان جبار بن صخر اسرها من بين الملالا لأن محبته لها قديمة ولها عنده قدر وقيمة والهوى القديم يجرى فى الانسان فى مجارى اللبن ويحل محل الروح فى البدن الأصمى ونقل بعض الرواة مجنون ليلى الشد يقول

رضعت هواك فى لبنى فذهبت روح فى بدنى فصدى واهجرى واجفى  
فما اسلوك يا روحى ولا أنساك يا سكنى وقد أصبحت سيديتى

بلا خوف ولا حزنى وقلبي فى هواك كذا وهو فى الحب مرتين  
إلى أن أبقي فى قبري ويلى العظم فى السكف  
(قال المؤلف) وعاد عنتر بعد ما قلبه قد قسا صار يتلهب بالنيران على ما جرى لبنت  
عنه من حوادث الزمان وصار يتعجب من أسر هادون بنات الحى والنسوان قال لهذا الديوان  
صلو على سيد ولد عدنان وكان السبب فى ما جرى من ذلك الأمر والشأن أن عبلة لما أمرت عنتر  
لبلة دعوتها بتقبيل قدميها وكان ذلك يفجورها وخرج من عندها غضبان وقد استحث  
الأخرى من كان عندها عن النسوان وتفرق عنها وهن بها شامتات وصار يبلغها من كلام  
أعداءها ما يقطع أحشائها فزاد بها البلا ولا ضرار قالت لأبوها ما لك يا بنت أرحل بنا  
من هذه الديار فما يقربلى فيها قرار بعد ابن عمى عنتر البطل القمهار لا كلام الحساد أوفى  
السقام وأسرمنى لذية المنام وكان أبوها أيضا قد انحط قدره عند أهل الحار وصار على  
قلبه ما نساء منهم ألف دابة وصار يبلغوه الذميمة والسبب والشتيمة وما بقى وعند أحد قدر ولا  
قيمة وأما الملك قيس فإنه أحضره قسامه وأحرق به فى حضرة ولستطال عليه بكلامه وقال  
له يا غرنا وإيـ الف قرنا لا أعلمتنا أن عنتر سار من بيتك غضبان حتى كنا تبعناه  
وطلبنا رجوعه واسترضينا له لكن سترى من يندم إذا دام عليه الأمر وزال به القدم وما  
كان قد بقى فى بنى عيس إلا من لاه على فحاة فلزم بيته ولا بقى يظهر ولا يحضر مع  
الشرف عند ذلك طالبتة عبلة بالعبد عن بنى عيس فاجابها إلى ذلك فقال رحل بها وأهلها  
وطلب المسير إلى بنى عامر وأن ينزلوا على عامر بن الطليل بلاده ويقمروا عنده فى  
دياره وقال مالك فى نفسه أقيم عنده حتى تبصر وتتحقق ما يكون من أين أخى عنتر فإذا  
خرج من بلاد السودان كلنا عامر يصلح بيننا وبينه ما كان من الشأن ولا أقرا ههناك طول  
الزمان وكان رحل عبلة وأباها بالليل تستستور الظلام الاعنكار وساروا يتبطنون فى  
البرارى والغفار وهما الزواجر حتى تعالى عليهم النهار فبعدنا وقع بهم جبار وذى الخمار  
فقتلوا عبيده وأصروه وسبوا عبلة وأبها وأخوها وأحلوا بهم الضر وكان ذلك كله نسبة  
عنتر فصارت عبلة تصيح وتتمسح وبكى ذى الخمار ومواقفها مرافق الشامت بالاحوال ويقول  
لها يا عنترة أين أسودك الذى جمرته على الأهوال وجعلته من جملة الأبطال هذا وعبلة  
تبكى وتقول أنا الذى ضيعت أسودى وخرب بيتى يدي ثم أنها لما أخبرته أنه مضى إلى  
هكة غضبان وأنه قاصد مع غمره إلى بلاد السودان فلما سمع ذى الخمار هذه الأخبار قال من رأى  
الصواب أننا نغير على مراعى بنى عيس ونسوق منها ما نصل أيدى ناليه ونسبب فى ذلك



بكل الأسباب فقال له جبار دبر ماترى من المقصود لأن حصننا على كل معاند حسود  
وفيه نصارى ويهود يلتقوا قوم عاد وثمود فقال ذو الخنجر اعلم لو كان هناك الاسكندر  
وعسا كره لا يدهمه عنتر ويفنى دسا كره وكان يقهر الجميع ويخلص من أيديهم الحصن  
سريع لأن سعادته ما لها حد وعزيمته ماتريد وانى ما لجيت فى عداوته لا احتى ابغ علو  
منزلته ولكن هذا رجل الرب الكبير له فيه إرادة وتدير حتى بلغه ما وصل إليه من هذه  
السعادة وأن عنتر فيه سر ما أكشفه ولا أقدر أصل إليه حتى أعرفنا (قال الراوى) ولما  
أنهم فرغوا مما دار بينهم من السلام طلبوا مراعى بنى عبس بتلك الاكام وساقوا من  
الابل والعبيد والخيول ما قدروا عليه وتركوا ما لا وصلت أيديهم اليه وصاروا يطلبون  
حصن خبير إلا أنهم ما أبعدوا حتى ركبت الخيل خلفهم على الاثر وتلاحقت بهم  
الفرسان من سائر البقاع وهم يعودون عليهم عودة السباع الجياع ويردوهم بطن فى الصدور  
والاضلاع وما زالوا وإياهم على ذلك الحرب العسير حتى هلك من بنى عبس خلق كثير  
وقال الراوى وكان قد لحقهم الملك قيس بن زهير وعلى رأسه راية العقاب وهو له انف فارس  
فعتها سير ذو الخنجر الغنيمة مع ثلاثين فارس ممن كان معه من الأصحاب وقال لجبار بن  
صخر هذا قيس ملك القوم قد ادر كنا من الديار معه فرسانه الذى تبعه عليهم فى الرزايا  
والأخطار وإذا أفنينا هؤلاء فما ترى بعدهم أحدا فدوئك وإياهم والتمتع بهم فى اليد  
الاسل وعطفوا عليهم عطفة من يخاف فروغ الأجل قال الراوى وكانوا هذين الفارسين كل  
واحد يلتقى الجميع وحده يراه بين يديه يسير وأصافهم ما هى عندهم كثير إلا أنهم ما دار  
بينهم الحرب واشتعلت نيران الطعن والضرب حتى هلكوا أكثر الجيش الذى تبعهم  
وأسروا الملك قيس وأخوه الحارث وأخذوهم معهم بعدما أئخنؤهم بالجراح وأسروا معهم  
جماعة من الفرسان الوقاح وعادوا بعد ذلك عائدتين على أثر الرجال الذى معهم الغنيمة  
وبقت رجال بنى عبس فى البر بالهزيمة وذو الخنجر من ذلك الملا وحق السكبة لاجهدهن  
فى قلع بنى عبس أصلا ولا طلبن أسودهم لى طلع إلى السماء العلى أو غاص فى الأرض لأنه  
هؤلاء القوم الذين هم بنى عبس وعدنان لهم طرفين الواحين منهم عنتر الذى فخر الفرسان  
للعبيد يرمونها بالخنادر فقال جبار يا أمير سبيع بحق الصبية أقفل بأسراك ما تريد وأوهبني  
هذه الجارية فقد أحبتني حبا شديدا ومن حين رأيتها اشتغلت سرت وملكت قلبى وهام  
فكرى وعولت أن أجعلها ضجيعتى فى بقية عمرى فقال له الغدار وكيف يجوز عندكم

هذا الإعتياد وكيف يحل لكم من الأيراد أن يتزوج الانسان بامرأة ما هي من ملته ولا هي من عشيرته كيف يحلها له الجوقار وتسمح بها اليهود الكبار فقال له جبار هذا يجوز لنا أن نفعله فليس يكون علينا فيه إنكار لكنه على شرط إذا كان لاحدنا جارية قد أحبا قلبه وعلم أنه قد هام بها فكره طلب أن يأخذها اختيار فيعطيا إلى خزان من خزائنه بيته الكبار فبيعت هو وإياها في الكنيسة ثلاث ليالى وتكون وحيدة من النساء والرجال ثم بعد ذلك يضربها بالعويل ويطهرها من الدنس كثير كان أو قليل ويكون قد زال عنها ما نزل بها من الفعل الويل وارتفع عنها القال والقليل وتكون حلت في ملة بني إسرائيل فقال له ذو الخنار أنا أجمع كلامك ولا أخالفك في أفعالك لأنى أنا القيوم ضيفك وملتجئ إليك وما بقى معولى من اليوم إلا عليك ثم ثم أخذوا في المسير وجدوا فى الجلود والتشمير وهم يقطعوا البر والآكام وصار جبار يكرم عبلة غاية الأكرام لأنه قد هام بها ثم أنها تفكرت عبلة فيما جرى عليها وما توصله يد الاقدار في هذه الكره إليها فقالت في نفسها كل ما جرى على يبغى على ابن عمى لأنى أردت أن أذله فذلنى رب السما وسلط على يهودى حتى ساقنى سوق الاماء بين يديه قال الراوى ثم أنهم جدوا فى المسير الليل والنهار حتى صاروا قريبا من الديار ونزلوا على غدير يقال له غدير الرباب ومن هناك أرسل جبار ذلك الفارس المبشر عنهم فقد أتى يبشر القوم فى حصن خبير فوجده عند قدومه أبا الفوارس عنتر فسأله عن حاله فاخبره بما جرى على قومه وعلى قبيلته وبعد ذلك تقدمت غمرة وضربت رقبتها وصار عنتر بعد ذلك يقطع البر والبيدا وهو يطلب خلاص الملك قيس هو ومن معه من يد الإعداء وقلبه لعله قد صفا وراق بعد ذلك الردا إلا أن التهازما تعالى واستدار حتى طلع من بين أبيديهم غبار متراكم كثير الاعتكار فعلم عنتر أنه غبار ذى الخنار وابن صخر جبار فقد صحت عنده الأخبار وأيضا ظهر غبار عنتر فأبصره جبار بن صخر فقال لذو الخنار ها قد لافاك كل من فى حصن خبير وقد هان الأمر علينا وتيسر وما بقيت تفزع ولا تخاف من عنتر قال فانهم جبار ذلك الكلام حتى انجلا ذلك الغبار والقتام وبان من تحته غصوب وأبيه عنتر فمرهم ذى الخنار فلحقه الهم والارتباب وقد انعجم لسانه وتلجلج فى الخطاب وقال لجبار اليوم ترى حربا تهول أسود الغاب فاسمع منى ما أقول لك قبل أن تذهب أرواحنا ويحل بنا الارتباك لانهم إن اذرونا هؤلاء الشياطين نهوا اجسادنا بالسيف ودمرونا وأسقونا كأسات الختوف فقم بنا ننجوا بأنفسنا مادنا قادرين على النجاة وإلا أذاقونا هؤلاء القوم الموت والفجأة وتركونا هاهنا بمددبن فى الفلاة وتبقى لحومنا للطير

والوحش رزقنا لاننا كنا نرى في هذا الجمع اليسير وهؤلاء في جمع كبير وأنت تعرف أن القتال في موضع الغلبة من سوء التدبير قال فلما أن سمع جبار كلام ذو الخزار فأنكر عليه غاية الإنكار وقال له وبلك يا ذر الخزار وأنت بهذا القلب عادت عنز وارتدت أن يبقى لك بين العرب ذكر يذكروا طلبت أنك هذا الفعل تنال منازل العلا بين وبينه في هذه الفلا لاني وحق السفر الا كرم ما بقي لي عن محبوبتي عبلة جلد ولا مصطر ولا بد ما أقاتل عنها حتى اني أعدم السمع والبصر فاما أننى أنال منى وأبلغ مقصودي أو تفارق روحي جسدى فقال ذو الخزار أنت كالك بمنون ما تدرى من الأمر ما يكون من عليك قد أقبل واليوم يا جبار ينزل بك الذل والخيل ويترك في هذا اليوم الخيل تلعب عليك وياخذ روحك من بين جنتيك يا وبلك هذا عنتر الذى يخاف منه الموت إذا بدرها أنا قد نصحتك ومنه قد حذرتك فان شئت أن تثبت وأزشت أن تفرق فانا ما بقي لي على مقابلة الشيطان ومن معه مصطر قال الراوى ثم أن ذو الخزار لما بانث له الاخبار قال لمن كان في صحبتها من أصحاب جبار الآن تثبت عندى أن صاحبكم هذا بمنون ما يدرى من أمره ما يكون ولا يعرف من أشرف عليه واليوم يحندله ولوان السبدهارون ماسك بيده ثم أنه أشار إلى أصحابه الذين قدموا معه من مكة وطلب الحرب وكان قد أنسى وجهه كل من غير مهل إلى الناحية التي فيها عبلة فاعترضته شداد وقد أراد أن يلقي عن ولده الأمور الشداد لانه كان شفق عليه وهو على كل حال ولده وقطعة من كبده قال فلما رأى جبار من ذلك الحال لم يتألم عقله دون ابطال عليه واستطال وحمل عليه من غير مطال وطعنه في صدره اطلع تلك الرمح من ظهره فلما رأى عنتر بما حل بابيه من ذلك حار عقله ولحقه الانذهال حتى ما بقي يعرف اليمين من الشمال ثم انه حمل عليه ومال بكليته اليه ودام بينهما الحرب والقتال والطعن والزال وقد حار جبار لما رأى حملته عليه ولحقه الانبهار وفي تلك الساعة ظهر من بين ايديهم غبار حتى سدا الافطار وبعد ذلك انكشف وبان للنظار وإداهم من اليهود والنصارى الذين انهزموا من حصن خير وكان قد لحقهم الهام والدمار فلما انهم انهزموا في البرارى والقفار فالتجؤا إلى العرب الذى بقيت من منتصره العربان وساروا يقطهون القيعان وهم يقتنفوا من جبار بن صخر الاثار حتى لحقوا به في هذه الساعة التي بقت القلوب منها راعة وكان جملتهم ألف فارس من كل ليث يمارس هذا وقد علا صياح الذنوان الذى كان سبوه من حصن خير لانهم ايقنوا بالنصر والظفر لما

وأما النصراني واليهود قد أقبلت على الأثر وأما عبده ومن كان معه في ذلك المكان حضر  
فانهم فرحوا غاية الفرح ببقائهم باني القوارس عنتر وعلبوا أنهم قد زال عنهم بوجوده  
البؤس والضرر وكذلك الملك قيس ومن كان معه من بقية النفر هذا والخيل قد انطبقت  
على بعضها البعض حتى ارتجت بها جنبات الأرض وفي ساعة الحال جرى الدم وسال وصارت  
الخيل تجرى بهم خبا وعاد نور الشمس بالغبار محتجبا والبر بصياح الرجال منقلباً هذا  
وكل خصم قد جد لخصمه في الطلب وقد اختلطت في تلك الساعة النصراني والعرب  
هذا وعبلة صارت تتعب كل العجب كيف جعل الله في خلاصها بتلك الديار سبب لأن  
النهار ما تضاحى وعلا حتى تدرجت جماجم الأعداء في أفطار القلا في ذلك الوقت  
تزل عوضه بلا وندم غابة الندم كيد ما طواع ذو الخار وهرب وقد وقع في أعضاه  
الملال والتعب فعند ذلك صاح على عنتر وطلب منه الأمان لما رأى بعينه الدل والهوان  
فقال عنتر وبلك يا قرنان يا ابن الف قرنان تقل أبي سيد الفرسان وتطلب الأمان ثم أنه  
تأخر عنه القدار حلول الرمح حتى تمكن في طعنته وطعنه في صدره أخرجه نصف  
الرمح يلعب من ظهره فوقع إلى الأرض يخور في دمه ويضرب في عذمه وبعد ذلك دار على  
اليهود والنصارى اللثام ومن كان معه من العرب السكرام ففرقوه في البر والقيعان وأسروا  
العبيد في فلك الغضله حلوم من الشد والاعتقال وأتوهم بالخيل العوال فركبوا في ساعة  
الحال فعندها تقدم الملك اليس إليه وحده وأثنى عليه وقبله بين دينيه ثم أنه شكاه إليه ما فعل  
ذو الخار وما قيل منهم من الرجال الأخيار فقال عنتر والله يا مولاي أسهرتكم من مكة إلى  
الديار إلا خوفاً عليكم من ذلك الفاجر الغدار ولما مرت من عند بنت عمي وأنا غضبان قلت  
في نفسي أنه ما يحسر عليكم إلا وطن ولا عاد يسكن أرض الحجاز ولا أرض بني عدنان  
لو أنه شرب كأس الوبال ثم أن عنتر حدث الملك قيس كيف أخذ أولاده من حول البيت  
الحرام وكيف سار وخلصهم بالحسام التدبير الذي دبروه اليهود اللثام وحدثه بالحديث جميعه على  
الكامل والتمام هذا والملك قيس قد تعجب غاية العجب وهذه الأسباب تحير فيها أولى الألباب وقال  
صدقت يا حانية عيس ونرس من طلعت عليه الشمس ولولا اتفاق هذا الاتفاق ما كنا  
تخلصنا من الوثاق ثم أن الملك اليس شكر عنتر على حسن الوداد وعزاه في أبيه شداد  
فعندها انهملت الدموع من عيناه وصار عنتر يرثى أباه وهو يفشد يقول هذه الآيات  
هذا فعلى يوم كل كريمة وأنا الهمام الفاتك المغوار

لما بغى بجبار لاقا حتفه      من فارس تروى له الاخبار  
أسقيته كأس المنون بطعنة      وتركه سسلوا علاه غبار  
خلصت قيس رأى بعد خلاصه      ورأى المنون على السكة تدار  
وأنا الذى جندلت كل مدجج      فى موقف تشخص له الابصار  
ويل لمن يغى عناد فى الورى      وأنا الهزير الضيغم المغرار  
تجوى على فوق الثربا صاعدا      فى الافق قد شهدت بذاك فخار  
ولذا ركبت تهمضعت من هيتى      قلل الجسمال ومالت الافطار  
من بلتقى حربى إذا اشتبك القنا      وأنا الفضاض النازل المقدار

(قال الراوى) فلما أشهد عن هذه الايات ترمحت له السادات وما منهم إلا من بكى على فقد شهاد وأما عبلة فانها رأت من بن عمها ذاك المعلن كيف خلصها وخلص الرجال من الشد والاعتمال أرميت روحها من على الهودج وه رلت إليه وقبلت فى الركاب قدميه فبكت وشكت قصتها عليه وقالت له يا ابن العم ما عرفت بخطاى إلا لما مضيت عن غضبان وذقت بمدك الذل والهوان وبلغنى كلام الأعداء فى حقك من الرجال والنموان ثم زاد بكلامها وأجرت دموعها من الأجهان فلما نظرت عتري إلى ذلك الشأن كأنا أن يغشى عليه من شدة الأحزان ثم إنه ترجل إليها فى ساعة الحال عن ظهر جواده وضمها فى عاجل الحال إلى صدره واستراح كل عضو فى جسده لأنه كاد من الشوق أن ينفط كبده وقال لها يا بنت العم وحق من عالم ما فى الصدور ما أزال لك على طير الزمان عبد وخادم حتى أفنى تنهب الرماح والصوارم وأنا وحق الإله الدائم وكل ما تريد يا بنت العم قائم ولانى وحياة عينك كثير الشوق اليك ثم أنه طيب خاطها ووردها إلى هودجها وقد خف قربها ثم أنه لما فرغ من هذا الوداد عاد فى ساعة الحال إلى ظهر الجواد وطلب إلى ذو النخار حتى يعصر ما جرى له ولمن كان خلفه من الاجناد إلا أنه أنه ما لوى رأس الجواد حتى أقبل من كبد الرشيبوب وأقبلت من خلفه غمرة وغصوب وهى كأنها الليرة الطلوب ومعهم ذى الحمار الغدار وقد شدوه كتاف وهو مما قاساه أشرف على التلاف قال الراوى وكان ذلك السبب أن ذو الحمار لما أخذ فى الحرب وجد شيبوب خلفه فى الطلب وأدركه فى البر والسفسب وصار كلما أتى من بين يديه يرميه بالنبال ويضيق عليه وما زال ذو الحمار فى علاج مع شيبوب حتى أدركته فى عاجل غمرة وولدها غصوب وهجموا

عليه مثل أسود الدحال وكان قد هرب معه جماعة من الرجال فنهبوا منهم الأرواح بأطراف  
الرماح العوال وبعد ذلك أثنى هؤلاء بالجراح حتى ما بقي يعرف المساء من الصباح فلما أشرف  
منهم على التلاف وقف لإليهم وقد طلب منهم الانصاف فصاح به شيبوب وقال له يا نسل  
الإرجاش من أنصفت أنت في طول دهرك وزمانك من الناس ثم أنه طلب صدر جواده  
بذئبة رماء وسقط إلى الأرض كاد أن يعدمه الحياة فادركه قبل أن يقوم فركب على ظهره  
قبل أن يقوم ثم إن غمرة وغصوب ساعدوا شيبوب فتعاونا عليه وعارضوه على ظهر  
الجواد فساروا به حتى أوقفوه بين يدي عنتر فلما أن صار بين يديه ونظر إليه أخذه  
الغيظ عليه ونزل بالسوط على كتفيه وصار يضربه على رأسه وعلى صدره وصار يجر  
الضرب عليه وكلما تذكر أبيه يوصل أذنيه إليه ثم أنهم لم يزالوا سائرين حتى وصلوا  
إلى مكان المعجعة والجلاد قد صاحت الغبيد وأقاموا على شدائد ما تماره لبوا إلى نواصي الخيل

مقتل الأمير شيبوب



واعلنوا بالنذب والويل وقال الملك قيس هذا والله كان ركن من أركان بني عبس قد أنهدم  
فلمعن الله ذى الخمار ثم تقدم بعد ذلك الربيع بن زياد وقد أكرم من المسكر والدعاء والبهائم  
والتعداد وقال من بقي لبني عبس بعدك يا شادا فله قد كنت والله كثير الخير والنفاذ وذهب بعدك

الرأى والرشاد فعندما بكى عنتر وتحسر وحلف وقال وحق الذى علا فاقندر لادنثت أبى فى باطن التراب والمحجر حتى أذبح كل يهودى من حصن خير وأما شيبوب فانه شق ما عليه من لبانة وحث التراب على رأسه وكذلك فعلت الرجال والنسوان وأكثر وامن للبكاء والتعداد ونسوا ما كانوا فيه الأسر والهوان وعملوا عملا حتى تعجب من أحوالهم عار هذا المكان هذا . قدأمر عنتر إلى أخيه شيبوب ان يصبر أبوه فى نطع من الاديم الطائفى ويلفه فيه فعند ذلك نهض شيبوب لما مرة عنتر وفعل ذلك من غير اهمال وأد رجوه فى النطع وشالوه على ظهر جبل وعادوا طالبين الاطلاع وهم يركضون فى تلك الروابي والقفار ودموعهم تجري على خدودهم غزارة وعنتر سائرا امامهم فى المقدمة ودموعه على خديه منسجمة وصار يقول سبحان من تفرد بالعزة والبقاء وهو لا يقهر ومن بعض آياته هذا الشمس والقمر هذا يغيب باذنه وهذا يحضر خالق الوحش والطير والبشر والعباد بالموت قهرهم انه ترنم بين تلك السادات والافئال القادات وقد تزايدت عليه الحسرات فانشد يقول :

يا عين جودى بدمع منك مدرارى	لقد فارس عيس الضيغم الضارى
مراد البكاء ونار الحرب مسعرة	مفنى الاعادى بسيف منه بتارى
من ذا يرد خيول القوم خاسرة	من بعد شدداد ذاك الموقد البارى
الفارس الاشرس المرهوب جانبه	الماجد القيل حقا كاشف العارى
بكمت لصرعه عيس وسائر من	فرق البسيطة من عيد وأجرارى
لعظم يومك باشدداد قد ظمست	شمس النهار ولم تطلع بانوارى
كادت نجوم السماء تهوى ويتبعها	كواكب دائما يهوى بها السارى
هذا المصاب تخر الراسيات له	حزنا لموت الفتى الآخذ بالثارى
لو كنت تفدا من الموت المفرق للورا	قد كنت أفديك يا مولى بصارى
ولو علمت بما لاقاه بعدك من	سيفى عدوك ذالا السكب جبارى
لممت من فرح من بعد قتلته	ألا عذمتك يا آخذ لنا بالثارى
طعنته طعنة من كف أدرع لا	يخش الزال يبطن الرمح خطارى
فالنوم بعدك قد جرته أبدا	كذاك سائر لذات وأوطارى
مزلت أبسبك ما ناحب مطوقة	فوق الفصون ومذهب الهوى السارى

قال الراوى فلما فرغ عنتر من هذه الابيات تباكى جميع الامراء والسادات ثم تقدم بعد

ذلك شديوب إلى أخيه عنتر وهم سائرون في ذلك البر الاقفر قال له يا بن الام أريد منك أن  
تسمع مقال وما قد خطر ببالي تبلغني منه آمالي فقال له عنتر قول فأنى أعدك دائماً صاحب  
وأى معقول فقال شديوب الراى عندى أول ما تصلى إلى الديار تدفن والدك يقربك  
القرار فأول ما تبدأ بزنج هذا اليهودى وذو الخمار وتطفى به بقتلتك من قلبك لحبيب النار لأنه  
لولاه ما كات قتل أبوك في هذه النوبة قال فلما سمع ذو الخمار كلام شديوب قال له لا تستر والله  
عليك ولا بارك الرب القديم فيك يا ويلك أتراك على رأيه حتى يصل إلى الديار يدفن أباه  
ويذهب عنه حزنه ويبدى ساءة قال فلما سمع عنتر كلام ذو الخمار انطلق في قلبه لحبيب النار وقال  
ويلك يا مسيح يا غدار يا فاسد اللثام الأشرار مرة تصير بجوسى تعبد النار ومرة تصير  
يهودى تعبد العزير والأسفار مرة تعبد الأصنام والأحجار ثم جعل يضرب بالسوط على  
قفاه وكفه حتى غاب رشده وغشى عليه وهو سائر قدماه معارض على الجواد عنتر سائر  
بمن معه من الظن وهو لا يفيق نفسه وهو كأنه الليث في رمسه بغاب صوابه ونسى حسابه  
وقل كلامه وجوابه ومازوا يتقطعون القفار حتى أنهم وصلوا إلى الديار طلع إلى القام  
السكار والصغار والعبيد والأحرار فلما علموا أهل الحى يقتل شداد عظم عليهم البكاء وزاد  
وأرملت مضارب بنو قراد وأما مالك وزخمة الجواد فانهم كانوا أشد أهل القبيلة مشقة  
وأكداد ونادى عنتر وأباه صاحبا شديوب وجريروا أميدها صاحبة سمية وأخيلاه أبعلاه  
ونادى مازن وأوالده وأمصبيته ثم شقوا ما كان عليهم من الشيب وأكثروا من البكاء  
والانتحاب ونظمت السكواعب الاقرب لعظم ما بهم في ذلك اليوم من المصاب ولم يزالوا  
في بكاء وتواح ندب وصياح حتى تقرحت سنهم المقل الصبحاح قال الراوى ثم أن الملك  
قيس أمر بحفر قبر ما لك أخيه وأنهم يدفنون شداد فيه فعند ذلك تقدم شديوب وجريروا  
فعلوا ما أمرهم وأنزلوه التبر وأهالوا التراب عليه قال الراوى فلاح من عنتر التفاتة فوقعت  
كلمة عمارة في آذانه إلا أن عمارة ما تم كلامه حتى فزع عنتر عيناه وتزداد على آييه حزنه وجواه  
عظم عليه من كلام عمارة القواد بلاه فما كان له في هذا الوقت شىء يرد به ما في قلبه من  
لحبيب النار إلا تشيد الأشعار فانشد وقال

يا عين سحى دمك الماروفا وأبكى لشداد المبيد الوفا  
فلقد بقيت لفقدته متحيراً والطواف أضحى بعده مطروفا



فلا أبكين عليك ياليت السرا  
والنوم لا أتركه يغشا ناظري  
ولا أكسرن قنانيا مملوءة  
كادت تميل الأرض أو تهوى السماء  
من ذا يرد الخيل بعدك في الوغا  
عالتك أيد الدهر ثم ضروره  
هاقد بقا جبار بعدك في الفلا  
وتركته رزق الوحوش تنزسه  
يا كعبة الجود الذي ما مثله  
ما كنت أحشب أن في هذا الورى  
فسقاك رب العرش غيثا منزعا  
منى السلام عليك كل عشية

قال الراوى تم أن أياته وقد تصاعدت نيران زفراته حتى أقبلت سمية زوجة  
أبيه شداد وهى كثير البكاء والنعد ادوة أقبلت قريبة من خلفها مشقة الثياب كثير البكاء  
والانتحاب وقد دارت بهم الكواعب الأتراب والكل مهليات الشعور منهتكات حتى  
وصلت إلى قبر شداد وكانت مراثيهم تنشق من الحزن ثم وقفت سمية على القبر وحشت الأتراب  
على رأسها ووقعت مغشيا عليها فاضاقت أنفاسها ودارت النساء حولها وقد قطعوا أيامهم  
منها ولم يزل يبين على ذلك الحال حتى انفصلت منهم الاوصال فلما أفادت سمية جعلت  
ترثى بعلمها بهذه الايات

جفاني السكر واعتراى الأرق  
لفقد همام مضى وانقضى  
فمن بعد شداد يحصى الحريم  
ومن يردى القرن فى وسط الوغا  
ومن يفرى الضيف فى أرضه  
سأخذ ثارك من قاتلك  
لقد صرت من بعده فى ضنا  
لقد قرح الحفن من بعده  
وساعدنى الدمع لما اندفق  
لقد زاد متى عليه القلق  
إذا طنت الحرب ومال العرق  
ومن يطعن الحصم وسط الحدق  
ومن للتندى إذا مازعق  
وأشفى فؤادى بقطع العنق  
وقلبى لأجل الفراق احترق  
ومن دمع عيني خفت الغرق

قال الراوى ثم انما بعد ذلك الشعر والنظام تقدمت الى بين يدى عنتر وهو حليف لهم  
 الفكر وقالت له بحرمة التربية يا ولدى سلمى فرسان اليهود حتى أذبهم بيدي وأطفي  
 بقتلهم نار كبدى فقال لها عنتر يا ستاه دونك وما تريد بن وافعلين بهم ما تحبين ثم أتسلم لها  
 سكين أمضا من القضاء والبلاء المبين وأمرها بالتحكم فيهم أجمعين فأخذتها بيدها وشمرت  
 عن ساعديها وشار شيبوب وجماعة من الرجال يقدموا لها واحد بعد واحد من اليهود وهم  
 مشددون في الجبال وصاروا يتكوهم لها وهي تذبجهم على قبر بعلمها حتى تحيرت العرب في  
 ذلك اليوم من فعلها ولم تزل سمية على ذلك الحال حتى ذبحت على شوط واحد من اليهود  
 خمسين إنسان حتى انطلقت عنها الأحزان وقد تعجبت من فعلها الرجال والنسوان وبعد ذلك  
 تقدمت زبيدة وبكت وإلى بين ولدها أسرع وقالت يا ولدى بحق الحجر الذى فيه بيتك وبحق  
 الثدى الذى منه أرضعتك إلا ما خليتنى أنا الاخرى أشقى قلبى من هؤلاء اليهود الاندال  
 فعندها شمرت زبيدة عن ساعديها وصار شيبوب يقدم النصارى واليهود وهي تنحرم حتى  
 تحمرت تسعين من الرجال وذبح مازن مائة وثلاثين وذبح شيبوب مائة وخمسين وذبح  
 فخصرب مائة وثمانين وذبح الباقي بمصره وصارت روس الجميع على الارض منتشرة قال الراوى  
 على أن الهرود والنصارى كانوا سبعمائة وسبعين وانزلوا بالجميع العذاب المبين وبقواف  
 تلك البقاع على الارض مطروحين وأما عنتر فانه تذكر أبوه شدادوا كثر عليه من البكاء  
 والتعداد فجمل رثيه بهذه الابيات صلوا على صاحب المعجزات

ما لعينى جفت لزيد رقادى	تراها مكحولة بسهادى
وفراشى لا أستقر عليه	هل خشى مضجعى بشوك النوادى
كيف لا تسكب دموع جفونى	بدم حسرة على شدادى
كان درعى وعدنى وحسامى	وسناني وراحتى واعتمادى
ومعنى على نواب دهرى	لم يزل سهمه يصيب فؤادى
وملاذى إذا بليت بخطب	وهو ركن من الردا وانتقادى
وشجاعا فى الحرب أى شجاع	وجواد فى السلم أى جواد
كان صعبا على العداة ولكن	لا هاليه كان سهل القيادى
ياترى من وراك خلفت للاهل	ثم من أوصيت للاولاد
اننى لاهدى من الموت شخص	كنت ياسيدى لشخصك فادى
أبنتى هل إلى رجوعك وعدا	أرتجيه من قبل يوم لمعادى

كف تبلا تلك المحاسن في الرب  
كيف تمضى ذلك المحيا الذي  
كنت كهفا للمستجير وركنا  
يابنى عبس نبهوا همم العزم  
يابنى خبير ختم يشداد  
يابنى عبس دونكم والعوالى  
يابنى عبس جردوا للمواضى  
فانا عنتر وقد ساد ذكرى  
أكرم الضيف ما استطعت ولانى

ثم تمحى آثار تلك الاسادى  
كان يهدى بها فى الدجا كل وادى  
للعنادى وكعبة القصادى  
ثم توروا إلى لقاء الاعادى  
فعليكم كل الامور شدادى  
فاحملوها وبادروا للجلادى  
واستبيحوا الدما فى كل وادى  
وفعالى فى الحرب قهر الاعادى  
لجئيل الفعال أول بادى

(قال الراوى) وسمعت بنى عبس من عنتر هذه الايات تنارت مر أجفانهم العبرات  
وقالوا له بأب الفوارس من خلف مثلك ما مات وبعد ذلك أمر عنتر باحضار سبي حصن  
خبيز فاحضروا إليه النساء والبنات فامر الرجال أن يدوروا بالسبي حول قبر أبيه سبع  
مرات وبعد ما اعتقهم من القتل والنائبات بعدما أطما ناره وأخذ من رجال اليهود ثارته  
وبعد ذلك قعد العزاسط الراماد وتسامعت قبائل العرب بقتلة شداد آثارا للماز إلى عنتر  
من كل شعب وواد وجعلوا بعزوه فى أبيه ولم يزل على ذلك الحال أربعين يوم على التمام  
وهو لا يلتذ بأكل ولا بئنام وبعد ذلك دخل الملك قيس والربيع بن زياد وبلوا رأسه  
وما زالوا به أسقوه المدام وعمل دعوة عظيمة للقرايب وبني الاعمام وبر الارامل  
والايتام (قال الراوى) وكان شمل العشيرة قد افترق فعاد اجتمع وذهب عنهم الخوف  
الفرع هذا وعبله قد صارت تخدم عنتر وترق له فى الكلام أن غاب أحضر ولما كان  
بعد هذا الكلام بمدة قليلة وقد التزم حمل القبيلة أرسل الملك قيس خلف عنتر فعند ذلك ركب  
جواده ومعنى إليه وفى عاجل الحال حضر بين يديه فرحب به الملك قيس ولما استقر بهم  
للقرار أشار عليه بقتل ذو النخار وقال له اقتله وأرحنا من شره فعلم الله الذى ربهما أكثر  
مكره فقال عنتر والله يا ملك ما معنى عن قتله الاجيل دريد بن الصمة لأنه قد رأيت ما فعل  
معى من تلك الهمة وكيف اغاثنى بنفسه وعشائره حتى اننى بلغت المرام وعلقت قصيدتى  
على البيت الحرام وهذا ابن عمه وزوج ابنته وصهره وما أقدر أفعلى فيه فقل حتى انى استشير  
فى أمره وأيضاً وجه آخر وهو اننى أوعدت هانئ بن مسعود لما كنا فى مكة وضمنت له أمره  
وقلت إذا وقع فى يدى حملته اليك لتأخذ منه ثارك بيدك قال الراوى ومن ذلك الوقت

أرسل عنتر إلى دريد بن الصمة رسول يخبره بما فعل ذو الخنجر، من ذلك الأمر الم هول وهو يقول له وحق الكعبة لو لاجيل سابق منك إلى ما كان إلا مقتول واني منتظر منك فيه مقال هم أن عنتر بعدد رساله الرسول بالكتاب أظام منتظر الجواب وصار يقطع أوقاته بالسرور إلى أنه ما يمضى عليه يوم وهو على ما هو عليه من الفرج والمسرّة حتى يتذكر أحوال الجارية سرورة ويتمنى أن يسمع لها خبر أو يقع لها على أثر ويقول يا ليت شعري ما جرى عليها من العبر بعدما بقيت في ذلك البر الاقفر وإذا زاد عليه الأمر وتكدّر خاطره ينشد من الشعر ما كنت عليه ضمائرهم ويتسلى بالأشعار في الخلوات ويتذكر طيب ما مضى من الأيام السالفات ومن جملة ما قال هذه الآيات .

عذلوا العواذل في هواك مضيع	هب انهم عدلوا فن ذا يسمع
عذلوا ما عزروا لارباب الهوى	ما خالوا ما ليس فيه مطمع
علوا بانك هاجرى فتوهموا	أنى لذلك بالملامة أروع
عدوا صفاتك فانتفعت بلومهم	ولوم فيسه ما يضرب وينفع
عذبت بالهجران صبا ماله	حتى الممات إلى سواك تطمع
عبد يناديه الهوى فيجيبه	طوعا ويدعوه القوم فيسمع
مار على عيني الكرى لا كنتها	للطيف في سنة السكرات توقع
عين تنام إذا هجرت لعلها	بمرور طيفك في المنام تتمتع
عطف الخيال بأن ألم وائنى	أرضى بالمال الخيال وأفنع
عجبا له يسخروا ويسطوا ناهيا	عنى ويمنحنى الوصال ويمنع
عد يا لجمال كما عدت فانه	لم يبق في قوس التصبر منزع
عنفا صبرت على جفائك فائنى	إذا لم ألد بالعبر ماذا أصنع

قال الراوى وإن عنتر لما لشد هذه الآيات كانت قد حضرت جماعة من السادات بمن كانوا قد علوا بتلك الإشارات فعلم عند ذلك من حضرائه من أجل ضيعان زوجته على خطر فقال له بعض الحاضرين يا أبا القوارس تانى على نفسك ولا ترمى روحك في المخاطر وقل ما عندك من الأحزان ما دامت حولك الفرسان حتى تتجسس منها فان صحت لنا الأخبار تبعنا منها الا تارقال الراوى وكان حديث سروره وما تم عليه في ذلك البر الاقفر من البعر وما معها من البشر وذلك أزشي يوب لما تركهم في ذلك المكان والبر الخالى من السكان وهم قد أشر فوا على الموت والعمان شدة العطش والظا ومضى حتى ياتهم بالماء فيقوا في انتظاره وهم بين لعل وعسى إلى أن أدركهم المساء بعد ذلك أيسوا منه وايقنوا بعد حياته وتيقنوا

بهلاكه ومماته وظنوا أنه هلك في ذلك البر والملا وساق كاس ففناه فلما دخل عليهم الليل وهم في ذلك البطاح عاشت منهم الأرواح ويدا صلاحهم ونسبت عليهم الرياح باذن فائق الاصباح ولم يزلوا على مثل ذلك الرواح حتى أصبح الله بالصباح فلما طلع النهار طلع الضوء واستنار تسبب لهم أسباب لهم في مكتاب باذن رب الارباب وذلك لما أصبحوا هم غائبين عن الصواب أشرفت عليهم خسين فارس انجباب وبين أيديهم أوفى من ثلثائة ناقة فقالوا نخرجهم بلا عاقبة كالك هذه الخيل من ارض اليمن وفندنا هت تطاب المعاش والمكسب كما جرت عادة العرب معبروا ارض بن عامر وسافنا منها ذلك الخيل الوافر قال سافنا تلك الانعام وعجزوا بها البر والآقام خوفا من الختام وار تلحقهم فرسان تلك الارض وتنا بلهم في الصدام ثم اثم جدوا في المسير تحت ستور الظلام فاصبحوا كما يريد الملك العلام لتقام الامور والاحكام عند تلك الاهوام وهم قد أشرفوا من العطش على ابحام فلما وصلوا اليهم وتبينهم أثرهم بالماء وأسقىهم قد أشربوا وعاشب منهم الأرواح وذهب منهم الفساد وأتى لهم الصلاح فصار أبوسرود يشير اليهم بايد عام ويشكرهم ويدعو لهم ويمدحهم على جميلهم وإحسانهم فتقدم إليهم تقدم تلك السريعة يرشدهم بالسلامة والنجاح من تلك البرية فسأله عن حاله فقال له الشيخ وقكم أمر بقتة ولم يجدته بقتة بل أنه قال يا مولاي نحن من بني الضحاك من بلاد السروز وارض الاراك وها وقعتنا في هذا البر الخراب لا لسبب من الاسباب وهو أن هذا البيت ابني كثر شرها وفل خيرها وأنى ما رزقت أحدا غيرها ياليتنى لم أرزقها ولا كان الرب القديم خلقها لاهلها كبرت وانقشت وصارت في عداد البنات لحقتها عارض من الجن الطافات وصارت يتولى بها في كل شهر أربع مرات فانبت قلبى واحترق من أجلبها لى ولم أترك مية من الادوية الى تعرفها الحكما إلا وأسقيتها فلم يؤثر لها أثر وحكى فيها أسباب الغضاء والقدر ولما ضعف منها القوى والخيل ولم أحدها دوا لافى سهل ولا فى جبل لحملتها فى هذا العام وقلت أسير بها الى البيت الحرام وقلت اهل أقم لها على حكيم يدويها وضاع توفيقها وما وصلنا الى البيت الحرام إلا العرب تفرقت من ذلك المقام ولم أزل أعرضها ولم أبلغ مرام فاقت فى مكة ثلاثة أيام وشرحت حالها للشيخ من المشايخ السكرام فقال لى شيخ منهم عارف قها وأن أردت أرتبىء بقتك من هذا المرض فسير بها الى حكيم بنى هوزان فانه يبريها ويكتب بالسبعة أقلام فلما سمعت من ذلك الشيخ الكلام خرجت من البيت الحرام وسرت بلارقيق وعسفت فى البر

ولم أركب طريق لاني فزعت أن يلقانا شيطان أو زنديق ونعدم السعادة والنوفيق وكنت أعرف هذه الأرض كثيرة المناهل والماء فيها من الشعب والسلام ما يحير النظر فرأيتها اليوم قفرا ولا فيها حشيشة خضراء وهي قليلة الماء مما كنت أعهد وما زعنت فيها على مقصد بقيت أنا وهي كما ترى وبقينا مثل الموق في هذه الصحرى ولو لم تدركونا بالماء وإلا كنا هلكنا في هذه القفرى قال الراوى فلما سمعوا تلك العربان مقالته رثوا لحاله واكرموه هو وعييده وأركبوهم وخرجوا من ذلك البر الاقفر الذى قد قاسوا فيه ذلك العطش الاكبر وقد طابت قلوبهم وقرارهم ما فارقوهم حتى قاربوا من ديارهم قال الراوى ولما وصل الشيخ إلى بلاده فرحوا به أهله وأصحابه وسألوه عن أولاده فقال لهم يا بنى عمى أنهم تركوني في مكة وأنا في حالة الكبر فسبب لهم سيب وهلكوا على يد بعض أبطال العرب فلما علمت بهلاكهم وقد حل بهم ارتبا بهم قال الراوى وكانت ابنته سرور قد حملت من عنتر ولما وصلت إلى ديارها والمستقر بان عليها الحمل وظهر وكانت جاريتها سده أيضا حملت من شيبوب باذن علام الغيوب ولما بات حالتها اشتدت قصتها شكت كاشكت سستها بان عليها الحمل بعد انقطاع الشمل هذا لما علم الشيخ بما جرى لابنته صعب عليه وتغيرت حالته وأقبل على زوجته وقال لها قد قل ارشادنا خير ما لقينا في هذه السنة بسبب انفرادنا لأننا انفضحنا في ابنتنا وهلكت أولادنا وعشيرتنا بعد ذلك فالذى نقول لاهنا إذا ولدت بنتنا ولا سيما إذ جاء الولد مثل أبيه أسود فيشمت بنا كل أحد وينهتك عرضنا لا يذرنا قال فلما سمعت زوجته منه هذا الكلام زاد بها الهم والاعتناء فقالت زوجته يا بن العم الأيام لمن وثق بها خوانه مصابب الدهر غير مأمونة أن هذا الأمر كان علينا حتما وقد قضى به رب الأرض والسماء الذى سخر لنا الرياح وأجرى الماء وعلم آدم الاسماء بعد ذلك أننا تخفى حال ابنتنا بمجهونا ولا نطفر ندافع عنها ونظهر خبرها وزواجها بعنتر وهو فارس لأنه بطل الزمان وفارس العصر والأوان وأنه ما تزوجها إلا بكناح غير سفاح قال الراوى وأنهم لم يزالوا على ذلك الحال حتى أنقضت الأيام والليالي وقرب وقت الولادة باذن صاحب المشيئة والارادة فعند ذلك أخذها اطلاق كما شاء خالق الخلق فآخفوا أمرها عن الجيران وقالوا أنها زادت لبها الاعراض وأتاها أمرها لا لأحد فيها

اعتراض وأن سعدة جارتها أخذها الطلاق باذن خالق الخلق وكانت ليبتها ليلة سبتها بالسول  
ياذن فأتى الحب والنوى فعند ذلك تولت العجوز أمر بنتها في الولاده وساعدتها المشيئة  
والارادة فوضعت ولدا أسود له أعضاء الأسد كبير الرأس واسع الجبهة مبهلق  
العينين عالى كراسى الجدين تفرع خلقته من براها وتزدهج من يصورها ويشاهد معناها  
بكفوف وأعضاء مثل أعضاء الأسد بخلاف كل مولود يولد بزود متملية وعينين مثل  
السراجين المضيئة بوجه واسع بصورة مثل صورة وأرشق منظر وأخف خلقه وهو عشوق  
خلقته رسرا قال فهذا ما كان من ولاده سروره وما بدأ وأما ما كان من جارتها سعدة فإن  
ولدها أتابا بالصد لانه وضع أسهل والطف صورة وأرشق منظر وأخف خلقه وهو عشوق  
الساعدين دقيق الساقين قصير الهامة مضمر الجبين رشيق دقيق عصبه مفتول رفيق قدر كب  
في ركبته الخيل والقوى وركبته تكاد أن تطوى وكان حمل هذين الولدين سبيع شهر من  
قوتهم لاجل الأمر المقدر ظهر وأقبل أوان الظهور باذن العزيز الغفور العالم بخفيات  
الأمور لأن المرأة إذا كانت حامل ومات بعلها أو سافر أو طلقها وهم يطأها ذكر في حال حملها  
أتابها ولد كامل القوة دليح الصورة قليل الأرض والضرورة لاسيا إذا كان وضعه لسبع  
شهور يبقى خبره بين الخليق مشهور ذكره مخبور قال الراوى فلما وضعت سروره وسعدة  
الولدين قبلتهم أم سروره فلما رأتهم ذكور فرحت بهذه الأمور وفعلت ابنتها كما تفعل  
النسوان وخرجت إلى بعلها وأخبرت بما جرى وكان وقالت له أقدر فرج الله عنا المضرة والتنفيذ  
وأتى لنا الأمر كما تريد وأسيل علينا ستر عليه مزيد قال الراوى فلما سمع مقالها قال لها  
الاحرار والعبيد ما الذى تقول لاهلنا والجيران إذا سألوا عن أمر هؤلاء السودان الذى  
كل واحد منهم كانه فرخ من فروخ الجان ولاسيا ابن سروره الذى صورته كأنها صورته  
عفريت من الجان فقالت العجوز اسمع يا ابن اسم هذا الكلام إذا سألنا أحد عن هذين  
الولدين فنقول جارتنا سعدة قدرزتهم من عبدنا ميمون فلما سمع الشيخ منها مقالها قال لها  
أفعل ما يبدالك نجح الله أفعالك اجتهدى فى كتم أحوالك هذا ولما أنقضت أيام الولادة  
وقد كنتمو ذلك الحال عن النساء والرجال لما سمعوا أهل الحى سألوا الشيخ والعجوز عنهن وعن  
كشف أمرهم فاخبروهم بما قدمنا من الخبر وقصوا عليهم أنهم أولاد سعدة من ميمون  
وأنهم أتوا فى بطن واحدة أجمعين فلما سمعوا منهم هذا المقال انطلا عليهم ذلك الحال  
ووصدقوهم فى ذلك الحال هذا وسعدة تولت رضاع الاثنين وصار كل من رآهم بطن أنهم

أخوين وكانت سروره ترضع ابنهاني الخلوات ونحن عليه كما نحن الامهات وإذا ضمته إلى صدرها عند الرضاع تسمع له همهمة كههممة السباع وأرى وقت منعته من الرضاع يزوم ويعضب فسمعت الغضبان قال الأصمعي وبني الشيخ عميرة أبو سرور بذلك فرحان وسيت سعد ولدها الخدروف لأجل طاقة خلقة وسرعة حركته والحدروف في لغة العرب هي هي الدوامة الذي تلعب بها الصبيان لأنهم يديروا عليها الخيط يدووها في الأرض فتدور وتقتل هذا ما كان جرى من وصف الخدروف بن شيبوب والغضبان بن عنترة الموهوب وسبب ولادتهم في هذا الزمان وما جرى من أمرهم وكان وأما من حديث عنترة وغصوب وغمرة ومن معهم من الفرسان وحديث بني عيس وعدنان ذلك أن عنترة المغوار بعد ما قتل جبار وأسروا الخمار وجرى ما جرى في عزا أبيه وصار ما شر حنا من الأخبار وانقطع بعد ذلك في الديار صار يقضى أكثر الأيام والأوقات مع عبله وغمره وأولده بشربه المدام والصيد والقتنص والأفراح في كل مساء وصباح وكان عنترة قد ضرب لولده غصوب وأمه غمره بيت رفيع العماد مع المكن من أبطال بني قضاة الأجواد وأنزلهم إلى جانب بني قراد في أرض بهجة فسيحة الجنبات ثمير الغدران والنبات والأحياء السارحابة وقد ذكرنا أن عنترة صاحب الهمة قد أرسل خلف دريد بن الصمة ليعلمه بما جرى من الأخبار يشاوره في قتل ذوالخمار فاتاه الجواب يقول له يا أبا الفوارس أضرب رقبتك لو كان ولدي لأنه ظالم معتدى وقد أفرح بفعاله كبدي وأناي علمت بما فعل في حقك على أنك لو كنت قتلته بغير على لكان أربح لسرى وأبرد لخاطري قال الراوي فلما سمع عنترة الكلام افتكر في عواقبه ضاق صدره عيل صبره وبقي متفكر في أمره وكان الملك قيس وعروة بن الورد قد سمعوا كلام دريد والجواب الذي رده على عنترة المهابة فاشاروا على عنترة أن يقتل ذوالخمار فقال عنترة أنا ما أقتله في هذه المرة حتى أبصر أن كان دريد يسألني عنه مرة أخرى لأنه أرسل لي يقول ما أردت لك أن تعلمني هذا يدل على أنه ضاق صدره بسببه لكن أنا أرحيه النوق والحال حتى أنه تنكسر نفسه يتوب عن هذه الفعال ثم أنه سلبه إلى أخيه جرير قال له إياك التهاون به ولا تفرط في أمره فقال له جرير كن أنت في نفسك وأما عنترة فانه قد بقي بعدهذا الكلام مدة أيام هو مكروب وإذا قد أتى إليه عروة بن الورد فوجدوه عند أخيه شيبوب فلما دخلوا عليه حيوه بالسلام وترحب بهم وأبداهم بالكلام قال لهم يا بنو الاعمام قد رأيت البارحة منام وهو يدل على قرب الحمام أنا أصبحت فيه



متفكر ولعواقبه منتظر فقال عروة بن الورد خيرا رأيت يا أبا الفوارس وخيرا ترى ما الذي رأيت في أحلامك قص علينا ما ملك فقال رأيت كأن خرج من أحلب شبل أسود وتصور في صورة أسد ثم أنه تفرغ التراب فصار بصورة عقاب نذاب ومخالب وطار في الهوى كأنه شيطان إلى أن غاب عن الأعيان ثم أنه عاد إلى ما بعد ما غاب السماء انقضت على من الهوى وبادر إلى نحوى موافق وقد مكن مخالفيه من أكافى ونزل بقوة فار ما في تحته ف وقعت على ظهرى فركب على صدرى وأراد أن ينحرفى ويقضى أمرى وكاننى قد مهددت يدى إليه لأفنى عليه ولما أوحسرتى طلبنى بقوة أن يأخذنى ويطيبنى فى الهوى فلما أشرفت منه على التلاف علمت أنه قاتلى فهمت أن أدفعه عن صدرى فانشبت وأنا مرعوب فاذهلتنى تلك الرؤيا وزادتنى كرب وهذا ما رأيت في المنام وأقول أنى ما بقيت أئيش إلى بقية هذا العام فلما سمع شيبوب كلامه غنقه ولأمه وقال لدع عنك هذا الكلام فكل هذا أضغاث أحلام من بحارة الطعام لئلا نتملأ بطوننا من الأكل باغتنام وننعم في شرب خمر المدام حتى لا نبقى نفرق بين الفعاد والقيام والدليل على هذا الكلام أنى أنا الآخر رأيت منام فقال له غنتر وما الذى رأيت أحكى لى مثل ما حكيت فقال رأيت كأن وقع من بين أخادى ثعلب واتسع في البر وطلب الهرب فاخذت على أثره في الطلب وما زلت أطوده حتى لحقته وأردت أن أقبضه فقام إلى في صورة بنى آدم وصار يضحك ويتبسم وهو يعاتبنى ويوسسنى وأردت أن أسأله عن جالاه فانتبهت وأنا مرعوب منه ومن فعاله وقد ابصرت من المنامات ما لا تحصى لها عدد ولا فسر لها على أحد لاني أعلم أن الإنسان كلما كبر قل حيله ونشاطه ويزيد وسواسه فقال عروة صدقت يا شيبوب ولكن منام أخوك رؤيته خطيرة ويجب عليه أن يحترز منه لأن العقاب اعقاب والطيور الجوارح حروب وجراح الصواب اننا نحترز عليه من هذا الحال ولتولى في كل ليلة حرسه جماعة من الرجال حتى اننا نبصر على أى شيء ينفصل الحال فقال غنتر والله لا فعلت ذلك أبدا ولا لثمت في القد الان الحذر ما يدفع قضاءه ولا قدر وقضاء رب السماء نافذ في جميع البشر فقال عروة يا ابن العم ما أنت إلا صادق في هذا الكلام ولا يقدر أحد أن رد ما فضى به من الملك العلام قال الراوى قد سمعت بنى عبس بهذا المنام فأتوا إليه حتى يسألوه عن هذا المرام وبعد ذلك انصرفوا عنه بعد ما كرمهم غاية الأكرام وصنع لهم الطعام وأكثرت لهم من المدام فلما كان بعد ذلك بأيام دخلت غمره عليه بكى بين يديه لها يا غمره قلى من بكى فلا كى فلا كى ففعلت له يا حامية عبس وعدنان أنا اطلب وعدك بالجميل والإحسان وأريد منك أن تسير معى إلى بلاد السودان حتى تأخذ بثأرى وتسكشف عنى عرى وتبرد بذلك ناحى وان كنت يا أبا الفوارس ترى أملك متعلق ببعض الاشغال

وأنت معذور بمثل هذا الحال فابدأ: اذنلى فى الارتحال ويكون لدى غصوب فى صحبتى لآله  
قد بقى عندى وبه إن شاء الرب القديم نزول حسرتى وتقدمت إليه رقيلت يديه فلما نظر فعالمه  
ورأى بعد العز إذ لاهلها استجى منها وأراد أن يزيل الضيم عنها وينصرها على أعدائها فاشأى بقوله

تاملتى فعلتى هل رأيتين مثله	إذا جرعت نفس الجبان من الحرب
ضافت عليه الأرض حتى كأنه	من الخوف مسلوب العزيمة والللب
سلى قومى يوم معرك الفنا	وطعن رماح الخطى والضرب بال غضب
ألم أعطه فى الحرب حتى نصيبه	من السمهرى اللدن: الأبيض القضب
وعرض بقى أبتغى أو أصونه	من الجور والفحشاء والزور والكذب
وسوف أبادر نحو أرضك مسرعا	وأخذ لك بالثار من أبهى العرب
وأذل نفسى دونكى يا كريمتى	وأخى حماكى بالطعان وبالضرب

قال الراوى فلما فرغ من هذه الايات قال لما يا غمرة وحق من أنبت النبات وأحياه  
الاموات العالم بما مضى وما ما هوات لاسيرين فى أخذ ثارك من السودان وأنتمهم بالاصارم  
التيانى ثم أنه ساعة الحال زعق على شيبوب وقد ثارت فى رأسه النخوة وقال له اثبتنى بعروة  
قال الراوى فعند ذلك مضى شيبوب وغادو معه عروة بن الورد زين الراجال الاجواد فلما دخل  
عنتر سلم عليه وعلى من حضر وقال له ما حاجتك يا فارس البدو والحضر قال له خذ أهنيك  
للارتحال والسفر ولا تتخلى لك شغل يشغل واستعد فيمن معك من البشر والرجال حتى أتنا  
لسير مع الاميرة غمرة إلى ديارها وتلك الاطلاع وناخذ لها بالثار من السواو الاتمال فلما  
سمع عروة من عنتر هذا الكلام وفهم هذا الشأن قال متى لسير يا حامية عبس وعدنان قال عنتر  
فى غداة غد إن شاء الله مكون الاكوان (قال الراوى) وما مضى الليل بسواده حتى ركب عروة  
ورجاله والملك ومن حوله أعمامه فما أبعدوا عن المضارب إلا وهم معتقلين بالقنا  
والقواض وبقوا منتظرين وهم قيام حتى يخرج عنتر من الخيام وكان عنتر ماعوق تلك  
المدة إلا لأجل أن يودع بنت عمه عبلة لانه قد دخل عليها وقبلها بين عينيها واستاذنهم  
فى المسير إلى بلاد السودان فبكت لما علمت بذلك لشان وقبلته وأشارت تقول

فو الله رب البيت ما نزلت فى الحشا	وما زلت مخصص المحبة فى قلبى
فتق بى فانى وثقت ولا تسكن	على غير ما تخفى عليه من الحبى
فدعنى فانى قد بقيت وحيدة	فيسكفى الذى يجرى على من السكرى
وانى قد صافيتك الود فى الهوى	وارعاك ما حييت فى البعد والقربى
وأهوى هوأى لقياك يا غاية المنى	رانت حبيب القلب والروح والللبى

فلما تمت عبلة شعرها و فرغت من نثرها بكت وأنت واشتكت فجعل عنتر يقبلها بين عينيه  
ويلثم شفيتها ويمسح دموع عينيه ثم أشار إليها يقول

خليلة قلبي لست أملك مهجتي	إداما فترقنا غاب عقلي مع الرشد
خليلي أتى خائف من فراقها	ولا بد لي من عودة نحوها جهدي
خليلي أتى في هواها متميم	سكن حها في العظم مني وفي الجلد
خليلي عيناها تزدني صباه	بغنج وصدور أنه النهدي والعقد
وليس يدوم الورد للناس دائما	لكن بخديها يدوم لنا الورد
فان شئت فالأيام تجمع بيننا	وان مت دون القصد قد خانتني قصدي
عائلي سلامي يا عبلة دائما	سلام محب خائف الهجر والصدى

فلما فرغ منتر من أبياته تقدمت عبلة وقبلته بين عينيه فبينما كان على ما هو عليه يقبل عبلة فتقبله  
ويودعها وتودعه وإذا بشيوب دخل عليه وصار بين يديه وقال له ويلك يا ابن الأم ماهذه القهالة  
التي مانعها أجدلان الملك قيس واقفا في انتظارك وأنت وقف تقضى مع حبايك وأطارك فعند  
ذلك ودع عبلة وركب جواده فسار بعد ما وصى جريرا بذي الخمار وأوصى على عبلة أخاها  
وأباها فاصاهم بخدمتها فلا يتوانوا عنها ثم صار حتى وصل إلى الملك قيس قال الراوي هذا  
وعمرارة قد ذاب جسده فعند ذلك شكر عنتر الملك قيس حسن اهتمامه بعد ما ترجل  
إليه وقبل الأرض تحت أقدامه وقال أياها الملك لا عدت إحسانك وتفضلتك وامتنانك  
فقال له الملك قيس أياها الفارس التحرير دع عنك هذا الكلام الكثير فعديتا إلى المسير  
لناخذ للاميرة عمرة بالثار من السردان الاشرار فقال عنتر يا مولاي ما بقي شيء يوجب  
تعبك وتعب من معك من الفرسان بل تقيموا أنتم لحفظ الأموال والذخائر فقال قيس  
يا أبا الفوارس إذا كنت تأخرت عن المسير في صحبتك فانا أسير وأعمشى وأخوتي الآن قد  
خدمتك فانهم عنتر عليه وتعالى في الأقسام والإيمان بأن لا يسير معه أحد من بني عبس  
وعدان غير عروة ورجاله الذين بهم ينكشف الهم والكرب وأخيه عمارة الطنجير الكثير  
وغصوب وسبيع اليمين بن مقرى الوحش الفارس المهذب وعمرة ومن معهم من الفرسان  
وسوف يصل إليكم الخبر يا ملك الزمان بما يتم على ملوك السودان من سبني والسنار (قال  
الاصمعي) ثم أن عنتر ذلك الوقت تفسر كلام الربيع بن زياد وأخيه عمارة الطنجير الكثير  
السيكاد لما غشي عليه عند قبر أبيه شدا فامشار عند ذلك عنتر إلى الملك قيس وسادات بني  
عبس الأجواد وهو يعنفهم بما فعلوا في حقهم من السيكاد فانشد يقول صاوعلى طه الرسول

ومالى مقيم لا أعبد ولا أبدى  
وعلى حسامى من مجاورة الغمد  
إلى الركب والياسع والسعى والجد  
أدوم كذا لافى طراد ولا فى كد  
وطول بحر الدهر يجرى ولا يحد  
على الليل والبيداء والحر والبرد  
كرام المساعى وارتفاع على المجد  
ولالى بهند من غرام ولا رجد  
مفارقة تبدى ومكرمه تفد  
وغيرى رضى بانجازك الوعد بالوعد  
وانتهى اللذات وأعز بالرصد  
لافر لايمان الرجال ولا أفد  
فيا خيبة الداء وباضية الوعد  
من الجدد عنوان السيادة فى المهد  
فعزى ورعى بغنيان عن المجد  
فاحسبى يوما لادراكهم وحد  
ولو كان يدعى ماثرها من الزند  
وأن عاندى القوم أقم بهموا زند  
أموت وتبقى لى أحاديث من بعد  
يمكننى يوم الكريمة من ضد  
وأتركه يوم الوغا فى اللقمارد  
عليهم شؤم بالصارم الهند  
وأشكر رباً خالق الخلق ذا المجد  
وربى عطانى العز والنصر والسعد

إلا أن انظارى الانجم والسعد  
لقد هل منى مضجعى بإقامتى  
ولج نجيب والحنين تشوقا  
وأقبل بالنصهال مهر يقول لى  
أندطال<sup>١</sup> باض الجفون على السكرى  
قليل السكرى ماضى على القوم مقدى  
عدمت فؤاد إلا أيدت وهمه  
لعمري فما عبلة إلا همى وأن دنت  
لكن مجدى بالعلى وصبا بى  
إلا كم تقاسين العدا ما وعدتها  
فكم أدنب الموت وأستريح الصفا  
سأمضى على الأيام عزما بقوى  
غان لم أدرك الذى أنا طالبه  
وأنى من قوم تبين فصلهم  
غان لم يكن لى ناصراً من بنى أمى  
وأن يدرك العليا همهم بقوله  
وما أحرقت ناراً من الزند قادحا  
وأن أبادى القوم بسطت لهم يد  
أنا عنتر المعروف فى الحرب واللقا  
وأسان ربي ذو الجلال وذ العلى  
وأقتله بالسيف فأقطع رأسه  
ولا بد لى من يوم معاه ، قومه  
ومن بعد قتله لا أبالى بموتى  
أنا عنتر العيسى فى الحرب واللقا

فلما فرغ عنتر من هذه الأبيات وذكر ما فيها من الاشارات وذم الربيع وعماره فى معنى الكلام  
فلا مهم باق مع ملام فخاف قيس من عنتر أن يقتل الربيع وعماره فتقدم الملك قيس إليه  
وقله بين عينيه وقال له يا أبا الفراس أنت الفارس المنصورة والأسد الجسور وعدوك  
لم يزل مذموم ومهزول ولا تحملهما على قلبك وأشرح صدرك ولبك لأنك لم تزل منصورا

وصدك مقبور أو ألقى الملك قيس ما زال بمدح عنترو يذم من يعرضه حتى ذهب غيظه وعاد إلى المحبة ثم أنه بعد ذلك السلام سار يقطع البرارى والقفار وخليه عزوة إلى جانبه وكذلك ولاده وأقاربه فلم يزلوا سائرين ذلك اليوم حتى أقبل الظلام فنزلوا حتى يأخذوا لهم راحة ثم أنهم باتوا تلك الليلة في ذلك المقام وعند الصباح عولوا على المسير فعند ذلك تقدم شيبوب إلى أخيه عنترو وقال له يا ابن الام إتنا في سفرتنا هذه على غاية الخطر من قلة رجالنا وابعادنا في البر الاقفر فلو أنك استنجدت بمسيخ العرب دريد بن الصمة ومن عنده من الرجال أصحاب العزيمة والهمة مثل وثار بن روق وخفاف بن ثدبة وقرسان هو اذن الشداد فاذا فعلت ذلك أنجح لقوزنا لان بلاد السودان أكثر كل الفرسان عددا وأقواها جلدا في طريقنا فمما يقال لها أرض المخافة وهي من هنا بعيدة المسافة وأنا أعلم ان سيد تلك الارض يقال له عوار بن دنا والله يا أخى إنه آفة من الآفات وبلية من البليات فلما سمع عنترو من شيبوب ذلك الملة ال اخذه الغيظ والانهال فزعق في شيبوب وقال له أسكت يا ابن الام من هذا الذبان هانت تريد أن تخوف من مجموعة العربا والسودان وأنا وحق الملك الديان لا بشغلة شان من شان لا وربك يا ابن السودا حربا وطعان تعوذ منه الانسان والجان فسر أنت قد اعنا في هذه القيعان فلا تكن ذايلا مهان فلما سمعت غمرة كلام شيبوب قالت له ويلك ومن أين لك معرفة بهذه الديار ويملكها عور حتى أنك تصفه بهذه العلامات فتال لها والله يا أميرة ما أحد يعرف تلك البلاد مثلى لان أهلها أهل فانا وأخى جرير وأخى منها لاني لما كان لى من العمر سبع سنين سبانا رجل من أعدائنا يقال له مشير بن منير فسبانا وأخذ من وقع في يده من الاولاد والنساء وكان معه جماعة من قطاع الطرقات فسار بنا طالبا بلاد الحجاز وطلب أن يبيعنا وينحز مائة النجاز فبينما هو سائر بنا في الطريق إذا قبلت عليه قرسان من بنى جدلا وأبطاها الجلييلة وكان معهم اموال جزيلة فطلت أخذها وقتلهم فقاتلوه وظفروا به وقتلوه وهزموا من كان معه من السودان وفر قوههم في القيعان وأخذوا للسبايا الذى معه من النسوان وأنا وأخى وأخى فى الجملة وساروا بنا إلى أرضهم والحلة نتركونا برسم رعية الاموال والنوق والخال فاقتنا على ذلك الحال مدة ثلاثة أعوام حتى شن الغارة عليهم الامير شداد في غيبة فرسانهم والاجتاد فساق توقيهم وحملهم فساقنا في جملة الغنيمة فجرى ما جرى من الامور القديمة وزق شداد من أمى أخى عنترو وظهر الامر واشتهر فكانت أمى لم نزل نحدثنى أن اهلى من ارض المخافة وهم اهلنا وسكان تلك البلاد قومنا فلما سمعت غمرة كلام شيبوب تعجبت من تلك الامور الذى قدرها العزيز الغفور فعند ذلك أقبل عنترو على شيبوب وقال له ويلك يا أخى إذا وصلنا

إلى ديار عرة بلا تكليف وسرنا في أرض بنى شريف فطعننا أرض بنى أضاعا وتلك البلدان  
كم تكون المسافة بيننا وبين بلاد السودان فقال له شيبوب عشرون نهرا في المقدار إلى أول  
بلاد غوار بن دينار وهم عشرون مرحلة للفارس المجدا لا تزال وأما على مسيرة الجبال فثلاثون  
يوما كواهل وبرواحل وزواجل لأجل قطع الفلوات المقفرة والبراوى المخطرة فكانت غمرة  
وحق الملك المنعمان لقد صدق شيبوب في هذا المقال هذا وهم سأثرون وعنتر قدامهم فتذكر  
حيلة فالتشد وجعل يقول

هيج قلبي جنح بارق الظلم لما نظرت بعيني برقة العلم  
وحنت إلى تلك الرباء جوائحي همت اشتياقي للمعالي وللحشم  
سقى ربع عبلة وإبل هطل مقذف غيم هائل السجم  
متى يسبح وإبل برسمها ويسقى للابطال منها وللا

غلمانا فرغ من شعره والنظام طرب له الفرسان ومالت غمرة وقالت له كيا بأبا الفوارس وكان  
شيبوب قد أشار عليهم أن يكثر وادع النجيب والمهارة لقطع ما بين أيديهم من المقاور والبراوى  
فامثلوا أمرة وأجابوه إلى قوله وأصبحوا أنجيبا كثيرة وهرة غريرة وأخذوا ما أقدر وأعليه  
من الزاد وشيء من القرب على ظهور الخيل وسار بهم شيبوب على طريق يعرفها معرفة خبير  
فكانت أقرب الطرقات عليهم في المسير هذا وغمرة مئة جبة من معرفة شيبوب بملك الفلوات  
فكانت يا شيبوب وحق صاحب القدرة لقد شاب رأسى من هذه الأرض وكيف أنت سلكت  
البقاع مع أننى هذه الساعة لأعلم أين أنا وكيف سلكت هذه الطريق بنا فقال شيبوب سبروا  
خلفى وانظروا العجب بلا اعتادوا بشروا بلوغ المراد لا تنازال عنا اللهم والانتقباض ومن هاهنا  
تنزل على أرض الرياض والماء الفياض والعيون والغدران وبعدها أقطع بكم بيرة السيرت  
التي ما فيها منهل ولا قوت فقال عروة وحق الملك الفتاح قد قطعت ظهري يا أبا رياح لاني  
خائف من هذه الأرض والبطاح فلا زلت بشير الافراح في المساء والصباح ثم صار بهم  
شيبوب يومين وفي اليوم الثالث أشرف بهم على أرض الرياض والماء الفياض فوجدوا تلك  
الأرض تحير فيها العين وتعجز عن وصفها إلا لسان وذلك من كثرة رياضها وحسن غدرانها  
وكثرة زهرها وبعترانها هذا الربيع قد ضرب حدائقه ومد على الأرض سراقه وكسى  
الشجر من أوراق حدائقه والماء يجرى غدرانها وشيء كثير من الطيور من جوارح  
وسقور فتعجب عترة من حسن تلك الأرض وسبح خالق الخلق ثم أنه نظر في ذلك المسكن  
ونزل فيه بامكان وعروة يدعو لشيبوب بكل شفة ولسان وأقاموا الراحة ثلاثة أيام ولما

كان اليوم الرابع ركبوا على ظهور المهارق وأرواحوا الخيل بعد ما تروا بالماء الزلال أخذوا في السير وقطع التلال ومازالوا يقطعون القفار والبطاح إلى أن أصبح الله الصباح وأضاء بنوره ولاح وأنا وأتم نصلي على زين الملاح كانوا قد تركوا خلفهم المنافوز والبطاح هم يحدوا السير في تلك الساحة حتى قاربوا أرض بني قضاة ثم أنهم تشاوروا فيما يفعلون فقال لهم شيبوب الصواب انكم تنزلون في بعض الأماكن تمكنون حتى أسير أنا إلى ديار الأعداء وإيصر من أين ينزل عليهم إلا الذي قال له عنتر أقبل ما بدالك فبح الله أفعالك فعند ذلك سار شيبوب وهو مثل ريح الجنوب حتى أشرف على ديار بني شريف آخر النهار عند الغروب قر على المراعى مثل الثعالب واختلط بالرعيان ذئب منهم وسلم عليهم فدرا عليه تحيته وسلامه وقد تعجبوا من فصاحته وعذوبة كلامه قال الراوى وكانت هذه العبيد والاموال الذى سدت الأرض والبيد للبلد سويد بن عويد الذى تملك ديار شريف وملك ديار حمرة بالصيف وكان فارس شديد وبطل صندي وجبار عنيد ستملك الدماء كثير الشرق قليل الحياء وكان حوله عشرة آلاف بيت من السودان وقد تفرقوا على الامياء والغدران قال الراوى وكان إذا ركب يركب لركوبه ثلاثين الف عتبان وكان استنجد على حمرة بفارس مجهول أسد مجهول يقال له وجه الغول وهو سيف دولة الملك عوار بن دينار فارس للسودان وتلك الاقطار هذا ولما أن نظروا العبيد إلى شيبوب تعجبوا من زينة وأقدامه ونظروا إليه بعد رد سلامه قالوا أيها الرجل الذى أتى لحيننا ما اسمك أخبرنا بحالك فقال شيبوب اسمى مخادع ابن المختال فقالوا له يا مخادع سوق معنا الاموال والثوق والجمال فقال حبا وكرامة قال الراوى ولم يزل شيبوب على ذلك الحال حتى نامت النساء والرجال وقام على إلى أن وصل إلى أخيه عنتر فارس الرمان فلما رآه عنتر فرح به واستبشر وهناه بالسلامة من الخطر وقال له هات يا أبا رياح ما معك من الخبر فقال شيبوب اعلم يا ابن الام أن القوم آمنين من نوايب الزمان طوارق الحدثنان غير أن القوم في جمع كثير عسكري فقال له عنتر وملك يا ابن الملعونة سير بين أيدينا حتى أتى أوريك ما أصنع بهم فوحن من له البقاء والدوام لا فتكن في بني حام ولا حرمهم لذيذ المنام فقال له شيبوب يا ابن الام كان في نفسك أن تغار على القوم فأجعل سيرنا عند المساء ونسير طول الليل ونجد في المسير على ظهور الخيل فتسكون أول النهار قد أشرفنا على المال نسوق ما نقدر عليه من الثوق والجمال مع أول النهار إذا أتبعتم الخيل أقبل ذلك الوقت ما تحب وتختار قال فلما سمع عنتر (م - ١٩ ج ٣٢ - عتتر)

من شيبوب كلامه أبدى ضحكاً وابتسامة قال وحق دلام الغيوب لقد أسرت في هذا الرأي  
يا شيبوب ثم أنهم صبروا إلى أن أقبل الليل عليهم الظلام ركبوا خيولهم وطلبوا البر  
والإكام حتى أشرفوا على ديار القوم عندما ولى الظلام صبروا إلى أن أشرفت الشمس  
على الإطلال وتعالى على رؤوس الجبال وخرج سرح القوم من النوق والجبال فجمع عترة  
عليهم في خمسة رجال وزعق على العبيد وبلسكم يا أندال سوقوا بين أيدينا هذا النوق  
ولما فعلت بكم مثل هذا الفعل ثم أنه ضرب الأول على رأسه بالسيف شقه إلى حد لباسه  
طلعن الثاني في صدره بدد أمعاء وأخرج شحم كلاه فعندما صاحت العبيد والريعيان  
الآمان الآمان يا فارس الزمان هذا وقد خرست من صورته الآسن ثم بعد ذلك أخذ  
عترة المال وفاز بالنوق والجبال وسار بأمان إلى أن قارب من له من الإخوان إذا  
قد ثار وسد الأودية والقفار وأقبلت أبطال السودان كأنهم مردة الجمان قال الراوى  
وكان السبب في قدوم هؤلاء الفرسان والأبطال والشجعان من العبيد والريعيان الذين  
انتهزوا من قدام عترة الريال فاشم لما وصلوا إلى الديار فتبادرت اليهم الأبطال  
والفرسان قالوا لهم ما حالكم ما الذى جرى لكم فقالوا أخذت الأموال والنساق النوق  
والجبال وظهرت علينا الفرسان من نحو مراتع الظباء ومنية الغزال فلما سمعوا الفرسان كلام  
الريعيان زادت الضججات وانقلب الحمى من سائر الجنابت ووصل الخبر إلى الملك سويد بن عويد  
فأمر بإحضار الريعيان والعبيد فلما أن حضروا قبلوا الأرض بين يديه قال لهم يا ويلكم أخبروني  
من دهاكم من بشره ماكم فاخبروه بحيلة الحال على التمام والكمال فقامت عليه القيامة أكل  
كفيه من شدة الغيظ والندامة قال لهم يا ويلكم يا أندال فيكم كانوا هؤلاء من الرجال التي  
فعلوا بكم هذا القتل فقالوا له حياتك أيها الملك الريال مارأينا أكثر من خمس رجال كأنهم  
أسود الدخان في أوائلهم فارس أسود بطل أجدوه ويهدر كانه الأسد له ضربات تهد  
الجبال وصرخات تزل التلال وطعنات تقصر الأعمار الطوال قال الراوى فلما مع الملك  
سويد منهم ذلك المقال أخذته الحيرة والاندهال فصاح فيمن حوله من السودان وأبطال  
التوبة والحيسان قال لهم الخيل يا أرباب الخيل يا بنى عمى قد دهمنا الحرب والويل فلم تكن  
أكثر من سائة حتى صار حوله خمسة آلاف فارس من كل مدرع ولايس لما صاروا  
قدام الملك قالوا له ما بالاك أيها الملك فقال لهم بأسادت بنى حام الريعيان أخبروني أن المال  
والنوق والجبال ساقته خمسة رجال صناديد أبطال ولم يقبل عقلى هذا المقال على أن خمسة



رجال تهجم على ملك مثلى في دياره والاطلال أريدكم أن تركبوا خيولكم من وقتكم  
وساعتكم وتأمنوني بهم أسارى أذلاء حيارى حتى أكشف خبرهم وأعرف أمرهم وأنظرهم  
من أى الديار وأعود إلى قومهم ما أذع منهم ديار ولا نافع نار فقال له الأمراء والمقدمين  
سمعا والفاء طاعة فها نحن سائرین فی هذه الساعة فن تأمره من أن يسير اليهم ياتيك بهم  
فقال أريد أن أقدم عليكم ابن عمي ميمون بن رحمون وكان هذا ميمون فارس خطير وبطل  
تحرير ماله في الشجاعة نظير وكان فارس عظيم حامي ذلك الاقليم فادعى به الملك سويد فلم  
تمكن إلا صار بين يديه وضم اليه تلك الخمسة آلاف خيال وأمره برد الساقطة  
والمال ولا يعود إلا بقضاء الأشغال والأسارى قدما منه تنقاد في الجبال فامثل أمره بالسمع  
والطاعة وركب وسار في تلك الساعة وتجارت من خلقه أبطال السودان وقرأتة الحبشان  
وحيلهم كأنهم أشعل النار وهم يقتفون من بنى عيس وعثر الآثار حتى أدركوهم كما  
ذكرنا وأشرفوا عليهم كما نعتنا وأبصر عثر غبارهم فوقف والو عنان  
جواده الأبحر وصار محقق إلى ذلك الغبار حتى انكشف وظهر للابصار  
هو ضربة تلك الرياح فأنجلا وتمزق وبطبات الجسود تعلق وبان من تحته  
أبطال السودان وهم ينادون عن فرد لسان وسياحهم أقلب القيعان  
يأبأخوذون أين تنجون ومن تحتمون وتد حل بكم ريب المنون ها قد أدركم  
الأمير ميمون بن رحمون الملقب في الحرب المجنون فعندها قبل عثر على عروبه بن الورد  
وأولاده ميسرة وعصوب وعمرة أن يقفوا وراء ظهره ولا ينقلوا من أماكنهم  
قال الراوى أما الأمير ميمون فلما وقعت عينه على الأمير عثر ومعه أربع رجال  
فقال لمن معه من الأبطال يا بنى عمي وأذلنا وأمهسيتناه فزحى فترة السودان وبيت النيران  
لقدر كبتنا العار وبلينا باندل والشنار بين ملوك الافطار يسير ناهذا العسكر الجرار وخمسة  
آلاف خيال إلى قال خمسة رجال وبعد أن حملنا عليهم كبتنا العار والأذل والشنار فقال له وجوه  
قومه دع عنك هذا المقاتل وكثرة القيل والقال فدو نكم وأياهم أخذوهم أسارى ثم  
أنهم صاحوا عليهم وطعموا فيهم لقتلهم وصاحوا في حملتهم وطلبوهم مثل الجبال الرواسى  
وحاربوهم ونظر عثر إلى حملة السودان وبنى حام فوكل فارسين بالمال وحمل على تلك  
للسودان بولده ميسرة وعصوب حملت الثلاثة عليهم حله منكرة في دون ساعة ثارت الغيرة  
وبقت الأرض ضيقة منحصرة وأكثر عثروا أولاده من المهمة والزجاجة وعادت الافطار

من كثرة الغبار مكدرة والسودار على الحياة محسرة فلهذا درغصوب وأخيه ميسرة فانهم تركوا  
الجمجم منتشرة وقلبوا الميمنة على الميسرة وأما عترة فاته الفنى القصور وليفها الفضنفر نشر  
الرؤس كأنها الاكر وابر الكفرف كاوراق الشجر فرق مواكب السودان وأبلاهم بالذلة  
والهوان وبلبل سائر العقول وهو كانه الا كول وهو يقاتل ولسانه بالشعر قائل  
ما يطفى اليوم نيران ولا حرق  
ولا يزيل همومي غير معركة  
أن لم أخل الدما بالقوم سائلة  
ويرمى الفوارس بالعصب المتين كما  
وأترك الحبل فى الاقطار شاردة  
تغدو خفافا خلعت منها فوارسها  
فبادروا وانظروا طعننا تشيب له  
سود المفاقر من خوف ومن قلق

قال الأصمعى ولما فرغ عنتر من الايات جعل حملة الاسد الوثوب وأدار راحات  
الحروب وأنزل بالسودان البلاد والكروب كذلك أولاد ميسرة ودرغصوب فانهم تركوا  
الدما كالسيل المسكوب ولازال القوم على مثل ذلك القتال والحرب والنزال والرجال تقتل  
ونار الحرب تشعل والسيف يعمل إلى أن وقفت للشمر فى قبة الفلك وأشرقت السودان على  
الهلاك وفى تلك الساعة التقا غصوب بالامير ميمون بن رحون وهو يصيح فى رجاله وينهى  
أبطاله فجعل غصوب عليه وسال وأخذ معاناه الحرب والقتال ولازال غصوب يقاتله  
حتى أتعبه وأكربه ومد له باعه وقبض على أحداقه تناوله من جلباب درعه وزيافه نادى  
يا لعبس بالعدنان أنا غصوب فارس الزمان ثم أنه خطفه بن بحر سرجه خطفة الاسد القصور  
والقرم الجصور فصار فى يده مثل العصفور فرماه فادركه شيبوب وشده كتاف  
وقوى منه السواعدوا الاطراف هذا وعثره هجم على الاعلام ميلها والرايات فنثرها والرجال  
بحسامه هبها ونظرت السودان إلى عين البلاء والدوار وقد لعب فيهم السيف البتار فقاتلوا إلى  
آخر النهار ولما أقبل الظلام بالاعتكار ولو وارؤس خيلهم وطليح الفرار وتفرقوا فى البرارى  
والقفار ولم يزلوا فى هزيمتهم وهم يقطعون القداقد والحلامي حتى دخلوا إلى الملك سويد بن  
عويد وجعلوا يبكون ويحكىون له ما لقىوا من الأهوال والشدايد وتدوا له من قتل  
من الشجعان والامراء والاعيان حتى قامت على الملك سويد القيامة كل كفيه ندما فقال  
المقدمون يا ملك لا تلومنا على ما أصابنا راسا لبقية أصحابنا فانا لقينا فوارس من مرده الجان

قال الأصمعي أن سويد افتقد أصحابه فرآهم قد فقد منهم ألف وخمسمائة فارس والجرحي مثل ذلك فصاح من شدة الغيظ والحرد يا ويلكم كم كان عدد الجيش الذي اتفقاكم وفعل بكم هذه الفعال فقالوا له يا مملك الرومان ما لقينا أكثر من خمسة رجال هي التي أبادت للفرسان فقال سويد وبلسمك يا أندال العرب خمسة رجال تلقى جيشا فيه خمسة آلاف خيال كلها شجعان وأبطال من جبابرة بني حام السودان ويقتلون ألف وخمسمائة إنسان فقالوا له يا مملك الزمان زحياتك ما لقينا أكثر من ثلاثة من تلك الأبطال والاثنين تحلفوا إلى سياقة المال والحدثة رب البشر الذي أحمل علينا الاثنان الآخرين ولو أنهما حملا وقاتلا ما أبقوا منا أحد ولا وصل إليك أحمر ولا أسود فقال لهم يا ويلكم والامير ميمون بن رحمون ما فعل في الحرب والظعان قالوا له يا مملك الزمان ميمون أسره فارس لا كالفارسان شجاع ثابت في الجنتان ما له نظير في هذا الزمان قال فلما سمع الملك ذلك الكلام صارت عينه كالجزر إذا توقد وزاد به الغيظ والحرد وأمر عبيده أن تنادى في الأحياء والعشائر واجتماع الأبطال والعساكر فلم تمكن إلا ساعة حتى أقبلت الفرسان وأسرت الأفران وهم ينادون لييك يا مملك الزمان فنظر سويد بن عويود لاجابة الفرسان ففرح واستدعى يا بن عم يقال له صاعقة بن علقم بن مران الأصم وكان فارسا عظيما وشجاعا جسيما فما صار في حضرة الملك قبل الأرض وقال نعم يا مملك الزمان وبطل العصر والإوان فقل له يا ابن العم أريدك أن تركب بهذا الجيش والحق هؤلاء الأندال الذين فعلوا بأصحابنا هذه الفعال واخرفوا حشمتي ولا اخشوا من سطوق وهجموا على بلادى ولا تعود إلا بهم في الجبال أسارى في أيثم الاحوال لأنى أغسست بشجرة ذات الأنوار يا بن أعذبهم أشد العذاب فعند ذلك قال صاعقة سمعا وطاعة يا ابن العم ها أنا سائر إليهم في هذه الساعة ثم أنه ركب وصاح بالجماعة وقال الخيل يا أرباب الخيل ائمنوني يا أرباب القوة والخيل وكان صاعقة بن علقم جبار لا يسطلي له بنار كبير الرأس هائل الجثة طويل القامة واسع الصدر هائل الاكتاف عريض الأطراف وكان من الخطاطة من أهل الموه والانشاطة لا تحمله إلا الخيل الحربية وكان إذا ركب الجواد العالى مس الأرض بقدميه وحرثها بإبهاميه وكان وحش الخلقة مزعج الصورة جوهرى الصوت واسع المنخر وكان من شدة حيله إذا وضع كفه على صنم الجمل المتعافى وأمر العبيد أن تلزعه بالأسنة لا يقدر الجمل أن يشور من تحت يده وإذا جذب زنيه قلعه من صلبه قال وكان سيف الملك سويد بن عويود وعمدته في شدة فلما كان ذلك اليوم ركب في ذلك العسكر وأودأن يسير إلى قتال عترة فاقبل على الملك

سويد في الكلام وقال له أيها الملك الهام في كم قارس تريد أركب وأسير إلى قتال أعداك وأجرهم كاس الهلاك فقال سويد يا ملك الزمان أريدك أن تسير إليهم في عشرة آلاف عنان وتأتيهم في جبال الدل والخوان من غير مهلة ولا توان حتى أقتلهم بيدي وأشفي منهم غليل كبدي فقال صاعدا يا ملك الزمان ما مقدار هؤلاء الشجعان الذين فعلوا هذه الفعالة وقتلوا جيشك والابطال فقال سويد أيها العارس الريال أخبرني بمض بني عمي الابطال أنهم لم يكنوا أكثر من خمسة رجال فما سمع صاعقة من سويد هذا الكلام انقلب الضياء في عينيه ظلام وقال أيها الملك الكريم الجدم الذي حطه قدرى عندك إلى هذا الحد حتى أنك في عشرة آلاف خيال ترسلني إلى خمسة رجال وتجهان معيرة في بني حام الكبار منهم والصغار فو حق فتوة الحبشان أني لا عرت إليهم في أكثر من خمس فرسان فقال له سويد وبك يا ابن الصم دع عنك هذا المقال فإن هؤلاء جبابرة وأبطال وأخاف أن تقتل أنت وتملك الرجال وأنا أقول أن الأعداء هربوا ولا بد لك أن تدبج آثارهم وتقنئ أخبارهم ولا تعود إلا بنسوانهم وأولادهم وتخلف ابن عمك ميمون بن رحمة وتكسب المال أنت ومن معك من الابطال (قال الراوي) فامثل أمر الملك بالسبع والطاعة ورحل بالعساكر من تلك الساعة وكان حملتهم عشرة آلاف عنان من ابطال السودان وفراثة الحبشان فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من عنبر الفرسان غمرة وبني قطاعة الاقربان فانهم نزلوا في ذلك المكان بعد ما كسروا الحبشة والسودان وأكلوا ما راج الطعام وعند ما راق الظلام أخذوا في المحادثة والكلام فقال عنتر شيبوب وغمرة قد رأيت من الرأي الصواب أننا ننتج هؤلاء المنهزمين إلى ديارهم ونضع فيهم السيف والسمان ونهلك منهم الكبار والصغار ونرد لغمرة بلادها فقال شيبوب ونحن نرفع السبع الشداد أن هذا بئس الرأي يا ابن شداد فقال له عنتر فكيف ذلك يا ابن الأوغاد أريد أن تقعدها عن قتال الأعداء وتبعدنا فقال شيبوب لا يا ابن الأم أنا وصلت إلى ديار الأعداء ودرت فيها وحررت جنباتها وأنا أحبها فآيت في الأحياء عالما عظيما بهم مثل الليل البهيم ونحنى كلنا ثلثمائة فارس فيشوروا إلينا مثل فراخ البجان ويقصدونا من كل جانب ويمكن ويكثر علينا العدو يا تينا منهم كل أبيض وأسود ولا تبلغ آمالنا ولا نشفي أمرنا فقال عنتر هات ما عندك وقل لنا كيف التدبير وسر علينا مشورة العارف الخبير فقال شيبوب اعلم يا أخي أن الذين انهمروا من بين أيديكم لا بد أن يصلوا إلى ديارهم والاطان وينفروا عليكم السودان ويدخلوا على الملك سويد ويعلموه بالقوا من الأحوال والشدادد ويعيدوا له من قتل من

الرجال والابطال وأنا أعلم أنه يغضب إذا علم بحقيقة الحال ويرسل إلينا العساكر والفوارس وأقل ما يرسل لنا خمسة عشر ألف فارس من كل مدرع ولا بس فلاقوم أتم بعشرة فوارس من ابطال بنى عبس وبني قضاة القنادس وأكثروا فيهم من القتل وسفك الدماء والقوا هيبتكم في قلوب الاعداء وشتتوهم في ابر والقدافدنيحودوا للملك سويد ابن عويد ويخبروه بتمام عليه من ذلك الحال فيجهز جيشا ثانيا من الابطال أقل ما يرسل إليكم عشرين ألفا من الابطال والشجعان الصناديد فاطر حوهم أتم على الصعيد وفرقوهم في فجوات القفر والبيد فصل الخبر للملك ومن هلك من قومه وأبطاله فيحرد ويغضب ثم يركب في سوداته وسائر من كان عنده من عساكره وأعوانه ويكون القوم ذاقوا حربكم وطعنكم رضر بكم فاذا وصلوا إليكم وقده واعليكم فلاقوهم كلكم أتم وأصحابكم واذكروا أحسابكم وأنسابكم وضعوا فيهم السيف القاطع والرمح اللامع ولا تبقوا منهم لانا طاق ولا سامع وإن وقعت أنت بالملك سويد وهو في قاب عسكره فلا بد لك تقتله أو تأسره فاذا قتلته تيسر الامر وهان عليكم البلاء والشر لان رجاله ودولته وأبطاله إذا رأوه منهتوا ودلى وجه الارض بمدودا ينكسرون ويولون الادبار ويركنوا إلى الهرب والفرار في تلك الساعة فتبعون المنهزمين إلى منازلهم والحلل وتمسكوا الارض سهلا وجبل وتقتلون وتأسرون لمن تبقى من السودا فيكون قد تيسر الامر وهان لقد أشرت يا ابن الام وما قصرت ثم أنهم بنوا أمرهم في ذلك المقال وأقاموا ذلك اليوم وتلك الليلة وثاني يوم إلى أن تضاحى النهار وطلع عليهم من صدر البر غبار وعلا حتى ملأ الانظار وفي دون ساعا زالت الغيرة وانكشفت الفترة وبان من تحتها يريق الزرد ولح كأنهم أفرار الجان وهم ينادون بلسان بالاموة السودا إلى أين تنجوا يا مذلولين يا داخوذين ومن تحتهم أظنتم أنكم تنهون أموالنا وتقتلون رجالنا وتخلصون من أرضنا وأطلالنا ثم أنهم أطلقوا على عنتر وبني عبس الاعنة وقوموا إليه الاسنة وقد عات منهم الضجة والرنة قال فلما نظر عنتر إلى قدوم السودا وكثرة ابطالهم والشجعان خرج إلى لقاءهم كآلة شيبوب بعشرة نفر سان وقدامهم ميسرة وغمرة وغصوب فلما نظر صاعقة قال لهم ويحكم يا بني الاعمام كما قال الملك وسويد أنهم خمسة رجال وهو لا أراهم عشرة ابطال فر بما أن يكونوا ما هم أعداؤنا وربما أعداؤنا طلبوا لأنفسهم النجاة خوفا من موت الفجاء فقال لهم جل منهم من شاهد قتال

وعنتر وهرب لما انكسرت العسكر وكان يقال سارق بن لاحق أمها الأمير وحق القديم الخائق إن هؤلاء الأبطال هم الذين ساقوا المال وهلكوا الرجال لأنني عرفتهم حق المعرفة وشاهدتهم في الحرب والصفة فلا تهلوا أمرهم قبل أن يصل إليكم شرهم فلما سمعت السودان منه ذلك الكلام ما منهم إلا من صدقة في هذا الكلام فقال صاعقة إذا كان الأمر كذلك وهؤلاء هم الأعداء فدوونكم وإياهم عجلوا على هلاكهم وهنأهم وانطبقوا عليهم بالقوة والحيل وخذوهم غوارس من صعاليك العرب وتلبس العار العظم بهذا العمل الذميم فقال صاعقة احموا عليهم في ألف فارس كأنهم الجن الأبالس وهجموا على بني عيس وعدنان فنظر عنتر إلى حماهم فأمر أولاده ميسرة وغصوبا وأخاه ما زنا أن يلقوهم في الميدان فتقلوهم الثلاثة وحملوا عليهم حملة منكرة بقلوب مثل قطع الصخر صابرة وطلعت على الجميع الغيرة وعادت الأرض وأقطارها ضيقة منحصرة ولم يطل القتال بينهم أكثر من ساعتين من النهار حتى انكشف الغبار وقد قتل من السودان مائتان يطل وجرح مثلهم وعادوا على أعقابهم هاربين وللنجاة طالبين فنظر صاعقة إلى حالهم وما تم على رجالهم فقال من غيظه يا ويلكم يا أندال هذا جرى لكم من عشرة رجال العصابة تلتقي كل من معنا من الرجال ثم أنه صاح فيمن كان معه من السودان ودونكم والميدان والحرب والطعان فعندها حملت العشرة آلاف فرد عنان وانطبقت على بني عيس الأفران وطلبتهم من كل جانب ومكان والنقت الفرسان بالفرسان وبان الشجعان من الجن والناعس من اليقظان لكن أين الثريا من الثرى وأين المدين من القرى قال الراوى فلما نظر صاعقة إلى قتال عنتر وأبصر ما فتك في في رجاله وقتل جماعة من أبطاله تخاف على جيشه من الانفلال وعلى عزمة من الانحلال فرد أصحابه إلى وراه وعزم على قتال عنتر ولقاءه ثم أنه صاح في قومه وبلدكم يا أندال حتى أخرج أنا إلى هؤلاء الأندال وأريكم حقيقة الحرب والقتال ثم أنه طالب الجبال وحمل على حملة شجاع مذل بنفسه متكبر على أبناء جنسه وجال مجواده وصال ولعب في أربعة أركان الجبال وطلب الحرب والقتال فلم يتم كلامه حتى صار عنتر قدماه وحمل عليه حملة منكرة وطلعت على الاثنين الغبرة وكانت لهم وقعة أذهلت من الشجاع بصرة لسكن عنتر جبار ثقيل العيار من الفرسان السكهار لا بصطلاله ينار فطال على خصمه واستطال وضايقه ولا صقه وسد عليه طرائقه وقام في ركابه وضربه بالثار خضبة وجل جبار لافا النواذب والأخطار أطاح روحه من يديه كنفه فوقه من على الجواد مثل

البرج المشيد بما عليه من الحديد والزرذ فوق قنبل وفي داء جديل فلما نظرت السودان إلى أميرهم قتيلا صرخت ولاعبت خيلها وأرسلت وحملت على عنتر وبني عبس الاختيار وهي تنادى النار النار بالكشف العار فتلقاهم عنتر بصدور جواده الابهر وألوى عليهم وفاجأهم وكسر شدتهم وتبعته الفرسان من بني عبس وعدنان والتقى بعضهم بعض وحام عقاب المنايا وانقض وصار الدم ينقض فامتلأ بقتلاهم وجه الأرض وكل فارس منهم لكفه عض وتضاربوا بالسيوف الضرب الجميع وكان يوم على السودان يوم شنيع وصبرت السودان قدام عنتر وبني عبس على الضر والامس فما أمسى المساء إلا وهم يتعلمون بعل وعسى وعند إقبال ولدبار النهار ردوا رؤس خيلهم وتفرقوا في سائر النواحي والأقطار وقد بليوا بقصر الأعمار قال الراوى فلا زالوا يقاسوا الويل والشداق حتى وصلوا إلى الملك سويد بنى عويد فلما دخلوا بين يديه دعوا بالويل والثبور فقال لهم الملك سويد أخبروني ما الذى جرى عليكم وأى شيء الذى ترك هذا الحال حالكم فقالوا أيها الملك الربيبال حالنا يغنى عن السؤال كسرنا الأعداء وشكتونا في جنبات البيداء فقال سويد وقد كاد قلبه أن ينقطر يا ويلكم ما عرفتم القوم والفرسان من أى قبيلة كانوا من قبائل العربان فقالوا بل يا ملك الزمان سمعناهم ينادوا يا قضاة الشجعان يا عبس يا عدنان وفى أوائلهم فارس من الفرسان كأنه عون من أعوان الجان وهو ينادى يا أوغاد غير أمجاد أما عنتر بن شداد فهو الذى كسرنا فى الحرب والجلاد وأما الأبطال والاجلاد قال الأصمعى فلما سمع الملك سويد كلامهم قال صدقتم فيما نطقتم وأنا أظن أن غمرة ابنه الشيطان لما ملكنا ديارها والأوطان هربت بمن معها من الفرسان التجأت إلى بنى عبس وعدنان فالتقنا منهم بالأبطال والشجعان تزيد خلاص دارها وأخذ ثأرها لكن ابن عمك صاعقة أى شيء كان منه وما الذى فعل فقالوا له وحياتك يا ملك الزمان أن ابن عمك صاعقة نزلت عليه صاعقة ماحقة فصارت روحه من جسده مفارقة فضر به عنتر ضربة صادقة بالسيف على عاتقه خرج بليغ من علاقته فلما سمع سويد ذلك الخبر احمرت عينيه حتى بقت كالشرر وصبر حتى وصل آخر العسكر فافتقد المنزه من فوجد الذى فقد منهم ألف ومائتين فزاد به الغيظ والتسكد وكاد أن يقع من شدة الحر فقال يا ويلكم هذا ما هو شغل عشرة ولا عشرين ولا ألف ولا ألفين فقالوا له وحياتك أيها المداعس ما لقائنا أكثر من عشرة فوارس لكن أبطال قناص قلوبها كأنها قطع صوان فقال سويد

يا ويلكم قد أخبرنا رجال ميمون أنهم خمسة فوارس وأنتم تقولون أنهم عشرة  
أبالس وأن لم أنجرد أنا لقتال هؤلاء الاندال وإلا أخروا منا هذه الأرض والديار  
وربما وصل الخبر إلى الملك عوار بن دينار فتنحط مرتبنا عند أهل هذه الديار  
(قال الراوى) ثم أنه أمر عبده أن ينادوا ويطرحوا الصوت فى العشائر فيأمرهم  
باجتماع المساكن ففعلت العبيد مثل ما أمروا ألقت النفير فى أحياء السودان فصار  
الوقت آخر النهار حتى أقبلت المساكن كلها البحر الزاخر وهم على الخيل  
الضوامر بالدروع والمغازر وكان عندهم ماينوف عن مائة ألف فارس ما بين مدورع  
ولابس هذا وقد خرج الملك سويد من باب السراق فابصر تلك الخلائق الذى ملأت  
المغارب والمشارق فصاح على عبده يا ويلكم أنننى بجوادى طارق وكان أسود  
مثل الظلام الغاسق فركبه باجتهاد ودارت من حوله أبطاله والاجناد وأخذت  
السودان فى أمية الحرب والقتال والطمع والنزال وعول الملك سويد على الركوب  
والسفر لقتال أبا الفوارس عنتر وإذا بغبار قد نما وعلا وثار حتى ملا الروابي  
والأفطار ساعة وانكشف عن أبطال مثل الاسود السكواسر فتأهبت لقدمه جميع  
العسكر وعلت الضجة وزادت الرجعة فسأل الملك عنه الخبر أى شئ هذا الجيش  
والعسكر فقالوا له أيها الملك الشجاع هذا ابن عمك منيع بن مناع ليث الحرب  
والقرع الذى لا يفزع من الموت ولا يرتاع قال الراوى فلما سمع الملك سويد بقدوم  
الأمير فرح واستبشر وخرج إلى لقاء بوجه العسكر فلم يكن إلا القليل حتى وقعت العين  
على العين فزحل الأمير منيع من جواده وسعى لنحو الملك سويد وقبل فى الركاب  
قدميه وقبل سويد رأس منيع وضمة إلى صدره وزاد فى حمده وشكره وأمره بالعودة  
إلى ظهر جواده وقربه من دون عساكره وأجنداه وأقبل عليه بالسكلام وقال له أيها  
الفارس الهام لعل يكون بلغك ما نحن فيه من الهم والاهتمام ومقاساة البلا الذى لا يؤم  
فقال له الأمير منيع ما هذه الجوع والعسكر والانزعاج فقال سويد أعلم يا ابن العم  
أنه قد ظهرت خيل من ناحية ثنية النزال وهذه البلاد معهم فارس الحجاز عنتر بن  
شداد وساقوا أموالى وقتلوا رجالى فأرسلت لهم عسكر مع ابن عمك الأمير ميمون  
كسروه وابن عمك أسروه فجزت عسكر ثانى مع الأمير صاعقة فقتله عنتر ودمر من كان  
معه من العسكر وغمرة بنت الشيطان هى التى جابت عنتر إلى هذه الأوطان وها أنا  
جهزت هذه العسكر والاجناد وكنت سائنا إلى قتال هؤلاء الاوغاد فلما سمع الأمير منيع



ذلك السلام صار الضياء في عينيه ظلام وقال له ما هذا السلام يا ملك الزمان مثلك من يسير إلى هؤلاء الاندال دعني أنا للقاتل أبدأ قصاصهم وأدناهم ثم أنه انتخب من تلك العساكر عشرة آلاف فارس أقران كلهما أرهاط الجان فسار في المقدمة وقد تظاهر في القوة والشجاعة وعزم على مقابلة عنتر وصار الملك سويد مجهز بقية العساكر والابطال فهذا ما كان من هؤلاء الشجعان وأما ما كان من أمر الأمير عنتر فارس عيس وعدنان ومن كان معه من الرجال الشجعان فانهم بعد قتل صاعقة جمعوا الغنائم والأموال ونزلوا في ذلك المكان فاخذوا الراحة مدة ثلاثة أيام وبعد ذلك أقبل عنتر على غمرة بالسلام وقال لها يا غمرة أنت صاحبة هذه الأرض والمصار والملك سويد بن عويد لما أن وصل إلى أرضكم وهذه الاطلال ملك هذه الديار وكم كانت عساكره والابطال فقالت غمرة كان يركب في خمسة عشر ألف خيال من فراغة السودان والابطال وأما إذا جمع عساكره يركب في ثلاثين ألف فارس من كل مدرع ولباس من غير التبع والرجال فقال عنتر وملك يا بنت العم تهربي من ثلاثين ألف يقومك وتتركي لهذا الشيطان بلادك فقالت غمرة يا أبا الفوارس إن أباي لما مات وشرب كأس الممات وجرى ولدى غصوب ومضى طالب البيت الحرام فمن شدة غيظي وغضبي مرضت مرض واعتراني السقام فسرت لا أقدر على المعقود ولا القيام وكان فارس جبار وكان بينه وبين أبي عداوة عظيمة وصار يكثر على الغزوات ويجمع فرسان الحبشة من سائر الفلوات وكنت قبل ذلك أغزو بلاده وأقتل عساكره وأجناده فكان في قلبه مني أمر عظيم فاصدق حتى سمع بموت والدي ومرضى حتى ركب على وكان قد استنجد علينا بملك جبار من ملوك الحبشة لا شرار يقال له غوار بن دينار فأنجده بعسكر عديتها خمسين ألف عنان من جبابرة السودان وقدم عليهم حامية أرضه والمقدم على عساكره وأجناده وهو فارس بهلول يقال له وجه الغول بن أبو القرون وكان اسمه الاول كردهم بن طهطم كنيته وجه الغول لكن لسكرة ما عمر لقبوه بابو القرون لأن كل مائة عام قرن وأن سويد بن عويد لما أتت إليه نجدة الملك غوار بن دينار فسكرس أرضي وبلادي فاخذنوني وجمالي فاكاد لي إلا أرحميت على وجهي في البراري والاكام حتى رتني القدرة إلى بيت الله الحرام فابصرتم في تلك الحروب وتعلق القاصيد وأسرت أنت ولدى غصوب فتعجبت من تلك الاحكام فقلت في بالي الحمد لله الذي زال ضغفي واجتمع شمل بيبي وولدي قال الراوي فيينا عنتر وغمرة في السلام وإذ ابميمون

ابن رحون زعتى زعقة دوت لها الارض وكان يقول بصرخته وبالصقوات السودان  
 وبيت عصاتين الفيران فعندها بدر اليه شيوب فأخذ يسأله عن حاله وأى شىء الذى  
 جرى عليه قال ميمون أريد أن أسألك بحق ذمة العرب عن هذه الاميرة حتى أعرفها  
 وأعرف ما جرى لها فقال له شيوب وملك ياميمون هذه الاميرة غمرة بنت الملك  
 فايز صاحبة هذه الارض والمنازين فقال ميمون وما تكون غمرة من عنتر ياشييوب  
 فقال له زوجته أم ولده غصوب فقال ميمون ياشييوب وحق من رفع بقدرته السماء  
 وبسط الارض على بساط الماء أنى ما كنت أعرف أن هذه الملكة هى غمرة بنت فايز  
 القضاة إلا فى هذه الساعة أعلم ياشييوب أن أبوها عمل معى جمل ما يفعله خل مع  
 خليله عمرى يا ابن الخالة ما أنساه ولى أقدر على مكافأته فقال شيوب كيف ذلك ياميمون  
 وأنت من جملة أعدائنا وبالقبح كافيت أباهما رأيتك تطلب قتلها فقال ميمون تأن على  
 يافتى حتى أنى أحكى لك حكايتى أعلم يا وجه العرب أن الملك سويد كان تعدى على  
 وأراد قتلى وذلك أن الأعداء والحساد تكلموا فى حقى بالزور والفساد فقد بلغ ذلك  
 السبب فلم يكن لى من قدامهم إلا الهرب خوفا من القتل والعطب فجمعت أقصدا الملوك  
 وأمرى روى على امارة العرب فلم يقدر أحد يجرى منى منهم فتصدت ديار شريف وأنا  
 ذليل عاجز فوقعت قدام الملك فايز فدخلت تحت اذياله وذكرته له قصتى فضمن لى  
 لإصلاح نوبتى فأطانى الزمام وأكرمنى غاية الإكرام فأترلنى فى أعلى مقام وأمنت على  
 روى فى مقامى وقر قرارى فى دياره فبضرب لى خيمة إلى جالبه وجعلنى من أعز  
 قومه وأحبابه فأرسل إلى الملك سويد يستوهبنى منه وذكر له ما ذكره لإعدائى  
 فلما وصل إلى الملك سويد ذلك المقال بحث على صحة القول فى الحال وأكد على السؤال  
 فطلع كلام الأعداء كله زور ومحال ونسب على ما كان فعل فى حتى فأرسل لى وزيره وأرباب  
 دولته وخاتم مملكة ومنديل أمانه مع جماعة من اعوانه فلما وصلوا أقدام الملك فايز  
 أعلموه بذلك ففرح واستبشر فركب معى فى عائمة من قومهم ولما قاربنا ديار الملك سويد  
 وعلم بمجيئنا فخرج للاقائنا وأصلح الملك فايز بينى وبينه فلما بلغنى موت الموت فايز حزنت  
 عليه فلما ركب الملك سويد على ديار غمرة وكبس بنى قضاة ما كنت أنا مع الجماعة  
 وكنت غائب فى ديار الملك غوار بن ديار فلما رجعت إلى المنازل الامصار وسمعت  
 ماتم على غمرة وما صار ورب البيت ياشييوب ما هان على وكبر الذى وصرت أسأل عن  
 غمرة فاسمعت لها خبر ولا جليله أثروا لى الآن فى قلبى حسرة على الاميرة غمرة من شأن جميل أبها

وأقرب به أقدر عليه اليها فرادى باشي يوب تجعلني في هذه النوبة صنيعةك وتأخذني من أخيك  
عنتر الزمام وأنا أحلف لك بالذي لا يفعل ولا ينام وحق من يقول للشيء مكن فيكون أني أكون لكم  
خادما طول الزمان فلما سمع شيوب منه هذه الأقسام أعطاه الزمام وأخذه إلى أخاه عنتر فتقدم  
شيوب إلى عنتر وأعلمه بالقصة والخبر قال له يا أخي أتى أعطيت الزمام بعد ما حلف بالأقسام أن  
يكون لك غلام فلما سمع عنتر كلا شيوب فرح واستبشر وتقدم ميمون إلى عنتر وقبل يده وإليه  
اعتذر فقبل عنتر رأسه مع صده وخالع عليه فعند ذلك قال ميمون بأب الفوارس أنا نحت طاعتي  
الف فارس من بني عمي فقدر أيت من الصواب أن أسير من رقتي وأطلب الديار فاجتهد أن أجعل  
الالف فارس لك أعوانا وأنصارا فاذا وصل خبري إلى الملك سويد وأحضر في عنده وسألي عن  
خلاص فاطر له أني كسرت القبود والغالل وهربت واتم نيام فاذا انطلى عليه هذا السلام  
وأراد أن يركب اليكم فاطر له أني ضعيف فاذا ركب وقعت الوقعة فما كوني أنا  
وأصحابي في جانب العلم وتنزل أنت بالملك سيد النعم (قال الأصمعي) فلما سمع عنتر من  
معي من بني الأعمام فتنادى بلسان واحد بالعدنان وقد انقضى الشغل وهان لأنني  
في حلفت أقتل صاحب العلم وتنزل أنت بالملك سيد البقم (قال الأصمعي) فلما سمع عنتر من  
ميمون ذلك الخطاب قال هذا هو الصواب والأمر الذي لا يعاب أفعلم ما بالذك بلغك الله  
أما لك فقال ميمون بأب الفوارس قبل مسيرى مرادى اجتمع على عمرة وأقبل يديها واعتذر  
لها ما صار إليها فعند ذلك أرسل عنتر خلف عمرة فلما حضرت سالت على من حضرها عليها  
عنتر بحديث ميمون (قال الراوي) فلما نظرها ميمون بك على ركبته وجعل يقبل  
يديها ورجليها واعتذر إليها فبعد ذلك ميمون بن رحمون وقد أحسن عنتر فيه الظنون  
فبينما هو سائر في تلك البقاع فاذا اتقى بالأمير منيع بن مناع فلما وقعت عين منيع على  
ميمون تعجب من حاله فعلم أنه عن ماجرى له وكيف كان خلاصه من اعتقاله فذكر له ميمون  
أنه كسر قيده وهرب ونجى من الموت (قال الأصمعي) فلما سمع منيع بن مناع  
مقاله انطلى عليه بحاله فطيب قلبه وقدم له من جنائبه وخالع عليه فبعد ذلك سار ميمون  
يطلب سويد بن عويد فلما اشرف على العسكر وقع لقدمه الصوت وعلت الضجة  
وزادت الهرجة فسأل الملك سويد عن الخبر فاعلموه بخلاص الأمير ميمون بن رحة  
من أسر عنتر فقال يا أوليكم لئنوني به فلم تكن إلا ساعة حتى دخل ميمون عليه وصار بين يديه  
وسلم عليه فقام له الملك على الأقدام ورد عليه السلام وسأله كيف كان خلاصه من يد قناصه  
فحدثه بما قد مضى أنه كسر القيد ونجا فبهتاه بإسلامه وأمره بالمسير إلى مضارب خيامه حتى

يطلب قلوب أهله وأقاربه فيبصر أولاده وجباة به ويأخذ الزاحلة ويتبع العسكر لقتال عنتر فاجابه  
 بالسمع والطاعة وعاد إلى أبياته من تلك الساعة فلما وصل اليهم اجتمعت عليه أهله فبنوهم وهنوه  
 بالسلامة وسألوه عن حاله لجعل يقص عليهم ما وقع وبعد ذلك عرفهم أنه صار من أصحاب عنتر  
 ورجاله وحلفت له انني لا أخونه لاني فعل ولا في كلام وقد رضيت لكم ما رضيته لنفسى لانكم  
 قومي وأبناء جنسى فبادر والامر قبل الفوات فان هذا الاسد القصور المسمى بعنتر لا يقدر  
 فارس أن يشيت بين يديه ولا يقبل عليه فلا بد له أن يملك هذه الأرض فتطيعه سائر العساكر  
 ويأخذ سويدي برفقة فيعدهم روجه ومهجنه ووبقى الامر لا يعمل مع عنتر مكرمه وتكون في  
 ركابه ومن جملة عساكره وأصحابه (قال الراوى) فلما سمعوا قوله أجابوه كلهم على ما يريد  
 فلم يخالفه انسان فأخذ عليهم العهد والايان أن يكونوا لعنتر أنصارا فاعوانا وكان  
 عدة القوم الف فارس من كل بطل مداعس ففرح ميمون باجابتهم فشكرهم على  
 حسن طاعتهم وقال لهم يا بني الاعمام ما في الامر إلا نركب ونلحق سويد والعسكر فاذا  
 وقع بينهم القتال فالجرب فالزال نحمل نحن على الرايات والاعلام فنضرب فيهم بالحسام  
 فنزق بالعبس يا العدنان وتكون قد نلنا القصد بمصاحبة عنتر وبني عبس السكرام  
 قال الراوى ثم أتهم بنو أمرهم على ذلك الكلام فركبوا خيلهم ولحقوا بهم بين تلك القدافد  
 حتى اختلطوا بعسكر سويد وكان الملك سويد ارتحل يقطع الأرض والبقاع على أثر  
 الأمير منيع بن مناع فهذا ما كان منه وأما ما كان من أمر منيع بن مناع فانه سار بمن معه  
 من الابطال والفرسان طاب قتال عنتر وبني عبس وعدنان فقد خطر في نفسه انه بتلك الفرقة  
 يقصى الاشغال ويقود عنتر ومن معه أسارى في الحال فزال سائرا قدام العسكر حتى  
 أشرف على خيام عنتر (قال الراوى) فلما أبصر عنتر غبار السودان قد علا وطبق الأرض  
 والعلا ركب إلى لقاءهم بمائة فارس من بني قضاة الاشواش فنظر إليهم منيع بن مناع وهم في  
 مائة فارس كأنهم قطع الجبال قال لأصحابه ويلكم يا بني عبي ما مال سويد انهم عشرو فارس  
 فانا أراهم فوق المائة لسنو حتى فتوة السودان ما ادع منهم لا راجلا ولا فارسا لاني بسيفي  
 أفنى الجميع قبل أن يصل الملك سويد فافرقهم بسيفي في القدافد ولا أحد منكم يكن لي  
 معاون ولا مساعد بل أريد أن تحموا ظهري وأنا أفرجكم على كرى وفري وإن رأيتموني  
 والقوم ما انصفوني اخلو في ذلك الوقت للمعاونة قال الراوى وكانوا قد صلوا عند اقبال  
 الظلام فزلوا في المضارب والخيام فاكلوا ما راح من الطعام وأخذوا الراحة للاجسام حتى  
 أصبح الله بالصبح ثارت الفريقان تطلب الحرب والكفاح بعدما اعتقلوا بالرماح وتقلدوا

بالصفاح فاستطفت الصغوف وكانت أبطال بنى عيس ركبت عند طواع الشمس فترقبوا للقتال  
فبيناهم ينظرون من بفتح باب الحرب فإذا بالامير منع انحدف إلى حومة الميدان على جواد اذراع  
كالبرق اللامع معود بخوض الوقائع والامير منيع على ظهره كأنه قلعة من القلل أو قطعة فصلت من  
جبل فصال وجال نادى بأعلى صوته يفرسان الحجاز أتم تعلمون البراز فارس لفارس هذا  
هو الانصاف فانا الامير منيع بن مناع البطل السجاع حامية هذه الارض والبقياع اناميف الملك  
سويد بن عويد انا المندوب للاهلوال فالشدائد قد أنذرت على نفسي اتى ما ترك أحد منكم  
يرجع إلى بلاده أو لاده فلا يبرز إلا منكم إلا فارسكم الموعوف وبطلكم المعروف  
فى الحرب والجلاد الامير عنتر بن شداد حتى أتلاطم أنوار به بالسيوف الحداد والرماح  
المدام ثم أشد هذه الايات

فأرص فى حياض منغمس إذا مانال منه على مكروهه سبقا  
غشيته فى دجا ديجور مظلمة أصبت منه سويد الرأس فانقلقا  
بضربة لم تكن مبيى مخالسة ولا تعجلتها خوفا ولا قلقا  
لأن منيعا ماتم شعره حتى صار عنتر قداده وهو كأنه الاسد الكاسر وقال له أسكت يا بن  
العواهر وتربية الفواجر ثم أجاجه على شعره قائلا

لا يحمل الرمح غيرى فهو لى خلعا والسيف لولا جنانى ما جرى علقا  
ان كنت ليثا وقرنا أو فتسكت به فكم لحد حسامى فى القتام لقا  
وكم قجمت غبارا كان مرتفعما وصارم الموت فى حديه قد برقا  
صدمة بجنان لو صدمت به بحر المنية يوما اختشى الزلعا  
قعد عنه وخيل الموت جائلة تبكى بحزن على الابطال والرفقا  
دعست بمرى أجساد سادتها طورا يخب وطورا يجنر الزلعا

(قال الرواى) لأن عنتر ماتم تلك الايات حتى انطبق عليه منيع بن مناع وانخط عليه عنتر  
انحطاط القضاء فجاوله بجارلة الاسد القصور فلازال يقاتله ويحاربه حتى أتعبه  
وأكربه وتمطأ بذراعيه وطعنه طعنة جبار لا فالتواب فالأخطار لجاء السيف بين ورديه  
أطاح رأسه من بين كتفيه وبعدها مال على الفرسان فجندل الافران فتبعه أولاده غصوب  
وميسرة فبنو قطاءة والاميرة غمرة فلاقوهم أصحاب الامير منيع بن مناع فبان البطل  
الشجاع فثارت على الطائفتين الغرة فكانت لهم ساعة عسرة فتنازل بمقتربلا من تلك  
السودان فلوحة فى يده مثل المقلاع فصر به آخر فقتل الاثنين فشراب الحين وهجم

بسيفه على الرايات والاعلام فصرخ صوتا زلزل الروابي والاكام فلما ابصر السود ان حرب  
عنتركانه نار يقذح منها شرار فسيفه لا يبقى ولا يذروا الا دبار فركنوا الى الحرب فطلبوا  
عرض البر والسبب فعادت بنو عبس وبنو قضاة على الخيل الشاردة فالعدد المبددة فالغنائم  
والاسلاب فاخذوا المال فعادوا وعنتر قدامهم كانه شقيقة ارجوانا سال عليه من ادمية  
الفرسان فنزلوا في تلك الارض وغمرة تقول للامير عنتر بعد هذا البطل الشجاع منيع بن منيع  
لا يقوم الى الملك سويد قائمة فايركب الالهو بنفسه وقومه وابناء جفسه فقال عنتر يا ملكه طيب  
نفسا وقرى عينا فاننا لابلدى من هلاك أعداك فهذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من أمر الملك  
سويد فانه كان قلبه مطمئن بالامير منيع فكان يعرف انه بطل شجاع لا يخاف الموت فيبنيها  
سائر على مثل ذلك الحار فاذا بالغيار قدما ثار فاقبل المنهزمين غالبهم مجروحين وهم  
يدعون بالويل والثبور فمعظائم الأمو فلما أبصرهم سويد اصفر لونه ورجف قلبه  
فقال ما بالسكم يا أوغاد غير أجماد قد هزمكم عنتر بن شداد فقالوا عزيز رأسك أيها  
الملك كسرنا أو شتم كسرة فانزل بنا الذل والخسرة ففرقنا في البقاع والصحرة فقال  
سويد يا ويلكم فاين ابن عمي منيع البطل الشجاع فما الذي فعله في الحرب والقراع فقالوا  
قتله عنتر قطعنه برمح في صدره أطلععه يلمع من ظهره وغار علينا كانه النول أو السبع  
الكاسر الا كول قتناول واحد من سرجه فضرب به الاخر قتلا الاثنان فبجهم على  
الرايات فالاعلام نشرها وكان وراءه أكثر من مائة خيال كلهم ثنيا بالجال فعند ذلك محلوا  
علينا فشتونا في القيعان فلو وقفنا ما بقوا منا الا انسان فلما سمع سويد كلامهم عنتهم ولا مهم  
قال لهم يا ويلكم يا ندال انتم تارة تقولوا انهم خسة رجال وتارة تقولوا انهم عشرة ابطال  
وتارة تقولوا عشرين اقبال وتقولوا مائة فارس أسود عوايس لكن انا اعرف انه ماتم  
عليكم هذا المم الا من بعدى عنكم ثم انه طرح الصوت فसार من تلك الساعة بعشرة آلاف  
فارس من ابطال السودان ففراعت الحباش الذين كلهم ارهاط الجان وامر الامير ميمون  
في بقية العساكر والجنود فزاد به الغيظ والحقود (قال الروى) فكان هذا الملك سويد  
أشجع من ركب الحصان وفارس من جميع مفرسان فيقدم في ذلك اليوم وكان يحق له التقدم  
على من تحت يده من العساكر بنى لنده وبني تميم فسار وهو منخرق القلب بما تقدمه وقروح  
الفؤاد على ماجرى لصاقة بن علقم من عنتر بن شداد فعند ذلك صار أمام الجيش قطع  
الفلوات وهو مع ذلك ينشد ويقول

الاياساع البر سبرى بجائى لى ماترى منى فنون العجايب

لاني اذا ما سرت اطلب عسكرا      ابدد جماعات العدا بمضارب  
أتاني ابن صداد بخيل وعصبة      يريد قتالي كي يزيل مطالب  
ألا مخبرا عني ابن شداد انني      حدا اليه قاطعا للسباب  
بقوم يرون الموت أشهى اليهم      من الوصل للنسوان ذاك الكواعب  
ألا ياسباع البر سوف أضيفكم      بلحرمهم والقوم فوق الترائب  
وأخذ من أبطالهم كل سيد      وأسرى إلى أبطالهم بالكتائب  
وأسى نساءهم ثم أنهب ما لهم      وأشتتهم في المشارق والمغارب  
وأقتل ذاك التندل عترة الذي      تعدى علينا واستخف بجانب  
ثم الصلاة على النبي محمد      الهاشمي المختار نسل الاطايب

قال الراوى وهو الاصمعي رحمه الله هذا وسويد سائر ينشد هذه الايات ويذكر  
شجاعته والشبكات ولا يعلم بماخبا له في الغيب من الناثبات وقد رها عليه عالم الخفيات فلا  
سارا أكثر من يوم يدك الجيش حتى التقى بعنتر وبين معه لان عنتر لما فرغ من الحرب وكان  
استراح عند ثنية الغزال لانه طلب الراحة للخيل والرجال سار في البرارى بجدا في أثر  
المنزعين ليقطع آثارهم وبعدهم عن منازلهم ويقتل فرسانهم ورجلهم وكان خبيراً بمواقع  
الحرب عارفاً بأمور الضرب إلى أن تقابلوا الطائفتين فوقعت العين على العين ونظر بعضهم  
بعض فكان قرب المسافهم عنتر إلى غمرة وأصحابها بالوقوف على ظهور الخيل وما  
زالوا العريقين كذلك حتى انتشرت أجنحة الليل بالسواد الحالك وأقبلت قبائل السودان  
وهم على ظهور الخيل مسرعين بالحديد والزرذ النضيد فنزلوا الجميع وضرخوا الخيام إلى  
الأمير سويد فانه قد امتنع من النزول بل أشهر في يده الحسام فصار يهيمهم كالأسد الضرعام  
من شدة ملحقه من الوجوه والخيام وقد أدرك الظلام فما بلغ من الأعداء مرام فهذا ما كان  
من هؤلاء أما ما كان من عنتر ومن معه الرجال الكرام فانهم لما أظلم الظلام بات عنتر  
يسأل غمرة على ذلك الشيطان فقالت له والله يا أبا الفوارس ما هو الأفراس جبار ما يقع  
أحد لفر وسبته على عيارو وكان أني يخف منه عن جميع الناس وكان كل مدة قتيلة يذاع على  
بلادنا يتهب أمواتنا كنت أنا الآخر أغار عليه فلما مات أبي جد في طلبى واستجده على  
بملك السودان الاشرار يقال له عوار بن دينار فسطا على وقتل رجالى وأنا خائف من هذا  
الشيطان لتلايجمع علينا كل من في بلاد السودان وربما علم الملك عوار بن دينار لانت  
( ٢٠ م — ج ٣٢ — عنتر )

فقد دخلنا هذه الديار قال الراوى فلما سمع عنتر مقالها علم انها خائفة مما جرى عليها فقال  
وحق من لا يدركه النظر ولا له مكان مستقر لو كان معه أمة ربيعة ومضر لا نزلت بهم الذل  
والعبر وأقنهم بهذا الحسام الذكرك قال الراوى فلما كان عند الصباح لبست الرجال السلاح  
واعتدوا للسكفاح فركب الطائفتين وتقابلوا الفريقين فعند ذلك أشار عنتر لأصحابه  
بالجملة على أعدائه من غير مهلة لحملوا جميعهم عن آخرهم وتلقوا من الأعداء بوادهم  
وطعنوا في جوانبهم وخو أصروهم فسكانوا أرادوا بذلك الفعال يزيلوا الطمع من رؤسهم  
فيقتلوا من كان قدامهم من الرجال فالتقاهم سريد بمن كان معه من الرجال فالتقوا وأوحى  
على الحرب والقتال وكانت غمرة بمن معها من الشجعان قد جعلوا قصدهم إلى ناحية  
السودان وكانت غمرة قد لبست درع منيع أعجوبة للنس فاشتد اليأس وزاد الأمر عن  
حد القياس فسكثر القتل وزاد النعاس قال الراوى هذا وعنتر قد حمل بمن كان معه من  
السادات الذين لهم يمثل هذه الأمور عادات لأن حملاتهم كانت موصوفات وأظهر عنتر  
هجمات مختلفات وكذلك أولاده السباع الضاربات فانهم خضوا الأعداء بالدماء وانزلوا  
بأعدائهم البؤس والعمى هذا والقنام يدفع والاسنة تلعب فانقشر الحرب بينهم وصارت  
الجماجم تنثر من على أغصان الأبدان وحمل ذلك اليوم الشجاع وذل الجبان وحجب الغبار  
نور الشمس والشعاع وكثرة الآلام والالوجاع ففانضت أعين الناس بالدمع والقلب  
انجزع والفؤاد انقطع والخيول تقوم وتقع هذا والقلوب انجزت والرقاب انقطعت  
والأسنة شرعت والدماء ممدت فياله من يوم ما أعظم قتاله وما أقوى حربه ونزله قال  
الراوى فبينما عنتر في القتال الشديد الذى تمتعت منه الصيخور فعند ذلك التقي عنتر  
يسويد بن عويد وهو دأ باد الفرسان وأهلك الشجعان وجندل الافران فبينما عنتر  
ينظر اليه ومراذه أن يهجم عليه فاذا به قد سمع صياح من عسكر السودان وهم ينادون بالعيس  
بالعدنان بالقضاة الشجعان وكان النداء من الأمير ميمر بن رحون والآلاف فارس الذى  
معه يجتمعون وهم هاجمين على عسكر سويد بن عويد الذى هو ملك تلك الفرسان فهم هاجم  
قدام السودان وما زال في حملته وعظم عمارته إلى أن هجم على صاحب العلم وضربه بالسيف  
على عاتقه أطعمه يلعب من علامته قال الراوى يا سادة يا كرام صلوا على بدر التمام ورسول الله  
الملك العلام بن زمزم والمقام فعند ذلك عرف عنتر المعنى وصدق الأمير ميمون في كلامه  
وصدق وداده فانابه إلى الملك سويد وإذا به بين يديه بالسوية لأنه كان رأى تلك الفعلة التى



هي غير مرضيه فقال عليه عنتر بالسكينة والتقاء سويدا لآخر بهمة قوية وكانوا هؤلاء الاثنين من فرسان الجاهلية فعملت في رؤسهم النخوة والخفية ولم يزالا في قتال وجدال ونزال وصدام وضرب حسام حتى قال عنتر في نفسه وحق زمرم والحطيم ما هذا الافارس عظيم ولا شك أنه حامية هذا الاقليم على اننى ما سمعت غمرة تصف لإلا سويد بن عويد سيد بني تميم وأن كان هو هذا ما هو لإلجبار أعظما وما هو والله في الفروسية إلا في طبقة عالية ثم أن عنتر جعل بقاتله ويحاوره وينازله وأما سويد فانه عرف عنتر بسواده وكبر جسده وحسن خبرته وماز إلا في كر وفر حتى حى عليهم ما الحر وتصل الحديد على الاجساد وتعبا الاثنين من الجلال ومل سويد من الطراد وتمنى الراحة ولكن رأى ذلك منه ممنوع فصر على الجلال وقد رأى من عنتر الا هو قال الراوى فلبارآه عنتر قد كل وضف قواه واضمحل ومابقى يقدر على حال من الاحوال فعند ذلك أقلب سنان الرمح إلى وراه وضربه بعقبه القاه في تلك الفلاة وعن مركبة كركبه وأرماء فلما وقع أفاق على نفسه وهم أن يشور ويركب الجواد فادركه شيبوب وكتمفه كثاف وقوى منه السواد والاطراف وعمل السيف في عسكره وأجنداه إلى أن ولى النهار حتى ولوا الادبار فركنوا إلى الفرار وقد قتل منهم الف فارس ومائتين فارس كرار ثم تبعهم إلى أن ابعدهم عن الديار وبعد ذلك عادوا عنهم وقد نهوا المال والرجال وسبوا العيال قال ونزلت غمرة في ديارها وقر قرارها وتسامعوا بها بنى قضاة وبلغهم ما جرى السودان في تلك الساعة فقتلوا إليها وقد اجتمعت الاحباب بالاحباب والمخلان بالمخلان حتى صار عندها أوفى من أربعة آلاف فارس أبطال قنأس من كل لينت مارس قال الراوى فلما استقر بهم القرار أمر عنتر إلى شيبوب أن يحضر سويد بن عويد إليه فلم تمكن إلا ساعة حتى صار بين يديه فقال له عنتر أخبرني ويلك قبل أن يحل بك العبر من الذى أملك أن تسير إلى غمرة وتملك ديارها وتنبه أموالها فلما سمع سويد من عنتر هذا المقال تغيرت منه الاحوال وقال حملنى على ذلك قوة جنائى وثباتى ميدانى لأنى قهرت الابطال وأصيد بكى السباع من الغاب ويعز على والله يا ولد الزنا وتربية الآلهة اللعنة كيف صار مثلك كلب من الكلاب يخاطبني هذا الخطاب ولكن هيات أن تعود أنت وهذه العاهرة نسل الاشرار وتخرجوا من هذه الديار والاطلال العسكر قد أقبلت من كل جانب وتسدى وجهك جميع المذاهب ويهجموا عليك السودان أولاد حام أنت ومن معك من بنى عيس اللثام وسوف تندم ولا ينفعك الندم والسلام قال الراوى

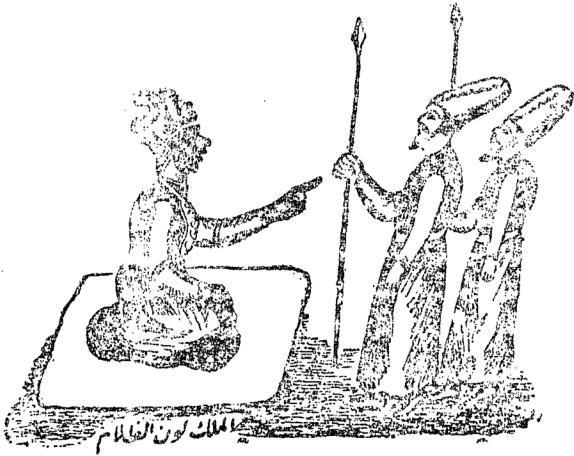
فلما سمع منه هذا الكلام أبدا الضحك والابتسام ولكن بعد ما صار الضيا في وجهه ظلام وقال يا ويلك يا فرنان من هم السودان وملوك العربان لأر معى مائة وخمسين فارس القى بهم أهل الثقلين ثم أن عنتر أمر شيوب أن ينقله إلى بعض الخيام فاذا بغصوب جردا الحسام وضربه على وريديه أطاح رأسه من بين كتفيه وقال ويلك يا مدلول السبال لمثل والذى يقال هذا الكلام فلما نظر عنتر إلى هذه الفعال صعب عليه ذلك الحال وقال لولده قد أخطأت في هذا العمل قال له والله يا ولدي أنا ما أثر كلامه عندى ولا جعلته لى على بال ثم أنهم أقاموا حتى ذهب الظلام وطلعت الشمس على الروابي وسلمت على من ظلت عليه الغمام فركبوا خيولهم واعتقلوا بصورهم وفي عاجل الحال التقت الطائفتين ببعضها البعض فوق القتال وضاق على السودان فسيح الأرض فرأوا من بنى عيس وبنى قضاة أهوال أنسهم السن الفرض وقتل من قتل وانهم من انهمز وما دخل الليل رجوع عنتر وأصحابه إلى الخيام وغمرة بجانبه وهى تشكره على ما صنع بالاعداد فقالت له يا أبأ الفوارس لو كنا تقريبا بالفرسان كنا ملكنا هذه الأوطان وقتلنا من فيها من الفرسان فقال عنتر وحق من أرسى شوامخ الجبال أن كل من كان في هذه الديار ما يحطرى على بال ولكن من الرأس الصواب أننا نركب في غداة غد بمن معننا من الفرسان وندور على هذه الحلال ونقتل كل من فيها وننصف الأرض من قبل أن يأتوا إلينا ويسدوا بعسكرهم الطول والعرض ويطبقوا علينا لأننا دخلنا في هذه الديار ما بقينا نخرج منها ونحلى من الأعداء فيماديار بل نقتل كل من كان فيها من العبيد والأحرار وإلا ما يقر لنا قرا وتنتظرى من توليه بعدك في هذه الديار فقال شيوب صدقت يا أخى في هذا المقال والار أى ان تفعل ما عزميت عليه من الفعال وما نخلص هذه الديار من هؤلاء القوم الأسرار إلى من بعد حرب شديد يشيب منه العطفيل الوليد فقال عنتر من هم هؤلاء السودان الذى تقول عنهم هذا المقال ثم ان غمرة أقبلت على عنتر وقالت له يا أبأ الفوارس اعلان ما بقى قد امنا لأرجل شديد البأس يقال له الملك لون الظلام فانك ان ظفرت به ملكنا هذه الديار ثم أنهم بعد ذلك أقاموا إلى الصباح ونادت غمرة في قومها بالرحيل فसारوا جميعا وتبطبوا أرض اليمن وكانت غمرة قد سارت في أربعة آلاف من بنى قضاة وسار شيوب في مقدمتهم وهو مثل النمر الحردان لا يهدم له ركب وكلما عسف البر والقفار ازداد قوى ونشاط وعنتر في أوائل العرسان وهم سائرين من خلفه كأنهم السيل إذا سأل وهو ينشد ويقول

هذه الأبيات :

نأهت درار عبلة عن أمامي      وأمسى حبا خلف الذمام  
 وقفت مسائلا ياخذ عنها      تسير معرجا نحو أرض الشام  
 فقلت تراك يا عبلة خيولا      تسير عجاجها تحت القتام  
 تسير بها فوارس من تميم      ورائنا قبتي ضرب الخمام  
 عليها كل جبار عتيد      إلى شرب الدما تراه دامي  
 فقلت ألا اقصروا يا قوم عني      أنا شرب الدما أقصى مرامي  
 ومهرى كوكبا يسرى سريرا      إلى حرب شديد الازدحام  
 ورجحي في العجاج تخال فيه      ومنه ماء تابع مثل الغمام  
 ويحملة فتى من آل عبس      أبيه وأمه من نسل حامى  
 وخيل تحمل الأبطال شعنا      عباها الروح أشباه القتام  
 عناجيس تجب على رباه      تسير النقع بالموت الزوام  
 غوارسنا تنادى بالعبس      رجال الحرب في وهج القتام  
 يا بهم مهتدة وسمر      كان يربقا شعل الظلام  
 وسكت كل صوت غير صوتي      وصوت مهندي عند الزحام  
 وكم بطل تركته بها طريقا      بأكناف الجبال مع الاكام  
 وخلت الطيور عليه نهوى      كما تهوى البازات على الحمام  
 أنا عنتر بنى المسمى      رجال الحرب تعرف لى مقامى  
 فيا رباه أن يظهر محمد      رسول الله مصباح الظلام  
 وينشر ذكره فى الأرض جمعا      وأحمى لاجله البيت الحرام  
 وأنصره بسيف ليس يبقى      من اعداء غير أطناب الخيام

قال الراوى فلما فرغ عنتر من هذا الشعر والنظام والادب طربت غمرة ومن معها من الفرسان غاية الطرب وزاد العجب ومنهم من فرح يذكر محمد النبي المنتخب وشكرت عنتر على ذلك فرسان العرب وما زالوا فى رحيل ومقام حتى وصلوا الى جبل الحرام ووادى الغمام فنظروا هناك الى خيام وأعلام فرجا قد ركبت خيولها وطلع لها قمام وارتفع حتى صار مثل الظلام ثم انكشف وبان من تحت خيول أعوجية ورماتميرية وسيوف هندية فى أيدي رجال تصادم المنية وعليهم الدروع الداوية على رؤوسهم البيض العادية وهم قد أكثروا الصباح فالزعاق فالرعاد فالأزراق فهم سود الوجوه حمر الاحداق كأنهم الجواميس الطوال لا يبالون بطل ولا يفرعون من الاقيال وفى أوائلهم الفارس الذى

ذكرته غمرة لعنته وأعدته أن اسماء لولن الظلام وخلفه جماعة فرسان من أولاد حام ياسادة وهو راكب على ظهر الحصان كأنه شيطان في صورة إنسان وذلك أن خلقته تشبهه خلقه الجان وهو طويل القامة كبير الهامة عريض الاكتاف لا يهرب الموت ولا يخشى التلاف قال الراوى وكان لهذه الأوصاف السبب في جمع هؤلاء الاندال وأخذهم الآهبة للحرب والقتال كان ذلك من المنزمين الذين أنهمزوا من بنى تميم لما قتل ملكهم سديد وبقي على الأرض رميم وهربوا وقطعوا تلك القلوات حتى وصلوا إلى تلك الديار وأعلبوا من كان فيها بجميع الأخبار وسمع الملك لولن الظلام فاحضروهم وأعاد منهم الكلام فآخبروه بقتل صاعقة وسويد الذى تقدم ذكره وأعلبوه بمن قتل من الأبطال فقال لهم ويلسكم من فعل بكم هذا فقالوا له هذا غمرة ابنة الاوغاد والفارس الحجازى الذى يسمونه عنتر بن شداد



قال فلما سمع لولن الظلام ما أبدوه له من الكلام صرخ صرخة أرعب بها من حوله من الأبطال وقال يا لها من مصيبة نزلت علينا من هؤلاء الاندال ثم أنه التفت إلى من وصل إليه من الاجناد وقال لهم على الحقيقة أتم رأيتم عنتر بن شداد وقد دخل إلى هذه الأرض والبلاد فقالوا له وحق من بسط المهاد وجعل الجبال أوتاد أهو الذى قتل صاعقة وأنزل بسويد البلا والعدم فلما سمع لولن الظلام هذا الكلام قال وحق الملك العلام لا بدلى من النهوض إلى هؤلاء

الثام وأسمى في هلاك غمرة بنت الثام وكذلك فعل بعتر بن شداد لأن في قلبه منه من  
الذوبة الأولى لما دخل إلى هذه البلاد لأنهم وصفوا إلى شجاعته وقوته وبراعته وقالوا  
أن فروسيته ما يقع عليها عيار وما يوجهه في هذه الأقطار وأنا كنت من أجل هذا الكلام  
وكان في دين أطاع في هذا العام إلى بلاد الحجاز وأقتل من كان فيه أهل البراز بعد ما  
أهلك في أولهم هذا الشيطان وما قد تيسر الأسروهان وقد بلغت الأمر الأرب واسترح  
من التعب بدخوله فيمن معه الفرسان إلى بلاد السودان قال الراوى ثم أنه بعد ذلك  
الأمر والشان نادى بأخذ الأبهة في قومه واجناده وبعت الرسل في عاجل الحال إلى  
خيشه وأهل بلاده فما مضى من ذلك الأمر غير ثلاثة أيام حتى أتت عليه جميع أولاد حام  
وصار في أربعين ألف عام كلهم سود الألوان وعليهم ثياب مصبغان حر وخضر وصفر  
على سائر الصمات وعلى رؤسهم طرطير من الاجناس وهي ملانة من أذئاب  
الشعالب والودع والاجراس وكانت هذه غادتهم إذا ساروا للقتال وبقتلهم وأعداء الحرب  
والزول قال الراوى لهذا المقاتل فلما هموا بالمسير بعد الاستعداد وساروا يقطعون البر  
والها لمدة ثلاثة أيام وإذا قد أشرفت عليهم غمرة وعتر بن شداد في أربع الأيام ولما  
تحققت الحقائق ولعت السيوف والبوارق ونظرت الخوف والفرح واما عتر فانه كلما  
زأى جيش الأعداء تقرب منه يبتسم ويسر قلبه لملتقا هذا الجمع الذى عليه قد  
اجتمعت ولما تقاربت الجمعان وأشرفت الفريقان على بعضهما البعض في هذه البراري  
والقيعان وحك الزول بالعيان صاحت الطائفتان والتقى الجمعان ووقع الحرب والطعان  
وحمل فارس عيس وعدنان فعند ذلك طمع بجيش الأعداء وحمل وحملت خلفه رجاله  
النار المسيرة وحمل عروبة بن الورود وأبطاله الشداد وخاضوا العنزة وكل للقوم ساعه عسره  
أذهلت من الشجاع بصره وحملت عساكر الملك لون الظلام وانتشرت في البر والاكام  
وفرا الجبان واتاع وحمل ذلك اليوم الشجاع وانقسمت الجبهة ثلاث وأرباع وبقي بينهم  
وبين الموت باع وذراع وضاق عليهم ذلك البر بعد الانساع وازد عليهم من كل فج ولابقى  
للجبان حجة بها يحتج وماترى في هذا اليوم الادماء فايروراس طائر وجواد بصاحبه غاير  
وقعت المرائر ودارت على السودان الدوائر وعاد الجبان حائر صابر وقد جرت عليهم  
أحكام القادر القاهر وهذا مغلوب وهذا غالب وهذا مضروب وهذا ضارب وهذا  
مسلوب وهذا سالب وقد عادت الجبهة مثل الذبائح وهذا كائهم وهذا بائع وظهرت الأمور

القبائح وصار الجبان ناعم والشجاع صائح وقد غلقت ابواب النجاح وتمنى الجبان لو كان له جناح لطار من كرب المعصية وراح وقد حل بالفارس الجحججاج وجرى الدماء وساح وخرست الاسن الفصاح وسمحت الفرسان بالارواح بعدما كانوا اشجاج وقد عموا ابواب النجاح جاء الجد وذهب المزاح وتبدلت الافراح بالاتراح وبقت الوجوه للملاح قد تغلقت في وجوههم ابواب السباح وضاع المفتاح وتجرحت الاجسام الصباح فكم من راس قد طاح وجواذغائر بالبطا وتغيرت الوجوه الصباح وعادت قباح ولا بقيت الفرسان تعرف المساء والصباح فكم من جريح على نفسه ناح وضاعت على الهارب الاما كن الفساح وصاح عليهم الغراب وناح قال الراوى لهذا الاقوال الصباح الملاح بقول جهمينه البني بن الواضح ما سمعت ولا رايت ولا تحدثت ولا حكيت يا عجب ما جرى لهم مع عنتر لانه كان عليهم يوم اغبر ومن كثر شجاعته فعل في ذلك اليوم من الفعل المنكرو وكان جواده قد كل ومل وضعف رسم قواه واضحل فترجل عنه وسلمه الى واحد الى بنى قضا عقه وعمل العجائب في تلك الساعة حتى صبح الارض بالدماء وانزل بالسودان الويل والماروم ازال يضرب بالحسام في الهامات والكلام حتى جرى الدم في تلك الفلاة وجمد على سواعه وقل صبره ومسا عده فعند ذلك اخمد سيفه وهجم على السودا في الجبال وهاج في الحرب كاتميج فحول الجبال قطا يقت عليه السودان لما راها فعل ذلك الفعال فعند ذلك هجم على بعض العبيد وقبض على ساقه بقوة زنده وقبض على عرقه وساقه فقتله في يده مثل المقلع ولازال يحفظ واحد بعدوا احدهم السودان ويرميهم في القيعان حتى قتل عشر رجل انجاب وهو يضربهم على الوجوه والرقاب ويحدفهم على الرقاب وانزل بهم الذل والسكر حتى لم يبق في يده منه غير العروق فعند ذلك ضرب صدور واحد بعد الى خير وسار كل من قبضه من عنقه خنقه قال الراوى لقد بلغني عنه انه صار في ذلك اليوم يقاتل ببني آدم احسن ما كان يقاتل بالصارم المخدم والرمح اللهم لانه كان يمسك الواحد بويضرب الآخر فيموت الاثنين ويحل بهم العبر هذا وشيوب اخر لا تنسى اليوم فضله صار يرمى عليهم النبال وقتل منهم ابطال وكان يدور من حول اخيه ويضربه بالنبال فيصيب بها عين الرجل واللبات والصدور ويرميهم في المقاتل والنحور قال الراوى ولما نظرت السودان الى فعا عنتر وقاتله بالشجعان فترجلوا عن ظهور خيولهم في الميدان وقصده من كل جانب ومكان وكان في الوقت غائب لا يعقل على انسان لانه في اليوم مكر من كثرة الجنود وطرب في الحرب حتى عاب عن الوجود قال الراوى فلما راى شيوب الى اخيه قد اساطت به الرجال وقد ابلوه بذلك الفعال فصاح فيهم الى اين يا تدال ثم صاح ببني عيس وعروة بمن معها من

الابطال وقال لهم ويلكم أدركوا أخى عنتر فقد قصدته رجال مثل لمطر فادركوه قبل أن  
تعمل فيه النصول وبصير على الثرى . يقول فانه بمدد السودان عرضا وطرا قال الراوى  
وكان شيبوب بنخى وصار بنى عيس يحشهم على الحرب وقد أتت غمرة وعروة غصوب أتوا مثل  
البلاء المصوب وميسرة وسبيع اليمن قد أنزلوا بالسودان المحسن وجعلوا يهودرا  
القتال يخوضوا الأهوال لم يزالوا على تلك الأحوال حتى أمسى عليهم المسام افترقوا  
وما منهم من يعرف أحسن الدهر اليه أم أساء عليه فعند ذلك رجعت عنتر وهو مثل شقيقه  
الأرجوان مما سال عليه من أدمية الفرسان وكأى أصيب بجراحة كثيرة لانه فى هذا اليوم كان  
قد عميت بصيرته بما دهمه من الفرسان وقتل منهم ذاك اليوم ألف ومائتين انسان إلا أنه  
ما كان يقصد إلا الذى عليه المعتمد وكان كلما اجتمعوا عليه فى ذلك المدة يحمل على جمعهم  
ويفرقهم فى البيدا قال الراوى وعلى الحقيقة رجعت السودان فى حالة العدم بما جرى عليهم  
فى ذلك اليوم من الفناء لأن عنتر وبنى عيس أصحاب الهمم فعلوا فيهم كما تفعل الذئاب  
بالغنم ثم أنهم نزلوا فى الخيام وجعلوا يداووا جراحهم وتناولوا الطعام أما عنتر فانه نزل  
وهو سكران بما قاسا فى ذاك اليوم من الضرب والطمان ورجعت السودان أقبوا على  
منكهم لون الظلام وهم مهموم ضيق الصدر كثير الآلام كيف ما بلغ من أعداء مرام ولا  
تمسكن من ضرب الحسام فقالوا له أصحابه أيا الملك الهام لا تضيق صدرك لأجل هؤلاء اللئام  
لأنهم باتوا وما فيهم من يقدر على رد الجواب وعند الصبح ما فيهم من يقدر يطعن رمح  
ولا يضرب بحسام وما فيهم إلا من صدق أن يروى الليل بالسواد لاسيما هذا الذى يسمى  
عنتر بن شداد لانه قاس اليوم فى الحرب والقتال ما قاساه أحد من الرجال وقد تعبت منه  
الاصال بما كان يضرب الأبطال بالأبطال الصواب عند الصبح نصف فرساننا فى  
الميدان تقدم قد امننا الشجعان وبارز الاقران ولا تزال فى الحرب والطمان حتى تأخذ  
هذا الشيطان قال الراوى هذا ما كان من الملك لون الظلام ومن عنده من السودان  
أما ما كان من بنى عيس وعدنان فانهم لما افترقوا من الحرب والصدام ورجعوا إلى  
المضارب والخيام وكان قد امسى المسا وأظلم الظلام ونزلوا لأجل الراحة وأكل الطعام حتى  
تأخذ العين راحة من المنام فرثبوا لهم حرس يدور فى ذلك البر والأكام خوفا من  
الأعداء لا تمسكهم تحت غسق الظلام قال الراوى وكان قد تولى على الحرس غصوب وغمرة  
وعروة بن الورد وسبيع اليمن وميسرة لانهم خافوا على أنفسهم من السودان لظروا إلى

أبيهم عنتر قد بات وهو تعبان فتولوا الحرس بأنفسهم ولم يتكلموا على أحد غيرهم من  
الفرسان فبينما بنى عيس عند أواخر الليل وقد أخذهم النوم والكسل من شدة التعب  
ما قاسوا في اليوم الماضي وإذا بالقوم قد ركبوا على ظهور الخيل همجوا عليهم هجوم  
السهيل فلما رآهم نياما وضوا فيهم الحسام فعند ذلك ارتفع الصياح وثار الرجال الحرب  
والكفاح وركبت بنى قضاة والتقوا بالسودان في تلك الساعة فوقعوا في بحر حجاج  
وانزعجوا انزعاج وانحطت عليهم السودان أفواجا أفواجا فلولوا على الحرب والحجاج  
هذا كله يجرى وعنتى تأثم في الحيام مثل السكران وهو ما جرى عليه في ذلك اليوم تعبان  
وكان شيبوب جاس عنده وتاره يسكن رجليه وتاره يدوم حوا إليه فذا سمع حس الأعداء  
وقد كبستهم في الحيام فخرجهم عند أخيه إلى بنى عيس الكرام وأيقظهم وحرصهم على  
القتال والصدام فلم تمكن إلا ساعة حتى استوت بنى عيس على الخيل الجياد واعتلوا  
بالرمح المداد وجردوا في أيديهم البيض الحداد وكان اشتد الليل السواد واشتكت  
الأرض من كثرة القراع ووقع الحديد فصمت الأسماع في ذلك الوقت ركبت بنى قضاة  
تطلب الحرب والاتساع فناداهم شيبوب يا ويلكم ما الذى دهاكم حل بكم من الوبال حتى  
رجعتم إلى وراكم على هذا الحال وما زال ينخبهم بالكلام حتى ردهم إلى الحرب والقتال  
قال الراوى فعند ذلك دار الحرب والعمل بعد ما كان قد بطل ووقع الضرب واتصل  
السيف على الرأس فانفصل والشجاع قد انذهل وانقطعت الأسباب والخيل وانتثرت  
الجماجم مثل القلل وعملت عمرة وولدها غصوب في تلك الليلة وفعلوا فعال وعظم الذرع  
ووقعت أسنة الرماح في الأحداق والمقل وانهمل العذاب عليهم ونزل وضرب بالقوم  
في ذلك الوقت المثل وصارت الحرب تفلى كغليار المرجل وأحاط بها أطراف الرماح الدبل  
قد خاضوا الغبار والقسطل وطعنوا الصدور بالأسنة والأسل وقاتل غصوب وغمرة  
وعروة وميسرة وسبيع اليمن قتال الجبايرة الأول وصهلت جياد الخيل ودارت بهم  
مواكب الأعداء مثل السيل وثار القتام وزاد سواد الليل وظلامه جرت الدماء على السواعد  
سراويل واشتد الويل والويل وزاد الحراب في الليل الطويل كنت ما تشمع من الخيل إلا  
السهيل قال الراوى لهذا القول الغضيل ولما زاد على الناس الصدام انقبه عنتر ذلك الوقت  
على الحس من المنام وهو ما قاسى تعبان من شدة الآلام وبيناه في وجهه كأنها العندم  
فعند ذلك بكى شيبوب عليه وعانقه وقبل عارضيه فانتبه عنتر قال له الذى يبكيك لا عاش



من يشفيك ولا عاشت أعاديك له كيف لأبكي وزوجتك غمرة وولدك غصوب  
وميسرة وعروة بن الوارد وسبيع اليمن قد حلت بهم الكربة وهم في القتال الشديد والحرب  
مهم أنه حدثه بما تم وجري كيف كبستهم السودان وهم غارقين في بحر القرى فلما  
سمع عنتر مقاله ورأى بكاؤه واذلاله فقال له وبلك لم لأعلمتني من أول الليل حتى اتني  
كنت أنزلت بالاعداء الويل ثم أنه أمره أن يقدم له الأبحر فركبه وتقلد بالصارم الايت  
قال الراوى وكان شيبوب قد ملا جففته من الثبال وسار قدام أخيه حتى وصلوا  
إلى مكان المعمة والقتال فصار شيبوب يسب ويلعن بالمقاتل ويلسكهم أطلبوا لأنفسكم النجاة  
ودعوا القتال ولأجل بكم الويل والشكال وأرسلت نساؤكم وأتمن أطامكم لأنه قد  
أتاكم عنتر بن شداد قال الراوى في ذلك الوقت وصل عنتر إلى أولاده وزوجته عمره فوجدهم  
في أشد ما يكون من السكر وقد بلبوا من تلك العساكر بما ليس لهم به قدرة فعند ذلك حمل  
على الأبطال وضرب فيهم بسيفه الفصال قال الراوى لهذا المقال وكا غصوب وميسرة  
وعروة وسبيع اليمن قد عطبت خيلهم من القراع وطلب بعضهم من بعض في ذلك  
الوقت الرذاع ولا بقي بينهم وبين الموت إلا باع فعند ذلك أدرهم عنتر وفرق  
عنهم الأعداء بالصارم الذكور ونثر رؤس أعداءهم نثر الأكراب ضرب فيهم ضرب لا يبق  
ولا يذر وصاح فيهم ويلسكهم بأوغاش غير أنجاداً ما تعلموا أني عنتر بن شداد ثم أنه هجم إلى  
وسط الصفوف وضرب في عرض الألوف وأوردتهم كاسات الختوف وشتت شمل  
الأحابيب عن أحبابهم مزق بالضرب جنودهم وقد اشتد الحرب والجلاد وقال  
شيبوب الجواد هو قد انذل وقال في نفسه والله جاء العمل ورجع بن الملعونه إلى  
المنهاج الأول ثم صاح به ويلك يا بن السوداء لا تفعل وقا في على نفسك لا تصجل قال الراوى  
لهذا الأقوال الصراح أن عنتر كان إذا زاد عليه الحرب والكفاح يسكر من ضرب السيف  
وطعن الرماح ما لا يسكر من شارب الخمر من تناول ال قداح من كاسات الراح ومن أجل  
ذلك أرى روحه من على ظهر الجواد وفعل الفراعنة الشداد لأنه قد رأى بن عبس قد  
على منهم الصياح وهي تنادى لأبراح لأبراح وقد أصبحوا أشباح بلا أرواح وأيقنوا بالهلاك  
والعدم وكان العدو عليهم قد هجم فعند ذلك غابت عن عنتر الدنيا وبذل نفسه لأطراف  
القتال ولم يزل على ذلك حتى أجري الدما وبذل وجعل القوم عدما وقد أدادت نيران الحرب  
تقضم ما وحجب الغبار بين الأرض والسما صارت النعم تقما وما لا انظار عنتر جماها واخل

السروج من ضرباته وكان لها حيا تسكحت الاجفان بمراود العيا وصار يضرب في السودان وهي مع ذلك تتناثر قدماه لما عرفوا ذاقوا في اليوم الماضي قتاله وصدامه أنه لم يزل في جملته حتى وصل إلى ولده غصوب وزففته قال لهم ابشروا بالسلامة فقد أزال الله عنكم الحسرة والندامة وتأنوا على أنفسكم ولا يخاف أحد منكم من عطيه من قدر منكم على جواد خالي في المعمة فيركبه لأنه ما كان فيهم أحدا تحته ركوب إلا عمرة وولدها غصوب والباقي ملكك خيلهم في ساحة ايجال بما رشقتهم السهام من أيدي السودان إلا أنهم لما راوا صورته عنتر عاشت أرواحهم تقدم إليه عروة قبله في صدره وقال له لله درك يا فارس الزمان وقاهر الشجعان فوالله لقد أتيتنا في ضيق الاوقات واحيينا بعد الممات فنند ذلك ترك الجميع خلف ظهره واستقبل العدا بصدره وقاتل عن أصحابه حتى أخذوا لهم راحة ورجع لهم قواهم وأنهم شيبوب بخيل من المعمة واركبهم اياها هذا والا قد تفرقت قدام عنتر بعدما كان يجتمع عادات راجعة إلى وراها واجتمعت بني عيس وبني قضاة بقدم عنتر عليهم في تلك الساعة لما نظروا الرجال والفرسان قد اجتمعوا وحملوا حملة السودان قاتلوا قتال من ذاق الذل والهوان أما غصوب لما رأى أبوه دتمس في السودان وللعرب من ورائه فرح سلك فرحاشيدا وأظهر في الحرب كل فعل عجيب بما طعن وضرب فاض الدمع وانسكت وعزوزة وميسرة وغمرة قد جدوا في الطلب وسبيع اليعن قد ترك الفرسان تتسكبكب ما زال السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل ونار الحرب تشعل من قلب الليل الأول إلى أن طلع النهار وأضاء الصباح فلما أضاء الضوء ونظرت الرجال إلى بعضهم قوى الحرب والكفاح سال الدم وارتجبت من تحتهم الأرض والبطاح حام الغراب في ذلك الوقت على القملة وناح وحجب وطلب له أن يكون له جناح حتى يطالب الهرم والرواح تخضبت بالدماء الوجوه الملاح وزالت الافراح نزات على السودان الاتراك تسكر دمت أحسادهم في البلاج عدموا أيام السباح وهب عليهم لسائم الرياح وهطلت سحائب الموت بالغد والرواح وشربت بني حسان كأس المنية غبوقا واصطباج وزجرت مضارب السيوف على تلك الارواح وتساوى عند الجميع والمسا والصباح باعو الارواح بعد كانوا بها شحاح قال الرواي لهذه الاخبار أنهم ما زالوا على ذلك الفعالي إلى آخر النهار فلما أقبل الظلام وأسبل عليهم الليل أجنحة القتام فعند ذلك انفصلت الطائفتين من الصدام ونزات كل طائفة

في مقام بما قاسوا في ذلك الحرب سكارى من غير مدام وباتت بنى عبس يشكروا عنتر ويثنوا عليه بما فعل ذلك اليوم في الحرب ما وصل إليه أما السودان فانهم باتوا يدعوا بالويل والثبور وعظائم الامور فلما أصبح الصباح وأضاء بنوره ولاح نحن وأنتم نصلى على سيدنا محمد زين الملاح عند ذلك ركبت الهاتفتين وتقابل العسكرين أرادت السودان أن تحمل من كل مكان وشرعت الرماح والقواضب فتعصب من ذلك لون الظلام وردم عن ما كانوا عليه عازمين من المرام قال قد عولت أن أبرز أنا إلى الميدان وأطلب عنتر واكشف عنى العار ثم أنه خرج إلى حومة الميدان وهو راكب على حصان كأنه السرحان كان على صدره زردية كثيرة العدد كأنها عيون الجرد لا يعمل فيها الصارم المهند ولا الرمح الكعوب المسدد من فوقها درع يمانى ظريف الوصف والمعاني على رأسه بيضة عادية مليلة مجلية قديمة بهلولية لا تدخل فيها السيف الهندية ولا الرماح الخطية في يده قنا أفرنجية فلما صار في الميدان صال وجال حتى هدى مرج الحصان تقلب على ظهره كأنه ثعبان بعد ذلك وقف وقد رمقته أعين الفرساني أشار بيده إلى ناحية بنى عبس وعدنان وكان بالعربي فصيح اللسان وأنشد يقول

أنا أثبت في الحرب يوم كفا حتى      أروى القنا دم بغير صفاح  
وسنان رمحي في العجاجة لامع      فكانه المشكات في المصباح  
يا عبس أبرزوا ولا تجزعوا      منى فاني قابض الارواح

قال الراوى ثم أنه لما فرغ من شعره صاح يا بنى عبس من يعرف فقد اكتفى من لا يعرف في قل خفا أنا الموت الزوام أنا المسمى بلون الظلام بن المقدم ملك السودان فقد خرجت إليكم أطلب البراز فلا يخرج إلا فارس الحجاز النارس الجراد عنتر بن شداد فلم يتم لون الظلام ما أبداه من الكلام حتى برز إليه عنتر البطل الهام هو كأنه جبل من غام راكب على جواده الابحر مئة لده بسيفه الظامى الابنر معتقل برمحه الكعوب وهو راكب في سرجه كأنه الاسد فلما صار في الميدان أجاب لون الظلام على عروض شعره بهذه الايات

أستلموا فبقى العذاب عليكموا      والا فدونكموا وضرب صفاح  
فانا الذى لا أنثنى من فارس      بطل ولا عن سيد جحججاج  
فانا همام لا أمل من اللقا      أوريكموا في الحرب يوم كفا  
فاستيقظوا إن المنية قد أتت      بمبدل الافراح بالافراح

أجعلكموايومالحروبهزائما وجوعسكم منفلة بمجراح  
يا آل حام أبرزوا وتيقنوا أنى مبيدكموا بضرب صفاح

قال الراوى فما أن عنتر فرغ من شعره ونظامه وما أبداه من كلامه حتى أنه انطبق على خصمه لون الظلام مثل انطباق الغمام حمل كل واحد منهما على صاحبه واحترز من طعنه ومضاربه وأخذوا فى السكر والفر والهزل والجذو والفرب والبعد والاقبال والادبار حتى حارت منهما الافكار وغابا عن الابصار فعند ذلك حملت السودان وغدرت وأقبلت فرد عنان وطلبت عنتر بالسيف والسنان فعندها صاح غصوب فى بقى عيس الأجواد فحملوا من كل شعب وإذا بالفتناريات والرماح المنداد والسيوف الحدادوا اشتد بينهم القتال وعظم النزال وبطل القيل والقال صدمت بعضها بعض الابطال وبانت الاهوال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار وبان الصدق من المحال واختلف بينهم ارياح المنابا باختلاف الصبا والشمال وطال المطال وقل الاحتمال وكثرت الاهوال من قيل وقال وكثر الضجر والملال وتقدم الشجاع وجال وتأخر الجبان شكى الضجر والملال وأيقنوا السودان بالنذل والوبال وأهوال وجرى الدم من أجسادهم وصال وتفرسوا عليهم بنى عيس فى القتال وعملت بينهم الصوارم فى المناكب والاولصال وافنخر الشجاع وعمال عادت المقاربة والانفصال وزادت نيران الحرب والاشتعال كان وقيدها عوامل الرماح الطوال وشرارها برايق السيوف الصقال ودخانها انفاس الرجال غبار الحرب قد انمقد لاجل ضيق المجال وكان للقوم فى ذلك اليوم حرب يخرب به الامثال من وقوع الاسنة الى هى أقرب لسبق الاجال قال الراوى لهذا المقاتل أن أحما لتلك الليلة لرجال بالحرب والقتال لإفارس عيس وعدنان عنتر بن شداد لأنه حاميا موفى ناراها مصطلها لأنه أفنى الرجال وأبادى الابطال وأجر دماؤهم كالبحر الدافق ثم أنا بعد ذلك الأمر والثأن عاد إلى الملك لون الظلام وهو يحول على الفرسان وبضرب فى بنى قضاعة عرضا طرل له وجه مش رجه الغول فعند ذلك صاح فيه عنتر بصوت مهول حمل عليه حملة لاسد المهول أقبل سنان الرمح إلى وراه طعنه فى صدره بعقبه أرماء على الأرض والملا عمار على وجه الأرض مقلوب فانقض شيوب وأوثقه كناف ذليل حقير فعند ذلك انطبقت السودان على عنتر من كل جانب وازدحمت عليه المواقب وهزوا فى وجهه القناز القواضب فتلقاهم غصوب وعروة ومازن وميسرة كذلك سبيح اللبن وغمرة وطعنوا فى وجوههم طعن مثل البار المسعرة فزاد بالسودان الطعن رغما

وهدمت رقابها بمضارب السيوف هدماً وكان بين أيديهم مثل الصخرة الصماء هذا وشيئوب قد صار بنادى ويقول يا ويلكم عن تقاتلوا وملككم قد صار في جبال الذل مرهون وقد قتلنا أبطالكم وأسرا فرسانكم ولم يزالوا على هذا الحال والمقال وترادف الأهوال حتى عول النهار على الارتحار وأقبل الليل بالانسداد فعند ذلك عولت الطائعتين الانفصال واقتروا على الحرب والقتال وقد رجعت كل طائفة إلى مقامها ورجعت السودان وقد تبدلت بعد العز بارغامها وأما بنى عبس وبني قضاعة فانهم عادوا وهم يتعجبوا من فعل الأمير عنتر في تلك الساعة فلما أنهم نزلوا واستقروا من داخل الخيام دخلت غمرة على عنتر وأبدته بالسلام عليه وعلى من معه من الرجال الكرام وهو يحدثهم بما جرى له مع الملك لون الظلام وهم يتعجبون من فعله ومن أعماله وهم يقولون والله يا أبا الفوارس ما لم تدر كنا وإلا كنا آيسنا من أنفسنا وكان عجل علينا هذا القرنان لأنه في قتاله شيطان وهو آفة من هؤلاء الآفات وبلية من البليات (قال الراوى) ولما أن دخلت غمرة على عنتر ورائه جالس كأنه قسور قبلته في رأسه وبين عينيه وهتته بالسلامة وقالت له يا أبا الفوارس وحق البيت الحرام والركن والمقام لقد خشيت عليك من هذا الفارس الممام الملك لون الظلام لسكنك يا أبا الفوارس رجل مسعود من سائر القبائل محسود وقد عرفت الناس أن كل من عاتذك أصبح مكود فلا أعد منا رب السماء خيال لك ولا كان يوماً يعدموك فيه أصحابك ورجالك فلما سمع عنتر مقالها تبسم وشكرها على مقالها ثم أنه بعد ما دار بينهما من الخطاب أقبل على من له من الأصحاب وقال لهم شيروا على في أمر هذا الشيطان الذى أباه اليوم الفرسان وأهلك الشجعان فقال بعضهم يا أبا الفوارس أفتله وأرمى رأسه إلى أهله وناسه لأنهم إذا رأوا ما حل به من البوار وربما بوالوا الأدبار وبركنوا إلى الفرار فتبعمهم وتضرب فيهم بالبتار إلى أن قال الراوى ثم أنهم تفرقوا للنام بعد ما أقاموا لهم الحرس حول الخيام فلما كان نصف الليل وعنتر جالس والناس تقدم بين يديه وإذا بغمرة قد دخلت عليه فلما نظر إلى عودتها في الأمر الذى جئى فيه يا أميرة لازلتى في سعد وخير فقالت له أعلم أنى لما خرجت من عندك ودخلت مضربى وخلوت بنفسى ساعة وأردت أن اسرع من التعب الذى حل بى فسمعت وجه الظلام وهو يبكى ويذنب فلما ذهبت إليه . وسأله عن بكاؤه وما قد حل به من مصائبه . ولتمه على ذلك وقالت له أنت عملت ما عملت حتى ألقيت نفسك بالمهلك فقال لا والله إنما بكأتى لسبب عجيب رأم غريب وذلك أنى أريد

حين إحسانك وفضلك أنك تسكوني سبب في خلاصى من بدقناصى حتى أننى وحق مكول  
 ألا أكون لكم طول حياتي من جملة الألعوان فقلت له أنا أفعل ذلك ولكن أخبرني  
 ما أبئك ومن الذى دهمك واعتراك فقال لى أعلمى يا أميرة أن ما عندى اليوم أعز من  
 ولدى صفوان الملقب ببدر الهام وهو بعشق جارية أسماها أعجوبة الأيام وهى بنت الملك  
 همام صاحب أرض داب الأعلام حتى أن ولدى صار من ذلك طول ليله ما ينام وأننى  
 لما نظرت لى نحو وبكاء رسالته عن حاله وما الذى اعتراه فاخبرني بما فيه من عشقه  
 وبلاه وقال لى يابنى قلبك بها مستهام حتى أنك من أجلها حرمت لذيت المنام أننى قد  
 تولعت بأعجوبة الأنام بنت الملك همام فوالله يا أميرها لم اسمعت منه ذلك الكلام وما أعتراه  
 من الهيام حرقنى قلبى عليه وأردت أن أوصل العافية إليه وهديت روعه وشرحت  
 صدره وقد كنت عوات أننى أخطأ له فجئى لى معكم ما جرى من هذا الحرب الذى ما  
 شاهد مثله أحد فى الورى وأنا أعلم أن ولدى يموت بحسرتها ولا يناله غرض من صحبتها  
 وأنى أشتى من إحسانك وفضلك وكال معرفك وعقلك أن تأخذى لى أبو ولدك الزمام  
 حتى أننى أصير لى من جملة الخدام وأكون له بمنزلة الغلام من تحت حكمى من  
 السمدان أن تكونون له عبيد وأريد يساعدن لى الملك همام من أجل بنته أعجوبة الأنام لأنه  
 وحن الملك العلام ماجرت هذه الأمور لا بسعادة عنتر البطل الهام ومن معه من الفرسان  
 الكرام وأنك أنت عارفة بهذه البلدان وما فيها من السودان ومن العساكر والفرسان  
 وكانك بالملك غوار بن دينار وقد أنفذ لى عساكر تملأ البلى والقيمان وعلمت  
 أنه فى قوله غير كذاب قال الراوى فلما سمع الأمير عنتر من عمره هذا الكلام والمقال قال  
 لها أحضره حتى أننى أجد معه السؤال فقالت له السمع والطاعة ثم عادت لى لون الظلام  
 وأبدت إليه السلام فنهض لها قائما على الأقدام فنى عاجل الحال فكنت كتابه والقيود  
 من رجله وأتت به لى بين يدين عنتر فسلم وبكى شدة الألم وقال له يا فارس الزمان  
 أريد منك الذمام حتى أجد الأمان وأكون من جملة الخدام والألعوان فقال له عنتر ليس  
 لك لأمك وجل منافق وفى كلامك غير صادق وما أنت بمن يتخلى عن الملك عوار وأنا أعلم  
 أننى إذا خرجت من هذه الديار ورجعت لى بلاد غمرة وعاء وتموه على أذيتها وتكرروا عليها  
 غاية الإنكار ولولا أننى أعرف أن يجرى منكم هذا الكلام كنت أطلقك وأعطيك الذمام  
 (تم الجزء الثانى والثلاثون وبليه الثالث والثلاثون)

## الجزء الثالث والثلاثون

من سيرة عنتر بن شداد

(قال الراوى) فقال له لون الظلام وحق من كل شيء غير وجهه هالك وهو مالك الملك يا مولاي الامر بخلاف ذلك وأنا وحق يكون الاكوان وكل يوم هو في شأن ما اكون لغمرة إلا هن جملة الاعوان وأخميها من جميع السودان فقال عنتر وكانى أنا بعد أن دخلت إلى هذه البلاد ما أخرج منها وأترك فيها أحد من السودان بل أقتل كل من فيها من الفرسان ولا أدع بحكم فيها من اليوم إلا البيضان فقال له الملك لون الظلام وحق البيت الحرام قد فعلت هذه الامور وتدمت على ذلك إلا أنه كان مقدور كل هذا لاجل ولدى وحشاشة كبدي صفوان الملقب بيدر التمام لأنه تولع بحب أعجوبة الانام بنت الملك همام وكنت يا أبا الفوارس أرسلت أخطبها لولدى فقتل رسولى لأنه جبار عنيد وشيطان مرید وكنت قد عوّات أن أسير إليه بنى عمى وكل من فى ديارى وأخذها منه غصبا وأنهب دياره نهبا فجئى لى بمعك ما جرى بما قدره رب الورى وأنا ما طلبت منك الدمام إلى أن أصير لك خادما وغلّام قال الراوى فلما سمع الأمير عنتر من الملك لون الظلام هذا الكلام قبل سؤاله فقال إذا كان الامر على ما ذكرت فطيب قلبك وأشرح خاطرك وصدرك حتى آخذ لك بالثار وأخذ لولدك الجارية بعد ما أترك ديار أبيها خالية فعند ذلك نهض الملك لون الظلام وقبل من عنتر الاندام وقال لا عديمك أيها الفارس الهمام والبطل الاندام فضمه عنتر إلى صدره وأجلسه إلى جانبه وهو يحادثه بما تم وما كان قال الراوى هذا ما كان من هؤلاء وأما ما كان من صفوان الملقب بيدر التمام فإنه لما أسر أبوه رجرت عليه هذه الاحكام وقد افترقوا عن القتام والصدّام ونزلوا فى الخيام واستقر بهم المقام جمع أرباب دولته وقال لهم كيف تروا إلى هذه القصة فقد هلكت رجالنا واتى قد صرت فى حالة العدم ولا أدرى على ماذا أقدم وإن أبى كما تعلموا قد أغشوه وربما يكونوا قد قتلوه وأنا لا أدرى كيف تكون هذه الامور فقام منهم فارس يسمى علوان بن معدان وقال له ما فى الامر إلا أننا نحمل عليهم عند الصباح فلعلنا نأسر هذا الشيطان وقد تخلصنا من الذل والهوان فلما سمع صفوان هذا الكلام فقال هذا قد ير يسوق

(م ٢١ - ج ٢٢ - عنتر)

أليفا وبال وتدمير وإذالم تنل في قصتنا مع هؤلاء الاندال والإطال بنا المطال وأبلونا من  
حرهم بالذل والنكال لأنني أعرف شياطين الحجاز وما بقي في الأمر إلا أني أسير إليهم في  
زي رسول وأطلب منهم الذمام وأخلص أبي ومن معه من الاسارى وبعد ذلك أطرحت وروحي  
على هذا الذي يقال له عنتر لانه والله بالخير يذكر فعله يساعدي في بلاتي ويرحم ذلي وشقائي  
فلما سمعوا قوله مقالته أظاعوه وأجابوا سؤاله وقالوا له افعل ما نريد فنكنا لك ولايبك  
عييد فلما كان عند الصباح ركب الفرسان على الحرد القداح وقد ركب الملك لون الظلام  
واستأذن من عنتر أن يسير إلى الرجال وأبطله يعلم بما جرى من أحواله وإذا قد أبل إليه  
أوباب دولته وإذا ولده صفوان قد نظر أباه مع عنتر وانف مع جملة القيام فعند ذلك  
تقدم إليه وساله عن حاله فأخبره بجميع ما جرى له وكذلك الآخر أعاد على أبوه ما دبره  
من مقاله فلما سمع لون الظلام ذلك قال له يا ولدي طيب قلبك فقد وعدني أبا الفوارس عنتر  
أن يأخذك محبوبتك ولوانها في حجر ملك الروم قيصر أو خلف سد أسكندر وأنه والله  
يا ولدي قادر على ذلك أكثر فلما سمع صفوان ذلك الكلام زال عنه الهم وزاد به الفرح  
والسر قلبه والشرح وقبل الارض بين يدي الأمير عنتر وقبل أقدامه في الركاب وبكى  
وأشار بمدح عنتر بهذه الايات

يا خير من سمح الدهر المصون به	نفسا وأعظم من تعلو به الرتب
لازات أكرم من لأذ الانام به	وخير ناس نشأ في العجم والعرب
لولاك ما كان لا يجد ولا كرم	ولا مقام ولا فضل ولا حسب
أجر لصقوان من جور الغرام لقد	ضاق الزمان به واشتدت المكرب
لازلت في العز والاقبال مرتفعا	ما نأح قرى على الاغضان منتخب

قال الراوى لهذا الكلام فلما سمع عنتر من صفوان ذلك الشعر تعجب من فصاحة كلامه  
وأوعده أن يجمع ثمنه بمن يشتهي ثم أن عنتر سأل الملك لون الظلام من ذلك الغلام فقال له  
هذا يملكك ولدى وحشاشة كبدي هذا الذي ذكرت لك هو وه عشقه وما هو كما تراه  
ثمنه الغرام وزاد به الهيام قال الراوى فلما علم عنتر أنه ذلك الغلام هو صفوان ففرح  
به إليه وفي عاجل الحال أتوا به بخلعة ثملها عليه وخلع على من معه من الرجال السكرام  
وبعد ذلك رجعوا طلبة الحيام وفي أوائلهم الملك لون الظلام وولده بدر الحيام وعنتر  
الفارس الهام وغصوب وميسرة وغمرة وبني عيس فرسان المنايا والموت الزوام (قاله)



الراوى ) وكانت قد سبقتهم الفرسان وأعلموا جماعة السودان بما جرى ففرحوا لاجل إصلاح الامر والشان وفرحوا كلهم بذلك الخبر واستقبلوا ملكهم وحجته أبا القوارس عترو وترجلوا الجميع على وجه الارض فسلموا على عترو وبسلامة ملكهم هنوه وهنوا أيضا بعضهم البعض فلم تكن إن ساعة حتى ضربت لهم الخيام فنزلوا فيها للمقام وزال عنهم الافراح وزادت بهم المسرة والافراح ولم يزلوا على مشر ذلك الحال يومين وثلاث ليال فلما كان بعد ذلك انتقلوا من ذلك المكان إلى روضة يسمى روضة الجنان حوت من كل خاكة زوجان وفيها الرياحين من جميع الازهار والمياه متدافقة وقد تبسم زهرها ومجك بعتراتها وتمايلت أغصانها وتحرك نسيمها والسماء قد غشيتها غاش من الغمام الصامت بقيت كأنها اجنحة القواخت وبقي باطن الجيوبان من ظاهره والمحجوب إلى محجوبه قد باحت سراره والخمر قد عملت في القوم ولا يبقى عليهم عتب ولالوم هذا وصفوان قد بقي من المدام سكران فتذكر محبوبته اعجوبة الانام بنت الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام فبكى من شدة الوجد والغرام وانشد يقول هذا الشعر والنظام

يا صاحب الخمر الصبيا امزجها	بالماء لتأخذ من أوزانها ذهبا
يحضرة الراح فاحذر أن تم بها	ستعمل الراح مالا يعمل القضا
فاستوحشت وبكت في الكاس قالة	يا أم وبلك أخشى النار والهبأ
وقلت لا ترهبه عندنا أبدا	قالت بدا انكرت فقلت الضيق قد ذهبا
قالت فن حاطبى ياذا فقلت أنا	كالت فبعل قلت استغفل الرقا
وصف اقداح راح معاهدها	لمجتنيها وقد هيجتنى طبا
قالت فلا تدع العرييد يشربنى	ولا المحبوس لكن اسقى العرقا
ولا اليهود لان الغدر دأبهمو	أسقى اليوم من لا يخشى النصبأ
عابن ورد ولسرين يعادله	يتفسح وهار لونه عجبأ
وسوسن وشقيق ثم يصحبه	قل وناغية من أعظم الرتبأ
واقحوان عليه الظل منهملا	والزجس الغض في الغدر أن قد لغبأ
السحب ناعبة والجو باكية	والطير ناشدة والغصن قد طربأ
فاسعى وامزجها باصاح واسكبها	وأثرب وفسقى رجال سادة نجبأ
عن آل عبس كرام عز جانبهم	حازوا القحار وخازوا المجد والنسبأ
قوم إذا مادعوا في كل نائبة	تاهموا في الوغى كالنار في الحطبأ
صفوان أذاك ليشك وجود من تركت	دموعه فوق صحن التخذ منسكبأ

أوفى بوعدك يا مولاي عنثرة  
فانت أكرم من أعطى ومن هبأ  
مادامت في نعم تبقى بمجددة  
مادامت السحب بالامطار تنسكبأ



صفوان الملقب بيدر التمام

ابو الفوارس

(قال الراوى) فلما سمع عنشر شعر صفوان الملقب بيدر التمام كيف مدحة بذلك النظام، قرح لذلك وهام وقال له ربيع سرك يا غلام فوحق الرب القديم اله موسى وإبراهيم الذى هو بوساوس الصدور علم أن الجارية لك ولو كان المتعريض لها كسرى أو قيصر ولم يزالوا على ما هم عليه من السرور والافراح وفى من بعض الايام وإذا بغبار قد ثار حتى سد الاقطار وأظلمت منه الروابي والبطاح ولم تسكن غير ساعة حتى بان بريق وبانت الصفاح وأسنة الرماح قال الراوى فعند ذلك وثب عنثر كأنه الاسد القصور وركب على ظهر جواده الأبحر وركب لون الظلام ومن معه من الانام وخرجت الفرسان من الخيام وقد ناداهم البسوا السلاح كال عدتهم عشرين ألف فارس من كل مدرع ولا بس وقد اجتمع على عنثرة من بنى قضاة ثلاثة آلاف فارس والمائة وخمسين الذين من بنى عيسى الاشواوس وكان عددها العسكر تسعين ألف فارس ما بين رامح ونارس وهم أبطال وشجعان من فرسان السودان كأنهم من مرودة الجان أو من بقايا جن سليمان عليه السلام قاله

الراوى وكان السبب في هؤلاء العساكر المستكثرة ومجيئهم إلى هذا المكان فارس منهم  
يسمى قسورة بن جوهر فجهل أنه لما قتل الأمير عنترة أخته بن علقم وانتمت أصحابه كان هذا  
الشیطان في أوائل المنزه من فارس يقول لهم ما قدر لكم يا بني الثأم في الحرب والصدام إلا أنكم عصيتم  
أمر الملك الهمام فلما سمعوا منه ذلك الكلام جردوا عليه الحسام وأرادوا أن يقتلوه فقال لهم  
يا ويلكم إن قتلى ما هو فخار ساروا إلى الملك غوار بن دينار الحاكم على هذه الديار فم إن  
قسورة لم يزل سائرا بالليل والنهار إلى أن وصل إلى أرض الخفافة وهي ديار غوار بن الملك دينار في  
الحال هجم عليه فتقدم بين يديه فأخبره بما جرى على صاعقة فلما سمع غوار ذلك الكلام  
صعب عليه وقال يا ويلك فمن فعل به تلك الفعل فقال له التي فعلت هذه الفعل غمرة بنت  
الأوغاد ومعها فارس من أرض الحجاز يقال له عنترة بن شداد فلما سمع الحارث شمر ونخز  
وبربر وكفرو طار من عينيه الشرر وتغيرت منه الأحوال وقال لقسورة في كم يكونوا  
هؤلاء الأندال فقال لا وحق رأسك وعساكر بعدد المال (قال الراوى) فلما سمع ذلك حار  
في أمره فضاق بما حل صدره فبينما هو كذلك قد عمل معه الغضب فاذا قد وصل إليه  
كتاب سر يد يستجد به من الملك غوار فيقول له العجل العجل قبل فوات الأمل  
وحاول الأجل فقد جرى ما هو كذلك فكدا فعند ذلك زاد به الوسواس فتغيرت منه  
الحواص فقدم إلى الأرض برأسه فتصاعدت أنفاسه ونظر إلى من حواليه من أبواب  
دولته فقال لهم أشيروا على كيف يكون العمل فقال وزيره لادى هو دبر اخطأ يا ممالك كان  
منك في الأول فقد أبقيت على تلك العاهرة غمرة فلحققتك منها غمرة حتى أنها ذهبت إلى  
ديار بن عيس فاستجدت بهذه التبايل التي كانت من سليمان والآن فهذا شيء قد فات  
فدعه وخذ فيما عولت فابق إلا أنك تجمع العساكر من قريب ومن بعيد فتقدم لهم  
والأما يبلغ ما تريد فتسمع بنى قضاة أنها عادت فترجع إليها (قال الراوى) فلما سمع غوار  
هذا الكلام قال له إذا كان حسابك هذا الحساب فأنا أسير بروحى فلا أعود حتى أترك ديارها  
خراب فلما سمع هذا الكلام قال له يا صواب ولا فقه ولا حتى تسير إليهم بنفسك وتخزق  
فاموسك وما هذا الأمر إلا أنك ترسل لهم فارس دولتك وجه الغول بن أبي القرون قال فإن  
هذا الفارس هو الذى كسر عساكر غمرة لما إن مات أبوها فتهب أموالها وقتل رجالها  
فأبلاها بالشتات فانهم زمت إلى أرض الجحار وتلك البلاد وشكت حالها إلى أبالفوارس عنترة  
فلما سمع الملك غوار بن دينار من وزيره ما به أشار استدعى بهذا الشيطان الذى هو  
وجه الغول بن أبي القرون وحكى له عن جميع ما جرى عليه فأطلعته على ما فعلت غمرة ومن

معها من الرجال ثم قال له فما استدعيتك إلا لهذه الأحوال فلما سمع وجه الغول ذلك قال وحق القمر  
إذا أنار والليل إذا أتى بالظلام إن أنت أرسلتني إلى هؤلاء القوم أتيتك بهم من بطين الجبال  
في جملتهم عنتر وإنك لا تحرق ناموسك ثم أنه في ساعه الحال جمع جيوشه وأنفذ خلف الفرسان  
وأخذ أهبة الرحيل فساروا في تلك المهاد وهو في أربعين أنت فارس فلما تهادى بهم المسير  
قفز وجه الغول أمام الجيش وأنشد يقول .

أنا أسد الهيجاء للحرب عاشق	أهشم رؤس الدوى من غير أوافق
وكم رام حربى فارسا متغرما	فخار صريعا صار دمه دافق
وأبى وجه الغول خير عشيري	أقطع هامات وأجرى علائقي
وإن عاروني بالسواد فهمي	أنارت على البدر المنير المشارقي
وإن سوادى لا يعاب وإنما	أمر العيب إلا من عند ندل منافقي
إلا يابى عيس أناكم غضنفر	فهل فيكم فرنا كريما موافقي
واتركه ملقى على الأرض ساويا	تقلبه الغربان وهي موافقي

فلما فرغ وجه الغول من شعره صار يحدد المسير حتى كادت الأرض تبيد بهم حتى أشر فوا على بنى  
عوس أومهم في أكلهم وشر بهم فلما نظروا إلى تلك العساكر كما قد منا تركوا ما كانوا فيه من  
المدام وركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطعان فخرجوا لاستقبال ذلك للعسكر  
وفي أول تلهم أبا القوارس عنتر وهو تشوان من خمر الدخان فخلع عنه ثياب الزرد وليس  
ثوب حرير أسود فلما نظر شيبوب إليه وقد فعل تلك الأفعال خاف عليه من العربان وقال له  
يا أخى ما هذه الأفعال التي ما يفعلها إلا الجبل الذين لا يخطر الموت لهم على بال ويلك أما ترى  
إلى هذه العساكر التي كأنها البحار الزواجر فعند ذلك صاح عليه بصوت يفلق الحجر فوقع على  
ظهره فقال له دعني يا ولد الزنا تقول لمثل هذا المقال وأنا تخشاني صناديد الرجال وتخافني الأسد  
في الدخال ثم إنه صاح في عروة ورجاله وأمر بنى عيس أن يفعلوا مثل فعله وقال لهم إذا لقيتم  
الاعداء أرموا من أيديكم عوامل الرماح واستعملوا الضرب بالصفاح لأن الرماح ما تنقع إذا  
أقرب السكفاح وتفرقوا في جننات اليبداء فلا تصطفوا فتكونوا هدا فالسهم العدا على أن  
السهم ما تخطى وتصيب إلا بأمر القريب المحيى الذي يعلم الأجل بعيد كان أو قريب وبادروا  
أعداءكم بالحلة العظمى وامتزجوا بهم امتزاج فعند ما يقبلوا عليكم أنثروهم أفراد وأزواج  
ثم إنه جعل يحرض الرجال على الثبات في القتال ويرمهم يمينا وشمال ولم يزل مثل هذه  
الأنار حتى أقبلت العساكر مثل أمواج البحار وتتابعت مثل الغمام السيار فصاحت وحملت

من سائر الافطار عندما تنتقى بنى عبس السادة الاخيار ومعهم عساكر لون الظلام  
وخلت غمرة في بنى قضاة الكرام عند ذلك زاد الكرب على الفرسان وصبرت  
الشجمان وكلت الابدان وتبادرت الافران وطلعت الغبار إلى العنان وانعقد مثل الدخان  
وقد حارت النواظر والاذهان واصطدما الجيشان ودام بينهم الضرب والطعان وقد صارت  
الارض من دم القتلا كحلة أرجوان وكان لهم يوم من أيام الزمان قد أتت في النفوس  
بيع الهوان وضجت عمار تلك الارض والسياس من شدة ركض الخيل وزعقات  
الفرسان وودعت الارواح الابدان وعلا الغبار حتى أظلمت منه الافاق وكثر الصياح  
والزعاق ونزل على الجميع القضاء والقدر من الواحد الخلاق وقامت منه الجروب على  
قدم وساق وكثر في السودان المحاق فله در عنتر فكم قطع في ذلك اليوم من الأعناق  
وقاتل قتالا تعجز عنهم لسن الحداق لأنه ما حمل على موكب إلا وتكبكب وسطا على  
السودان والعرب وخطف الأرواح ونهب وفرق المواكب في كل فقر وسبب هذا  
وقد نظر وجه الغول إلى فعالة فها لته أعماله وخاف منه على رجاله فحمل من تحت الاعلام  
يطلب الحرب والصدام فكثرت دمايه الصياح والحصام واشتدت الاهوال وخرجت الرجال  
وجاء الحق وذهب الخيال ونظرت السودان إلى هذه الأحوال التي ما كانت لهم على بال  
ولم يذالوا على ذلك المزام وهم في صدام ولزام إلى أن أظلم الظلام وافترقوا وهم سكارى  
بغير مدام وعادوا إلى المضارب والحيام وقد رجحت بنى عبس الاخيار الذي لبني  
حام ولما اشتعلوا بنى عبس وبنى قضاة بالحرب والصدام رجعوا فرحبا بالنصر والظفر  
وما فهم إلا من بنى على أبي القوارس عنتر وأما وجه الغول فإنه رجع إلى خيامه  
وهو ما يعرف ماذا يقول ومن كان وراءه وما قدماه واجتمع بالوزير الذي للملك  
غوار فقال الوزير أيها البطن الغوار أني أخاف على العساكر من الانكسار وهم  
على بعد من الديار ويتشتتوا في البرارى والفقار ويحل بهم الهلاك والدمار قال الراوى  
قلما سمع وجه الغول من الوزير ذلك الكلام صار الضيافي وجهه ظلام وقال له أيها  
الوزير ما هذا القول الحقير في غداه أريك العجب لأنى أريد أنولى الحرب بنفسى ما يتجدد  
هرتبوا لهم جرس في ذلك الليل الأسود فهذا ما كان من هؤلاء وما دار بينهم من الكلام  
قال الراوى وأما ما كان من عساكر بنى عبس والملك لون الظلام فإنهم لما استقروا في  
الحيام فأراد عنتر أن يرتب رجاله لحرص السودان فلم يعمل صفوان بل قال يا صاحب

الهيبة والحرمة أنا أنوب عنك في هذه الخدمة وأدور أنا ورجالي من حول الخيام لأنك أنت المولى وأنا الغلام فشكره عنتر واثني عليه ثم أن صفوان أخذ من قومه ثلثمائة فارس وباتت العساكر حوافظ وبقى بطلع إلى دار أعجوبة الانام وكلما طال عليه الليل أقلق وهام ولم يزل على ذلك الرواح إلى أن أصبح الصباح فعند ركبت الابطال يطلبون الحرب والقتال إلا أن السودان ايقنوا ببلوغ الأمل وطمعوا في ذلك الوعد الذي وعدهم بهوجة الغول يو قد تسابقوا على الخيول لأجل القتال فتلفاهم ميسرة وخصوب كأنهم البلاء المصبوب فما كانت إلا ساعة حتى نظر ما إلى حرب يقطع الحدق وطعن باخذ الإنسان منه القلب فزال الاطاع من قلوبهم وقد تسكبرت نفوسهم وكان قتالهم في ذلك قتال مختصر وحاربوا محاربة من طلب الريح فخصر لان خصوب وميسرة ومن معهم من الرجال طرحوا السودان في جنبات القيمان ولم يزلوا على هذا الامر المهول وبعد ساعة ردهم عن الحرب وجه العول لانه أعجبه قتال بني عبس عند الملتقى فاشتاق إلى المجال معهم في الميدان لانه كان شجاع مدخر للحرب والقراء عند ذلك تقدم إليه فارس من فرسان الحرب



اله ماش ابن الرعاش الملك وجه العقول

والهواش يقال له الدهاش بن الرعاش وقبل الارض بين يديه وقال له أيها السيد تمهل بحق اللات

والعزى فلا تعجل حتى أبرز أنا إلى الميدان فلما سمع وجه الغول قاله أجا به إلى مؤاله وقال له عجل إلى ما تريد وتؤمله فاذا ظفرت بعنتر لا تقتله بل أنثني به أشير حتى أسير به إلى الملك إلا كبر فقال له للسمع والطاعة ثم أنه خرج على جواد أصفر مضمر يسبق الريح إذا زمر ومعه مرفف ماضى كأنه الموت الأحمر على النفوس قاضى فسار إلى الميدان ولين عريكة الحصان وأشار بقول صلوا على طه الرسول

أبرزوا نحوى فقد طال حرابي وأقلوا لومكم ثم العنابي  
وأتركوني وبني عيس كذا لترى اليوم طعنى وجرابي  
يا بني عيس أفيقوا واسمعوا قول ذى رأى مشير الصواب  
لا تركنا اليوم منكم فارسا سوف أترككم طعاما للذئاب

إلا أنه ماتم كلامه وما نطق به من نظامه حتى جهل عليه غصوب وسار قدما راكب على جواد إلى جرى لا يلحق له مدد وعلى صدره زردية من أضيئ العدد مضاعفة العدد لا يقطع فيها الضارم المهند لا يخرقها سنان الرمح المسدد وعلى رأسه بيضة كسروية من البولاد القوية وفي يده رمح خارق كأنه البلاء الطارق ثم انطبق وزعق فيه زعقة الحرد فطاعنه في فؤاده نكسه عز جواده فارتعاب على الأرض يخور في دمه ونادى بأفصح كلام يا ويلك تهددنا بالموت يا ابن الشام ونحن أبطال بني عيس الذين تسمينا بين الأنام فرسان المنايا والموت الزوام قال الراوى فلما رأوا من غصوب ذلك الفعل هابته الأبطال فلم يبرز إليه أحدا أبيض ولا أسود عندها حمل على الفرسان وجود قهيم الضرب والطمان فالتفته الشجعان وتكرست عليه الأقران له فطاب الضرب في الصدور والأبدان وظهر منه ما حير الفريقان فكان له يوم من الأيام لأنه ما عبر عليه نصف النهار حتى قتل مائة فارس كرار عند ذلك أبعدوا عنه الفرسان وهابته الشجعان فرجع إلى قومه وغير حصانه ورجع بعد ذلك طالب الميدان ثم أنه صال وجال في أربع جنابات الميدان وأمشد يقول

أنا ناهب الأرواح في يوم الوغا وأن كريم القوم يعطى ويوهب  
فلأنك في حب الحياة مسالما أرى الموت في يوم الكريمة أعذب  
كانك لم تدرك من الدهر ساعة إذا لم تكن تدرك لما أنت طالب

(قال الراوى) ثم بعد ذلك نادى يا بني الزواني أبرزوا إلى هذا الفارس العدنانى وأطلبوا للفرار من قبل ذهاب النهار كله ووجه الغول واقف يسمع ويرى سمع من ذلك الحال

قد زاد بلباله وتغيرت أحواله فصارت عيناه مثل الحجر عند شدة اشتعاله فلما زاد به الهوان خرج من تحت الأعلام وهو يهدركأناه سبع الأجام فطلب غصوب مثل الباشق إذا طلب الحمام فلما أن صار في الميدان صال وجال وقد أقلق الحصان وأشد يقول :

طال الطعان ونار الحرب تلتهب	فابرزوا يا بني الأندال وانتخب
لفارس ماله في عصره مثل	مساويا لا ولا في العرب والعجم
اليوم أخذ ثاري منكسوا وأنا	ألفيكوا في الثرى صرعا على الركب
وأترك الخصم ملقى ليس يعرفه	سوى وحوش الفلا للحم تلتهب
وأفنى بني عبس بالصمصام في رهج	ولا أدع منهموا رأس ولا ذنب
لأنهم قد أساءوا الخلق بفعلهمرا	وهم على العرب كالنيران تلتهب
فدونكم يا بني عبس إلى رجل	إذا ما التقيتم سيفه لا ينفع الحرب
لا بد لي من لقاهم ثم أجعلهم	مثل قوم رموا بالسبعة الشهب

فلما فرغ من شعره سل في يده صارم هددوا نبي يسبق البرق اليماني أو كأنه آفة من الآفات بقاتل بسائر السلاح فلا تنف قدما به رجال إذا صاح وكان عليه يومئذ كاز عند مدفون بورد صغار العيون على رأسه بيضة من البولاد لا تعمل فيه سيوف الحداد فلما نظرت عمرة إليه وإلى شجاعته خافت على ولدها منه فأرادت أن تخرج إليه وترده عنه فتقدمت إلى عنتر وأعلمته بحيلة الجبر وقالت له أنا خاتمة عن هذا الفارس على ولدي فأريد أن أخرج إليه وأرد ولدي وأحل عليه فلما سمع عنتر مقالها ردها وقال لها في مكانك لأن هذا الشيطان مصادم وماله أحد غيري مقاوم ثم أنه ساق حتى وصل إلى ولده فقال له إرجع يا ولدي عن هذا الشيطان فقد كفك ما لقيت اليوم من الفرسان فلما سمع غصوب ذلك من أبيه علم أنه من شفقتة عليه فعند ذلك رجع إلى أمه فضمنه إلى صدرها ولبنة بين عينييه وشكرته فأثقت عليه إلا أن وجه الغول لما رأى ذلك كبر عليه كيف رد خصمه بين يديه ثم أقبل على عنتر بقوته واقتداره وقال له ويلك يا نسل الأوغاد من تكون أنت حتى ردت خصمي وأعتنتني عن أخذ الثأر فقال له عنتر يا نسل القرود وأخس فرسان هذه الجنود أنا عنتر بن شداد أعظم العرب همة وأشدها عز ما مالى مبدول وعدوى مخذول ومقاتلي مقتول ودمه مهلول أضرب بالصفا الحداد أو طعن بالرمح المداد أقبح العرب زناد وأطيها ميلادرا أثبتها جلاد ومع هذا فاني ما دخلت إلى هذه البلاد إلا لأخذ لغمرة بالثار وأقلع منكم الآثار وأخرب هذه الآثار (قال الراوي)



قلبا سمع ونجه الغول من عتقر هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام فقال وافرحتاه اليوم أعرنك  
من هو فارس الصدام ومن يقدم بهذا الكلام ثم أنه حل على عترو وهو كان الأسد القصور فلتقاه  
عترو بنية فاتره فطلعت على رخص الاثنين الغبرة وكان لهما ساء عسرة فزلت عليهم الاقدام  
المقدرة فتسبحان من شيب للنفوس أسباب الفناء وتفرد بدوام البقاء هذا والفرسان قد اظهروا  
عجبا حتى شكت الخيل من تحتها تعبافشت بعدا لجرى خبيبا وصارت النفوس علقا وحارا من  
بعضهما واندهشا وذل وجه الغول قدام عترو وطلب من المجاوفر جافلما عرف عترو منه ذلك الحار  
حاذاه حتى ساواه وطعنه برمح العسال في جانبه للشمال فإذا به عن سرجه مال كانه قطعة جبل  
ثم زعق يالعبس يالعدنان أنا عترو أبو المرسان إلا أن السودان لما سمعوا زعقه ورأوا وجه  
الغول مددا من طعنته حملوا عليه مثل الليل البهيم ونادا نداء عظيم بالك من فارس شديدا  
وبطل صنديد قصف الله عمرك وكفى الناس شرك فلقد قتلت فارس البيد الذي ما يوجد  
مثله في هذه الديار أبدا فلما نظر عترو إلى السودان وقد حملت الاعة خيها أرسلت عند ذلك  
أشار بكفه وزعق على بنى عبس فحملت من خلفه وأجابت نداء والصوت وحلالم الموت  
الحرب بينهم على قدم وساق وماج بحر المنايا والتطم وأنفذ جرم الموت أضرهم وانقطع جبل  
الرجال واقصرم ففلمت من رفهما القمم فقطرت أسنة الرماح بالدم مثل المطر إذا انسجم  
فأسود الأفق واظلم على الغبار وخيم فالتطمط المواكب والام فطارت الجحاحم عن الابدان  
ولم يبق منها إلا الروم وشابت الذوائب واندهشت الامم وحكم السيف في ذلك اليوم أوفى حكم  
وحار في حكمه وظلم وضاق المكان على الجميع وازدحم ونادوا إلى بعضهم البعض فلا يسمع  
النداء من كثرة اظم وأمطرت عليهم مطرات من الدم وبربر عليهم سبع الاجم  
وغاد وجودهم إلى العدم والشجاع مهمم واللجبان دمددم والبطل تقدم والتدل انهزم  
واللسان الفصيح انعجم فصارت الرجال تهدر مثل سباع الاكم وتكلم كلام لا يفهم  
والسودان قد هلك الذي كان عليهم مقدم وقد أشرفوا على الهلاك والعدم وفعل  
ذلك اليوم لون الظلام وابنة فعلا حارت منها جميع الفرسان وما منهم إلا بين  
شدته وعزيمه وكذلك سودانه وبن عمه وأما عمره وولدها غصوب وأخيه ميسرة  
فانهما كان مثل النيران المستمرة إذا عملت في يابس الحطب وأظهروا في ذلك اليوم  
العجب وجارت هن قتالهم الاوهام والمسكر ونثروا بالابطال بالصارم الذكر  
فطيروا الجحاحم مثل الاكر وأفسدوا الاجساد والصور فلم تكن إلا ساعة على ذلك

الخبر حتى في غنم تطروا في السودان فرأى عن عساكره المعلوم إلا أنه ما حمل على موكب  
إلا وقد طلب الحرب وما ولي النهار حتى واثبت عساكر السودان وعادت بنو قضاة وعساكر  
لون الظلام وهم يشنون على غنم ويعدون له بطول العمر لأجل ما قاسى في ذلك اليوم لأنه عاد  
من الحبيب مثل شقيقه الأرجوان بما سال عليه من أدمية العرسان وهم قدام الرجال  
وترنح في سرجه ومال لما رأى نفسه على العدا أطال فأشدد وقال

سل البان عن فعلى واستخبر الرندى	إذا ما وصل العلم السعد
وقل لما هل لا رأيتم عبيله	فنها استعارت حمرة الوجة والخذ
فيا برق القى من سحابة عدوة	على ساحة الاطال في العلم السعد
وخل النداء ينهل كل عشية	على زهره كيا يك بير الوقد
ستذكرنى يا برق فى كل ساعة	وتعلم أنى لست أنسى لها عهد
وأن سألت يا برق عنى فقل لها	بأنى تركته يقاتل بالهند
وان حسامى يا عبيلة قاطع	يقدر الطلا والهام والعظم والجلد
ولو حاربتنى المنايا لقيتها	يقرب شديد النار كاللجر الصلد
أيا عبيلة لو أن المشية تلقى	لخيت لسيقى لو تسجد على الخلد
وتزغلى يا غنم بن زبيدة	أجربى من الظامى فلسك له أشدد
أنا غنم المعروف فى الحرب واللقا	أموت وتبقى لى أحاديث من بعد

فلما فرغ غنم من شعره قال له الملك لون الظلام نور الله سرى وشرح صدرى فلفد أشفيت الغليل  
بكسر لك هذا العسكر الثقيل الذى ليس هو بقليل ولم يزالوا على ذات الكلام حتى وصلوا إلى  
الخيام ونزلوا فيها وهم فرحى بقليل المرام هذا وعسكر السودان يقولون وحق الملك العلام لما  
قصر لون الظلام بمصاحبة هذا الفارس الذى ماله فى ذلك الزمان مثال ثم انهم باتوا وهم غاية  
الامال إلى أن أصبح الله الصباح اسيساروا فى المسير والقام فى تلك الروابي والبطاح فطلب  
غنم أن يسير بمن معه كافة وبتبع السودان إلى أرض الخافة فقال لون الظلام لا بد لنا من  
الراحة غنا ثلاثة أيام فقال غنم أخاف أنهم يجتمعوا فيعودوا إلينا فى المكان ويجمع علينا الملك  
غوار كل من كان فى هذه الديار (قال الراوى) فلما سمع لون الظلام من غنم هذا الكلام قال له  
أفعل ما بد لك من الأحكام فعند ما رحلوا فى اثنتي عشرة فارس من كل مدرج ولا بس وغنم فى  
المقدمة ومن حوله فى سانه فجايبه وعروة وغصوب وميسر ووصفوان إلى جانبه وكذلك  
فرسان بنى قراوهم يقطعون تلك البرارى والمها وكلما مروا على حلة نهوها وأموال

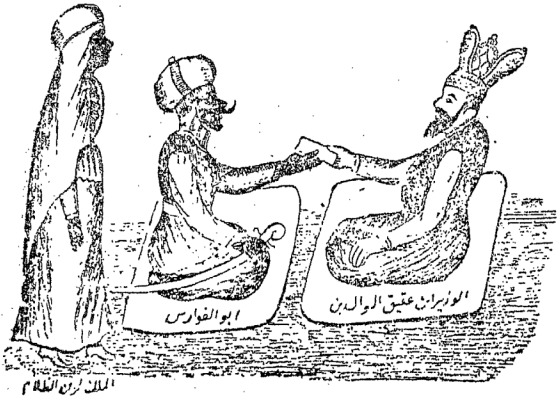
خذوها ولم زالوا على ذلك الشأن إلى أن اشرفوا على أرض كثيرة المياه والغدران يقال لها  
 سحرات الحياة خضرة المروج والغدران والوحش في جنباتها ترح بروبات مزهرة  
 وأما كن مفرحة كثيرة النبات والربيع وهي تزهر بمنظرها البديع فما نظر والى تلك الأرض  
 وهي أعجب من كل أعجب فزلوا فيها وكان قد أضر بهم التعب فأفيلت عليه غمرة قالت له  
 يا أبا الفوارس أقول بئاني هذا المرح الا خضر حتى تريح الدواب من التعب وأفرجك على ما فيه  
 من سائر الاجناس حتى أنها من كبرها ما يحصى لها أحدها يابس في هذه الشجرة يا أبا الفوارس سر  
 لا يعلمه أحد ولا يعرف معناه لا يعلم السر الذي فيها إلا الله قال الراوى فلما سمع عنتر كلامها  
 في وصف الشجرة قال لها ما هو السر الذي ركيه الله فيها فقالت لها علم يا أبا الفوارس أن التجار  
 إذا أتوا إلى هذه الأرض ووصلوا إلى هذه الشجرة يحيط كل واحد بحجارته على حد من الأرض  
 حتى لا يختلط بعضهم ببعض ويعود إلى منازلهم ويتركوا تحت الشجرة تجارتهم فإذا أصبح  
 الصباح قصدوا إلى تلك الشجرة من سائر النواحي فيجد كل واحد منهم تجارتهم إلى جانب  
 تجارتهم لما يصلح لأفاليه وأهل بلده فانرضى بذلك العوض أخذها وترك بضاعته التي حطها  
 وإذا لم يرض يأخذ تجارتهم ويعود إلى بلده فلما سمع عنتر من غمرة ذلك المقال لحقته الجيرة  
 والإندمال وقال لها البضاعة التي يحلوها تحت الشجرة ماذا يجري فيها فقالت له يا أبا الفوارس  
 ما أحد يعلم ماذا يصيبها ولا من الذي يأخذها ولا من يجيها فتمعجب عنتر وكل من حضر  
 معهم أنه أقبل على غمرة قال لها أريد أن أنظر إلى هذه الشجرة أبصر كيف يكون هذا الحال  
 فعند ذلك نهضت غمرة وعنترا وجماعة من حضر فوجدوا شجرة عظيمة من الأشجار لم يكن  
 رأوا مثله في سائر الافطار وهي تظل خمسمائة رجل من الناس فتعجبوا من ذلك ووضعوا  
 ذلك القماش الذي معهم تحتها قال الراوى ثم أنهم باتوا إلى أن أصبح الصباح فعند  
 ذلك رحلوا وساروا ولو كان لهم أجنحة لطاروا فلما وصلوا إلى تلك الشجرة زاد تعجبهم  
 واندهاشهم لأنهم نظروا إلى أمتعة بجانب قماشهم فتعجبوا بذلك عليه العجب لم يعلموا  
 لذلك السبب قال الراوى ثم أنهم أخذوا القماش الذي وجدوه وتركوا القماش الذي خلوه  
 وعادوا راجعين هم في ذلك الأمر متفركين ولم يزالوا سائرين يومهم إلى أن وصلوا إلى أرض  
 قومهم نزّلوا خيامهم وقد جعلوا في ذلك مقامهم فهذا ما كان من هؤلاء وماتهم لهم من  
 الاخبار قال الراوى أما ما كان من الملك فوار بن دينار فإنه كان قاعدا في انتظار وجه القول

حتى يأتيه بغمرة عنتر بالاغلال ولم يحسب حساب الرجال وما يخطر على قلبه تقلبات  
وقد صار يرتقب هو وأبطاله الاخبار حتى وصلت اليهم المنزومين وهم في البر منقطعين من  
عشرة لعشرين وأخبروه بقتل وجه الغول ما جرى عليهم من أجل ذلك الامر ثم  
بكوا من عظم ما جرى عليهم من الذل والهوان وقالوا له لقد قتل منا أرسان تبقى نساؤهم  
وأولادهم لابسين السواد عليهم بطول الدهر والزمان ثم أنهم أخبروه بجيلة الخبر ما لا قوا  
من الذل والهوان من هذا الفارس الذي يقال له عنتر وكم أسر وقتل قال الراوى فلما سمع  
الملك غوار ذلك المقال حل به التحير والآنذهال رجفت أعضاؤه وعظم بلاؤه وأيقن بزوال  
ملككم أقبل على من حوله من العسكروا لله يا بنى عمى ما قلت انكم تلقوا من هؤلاء هذا  
الملتقى ولا يجل بكم هذا الذل والشقاء وأنا الذى فرطت في أمرى بعقودى عن المسير ولو  
كنت أنا معكم لكان هان العسير كنت أرحتكم من هذا الامر الحقير وما في الامر  
إلا أسير أنا إليه بنفسى ومعى كل من في الأحياء إلا شتموا بنا الاعداء وربما طمعوا  
فينا وأرادوا أن يسقونا كؤسا الردا إلا ان للقوم قد وصفوا بهذه الصفة فلم يغبوا إلا بالكثرة  
وقلة الأنصاف فعند ذلك قال له قسورة بن جوهر وحق من له العزة والمقدرة أن الذاتية  
الدهما المصيبة العظمى إلا من هذا الذى يقاله عنتر لأن سيفه في الحرب لا يبقى ولا يذر  
وهو الذى يعينهم ويقوهم على كل أمر منكر وهو الذى قتل الأبطال وجندل الأقيال  
قال الراوى فلما سمع غوار من قسورة ذلك الكلام فقال له ووجه الغول من قتله قال قتله من  
لا يخاف الاسود وهو أبو الفوارس عنتر الذى ذلت له ملوك البلاد وقد صحبه لون الظلام وولده  
يدر التمام وجميع من له العساكر من أولاد دحام ومعهم عرب الحجاز وبنى قضاة  
فرسان كثيرة ليس لهم في الحرب نظير ولما قتل عنتر وجه الغول تركه مجنونا في الفلاة عدنا  
ونحن لا نصدق بالنجاة وعنتر خلفنا على الأثر وهو يضرب فينا بسيفه الذى لا يبقى ولا يفر  
وهو يصيح علينا يقول عودوا إلى ملككم غوار وإعلموه بهذه الاخبار انى لا بد ما آتى  
إليه وأبدر جاله وأزله من ملكه وأطلاله وأسى حريمه وعياله لأنه لا يعرف جميل ولا يرعى  
حق تحليل قال الراوى فلما سمع الملك غوار من قسورة هذه الاخبار قامت قيامته  
وتغيرت حالته قال ما يقلى صبره عن عنتر وحقاقته ولا بدلى ما أقطع رأسه وأجعله عبرة  
لغيره وأقل خمرة وكل من معها وأعرفها أنها ميثومة على من يتبعها ثم أنه في ساعة الحال أمر  
أن تخفض المقدنين والأبطال فلم تكن إلا ساعة حتى حضر واعلى قدر طبقاتهم من الأكابر

ومن تجرى مجراهم من العساكر وفي أوائلهم عكاش بن رياح وواقد بن الرعاش سادات  
 بنى حارم وأبطال العرب من أولاد سام فلما انهم اجتمعوا في ذلك المكان قال الملك غوار  
 أعلموا يا سادات العرب وأكابر السودان أن الأمر صعب بئس ما لأن هذا للفراس الذي هو  
 عترة قد طغى أو تجبر وقد أطاعوه عساكر لون الظلام وبني قضاة مع غمرة بنت الثمام  
 وصاروا يد واحدة بهذا المعنى يكسروا كل عسكر تكون وردت عليهم وأرسل الملك الهمام  
 بما جرى علينا من الذل والهوان ولما قد عجزت عن الهجين من معه من العربان فما  
 يصير لنا عنده حرمة تنقص قيمتنا عنده بعدما كانت معظمها فلما سمعوا أمراء السودان من  
 الملك غوار هذا الكلام كثرت الأقاويل واختلفت الناس في القول والفتل عند ذلك وثب من  
 بينهم رجل يقال له قرعة عين بن عتيق الوالدين وكان هو الذي الوزير المدير والمشير وقال  
 أيها الملك يحق لك أن ترسل إليهم رسول يكون ذوا عقل وفصاحة إذا تكلم بدمى ما يقول  
 فيرده عن هذه الأمور ويحذر قبل أن يقع في المحذور إذا عاد الرسول من عنده بالجواب  
 دبرنا على قدر ما نسمع من الخطاب فقال له الملك غوار إن كان الأمر على ذلك الشأن فكن  
 أنت الرسول اجتمع فينا نقول وحذر من اجتماع عندنا من الأبطال لعلك أن تطغى نيران هذه  
 الدار التي قد زادت اشتعال فلا تسمع الوزير ذلك أجاب بالسمع ولما ان فرغ من كتابه قرأه  
 على الملك غوار إذا فيه باسمك اللهم هذا ما كتب لعنتر الذي طغى بغى وتجبى أما بعد أيها  
 الباغي فقد أكرمت ففأفك أنت ومن معك من رفقاتك قد أغضبت الملك بشقاقك فإن دمت  
 على ذلك سوف أعجل لك محافك لا تحسب الملك غوار مثل الملوك ولا الناس كلها سواء فما  
 يكون لك عندى غير القتل دواء لأن عنده رجال في الحرب كاسد الدحال بعد ذلك قد عرفت  
 أننا ما تعرضنا لغمرة بحال من الأحوال إلا بعد ما غزت أرضنا في حال حياة أيها قد رأيت  
 من الرأى أن ترجع أنت إلى بلادك فيمن معك في رجالك نحن نرد إلى غمرة ما أخذنا لها  
 من الأموال لكن على شرط أنها تحمل إلينا الخراج والغذاء وتدارى عما نملك من البلاد  
 وتطأ بساطى وتكون من جملة الخدم لعل زول ما بقينا عليها من الغيظ والالام لانه قد جمع  
 ملوك العرب والسودان وقد أراهم الملك أن يسير إليك بمن عنده من الفرسان فاقبل منى هذا  
 الرأى السديد ولا اهلاك ما هو عنه بعيد والسلام من اليوم المظلمة على من أطاع ووافق  
 ولعنتمها على من عصى وشاقى سمع الملك غوار من وزيره ذلك التدبير فرج فرحا كثيرا وجهز

فلمسير وأخرجه خرج الملك الكبير وقد مشيت قدماه السادات ونشرت على رأسه الأعلام والرايات وبين يديه الطبول والكؤوس والزموور والوقات سار الوزير في يوه فيمن معه من قومه فهذا ما كان لهؤلاء من الأحكام أما ما كان من عنتر والملك لوز الغلام فيمن كانوا وصلوا إلى أرض المقدم ذكرها التي قد فاح عطرها وكان قد حصل معهم أموال ما تكافأه الأيران بما كانوا نهجوه من أموال السودان فلما استقر بهم النزول في تلك الأرض والطول انفذ عنتر إلى تلك القرى اشترى له ثلثمائة حمل شراب وجعل له دبابة على رؤس الروابي والشعاب وقعد يأكل ويشرب هو وملوك السودان والأعراب ولم يزلوا على ذلك الحال حتى وصل الرسول هو ومن معه من الرجال فاربوا تلك الديار والاحلال ونظرت الدبابة إلى عيارهم قد ظهر فأتوا إلى عنتر أعلموه بالخبر فقال لهم عودوا إلى ما كنتم عليه من النظر إذا أقرب منكم عرفتهم ماتحتهم عودوا وأعلموني عن ذلك فعادوا الدبابة من وقتهم إلى رؤس الجبال جعلوا يتأملوا بين يمين وشمال حتى ينظر ومن يقبل عليهم من تلك التلال فلم تكن إلا ساعة حتى انكشف الغبار وبان ماتحتهم لظفار فنظروا إلى خيل تلال مالهة حصول فعلوه أن المقبل عليهم رسول فسر وأعليه حق وصل إليهم وسلوه وأصحابه عليهم فسألوه عن حاله ما هو سائر إليه هو ورجاله فأخبرهم أنه إلى أبي الفوارس عنتر من الملك غوار فقالوا قد وصلت هاهنا نازل في هذا المارج الأخضر لكن كف حتى نشاور عليك ونمضي إذا دخلت تعرف ما بين يديك ثم إن الدبابة تركوه عادوا إلى عنتر أعلموه أن ذلك الرسول من عند الملك عوار هذا وزيره الذي يدبر في جميع أمورهم فلما سمع عنتر منهم ذلك المقال أمرهم بإحضاره ومن معه من الرجال فلما سمعت حمرة من عنتر من ما قال قالت له يا أبا الفوارس الرأي أن تركت إليه وتستقبله وأسأله عن خاله فقال لها والله ما هنا أحد يركب حتى يقع به وبمن معه الرعب والذل والنصب والسكد والتمب فعادت الدبابة إلى الوزير أمره بالدخول على عنتر فعند ذلك دخل خيا وسلم فنهض له عنتر أخذه بجانبه وأجلسه هو وأقاربه قسطن الوزير أنه هذا عنتر فسلمه الكتاب فأخذه فسلمه إلى عروبة بن الورد فقرا عليه فاستمع عنتر ما فيه من التهديد والوعيد صعدك حتى أنه استلقى على قفاه ثم قال واجبه يا بحق لك أيها الوزير تفرقوا وهذا المقال لأنكم ما شهدتم فعلى بالابطال في حومة الحرب والجدران فوحي من خلق الإنسان من صلصال واستقى المنار بالافيت الهطل لأحر بن منازلكم أنه وحي المتعال الحنان المنان الذي لا يشغل شأنه عن ما هم عندى إلا مثل البهائم الرثيم إذا صرخ فيها الأسد الأذرع ثم أنه قام من مجلسه على ركبته وأخذ الكتاب من عرو

قطعة ولحقه في وجهة فلما سمع كلامه ونظر الكتاب فانزعج ودخله الخوف والفرح وقال يا أبا الفوارس نحن نرد على غمرة ما أخذناه منها فقال له عترة إرجع أنت أيها الوزير إليه وأكد القصه عليه وقال له يحمل إلى غمرة الخراج والعدد ويرد لها ما أخذ منها من البلاد وإلا فهو المسمى بغواز وأنا عترة بن شداد وها أنا في أثرك إليه راحل وإلى بلادكم واصل فقال له الوزير يا أبا الفرسان ويا شجيع العصر والأواز ويا خير من أحسن وأساء أنا علمت بأن هذه النبوة ما تنفصل إلا يقتل الرجال وترميل النساء وما أردت أن أفه



في هذه الرسالة إليك اسكن الملك أغضبنى في السفر والدخول عليك وقال لي ما لهذا الامر غيرك والآن ما بقي يمكنني المقام بعد سماع هذا الكلام ثم نهض الوزير يطلب صهوة جواده ثم أنه سار إليه فيمن معه من جال حتى وصل إلى دباره والإطلال وكان لدخوله يوم مشهود وكان ظنهم أنه بلغ المقصود ولما دخل الوزير وسار مسلما ولم يبق منهم جالس إلا وثب قائما فلما استقر به القرار قال له الملك غواز أيها الوزير أعلمنا بما جئت به من الاخبار فقال له يا مملك إعطني الأمان فقال له الملك قل كلامك على أي وجه كان فقال الوزير وما عسى أن أقول والله ما رأيت أقوى منه جنان ولا أشجع منه في الميدان لأنه رجل لا كالرجال وبطل لا كالأبطال في طول قضبه ووعرض مصطبه وعيناه وقدف

(م ٢٢ - ج ٣٢ - عترة)

وأسه مثل شعل النار وهو جالس بين أصحابه مثل الأسد الهدار وما قصده إلا أن يسخر ملكك  
 وديارك قال الراوى فلما سمع الملك الغوار ذلك الكلام صعب عليه وعلى من حوله من أولاد  
 حام فتكلم من بينهم عكاش فقال له من هو هذا العبد ابن الشام حتى يقول فى حقك  
 هذا الكلام والله إن هذه فضيحة علينا وعار أن ندعه يأتى إلى هذا المسكن فارسى أبها الملك  
 إليه وكله فى إلى لقاءه وقد كافاك الله شره فقال له الملك الراى أن تسير إليه فى خمسين ألف  
 فارس من كل بطل مداعس فنصرهم عمنه وتكفينا شره لأنه على هذا الوجه والوصف ماله  
 إلا أنت من الرجال فلا يقاومه أحد غيرك من الأبطال فقال له عكاش وحياة أبيك ما نتردها  
 على قلبى والفؤاد لانه لما دخل إلى هذه البلاد مع دريد قتل لي أخا وابن عم فلما سمع الملك  
 غوار كلامه أمر بتجهيزه فى ساعة الحال فى خمسين ألف فارس همام منهم إلا كل ليث درغام  
 معتدين بالسيف والحداد وملاح المداد فوق رؤسهم الاعلام وهو فى كثرة من السكر  
 والجنود وعكاش بن رياش فى أوائلهم غائص فى الحديد وعليه أسود لا يعمل فيه الصارم  
 المهندم تلبس سيف صقيل وقد أخرج يده من جلباب درعه المعقود وهو سائر قدام العساكر  
 والرايات على رأسه مشبك والفرسان خلفه محتبكه وهو يهدير كأنه تلك الساعة فى المعركة  
 وهو يذمذم ويقول :

أهل مخبر هجين عيس	فعالى فى الملمات الثقالب
بأنى فارس الهجيام قرم	أبيد القرن فى يوم المجال
وجربت الحروب وجربتنى	كأنى كنت فى الامم الخوالى
أنا تنكش ولد رياش حقا	أجيد الطعن بالسمر العوال
أبرى البيض بالعقب البمانى	على خيل تمكس للرجال
بنى حام لنا شرف ومجد	وأفعال تزيد عن المقال
لئن عطف الزمان على يوما	أخذ هجين عيس فى الجبال

قال الراوى فلما فرغ من شعره والنظام صاروا على ذلك الترتيب وكان عنترا أمراخاه  
 شيبوب أن يسير فى أثر الملك غوارى وينظر ما يخرج عندهم من الاخبار فأجاب كلامه وسار  
 مقتفى مع القوم فى ذلك البر إلا فقر فلم تكن إلا أيام قلائل حتى ساد شيبوب وعلى وجهه  
 الغبار فرح به عنترو وقال له أعلمنى يا ابن السوداء بما جمعت به من الخبر فقال له خذوا  
 لأنفسكم الحذر فإن الملك الغوار قد دفع فارس من أصحابه يقال له عكاش بن رياش  
 بخمسين ألف فارس من كل مدرع ولا بس وسمعت أن سيفه القاطع ودرعه المانع وهو والله



يا ابن الام رجل جبار وبطل مغوار ومعه عسكر جرار فانظر لنفسك لانه قد ضمن للملك قتلك فقال عنتر ساء فاه وخابت آماله وسوف ترى يا ابن السوداء من أخيك عنتر ما يحير به الناظر ثم أنه بعد ما سمع من أخيه ذلك الكلام دعا صفوان وأبيه لولا الظلام قال لهم اعلموه أنى مادخلت هذه البلاد والديار وعولت أنى لأترك فيها ديار ولا نافع ناركما أنى إلى عسكر قتلت حماته وأسرت كانه فإذا هابتنى العساكر شرت إلى هذا الذى تقولوا له غوار ابن دينار وأفلح منه الآثار وأدق هذا اليوم قد وصل إلى الخبر بأنه قد أرسل إلينا عسكر مع فارس يسمى عكاش بن رباش فى خمسين ألف فارس وأكثر فأشيروا على بما فيه الصواب أخبرنى بما تعرفونه من الجواب فقالوا الرأى أننا نسير إليه ونختطف روحه من بين أجنديه ونلقى كل من كان معه من العسكر ولو يكونوا بعدد الرمل وقطر المطر فقال والله ما أدعكم تفعلوا هذه القعال ولا تتبعوا من معكم من الرجال ولا تفارقوا دياركم ولا اطلال فو حق الملك الجليل ما أسير إليه إلا فى نفر قليل وأترك الناس يتحدثوا بما جرى له معنا جيلا بعد جيل فقالت غمرة والله يا أبا الفوارس ما أسير إلا معك أين ما توجهت أتبعك لأن هذا عكاش ما سار إليك إلا هو معجب بنفسه متكبر على أبناء جنسه وتعلم أنى ما أفارق ولدى وحشاشة كبدى وإن كان كما ذكرت فلا بد من المسير فى نفر قليل فلا بد أن نسير معك وتتوكل على اللطيف الخبير فعند ذلك تجرد فى ثلاثة آلاف فارس من كل مدرع ولا بس غائصين فى الحديد والزررد النصيد ولا بين منهم غير الحدق أو تدامر الامق وفى أرائلهم أبو الفوارس عنتر وهوراكب على ظهر جواده الأبحر متقلدا بسيفه الظامى الأبقر ولما تمادى فى البرارى والقفار أشد يقول :

يسهباع البر سبرى وكلى لحا طريا	من لحوم الخلق واشربى دما جريا
واصحبينى كى تريد فى القفار ناجريا	وترينى اليوم فى لى فى الداء الدويا
قد علا نجم سعدى فوق فلاك الثريا	عنتر اسمى وربى أقرن السعد إلى
يا بنى عيس الموالى لا تخافون على	أنا منى الموت حقا يحنشى للعنتر يا
أعطينا الاذن لنخرب أرض العتيا	ويرون اليوم جربا لا يرى من آدميا
علة يا بنت الموالى اعطى اليوم عليا	لا تقول لانى عبد فساوى هو المضيا
خلقنا للمنايا نشرب الكاس هنيا	وحسامى فى يمينى يهزم الليل الدجيا
وإذا طالت حياتى لقدوم خير البريا	أحمد الهدى المجد صفوة الله العلية

لأقاتل بين يديه كل جبار عتيا فعله من صلاة مع سلام سرمديا  
قال الراوى فلما فرغ الأمير عتتر من ذلك الشعر والنظام طربت الأبطال هذا وعتتر  
بني المقدمة كأنه الأسد الغضبان فهذا ما كان من عتتر وما جرى له من الأحكام قال الراوى أما  
ما كان عكاش بن رياش وما جرى له من الكلام فانه سار هو ورجاله وأبطاله وهو يقول  
لهم أتمتع بعلوهم إن كان حضرة الملك عوار جمع السودان وأمرؤها وسادانها فها وجدوا من  
يصلح لهذا الأمر غير القوة بأسنا وشدة عزائنا فلا تنسكوا عما تمسكوا ولا تردوا وقت اللقاء  
صوارمكم وإن ظفرتهم بعنتر كان هو الحظ الأوفر لأنكم بعد ما تأخذوه ما بقيم بعده من  
العرب أحذو بقوا تذكروا بهذا إلى الأبد ما قام قائم وقد وجدتم يقوى قلوبهم بمثل هذا  
المقال ويحشهم على الحرب والنزال ولم يزل سائر على ذلك الحال إذا بغيار قد ثار من بين  
أيديهم حتى سد الأفطار وقد لمعت من تحته الاسنة وعكاش ظأ وأثل عسكره بجر الرمح  
من خلف ظهره وقد فرح قلبه فعل عتتر وما سمع منه الخبر وتمي لوقع به يسقيه الموت  
الأحر وهو يزعم ويقول يا مذلولين يا مخذولين أنظرون أنكم بقيتم تعودون من بلادنا  
سالمين أين تنجون من العذاب الويل والبلاء والينكيل فلما نظر عتتر إلى الخيل وقد  
تبادرت الأبطال من خلفه فعند ذلك شهر عتتر سيفه والتفت إلى عروة وإلى جماعة من  
بنى عيس ممن يعلم أنهم طابت منهم النفس قال لهم كونوا اليوم خلف ظهرى أنظر واعم  
هؤلاء الأندال كرى وفري ثم أنه زعم في الخيل المقبلة إليهم فأوقفها وخيل الفرسان قد  
أذملها وقال لهم بأوغاد غير أنجادا أما تعلموا أنى أنا عتتر بن شداد وحية بطن الواد معلم  
الأبطال الطراد ثم أنه انطبق عليهم فنلقته السودان وأيقنوا بالذل والهوان قالوا ما هذا  
إنسان وما هو إلا شيطان أو من ملوك الجان وكثر الضرب والطعان من كل جانب ومكان لمعت  
أسنة الرماح وبرقت سفار الصفاع وعظمت المصائب وقد عزت المطالب تكردت الأرض  
والسياسب وتذكر الفريب والفرائب وجردت الخيل ركضا وخيبا وفاضت الدمامتسكبا  
وفرت سباع البر غضبا وقطعت الرقاب بمضارب الظبا وكانت إلى قبض النفوس سبيا  
وتعالى على رؤوس الطائفتين الغبار حتى صار النهار مثل الليل الليل عند الاعتكار وحكم  
البتار حتى كثر الانبهار وعنتر قد أظهر شجاعته وسطا عليهم كثر الصواب والخطأ  
وانكشف الستر والغطاء قبض ملك الموت الأرواح وما أخطأ قال الراوى ولم يزل السيف  
يعمل والدم يبذل وبنى عيس على السودان تحمل حتى تنصف النهار واعتدل وحمى الحر  
والهوجل وزاد بالناس العطش وافتزقت الخلق الجميع وما حل بها من الدهش وقد أنبهر

عكاش بما رأى من غزو علم أنه مقدم على العسكر وما صدق بالحق أن يرد وينكسر حتى  
 يخرج إليه من شدة ما لحقته من هم وأراد أن يأخذ بنار أخيه وابن عمه فنادى بأعلى صوته  
 والعسكر مصطفة والابطال بالابطال محقة يا معاشر العرب من عرفني فقد اكنفي ومن لم  
 يعرفني فاني خفي أنا عكاش بن رياش الفارس الجواد فقد تدبني الملك غوار إلى قتال عنترة  
 ابن شداد وأنا أحب الشجاعة وأهلها فاعفوا عن الفرسان من أجلها فلو أردت قتاله بالمكاثرة  
 لانطبقت عليه بهذه العساكر ومن رأى أن يسلم روحه إلى قبل أن يشرب كأس الخمر  
 حتى أتى أخذ له من الملك غوار الذمام فلا يحسب أن الرجال كلها سوى فيكون له عسدي غير  
 القتل فلا يظن أن النبيل مثل العليا ولا يلعب بك العجب فتعرق في بحر زاهر قال الراوي  
 إلا أنه لم يتم كلامه حتى قفز عنترة فسار قدماه وكل قد أغضله كلامه فقال له أخرس يا أندل  
 السودان فإنا بمن يلين بالهذيان ولا بشعشقة اللسان فاني أعجبك عسكرك المجتعة فما هي  
 عسدي إلا مش البهائم إن همت بجمعها فقه فرقتها وإن أردت قبض أرواحها قبضت أهلكا  
 سمع عكاش هذا الكلام غضب وجرد ما فيه من الشجاعة وحمل على عنترة حمله منكروه فلقاه  
 عنترة بهمة وثاقة وعزيمة قوية في يد كل واحد منهم سيف كأنه صاعقه وأعين الخلق إليهم  
 وراصة وهم في كرب وفر وأخذوا ورد حتى كل منهما المصطبر فصاروا في خصام وتجرع الموت  
 الزوأم ثم إن عنترة لاصقه وسد عليه طرائقه فصرخ في وجهه فارجه فمد يده إلى أزيائه  
 وقبض على قحف رأسه مع عنقه بيده وقبض بيده الأخرى اكتافته واتكأ عليه طلع  
 بركبته بين كتفيه فما جثته إلى الأرض وتد ترشش دمه طولاً وعرضاً ونظرت السودان  
 من أولاد حام إلى شيء ما نظروا منه قط من أحد من الأنعام فاندفعوا من فعل عنترة في ملك  
 الساعة فحملت أيضا عسكر صفوان بن لون الظلام وعملوا عمل الشجعان الكرام فلم يروا  
 عسكر عكاش لقتالهم بن عيس لا قدرة ولا طاقة فاعتمدوا على الحرب قال الراوي فهذا  
 ما كان من هؤلاء أما ما كان من الملك غوار وباقي العساكر فانهم كانوا كلما سمعوا بذكر عنترة  
 ابن شداد يندموا لعدم ما ساروا إليه وبلغوا منه المراد ليكون الذكر لهم من دون  
 العباد لأنهم جاهلين بأعماله ولا رأوا حربه ولا نواله ولا يعلوا أنه آفة الله في أرضه  
 حتى مهد الأرض قدام سيدنا محمد ﷺ القائم بسنن الله وفرائضه ولا يخشى من  
 الموت أن يقربه ولا من المنية أن تطلبه قال الراوي بينما الملك غوار كان في بعض الأيام  
 جالس وإذا قد توصلت إليه المنزعين عليهم عبار الممالك وهم حفاة عراة مشتتين في  
 شجر وحين ولاهم لا يصدقون بالنجاة فنظروا الناس إليهم فوجدوهم

عبرة لمن يراهم فسألوهم عما جرى لهم فأخبروهم بما نالهم وأقبلوا على الملك غوار وهو جالس على سريره وحوله أصحابه وأكابر دولته وهم يلعنون بالويل والثبور وعظائم الأمور وقد صار كل منهم يحكي قصته فكادت أن تنفطر مرارته ما حل به من القبط والحد ثم أنهم أحضروا المنزوين فاستخبروهم عن مقدمهم عكش فاحكوا له على ما جرى عليه وكيف كانت منيته وكيف ألمخ عنت رقبته من على جثته وأنزل بهم الويل وأحل بهم البلاء والتكليل فقال لهم الملك غوار ولو للظلام لما رأو ذلك الأمر ما أمه وما كان برد عنت عن قتل ابن عمه فقال له أنها الملك إن لون الظلام ما سار إلينا ولا أمكنه من المحي إلينا وما التقنا إلا عنت بدون الثلاثة آلاف فارس فقد قتل مقدمنا فإكان لنا إلا الهزيمة وكانت سلامة النفس أوفى غنيمة لأن سلامة النفس من الملاك ما لها قيمة فهذا جملة الحال قال الراوى فلما سمع الملك غوار ذلك المقال لطم على رأسه وتنف سباله وقال يا ويلكم من هو عنت فقالوا له يا مملك الذى نخبرك به المصدق وما هو إلا أسد من الأسود فلا يلتقيه أحد فى هذه البلاد إلا أن يكون واقد بن الرعاش الفتى الجواد قال الراوى وكان فى حضرة الملك غوار فى ذلك اليوم بطل لا يقاس بالأبطال وكان يدخل للمهمات النقال يقاتل بسائر السلاح فهو خير بضرب السيف وطعن الرماح يقال له واقد بن الرعاش فلما رأى ما حل بالملك غوار ذلك التمار وهو جالس كثير الافتكار فقال له يا مملك لا تضرب صدرك وخدع عن نفسك ما أنت عليه من قهر فاذا كان عدوك من هذا الوصف فأنا أسير إليه وأخطفه روحه من بين جانبيه والعز أباه وجده فلما سمع غوار ذلك الكلام قال له لا كان ذلك أبدا ومن هذا هو ابن الأوغاد حتى أنك تسير إليه وتتعجب نفسك بالقدوم عليه ولكن انزل لى هذه النوبة إلا عندم بز سهام فهو الذى ينصل لنا هذه النوبة قال الراوى وكان هذا عندم بن بسام طوله سبعة أذراع بالهاشمى على التمام وكان عظيم المنظر هائل الخلقة قد خاص الأهوال ولا فى الرجال الاتبال فكان يفترس الأسد من حال ويطن الفيل وهو يركض على وجه الأرض فيقتله ويقبض على قوائم الفرس الجارى على الأرض يقطعه ويهز الرمح بيده يقضفه وإذا مسك سر آوب الجبل ألماج يوقفه وهو سيف الملك عمدتهم لأنه دعا به فلما صار بين يديه قال له يا عندم أنت تعلم أنك حاجبى ومربى عندى وصاحب سيف نلقى وتعرف أن الملك لا بدله من فرسان يعمد عليهم فى الحرب والطعان وأنت من الأبطال وقصدى أرفع طمع الأعداء الاندال ربما تطمع فى ملكنا بنى

حام ولا سيما الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام فانتنا نخاف أن يبلغه ما جرى لنا فيريد طعمه  
فينا ولا سيما هذه العاهرة غمرة هي التي أحالت بنا الفكر وهذا الرجل الآخر المسمى بعنتر  
ويذكروا عنه أنه أنشد سور فأريد منك أن تسير إليهم ويكون معك ستين ألف فارس واجتهد  
أو يكون الذكر لك حتى تأخذ الطبقة على سائر بني حام فلما سمع عندهم بن بسام كلام الملك  
عوار نفخ في راسه الشيطان وقال يا ملك أنت أعلم الخلق بن وبشدة بأسي وما كنت أقول  
إن هذا من رجالي ولكن طاعتك على فرض أنا ومن معي وإن هذا أهون الأشياء على  
فسوف آتيك ببني عيس متقادين في الحبال وأقتل بني قضاء الأندال ومن لهم من الذمام  
فلما سمع عوار كلامه فرح به وأفرغ عليه من أنعامه وفي عاجل الحال جهز ستين ألف فارس  
وسيره بين الملوك بخلاف ما سير عكاش ومن معه من الإبطال لحن إليه الجنائب  
والسرادات فحدث ذلك دقت الطبول وبعثت البوقات فارتفعت الرايات وقدم بين يديه  
الجنائب العربية وسلم إليه خزان السلاح وجرد بين يديه العساكر على متن الضوأمروهم  
جرائد على الفرسان والنجب وما منهم إلا من هو ابن عم وقريب وسار معهم الملك عوار  
قدر فرسخين عن البلد فصار يوصيه دون كل أحد وهو يقول له اجذر أن تعودوا أنت  
خائب خاسر لأنك سيف تقمى وعدة تملكني فقال له أيها الملك طب نفسا وقر عينا  
هم صار في أراذل الخيل وسلك تلك البر الاقفر وهو يحث الجيش على المسير والجد  
والثمير وهو يقول هذه الأبيات .

الخيل تعلم أن من فرسها	ما كنت عند اختلاف الطعن منحرفا
وسوف يعلم نذل القوم أي فتى	يلقاه في الحرب لا ناس ولا كفا
معهودي الوغى والسهوى غاكمة	خلف الذموس من الأجساد متكتفا
والعجم والعرب في الهيجاء ذاشرفا	تحرخت بريق السيف متدفقا

قال الراوى فهذا ما كان من أمر هذا الفارس ومسيره إلى قتال بني عيس وأما كل من  
عنتر وأصحابه فإنه بعدما قتل عكاش بن رياح وكسر عساكره في الحرب والحواش كان قد ترك  
له دبابه على رؤس الجبال فبعدى كل ويشرب هو ومن معه على الرجال ولا على باله من حرب  
ولا قتال قال الراوى فبينما هو على ذلك الحل وإذا هم قد نظروا إلى غبار ثار حتى سد الاقطار  
فحدث ذلك رجوع من الدبابه جماعة إلى عنتر وأخبروه فقالوا له يا أبا الغوارس أين أغبار سد  
عليتنا الاقطار فظنه الملك غوار قد سار اليها في عسكر جرار فان كان الامر كذلك فأتعدنا  
إلا من الهواك فصاح عليهم وهم بين يديه قيام وقال وبلغكم ما هذا الكلام وحق من

أرسل الجبال وأجرى الأنهار لارحات من هذه الدبار وتوكت أحدها من برحام فلولا أعلم  
من نفسى أنى كفو لكل من في هذه الدبار ما كنت تجاسرت على هذه الآثار ثم أنه من ساعته  
أحضرت الملك لوز الظلام وولده صفوان الملقب ببدر التمام ومن معهما من بنى حام الكرام وأخبرهم  
بمسير العساكر إليهم فقال الملك لوز الظلام أبها البطل الهام نحن نتوب عنك في هذه المرة  
فقال عتقنا وحق من غير الدول ولا يغير لاسار إليهم إلا أنا في الحسة آلاف الدين سارت معى  
في الاول ثم أنه في عاجل الحال أمر أولاده وعروبة بن الورد ومن له من الرجال أن يتأهبوا الى  
الحرب فاجابوا بالسمع والطاعة فلم يخالفوا له قال فسار او هو في أو اتهم بعدما ودع الملك  
لوز الظلام وتقدم شيبوب بين يديه وهو ينفر في هذه البرارى والآكام وهو يقول لآخيه  
يا أبا الفوارس ما حملك أن ترمى نفسك في هذا العسكر الجرار وهو لاء السودان الذى  
لا يصطلى لهم بنار وأنا وحق ذمة العرب الاختيار أنى من ههنا اهتديت الى هذه الديار وعرفت  
أنهم من ديارنا التى كنا فيها ونحن صغار وأمى كانت تحدثنى عنها فبالله يا أخى لا تعود تغفل أحد  
من أولاد حام بل خذهم أسارى وأعطيهم الذمام حتى ينظر ما يجرى لنا من الخصام ونبصر منهم  
أهل هذه الديار لأنى وحق العزيز الجبار الذى أذهب الليل وأتى بالنهار قلبى قد حن عليهم  
ومال والثانى أنى أراك كبرت ومضت عليك الأيام وإنى أخاف عليك في حومة المجال فلما سمع  
عتق من شيبوب ذلك المقال تغيرت منه الاحوال وقال له ويلك ما هذا الفضول الذى ماله  
قيد ولا حصول سر أمامى وانظر ما أفل ودعهم يكونوا أخوالى وأهملهم هم جاش الشجر  
في خاطره فالتشد يقول :

شيبا على فوق المفارق ما كفا  
أديم لها ودى وعزم مخالفا  
والتخلف للدوت حولى ملاحفا  
فامسى سكرانا وأصبح زاحفا  
وتنظرنى عند اللقاء متناصفا  
وبالفضل يعلو أكل من كان عارفا  
لماذا ظل من يجشى المنية راجفا  
فتنظره مثل البروق الخواطفا  
قلى في غداة المكرمات مقاصفا  
عند المجد والعلياء والعز سالفه

كبرت وربتنى الحروب وأظهرت  
ولانى لذى عزمين عزم لعبلة  
أما العار فى شيبى إذا خضت قسطللا  
قسمت حياتى بين كاسى وصارمى  
وتنظرنى عند العطا متسكرما  
خليلى ما الإنسان إلا ابن يومه  
فانى لاعطى السمر فى الحرب حقها  
وأقحم مهرى فى غبار عجاجها  
ولان كانت أمى بالسود تعينى  
أنا عتق العيسى غير مقصر

فلما فرغ الأمير عنتر من شعره قال له صفوان لارد الله فاك ولا كان من بشناك ولا قصر  
الله لك لسان ولا أهوى لك جنان يا فارس عدنان فشكره عنتر على ذلك المفال ثم تموا سائر  
على ذلك المتوال حتى أمسى عليهم المسا وحق عنتر من كلام أخيه شيبوب ولما أنهم نزلا  
للراحة والمبيت كانوا أنزلوا على غدير يقال له ماء الخريت عندها قال عنتر لأخيه شيبوب  
يا ابن الام إن نحن في هذه الساحة تركنا لتسريح وسرايت ولا تركنا إلى راحة حتى إلى  
هذه العساكر القادمة رتبصر من أين يكون إشرافهم علينا حتى نذبز على كسرهم  
من غير مطال فاجابهم شيبوب بالسمع والطاعة ثم أنه سار من أول الليل وقد انطلق  
مثل هبوب الرياح وباتت العساكر في هذا الأرض إلى أن أصبح الصباح ورحل عنتر  
يهم في أثر شيبوب وقلبه طائر عليه خوف أن تعمل الاذيه إليه ولم يزل سائرا حتى  
سائر وقت الغروب وقد ساء ظنه في أخيه شيبوب وتزايدت عليه الكروب وإذا به قد  
حلط من كبد البر مثل ريح الهبوب ففرح عنتر بقدمه حتى وقف بين يديه ووصل  
إليه فقال له هات لا غندك من أخبار القوم فقال الذي أعلك به أنهم عساكر كثيرة  
وهم عنا بمسيرة يوم غـ حذر ك ودبر أمرك ( قال الراوى ) فلما سمع عنتر من أخيه  
حما أبداه له من ذلك الأفعال التفت إلى عروة بن الورد وقال له يا أخا الرجال الكرام  
أن لا يطول الأمر إلا وقد قضينا الأشغال وأنزلناهم الذل الوبال ونحن كأنه لم في خمسة  
آلاف فارس والعساكر المقبلة إلينا في خمسين ألف بطل مداعس وأنى قد رأيت من الراوى  
العظيم الذى ما يدبره الا كل رجل كريم وهو أن نأخذ الساعة ألف فارس من كل بطل  
مداعس عصبوب ومعه ألف فارس من بنى قضاة وأمره أن يكون على أثر القوم في تلك  
الساعة وبعد ذلك أنفذ أخى مازن وابن أخى مقرى الوحش وسبيع الين في ألفين فارس  
فيكونوا من وراء القوم والتقى أنا العساكر في ألف فارس وأكون في ذلك اليوم وأقم  
صفوان بن لون الظلام علينا فانهم إذا زأروا على هذا الترتيب يظنون طليعه لقومنا وأتركمهم  
يروحى ونعود على عساكرهم فبذل السيف فيهم ونسقيهم كأس جنتهم فتملك خيامهم  
هنضرب بالسيف أعناقهم فتخرج أنت الآخر من خلفهم ونخرج السكناة عن إيمانهم وعن  
شمالهم وتسكنوا على هذه المشابهة قد أبدعوا عن منازلهم فيخيل لهم أن الأرض كلها عساكر  
تذهبهم فهنا لا أظهرت الوقت وأطلب مقدم القوم وأقطع رأسه بحد الحسام عن جسده  
فبعد ذلك تطلب رجاله الحرب والقتال وقد استنجز الأمر وانقضت الأشغال قال الراوى

فلما سمع عروه من عنتر ذلك الاحتيال قال والله ما لك في هذا الزمان ثال وقد تعجب من حسن خبرته بالحرب وتجاسره على كل أمر صعب ففعل ما أمره في ساعة الحال وانتخب ألف فارس من رجاله الأبطال وساروا وتقدم شيبوب بين أيديهم وقد عول عن الطريق وأخذ في عرض البر من غير راحة ولا تعويق ثم دعا بولده غصوب وضم إليه ألف فارس ما منهم الا كل بطل ممارس وهم في الحديد غواطس وأمرهم بالمسير وسرعة الجسد والتشمير وأن يكونوا عن يسار العسكر حتى تمنعهم عليهم بقية السكنا ونفعل من الأمر ما قد دبرنا فسار غصوب بين أيديهم وكان راكب على جواد شقيق ومسدد بدرع منيع متقلد بسيف رقيق (قال الراوى) ثم أن عنتر ادعا باخيه مازن وسبيع البن وضم إليهم ألفين فارس من كل ليث ممارس وأمرهم بالمسير وأن يكونوا من وراء العسكر القادمة وإذا وقع الحرب وخرجت السكنا يكونوا كلهم نصبة متلازمة وسار الألف فارس الذين بقبت معه والمالك صفوار بن لون الظلام سار يقيعهم حتى مضى الليل وأقبل النهار وعلم أن السكنا قد غابت عن الأبصار هنالك نزلوا للراحة قليل حتى استقر بالناس القرار وبعدوا رحل بالقوم وسار إلى أن تعالت الشمس وتضاحى السودان والقرون الذين يزعقوا فيها الحيشان وقد ارتفعت الأرض من تحت النجوم هذا وقد أقيمت العساكر من تحت ذلك الغبار والقنم وفي مقدمتها ذلك الجبار الذى قد قدما ذكره وهو عندم بن بسام وقد قدام القوم مثل الأسد الضرعام قال الراوى فلما رأى العساكر ومر في ألف فارس أو أكثر فالتفت إلى قومه وقال يا ويلكم يا بني الظلام إذا أظلم والليل إذا اغتمتم لو علمت أنهم هذه الشرذمة اليسيرة والعصابة الحقيرة ما كنت أتيت إليهم ولا تعبت هذا التعب ولا خرت ناموسى بين العرب لأن هذه محنة عظيمة الذى جعلنا لهذه الشرذمة القليلة فان هذا عار عظيم وانتشار مقيم وما رأيت في هؤلاء القوم من بنى عمه يقال له الراش بن المرعاش وكار فارسا شديدا بطلا صنديدا في الجرب فقال له ويلك يا ابن العم أطلب هؤلاء القوم الذى أتوا إلى محاربتى أن كان عنتر بينهم خوفا من سطورتى وأرجعه من نعمتى وقول له ويلك يا عنتر ما الذى لك من ذلنا حتى صبرت وغرتك نفسك وجئت إلى أرضنا فدع عنك اللجاج فالك به نتأهب ولو أنك جاهل ما همل ما دخلت إلى هذه الاوطان وأردت تلافينا في جميع العربان فلا تحسبنا مثل غيرنا من البيضان مثل الحنات والرقاد مع المخدرات الحسان وما قد أقبل إليك هذا الفارس ومعه هذا العسكر الجرار فاستدرك قبل البوار وادخل على مقدمنا عندم بن بسام البطل الهام فانه



لا هو نذل ولا جبان حتى أنه يعطيك الذمام وتعود معه بالآمان قبل أن تندم ولا ينفك  
التندم (قال الراوى) فانطلق الدهاس وقوم سنان به بين أذن جواده ولوى عنانه حتى صار  
مع عسكر عنتر وبقي أمامه ونادى بنى عيس أبكى عنتر الراعى حتى يسمع ما أقول ويكون  
وكلامى واعمى لاني جئت إليه أحذره من سيف لا يعمد وحواد لا يبرد وهو حامية هذه  
الديار وسيف الملك غوار بن دينار إلا أنه ماتم كلامه حتى اعترضه عنتر الراعى حتى  
سمع منه خبر ولا تركه يتم كلامه حتى طعنه في صدره أطلع السنان بلمع من ظهره فلما نظر  
عندم إلى ابن عمه قيل وعلى الأرض جديل غاب صوابه وكاد أن يمزق أثوابه ونادى  
إلى قومه أتوني هذه العصابة اليسيرة القليلة الحقيرة حتى أننى أبرد قلب بضرب رقابهم  
واحترسوا على أنفسكم وأتوني بأكابره أسرى حتى أطيل عذابهم فاتم كلامه حتى قفز  
من عسكره عشرة وخملوا على بنى عيس جملة واحدة ولم يخالفوه ثم أنهم زلقوا مذلولين  
لقد حلبنم لأنفسكم نارا تطلع لعنان السماء خانها ويحل بكم لأجل ما فعلتم هو أنها  
(قال الراوى) فلما نظر عنتر إليهم وقد حملوا أمر أصحابه بالحملة وفعل كما فعلوا وانطبقوا  
على بعضهم البعض وتقاتلوا حتى جرت الدماء على وجه الأرض وتددت القتلى طولا  
وعرض هذا وعنتر فى أطراف العسكر لم يتكلم بل يفر الجاحم والقمم ويبدل النفوس  
من الوجود إلى الدمدم ويعطى الطعن حقه والضرب صدقه ويقابل كل واحد بما يستحقه  
ويطعم الوحش من لحم القتلى فما كآب إلا ساعة منكروة وطاعت على الجميع الغيرة  
حتى وقعت فى العشرة آلاف الدهشة وصرخت بنو عيس فى أعقابهم زعقة ونظر  
عندم بن نسام إلى طابفته وقد انكسرت وعصابة بنى عيس عليهم انصهرت وعنتر لا تسمع  
له حس ولا خير فحل به محل عظيم منكر فنادى فى العساكر لحملت كلها حملة واحدة  
وقد أبقنوا أن الدنيا من بنى عيس تكون خامدة وخمل هو أيضا فى أولهم والأعلام  
على رأسه ممتشبكة وبين يديه الفرسان محتبكة وقد بقت الحيام من وراء سايبة  
لهم من الأحكام قال الراوى وأما ما كان من أمر الملك غوار ومن عنده من أمر السودان  
الكرام فان قلوبهم كانت متعلقة بالمسير لعلهم يحفظوا بمجيبه عنتر بن شداد ما قيل وإما أسير  
يكون وعن قريب تنتظروا من صاحبكم ما تقر به العيون ثم أنقذوا عنتر بن شداد ما قيل وإما أسير  
كان فى تلك المحضر قدامة ما تستحوا أن تقولوا هذا الكلام فو حق ذمة العرب الكرام لا بد  
للعنتر أن يبدل عزهم ذل ويقتل عند بن نسام ويأخذ جميع ما معه من الأنعام وينتظر عساكره

الاموال العظام فقال غوار ويملك يا ميثوم الرزء دائما تقول علينا بهذه المقالات الردية  
وتبشرنا بهذه البشارات فوحق الليل وظلامه والصبح وابتناسه لا يرجع عندهم إلا بعنتر  
هو وأولاده وأصحابه قدامه ولا بد ما أقتل شرقتي وأفعل بك أنت الآخر كذلك وأنزل  
بك الذل والمهالك وبلك أنتحسب عندهم مثل غيره من البيضان الثام ولا يكون لي معك  
كلام حتى يعود وأدريكم أفعل بين الانام قال الراوى فقال له الوزير قرة العين أنها  
الملك لا يدخل على قلبك من هذا الكلام لا ضرر ولا شين لأنه بقى رجلا كبير ما يدري  
ما يقول وما هو إلا قد أذهل ودار بينهم من الكلام وإذا بضجة قد علمت وارتفعت  
في الأولاد حام وقد وصل إليهم أربل المهزمين والسكل حفاة عراة يجروحين وهم  
منقطعين ما بين عشرة وعشرين وما منهم إلا وقد أهلك نفسه ومنهم من نزل يمشى  
وجعل يسوق قدامه فرسه وهو يكر وجهه حتى أنقطع نفسه فتبادرت إليهم الرجال وسألوه عن  
ذلك الحال وما أنزل بهم من الذل والتكال فقالوا عترو أهلكتنا وأفاننا وأباد قسانا وأدانانا وأنزل  
بنا الضر والبؤس وقد أحل بنا بملقاته الهم والبؤس فاحضروا منهم جماعة قدام الملك  
فجعل يسأله عن حالهم ومنهم عليهم وما حل بهم من الانتقام فأننا كنا ذكرنا لكم أنهم حملوا  
على عترة ومن معه من الرجال الكرام فلم يزل يطاولهم ويتأخر إلى وراء ويستخبرهم  
حتى ساروا في قومه جازوا الكتنا وقد صاروا من خلفهم بألف فارس الذين كانوا معه  
شليوب بين يديه والفوارس تتبعه وكذلك طلع غصوب بألف فارس الذين كانوا معه  
وهو كانه الاسد الهدار وطبع من بعده مازن وسبيع اليمن وعساكرهم من اليسار  
وأطبقوا عليهم وقد دار بهم كما يدور المعصم الصوار فعند ذلك انذهلت عقولهم  
وظهر عترة في ذلك الوقت واشترى وعمل فيهم الصارم الذكر وصار يضرب فيهم  
ضربا متهكرا وتزلت الاقدام والى ذلك الوقت عترة بعند بن بسام في وسط المجال  
فشقه إلى حد الاقدام قال الراوى هذا وغصوب برهيسرة وعمره وهازن وسبيع اليمن  
قد أظهروا المعجائب وفرقوا الكتائب وعروة بن الورد ومن معه قد انطبقوا من خلفهم على  
المواكب ونظر إلى عندهم بن بسام وهو قتييل وهو على وجه الارض جديل فعندما عزموا  
السودان على الرحيل لما رأوا ما حل بهم من القتل والتكيل فعند ذلك ولوا الادبار إلى  
الفرار وقد عمل السيف في ظهور الصقيل ولم تزلوا في هزيمتهم في الير الخوال حتى وصلوا إلى  
الملك غوار كما ذكرنا وسأله عن حالهم كما قد سنا فقال لهم وما حل بعندم بن بسام فقالوا والله

قتله عنتر بن شداد شداد وأسقاء كاس الحمام فعند ذلك ارتج الحى لذلك الحال وقالوا الذى فعل هذه  
 الفعلة لا نأمن منه أن يدهمنا برجاله والابطال ونحن على عفة من ديار نأوي قطع أو صالناو بمجرى  
 آثارنا فقال الوزير قرة العين لما حل بهم من الهم والشين أيها الملك وحق الظلام إذا أظلم  
 إن قسوره ما يلام فيما به يتكلم فكاك قوله لاحق وكلامه إلا صدق قال الراوى فما رأى  
 الملك غوار ما حل بعسكره من الفناء قال لهؤلاء غيرى أنا حق نادى فى العساكر بأخذ الالهة  
 إلى ثلاثه أيام وأن يجمع ما عنده من أولاد حام حتى أنه يسير إلى عنتر بن شداد فيبلغ منه  
 المرام ويشقى خليلهؤلاء فما كان من هؤلاء قال الراوى وأما ما كان من الأمير عنتر بن  
 شداد فإنه بعد قتل عندهم وغسكه وتشتتهم فى ذلك البر جمعوا الأسلاب والخنائهم حتى يفرقها  
 على الرجا لفيبيهاهم على ذلك الحال وأذن بالملك لون الظلام قد أقبل فيمن معه من الرجال  
 واجتمعوا على بعضهم البعض وقد فرحوا ببلوغ الأمال واستبشروا بذلك الحال فقاموا يدبروا  
 ما يجرى لهم من الأحوال فتصّبوا الحيام وأقاموا هناك ثلاثة أيام فبينما عنتر وأولاده  
 جالس ويحيا نيه الملك لون الظلام وحوله خواص أجناده فإذا بابنه صفة واز قد يكاوز فى الأتية  
 والاشتكا وأقبل على عنتر وقال له أيها الفارس الجواد دعنا من المسير إلى غوار بن دينار  
 ونخلد من هواء قد أضناه ثلاثتولد من هذا الأمر إضراره فقال له الأمير عنتر أعلمنى بما  
 تريد من الأحبار فقال له صفوان لا تلمنى أيها البطل المرام فبن الحب كى تعلم يزىل الاحتشام  
 وهو كما مثل فيه من الشعر هذه الآيات صلوا على المعجزات :

العشق كاللوت باقى لا مراد له      وأفيه للعاشق المسكين تدبير

كم ذل فيه عزيز كان مقتدرا      وكم تهتك وجهها كان مستورا

فلما فرغ صفوان من شعره قال إنك تسير من هاهنا إلى أرض ذات الاعلام لعلك أن تظفر  
 لى بمحبوبى قد هلك من الوجد إلا أنه لما سمع عنتر ذلك الكلام وعده بنيل المرام  
 قال فوئيت غمرة إلى الأمير عنتر وقالت له ألك ما تقدر على ما قبلته من الخبر فقال لها ولم  
 ذلك هل تخشى على الممالك فقالت له أعلم أن هناك مانع يمنعك من المسير إلى تلك الدريا  
 فقال لها عنتر وقد أفاظه ذلك الكلام يا أميرة وما الذى يمننى من نيل المرام وأنا قادر على  
 طعن الرمح وصراب الحسام فقالت غيرة يا أبا الفوارس وحق ذمة العراب الكرام ما قامت  
 لك بمنعك كثرة العساكر والرجال وإنما أنا وغيرى أعرف أن بلاد هذا الملك همام مالا أحد  
 عليها سبيل من سائر الأنام فقال لها عنتر البطل الهمم ومن يمنع الناس من الدخول إليها :

أخبرني بهذه الأحكام ومعانيها فقالت اعلم يا أبا الفوارس أن بلاد الملك غوار ابن دينار  
بينها وبين قلعتها شجرة عظيمة يقال لها ذات الأنوار وأنها قديمة أزلية تظل الفارس والمية  
أغصانها باسقة وفي الهواء شاهدة كأنها بمنان السماء لاحقة ولها كل سنة موسم يزورونها  
ويقوموا في الزيارة ثلاثة أيام في شهر إذار إذا اعتدل الليل والنهار ويكونوا قد أتوا إليها أهل  
ملك الديار الكبار منهم والصغار ويقربوا لها قربان على نية المزار فيذبحوا لها النياق والفصلان  
العبيد منهم والأحرار ويحسنوا إلى الضعفاء والأرامل والأيتام ويلبسوهم ما يليق بحالهم  
في الكسوة ويطعموهم الطعام وبذلك يبخرهم بالعود والندو والعنبر ويرشوها بماء الورد  
والكافور والمسك الأذفر وقد وضعوا للشجرة حوض من الرخام فلا يبقى أحد من تلك  
الأرض إلا ويقصد ذلك المقام ولا يقدم صغير ولا نى ولا فقير ولا أمير ولا سلطان ولا وزير  
إلا وبصحبه الطيب الكثير وماء الورد والمسك الأذفر والكافور والعنبر كل واحد  
على قدر حاله ويكون ذلك من خالص ماله هذا كله في ذلك الرخام ويقوموا حول  
تلك الشجرة مدة ثلاثة أيام ليلا ونهار وهذه عادتهم المستمرة على طول الدهر قال الراوى  
فلما سمع الأمير عنتر من غمرة ذلك الكلام قال لها ويلك وهذه الشجرة تطعن بالرمح  
وتضرب بالحسام فقالت لا إلا أن العدو ما يقدر يدخل تلك الدار إلا ويحل به الهلاك  
لأن العدو إذا أراد أن يقصد إليهم ويحاربهم أو يدخل إليهم بعض الملوك فعند ذلك يقربون  
القربان إلى شجرة ذات الأنوار فينزل السيل على النور وعلى العدو وتظلم في أعينهم الأرض  
والسموات يأخذهم الخوف ويحل بهم الآفات وتحقق الرعود ويدور عليهم ذلك العذاب  
مدة ثلاثة أيام فما يبقى منهم شيخ ولا لئام إلا ويموت الجميع الخاص ومنهم والعام  
وتخرقهم الصواعق هم ودوابهم فما يبقى منهم غير العظام فيأتى صاحب الأرض ومن معه من  
الاجناد وجميع من في تلك الأرض من القوم والسودان إلى تلك الشجرة فينجدوا لها من  
دون خالي العباد فتن تلك الشجرة آتينا عظيم بصوت مزعج مثل الرعد الهدار فيطلع  
منها عمود نار من الأرض إلى عنان السماء نوره يأخذ بالابصار فلاجل هذا سميت ذات  
الأنوار فإذا رأوا قد ارتفع ذلك العمود والنور فبأخذهم الفرح والسرور ويقولوا ها قد  
قبلت قبلت قرباننا فرضيب عن أعمالنا وزال عنها سخطها وأمننا مكرها وعصباها يأخذوا  
عظام الأعداء الذين قد احترقت بالنار ويبخروا بها الكبار منهم والصغار ويعتقدون أن  
ذلك من بركة شجرة الأنوار وبشهادون بها ويحملونها إلى سائر الأمصار قال الراوى فلما  
سمع الأمير من عنتر حمرة ذلك تحمير من سماع ذلك الخبر فقال لها وهذه الأرض ما يعبرها قتل

تجار ولا يعبرها أحد من الأقوام الذي تعود بالأسفار فقالت غمرة يا أبا نفوارس ما بقدر يحوزها إلا من هو معتاد عليهما من التجار وإذا قربوا من شجرة ذات الأنوار ما يبقى لأحد منهم إلا ويلبس أزرق ويكحل عينه اليسار فإذا أرادوا أن يحوّزوا الشجرة يصوموا ثلاثة أيام افتخار وبعد ذلك يرحلوا ويحوّزوا الشجرة بالزهر فيدخلوا إلى تلك الديار فيبيعوا ما معهم من التجارة فإذا فرغ ما معهم وأرادوا المسير إلى أهلهم يلبسوا الثياب الزرق فاعينهم يكملون فإذا فرغت الثلاثة أيام المعتادة يصومون بعد ذلك يستأذنوا منها ويخرجوا إلى أسفل الوادي بعيدا عنها فيخلعون عنهم الثياب الزرق ويسير كل منهم إلى بلاده وكان السبب لما سميت هذه الشجرة بذات الأنوار فلقد بحثت عنها حتى علمت ذلك الأخبار ونقل إلى ذلك عن الثقة الأخبار ولا بد عن شرحه فذلك أن تلك الشجرة من عهد حام بن سيدنا نوح عليه السلام وهو الذي جمع السودان من نسف فرزق حام ولدا سماه ذات الأنوار وكانم الاسرار ويلقب بمشبع الطيار لأنه كان قد رسم له رتب حنطة وشعير لكل طير ويذبح من النوق كل يوم خمسة فيفرقها على رؤس الجبال وذلك للطير الذي له مغالب وأطفار لاجل هذا لقب بمشبع الطيار وكان قد خلف ابنة عظيمة الخلقة كأنها الباشقة فيها ذات الأنوار فلما مات والدها احتوت على جميع الملك وتلك البلاد فاطاعها العساكر والجناد وحكت على سائر العباد وكانت فارس الخيل خواضة الليل ولقيت نفسها بالملكة ذات الأنوار وكانت تعبد النار دون الملك الجبار إلا أنها قالت الخواص دولتها يوم من الأريد أن تصنوا لي شيئا أذكر به على مدى الأيام فأشار عليها الوزير وكان شيخ المجوس وخادم بيت النار فقال أيتها الملكة إنني أرى من رأى الصائب أن تغرسين شجرة عند مفرق الطيور فتسميها باسمك ذات الأنوار وتجعلين لها عيدا وموسم كل سنة ثلاثة أيام ويكون ذلك في شهر آدار تساوي الليل النهار وبيعة واقصدها العام من سائر الأقطار وتصير كل سنة عادة بعبادوا إليها الزوار في هذه الديار قال الراوى فاستصوبت الملكة ذلك فرتبت جميع ما أشار به ثم قالت الوزير مرادى تأكيده هذه الأخبار فإني قد خطر في خاطري أن أتى مركز وحسن عظيم القدر أذكرها به وأجعله آثارا فقال الوزير يا ملكة أرى إنك تعمري السن الثابت الذي وسط الجبلتان قال الراوى وكان هذا من جبل الجبلتان على ساحل البحر قد نبت في وسط حرج وهو جبل طالع من الأرض إلى عنان السماء في ذلك الاتساع مقدار ألف ذراع وهو حجر أملس من شدة الملس عليه وهو مشرف على البحر وتلك البقاع قلعت المسكة أن قول الوزير جميع فشرعت في عمارة حصن على جبل العباب وسمته بحصن العقاب وكان الساكن فيه يشرف على تلك البراري والخصاب

بعد هذا مضت الساعات والأيام وتداولت الشهور فالأعوام واندرست الملوك فالحكام وكبرت  
شجرة ذات الأنوار وكانوا أهل تلك الديار مهكفين على عبادة النار من دون الملك الجبار إلى  
ظهور سيدنا سليمان عليه السلام فلما قضى سليمان نخبه ولحق بربه نفرت الجن من أقطار الأرض  
والقفار فسكن في تلك الشجرة المقدم ذكرها عفريت عظيم المقدار فصار يطلع منها شرار  
وقد انعكفت أهل تلك الديار على عبادة منار فعثروا بكتب قديمة في دين المجوس فأنعموا على عبادة  
الله والشرار وكان ذلك الشيطان يظهر عند تلك الشجرة النار والدخان فكان يفعل تلك الفعال  
في قصص الشجرة وذلك المكان قصار لتلك الشجرة أيما تجمع فيها أهل تلك البلاد فقال عترة لغمرة  
بحق خالق العباد لقد أشغلت سري هذا الحديث فأنا أقسمت بمن خلق العباد لا بد لي مما ملك قلعة  
ذات الأعلام فأقبل صاحبها وأملك بنته أمجوبة الأنام فقال لون الظلام يا أبا الفوارس وحق  
البيت الحرام جميع ماذا كرت غمرة صحيح فقال عترة ما يكون إلا ما يريد الملك العلام وتفرق  
بجلس القوم فاتفقوا على الرحيل عدا عند إقبال النهار إلى ديار الملك عوار فقام صفوام ودخل  
إلى سرادقه وكان الغنيطان بحمقه من كثرة ماهاج به فباتوا إلى الصباح ورحلوا من تلك الديار  
وساروا في أوطانهم عندهم فلما تبادى بهم المسير وأوسعوا في الجد والتشمير وعتريين أي نسيم وقد  
سجاش الشعر في خاطره فأنشد يقول :

أحب اعتدال السمري المقوم	وأهوى اختضب البيض والسم بالدم
وأصبو إلى نيل الاماني همتي	إذا انقض مال بين واش ومكرم
ولا أهتدى حتى أروى من العدا	سنانى وأخضب من الدم مجرم
وكل كعوب سمري مشقف	سيشقى عليل الصدر ربحي المقوم
واسألوا الهيجاء عنى يخبروا	بحربي وطعنى للعدا وتهجى

(قال الراوى) فلما فرغ من تشيد الأشعار ساروا يقطعون البرارى فالقفار إلى أن  
تتصف النهار فاشرفوا على أوائل ديار الملك عوار فابصروا ديار عامرة وخيرات وافرة  
نعميون تابعة لمجموع جامعة نخيام فضارب نخيل لجذائب وقنا فقواضب فقباب ديباج  
مفسر اذقات أطلس وعلى رأسها هلالات من الذهب الوهاج فمكثوا كما ذكرنا قد أخذوا  
الاهبة لانتال بالحروب فالنزول وكان الملك قد عزم على المسير بنفسه بمن يمز عليه من أبناء  
جلسه فلما تحقق الملك أن العسكر طالبة إليه صرخ في عسكره من عظم سطوته فتابدروا  
إلى خدمته وصاروا على ظور النخيل والملك عوار فى أوائلهم كأنه الاسد الهدار وهو ينادى  
النار النار من هؤلاء القوم الاشرار وهو ينشد ويقول :

دنا النار منكم يا بنى العم فاسرعوا  
وجدوا لاخذ النار بالبيض والقنا  
فانتم سرات الناس شرقا ومغربا  
فسيروا لاخذ النار منهم بجمعكم  
خذوا منهم بالنار من كل سيد  
فنيبت أسود الحرب في كل معرك  
ستعلم بنى عبس أننى غير فاكل  
وكم فارس جندلته بمنهد

(قال الراوى) فلما فرغ الملك عوار من شعره والنظام حتى قاربتهم عساكر الملك لون الظلام  
يقدمهم أبا الفوارس عنتربن شداد وظهرت الرايات والأعلام وأقبلت المراكب وهم على  
ظهور الخيل مش البهلاب هذا وللملك عوار واقف تحت الأعلام ودقة من خلفه  
السكاسات ونعرت الببوقات عند ذلك أمر عنتربن رجالة بالجملة على عساكر الملك عوار  
لحملوا حملة واحدة فتقاتلت الفرسان ونظرت رجال الملك عوار إلى ذلك الحال فقلت ولا عنة  
خيلى أرسلت والنقت العسكر ان فولت اللثام وعلا عليهم القتال والغباء وقد غابا عن  
الابصار وتجلدوا بالحسام وجارت الأحكام ونشرت ملك الموت على رؤسهم أعلام ولم  
يزالوا فى حرب وطعن وضرب وسدام إلى أن أقبل الظلام وولى النهار بالانقسام  
وافترقوا تلك الطائفتين عن ضرب الحسام وعادوا إلى مواضعهم ونزل الملك عوار عقلة  
قد حاربا رأى ذلك اليوم العظيم المقدار لأن عنتربن أعطى فى ذلك اليوم الرمح حقه والسيف  
صدقه ونكل بالفرسان وما عاد من الحرب إلا وهو مثل شقيقة الأرجوان مما سال عليه  
من أدمية الفرسان ولما نزلوا فى الخيام وأخذوا الراحة وتناولوا الطعام وعولوا على  
المنام بعد ما أقاموا لهم حراسا وكانوا مائتين فارس من الفرسان السكرام قال الراوى  
فهذا ماجرى لهؤلاء الأفوام وأما ما كان من الملك عوار بن دينار وأصحابه السكرام  
فانه لما عاد الآخر من الصدام ونزل فى الخيام فما أكل ليلته طعام ولا انطبت أجنانه  
بمنال بل كشر خوفه والوجل وصار على فراشه يتقلقل فلما أن بان ضوء النهار وطلعت  
الشمس ومالت القفار ركبت الفرسان واستعدوا للحرب والطعان وحمل على بعضهما  
بعض الطائفتان ولم يأخذهم من بعضهم مصطبر وطال الحرب بينهما عمل أوفى عمل

وطار من حوافر الخيل الشرروبان الشجاع واشتهر وقطعت فصوص الرقاب وسال الدم  
من منحور السادات وفاضت أمواج بحار العسكر ولبت الخيل برؤس الفرسان كما تلعب  
الرجال بالأكر وطعنوا فرسان بني عيس في الصدور وكان ذلك اليوم يوم المشهور وكان  
لإسرافيل قد نفخ في الصور وبعث من في القبور واسودت الأقطار فطلب الجبان الفرار  
فخاف الشجاع من الفضيحة والعار وباحت القلوب بما فيها من الأسرار وقل منهم  
الاصطبار وهانت المنية على الأحرار وهيج الندل من خوف البوار وعميت في ذلك اليوم  
الابصار وتكدرت الأمصار وجالت خيول المنايا في ميدان الحرب وداست على الأجساد  
والصور ولاع بهم ملك الموت لعب الأكر قال الراوى وكان ذلك اليوم وتلك الواقعة  
أشبه الأيام باليوم الذى قال الله في حقه : القارعة ما القارعة ، صارت الرؤس مقطعة  
والقلوب مرعبة والأجساد مضغضمة والأرواح منتزعة والرجال حائرة والدماء فائرة  
والسيوف مشتهرة والخيول غائرة والغبار وطائرة والعجاجة نائرة ولقد كان كذا  
قيل فيهم

غبار يفور	ودم يفور	وذبح النحور	برأس السنان
قطع السكفوف	جزع الأنوف	هجم الصفوف	وقطع اليدان
وبرى المعاصم	وجز العلاصم	ونثر الجماجم	وفر الجبان
ودام الصدام	وقل السكلام	ودام الحسام	وزاد التندان
ولسع الزرد	وكثر العدد	وقل الجلد	من الفرقتان
ضرب رقاب	وطعن الدقاق	وعصر الخناق	خوف اعتران
زعق الخشوت	وضرب اللتوت	دام السكوت	نهار الهوان
طعن الدبول	وجرى النخيول	ضرب النصول	عدم الامان
وأخذ الحراب	وحل المصاب	وزاد العذاب	بمحد اليمان
وهتك السمو	وسبى البكور	طعن الصدور	وقطع البنان
شاب الغلام	بورده الحمام	وزاد الظلام	وهيج الجبان
وقطع النحور	ونفخ يمور	ودم يفور	من الارض فان
وطعن الرماح	ضرب الصفاح	وجرى البطاح	في أقوى جنان

(قال الراوى) ولم يزل السيف يعمل ونار الحرب تشعل إلى أن مضى النهار وأقبل  
ليل باعتكار عند ذلك أفرقت الظلمات وعاود إلى النخيام وما في ذلك اليوم من جندل لا يطا



هو أفنى الاقبال وقتل في الرجال وأجرى الدما على مثل الغيث الهطال إلا فارس عيسى  
 وبطلها الأجد أبو القوارس عترة المسدد نلله دره من أسد أسود وضارب بالحسام  
 المهند لانه كان في هذه الواقعة سيفها القاطع ودرعها المانع فأمطرها دماء ونثرها جاجا وكان  
 يبنى عيسى من أعدائها حما ومارجع ذلك اليوم من الميدان إلا وهو مثل شقيقة أرجوان  
 عما قد سال عليه أدمية الفرسان ولما أن استقر بهم المقام أقبل عليه الملك لون  
 الظلام وقد هناء بالسلامة وقد بشره بالنصر على أعداءه وبلغ مناه ثم أنه أجلسه إلى  
 جانبه بين أولاده وأقاربه وأمر باحضار الطعام فأكلوا حتى اكتفى إثم أنهم عولوا على  
 الراحة والمنام بعد ما قدموا حرس في جنح الظلام قال الراوى فهذا ما كان من  
 هؤلاء الاقوام وأما ما كان من أمر الملك غوار بن دينار فانه قاسى هو وعساكره في  
 ذلك اليوم أمر ايشيب الاطفال الصغار لأن مارجع منهم أحد يعز على أحد وما فهم من  
 يقدر يرفع يده من عدم الصبر والجلد ومن شدة ما قاسوا من التعب وما اعتراهم من  
 النصب لانه قد قتل منهم في ذلك اليوم غلام والجر اجا يقعون على الأرض كالحشيم الرميم وافتقد  
 هو الملك أصحابه المقتولين فكانوا خمسة وعشرين ألفا بالحساب اليقين وبقى مائة ألف  
 وخمسة وعشرين ألف سالمين فقال الملك غوار لما عاين ذلك الحال وما جرى على أصحابه  
 وفرسانه فعند ذلك نادى يا معشر الابطال هل رأيتم ما وقع بيننا وبين الاعداء في هذا  
 اليوم وإن كان هذا القتال يدوم يغنونا هؤلاء اللثام (قال الراوى) هذا ما جرى لهؤلاء وما  
 حاد بهم من السكلام وأما ما كان من عترة والملك لون الظلام ركبوا الجرد القداح  
 فوثبوا إلى الحرب والسكفاح فافتقد الملك لون الظلام ولده صفوان الملقب بيد الرماح فلم  
 يجدوا له خبر فحملت لاجل فقدته العبر فسأل عنه فلم يعط له أحد عليه خبر فلما اعياء الامر  
 تقدم إلى عترة وسأل عن الآخر فقال بالامس عشية التها رأيته في الحرب وهو مثل الاسد  
 المهدر قال الراوى واشتغل قلب عترة لما سمع من أبوه ذلك السكلام وصار الضياء في عينيه ظلام  
 وضائق لذيذ صدوه وغشى على أبوه لما رأى ولده فقد وفي الساعة دعا باخيه شيبوب  
 أبو الافراح فلما حضر قال يا أبا رباح إننا نقصد إلا في المهمات الثقال فقال والله مالى  
 به علم وحق الرب القديم المتعال أنى بالامس رأيته في ساحة المجال وهو يهد مثل الاسد  
 الريال فقال له أبوه صدقت والليلة عندي تام ولكن طول ليلى ما نام وهو فى بكاء  
 وأحزان لم تدر بعد ما كان ولما انتهت من المنام ما وجدته ولا علمت له خبر ولا وقعت  
 له على أثر ولا ظننت إلا أنه عندك وقد ركب إلى خدمتك فقال عترة لا والله ما أبصرته بالامس

وعهدى به عند غروب الشمس التقى به وأمله قد سار إلى بعض المواضع وكأنه عاد وراجع وأنى والله قد اشتغل خاطري لفقده ولا أبقى لى قلب أقاتل اليوم بعده حتى أكشف خبر وعسى أن تقع على أثره فى قال الراوى لهذا الكلام ثم أنه دعا بعرورة بن الورد قال له يا ابن العمويا مزيل كل هم وعم تول أنت اليوم وأولادى القتال لعلكم تقتضون الاشغال ثم أنه أطلعه على ذلك الامر والحال وكيف فقدوا الغلام صفوان ابن الملك لون الظلام فصعب ذلك عليه وكبر لذه وقد وجعه قلبه على الغلام قال الراوى ثم أنه رجع هو وأصحابه ووقف تحت الاعلام هو والملك لون الظلام واصطلفت المسكرين وتقاتلت الطائفتين فمعهما حمل عسوب وميسرة وسبيح اليزى وحمل زن مثل النار المسعرة وأيضا تبعتهم العساكر متقاطرة وحمل الملك عوار بن دينار بفسا كره وقد أوقدوا للحرب ناروما كانت إلا ساعة حتى طلع النهار مثل الليل الداج وقد حثت حوافر الخيل بالشر حتى بقي مثل السراج واقتحم الشجاع الحرب وهاج والجبان طلب الحرب والمهجاج وقد قطع الحسام الرقاب والوداج وغدمت الناس المهج واختلط العرق بالدم واهتزج وأخذ الجبان فى التعلل والحجج وطلب الحرب فلم يجد إلى ذلك مخرج وانطوى ضوء النهار من الغبار واندرج ولعت الأرض من الدم وقد زال الاراج ولمع السلاح فى أقطار واردهج واستحال الوقت بالسواد بعد ما كابد بالبياض قد تبلج قال الراوى قلما نظر عنتر إلى أصحابه وقد قصرت وما خفى عليه من أمرها لما رأى نار الحرب قد فترت عند ذلك حمل عليه ليعين أصحابه طعنه شيبوب فى ركابه جعل يشق المواكب والصفوف ويجزع الأبطال والصفوف وبطلب عروة ومن معه من الملائق وصل إليه حتى هلك الأرض من القتلى (قال الراوى) ولما وصل إلى القوم وجدهم فى جزء العلاءهم ويرى الأكف فعندما صاح على أصحابه ومن معه من الأبطال وقال من لا يصلح فى هذا الحرب والقتال وإلا ما ولد حلال واحملوا على هؤلاء اللثام وأبشر بالنصر من رب زمزم والمقام وما أناقد أثبت إلى معاونتكم أبذل مهجتي دونكم قال الراوى فلما سمع عسوب مقاله قويته روحه وزادت أهواله وجود فى قتاله ثم أن عنتر حمل وغاص تحت الغبار وشقه عنه وماخله إلا على غاية الاستظهار ثم أنه عاد بعد ذلك إلى الملك لون الظلام فوجده حمل على المواكب التى اجتمعت حوله حملة رجل كان الملك لون الظلام فارسا مذكورا وبطلا على مواقع الحرب صبور رخمى جانبه إلى أن عادت تحت الاعلام وقاتل أيضا عسوب وعروة وميسرة وعمره وأصحابهم إلى أن هجم الظلام وانكشف الطوائف عن ضرب الحسام عادوا

إلى خلفهم نزلوا في الخيام وما فيهم إلا من يصف عنثو وقتاله وضرر بآثر فعاله في الطوائف  
من يصف غيرة وحسن خبرتها بالأطعام ويذكر حملتها عند ازدحام الفرسان قال الراوى  
هذا ما كان لهؤلاء من الأخبار أما ما كان من عساكر الملك غوار بن دينار فأنهم عادوا وهم  
يتواصفون ما لقيوا ذلك اليوم من الأضرار يقولوا ما جلب لنا الأذى غير هذه العاهرة  
بنت اللثام لأنها هي الذى جابت لنا هؤلاء الأقوام أنهم ما يغليوا إلا بالمسكثرة والعدد  
وحسن الصبر والجلد ولولا أن يكون هذه الفعال فعالمهم وهذا القتال قتالهم ما كانوا بقدر  
يأتون إلى هذه البلاد في هذا النفر قليل من العباد قال الراوى وأن بنى عبس  
لما نزلوا في الخيام دار بينهم الكلام في حديث صفوان بن الملك لون الظلام صار أبوه يبكي  
عليه وينثر الدموع من عينيه قال لاشك أنه قتل أو استأسر ما كنت أريد إلا أعلم  
ما يجرى له من الخبر قال فعندها وثب شيوب مثل وثبة اللبوة الطلوب قال يا مولاي دع  
البكا والنواح فانا آتيك بخبره قبل الصباح ثم أنه نهض بعد ما أوعى أخاه عنتر بالاحتراز  
وأن يكون على يقظه هو ومن معه من فرسان الحجاز قال لهم أنظرونى إلى الصباح  
وأن أبطأت عليكم عولوا على الحرب والكفاح ثم أنه بإسادات الوجود يا أخيار سار  
يطلب أبيات الملك غوار بن دينار قال وكان السبب في غيبة صفوان أمر عجيب وسبب  
غريب يحير عقل العاقل القليب نسوقه على الترتيب بعد ألف صلاة ترضى سيدنا محمد الحبيب  
ذلك أن الملك غوار بن دينار كان قتل شيوب جواده وملك هو وصفوان قياده  
ثم خلصوه منهما أحياه وعاد كل منهم سالما إلى مضاربه ولما انفصل قال لهم قد ظهر  
من هؤلاء القوم الأهوال لأنهم في ذلك اليوم قد قتلوا من أراجام بعدد الحصى والرمال  
وما سلمت أنا الآخر إلا وقد حل اليوم في الوبال وكان قد اعترضنى صفوان ومعه  
رجل أخف من الغزال فبطح جوادى وملك هو وإياه قيادى ولولا أصحابى قد انجدونى  
لكانوا أنزلوا في الذل والعناو وكان حاضر تلك الساعة فسوره فقال يا ملك أنا آتيك به وإياك منه  
ما تريد من الضرب والعذاب الشديد فقال له غوار كيف تقدر عليه وفرسانه حواله فقال  
له بحيلة أعملها عليه لأنى أعلم أنه عاشق لا عجوبة إلا بام بنت الملك همام وهو بها مستهام وأنا  
أقدر أسوقه بذلك إليك فقال له رجل إن كنت قادر على ذلك الحال حتى أبذل إليك المال والنوال  
فقال حبا وكرامة ثم أنه خرج من عند الملك غوار بن دينار يطلب خيام بنى عبس فما كانت إلا  
ساعة حتى صار فيها ولم يزل يتوصل إلى أن أقبل على خيمة صفوان وقدم عليه كان فسورة قد

هزم على قلبه أنه لم يصل إليه أكرم بالبعد من المضارب فسمع صفوان يتحسر ويستهد  
ويذكر عجوبة الامام في شعره والنظام قال الراوى فلما سمع صفوان بذكر محبوبته خفق  
فؤاده وما صدق أن يسمع ذلك يسمع الكلام حتى تبع قسورة ركان هذا قسورة آفة من الآفات  
وبلية من البليات عنده طرف عظيم من الاحتيال وصار يقول له أعلم بحبوتك قد  
أرسلت معى كلام أقول أنه يقربه عينيك فقال يامولاي فقال أعلم أن الجارية مات  
أبوها من مدة عشرين يوم كثرة ما حمل على قلبه من دخول بن عيس إلى هذه الديار كيف  
أهلكوا أهلها وبيع أنك أنت أيك قد صرتم من خواص أصحاب عنتربن شداد ولما مات  
أبوها استدعتني إليها قالت لي أعلم أن أبي قد مات وقد طعموا قومي أنا في قلبي حب صفوان  
من أيام كنا صغار وأنا قسمت أنى ما أمكن من نفسى أحد أخيره من الرجال أريدك أن تسير  
إليه تعلمه بالحال وأنا قد أتيت اليك بلغتك عنها هذا المقال وأن كان في قلبك شىء من  
الهموى والمحبة فخذ للسفر الالهة وسر معى من ذلك الوقت وما تعلم أحدا عن نحن فيه من  
ذلك الحال قال الراوى فلما سمع صفوان هذا المقال مع ما يجده من حب الجارية أجاب  
بالسمع والطاعة وسار مع قسورة من تلك الساعة وهو يقول وحق ذمة العرب أننى أكثر رغبة  
فيها من جميع الانام ثم أنه ركب جواده وسار قسورة خلفه على أقدامه وتبطن القفار حتى  
أشرفوا على منازل خوار بن دينار فقال له قسورة أكرمنى قليل ها هنا حتى أدخل إلى هذه  
العسكر وأطلب منهم جوادا ركيه أنا الآخر ثم تركه مكن سار حتى أقبل على الملك خوار  
وقال أئمنى قد أتيتك بصفوان بالاحتيال فارسل معى رجال ليقبضوا عليه فأتى خليفه على  
جباب الغدير مكن هناك ثم أخبره بجميع ما فعل وما صنع من الحيل فما صدق قال وكان صفوان  
بعد ما مضى قسورة من عنده ترجل عن جواده ونزل على شاطئ الغدير وهو متفكر  
طائر العقل والبصر فما يشعر إلا بالاحتيال وقد أحاطت به من كل جانب وقبضوه واحضروه إلى  
بين يدي تملك خوار وهو غارق في بحر الافكار لا يعرف الليل من النهار فلما نظر إليه قال له  
أتعرفنى يا بن اللثام با ولد الحرام ثم طرحه وضربه حتى أهرق دمه ثم أشاروا عليه قومه  
بهلاكه ومدمه فقال ما أقتله حتى أقبص على هذا الشيطان عنتربن شداد في يوم واحد وأنزل  
بهم الشدايد ثم سلمه إلى عبيدة وكانوا عشرة شداد ثم أخلع على قسورة وأفرغ عليه من  
الأموال وكان هذا سببا لآسر صفوان وبجئته إلى هذه الاوطان قال الراوى أما ما كان  
من عنتربن شداد فانه عند الصباح ركب يطلب الحرب والسكناح وبين يديه عروة وميسرة

ومن صهيهم من الرجال الأوقاح وقد أخذوا منهم الملك لون الظلام ليقوواعز مه يسوله على فقد ولده وهم لا يعلمون ما كان منه وما أتاها أحد بخبره وكانت السودان ركبت في أرائهم الملك عوار وقد ذكرنا لكم أن شديوب أبو الأفراح سار ينظر ما كان من خبره وصارت النار تشعل في قلب أخيه عتريفينا هو كذلك قد أراد أن يخرج إلى الحرب والكفاح وإذا قد خرج من عسكره فارس لا كالفرسان وفرن كالأقرز وساق جواده حتى توسط الميدان ولعب على ظهره حتى حير الفريقان وكان هذا الجواد أدهم أعر معل إذا صمل وهمم كاد أن يتمكلم على صدر الفارس زردية كثيرة العدد كأنها عيون الجرد في يده سيف دهم معتقل بزوخ أسمر الخيل وصالوا سكني قال من عرفني فقد اكتفى من لم يعرفني فاني خفا أنا عصبوب ابن أبي الفوارس عتير صاحب الفعل الذي لا ينكر ثم نادى يابني حاتم اسمعوا ما أقول لكم من الكلام ذلك أنكم قد تعدت علبنا وأوصلتم الأذية إلينا نهبتم أموالنا وملستكم ديارنا لما علمتم بغيا بنا والآن قد عدنا أخذنا حقنا وعالة الحق إلى أصحابه والسيف إلى قرابه وأصحابه ولا بد أن كنتم تريدون الإنصاف فعودوا إلى دياركم من غير خلاف فإن أبيتم من ذلك المقاتل فدونكم والقتال والحرب والنزال فارس لفارس لا يبرز إلا من يكون من فرسانكم القناعس أن شتمتم عشرة أو عشرين فاني أقاتلكم وأفنى فرسانكم وأن أردتم مائة أو مائتين وإن أردتم ألفا أو ألفين فاني أقاتلكم وأطرح أبطالكم إلا فاحملوا على كل منكم فاني لست بعاجز عنكم ثم أشهد يقول .

أنا الهمام إذا ما البيض بارقة	يوم الكفاح على الأرواح والقمم
أيديكم بحسام مابه مثل	يبرى الجماح من عرب ومن عجم
أنا الشجاع الذي شامت مناقبه	وفاق كل الورد بالجود والكرم
هذا وكم هي قوم قد لحقت بهم	عدت عنهم وقد رحلت بهم قمم
وكم همام هزبر ضيعهم شرش	جندله وأما تجرى على وضم
أنا عصبوب الذي شامت مناقبه	ومجده قد نلا بالجود والكرم
لا تركن دماكم وهي جارية	مثل السحاب إذا ما سمح منسجم
يا بني الوحش أرابا وبهدهم	عيلان قد ظهرت في البر ذو كظم
وأترك الوحش والاطيار حائمة	عليكم ثم يأتى بعدها الرخم

قال الراوى ألا أنه ساتم شعره والنظام ختمت خراجت إليه الفرسان من أعيان القبائل ثم قصده بأسننه الرماح الدوابل كالأسبغة اليه فارس جبار فطس راكب على جواد سابق

ويده رمح خارق متقلد بسيف بارق وكان اسمه فاجر بن المضاجر إلا أنه ما جال قدام غضوب ساعة في القتال حتى طعنه في صدره أطلع التسنان يلعب من ظهره فتمعجبت الفرسان من سرعة كره وفههم خرج إليه فارس آخر فصاح فيه وقارب به وجال معه وقارب به فرآه غضوب محترزاً من الظعن والضرب وله خبره بمعاينة الحرب فاوهمه أن يطعنه في فؤاده حتى ينكسه عن جواده فحذف الرمح من يده إلى ورائه فعندما لاصق خصمه ومد يده إليه ولسكه على صدغه فاخرج مقل عينيه ونثر أضراسه من فاه فتمعجبت السودان قالت إن هذا الفارس أعجوبة في هذا الزمان لأنه ما يحتاج إلى عدة في يده يقاتل بها الفرسان قال الراوى إلا أنه ما انصفته الفرسان وهم أبطال السودان إلا ابتدر ما أخذ منهم عشرين فارس مكين حتى تسكثروا عليه من عشرة لعشرين فحمل عليهم كأنه الأسد العرين وسار يقبض أرواحهم ويرى على الأرض أشباحهم فلما رأى منه ذلك أبوه عنتر فرح واستبشر وسار يدعو له بالنصر والظفر كما ذكرنا لكم في الكلام ما في غضوب من الفروسية والاقدام وما جرى لأبيه في البيت الحرام إلا أن غمرة المارات قلة أنصاف الأعداء خافت على ولدها وحشاشة كبدها من التلاف والردو حملت تميمته على أعدائه وحمل عنتر قى أبطاله عرودة ورجاله حمل الملك لون الظلام في رجاله بنى حام وحملت خلفهم سائر الأبطال من بن عبس وبنى قضاعة الأقبال وعملت يدهم الرماح وصاح بالعموم من سائح فلم يسمع نصيحة الناصح وحامت على القتال الطيور الجوارح وصال الدما من أنايذ الجزائح وقطعت العنوق ودارت المذايح وعاد سوق المصايب لايح وقد داموا على طعن الرماح وضرب الصفاح وتراشقوا بالنبال وبالسهم حتى تقضى النهار وأظلم الظلام وما افترقوا على بعضهما البعض حتى بقت قتلهما على الأرض أكوام وعادت بنى عبس إلى الخيام ومعهم ألف أسير من السودان أولاد حام وكانوا على قلوبهم قد حادرا رابحين على هؤلاء الأقوام الذين ما كلنهم إلى في عدد الغنم لما عادوا إلى خيامهم شدوا الأسارى بالحبال ووكلوا بهم جماعة من الرجال هذا وقد عاد عنتر إلى الخيام وفي قلبه على أخيه شيبوب أشد الآلام من وقت ما سار صفوان بن لون الظلام وصار يحسب ألف حساب لكنه ما بقى يعرف الخطأ من الصواب قال الراوى ذلك أن شيبوب لما سار من عندهم في ظلام الاعتسكار وطلب عساكر الملك خوار بن دينار لم يزل سائر حتى اختلط بهم وكان علق يده في حلقة كانها مكسورة فوقع على الأرض فنفخ رأسه إلى رأسه إلى أن ورميت وبقى له قورة وكان ذلك من جملة احتياله وعياريته حتى

لا يعرفه أحد عند رؤيته وصار كل من نظره حن عليه وسأل عن حاله ومن فعل به هذه الفعال  
فيقول فعلوا بنى عيسى الأندال لاني أن من أصحاب سويد بن عويد البطل الريال فلما قتلوه  
ونهبوا ما كان عنده من الأموال لقاني رجل منهم في يده عكاز ففرضني كسر يدي وهشم  
وجهي ولولا فرقت بيني وبينه عند ازدحام العسكر والا كان قد عطبنى فقال له أما عرفت  
هذا الرجل الذي قتل بك هذه الفعال فقال لا وحق ذمة العرب الاقيال بل ذكر والى أنه اسمه  
شيبوب أخو عنقروا كثر ما جرى على من الاحكام كان كله مني هذا الغدار ولون الظلام  
وأبنته صفوان الملقب بدار التمام فقالوا له أبشر بما سر قلبك من أمر صفوان بن الأندال فقد  
جرى عليه الذل والوبال وضرب حتى بقي مثل الخلال فقال شيبوب باترى كيف كان أسره  
ومن أسره من الرجال فقالوا أسر بحيلة عملها عليه قسورة بن جوهره ثم أنه أخبره بما جرى  
على صفوان فعلى منهم فكان بين البيوت والخيف فرسخ فلما وصل إلى أطراف البيوت أكن  
في مغارة هناك ولم يزل إلى الليل وكان جائع فخرج إلى البر واصطاد غزالة وذبحها وعرضا  
من جلدها أحرم النار وشوها وأكل إلى أن أفي على آخرها وبالاتفاق المقدر أقبل في ذلك  
الوقت الملك غوار إلى البيوت فابصرم النار على المغارة فوقف وكان شيبوب قد نظر إليه  
وهو بالبعد عنه فعند ذلك أطفأ النار بالرمل وحفر له في الرمل حفيرة بعيدة عن باب المغارة  
وقد فيها وعطى نفسه بالرمل فلم يدع بيان منه غير فقه وعينه فلم تكن إلا ساعة حتى  
أقبلت الخيل وفي أو اعلمهم الملك غوار ولم يزل سائرا حتى وقف مكان النار وقال ها هنا  
كانت النار وأنا خائف لا يكون قد أتانا سلال أو أحد باضرار فقالوا من أين يكون في  
هذا المكان نار فانتا لم نزلها أثر فقال لهم وذمة العرب الاختيار ها هنا كانت النار قال  
لراوى فلما سمع كلام أصحابه سار وقال لهم أتبعوني وأبصروا كيف أظهر لكم الذي أوقد  
النار وأنا قصدى بذلك إذا قلت شيئا فلا تكبروني عليه هذا وشيبوب سمع كلامهم من جهتهم  
وهو لا بد بالبعد عنهم في الرمال ففهم إلا أن ابعد واعنه حتى ثار من تحت الرمل كأنه الاسد  
الريال وغدا إلى نحو المضارب ودخل اليهم مع جملة من دخل ولم ينكر عليه احد فلم يزل  
يتوسل ويدير عينيه حتى نظر إلى صفوان مقيد على باب غوار بن دبنار وحوله جماعة من  
العبيد وهم نيام فحبى على رجله حتى وصل وكان المضرب الذي فيه طالع كثير العماد والاطاب  
قلبه في حنبة ساعة وإذا بعد قد أقبل ودخل إلى المضرب وإذا بقائل يقول من داخل المضرب  
وبلك يا اليمون وأين مولاك غوار فقال لها أنه رأى نار على المغارة التي خارجا عن  
الخيام وقد أخذ عشرة من الرجال وقصد إلى النار ليبين منها الاثار فقال شيبوب في سره

يا ترى أى شيء الذى يتكلم فتأمله فاذا هى جارية لم ير لها عديل ولا مثال فى الحسن والجمال والبهاء وتأمل إلى العبد فاذا به أسود مثل الجا موسى كبير الشفايف عريض الفم له مناخير كبار وعينه حمرة يتطاير منها الشرار فلا عيبها وضاحكها وكانت الملعونة تعشق هذا الملعون لأنها أكثرت هذه المزاح فقام إليها وواقعا فى الحال وشيئوب يعاين فعلهما وهو لا بد بين الأدغال وقد أخبر شيئوب عن نفسه وقال لقد أردت أن أقتل الاثنين لكن تخفت أن يتكشف الحال فيضيع ما عملته من الاحتيال ويفوتنى خلاص صفوان من الاعتقال وربما أنهم كانوا يقتلوه وأسلم أنا وأنجو فى هذه التلال بسرعة ركض على الأقدام ثم بعد ذلك قال لما العبد أى شيء عندك من الماء كول فقالت ما عندى إلا العقبين هذين اللين وكنت خلتينهما لمولاك فأكل الواحد وخرلا الآخر ثم أنها قدمت له قعب لبن وقطعة طرموس فاكل إلى أن اكتفى ورفع يده وانصرف فهممت أن أقتل الجارية لما بدا منها ذلك الفعل المنكر فبينما أنا معول على ذلك وإذا بالملك غوار قد حضر وإلى باب الخباء ونزل فجلس وقال للجارية أى شيء عندك أتعشى فاتته بالقعب اللين وبعض من الطرموس وقد منته إلى بين يديه فاكل منه شيء يسير وقال مازفر هذا اللبن ما كانه الا قد لعبت فيه أبدي العبيد فقالت يا ابن العم أى شيء فى هذا اللبن من الزفر وأنت مازلت تتمول بهذه الأقوال حتى تقتلنى أخوتى وقد أخطأت من كلامك هم على همى أما تستحي أن تقول عني هذا المقال لا يكون الآن قد كرهتني وكأنك قبل هذا اليوم ما عرفتني فقال لا رذمة القرب أنا ما كرهتك ولكن ماتخفى على أفعالك قال الراوى ثم أنه اتسكا على فراشه فنام فلما علا غطيطة قال شيئوب فتأملت فلم أجد هناك لاشيخ ولا غلام ففهمت وخرجت من بين الأعدال وأتيت إلى صفوان وقد قطعت كتابه وحليت أطرافه وخلصته بعد ما كان أيقن بتلافه فقلت له وهو باهت فهل تعرفنى يا غلام فقال لا رحن الملك الغلام فقلب له أنا شيئوب أخو عنتر فقم أتبعنى حتى أخرج بك من الخيام إلى البر الانفر فتبعه صفوان حتى أخرجه من ذلك المكان فاهم إلا أن خرجوا من البيوت وقد ستر عليهم الحى الذى لا يموت فاذا بفارس قد اعترضهما فى طريقهما وهو يكفر فرسه وقد انعمدت على رأسه العبره فتأمله صفوان فاذا به قسورة الذى كان أحتال عليه بتلك الاحتيال وفعل فى حقه هذه المعال وأرماء عند أعدائه فى القيود والأغلال الا أن صفوان لما رآه فرج وقال لشيئوب أثبت مكانك فهذا عريى الذى احتال على وأوقعنى فى الانسكاد وأنا مرادى أشقى عليلي منه



لكننت حملته إليه فقال شيبوب أصبر مكانك فاني أقضى حاجتك وأصبح برهانك ثم أنه استقبله وهو يقول من أين إلى أين يا وجه العرب أخبرني إن كان أحد خلفك يحد في طلبك ولم يزل معه بهذا الكلام حتى تقرب منه وقد أزال الله الستر عنه وضر به بالخنجر في فؤاد نكسه عن جواده وأخذ جواده وسلبه وإلى صفوان أركبه وقد طلب الاثنان إلى ناحية بني عيس وقد اطمأنت منهما النفس قال الراوى وكان السبب ليجيء هذا الشيطان في ذلك الوقت أمر عجيب وذلك أن عترة لما رأى من ذلك العسكر من الشجاعة ما يذهل البصر عندها دما بالأميرة غمره والملك لون الظلام وكذلك أولاده غصوب وميسرة وعروة بن الورد فاجتمعوا ودار بينهم الكلام فقال لهم قد طال بنا في هذا المكان المطال وأخى شيبوب قد اشتغل قلبه عليه حد الاشتغال وأخاف عليه لا يكون أتعرف واتمسك وإن كان هذا الخذر صحيح وقد هلك وأنا قد خطر لي الليلة خاطر وهو أننا نكبس هذه العسكر في جنح الليل العاكر ونقتنهم بالحسام الباتر فاستصوبوا رأيهم ثم أنهم بعدما اكتفوا من الطعام اعتدوا إلى الحرب فكبسوا الأعداء في جنح الظلام وقد أنزلوا بهم الانتقام ولما رأى شيبوب ذلك الأمر قصد هو وصفوان إلى ناحية أخيه عترة فصار يشق الصفوف وينادى أنا شيبوب المعروف فوقع كلامه في أذن أخيه عترة فعلم أنه قد عاد سالم وقد خلاص صفوان من المأثم عندها اطمأن خاطره وسطا بشجاعته على العدا ففرقهم فرقا شتى ولم يجد الجبان في هذه الليلة فرجا وقد حث حوافر الخيل شرار ساطعا وطلبت الأنف من المعمة فرجوا رتعت الشجعان إلى منازل العدا درجوا وأقام ملك الموت إلى قبض الأرواح حججا وكان كل من طلع من تحت الغبار يرى الأعلام قد مالت والأدماء على تلك الرمال قد سالت وسمع شيبوب وهو يقول اطلبوا الفرار والهرب فلا تسألوا عن سبب قال الراوى وكان لقوم ليلة تعمد من الليالي التي تؤرخ وتكتب لما جرى بين الطائفتين من العجب إلا أن الليل مارحل حتى ولت عساكر السودان تطلب الهرب وهلك خلق كثير بهذا السبب لا تعدوا ولا تحسب واجتمعته طائفة الحجاز بصفوان وتلقوه بالترحيب وكذلك شيبوب أخو عترة وما منهم إلا من يتنى أنه يقديه بالسمع والبصر وسالوه عن خلاص صفوان وكيف كان السبب فأخبرهم بجميع ما جرى وبقي كل منهم يتعجب واعتق لون الظلام بولده وفرح بسلامته ثم أنه صفوان قال لآبيه وآله أبتاه ما سلمنا في هذه النوبة إلا من العدم لأننا في رجوعنا مشينامن تحت قلعة داهية الانعام والخاصاف ابن الخاطفة الذي يقاتل على الظرافة فقال شيبوب لأخيه

عنه راي ابن الام أعلم أن هذه القلعة داهية الانام لان فيها ملك جبار يقاتل على الظرافة وصفتها  
 لها قرنين مثل قرون الغزال ولها رقبة طويلة ورجلاها ويداهما كظلاف البقر وبطنها كبطن  
 الغزال وذنبها كذنب الجمل وظهرها كظهر الفرس ويداهما طويلتان ورجلاها قصيرتان فهي  
 شكل عجيب وفرس غريب وصاحبها يقال له الخاطف بن الخاطفة وتحت يده عشرة آلاف  
 فارس من الفرسان أبطال وشجعان (قال الراوى) وكان هذا حصن الغمام الذى نحن فى ذكره  
 كان خراب من عهد نوح عليه السلام وعلى أفضل الصلاة والسلام ورضى الله أصحابه  
 الكرام فابقى بقبل عمار ولاسكان وقد سكن فيه شيطان من بنات الجان قال الراوى وكان  
 ملك تلك الأرض يقال له معدان بن صفوان فساكن حامى أرضه يقال له المنهال ابن كادان  
 قال قد غزى المنهال على الملك جناتيه وأكاده لانه أراد قتله فاخذ بلاده فعمل الملك منه ذلك  
 فطلبه ليلسكه فزمنه خروفا من كاس الحمام ومن شدة ما دخل عليه من الخوف والفرع قصده  
 إلى حصن الغمام فاقاربه وأمل أن يهلك على يد الجان ولا يقع فى يد الملك معدان بن صفوان  
 فيذيقه العذاب ألوان فلم يزل سائرا إلى أن وصل إلى حصن الغمام وهو خراب قال الراوى  
 فلما قاربه ودنا منه ظهرت عليه النيران فصارت فى وسط الحصن الدخان فندم على ما صنع  
 وكيف دخل إلى هذا المكان ورعى روحه فى هذا البلاء فمات منه التفاتة إلى صدر الحصن  
 الخراب فاذا قد ظهرت تلك الشيطانة ورجليها مثل رجلين الدواب ولها من خارج فمها  
 أنياب وعيناها مثل عين البقر فنظرها المنهال بن كادان فى ذلك المكان فخاف من صورتها  
 الهائلة فارتعب منها قلبه فاقبلت إليه وقالت من أنت من الفرسان وإلى من تنسب من  
 العربان فقال لها المنهال وقد تحير وقد ظن أنها شيطان ما أتيت إلى هذا المكان إلا من خوفى  
 من الملك معدان وقد قصدت إليك وأنا مستجير بك عليه من عظم سطوته وقوه أبطاله فقد  
 سمعت إلى حاكمى فخذى يبدى وأجبرى كسرى فقالت الشيطانة وكان اسمها داهية كما قدمنا  
 فقالت له قد أعطيتك الذمام فوجب لك علينا الأكرام لأجل النفاك بنا اغلام فلا بد ما تقتل  
 عدوك فلما سمع منها المنهال هذا المقال قبل الأرض قد أمها وأخذها لا يتسامم ثم أنها استدعت  
 بعض عبيدها وكلمته بكلامها فغاب عنها وعاد أسرع من البرق ورد الجواب فقالت للمنهال  
 بعد أن سمعت المقال قم يافى واتبعنى ولا تخاف وابشر ببلوغ الآمال ففرح لما سمع مقالها  
 وقامت على أقدامها وأتبعها المنهال ولم يكذب مقال وما زالت تسير عن أمهال حتى  
 وصلت إلى الحصن الخراب ودقت الأرض فانفتحت لها باب وقالت انزل ولا تتراب فنزل

انتهى تحت الأرض إلى مرداب ينزل إليه بعشرين درجة فنظر إلى دار مليحة حسنة  
واوسعها البناء وجميع ما يحتاج إليه موجود فيه لبوان واسع كبير وفي وسطه سدة من  
العرعر وقيل أن السدة كانت للملك الاسكندر وما ملك مثلها كسرى ولا قيصر فجلست  
عليها وأمرت المنهال بالجلوس بين يديها فاستقر بهم المقام حتى حضر الطعام قالت له  
دونك والزاد يا غلام فاكل حتى وكان مشتهى الزاد وأحضرت آنية المدام وأمرته  
يشرب الراح فشرب المنهال وقال في نفسه أنا أعلم أن هذه الشيطانة تهلكنى في هذه  
الليلة فإريد أهلا من هذا الخمر بطنى حتى أغيب عن وجدى وفى أست أم الدنيا بعدى  
ولم يزل يتناول المدام حتى جن الظلام وغاب عن الحضار وما استيقظ عن نفسه حتى  
طلعت الشمس فجلس وهو مذعور من شدة الخمر فما استنزه به القرار حتى أقبلت الشيطانة



داهية الانام فقام لها وزاد لها في الخدمة والأعظام بعد ما باداها بالسلام قال وكان  
المنهال مليح الصورة فجلست وأمرته بالجلوس بين يديها فلما جلس حضر الطعام فقالت  
له دونك والطعام وصارت داهية تحذنه وتلاطفه في الكلام وقالت له يافنى أنت صار  
لك عندنا مكان فطيب قلبك وأبشر بالأمان فقام وخدم وقال أنا عبيدك الأصغر فقالت  
يا وجه العرب أنا ما أناذا كر أنا أننى أنا الحاكمة على هذا المحل وحاكمه على طوائف  
كثر من الجان وأريد منك أن تحسن معى الصبحه وتسكون لى بعلاوا كون لك أهلا فاشرح

لى مافى خطر كفا نأمالى به منك فقال المنهال عند سماع هذا الكلام أنما من بعض غبيذك  
فأخذت فى يده الموافقة فاحضرت فى تلك الساعة شخصين من الجان فوجوها بالمنهال وعملت  
الدعوات فجلست على سريرها فقد دار بها كل عفريت وشيطان وخرجت فى صورة تمجير  
العقول وعليها من الحلى والحلل ألوان وأحضرت المنهال إلى بين يديها وخلعت وقبلت  
ملوك الجن الأرض بين يديها حلوها عليه وبات تلك الليلة يعانق ويبوس وهو فرحان فى  
إقبال السعد والآمان وقال فى نفسه قد صرت حاكم على ملوك الجان وأقتل الملك معдал  
وأحكم على سائر عساكره والفرسان وقد طالت بينهما الصبحة وأحبوا بعضهما غاية  
المحبة وكشفت له عن مطلب كان فى الحصن من عهد جام بنى نوح عليه وعلى نبينا أفضل  
الصلاة وأتم السلام وطالب للمنهال عندها المقام وبنى الحصن بناء جديدا أحسن ما كان  
وصار من ملوك الزمان ورزق من داهية ببنيت سموها زاهية الأنام وهى التى ذكرها  
شيبوب وماتت الداهية وتوفى بعدها المنهال وملكت زاهية الأنام وحكمت على سائر  
عساكر أبوها وتزوجت ببعض ملوك السودان ورزقت منه بنتا فسمتها الخاطفة وتداولت  
الأيام وأقام الأب بعدها أيام قلائل ومات واستولت الخاطفة على المسكان وهويت  
ملكها من ملوك الحبشان وتزوجت به فى ذلك الزمان ورزق منها ولد فسماه الخاطف  
وشاع ذكره فى هذا المسكان واستطال على الأبطال والفرسان ومات أبوه وأمه فى تلك الديار  
وكان بينه وبين الملك غوار مار فكان الخاطف لا يقاتل إلا على الزرافة لأنه قد حوى  
فوجين ذكرا وأثى وتوالد راعنه فصار يركب من أولاده ويلتى الفرسان فلا يستطيع  
أن ينظر إلى الزرافة حصان إلا ويهمل ويهرب من الميدان وقد طفئ على الشجعان وبغى  
على الأفران ونرجع إلى سياقة الحديث وبالله المستعان وصار شيبوب يحدث لعنترك  
وصفنا فأخذ عنتر الطرب وقال وحق شهر رجب أن هذا الحديث لا بد أن يؤرخ  
ويكتب بهاء الذهب فقال الملك لون الظلام يا أبا الفوارس أما الحصن الذى ذكره شيبوب  
أخوك فهو صادق وأنة باقى إلى الآن وصاحبه يقال له الخاطف بن الخاطفة وقد أخبروا  
عنه أن أمه كانت جنية وأبوه من بعض السودان فقال عنتر إذا كانت هذه الصفة صفته  
فما نقدر تسير ونترك صاحب هذا الحصن خلفنا لأننا ما نأمن شره ودهاه وربما يركب  
علينا فيمن معه من الأبطال فقال شيبوب وحق خالق السموات إن قبلتم منى ما أشير  
به عليكم أخذته لكم على أى حال فقال عنتر ويملك من أين لك على أخذ هذا الحصن  
حشور علينا بما تفعل فقال شيبوب يا ابن الأم ينفر من هذا الجيش ثلاثة آلاف عنان تنقسم

ثلاثة فرق وتسكرن كل فرقة في مكان وتكون أنت وعروة في ألف فارس وأسيرا وأوغسوب وميسرة وتسكرن خلف بمن معنا من الفرسان وتكون غمره ومازن قريب في المكان قال الراوى فاذا أصبح الصباح سرحت الاموال فتطلع أنت على الرعيان وتسوق كلما كان هنالك من الامور فتركب الخيل وتطلب الصباح فعند ذلك تحمل على الابطال وتواصلهم في الحرب والمجال حتى أنهم يقاربوا السكين تلتقاهم أنت ومن معك من الرجال ويطلع السكين الثاني من خلفهم من غير افعال ويقطع عليهم الطريق والمكان ولا يتركون يدخل الحصن من المنهزمين انسان وأخرج أنا بالخيال الذي معي وأقصد الحصن ملك الباب ونضرب من البوابين الرقاب وأخذ الحصن بلا قتال وتملكوا الحريم والعيال والاموال فقال لون الظلام وحق الملك العلام أن هذا الراى صائب إنما نخاف يحل بنا الحسران فقال شيبوب لا تشغل قلبك بهذا الكلام لأن عسكر غوار ما قصل إلى هذه الارض إلا بعد ثلاثة أيام وإن شاء الله تعالى ما يتعالى النهار إلا وقد ملكنا الحصن وانتفضت الاشغال فقال عنتر أفعل ما تريد ثم أنه أمر ولده غصوب وميسرة وشيبوب أن يسيروا في ألف فارس يكتنوا خلف الحصن كذلك غمره ومازن في ألف فارس قال لهم إذا وقع التنفير أخرجوا من وزاتهم وضعوا السيف فيهم فعند ذلك ركب عنتر وسائر ألف فارس وغار على الاموال عند انصرام الظلام وأوصى لون الظلام بالاحتراز وأن يقف إلى ديار غوار بطلية لنا الاخبار عن ذلك العسكر الجرار ولم يز الوساثرن حتى صاروا من خلف الحصن في الصحراء وفي تلك الساعة ظهر عليهم عنتر وساق الاموال وضرب في أفقية العبيد وكان الليل قد تنصفوا كنوا إلى أن أصبح الله بالصباح فسرحت الاموال وأبعدت وأعلموا باليكبا ووصل الخبر إلى الحصن بان قد قتل العبيد وأخذت الاموال والجمال فخارت الرجال وركبت الابطال وركب الخائف على الزرافه وسار في مقدمه الرجال وما بقي في الحصن من يقدر على حمل السلاح إلا أخرج وأتبع الملك في البطاح وقد ظنوا ان الخيل الذي غارت عليهم ساق الاموال من رجال الملك غوار لأن رجاله كانت غارت على هذا الحصن مزاروا وما كان لقصدهم الا في دون العشرة آلاف فارس فيظهر الخاطف عليهم ويقبضهم فيقال أكثرهم ويرد الاموال منهم ويعود في هذه الكرة ظن أن الخيل لغوار بن ديتار فلاجل ذلك مات ترك في الحصن أحدا لا وركب معهم هم عشرة آلاف فارس من كل بطل مداعس وركبوا خلف الخاطف مثل الابل إلى أن تنصف النهار فلحق عنتر فيمن معه من الفرسان وهم ينادون يا مذلولين أين تأخذون أموالنا أنظنون أنكم تنجون خلوا يا ويلكم عن

المال وانجوا بأنفسكم هذا وعنتر ومن معه الأصحاب ما أجا يوم جهاب ولا بخطاب  
إلى أن قاربوا منهم فكان عنتر قد سلم الغنائم إلى مائة فارس أمرهم أن يتقدموا بين أيديهم  
وحمل على الأعداء بتسمائة فارس واستقبل الفرسان التي حملت عليهم وطعن فارس أرواه  
وثاني عجل فناء وثالث حرسه على الحياة ورابع ساواه برفقاء والخامس القاء على فقاء لحملت  
عليه الفرسان بحملتها ولم يتخلف منهم أحد فله در عنتر من فارس أجد لقد أعطا السيف  
حقه والطن من مسحة والتمني الأبطال في ساحة المجال وقال لمن خلفه من الرجال أحوا اليوم  
أنف ظهري وتفرجوا على كرى رفرى ثم أنه أنه تلقى ذلك الجيش بقوة جنائه وبجد سيفه وسنانه  
قلبا نظروا إلى فاعله وحربه ونزل الله وقدمه في تلك المئات والالوف وقدرهم في قلوب الشجعان  
الخورف الرواجف فتلقا الخاطف في وسط المعمة وهو يحول على الفرسان فصدمه عنتر  
في مقام الجران وجرى بينهما حرب قد حارت فيه العاتفتان واذهل الجيشان وتضاربا  
بالسيوف حتى قتلت وتطاعنا بالرماح حتى تقصفت وكلت الخيل من تحتها ووقفتها ولم  
يزلوا على هذا الحرب والقتال حتى سارت الشمس في قبة الفلك لأن الخاطف كان أكثر ملل  
فحمل عنتر ما قد ناله فأخفى عليه حال فجاء عليه جوله الأسد إذا هام على أشباله وضربه بالسيف  
على مائة نزل بهوى نصف قامتة فخر على الأرض صريع ينجع علفا ونجيج وأبصر أصحابه  
ما قد جرى عليه فامتهم إلا من أسودت الدنيا في عينيه وما بقي ييهر ما بين يديه فبكت  
رؤسها في قرابيض سر وبعها وحملت على عنتر فتلقا مهمة غير مقصرة وعزائم على الأبطال  
معتدرة وهوي يحول على الرجال يردها إلى وراء وإذا قد ظهرت عليه من ناحية السكسنا غيره  
وطلع من تحتها فرسان مثل النار المسعرة وكلهم ينادوا بفرد لسان بالعيس يالعدنان  
وأعطوا على أصحاب الخاطف وقصدوا الأهل والديار وعنترو بنوعيس خلعهم بالطن  
قال الراوى فنظر وأبواب الحصن مغلق وأصحاب شيبوب على أسواره يعقون بالعيس  
يالعدنان فعلموا أن حصنهم قد ملكوه الأعداء فهجموا على وجوههم في القفار وعمل في  
أفقيتهم الصارم البتار قال الراوى وكان السبب في أخذ الحصن مع شيبوب سبب عجيب  
تذكره على الترتيب وذلك أنه لما أصبح الصباح وهو في السكين كما ذكرنا غار عنتر على  
الأموال كاو صنا وفتح باب الحصن وطلع الخاطف في أوائل الخيل مثل ما أخبرنا وسارت  
الخيل خلفه تيجارى ولم يزل شيبوب مكن إلى أن قطع المدد وعلم أنه ما بقي في حصن  
الخاطف أحد إلا البنات والنسوان فامر ميسرة وغصوب أن يطلبوا الباب

في عشرة فرسان وهم مضيقين الشام وقد أخفوا أنفسهم وليثوا مثلهم ودخلوا إلى الحصن وقد فعلوا كما أمرهم شديوب من المرام وركضوا في عشرة فرسان وقالوا لباقي أصحابهم إذا سمعتم ندانا يا العيس يا العدنان فاتبعوا الآثار فتجدونا قد ملسكنة الحصن فلما رأوهم البوابين إليهم قاصدين فظنوا أنهم من أصحابهم وأنهم في شغل حائدين فلم ينسكروا عليهم ولم يزالوا العشرة سائرين إلى باب الحصن فلقبهم البوابين وسألهم عن رجوعهم قولا لماذا أنتم عن صحبة الملك راجعين فلم يجابوهم بهواب حتى صاروا من داخل الباب وجذبوا سيوفهم ضربوا منهم الرقاب وصاحوا بأعلى أصواتهم يا العيس وعدنان فتساقبت نحوهم الفرسان وشييوب يندو بينهم كأنه شيطان فعند ذلك تواتروا أهل الحصن لما سموا ذلك المقال النساء منهم والرجال وكل من تخاف عن صحبة الملك فتركوا وجوههم معفروا وادركوهم بقية الفرسان وفتكوا من في الحصن بالسيف اللين وخانت النسواز وكثرت الاحزان ونادوا أهل الحصن بالامان فرفع السيف عنهم والقنا وأقاموا ينظروا أخبار عنتر الخاطف ومن معهما من العسكر عند آخر النهار طلع عليهم غبار وعظم حتى أظلمت منه الأقطار ارتفع إلى الجو وتمزق وظهر من تحته فرسان هاربة وإلى النجاة طالبة وفي أثرها فرسان مثل العقبان فنأدى شديوب من أدلا الحصن يا العيس يا العدنان فعدوا الهاربين أن حصتهم قد ملك والخاطف قد هلك ففرقوا في القيعان وقد أفنوهم بالضارم البتار طلع وراهم عنتر وعروة وفرسانه وسمعوا نداء شديوب وأصحابه فرجوا بفعل شييوب وأعلمت منهم القلوب ونزل شديوب مثل العقاب وفتح خزائن الحصن الذي للخائف فوجد فيها أموالا ماتا كلها النيران وذخائر ونعم تذهل عقل كل إنسان فأنذهل عنتر بما شاهد وختم على الجميع بخاتمته وترك في الحصن ألف فارس من أصحاب لون القلام وقدم عليهم من بني عيس بطل يقال له غانم بن بسالوساروا يطالبون الممالك لون القلام في تلك النهار من خوفهم لا يكون قد طلعت عليهم عساكر غوارق الراوى فهذا جرى طولا أما الملك لون القلام فإنه أخذه لهم بسبب غيبة عنتر ولم يعلم ما جرى له مع الحادف وبقى يتقلى على معرفته الأخبار ذلك اليومين وفي اليوم الثالث قد طلع غبار عنتر من ناحية الحصن ولا سائر الأقطار

فتطاولت إلى معرفته الابصار إذا بشيوب قد أقبل مثل الطير إذا طار وهو ينادى أبشر يا ملك النجاح وكان قد ركب ينظر إلى ذلك الغبار فتقدم شيوب إليه وسلم عليه وقبل حتى الركاب قدميه وشرح له ماجرى على أخيه مع الخاطف وقص عليه جميع الخبر كيف ملكوا الحصن والأموال فطالب قلبه بذلك الحال وخلق كل ثيابه عليه فلما سمع شيوب هذا المقال فعند ذلك ركب وصار يطلب ملتقى عنتر الريال فيمن معه ولما التقى هو وإياه اعتنقه هو بالسلامة هناء عنتر وحياء وساله عن عساكر عوار فقال له يا أبا الفوارس ما وصل إلينا منه - بارو قد أرسلنا إلى ديارهم من يائنا بأخبارهم وإلى الآن ما طلع منهم أحد ففرح بذلك عنتر ونزلوا في الخيام أكلوا شيئا من الطعام ودارت عليهم أقذاح المدام وقطعوا باقي النهار بالمنادمة إلى أن حن الظلام أقاموا لهم حرس إلى أن أصبح الله الصبح وأضاء بنوره ولاح ثم أن الأمير عنتر أمر العساكر بالرحيل من وقته وساعته بعد ما جمعوا الأسلاب والأموال حملوها على ظهور الجبال وقدماء إلى ناحية الملك عوار يطلبون دياره والأمصار فهذا ماجرى لهؤلاء وما تم لهم من أحوالهم أما ما كان من عساكر السودان المكسورة وما جرى لهم فأنهم لم يزلوا في هزيمتهم والانكسار حتى وصلوا إلى الملك عوار أعلموه بما فعل فيهم عنتر كيف كبسهم في الليل بين معه من العساكر حتى شتتهم في البر الأقفى وأزل بهم العبر فلما سمع ذلك الخبر اندمى وتحيروا وبكى واستفرغ خاف على ملكه هو ولاده بعد كسر عسكره وكان هذا الملك همام رجل شديد البأس صعب المراس يغزو القبائل ويسبي الحلائل ويقا تل فارس راجل ويطعن بالرمح الدوابل وكان له مدينة مبنية بالحجر الأبيض مثلها لم يوجد في تلك الأرض يقال عنها أن الجن لسيدنا سليمان بن دارد عليه السلام وكان بل القرب من تلك المدينة تل مثل الهرم وكان مزوع كله شجر منهم لا يعلم في وسط ذلك التل سيف قائم وهو لا يبرح عليه الطير الحائر وكان لم يقدر أحد يمر على ذلك السيف إلا ما كانت أثوابه وبيض إذا عبر عليها أحد كانت أثوابه مصبغة عصفه عليها الرياح من سائر الأنظار ويأتى عليه سيل حتى تكاد القرى التي حوله تنهدم من شدة الأمطار وكان الملك همام صاحب أرض ذات الأعلام قد ترك في ذلك المكان من يحفظه بجامكية ودوان كان في لحف بين إذا مات أحد من القوم يدخلوه إلى ذلك البيت فاخذون الميت ويخرجون عظامه ويحرقون ما عليها من اللحم ويكبسونها وينشرون ما فيها فن المنح ويطعمون العظام في أكياس على قدر حال الميت



فأما المحتشمين فتكون أكياسهم الديباج الرومي والفقراء في أكياس من القطن والحام  
ويكتبون عليها أتماء أصحابها ويلقونها في ذلك البيت وأما اللحم فأنهم يخرجوه إلى ظاهر  
المدينة إلى الغربان السود فتأكله ولا يدعوا غيره يأكل شيئاً إلا ويطردوه بالنبال  
والمقاليح وكل من في تلك المدينة صناعتهم الدرع والجواشن والبيض والسيوف  
والرماح وكل ما كان من آلة الحرب وسائر السلاح وكانوا لا يطيعون الملك همام لاخراج  
ولاعداد ولا يقدر أحد من الملوك بأخذ منهم شيئاً في تلك البلاد وذلك إن الملك غوارما  
نظر ما جرى عليه من غتر البطل الكرار أنفذ إلى هذه الطائفة ليستجد بهم على غتر  
ويحشم على المسير ويقول لهم قد ملكت البلاد وهلك العباد وسائر الأجناد وقتل  
صاعقة بن علقم وأحل به النقم وكذلك سويد بن عويد وقد شد معهم الملك لون الظلام  
وولده صفوان وأنت يا ملك إن غفلت عنا هلكنا كلها وربما ساروا إليك ويفتواكل من  
حوالك وبعد إنفذ الرسول أخذوا في أهبة الحرب واعتدوا لقطع والضرب حتى  
وصلت إليهم بنى عبس الذئاب الطيالس وكانوا قد ساروا في عشرين ألف فارس من كل  
مدرع ولاسن ومعهم أصحاب الملك لون الظلام السودان وأصحاب غتر وغمرة والعربان  
إلا أن عساكر السودان لما رأوا ما نزل بهم من الأهوال وعانوا ما حل بهم من قتالهم  
والطمأن فقالوا ماهؤلاء إلا النقم والظاهر أنهم ما بقوا يطعنون من هذه الأرض حتى  
أنهم يفتواكل من فيها من الأمم والصواب أننا نتوصل إلى الملك لون الظلام ونتوصل إليه  
ونستجد به من هؤلاء الأقوام وتدعه يأخذ لنا من هذه العصاة الذمام الذي سموه  
العرب فرسان المنايا والموت الزوام (قال الراوى) إلا أن غتر وعسكره لما أشرفوا على  
عساكر الملك خوار والتقوا بهم في تلك البرارى والقفار فادى في عساكره وقال لهم أحلوا  
عليهم وأوصلوا الأذية إليهم فحملوا عليهم فتلقتهم بنى حام وعمل الضرب بينهم بالحسام  
وزاد الكلام وجرى الدما من الأجسام وعلا القتام وسكرت الأبطال من خمر شراب  
وعقست الوجوه الابتسام تحاربت الطائفتين بلغات تحير منها الخواطر والأوهام  
واشدت بينهم الصدام وانقطعت الأيادي الصمصام ودام القتال والزحام وخيل  
لهم كأنهم في منام وقد نشر الموت على رؤسهم اعلام وزادت الأحكام وتقدمت  
الشجبان وولت أقدام وقامت على الأقدام عروس الحرب للصدام وانتشرت على الأرض  
ججام الكرار ومنتت المشرفيات في العظام وبريث الرؤس الأفلاك (قال الراوى) إلا أن  
اللسن قد عجزت أن تصف ما جرى في تلك الساعة من أهوال الطعان بالرماح الخطيات

هو الضرب بالسيف المشرفيات وتصادم الخيل الاعرييات وعلى الحقيقة رأيت بنى عبس  
سلاف مارأت فى الوقائع الماضيات لان السودان الذين هم عساكر الملك خوارقاتلوا  
قتال السكرام لكونهم قد قروا من الديار وكانوا قد غلظت أكبادهم وزادت أحقادهم  
ولوا أبو الفوارس عنتر ردهم وأبادهم والا كانوا بنى عبس انكسروا وطبوا بلادها  
لانه وقف وقفة الأسد فى رأس المضيق والتقى القوم بقلب ما للفرع عليه من طريق  
وكانت حملاته أمر من نار الحريق وضرباته مثل حجارة المنجنيق وصارت السودان خلفه  
وبين يديه وأبصرت حربة فلم تقدر عليه وكان الملك خوار وأصحابه وقوف تحت الأعلام فحمل  
لما أبصرت عودة أصحابه وحشيره من قدام عنتر وجاعته للقوم يوماً من أيام الآخرة فأنزل  
من الشجاع بصره وتحير من البطل فكره وعنده المساء التقى عنتر بالملك خوار وارتفع  
بينهم ضرب دائم وصيحات وهما هم تتعوز منها الصناديد الاكارم وما أمسى المساحتى  
سجرت سواقى الدما مثل النعام وعادب الرجال إلى الخيام لإلاهم لا يدرون القعود من  
القيام ولا فى الخيل فرس يقدر يلوك اللجام من شدة ما لقيوا فى ذلك الصدام وخرج  
صفوان وفيه جراحات بالغة ولكن ما عنده منها خبر لانه عاشق وغارق فى بحار ولا  
يحجده بماهر فيه من ذلك الأمر دوى وقلب محبوبته عليه قد قسا وهو يعمل نفسه بلعل  
وحسى فلما نظر عنتر إلى حاله وما حل به من كربه شجعه وقوى قلبه وقال له يا مولاي وحياء رأسك  
ما عندى من هذه الجروحات خبر وما أوميت روحى اليوم فى الحرب وفعلت هذه الفعال الأقلت  
عسى تتكسر هؤلاء الأندال وبعدها كافىء الملك همام بالقتل والاعدام لأجل ما ردتى خائب عن  
أثبتته أعجبه الأنا م وافرق بينى وبينها واحرمنى لذى الملتام فقال عنتر أنا ما لقيت نفسى اليوم إلا قع  
يا الملك خوار وأعجل عليه وأكسر هذه الأبطا والذى حوالىه ولكن ما وقعت به وأخر النهار ول  
معه حرب وأخيار ورأيت والله شيطان لا يلتقي ولا يبال بحرب ولا شقا ولكن خذاقة قد  
أخرج إليه وأطلبه إلى القتال وتكون واقعة الانفصال ولأعود إلا ببلوغ الامال ثم أن  
عنتر قال يا صفوان أعلم لاني متعجب منك ومن عشقك لهذه الجارية على بعد المسافة الذى  
أخذتك بالصحيح وأخبرك بما كان فيه من التلويح ان كان بينه وبين الملك همام  
صدافة قديمة من مدة أعوام وكان أبى كثير يزوره ويأوده بالهدية والتحف ويقم عنده  
الشهر والاثنين وفى كل أموره يستشيريه وكنت أنا من صغرى كل أراح لهم أمضى معه وإذا  
أخذنى أخذنى أيضاً أنا الآخر جماعة من خواص دولتنا واتبعه وكنت يا مولاي أرى الجارية

التي هي أعجوبة الانام في تحاكي القمر ليلة القام وكانت أرى ما فيها من العقل فكنت العب أنا  
وهي مدة مقامنا عنديها فاحتكت المحبة بيني وبينها ومن محبتي لها صحت بها فلما زاد بي الأمر  
أطلعت أبي على حالى فأنفذ إلى أبيها وخطبها منه فرد رسولها خائب وقال الرسول قل له وحق ما يطلع  
في السماء من السكوا كب لولا المحبة التي بيننا السكت أرسلت إليه من يقطع شفتاه ويبعد عبارته  
ويقتل ولده من الذي جسرته على هذه الأمور ولكن هو في هذا الخطاب معذور فوالله يا مولاي  
ما هو إلا أن سمع أبي هذا الكلام حتى غاب عن الوجود فأنقطع عن زيارته وتغير عن ذلك عادته  
فلما علمت هذا الحال ما لم يخ أبي من المقال زاد ذلك حزني وعظم من ذلك المحبة شعبي وكرهت  
من الحياة وأيقنت إذا طأبني الفرقة فقد عزمت أن أكتب السودان وأجمع فرسان البلاد  
حتى أتينا نسير إليه ونقتله وأملك ابنته وأتولى ملك مملكته فخرى لنا معكم ما جرى  
فهذا يا أبا الفوارس جملة ما تم وجرى واني الآن على الجارية أمتلا ولم يحصل لي شيء به  
أنتسلا (قال الراوي) فقال له الأمير عتربط نفسك وقر عيننا فانا أخذ لك الجارية ولو كان  
بينك وبينها جبال راسية وحق من أمر الماء فخرى وجهه راحة للورى فهذا ما جرى  
لخولاه من الأحكام قال الراوي فاما ما كان من عسكر الملك غوار وبنى حام فانهم نزلوا في  
التيام وما لم حديث إلا في عترو ما فتك فيهم في هذا اليوم الا خبر فقال لهم الملك غوار لما  
سمعهم يتواصفو ويتعاديروا عنه تلك الاخبار فقال يا بني عمي ما إلا فارس جبار وبطل  
مغوار جيد في الحرب خبير بمواقع الطعن ولكن فروسية ما تبان إلا إذا خرج إليه  
فارس وأفتربه في حومة الميدان فاني لما وقعت به في آخر النهار وتصادمت معه في تلك الساعة  
وانتقد علينا الغبار لولا المساء أدركنا كنت عجلت ارضاه وضربت رقبته وأسقيته  
كأس حمائه وعند الصباح أخرج إلى الميدان وأدعوه إلى البراز والطعان فاذا خرج إلى  
قرجتيكم عليه فأوربكم كيف أخذ روحه من بين جنبيه لاني أريد ما يأتي الملك هام إلى  
هذه الديار إلا لو نكون قد قضينا الاشغل (قال الراوي) فلم يزالوا الطائفتين على ذلك  
الارواح إلى أن أصبح الله بالصبح تبادرت الرجال على ظهور الجرر القداح وظهرت تريد  
الحرب والكفاح إلا أنهم طلبوا صفوا وعتري ليخرجوا يحدوا لهم اثر وقد قدومهم  
من درن العسكر فساو اعليهم شيوب فقال وحق الرب القديم ما معي منهم خبر فخافت بني  
عيس على عتري من الهلاك وخشيت غمرة على العسكر بعد فقد من الارتباك وعلم عروة  
وغصوب وميسرة يقعد أبهم عتري فكادت مرائرهم ان تنفطر وقال الملك لون للظلام ما هو  
إلا أمر صعب لا يفقد حاميتنا ونحن عليه من الكرب فقال غصوب اكنموا هذا

الامر عنا فاذا علمت الاعداء بفقد حاميهم يتنافى طمعوا فبينوا انا اكثر ظنى ان ابي لما رأى شكوى  
صفوان بما قد اعتراه من الهيبان اخذه فصار به الى ديار عجمية الانام لياخذها له من ايها الملك  
همام لان الان غصوب لما قال ذلك الكلام قال شيوب والله باغصوب لقد خباب ظنك فوحى الرب  
التقديم الذى هو بكل شىء عليم ما فقد اخى وصفوان لئلا يشغل قد وصل اليهم وحيلة تمت عليهم  
ولا كيف ان اخى كان يخاطر بروحه وحده ويخرج من بين عسكره فلو كان قد عزم على  
ما ذكرت كان اخذنى معه ويكون اذا اراد امر اردته عليه ولا سمعه لسكن احترزوا على ارواحكم  
فاجتهدوا فى كفاحكم حتى انو اسير فى اثرهم فاكشف اخبارهم وكانت الصفوف قد تقابلت  
فزادت الاحقاد فاشهر والسيوف الحداد فارادوا ان يشرعوا فى الحرب فعولوا على الطعن  
والضرب واذا بالملك غوار قد الى الميدان فطلب الحرب والطعان ولعب بين الفريقين على  
ظهر الحصان حتى حير الشجعان واظهر فى الحرب ابواب حسان وصال وجال فانشد وقال  
لقد علمت عبس بنى ايبيها اذا ما بدا رضى لها ومهند  
وكم فارس جندلته فى حومة ألوعا وخليته فى القاع يبيحث باليد  
ولم اخش عديدا اذا الخيل اقبلت ولا فاشد مثل الجبان المبلد  
وبرق سبى كذا سل احرقت صواعقه الى الابطال فى الحرب من يد  
على أنه أن بات فى الغمد ليلة يصيح جهارا ليس هذا بمقصد  
انا فارس الفرسان دونك القفا لى ما ارمى من دماكم مهند  
والق جيشكم للسباع اكية تمزقا فى كل فقر وفقد  
وابى اغوار بن دينار دائما مدى الدهر ما غنى الحمام المغرد  
قال الراوى فلما فرغ الملك غوار من كلامه وما ابداه من شعره ونظامه نادى ابرزوا  
يا اوغاد غير انجاد فاطلبوا الحرب والجلاد ولا يبرز الا فارسكم عتتر بز شداد لانه اعجبني  
بالا من قتاله لما رايت حربه ونزاله (قال الراوى) سمعت فرسان بنى عبس كلامه  
هلموا ان ما عنده خبر مز عتتر ولا من اعداه فاهوا لاسلام فقد مضى الى تلك الاطال  
والمعلم ارم اراد ان يخرج غصوب اليه فسبقا فارس من اصحاب لون القلام فحمل عليه  
فكان ذلك الفارس كانه فهد ركب جواد اصبل الجذ وهو من فوقه الهمة جيد العزيمة  
فانطبق على الملك غوار من كلام ولا نشد اشعار فاراد ان يطعننه لما فاجاه وكفه  
بالحسام على هامه اطح رأسه قدامه فوقع على الارض بختها فدهه ويضطرب فى عنده ثم  
انه جال وصال وطلب البراز وسال الانجاد ونادى يا فرسان الحجاز فاهذا منكم انصاف

فقد عون غيركم إلى البراز وتكون غيركم للقتال وتتمتعوا عن الطعن والزال فإن أسودكم المحتال لا يبرز إلى إلا هو حتى أعرفه كيف يكون القتال لأننا قوم نجب الانصاف فلما سمع غصوب منه هذا المقال قال لآخيه ميسرة وأصحابه اعلوا أننا على عجل من أمرنا وقد طال بنا المطال أننا نريد في أمورنا الانحياز ونبطل في مدة غيبة أبينا البراز حتى نقضى هذا الأمر الذي بين أيدينا وبعد ذلك نكشف خبره ونفتق أثره ثم أنه أراد أن يأمر العساكر بالحملة فيحمل هو وأخوه وأمه وبقية الفرسان فسبقهم أن عم الملك لون الظلام وكان فارس ممام وبطل درغام يقال له بكار فخرج رآرد الحملة على الملك غوار وكان راكب على الجواد صلب القوائم فصال عليه وجال فطلب الحرب والقتال فمر به الملك غوار فقال له ويلك أراك خرجت إلى قتال يا بكار فأنكرت القربا غاية الانكار أما تستحي على نفسك أما كابل عليك حق وعلى ابن عمك لون الظلام حتى أنكم التجأتم إلى هؤلاء الأقوام فإن ظفرت بك اليوم جازيتك أحسن الجزاء وأتقرب بدمك إلى اللات والعزى لاني تدرت على نفسي أن أعلق رأس لون الظلام على ركن البيت الحرام مدة الأعوام حتى لا يرجع أحد يقابل الاحسان بالانتقام فلما سمع بكار كلامه قال له والله يا ابن اللثام هذا الذي حدثت لك نفسك به أن هو الأضغاث أحلام ثم أنه حمل عليه وقوم سنا به إليه فقتله الملك غوار وقد أسكر قر له معه ما به الانكار فزاد به الحق وزعق فيه وعليه انطبق وأخذ معه في الطعان والقتال بإطراف الرماح الطوال فكذلك قد زاد بينهما الأمر عن حد القياس فتعجب منهما جميع الناس ومضى المهاروهم في صيحات وزعقات وزعقات فضجحات مختلفات وطعنات نافذات فما كانت إلا ساعة من الساعات حتى طعن غوار ليبار في صدره أطلع السنان يلع من ظهره فصعب ذلك على أولاد عمه بني حام وأيضا على ابن عمه لون الظلام فصارت السودان تخرج إليه من كل جانب ويمكن ويحملون عليه في الميدان إلى أن قتل عشرين وأسر ثلاثين فنظرت غمرة إلى هذا الحال صعب عليها هذا الفعل فعندها خرجت على جواد من الخيل الجياد فخرج من تحتها كالبرق الخاطف أو السحاب الواكف فسبقها بنى عيس الاقيال فوقع الاتصال ولذعت تحت الغبار بوارق النصال فاصطدمت الابطال بال فندوا إلى بعضهم الرماح الطوال فاشبهوا السيوف الصقال فحمل عروه ورجاله الاقيال فحمل ميسرة وغصوب الفارس الربال فحمل الملك لون الظلام فأكثر الاهوال فتبقت النفوس بمحذور الآجال فكان للقوم يوم تشيب فيه الاطفال قلو دام عليهم القتال إلى المساكن حل في بنى عيس الوبال واسكن ما أشغلهم عن الحرب والزال إلا شئ ما كان لهم على بال قال الراوى فينتاهم على ذلك الحال وإذا قد ثار من خلف عساكر

الملك غوار غبار حتى سدا لاقطار فوقفت العسكرين بنظر واما يكون من تلك الغبار وبعد ساعة من  
النهار أنكشف لآعين النظار فبان من تحته فرسان لون الظلام وهم كلهم سودان من أولاد  
حام وهم ينادوا قاتل أبها الملك غوار إلى هؤلاء اثنا عشر فنهض أصحاب الملك همام صاحب أرض ذات  
الاعلام وكان هؤلاء القادمون عليهم خمسين ألف فارس للدروع لوابس فليزوا سائر إلى  
عساكر الملك غوار قاصدين فعند ذلك تجارت نحو الملك غوار الفرسان وأسرت إليه الشجعان  
قد أعلنوا بالأفراح وانقلبوا الأرض بالصياح في الروابي والبطاح فتقدم المبشر إليه وقبل  
الأرض بين يديه وأعلمه أن الملك همام قد أرسل إليكم نجدة خمسين ألف فارس والمقدم عليهم  
صفوان فأنهم لما وصلوا وحملوا الجميع على بني عبس كذلك حمل الملك غوار فكان السبب في وصول  
هذه النجدة إلى الملك غوار ذلك أنه لما وصلت عساكره مكسورة من قدام عنتر  
صعب عليه وحلت به العبر فإرسل إلى الملك همام يعلمه بما جرى عليه من الأحكام وهو  
يقول له أعلم أبها لك الهام أن الرجال قد ملكت فالفرسان قد هلكت وذكر له جميع  
ما وصفنا وليس في إعادة أفادة فلما وصلت إليه الرسالة وأعاد عليه الرسول ما حمل إليه من  
المقالة هذ وزجر فشخر ونخر فكفر فتجبر فقال وحق الليل إذا أعتكر والقمر إذا أدبر  
لا بد لي أن أخرج إلى أرض الحجاز وأقطع ما بيني وبينهما من المفاوز فالتقط فرسانهم في  
البراز وأقتل كل من فيه من الأبطال فأنهب ما لهم فالعيال هم أنهم جهز ذلك العسكر الجرار  
فأرسله إلى الملك عوار بعد ما كتب السكتب إلى بلاده فأعلم بذلك عساكره وأجناده  
وأعزم بالمسير فالجد والتشمير إلى نصرة الملك غوار وإلى من أتى إليه من القوم الأشرار  
قال الراوي فعندنا إلى سياقة الكلام والخبر بعد الصلاة والسلام على سيدنا محمد زين البشر نخر  
ربيعه ومعه إلهان العساكر لما أتوا تلك الأرض وجعلوا على بني عبس فعند ذلك حملوا فيمن  
معهم والتقوهم وفي أولهم غصوب وميسرة فازن فسيبع البن فارس القصور فنادى  
الملك لون الظلام في أصحابه دونكم يا بني الأعمام أحملوا على أعداءم فلا تتركوا الذكر  
يكون لسواكم ثم حمل في أولهم وجد في القتال وضيق على بني عبس المجال وساءت بهم  
الأحوال فرمى غصوب رجمه وقاتل فرد الخيل بمحملته وتراجفت الفرسان من زعقته  
فولت فداه من هيبة فاما غمرة والداه فابها همميت قدمميت فبذلت نفسها دون بني  
عبس فاستقبلت وتزلزلت الأرض فرجعت وانصبت عليهم المصايب ونزلت وشقت  
البطون فقجرت ودانت الأجساد وهزلت وكثرت على بني عبس وتكرست فطاشع  
للعقول وأنذهلت وتصادمت الكواكب فاخطلطت وانسكبت الدما وانهرقت القلوب

قد جرت فاليون قد دعت وثبتت بني عبس وعلى الهلاك عولت فالسيوف بأيدي الرجال  
 لجمت فالأعلام فشرت فالصدور انخسفت فالقلوب انقطعت انظار النهار على الجميع وتضاربوا  
 للضرب الجميع فاجواشروا وغربا وحملوا هموا كراهم يراوا على ذلك إلى أن أذن الله للنهار  
 بالارتحال وأقبل الليل بالانسداد وهم على مام عليه من الحرب والقتال فقتلوا ذنت بينهم  
 الأهوال فشابت الأبطال فسكانت لهم ليلة عظيمة مظلمة جسيمة جرى فيها كل نأبة عظيمة  
 وفيت رجال قدر وقيمة هذا وما بني فهم أحد يعرف عدوه من صديقه فأنسد  
 بني وجه الجبان مسلح وطريقة فلم يراوا على ذلك الرواح حتى قرب الصباح وبانت الوجوه  
 الملاح من القباح وعلى الحقيقة عظم الأمر على بني عبس ولا بقوا يعرفوا عداءهم إلا من  
 فحسبوا كلهم جياح ولم يبق بينهم وبين الموت إلا باع أو ذراع فزاد الغبار علوا فارتفع ولم يبق  
 اندفاع فصارت حيل المنايا تنقل فقر الجبان من الشجاع فتفرقت الأرواح حتى ما بقي لهم  
 احتمال قدلم الحرب والفرار حتى تزلزلت الأرض والبقيع وضاق المجال بعد الاتساع  
 ودمشت من حولهم السباع فسكان نظروهم أو في من السباع لأن الأجساد تقسمت منهم ثلاثة  
 أقسام وعاد الانصاف أسراف والوعد خلاف فلله در غصوب بين الشجعان فلقد حمى بني  
 عبس بسيفه والسنان فكذلك ميسرة فانه كردس الفرسان خمسة خمسة وعشرة عشرة فكان  
 لهم يومين وليلة حارت في وصفهم الواصفون وزال القتال يعمل والدم ينزل الرجال  
 تقتل فنار الحرب تشعل إلى أن ذهب آخر النهار فرجعوا وقد بني عليهم سراق من الغبار  
 على ذلك الحال الذي قد أتاها كانت بني عبس في ذلك اليوم الثاني أظهر من أعدائهم لأنهم  
 كانوا قد أيقنوا بفنائهم فصبروا صبر الكرام على ما به الله أبلأهم وكان بالاتفاق  
 العجيب كان قد أتاها من أصحاب غمرة وتلك الديار نجدة سبعة آلاف فارس كرار  
 تجمعهم وأتتهم لما سمعت تلك الأخبار فأتها لما أتت أشقت القلوب فتركت المعاني مكروب  
 فبعد ما أفرقت الظلماتين وما فيها من يعرف يضع قدمه في أين ونزلوا على وجه  
 الأرض فقعدت بني عبس للمشورة فالتدبير مع بعضهم بعض ثم أنهم أكلوا شيئا من الطعام  
 ثم أن غمرة ركبت هي وولدها غصوب فيسرة فالملك لون الظلام في محبتهم ما يتين فارس  
 همهم يراوا يحرسوا قومهم حتى أصبح الله بالصباح فمعد ذلك ركبت الرجال وزحفوا  
 إلى الحرب والقتال فزادت الأهوال وقاتلوا بني عبس في ذلك اليوم من أطراف الخيام  
 واشتدت عليهم المصايب ولم يعقل الإنسان على خطاب المخاطب بل فاضت على بني عبس  
 أمواج المواقب واصطومت الكتاب وأحاطت بهم عساكر الملك غوار والملك همهم من

كل جانب وشابت من مول ذلك الوقت الذئاب ولا ببق ينفع الصاحب فتدافعت السودان على  
بنى عبس فابهر وهم بالصياح وأنحنوا بالجرأح فلولا غمره وميسره وغصوبهم الذين فرجوا  
في ذلك اليرم السكروب وإما كان بنى عبس رجعوا إلى الخيام فلم يبق منهم شيخ ولا غلام  
وأما الفارس الجيد إذا كان في طائفة قليلة أحامهم وجسرهم على الثبات إلا أن الليل ما أظلم حتى  
قتل من أصحاب لون الظلام ألف فارس همام وأسرخميا بة نياتوا حيارى بين قعود وقيام وأما  
الملك لون الظلام فإنه قال لأصحابه يا بنى عمى لو كنت غلبت أرا الأمر ينسبى إلى هذا الحال ما كنا  
تركنا أحد من بنى عمنا في الدمار وكنا بالكل منا ليساعدونا على الحرب والقتال فو حق الإله  
العزير الجبار إن رغبنا في بدال الملك غوار ما يبقى علينا وأنا أعلم أن ما عهدونا الأمانة عنت  
ولكن لنا أسوة بمن بقى من هذه العسكر الذى أكلنا زادهم فوالله لا تخليت عنهم  
حتى تلعب حوافر الخيل برؤسنا ويتهدم منا أساسنا وكذلك خمرة قالت لبنى عبس  
ولدها غصوب إن تصفونا غدا في المبارزة بارزناهم وشقينا القلوب منهم وطولناهم  
إلى أن يأتى الله بالفرج القريب أويأتينا أبو الافراح شيبوب ( قال الراوى ) ثم أنهم  
باتوا إلى الصباح فركبوا الخيل وغاصوا في السلاح فقد عزموا على الشرط الذى حصل  
بينهم من الكلام وركبت أيضا طوائف السودان الذين للملك لون الظلام ( قال  
الراوى ) فلما تقدمت الكتائب ووقفت الصفوف والمواكب خرج من بنى عبس فارس  
في الحديد غاطس وهو راكب على جواده من الخيل الجياد وطلب البراز وسال الانجاز ثم  
صان وجال فأنشد وقال

ودمعى على اتخدين منى شاهد  
وها جلدى من بعدك اليوم فاقد  
يذوب له صم السخور الجلاءد  
وقول لها أب التشوق قايد  
وخلفنا من بعده في الاوابد  
وقد طمعت فينا وقل المساعد  
يكبت علينا يا مذل المعانده  
بضرب بحد السيف من صدق ساعد  
فإن سيفي يرمى في الصدام كل معانده  
ويضحك إذا ماسل يوم الاوابد

عيونى من التبريج أمست سواهر  
فيا أم مالى للاتباع طاقة  
وعندى هوى يا أم زاد وقيده  
فيا بريق خيرها تحية صادق  
وقد غاب عنا حامى الجيش كله  
وحاطت بنا السودان من كل جانب  
أيا عم لو عاينت اليوم جيشنا  
على أثنى في الحرب أهزم جيوشهم  
مسيكه لا تبكى على فهائدى  
ويكى سيفى اذا يلبت بغمده



قال الراوى لهذا الكلام ياسادة يا كرام صلوا على النبي بدر التمام صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الكرام ما غرد قمري وناح الحام قال الراوى وكان هذا سبيع اليمن بن مقرى الوحش وقد برز من عظم مروءة بنفسه من بنى عبس ليلتقى عنهم المحى إلا أنه ماتم شعره حتى برز إليه فارس لكنه فى صفة الأسد وقد صار معه فى الميدان مثل لمح البصر لاجل أخذ الثأر وكشف العار لما قارب به هدر وزجر وأطبق على سبيع اليمن بقلب قد من حجر وقد لقاء الآخر بقلب من صخر وجنان أجري من تيار البحر هذا وقد طال الأمر بينهم ساعة من النهار وصارت ترمقهم الرجال بالأبصار وقد اعتكر عليهم الغبار عروءة وغمرة يحدقوا اليه من حملة النظار وخافوا على اليمن ومن مقام الاخطار إلى أن تصاحى النهار وعلا وزاد الغبار وانجلا إذا بسبيع اليمن قد جال على خصمه حتى أتبعه وأكربه وقاربته حتى حلى الركاب بالركان ومد يده اليه وقضبه من جلبابه ونادى يا عبس يا العدنان أنا سبيع فارس الزمان وجذبه اقتلعه من بحر سرجه أخذه أسير قادة ذليل حقير فتبادرت إليه الفرسان وأخذوه منه ضيقوا عليه وشدوه كثاف وقفوا منه السواند والاطراف بعد ذلك غدرت السودان وحلوا على سبيع اليمن من كل مكان فعندها تلقاهم فى حومة الميدان ومد اليهم السنان ولما نظرت غمرة وعروءة ماحل بسبيع اليمن من المصائب حملوا على السودان من كل جانب بعزم أعضى من السيوف القواضب وهم ينادون طاب الموت يا كلاب وكان لهم ساعة يالها من ساعة تعلم الشجاع منها الشجاعة والقوة والبراعة فانهم لما رأوا السودان قد هجمت على سبيع اليمن حملت عليه وقد تلقتهم بنى عبس معونة إليه وكان فى أولهم عسوب وهو ينادى يا بنى التمام أعجزتم من الحرب وفعلتم فعل أولاد الحرار ثم أنه طعن فيهم باطراف الفنا كذلك أخوه وأمه أنزلوا بهم الذل والفنا ولما حملت بنى عبس اقتحمت القنات زاد الظلام ظلام وحمل المالك لون الظلام فيمن معه من أولاد حام وظهر الفارس واستقتل وخاب الرجاء والامل وأيقنت النفوس بحلول الأجل والموت المعمل وقالت بنى عبس قتال الجبابرة الأول وطعنوا باطراف الاسل وطير بالسيوف الجماجم والقتل واهتز السهل من ركض خيولهم بان الخطا والزلا وانحطمت أطراف الرماح الدبل ووقعت الاسنة فى الاحداق والمقل نادى الرجال بانسابها وافتخرت باحسابها وطاب طعنهم وضربهم قال الراوى وعلى الحقيقة انقلب السير تزعت جوانبه وضاق على الهارب سائر جوانبه ومذاهبة فشاب رأس الغلام وابيضت ذراجه وخرض

الاسان عن الجواب لمن يخاطبه وركض الحصان على رأس رأكبه وكان الغبار ذلك اليوم  
مثل البحر وفاضت الدما حتى بلغ من الجواد سرجه وما زالت بنى عيس على ذلك  
المنهاج حتى ردوا أعداءهم بالطعن إلى البر والعجاج وقتلوا منهم أفراداً وأزواج  
وقطعوا النحر والادواج قال الراوى وكان الملك غوار في ذلك اليوم العظيم المقدار قاسى  
فى الحرب البوار ودام الحرب حتى قدم الليل يسود الاعتكار وافتقت الرجال عن  
الحرب والقتال وجعوا وسبيهم كانه الاسد الريال وهم يهتفون بالنصر ويلوح  
الآمال وكان قد جرح جراحات بالغة وسالت منه دماء وكان غصوب قار به تلك الساعة  
ومن الأعداء أحياه وبانت عمرة وهى فى الرد الاحوال لانها تعلم أن الذى جرى كان  
يسببها فصعب عليها قتل الرجال فعولت أن تفدى الرجال بنفسها إلى الصباح قال الراوى  
فهذا ما كان منهم وما جرى لهم فى الحرب والكفاح وأما ما كان من الملك غوار  
فإنه عاد مع قومه وقد أهله ما جرى له فى يومه إلا أنه فرحان بقدر عنقرة الفرسان  
وقويت شوكمته على بنى عيس وعدنان فبات يحرس قومه إلى الصباح وعزم فى عدد  
إلى الحرب والكفاح ويطلب من أعداء البراز ويسأل الانجاز وبانت الطائفتين على مثل  
ذلك الرواح إلى أن أصبح الله بالصباح ركب الملك عوار وأتى إلى الميدان وطلب من  
بنى عيس الحرب والطعان وكان الملك عوار قد أنطلق فى قلبه لحيب النار عما فعل  
ونادى وقال لا يبرزلى إلا خصمى بالامس الذى فعل بفرسان هذه الفعالي ولما أن رآه عرو  
ابن الورد فقال أنا أعلم أن هؤلاء السودان ما أتوا إلينا وطمعوا فينا إلا بنية حاميةتنا  
عنا إلا أنه أتى يخبرنا بالخبر الصحيح ثم أنهم باتوا وهم فى أعظم حال وبحسبوا ما يلاقون فى عدد  
من الحرب والكفاح إلى أن أصبح الله بالصباح وطلعت الشمس وانفرشت على الروافد  
والبطاح وركبت الفرسان الجرد القداح وترتبت الصفوف وماجت المائتين والالوف  
وتصايحت الفرسان والتقى الجمعان ونظر إلى بهضمها البعض الطائفتين وإذا بالملك عوار  
يرر إلى حومة الميدان وطلب براز الشجعان فيمن هو يصول ويجول ويأخذ الميدان عرضاً  
وطول وقال وأبرزوا يا فرسان الحجاز إلى عمل الجولان وكان هذا الملك جبار مغوار  
عندها يرر إليه عروة بن الورد فى عاجل الحال كأنه الاسد الريال وأطلق عتاه وقوم  
ستاه ونخل عليه من غير شعور ولا نظام فمלקاه الملك عوار ووقع بينهم الحرب والصدام إلا أن  
عروة ما ثبت قدام الملك عوار إلا بمقدار ساعتين من النهار حتى هجم عليه هجماً لا سدوه سكة  
من أطواقه وبذبه وورجلة من على جراحه وأرماه إلى قومه فشدوه كداف حملت عليه ربه الله

نريد خلاصه من يد قناصة فنلقوهم السودان كأنهم أفراخ الجان ووقع الحرب والطمان عنده  
 حملت غمرة بنى قناصة الشجعان وحمل الملك لور الظلام في فرسانه بنى حمام وحمل غصوب  
 وبنى عيس الأشاوس وارتفع الصباح هر كل جانب واسودت المشارق والمغارب وتخضبت  
 بالدماء اللها والشوارب وطارت الجاجم من ضربات القواضب وغاصت الآسفة في الصدور  
 والجوانب هذا وغمرة في طلب الملك غوار وصدمته بقوتها تحت الغبار فتأخر منها إلى وراءه  
 وأراد أن يستجير رمال إلى الوادي ولما علمت غمرة أنه ذلك هجمت عليه هجمة الأسد الريال  
 وطعته قوبة كسرت له ضلعين من الجانب الشمال فوقع على جواده في الحال فأزادت  
 تهجم عليه وأشدته كثاف وإذا بالسودان قد هجموا عليها وحاولوا يلينه من غير خلاف  
 وفي ذلك النهار قتل من أصحابه ثلاثة آلاف إلا أنهم مازالوا حتى أدركوا أصحابهم في الميدان  
 وقد أركبوه جواده وعاد على الفرسان وقاتل يمينا وشمالا وفي ذلك اليوم الكثير الأهل قد  
 أسرفه ميسرة بن عنتر وكان الأسر الذي أسره الملك غوار سبب ذلك أنه لما ركب جواده  
 واعتد بعدة جلاده وقاتل مع أصحابه وأجناده حتى ذهب آخر النهار وأقبل الليل بسواده  
 الإعتكار التقى الملك غوار بميسرة وهو يقتل في أصحابه خمسة وعشرة وله مهمة وزمجر فصاح  
 به وفاجأه وطمعته بعقب الرمح أرماءه وكانت تخلت عنه أصحابه ورفقاه فاخذه أسير وقاده ذليل  
 حقير وعادت بنى عيس في أواخر النهار وكان قد قل نشاطهم وذلك لاجل عيبة حاجتهم وكان  
 غصوب قد خرج ذلك النهار ولولا ما زن وسبيع الير وغمرة كانت بنى عيس هلك وحل  
 بهم الدمار ولما عادت غمرة ونزلت في خيامهم وقربها القرار أرسلت جماعة من قومها تجمع  
 لها ما كان تبقى من بنى قناصة في الديار ( قال الراوى ) فهذا ما كان منهم وما جرى  
 لهم وأما ما كان من الملك غوار وعساكره وما جرى لهم في ذلك النهار فانهم للماعاد والى الديار  
 وقربهم القرار اجتمعوا خواص قومه عليه وقالوا له إننا ما بقينا نريد من هؤلاء الأقوام  
 مبارزة ولا يزال وما في الأمر إلا أننا نحمل عليهم بجمعنا وننجز الأشغال ولا طال بنا المطال  
 ولا ريمانا أن يكون حاميتهم عنتر قد يضى بجمع لهم عسكري يأتى إلينا لئلا نلوا كان حاضر لكان  
 لقومه ناصروا ولا كنا حطينا منهم بطائل لأننا ما أبصرنا فرس منه في سائر القبائل ثم أنهم  
 باتوا معولين على ما ذكرناه من الكلام لما ذهب الظلام ولاح النور بالضياء والالبسام وكبت  
 فرسان الطائفتين وطلبوا مع بعضهم لبعض الحرب والكفاح وجرى الدم منهم وساح  
 وتطاعنوا بالرمح وتضاربوا بالصفا وقد تمدت جثة القتلى في البطاح وطلت الأرواح  
 من الأشباح وقدم الجبان على الثبات وطلب الهرب والرواح وتمكنوا الشجاع وصاح وثبت.

فالفارس الجحجاح وقاتل بنو عيس وحمو أنفسهم حتى ولى النهار وأقبل الليل بالاعتكاف  
 ورجعت وهي على نهاية من الضر والعيش المر وزالو على ذلك في ثلاثة أيام وأربع ليال وفي  
 اليوم الرابع وصلت إليهم فعدة من بنى قضاة راحلها القنا عيس وكانوا سبعة آلاف فارس  
 ووصلت أيضاً سودان الملك لون الظلام في تسعة آلاف من بنى حام الكرام فعند ذلك فرحوا  
 بنى عيس بمن أتاهم من العرب الكرام وصعب ذلك الأمر على الملك غوار وعلى عساكره الأخيار  
 ولما رأوا أن بنى عيس قد أتتهم معونة وأنصار فقالوا له يا ملك من هذا الأمر قد فرغنا لا شك أن  
 عنتر ما غاب حتى جمع هذه عساكر حتى يبلغ المنان وإن كان هذا الأمر صحيح وقد عاد عنتر  
 فما يترك هذا لكل طريق وجريح فقال لهم الملك غوار ومن هم الذين أتوا إليكم حتى تخافوا  
 منهم فقد أخرج إليهم وأفنيهم عن آخهم ولو كانوا بعددنا أضعاف فارفعوا عنكم هذا  
 الرعب والخوف (قال الراوى) وكانت غمرة فرحت بأصحابها الذين قدموا عليها فتلقتهم  
 أحسن مليقة وجعلت تشكو إليهم بالآف هي وبنى عيس من الشقا وكيف فقد حاميتهم  
 عنتر وعلتهم بمن قتل منهم ومن استأسروا أقاموا ينتظرون الصباح من شوقهم إلى الحرب  
 والسكاح وباتوا الفريقين وصياحهم منهقد تنوّد حتى انجلى الليل بظلامه وأقبل  
 لصبح بانتهامه وركبت الفرسان الخيول وكانهم الفحول يريدوا القتال بالنصول  
 والطعن بالدبول وتقدم الفارس البهلول وتأخر الجبان المبول وقد تاهت الفرسا تاهت  
 المات وتصايحت الاقران من سائر الجهات وتزاعقت الشجعان بالأصوات وركب الملك  
 غوار في خواص الاعيان من مقدمهين السوادن إلا أنهم لما توسعوا في الميدان ووقع  
 الحرب والطعان قال لهم الملك غوار ما أحد منكم يعود من الميدان إلا بأسير أو بعلامة  
 قتل عفير (قال الراوى) فلما سمعت السودان هذا الكلام انتخت نخوة السكرام  
 وحلفت أنها ما تعود حتى بنى قضاة رمى معهم من بنى حلم هذا والبوقات والدنيا  
 قد انقلبت وصاحت الرجاء وولت إلى نحو القتال تبادرت هذا وبنى عيس قد  
 هروا رماحهم ووطنوا على الموت أرواحهم وكانت غمرة في أوائلهم وولدها غصوب  
 ومازن أخو عنتر ومجيد مالك والملك لون الظلام يقدم قومه إلى الحرب والقتال والصدام  
 وعلت خيالمهم الأرض وكان أول من حمل غصوب لأن نفسه قد هانت عليه بعد فقد أبيه  
 الأسد الربال وحملت غمرة بنى قضاة الإبطال وحمل لون الظلام في بنى جام السكرام  
 وكذلك حمل الملك غوار بنى قضاة في مائة ألف فارس من الشجعان الاقبال وحمل بينهم  
 القتال واهتزت الجبال وعظمت المصائب الأهوال وفارقت الأرواح الأبدان وأيقنت

النفوس بالحاق وكان يود الوظرة الاطعام لشابت وهي في رضاع الابن ورأت الفرسانية  
في هذا اليوم الذل والهوان قال الراوى لقد رأيت السماء قد عميت والجواب أظلمت  
والغبار خيمت والصوارم تثلت والرماح تحطمت والرجال تقتلت والدماء تسكب  
والارواح من الاشباح انتزعت وأرباب الشجاعة افنخرت والاندال قد ذلت والحياة  
قد عزت والاعتاق قد أنجزت والقتلى قد صارت أكدا من فزاد الأمر عن حد القياس  
وشكت الرجال من شدة الكرب واختلف العزب فزاد الكرب فله در غمرة وغصوب  
لقد شقوا في ذلك اليوم للكرب ففرجوا عن رجالهم الخطوب وما مضى النهار وأقبلت  
أجنحة الغيب وقد بقي في أحد الطائفتين نفس فامتدح سق الشجاع اندرس وقد نظر ملك  
الموت في وجوه الجميع وعبس فنادى القوم بالانفصال وافتزت الطائفتين عن المجال  
وعادت كل طائفة إلى مكانها وهي تشكو ما لاقت ذلك اليوم من الأهوال فرجع عصبوب وهو  
مثل شقيقة الأرجوان بما قد سال عليه من أدمية الفرسان وعاد الملك غوار وهو تايه من شدة  
الغيظ والاحزان فامل أن يخرج من يده هذه الديار بما فاسا اليوم عن الذل والهوان  
فعد رجوعه وصل إليه رجل من عند الملك همام والماسار بين يديه قبل الأرض وسلم  
وقال له يا مولاي أبشر بالنصر والظفر فان الملك همام أرسلني يبشرك بصفوان بزلون الظلام  
وعتبر بن شداد البطل الهام وقد عزم أن يصلهم عنده في البلاد قال الراوى فلما سمع الملك  
غوار بذلك الأمر المجهول فرح وانشرح صدره فامر في الحال بدق الطبول بعد ما خلعت على  
الرسول وقال وحق الرب القديم لقد فرج الله عني هذا الكرب العظيم بأسر مولاي لهذا  
الشیطان الرجيم فابقاه الله ولا أعد منا طلعت ثم قال له ويلك وكيف وقع صفوان وعثر في  
قبضة الملك همام وما الذي أوصلهم إليه وأقدهم عليه في هذه الأيام فاخبره الرسول بالحيلة  
التي فعلتها ابنته أعجوبة الأنام حتى أوقعتهم بها في الأسر الاغنام فقال الملك غوار لله درها  
والله إنها فعلت فعال تهجز عنها صناديد الرجال الاخيار فاريك أن تحدثني بحديثي هذه  
فقال له الرسول السمع والطاعة اعلم ايها الملك أنك أنذت إلى الملك همام تشكوا إليه  
ما قاسيت من هذا الشيطان الذي تملك بلاد السودان وأنزل بهم الذل والهوان فصعب ذلك  
عليه وخاف لا يملك منه البلاد ويقتل للعسكر والاجنادوة بقي متفكر في ذلك الاثر وقد حلت  
به الاتكاد فقاتل له ابنته وقد علمت ما هو عليه من النكد فعند ذلك قالت لو ادهما عليك  
من هذا الأمر فلا تحمل على قلبك هم ولا غم فاننا أقود إليك أسودهم وهو في حبال الذل  
والارغام في أعجل ما يكون من الايام إن أنت أذنت لي في ذلك المرام فلم اسمع أبوها منها ذلك

السكلام قال لها افعل ما يدلك وعجلى فيما تفعلى فعندها وثبت من بين يديه وليست لبس الرجال وعزمت على ما تريد أن تفعل وأخذت معها جماعة من الرجال الاقبال وسارت مع العسكر والفرسان الذين أرسلهم أبوها لحراسها فعندها سارت في البر الافرح حتى وصلت إلى العساكر فخرجت الفرسان وطلبت هى الخيام الذى للملك لون الظلام والامر قدروه الله تعالى لاجل انفاذ امره فيينا هى تدور بين الخيام إذا سمعت حس صفوان الملقب ببدر التمام وهو يبكى ويقول فشد هذا الايات :

عجب شكا بعض الذى كان يكتم	وبات يقاسى الهم والناس نيم
تراه سقيم الجسم من غير علة	وكيف يصح الجسم والقلب مستقيم
توحش من بعد الحبيب نهاره	وتؤله الاحزان والليل مظلم
إذا قيل فيما كان سقمك يافى	يقول طبيب السقم بالسقم أعلم
يكاد دمع العين والقلب خائف	ويبدي التمذى والمدامع سجم
إذا حبست من بين جفنيه دمعته	فكان الهوى من نفسه يتكلم
فلا دمعته رقى ولا الكرب زائل	ولا قلبه يسلو ولا الهم يسأل
أضربه البلوى ولكن فؤاده	على الضر والبلوى يصح ويستقم
فلا تهجرنى واحفظى العهد بيننا	فلا يسقم بالهدد إلا متم
أعجوبة بين الانام لى ارحمى	فان الذى يرحم فلا شك يرحم
أسارت بطرف العين خيفة أهلها	إشارة محزون ولم تتسكلم
فايقننت أن الطرف قد قال مرحبا	وأهلا وسهلا بالحبيب المنيم
فباللات والعزى على تعففى	على قلب المهموم فالقلب مغرم

قال الروى إلا أن بدر التمام ما أنتم ذلك الشعر حتى هجمت عليه إلى داخل الخيام وسلمت عليه فخرج عليها السلام وقال لها من أنت أيها الغلام فتبسمت وقالت له أما تعرفنى يا بدر التمام فقال لها وحق الملك العلام فلما سمعت منه هذا السكلام رفعت عن وجهها التمام قالت ما أسرع ما نسيت أعجوبة الانام فاهو إلا أن تحقها حتى أقام على الاقدام وقبل يديها وقال لها قد رأيت العجب يا قرة العين كيف زرينى فقال له ما هذا رقت الشكوى وحق هواك لقد قاسيت من بعد فقدك ما لا يجده أحد ولم أجد لك سلوى لانه قد أنحل جسمى حبك وزادنى الابر والارتباك وحننى عشقك حتى أرميت روحى على الهلاك (تم الجزء الثالث والثلاثون ويليهِ الرابع والثلاثون)

## الجزء الرابع والثلاثون

من سيرة عنترة بن شداد

فر كبت وقدمت عليك حتى أسلم ملك أبي اليك وأعمل له على الهلاك وأعيش في ملكك أمة  
ولما كان أبي ركب إلى الصيد وغلاني في المسكن فحدثت بالسير إليك فقم معي في عاجل  
الحال حتى اجتهد فيما قلت لك عليه فما هو إلا أن سمع هذا الكلام حتى صار كأنه في منام  
ما هو فيه من العشق والغرام فقال لها اصبري على حتى تأخذ عنتر معنا لأنه أقوى على هذا  
الامر منا فإذا كان معنا ودخلنا بلدكم فلكها فقالت له أسرع فاحذر أن تعلم فرما  
يتولد لنا نكبة فقال لها حيا وكرامة وأنا أحمد الله الذي كان آخر الامر إلى سلامة  
مهم أنه تركها في المضرب وأتى إلى عنتر فاعلمه بذلك الخبر فمهم أنه وثب ولبس عدة سلاحه  
وسار حتى وصل إلى أعجوبة الانام فلما نظرتة تقدمت إليه وسلمت عليه وبالنصر هنته  
فبقيت باهتة فيه من عظم جشته وكان عنتر نظرا إلى صورتها فقال سبحانه الخلاق العظيم فإن  
الغلام معذور في عشق هذا الجمال العظيم فمهم أنها أعلمتهما بما دبرت من الهذيان  
وأخبرته على ما عملت من الزور والهتان ونعوذ بالله من كيد النسوان فعند ذلك قالت  
لها اعجلوا قبل أن يعود أبي من الصيد فمهم أنها سارت أمامهم فخرجوا من خيامهما وقصدوا  
بحر والاكام فاحقهم العشرين فارسا الذين ذكرناهم وكان عنتر من عجلته على الامر المرمون  
لم يتمهل حتى يأخذ شيبوب وأنهم لم يزالوا سائرين حتى وصلوا إلى أرض ذات الاعلام  
وهي تقول لعنتر يا مولاي أسرع قبل الصباح حتى تدخل على البلد في وقت الغيب  
ونأمن على أنفسنا من الاقتضاح وما زالوا سائرين في تلك البراري حتى قربوا منه البلد  
وإذا قد خرجوا إلى لقاهم كل أحد من الاكابر وهم من خواص الملك ممام وسلموا على  
عجوبة الانام فسألتهم عن أبيها فقالوا لها ما له غير عشرة أيام وما هو ميعاد عودته لأنك  
خبر بذلك وكان هذا من تدبيرها التي عملته قبل ميسرها وكان عنتر سائرا وقلبه راجف  
قال الراوي فلما سمع قول الرجال آمن قلبه بعد ما كان خائف وصدق كلام أعجوبة الانام  
فصار معها ووطب القلب ولم يزالوا كذلك حتى دخلوا القلعة وكل ذلك خداع ومحال فتبادروا  
البوابين إليها وسألوها عن الذي في شخصتها فقالت هؤلاء من عند الملك غوار أسلمهم إلى أبي

فلم يتكلموا فإذن الواسا بن حتى توسلوا الباب نفذت فيهم مشيئة رب العباد فطلب عليهم الرجال بالسيوف الشقال فما أفاق عنتر على نفسه حتى داروا به خمسمائة بالسيوف فلم يلحق يجرده سيقه وفي عاجل الامر صار مكبا على وجهه فلم في ذلك الوقت أنها مكيدة عملتها الجارية عليها لاجل عشق صفوان ثم أحضر وهما بين يدي الملك همام فنظر إلى عنتر وهو ملل الاسد الهجاء



بدر التمام عنتر حبيبته المحبوبة الأناام الملك همام

فقال له ويلك يا ابن اللثام ما الذى جسر ك على مافى بدى من البلاد فقال عنتر جسر فى على ذلك مافى بدى من الحسام الفصا فصول على الابطال ولولا أنك أخذتني بالحيلة والمحال لكان طال عليك المطال وكنت أفنيت رجالك والابطال وكانت تقصر بديك أن تنظرنى على هذا الحال قال الراوى فلما سمع الملك همام ما قال عنتر من الكلام أراد أن يضرب رقبة فاعتزضته ابنته وقالت له لا تعجله أيها الملك وتمهل على نفسك فى هذه الايام فان العجلة من الشيطان حتى تنظر ما يجرى لك غوار من أصحاب هذا الكشعنان وأيضا حتى تاخذ الملك لون الظلام فاجابها وأمر بسجنه فى حجره عنده فى القصر فى ذلك الوقت أنفذ الرسول إلى الملك غوار يعلمه بملك الاخبار وفرح ونزل على قلبه الفرح والاستبشار وقال للرسول أرجع إلى الملك همام وقل له يتمهل على هؤلاء القوم الاشرار وإن كان عنده جيش يرسله لنا حتى ننجز أمر



هؤلاء من تلك الديار فقال السمع والطاعة وعاد من تلك الساعة (قال الراوى) فهذا الذى كان سبب أسر عترة وصفوان وقد شرحتنا فى هذا الديوان وأما بنى عبس وقضاة وصلهم الخبر كادت أو تزهد نفوسهم من الضرر سمعت غمرة صوت البوقات والضججات فقالت ما حال هؤلاء الملاعين وما نالهم فى هذا الحين أما خبر قدم عليهم وأنجدة أتت إليهم ثم أنها فى ساعة الحال أمرت ولدها غصوب ينادى فى الناس بالكوب فركبت وركب الملك لون الظلام وركبت أيضا بنو عبس وأصحاب غمرة وقد أطلقت فى قلوبهم جمره وأى جمره لما رأوا ذلك الحال والشأن وظنوا أن السودان تريد الحرب والاطعان ومازوا على ذلك الحال حتى أصبح الصباح وأضاءه بنوره ولاح اعتدلت الجيشان وقد قدمت الفرسان وحملت السودان وغمرة وأصحابها وساعدت الاحباب أحبابها وطال على الطائفتين عذابها ونادى لون الظلام فى أصحابها منهم قد أعتد لطمانه ومضاربه وهم ينادون النار بالنار وتبايعت العساكر مثل موجات البحار فالتقت السودان بذلك العدد الذى لا يقع عليه عيار وكان للقوم وقعة ماسمع بثلاث فى سائر الإفطار وفى دون ساعة ضرب عليهم الغبار وقد سالت الدماء حتى ملأت الافاق ووقعت الاسنة فى الاحداق وتقطعت العلاقات والكيود ونفرت نواجم الحدود ونكست الاعلام والبنود وعادت الوجوه بعد البياض سود وشتت بهم العدو والحسود وصاروا بين شقى ومسمود وفاقد ومفقود وطارد ومطروود وصار الغبار مثل الرواق الممدود وكان ذلك اليوم غصوب ترك الدم مسكوب وشفا يحملاته الفلوب وترك المعافاة معتوب قال الراوى هذا ماجرى للقوم أشد قتالا من هذا اليوم لأن الشجاع أظهر ما عنده من الشجاعة وعلى الجمال بما لا يطيق دفاعه وفى تلك الساعة قد سمعت عمره فى وسط العجاج مناديا ينادى يا لعس الاجواد أنا غصوب بن عترة بن شداد أبرز يا كلاب السودان فعند ذلك طلبته العساكر من كل جانب ومكان فعند ذلك حملت غمرة وهى مثل النار المسعرة وسارت تشقى الصفوف وتضرب فى السودان ضربا من غير خوف حتى أنها وصلت إليه فوجدته قد أسر الملك غوار بن دينار وهو فى يده يلعب به كاتلعب الرجال الكبار بالأطفال الصغار فزاد فرحها ونادت أحسنت يا سيد الفرسان يا ابن حامية بنى عبس وعدنان أحفظ أسيرك وأنا أحملك النقا غصوب وهو يفتك فى بنى عبس ويهدر مثل الأسد الهدان لحمل عليه وناداه إلىكم هذا اللاجاج يا ابن الاشرار وأخذ معه فى الصدر والرد والهول والبعد والطرود ولم

يول به حتى أعياء وأضجره وحاذاه ومد يده إلى زياقه وقبض على عنقه مع أطواقه وجذبه  
 اقتلعه من سرجه وصار ينادى بالعيس الأجواد ناغصوب بن عنتربن شذاذ فسمعتة أمه وهو  
 ينادى بذلك النداء فقصدت إليه على بعد الملافوجدته معه مأسور معلق في يده مثل العصفور  
 في يده الباشق الجسور خامت عنه حتى سلمه إلى بنى عيس وطابت منهم النفس وعاشت منهم  
 الأرواح بعد ما كانوا أيقنوا بالموت والأتراح فلما رأوا السودان إلى ملكهم وقد أسن  
 فرمت أرواحها على بنى عيس وبنى قضاة وطاب لهم الموت في تلك الساعة قال الراوى وفي  
 ذلك الوقت رأيت السيوف بارقة والرماح خارقة والأرض بالدماء غارقة والرؤس عن  
 الأبدان مفارقة والنبال في الصدور مارقة وضجيجهم قد أزعج الجبال الشاهقة وتجادلوا  
 بالحسام في تلك المقام وثبتت الكرام وفرت اللثام وجرى من الخيل العرق وكثر القلق  
 وأظلم الشفق وخيم الغبار على الطائفتين وتسردق وتمنى الجبان أنه لم يخلق وما زال القتال  
 يعمل والدم يبذل حتى ولى النهار بالانقسام وأقبل الليل بجيوش الظلام فعدت الطوائف  
 من الميدان فافترق الجيشان فأنته در غصوب وما فعل ذلك اليوم بالفرسان وما نكل بالشجعان  
 وعاد مثل شقيقة الأرجوان ورجعت عساكر الملك غوار وخسرت غاية الخسران وحسبوا  
 من قتل منهم فلقوم ثلاثين ألف عنان من الأعيان وعادت بنى عيس وبنى قضاة والملك  
 لون الظلام وكلهم يثنون على غصوب وما فعل من فعل الكرام فلما نزلوا واستقر بهم المقام  
 أمر بإحضار الملك غوار بين يديه وأراد أن يقتله ويعجل عليه فقال له لا تمجل تخسر وأن  
 قتلتنى يقتلوا بدلى حاميتكم عنتر فلما جمع غصوب بذكر أبيه رجع عما كان قد عزم عليه وقال  
 لهويلك وأين أبى عنتر فقال وحق الملك العلام ما هو عبدى بل عند الملك همام صاحب أرض  
 ذات الأعلام ومعه صفوان بن لون الظلام فقال له ومن أخذهم فأخبره بالحيلة التى فعلتها  
 أعجوبة الأنام عليه وجميع ما سمعه من رسول الملك همام قال الراوى فلما سمع غصوب هذا  
 الكلام أنفذ خوف الملك لون الظلام وبشره بسلامة ولده بدر التمام وقال له أنه هو أبى عند  
 الملك همام ثم أنه قد عدل عن قتل غوار لما سمع عن أبيه هذه الاختيار وفى ساعة الحال شده  
 كتاف ووكل به جماعة من الرجال من بنى عيس الأبطال وقال لهم أن أردتم أن تخلصوا  
 حاميتكم من الاعتقال ومن معهم من الرجال احفظوا هذا الشيطان ولا يأخذكم عنه  
 توفانى لعل أن نفاذى به جماعة ونجتهد فى خلاص حاميتنا فقالوا له السمع والطاعة وفعلوا  
 ما أمرهم به تلك الساعة وقالت عمرة أريد منكم إذا أصبح الصباح وخرجتم إلى الحرب  
 والكفاح اعتمدوا على أخذ الأسارى من الرجال الذين نعيم المعتمد وتحمل بعد ذلك

على الباقيين وقد أفضيناهم إلى الأبد ثم أنهم باتوا حتى أصبح الصباح فركبنا الطائفتين للحرب  
والسكناح وكانت عساكر غوار ركبت لاجل ما حل في ملكهم من الأخطار فتقابلت الصفوف  
واعتدلت المائة والألوف وارتجت الفلوات مع وضع الحديد واستوت الموالى والعبيد  
وانقلبت فلوات البر والبيد وبانت أعلام الملوكة من قريب وبعيد وعولوا على الجملة  
والقتال وأكثروا من القيل والقال وإذا بغصوب قد نزل بين الصفين واشتر بين الفريقين  
ولعب بين الصفرف ونادى يا بنى حام إن كنتم تعرفون الانصاف فابروا إلى القتال فإن  
أستموني أفديت روحي فلا يبرز إلى الأفرسانكم إلا خيار ثم أنه صال وجال فخرج إليه  
فارس جبار للفروسية عليه آثار فطلبه على كمية من الخيل وقال له ويلك يا بنى الشام اليوم أريك  
كيف يكون الصدام فلما سمع غصوب ذلك الكلام طعنه في فؤاده فكسه عن جواده ونزل إليه  
ثاني فقتله وثالث فجندله ورابع عجل غطبه ولم يقتل إلى نصف النهار فقتل وأسر خمسين  
فارس كراد وأحسن فرسه بالتقصير فعادو غيره وكانت أمه التقت به وهنته بالسلامه وأرادت  
تخرج إلى الحرب فما طأوعها على ذلك بل رجع إلى الميدان وصال وجال فقام صفوان ملك  
السودان وطلب البراز وصال وجال وأشار يقول :

طاب القتال بحمد نصل الصيقل	والطعن في يوم الوغا بالدبل
كم قد هلك من القوارص ضيغنا	يكبوا الثرى كبوا بغير تعلل
وإذا حملت عليهم فتراهموا	صرعى بسيف كالقضاء المنزل
ونرى لرمي ناهلا من دمهم	وبيان للناظر مثل المشعل
وترى السباع تزورهم في عصة	من أربع أو خمسة في الأول
وتروح خصمان البطون كأنها	تحكي أعاشير النياق البندل
وتظل تشكر من غصوب فعله	أنى أنا الليث الهمام الفصيل

قال الراوى ثم أنه نادى هل من مبارز هل من مناجز من يطلب منازل الفخار هذا وقابل  
الين تسمع كلامه وتهول مقامه فخرج إليه عند بن جوال ولما أن قارب قال له يا فارس  
الخيل ما أنت إلا كلمات الشجاعة والفصاحة والأدب ولكن معلول النسب فلما سمع  
غصوب هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وزعق عليه زعقة مهولة رفعت لها الخيل  
رؤسها وكادت أن تفارق نفوسها وحملت عليه حملة جبار لا يخاف العواقب ولا يخش النوايب  
وطعنه في فاه طلع السنان يلمع من فناه فلما نظرت السودان إلى فعل غصوب حملت عليه بجملتها  
فلما غمرة إلى السودان حملوا على غصوب حملت في بنى عيس وقضاعة وحمل الملك لون

الظلام وكثر بينهما الصدام وزاد القتام وحارت الاوهام ونكست البنود والاعلام  
وتفجرت البطون وزاد الحرب فنون فكم من رأس مطحون وزند مقسوم وزاد  
بهم المموم والعموم حتى أظلم الظلام ونزلوا في الخيام وقد أسر غصوب في ذلك اليوم  
أربعين وقتل ستين وعاد وهو مثل شقيقة الأرجوان بما سال عليه من أدمية الفرسان  
وبنو عبس من حوله كأنهم السباع الجياع وقد نزلت السودان وقلوبهم تغلى على  
غصوب بما قاسوا من الكروب وقالوا إلى مقدم عسكرهم أى شيء تشير علينا أن  
تعمل في هذه الخلق وأنت تعلم أن ما أمسى المسا علينا إلا ونحن خاسرين وقد رأينا  
هذا الشيطان وما فعل وكم أسروكم قتل ولو أن معه عنتر كان أهلكتنا وكسرنا فقال  
لهم الحاجب وكان اسمه حادثه غدا أبرز إلى غصوب وأتركه مطروح في الفلا وأعود  
إلى رفقاء وأكثروا في تلك الفلا وأقطع منهم الأثر ولا أترك منهم ذكرا يذكر  
وعند الصباح ثارت الفرسان للحرب والكفاح وركب غصوب في بني عبس وغمرة  
في بني قضاة ولون الظلام في بني حام وكنت عولت على الحرب والصدام فبينهاى وإذا  
بغيره قد أقبلت وعجاجة قد ارتفعت وبازالت تغموا حتى قربت وانكشفت عن عشر  
فرسان وفي أوائلهم فارس عليه ثوب ديباج وعلى رأسه عمامة مطرزة الأطراف بالذهب  
الوهاج وخلفه غلام عليه الخلى والجلل وهو مثل البدر إذا اكتمل ثم دخل بين الصفوف  
والألوف حتى وصل إلى الحاجب الذى على عسكر الملك همام وسلم عليه وبعد سلامه تقدم وميل  
عليه وكلمه في إذنه فأجاب بالسمع والطاعة وأخذ من حوله مقدار مائتين فارس من  
خيار العسكر وأقام مكانه غيره وسار مع الرسول من المسكان الذى أتى منه فتعجبت  
بني عبس وغمره وغصوب من ذلك الأمر ولم يعلموا بالحال ولا في أى شيء أتى  
وخافت غمرة على عنتر من بني حام ورجعت عن القتال وأحضرت غوار بن دينار  
وسأله عن ذلك الحال فقال لها يا عمرة وحق الرب العظيم المنته ل عندى خبر من ذلك  
المقال عندهما قال الراوى فلما سمعت عمرة كلامه ردت إلى مكانه ورجعت إلى مكان  
الحرب فرأت ولدها حمل في بني عبس وبني قضاة على السودان ورأت بني عبس  
القواضب ولا تبقوا على ماشى ولا زكب وخذوا بثأركم قبل أن تملك الأعداء دياركم  
وتنهب أموالكم وكانت السودان كلما سمعت قوله اندفعت من كل جانب ورمت وأرحها  
إلى الممالك والمعاطب لأنهم يلوأ بعالم عظيم في عدد السكواكب وصرخت عمره وحملت  
تحت ظل البغار وفرقت الأعداء ولم يزلوا في الحرب والطعن والضرب حتى أقبل الظلام

وفرق بين الامم ونزلوا في الخيام وغمرة تقول لولدها غصوب ما أخوفنى على أهلك من القتل واننى اشتغل قلبى بهذا الرسول وعودته بحاجب الملك فى خواصه باستعجاله فقال لها غصوب فما تكون الحيلة فإن كانت منيته فى هذه الأقطار فما ينفعنا عنه أحد من الاخيار ولا من الاشرار وهذه بيد صاحب القدرة ولولا خوفى عليكم من كثرة هذه الابطال لسرت فى مائة فازس إلى قلعة ذات الاعلام وقتلت كل من فيها وخلصت أبى بالحسام ولكن عددا قليلا وعدد الاعداء كثير وما هذوقى وزاد بلىتى إلا غيبة عمى شيبوب لانه من حين سار يقتنى الاثر ما ظهر له خبر وما زالوا على ذلك حتى أصبح الصباح وأضاء بنوره وركبوا يطلبون الحرب والكفاح وكانت غمرة عولت أن تبارز القوم وتطاولهم فخرجت إلى بين الصفين وإذا بغبار قد طلع وأقبل وأسرع فوقفت غمرة عن البراز وجعلت تنظر إليه حتى انقطع وانجلي وبان من تحته الرسول الذى أتى أول يوم وتم يحترق الصوف والالوف حتى أتى إلى القدم الذى أقامه أول يوم وكلمة فى أذنه فأجاب بالسمع والطاعة قال ثم إن الحاجب أخذ من العساكر مائتين فارس مق وجره عشيرته وخرج مع هذا الرسول بعد قام واحد مكانه قال الراوى ولما نظرت الاميرة غمرة إلى ذلك رجعت إلى رلدها غصوب قالت له يا رلدى ما حال هؤلاء السكالب فقال وحق الرب العظيم رب موسى وإبراهيم أنا قد حرت فى أمرى وضائق من أجل ذلك صدرى وأنا مع هذا كله أظن أنه عمى شيبوب فقالت الاميرة غمرة يا بنى أى هذا الجنون وأى شيء أوصل عنك شيبوب إلى هذا المكان ما هذا الرسول إلا من بعض حجاب الملك همام صاحب أرض ذات الاعلام ما أقول فى ظنى إلا أنهم قد جرى لهم أمر من الامور ما تغيرت أحوالهم لما فرحة قد أتتهم أو مصيبة قد طرقتهم ثم أنها رجعت طلبت البراز ونادت ويلكم بالثام خير كرام أنا الذى جليت لكم هذا الحرب قال فأتمت كلامها حتى خرج إليها فارس فى تقاطيع الاسود ثم أنه حمل عليها وحملت عليه الغبار ساعة من النهار فرأته جبار لا يصطلى له بنار فأظهرت له التقصير حتى بان لها منه مقتل فأملهته حتى طم فيها أراد أن يضربها بالحسام فكفحته بالحسام أعجل من البرق فى الغمام أطاحه رأسه من يده بعد ما قطعت الزرد والدثار ونظرت طوائف السودان إلى مصيبة لم يعرفوا لها أول من آخر فحملوا بسائر جموعهم وأكثروا صياحهم وتغيرت الاحوال والشمس ذل الجبان الغشمشم وتساوى الفقير والمحتشم وعاد الوجود عدم وصارت الموالى كالعدم وتنتعز ركن الجبار

فأنهدهم وجرى على القوم ما كان في اللوح بالقلم وجرى في علم الله من التقدم وما  
أهسى المساء إلا وقد فنى من الطائفتين خلق وأمر رجعوا إلى الخيام سكارى حيارى  
ومها يتشاورون في أمر الحرب ينظروا لما يتم لهم من الطعن والضرب وباتوا بنى عبس  
ضيقين الصدور لاجل أمر ميسرة وعروبة بن الورد أما السودان فإتها نزلت لها بحديث  
إلا يذكر غصوب اشتغلت قلوبهم لاجل الفرسان الذى سارت من عندهم مع الرسول  
(قال الراوى) لهذا الكلام العجيب والامر المطرب البديع الغريب باتوا على هذا  
الايضاح إلى أن أصبح الله بالصباح تحدرت الرجال إلى المعرب والسكفاح وإذا بالرسول  
أقبل هاجم حتى أتى إلى الحاجب أخذه وأخذ جماعة وسارت الفرسان تنتظر إليه وما أحد  
قدر يكلمه وكانت أرض ذات الاعلام قريب منهم ولم يزل على ذلك الحال كل يوم يأخذ  
جماعة حتى أخذ الثلاثين والثلاث الآخر أمضى عليه السيف ضعف عساكر غواز قدما بنى  
عبس الاختيار لما نظر ابن عم الملك غوار إلى ذلك الحال قال لبنى عمه اهلوا أنى خائف على  
الملك همام من عتربن شداد وشؤمه إلا فاهذهه علامتكم خير كلما يأتى الرسول يأخذ قوم بعد  
قوم حتى يأخذ جميع العساكر الذى أنجدها بها الملك همام وقد عولت إذا عاد الرسول أقبض  
عليه وأوصل الأذية إليه حتى يعرفنا جميع ما جرى بعد ذلك ندير أرواحنا بما يكون لنا فيه  
المصلحة فقالوا السودان وحق جدنا خام لقد رأيت نعم الراى والكلام قال وكان غصوب  
قد قال لاهمه وبلك يا أماء أنا قد حرت من هذا الرسول فى أمرى ونه فكرى ما هذا الامر  
الذى جرى وكان فقالت أمه أول يا ولدى إن الملك همام قد هات وخلاص أبوك ملك البلاد  
هى أرض ذات الاعلام أهل البلد قد أرسلوا ياخذوا عسكرهم من هنا حتى يقاتلوا معهم  
فقال لها إذا كان هذا الامر صحيح فما كان الاخ يعقل على أخيه فقالت يا ولدى أنا قلبى خائف  
على بلادنا فقال غصوب حيث أن الامر كذلك فقومى بكبس على هؤلاء اللثام تخلص  
ميسرة وعروبة من معهم وإن كان حسابك إياه تكون على أهبة القتال فقالت غمرة لما سمعت  
كلامه قالت هو الصواب والامر الذى لا يعاب تم أنهم داروا على بنى عبس وبنى قضاة  
وفرسان لون الظلام ما كانت إلا ساعة حتى زكبت بنو عبس وبنو قضاة ولون الظلام  
يقول لغصوب لو صبرت حتى ينكشف لنا الحال فقال غصوب أيها الملك طيب قلبك فو حق  
الملك المتعال ما يحىء الصبح حتى أفنى لك جميع رجالهم والابطال قال الراوى فلما سمع لون  
الظلام ذلك الكلام احتاج أن يوافقه على ما خطر له من المارد ثم أنهم ساروا بلا حس ولا كلام

حتى بقوا في وسط السودان وكان حرس السودان ألف فارس فما كان غير ساعه حتى قتلوا منهم شتمائه فأبصروا بقية السودان إلى البلاد الذي أقامهم فابقنوا بفنائهم وصدتهم أمواج بني عبس مثل البحر الزخار وكانت السودان في الخيام فلم يفيقوا إلا والسيوف يعمل فيهم عمل النيران وهم سكارى من المنام فتعلقوا ببعض الخيول وبعضهم قصد عرض البر والأكام وصار خصوب يشق الموالكب ويطلب المضار والخيام وقويت قلوبهم بحملاته وهما ته وأمه لا تعارقه من خوفها عليه بل تعينه وتحمل على الشجعان هذا وقد عجزت الألسن أن تصف ما جرى لهم تحت الظلام من طعن الرماح الخطيات وضرب السيوف المشرقيات وتصادم الخيل الأعوجيات وكان على القوم ليلة تعد من أيام الآخرة وعند السحر اتقى خصوب بمقدم السودان فضربه فطير هامنه فنظرت السودان إلى مقدمها قد قتل فطلب كل منهم هواه وطلعت الشمس حتى لم يبق حول بني عبس منهم بشر فنهوا الخيام ومللوا الأموال وخلصوا عروة وميسرة وهم يثنون على خصوب وقال لهم إن عنتر ماسور عندهم وكيف تحايلت عليه أعجوبة الأنام فسألوا خصوب عن خوار فقال لهم عندنا في الخيام ثم أنهم في المضارب وأرسلت غمرة من قومها أربعة آلاف إلى ديارهم حتى يعلموا أخبارها وأما خصوب فإنه قال لأمه ما هذا وقت قومونا قومي بنا حتى نتبع المتزمنين قبل أن يصلوا إلى الملك هام فإنه يعلم به بما جرى عليهم فيقتل والذي عنتر وصفه وان فقالت هذا هو الصواب وكذلك قام ميسره وسبيع الين وما تجهزوا حتى وصل الذين أرسلتهم غمرة وقالوا ما رأينا أحدا ثم أنهم ركبوا في ستين ألف فارس من بني قضاة وبني عبس وفرسان السودان لأن أكثرهم عساكر خوار استجاروا بلون الظلام وطلبوا منه الذمام لأجل ديارهم والنسوان فاستقاموا على الجلال وخصوب قدامهم ينشد هذه الأبيات :

سباع البر سيري في أمام	لا سقيك دما كل الانام
وأطعمك لحومهم أين ساروا	بجنح الليل في فسق الظلام
لاني ألتقى بالخيل صباحا	بطمن يسبق الموت الزوام
ولاق قد تركت محمد سيفي	لغوار عفير الخند دام
وقد صدمت رجاله بالعمز صدما	وحلات تحدير كل الانام
تميل رقايبهم من غير سكر	لأنهم سكارى من حسام

(قال الراوي) فلما فرغ خصوب من سحرة حتى أقبلت غيرة قليلة القتام تسير كسير النفاذ فظنوا أنها من عساكر الملك هام فلما رآها خصوب أقبلت ركض على ظهر جواده وأطلق عنه وطلبها

حتى باتيم بالاجناد منها فغاب قليل وعاد إلى جانبه فارس يحادثه ويضاحكه وخلفه العشرة  
فوارس المذكورة وفي أيديهم الدرق المسكية والسيوف الهندية وغمرة قد تعجب من ذلك  
وهي ترأعهم حتى وصلوا إليها فقال غصوب يا أماء كنت أقول لك هذا الرسول عمي شيبوب  
وأنت تقول لا تظنوا أيها القوم إذا به شيبوب فارتاحت القلوب وسلبوا عليه وازدادت  
أفراحهم ونادى عروة بن الورد ما وراك يا شيبوب فقال الخير اعلموا أن أخى اليوم أعز  
ما عند الملك همام وهو الحاكم على أرض ذات الاعلام فتعجبوا من ذلك الكلام وقالوا له  
بين لنا هذه الاخبار فقال لهم اعلموا أنى لما سرت من عندكم إلى طلب أخى قصدت إلى عسكر  
غوار فلم أسمع لها خبر ولا جلية أثر فبقيت عنده ستة أيام وأنا أدور بين المضارب والخيام  
فبينما أنا عاوت على الخروج من بين العساكر وإذا برسول الملك همام يبشرهم بأسر صفوان  
وعنتر فطار قلبي لما سمعت هذا الخبر وطلعت مزوقى أطلب أرض ذات الاعلام حتى  
وصلت إليها وإذا بالرسول الذى أنفذه همام إلى غوار يبشره وقد عاد إلى داخل القصر  
ومفتوح والناس يدخلون فنظرت إلى الملك همام فرأيتة جالس وإلى جانبه أخى عنتر  
والجانب الآخر صفوان فلما رأيتة فرحت وقلت والله يا أخى ما قلت لك سالم فحدثني بما  
جرى عليك فقال له أعلم يا شيبوب أننا لما وصلنا إلى هذا المكان وسرنا قدما قال لي وقت  
يا نسل الحرام ثم أوثقني كثاف وصار يعاقبني كل يوم وفي بعض الايام وجدت في كثاف  
رخادة فتمطيت فقلعته وصبرت حتى أتى همام فدخل علينا يعاقبنا كما جرت عادته فها هو إلا  
أن وصل إلى عندنا حتى أتى وثبت إليه ومسكتة وخرجت أنا وصفوان ملكنا القصر بما فيه  
بعد ما شديناه كيف فلما علمنا أن مافى القصر من تخشاه فعند ذلك رجعنا على نية قتله فلما عثم  
ذلك قال الصبيحة أنا أطلب منك الاعتذار فإن عفوت ووهبت لي خطيئتي حلفت لك بالرب  
القديم أننى أكون لك مر جملة القلمان فلما سمعت ذلك الكلام ثقلته بالاغلال وقلت له  
يا هماري دمنك في عاجل الحال أن تحلف لي أهل بلدك وأنت إلى جانبي وإن لم تفعل عجلت  
حمامك فقال السمع والطاعة فعند ذلك صار الملك همام يحلف أهل البلد وكل من حلفناه  
حبسناه وهذه قصتي وأنت أو شئ عندك من الاخبار عن ولدى غصوب وزوجتي غمرة  
فقلت والله إن الخلق عليهم كثيرة ولولا النجدة التى أرسلها همام لكننا مستظهريين على  
الاعداء فلما سمع أخى ذلك الكلام قال للملك همام أريد منك أن تنفذ إلى عسكرك وترحلهم  
ولا تقتلتك أشرف قتلة فلهام السمع والطاعة فما تركه حتى فعل ما قلته وبعد ذلك قال عنتر



لاخيه شيبوب أى شئ تريد تفعل فى تلك الخلائق والابطال الذين أرسلهم الملك همام  
تجده إلى الملك غوار بن ديتار فقال رأى أن تأمر هذا الملك أن ينفذ معى جماعة من  
خدمة وأسير فى زى رسول وأجيب لك كل يوم طائفة منهم فاقبض عليهم وتمكوز قد  
ارتحت من الصدام ولا تطلقهم حتى يدخلون تحت طاعتك وإن أبو اضرب رقابهم فقال  
لى أفعل ما بذاك نجثت فى زى الرسول حتى قبضنا على الجميع لى أخى أدخل وهات  
أعجوبة الأنام بذت الملك همام فدخلت إلى مقصورة النسوان وأردت أن آخذها وإذا  
بأما قامت إلى ونظرت فى وجهى وقالت لى أنت شيبوب فقلت لها نعم فقالت لى أجلس  
فجاست وأنا حائر منه وقلت لها كنت تريدى الذمام أبشرى أنا أفعل ذلك قالت ما أنا  
طالبة لهذا الأمر أما أنت ابن الملكة شامة أما أنا سعيده بذت الملك غلوان أما جرى  
لنا كذا وكذا فعرفتها وقبلت رأسها فقالت يا شيبوب ما اسم أمك فقلت زبيدة فقالت  
يكون الذى سرقها غير اسمها أما فى أمك علامة كذا وكذا أما هى كحلاليون وعلى  
خداها الأيسر خال فقلت والله أنا أعرف أهل هذه الديار وما عاب عنى شئ منها وأعرف  
جميع أقطارها إلا ما خف معرفة أحد فقالت والله يا شيبوب لقد جرى أنا عليكم أعظم ما يكون  
من المصايب وأرسلنا وادكم الخيل وأخوتى فرجعوا خائبين إلى الآن فى قلبنا عليكم مسرات  
فواعجبه كيف دخلتم إلى تلك الديار فقلت وهذا الفتى أخوك فقلت لها نعم فقلت الحمد لله  
الذى ما أفرط فى الملك همام أليس هو ابن عمك وابن خالك الذى كنت تلعب أنت وأياه  
على جنب الغدير وجرى لكم ماجرى وضربته بالحداقة على شأن الغزالة ولولا  
أدركته وإلا كنت فى الغدير عرقته فلما سمعت ذلك يا أبا الأبيض عرفت أنى ورجعت  
إلى أخى وأنا أصبح بالبكاء وعرفت بهذا الحال ودخلت لى همام وقبلت رأسه وقالت له  
أنت ما تعرفنى أما أنت شهاب فلما سمع كلامى رفع رأسه لى وقال أنت شيبوب فقلت  
نعم فقام وضممنى إلى صدره وعرفته أن عثر ابن خالته فلما عرف ذلك فك القيد من  
رجليه وقبل رأسه وبين عينيه وشاح الخبر فى أرض ذات الأعلام وأتت فرسانها وأهلها  
للسلام وقالوا إن الملك ابن خالك وهذا جملة ماجرى وقال لهم أحضروا عوارفا حضروه  
وفسكوا القيود من رجليه وقال له شيبوب ما تعرفنى فأطال النظر إليه وقال له لى الصحة  
فلا ولكن كان الأمر أولاد الأصغر أشبه الناس بك واسمه شيبوب فقال وأهم  
شامة فاعلمنا أن كانت العرب أخذتهما أو أحد سرقهما أو قتلهما لأن شيبوب كان

شيطان وطلع حرامى سلال وهتك أولاد الملوك فقال شيبوب أنا شيبوب فصاح غوار  
 واعتنقه ثم قال وحق علام الغيوب لقد عرفتك من حين دخلتم ديارنا يا جده  
 ذلك اطلقت بنو عيس جميع الاسارى وردهم الملك غوار إلى الخيام وطيب قلوبهم  
 وأعلمهم بناتم وجرى وسار هو وبنو عيس تحت الظلام والملك غوار يسأل شيبوب عن أمه  
 جزيرو هو يتحدث به ويصف له ما قاسوا حتى أتوا إلى بنى عيس هذا وهم قد ركبوا وساروا  
 إلى أرض ذات الأعلام حتى قربوا إليها فطعوا إليهم ودقت الطبول وزعقت البوقات  
 وعلمت الضججات والفرجات والتقوا بعضهم بعضا وترجلوا على وجه الأرض واعتنقوا  
 اعتناق الأحباب كذلك غصوب وميسره ومازن وسبيع الين هذا وغوار  
 يقول لعنت أهلك وسلا بفارس العرب ومفرج الكرب وصاحب الحسب والنسب يا ابن  
 الخالة قد أتيت إليك أطلب الاعتذار فبكى عنتر واعتنقه وقبل صدره قال والله بعز على  
 ماجرى عليكم لكن أنا معذور من قلة المعرفة بكم هذا أمر قضاء مكنون لا كون وملون  
 الألوان ولولا هذه الأسباب ما كنا عرفنا الأحباب ثم تقدمت بنى عيس وأولاد عنتر  
 وسلموا على الملك هام ومنعوا بمعرفة بنى الاعمام فدعاهم ركبوا ورجعوا طالبين البله  
 وتولوا واستقر بهم المقام مقدار ساعة حتى اتاهم الطعام بعد ذلك قدموا المدام دارت  
 الخمر على السكرام فقال عنتر يا هام اعلم يا بنى العم إن هذا الغلام صفوان بن لون الظلام هو  
 الذى كان للمعرفة من قديم الزمان وأنا أريد منك أن تنعم له بزواج ابنتك وتشاركه فى نعمتك  
 فقال الملك هام سمما وطاعة لانه هو وأبوه لون الظلام ينسب اليينا فى الاحساب والانساب  
 وأيضا هؤلاء الشباب من أولاد خالك الانجاب وكان عن يمينه عشر شباب كأنهم سباع  
 الغاب فزاد فرح عنتر بذلك شكر هام على الاجابة وأقاموا الافراح ومررت عليهم أيام  
 ملاح رفوا أنجوبة الانام وجلوها على صفوان بن لون الظلام ودخل بها تلك الايام  
 وانتظمت أموره وزاد سروره بعدها جرت الولائم والدعوات طابت لهم الاوقات  
 واغتموا اللذات ودامت لهم اللسرات قال الراورى وإذا بحاجب قد دخل عليهم  
 سلم إلى الملك هام من دونهم تقدم وقد أسر فى أذنه بكلام فتغير لذلك لونه واضطرب  
 كونه ثم أحضر أبواب الدولة وأكابر الديوان أهل الافلام والحساب أمر بفتح الخزائن  
 ففتحت فى الحال فاخرج منها اكياس من الذهب والفضة واقامه خوال من الثياب  
 والديباى المزكشة والابراد اليمانية والعبيد تهزمه والغلمان وأحضروا الجمال والنياق

والخيل المدية العتاق وكان يورده في كل عام من الخراج والعدد ولم أجد يقدر يكلم الملك  
 كثير غير قليل فما الذي عولت أن تصنع بهذا المال والخيل العربية والجمال وهذه  
 الاقشة الدوال وهذه النياق والبغال فقال له اعلم يا أبا الفوارس أن هذا جمل خراج البلاد  
 وتحمله في كل عام إلى الملك الدمهار صاحب قلعة الدينار وهو الحاكم على جميع الاقطار  
 قال الراوى فلما سمع عنترب هذه الاخبار انقلبت عيناه في أم رأسه قال ارجع هذا الاقوال  
 ورد المواشى إلى أماتها وأنا أقسم بحق من أرسى الجبال وعلم كم وزننا من حبه ومثقال  
 وسير الغمام وتكفل بارزاي الانام لاخرجت من هذه الديار تركت فيها ملك سواك ولا  
 يحكم عليها الا اياك أنا أكون عنترب بن شداد أنت تحمل الخراج والعداد إلى الارباش الاوغاد  
 لا كان ذلك أبدا وحق خالق الارض والسماء لا بد ما أجعل نهارهم مظلما فعند ذلك أمر  
 العبيد أن ترفع الاكياس وجميع الثياب إلى المخازن فكان الرسول لذلك يشاهد ويدعين  
 فصاح به عنترب كأنه الرعد القاصف وقال لي عد إلى مولك وأنت مخذول الاتركتك  
 مقتول وقل له يقول لك عنترب بن شداد فارس الحرب والجلاد أحسب المال الذى كان ينفعه  
 إليك الملك همام بطول السنين والاعوام من عهد آبائه وأجداده السكرام ويوسله اليه من  
 خير خلاف ولا إهمال والاسير اليك ويخرب ديارك ويقلع آثارك ويرمى حجارة قلعتك  
 في البحر لا يكون عنده انكار فقال له الرسول والله يا أبا الفوارس ما أقدر أعود إلى صاحبي  
 إلا بالمال والايثار إلا أن الرسول ماتم كلامه حتى ضربه عنترب بالجسم عير رأسه قال  
 فلما رأى الملك همام ما فعل عنترب بالرسول علم أو ما بقى لهم إلا إلى الصلح وصول فقال له يا أبا  
 الفوارس ما هذا الذى فعلته معنا وما صنعت في حقنا وحق ذمة العرب ما بيننا وبين الذمار  
 إلا بقدر ما يسمع الملك الدمهار بهذه الاخبار يا قتيبا بعساكره وجنده وجميع ملوك  
 السودان الذى تحت يده ويا قتيبا في عسكر عظيم كأنه الليل البهيم لانهو لاول الله جبار لهم يحكم  
 على سائر البلاد والاقاليم ولم يكن في هذه الاض ملك يعلو عليه من ملوك السودان إلا الملك  
 النجاشى ملك الحبشان فقال عنترب وقد تبسم من مقالة ياملك وحق الملك العلام لاسرت  
 إلى ديارى ويقرق راى إلا بعدما أقع هذا الجبار الملك الدمهار قال ثم أمر بشد الرسول  
 على جواده عرضا وقال لاصحابه قولوا لصاحبكم الدمهار أننى له فى الانظار فساروا واصحاب  
 الدمهار ما فيهم إلا من عقله طارما عاينوا من عنترب البطل المغوار ولم يزالوا حتى أشفوا

على قلعة الدمهارة دخلا على ملكهم وأغلبوه بقتل الرسول وبما جرى عليهم من الأمر  
 للمول والمعاين الدمهارة رسوله وهو على جواده مقتول فلم يبق يدرك معقول حاج كما تهيج  
 الفحول وصرخ صرخة أذملت العقول وزعزعت الفرسان عرضا طول وفي الحال أمر  
 بدق الطبول وأحضر فرسانه فامرهم بالركوب فاجابوا بالسمع والطاعة من تلك الساعة  
 قال الراوى وكان هذا الملك الدمهارة سفاك الدماء لا يتجنب مجرما ولا عنده لابناء جنسه  
 مكر ويفتخر بالمعاصى على رب السماء وكان له ولد يسمى قاسم الاعمار وكان ينكر  
 على أبيه غاية الانكار هذا وقد ركب الدمهارة في عسكره الجرار كأنه البحر الزخار سار في  
 تسعين ألف فارس كرا قاصدا ديار الملك همام وهو في تلك العزيمة والاهتمام وسار يقطع  
 البرار والاكام حتى قارب أرض ذات الاعلام فينهاهوا كذلك إذا ظهر بين يديه غبار قد  
 غشى ضوء النهار وكان هذا الغبار الملك همام يقدمهم عنتر بن شداد البطل الشكرار ومن  
 حوله فرسانه الاخيار وملوك السودان يقدمهم صفوان بن معدان والملك غوار ولونه  
 الظلام وابنه صفوان الملقب ببدر التمام والملك همام قال الراوى وكان السبب في مجيئه  
 هذه العساكر والرجال الامير عنتر الفارس الريبال لانه بعد ما قتل الرسول سمع من الملك  
 همام ما يقول صاحب الخيل بارباها فركنه الفرسان على ظهورها سار بهم يقطع القفار وهو  
 في ذلك العسكر الجرار إلى أن أشرفوا على عسكر الدمهارة ذلك النهار وقد تقاربت  
 الظلماتين ونظرت كل عين إلى عين فاول ما بارك أعداء كان عنتر بن شداد الهمام تبعه في  
 الخلة الملك لون الظلام وابنه صفوان والملك همام وصهوان بن معدان ملوك السودان  
 واختلطت الرجال بالرجال بالاقبال بالاقبال وركضوا على بعضهم كالهم السيل السيل وفي  
 ساعة من النهار انعقد عليهم الغبار وعلا القتال وخفقت الاسلحة وقل الكلام وكانت  
 عساكر الدهار كأنها الغيث اخطل وضربت كؤوساتها حتى زلزلت الجبال واطلم الجو  
 وتكدرت الاقطار وانكسفت الطنفتان ودار بينهما الحرب والاطعان حتى حارت  
 النظار وقل منهم الاصطبار وحملت جيوش الدمهارة كأنها فحول الآكام فالتفاما منتريين  
 شداد فارس الصدام وفرسانه الايام وكثرت الالوام وظنوا أنهم في مقام وعمل بينهم  
 الحسام وقل منهم الكلام وترشقوا بالحسام ودام القتال والصداء حتى ولى النهار  
 وأقبلت الظلام ورجعت الظلماتين طالين المضارب والحيام ونزلوا الراحة وطلبوا  
 المنام واقاموا لهم حرس حتى انجلى الغلس وأشرف الصباح وتنفس وركبت العسكرين

أضرع من تردد النفس وتضاربوا بالسيف الضقال واشتد الزوال وعظمت  
 الأهوال إلى وقت الزوال ثم نادى الفريقين بالانفصال وباتوا العسكرين تحت مشيئة  
 الرحمن حتى انجلا عيب الدجا وزاد الظلام وبأن الصباح بعصوه الابتسام وتواثبوا  
 الطائفتين إلى الحرب والصدام وضرب الحسام وطعن الهدام ثم ارتفع الصباح  
 ولمع السلاح وتواثبت الطائفتين إلى الحرب والكفاح ونادى الشجاع لأبراج ونهلوامن  
 كاسات المنيّة أقداح ولم يزالوا على ذلك الفعال والحرب بينهم قدام وإذا بعنتر التقي بالملك  
 الدمار في وسط الكفاح وهو يجتندل الرجال ويهلك الأبطال في المجال يحمل عليه وقد علت  
 عليهما الغيرة وكانت لهم ساعة منكرا حتى زاغ من الدمار بصرة وبقيت الدنيا عليه ضيقة  
 منحصرة وسطا عليه عنتر سطوه جبار وانطبق عليه كأنه الأسد الهدار ورأى منه الأهوال  
 والاقدار وأذاق طعم الموت والنكال وحك الركاب بالركاب فتعلق عنتر بأطواقه وجذبه من  
 بحر سرجه أخذه أسير ورجله على الأرض حقير وخذله إلى شديوب فشده كتاف وقوى منه  
 السواعد والأهراف وظهر من بعده ولده عصوب وهو يقود فارس دروب وكان هذا  
 الفارس هو قاصم الأعمار ابن الملك الدمهار وما في بن عيس إلا من عادو معه أسير من الفرسان  
 المشاهير ونادى عنتر على الأسارى وأخضرم تلك الساعة وقال اضربوا رقابهم وأجفوا  
 فيهم أمحايهم وريحوا نفوسكم من صداعهم وغذابهم فعند ذلك أحضرم شديوب  
 وفي أوائلهم الدمار وولده قاصم الأعمار وقد موهم بين يدي عنتر الأسد الهدار ورأى  
 الملك الدمار إلى ولد قاصم الأعمار وهو في غاية الذل والاضرار فصعب عليه ذلك الحال وبكى على  
 ما حل به وبولده من الأهوال (قال الراوى) ثم أن عنتر قال لولده عصوب أضرب يا ولدى  
 رقبة للدمهار الخائن الغدار وكذلك رقبة ولده قاصم الأعمار وكل من معهم من الرجال  
 الأسرار عندنا وثب عصوب كأنه الأسد الثوب وجذب سيفه من عنده وتحطأ إلى الملك  
 الدسهار وسار عنده وأراد أن يطيح رأسه من جسده فنظر الدمهار فرأى في حائل سيف  
 غصوب حرزا من الحديد الصينى مكفت بالذهب الأحمر عليه صورة أسد قسور فقال لغصوب  
 يا فتى بحق ذمة العرب وبحق الإله القديم الذى عن أعين الخلق احتجب تقول من الذى أوصل  
 إليك هذا الحرز لعله يكون إلى سلام مهجتي من القتل سبب فقال غصوب أما هذا الحرز  
 وصل إلى من أمى عمرة القضاية هذا وعنتر يسمع ما يقول من المقال فقال الدمهار يا فتى  
 وأملك عمرة هاهنا حاضرة فى هذا الجيش قال غصوب نعم أنهما تفارقنى فى الصباح ولا فى  
 الظلم فقال له ناديتى بها يا فتى وكانت عمرة تسمع كلامه فاستأذنت عنتر بالدخول إليه فاذن

لها فساتر إليه وقالت رما الذي تريد يا ملك قل ولا تخف فقال الذمهار أتى غمرة القضاعية  
فقال له نعم قل ما تريد فقال وهذا غصوب ولدك أم مولودك أم تربيتك فقالت لا بل هو  
ولدى وقطعة من كبدي قدرزقته هن أبي الفوارس عترة الفارس القصور والبطل الغضنفر  
فقال الذمهار وأتى الذي أوصلني إليه هذا الحرز الذي في حائل سيفه قالت نعم قال الذمهار  
ومن أين وصل إليك هذا الحرز أبت قالت وصل إلى من والدتي قال وما اسم والدتك قالت  
اسمها حذور قالت لي إنه يعرفك بأحوالك وأتني لما علقت على وجدت فيه البركة والمنفعة  
ولما رزقت ولدى خفت عليه من العدا أعطيته إياه وهذا مبتدأ الحديث ومنتهاه قال الراوى  
عندها صرخ الذمهار بصوت مدعرو وهو بالفرج مستبشر وقال اعلمنى يا غمرة أن هذا الحرز  
الذى مع ولدك قدرفته معرفة جيدة وقد صحت الدلائل والبراهين وأنى صادق فى قولى  
وهذا أخوه فى كتفى وكل واحد منهما فيه اسمى واسم أختى وكان أنفذهما إلى أبى ملك  
الحبشان فى جملة هدية سبية وأبى يقال له الملك سيار صاحب قلعة الدينار وكان محبا لنا هذا  
الملك وأراد بذلك مصاهرتنا وأنه يتزوج أختى حذور وكان أبى أعطى الحرز الواحد لى  
والآخر لأختى واغلمنى يا غمرة أن هذا الحرز جوف ومتداخل فى بعضه البعض وهو أشبه  
فى ذكر وكان ملك الحبشان الذى قد أرسلهما لنا منيته قصيرة فمات ولم يدخل باختى ومات  
أبى بعده بمدة يسيرة وتمسكت أنا الملك بعده وطاعت لى عساكره وجنده وطلبت أختى الحج  
إن يث الله الحرام وأخذت معها هدية لأهل الحرم وتزور الآلهة والاصنام فوصل إلينا  
الخبير بعد أيام أنها لما أنططت فى البرارى والمغار أخذوها عرب الحجاز وإلى الآن ما بان عنها  
خبر ولا بان سرها لنا ولا ظهر (قال الراوى) فلما سمعت غمرة كلامه قالت صدقت يا ملك  
وقد صح عندى أنك خالئ ثم قالت غمرة لعنتر يا أبا الفوارس هذا الحديث صحيح وقد سمعته  
من أمى المرار العديدة وأنها كانت طالبة الحجاز فأخذتها العرب ونهبت ما كان معها من  
الاموال وقتلت الرجال وأن أبى اشترأها منهم بالنوق والجمال عندها قال عترة وقد تعجب  
من هذه الأسباب وصاح بولده غصوب وقال له يا ولدى ناولنى هذا الحرز الذى  
معك فتناوله إياه وكذلك الذمهار ناوله الحرز الذى معاه فأخذهما عترة وناولهما للملك  
همام وأمره بقراءتهما ويفهم ما فيهما حتى ينكشف له الحال ويتضح البرهان  
فأخذهما همام وفكهما واستخرج الأوراق من بعضها وكان الملك همام  
يعرف بخط الحبشان فقرأهما على مسامع الرجال ذلك النهار فوجد واحد  
باسم حذور والآخر باسم الذمهار وكل حرز فيه اسم الاثنين فعندها صحت الاخبار

والبراهين وظهر أن الملك الدهمار خال عمرة أم غصوب ففرحت رجال الدهمار وانكشفته عنهم الكروب وتقدم غصوب وحل كتاف الدهمار وكتاف ولده قاصم الأعمار وكل من كان مأسورا عندهم من الأماره وبعدها غاد الدهمار إلى قومه وأطلعهم على أخباره وأعلمهم أن عمرة طلعت بنت أخته حذور وأن ولدها ب غصوب من عتري بن شامة أخت الملك صفوان ابن معدان فضجوا بالأفراج عند سماع هذا الكلام وأخذهم العجب من هذا الاتفاق الذي يسطر في الأوراق وتجبوا من أحكام الملك الخلاق (قال الراوى) فلما أصبح الصباح وأضاء الكريم بنوره ولاح ركب الملك الدهمار في حراش عسكره وأجناده وساروا لأجل السلام على ملوك السودان والأمير عتري بن شادا حامية بنى عبس وعدنان ولما أن جلسوا واستقر بهم المقام أحضروا لهم الخدم الطعام ولما أن اكتفوا قدموا لهم آتية البدام وأقاموا على ذلك ثلاثة أيام وفي اليوم الرابع قال الملك الدهمار يا أبا الفوازس أريد من أنعامك وسوايخ فضلك وإكرامك أن تشرفتى بنقل أفوامك وتسير مع عبدك إلى بلاده لأجل أن أشرف بخدمتك وإبل شوقي من بنت أختي خمرة وو لدها غصوب وتسمع بها أهل البلاد وأجدد بكم الموائيق واليهودوا كوان في شرف حدهمكم مسعود قال فعند ذلك أجابه الأمير عتري إلى ذلك وفي ذلك النهار ركب وسار وسارت معه ملوك السودان والملك الدهمار أفرح الناس بعمرة وو ولدها غصوب الذي يعرفهم زالت عنهم الكروب ولم يزالوا سائرين إلى أن وصلوا إلى قلعة الدينار فضربت لهم السراقات ونزلت ملوك السودان الأنجاب والسادات وأتتهم من البلد الإقامات والعلوقات ونحرت النوق والأغنام وقد غمرها الدهمار بالطعام وفلدام ودامت لهم المسرات والأنعام عشرة أيام تمام وفي الحادى عشر طلب عتري العودة إلى دياره لأجل ما يقرقراره فأجابه الملك الدهمار بالسمع والطاعة (قال الراوى) ولما عزم على الرحيل وسرعة التحويل أحضر ملوك السودان المقدم ذكرهم في هذا الديوان وصادتهم الملك الدهمار وأخذ عليهم اليهود والموائيق أنهم يكونون بدأ واحدة عند الشدة والضيق فأجابه إلى ذلك الكلام وجعلوا لبعضهم البعض بالأنقسام وقال الملك الدهمار لعنتري يا فارس الأنظار وإذا لم تكن كما ذكرت ولا وقع بنا الحسران وذهبت بلادنا والأوطان وسيبت بنا تناو النسوان (قال الراوى) فلما سمع عتري من الملك الدهمار ذلك الكلام قال له ومن يفعل بكم هذه الفعال أيها الملك المفضل فقال الحك اسمع يا فارس الأنظار أنتى أنا حاكم على هذه الديار من تحت يد ملك الحبشان فقال له الأمير عتري سيد الفرسان وما يكون هذا ملك الحبشان له يا فارس عدنان ملك عظيم الشأن يحكم على جميع بلاد (م ٢٦ - ج ٣٤ - عتري)

السودان وهو ملك عظيم صاحبت عساكر كثيرة وأعوان وجيوش خزيرة وبلدان وفي كل سنة أحل إليه الامور التي أخذها من تلك البلاد واستخلصها من الرعايا والاجناد مع الذي كان يحمله الملك همام وأن من قبل أن تأسرنى قد أنفذت اليه واعلمته بدخولك إلى تلك الديار ووضوئك الاماكن والامصار وانك قد منعت الملك همام من حمل الخراج والاموال وانك تريد قتال وحرى ونزالي وما فعلت مع الرسول من الامر المجهول وما فعلت بعد ذلك في رجالى وعساكرى وأبطالى فيما قد عاينت من قتالك وحررك ونزالك وطلبت منه نجدة بعد ذلك وأنا أعلم بأبا الفوارس أن عساكره واصله وابطاله متواصلين بما ساروا اليه بنفسه لأن همته قوية وإن سار في جملة عساكره وإن آتى معه البطل الشديد العبدزنجير فابق منا لاصغير ولا كبير الا إذا كنا متحادين ظفرا بنا به وهذا العهد لعل أن تنطقى النار المتوقدة الا أن الملك الدهمار ماتم الكلام الذى به يتكلم حتى صارت عينين عنتر مثل قطع الدم وقال أيها الملك وحق البيت الحرام وما عليه من الاصنام وحق الرب القديم صاحب زمزم والحطيم لا أرحن أنا من هذه الديار حتى ألقى جيش النجاشى ومن معه من الانفار وأقاتل الملك الاكبر واشقت جيشه في الممعة تحت الغبار واترك لى وله وقعة تذكر ما دامت السموات والارض تلتصق ببقى حديثه على طول الزمان يذكر (قال الراوى) وكان هذا الملك النجاشى الذى ذكرناه ملك عظيم والسلطان شديد حسيم قوى القلب والشان وهو صاحب الاقاليم وما حولها من البلدان والخراج يحمل اليه من سائر ملوك السودان ومن الملك الدهمار والملك خوار بن دينار والملك صفوان بن معدان والملك لون الظلام (قال الراوى) وكان الملك النجاشى وهو لاه الملوكة كلهم اولادهم وكانت أم عنتر زبيبة بنت النجاشى ملك الحبشان وكان ملك الحبشان قد زوج أمها بالملك بسام وهو أبو الملك همام وإن الملك النجاشى هو جد زبيبة من لابوين ونسبهم إلى حام بن نوح عليه السلام وقد عدد زبيبة الزمان وأحكم عليه القادر ان تقع في بد العربان وارسلها إلى بنى عيس وعدنان وأخذها شداد وأتت منه بعتر ووجرت هذه القصة في أمر مكنون الا كوان الذى هو كل يوم في شأن (قال الراوى) وهذا الملك النجاشى الذى نحن في حديثه يسمى سكلًا ولما ملك أبوه وتولى الملك من بعده سمي النجاشى ومنسكلا هو الذى آمن بمحمد ﷺ وبعث إليه الهدية ومن حملها الراهب العقاب التي ما لها قيمة في قبائل الاعراب وكل من ملك الحبشان تسمى النجاشى وكل من ملك الفرس يسمى كسرى وكل من ملك الروم يسمى قيصر وكل من ملك مصر يسمى العزيز وكل من ملك اليمن يسمى التبع وقد شرحنا



صفاء الملوك للبلدان حتى لا يشك المستمع وتخالطه الظنون الباطنية ويقول إن النجاشي ذلك الحيشان لم يكن في زمن النبي ﷺ وقد رجعنا إلى سياقة الحديث وهو أن عترة لما أن أقسم بتلك الأقسام أطمأن قلب الملك الدهمار وأخذه الاستبشار قال ومن تلك الساعة أنفذ الملك الدهمار إلى أرض الملك النجاشي من يأتيه بالأخبار ثم داموا على ما هم عليه من تناول أفراح المدام ولما أن أصبح الله بالصباح وأشرقت الشمس على الروابي رجع إليهم القاصد وأخبر الدهمار بوصول الملك النجاشي وأخبرهم بما كانوا عليه من كثرة العدد قال الراوي وكان السبب في ركوب الملك النجاشي إلى حرهم الرسول الذي أرسله الملك الدهمار وأخبره بما فعل عترة بن شداد في تلك المنازل ولديار البلاد وكما هلك من الأجناد وأنه قد منع الخراج والعداد من عند الملك همام وأنه طالب خرج هذه البلاد فلما أن سمع النجاشي ذلك عظم بلبا له وصرخ في فرسانه ونه أبطاله ثم تجمدوسار في تسعين ألف فارس من أبطال السودان معتقلين بالرمح المداد متقلدين بالسيوف الحديد وهم في الحراب الخنثية والخيول العربية وقد أفرخوا على أجسادهم الدروع الدوادية والبيض العادية فلما أن نظرهم الجاوس رجع على الآثار إلى أن وصل إلى الملك الدهمار وأخاره بتلك الأخبار وقال له إن القوم إليكم قاصدون وإلى نحوكم واران دون لأن الملك النجاشي قد وصلت أخباركم إليه بالخامرة والاتفاق الذي جرى بينكم وبين عترة بن شداد فزاد به الغيظ وأقسم أنه لا يبقى منكم أحد ثم سار بالعساكر يقطع البر والقنادر وقد اكتمل جيشه تسعين ألف عنان من كل فارس فارس وأسند مداعس من فرسان السودان وأبطال الحيشان وقد سار في مقدمتهم البطل التحرير والفارس الخطير المسمى العبد زنجير وأنه قد أقسم بالرب القديم أنه لا يبقى منكم لا صغير ولا كبير ولا يد أن يفنى بلدانكم ويهلك شجعاتكم وقد سار في جملة الأبطال والأجناد وقلبه يغلي بالأحقاد على عترة بن شداد لأنه يامولاي قد سمع بطرف من حديثه وشجاعته وقوته وبراعته وقد أتى طالبا قتاله وحر به ونزاه قال الراوي فلما سمع عترة من القاصد ذلك الكلام صار الضياء في عينية ظلاما وقال والله كذب بمقاله وخزي شيطانه وحق ذمة العرب شه رجى والرب الذي إذ طالب قلب لانه لا لنا أقاله عن مقاله وأقطع هذا السيف أو صاله (قال الراوي) وقد أخبرني من أثنى إليه وأعتمد في كلام الصدق عليه أنه لم يكن في بلاد السودان في ذلك العصر والأوان ولا في بلاد الزنج والتكرورو ولا من الحيشان ولا في قبائل العربان أفرس من هذا الشيطان ولا أعظم من خلفه ولا أهول من صورته ولا أجهر من صوته لأنه كان إذا صرخ يخيل لمن يسمعه أن الرعد قد دمد وإذا

سمعتهم الحامل تضع ولدها ويتمتت كبدها لأن هذا الشيطان كان من نسل العمالقة وقد ذكر مؤلفوا هذه السيرة أنه لم يكن في ذلك الزمان أكبر من جثة عنتر وكانت جثة هذا السكيب العبد زنجير قدر جثة عنتر مرتين وكان له أمر عجيب وسبب طاعته للنجاشي حديث غريب وذلك أبو هذا العبد زنجير كان يقال له العبد راف وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان من العمالقة لأنه كان طول النخلة السحوق وقيل في ذلك الزمان لم يوجد على طوله مخلوق وكان قد انفرد في جزيرة من جزائر البحر وجعلها له محلا للنام من كثرة ما كان عليه من الدمار للعرب لأنه كان يقطع الطريق ويخون الرفيق ويأوى إلى تلك الجزائر وأقام على ذلك حتى شاع ذكره وقصده كل من كان يطالب الحرام ويرتكب الآثام وهو يكسب المنارل ويأخذ الأموال والقوافل فظهر اسمه وشاع ذكره وكثر فيه الكلام فخاف منه أهل القرى والبلدان وأتت الناس من سائر النواحي إلى الملك النجاشي الذي كان في ذلك الزمان وهو أبو منكلا وجعلوا يشكون إليه من ذلك الشيطان فسير إليه الملك عساكره فكسره وثاني جيش قهره فحققت بعد ذلك شوكرته وعظمت هيئته فما كان للملك إلا أنه أرسل إليه بالآمان وأهدى له الأموال وطلب منه التقدم إلى حضرته حتى يجعل له جامكية عليه ففقد داس البساط فقربه الملك وأدناه وأكرم عياده وجعل له أقطاع وبلاد وتزوج منهم ورزق ذلك الولد الذي نحن في حديثه إلا أنه مع ذلك كله لم يعطى من نفسه آمان ولا ينأى في تلك الجزيرة المقدم ذكرها ولم يزل إلى أن مات وتولى من بعده ولده منكلا فصار مع العبد راف حديثه نفسه أن يقتل الملك في الصيد ويتولى مكانه على أرضه وبلاده وعساكره وأجناده فتدراقه في ملسكه ما يريد ويختار فسبحان العزيز الجبار الواحد القهار فمكس الله عليه رأيه وأوقعه في بغيه وطغيانه وذلك أنه في هذه الأيام التي هو فيها كان في مراده أن يقتل الملك النجاشي فعنى إلى تلك الجزيرة التي ينأى فيها على جرى عادته وكانت هذه الجزيرة في وسط البحر وهي بعيدة عن العالم وذلك من خوفه على نفسه من عساكر النجاشي أن تكسبه فلما كان في تلك الليلة أتى إلى الموضع الذي ينأى فيه ورقد فلم يزل راقدا إلى نصف الليل فطلعت إليه دابة من دواب البحر ابتلعتة وأنفذ الله حكمه فيه ولما أن أصبح الله بالصباح انتظروا فلم يظهر له خبر ولا رجع من الجزيرة فعند ذلك ركب ولده زنجير وهو هذا الذي مضى إلى قتال عنتر بن شداد وكان له من العمر عشرون عاما إلا أنه كان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا فصار في بعض المراكب ليكشف خبره ولم يزل إلى أن وصل إلى مكان منامه ونظر إلى فراشه ولم يراه فقلب الجزيرة بالتفتيش فما رآه

ولا وقع له على خبر فتحه فقاموا أن بعض دواب البحر قد أكله فعند ذلك رجعوا وقد أسوا منه وقام ولده مقامه وصارت ملوك السودان تخاف منه ومن شره وتقيه وصارت هيئته أقوى من هيبة أبيه وقد مات إليه أكثر السودان وصارت جميع ملوكها تهاديه وكذلك النجاشي خاف من صولته فلم يزل على ذلك الشأن برهة من الزمان إلى أن سمع النجاشي بنت يقال لها منار الذناء وهي أحسن من القمر إذا أثار وتخلل الشمس في الأنوار ووصفت لديه مرار فغفل قلبه بها فأرسل وخطبها من أبيها فلما سمع النجاشي هذا الخطاب ارتبك في أمره وما بقي يدري ما يرد من الجواب فاحتزأ رباب دولته ثم قص عليهم قصته فأشاروا عليه أن يزوجه ابنته وأن يحمله سيف تقاتله فلما سمع النجاشي ذلك الكلام علم أنه صواب ثم أنه أنعم له بذلك وأجاب الرسول إلى ما أتاه وفي تلك الأيام زفت العروس عليه واختل بها فأعجبه حسنهما وصار هذا العبد حامية بلاد السودان وكانت تخاف منه سائر ملوك البلدان وهذا العبد نجير أبو العبد صيار الذي يقتله أمير المؤمنين على بن أبي طالب كرم الله وجهه لما أمر النبي ﷺ بالقتال واشتار دين الإسلام وكان الأمر من العلي الأعلى الملك العلام قال وقد ورد في الأخبار عن العبد صيار أنه كان في قدر أبيه مرتين وكان يلقى عشرة آلاف بصدوره ويقهرها بجلده وما شرحتنا هذا كله حتى لا يغيب عن ذهن السامع شيء منه ونرجع إلى سيرة الخلدية بإذن المولى المنيف وهو أن غنتر لما قال من مقالته أمر الملك الدمهاري للعساكر بالرحيل وأخذوا أهبة هو أمر الملوك أن يكثروا من السلاح وآلة الحرب والسكفاح ودخلوا في خمسين ألف عنان ثم سار الأمير غنتر في المقدمة وإلى جانبه ولده خصوب كأنه البلاء المصوب وأخيه ميسرة كأنه النار المسعرة وسبيع العين وعروة بن الورد وإلى جانبه الملك الدمهاري وعلى رأسه البيارق والاعلام وعشر يقدم للعساكر وهم يحدون المسير إلى أن أشرقت الشمس على الغروب فلما أمسى المسائزوا على بعض الأمياد أراد غنتر أن يكون حارساً لهم فغضب الملك الدمهاري من ذلك وزعق على ولده قاصم وأمره أن يحرسهم فلما طلع الفجر ركبوا الجرد وهو بالرحيل وسرعة التحويل وإذا قد بان لهم خبار وعلا وسد الأقطار فقال غنتر انظروا ما تحت الغبار هو كشفوا لنا الأخبار وأنا أقول لو حق ذمة العرب الأخيار ما يكون هذا الجيش النجاشي ملك الحبشمان وقد أتى النصارى يريد الحرب والطعان بما يكون أقر معه العبد نجير فسل الأشرار وهو مقدم جيشه الانفجار واليوم بيان الشجاع من الجبان إذا التقت الفريقان ثم أنه بعد ذلك الكلام ألوى جواده ووقف فوقفت خلفه الفرسان وإذا بالغبار

قد تقطع وسار وظهير بعد ساعة من تحته من الاخبار وإذا به جيش النجاشي وقد أقبل على رأسه الأعلام وقد لمع الزرد والطوارق وحقت الفرسان واتضح البرهاز وفزع الجبان لما تقاربت عما كر الحبشان لحملت عليهم واستقبلتهم لما بأعينهم احتقرتهم وجعلوا عليهم من غير ترتيب وتصايحت الأبطال قريبا وبأن الشجاع الجليد من الجبان البليد هناك ظهر الباطل من الحق وتناثرت الجماجم نثر الورق وسال الدما وانهرق كأنه البحر إذا اندفق وبطل صبر الصبور من القلق وقطعت السيوف الدوك وعادلون الغلام مثل الغسق وبطل قول القائل وبأن للدوت علام ودلائل فله در عنتر بن شداد فيما فعل ذلك اليوم من النقص والإبرام لما حملت الفرسان على بعضهم البعض وقد مد يده إلى بلوغ الآمال فما طال وخسف القمر من الزرقان وفرعت الزهرة من وجوده الأبطال وبيع المشتري بالخس الأثمان لا نقضاء مدة الآجال وانتقل عطار و سل سيفه على مريض الفلك فأمالك الرجال ونزلت منازل السنبلة على سرطان الفلك لتقصر الآجال وكانوا بعد اجتماعهم تفرقوا بين أحاقيف الجبال ولم ينق لهم بعد ذلك احتمال وجرى الدما كالغيث المطال وامتد باع الأسد بعد غمض النصال ولم يدرك الإنسان ذلك اليوم انفصال ومال كوكب العقرب ولسع بزبان الرزايا على الفارس قال والجبان وإنهم وترك القتال وذلت أكابر السودان إذلال الدليل المهان ولاح علم النصر مقابل الزهري فاجرت الدما كالغيث المطال ولازالوا في ضرب الحسام حتى ذهبت أجنحة الظلام ودرات الطوائف وأمن قلب كل خائف رجع عنتر يذكر ماجرى له في ذلك اليوم الذي يشيب فيه الغلام وأنشد يقول هذا الشعر والنظام :

وقد صاح صائح طير الحمام	قد ملئت النفر من طول المقام
على شجر الاعمار بالانتقام	وغزت طيور أفنان الآجال
منهم ذبيح بحمد السهام	وشخص طريق وآخر جريح
وهذا ينين وشاب الغلام	وهذا حزين لفقد البنين
هذا موسوم بضرب السهام	وهذا جديل وهذا قتيل
برؤس الرماح وخذ الحسام	وعلا الصياح وعظم الجراح
وطول الفجاج كأنه النعام	وخوض العجاج وعظم اللجاج
وضرب الشحيح وكر الهام	وطئن الوشيع وصوت الرجيع
وفر الجبان وكر الهام	وقفز الحصان وأخذ السنان

حلا الزل بضرّب النصال ويوم القتال يشيب الغلام  
قال الراوى فلما فرغ الأمير عنتر من هذه الأبيات ترنحوها السادات ثم أنهم نزولوا في  
الخيام وباتت الأرض تصبح مما عليها من الأنام ولما أخذوا الراحة للمنام أقاموا لهم  
الحرس إلى الصباح ولما طلع الفجر ولا حركبوا الفرسان على الجرد القداح بعدما غاصوا في  
العدد والسلاح وكان أول من حمل على الأعداء في ذلك اليوم عنتر بن شداد وهو مقدم من  
عساكره والأجناد وتبعه ملوك السودان ورجاله الشجعان مثل الملك غوار بن دينار  
والملك هام والملك لون الظلام والملك الدمهار والملك صفوان بن معدان وسائر ملوك  
السودان وجميع الشجعان وقد حملوا الجميع من كل جانب ومسكان على عساكر الملك  
النجاشي ملك الحبشان ومن معه من القوسان الأعيان قال الراوى لهذا الديوان صلا على  
النبي العدنان وقد انفرشت ذلك اليوم حتى ملأت السهّل والجبل وزق الملك  
النجاشي فيمن معه من الأبطال وأمرهم بالحرب والقيال فعند ذلك أهل السهّل والجبل  
وبان الجبان وانذهل وهل وانهل العذاب على إبطايفتين ونزل وحقق الحقائق وحسفت  
الطوارق وخرس اللسان الناطق وتكرست على بعضها تلك الخلايق وأعاقب من طلب  
الهرب العواقب وزادت بينهم الأهوال وعظم الخيام ووقعت من سروجها الأقيال ولما  
نظر عنتر إلى تلك الفعّال وعلم بحقيقة الحال صدم الأبطال مثل صدمات الجبال وبطل  
القبل والقال وحسّت الأرواح بالانتقال وذكر الراوى لهذا المقال أنه اشتد في  
ذلك اليوم القتال في المجال وأجرى الدمام كالغيث المطال الأفارس عبس وجامها وموقد  
نار الحرب ومصطليها عنتر بن شداد قال الراوى والدم ويجرى الرما مثل السيول ويذوق  
في جيش الحبشان فترمي أرواحها على البلاء هذا والصياح من الناحيتين قد علا إلى أن  
ملأت جنبات الفلاو صار النواظر السماح حول وتفككت من شدة الفزع الأضرار وطار  
النعاس وعميت الأعين الناظرات وعجزت الأسن الواصفات عن وصف ما جرى في تلك  
الوقعة الأمور الهائلة وعظمت المصائب والآفات وأيقنت النفوس بالممات فيا لها من  
ساعة لا تشبه الساعات وما زال الحرب بينهم قائم وهو في أشد ما يكون من السكرب  
إلى أن ماتت الشمس إلى الغروب وأقبل الليل بأمر علام الغيوب وقد امتلأت بالقتلى  
جنيات الأرض وقد تعبوا من ضرب الحسام ونزاعه العساكر في الخيال وقد امتلأت بالقتلى  
حدة الحبشان وسار عسكر السودان يتحدثون بعنتر وما لقوا من حربته وصدامه فقال العبد

زنجير وقد أغاظه وصفهم لعنتر قدام الملك النجاشي وزاد به الغضب من هذا القول الذي



قالوا في مثل هذا المقام ثم إنه التفت إلى الملك النجاشي وقال له أيها الملك وحق نعمتك وإلا حرمت على ابنتك وأنا قد خضت الصفوف صفا صفا ولقيتها بصدرى الفا الفا وكل ذلك في طلب عنتر فواقعت عيني عليه وأنا في غداة غد أول من يفتح باب الحرب وسائر الطعن والضرب ودأعوه إلى البراز فان هو برز إلى فقد انفصل الحال وبلغنا كل الامال لأنى اليوم كنت قد عولت على قتاله ولما أن برز بين الصفيين واشتهر بين الفريقين لكن أحاطت بيته المواقب لما حملت عن كل جانب وضاع بين الحبيشة والسودان وما عرفت له مكان فصدقه النجاشي لما يعرف من قوته وما شاهد من أعماله قال الراوى فهذا ما كان في هؤلاء وما جرى بينهم من الكلام وتذكر ما لاقوا في ذلك اليوم العظيم المرام من القتال والصدام وما عاينوا من العبد زنجير من الأهوال العظام فقال عنتر وحق الإله الأعلى الذى لا تشبهه أوص ولا سيما لقد اجتهدت اليوم في الحرب والنزال وخضت بهجتي الأهوال في طلبه فما وقعت عليه لكن وحق ذمة العرب وشهر رجب والرب الذى إذا طلب غلب لا يفتح هذا باب الحرب إلا أنا وأدعوه إلى البراز والنزال إلى حربى وقتالى حتى يبان فيها له ولا تركته مطروح على الزمان تسكن عليه الرجال والنساء

حوالتي بعده هذه العساكر والجموع بضرب يبك الحديد ويذيب الجلاميد وفرقهم بين  
الروابي والاكام وأحل بعد ذلك على الملك النجاشي وأخذه من تحت الأعلام ففرحت  
بكلامة ملوك السودان ولما سمعوا منه ذلك الكلام كان أشدهم فرحا الملك الدمهار لأنه كان  
يخاف من الملك النجاشي وكذلك من العبد زنجير البطل النحيري إلا أنهم لما فرغوا من ذلك  
الكلام باتوا ينتظرون ذهاب الظلام بعد أن أقاموا لهم حرسا من السودان الكرام ولم  
يزالوا على ذلك الرواح إلى أن أصبح الصباح وتوالت على لبس السلاح وركبوا على ظهور  
الجرد القداح بعدما تقلدوا بالصفاح واعتقلوا بالراح ثم ساروا إلى الميدان وطلبوا الحرب  
والكفاح وركضت خيلهم حتى زلزلوا الروابي وركب النجاشي وقد نشرت أعلامه على  
رأسه وهو مزعج بما غاب بالأمس وقد أمر النقباء بترتيب العساكر ميمنة وميسرة فترتب  
قلبا رأى عنتر إلى هذه الأمور علم المقصود وعلم أنهم يريدون البراز ويطلبون الانجاز  
فعمدها فرح واتسع صدره وأما الأمر كما أراد فتقدم بنفسه يطلب الحرب والطراد فلما أن  
تربت الجيوش من السودان حتى هاج جيش النجاشي وظهر منه فارس ما رأت العيون  
عظم من خلقتها ما كانه إلا النخلة السحوق أو الجذع المحروق مثل الجبل المشيد المسربل  
بالحديد وسائر ما عليه من الأسلحة مغمرسة بالذهب الأحمر على جسده زردية تامة في  
صدره درعه من البولاد بجمرة يأخذ شعاعها بالبرص على رأسه بيضة قديمة بلولية ملبلمة  
مجلية في كفه صفيرة هندية تقطع الزرد السندية ولا تمزجها البيض العادية تحت جصان ابيض  
كأنه البرق الخاطف والسحاب الواكف قال الراوى فلما توسط الميدان ورآته الفرسان  
وحققته بالعيان علموا قدره عند المشاهدة بالنظر وعلموا أنه بطل خضفر فلما علم العبد  
زنجير أن الرجال نظروا أدان يمين لهم شدته لأجل ما يقع في قلوبهم هيبة ليفرج الملك  
النجاشي طرفا من شجاعته فدفع الجواد إلى الميدان وخرج كأنه الريح العاصف والسحاب  
الواكف فبينما الجواد في شدة جريانه وإذا بالعبد زنجير قد صم فخذ عليه بعدما صرخ صرخة  
أذهلت القرية تقطع الجواد نصفين ووقع على الأرض وقد اختلط في بعضه فلما أن رأت  
الفرسان إلى هذه الفعالة انقطعت ظهورها وحارت في أمورها إلا أن العبد زنجير زعق  
في عبيده وأمرهم أن يأتوه بجمال عظيم ويبركوه في وسط الميدان ففعلوا ذلك وأبركوا  
الجمال كما قال فوضع كفه عليه بعد ما أمر عبيدة أن يدعوه بأسنة الراح فلدغوه والجل يزعى

ويصيح وقد أقلب الدنيا بالصياح وعاد يطلب النهوض فاستطاع من شدة قوة العبد  
زنجير ولما رأى أن الفرسان هابوه أمر بشد رجلي البعير ويديه وصرخ صرخة عظيمة  
ومسك رقبة البعير يديه ورفسه في صدره خلصها من كنفه ثم أنه سمي على قدميه  
بطب عنتر حتى وصل إليه وقب من طائفة بني عيس وحذف رقبة البعير من يده فخرجه  
كانها للصاعقة إذا انقضت على شيطان الأرض فوقعت في فارسين فأرقدتهم رقدة لم يشوروا  
منها إلى يوم العرض ولما رأت الفرسان ما فعل هذا الشيطان ارتعدت منه الأبدان وخافته  
جميع الشجعان وقال شيبوب لأخيه يا ابن الأم ما أقول أن هذا الشيطان من البشر وما هو  
إلا من عفاريت وادى سقر وإلى خائف عليك من سطوته وحق الركن والحجر فقال  
عنتر وقد تبسم من هذا القول فعند ذلك قال يا شيبوب فلا بد لي ما أطير رأسه بهذا الحسام  
وأنا أقول إنه ما فعل هذه المنكرة إلا خوفاً وفزعا من أخيك عنتر ولا بد ما أطير رأسه  
بهذا الحسام وأجعل هذا اليوم أيشم الأيام فيبيننا عنتر يتكلم والسيد زنجير ينادى في  
عبيده ويلكم اتنوني بجوادي النبل وكان هذا الجواد كأنه القيل يقاب البر بالصهيل وهو  
من خيل البحر أصفر مثل الدينار فلما صار الجواد بين يديه نهض إلى ظهره ثم تناول رماحاً  
أسمر من عمل سمير وعلى رأسه سنان أزهر مثل البرق أسفر يدب فيه المنية أسرع من  
حلول الرزية ثم جال بين الصهين واشتهر المريقين وتقلب على الجواد حتى حمى كل  
عين وصال وجال وألشد وقال

أنا الموصوف في كل الأنام	يطعن الرمح مع ضرب الحسام
أتأدى الفوارس بالعسوالى	إذا اشتبك القنا تحمى القتال
وكم لي وقعة في يوم حرب	يشيب لها رأس الغلام
شربت دما الرجال وكان صرفا	يغذوني به قبل الفطام
وفي ذا اليوم أصدق في مقالى	إذا جرت الدماء على حسام
وأترك عنترا في البراب مجندلا	طريحا لا يعي للحكام
ويصبح جسمه في الأرض ررقا	لطير البر والوحش الرؤام
وتصبح داره قفرا خرابا	وعنتر وجهه على التراب دام

قال فلما فرغ زنجير من شعره ضرب كفل جواده فخرج من تحته كالبرق ثم أخذ في الميدان  
ولعب أندابا حتى حير العقول فلم يزل كذلك حتى هدى شعث الحصان ثم نادى بصوت  
كالرعد وأشار إلى جهة عنتر وقال يا معشر الأبطال ابرزوا إلى من كل فارس ريباله



وأسد مفضل هذا وقت الافتخار ومقارعة الكرام الأخيار فابروا وإن شتمت فارسا لفارس  
أو عشرة لفارس أو مائة أو ألفا لفارس هذا مقام الحرب وطلب العز والشأن وإركانت  
فزعزعت مني فارسا ثم الأخيار فاليرز إلى فارسكم المسمى بعنتر المخوار فيبينا العبد زنجير يحول  
ويصول وبأخذ الميدين عرضا وطول. إذا بفارس من أعيان السودان انقض عليه كأنه البلاء  
هذا الفارس شجاع وقرن مناع ثم حمل على العبد زنجير وصوب إليه السنان فقصير عليه  
ونجير حتى تقرب منه وضرب رجمه بالحسام أرماء وطير أعلاه وأخرج رجله من الركاب  
ورفسه وعن ظهر جواده كركبه وكسر له أربع أضلاع ثم إن العبد زنجير تبسم تبسم  
المستهزى بالابطال ثم جال وصال وطلب الحرب والنزال فهم عنتر يخرج إليه فسبقه فارس  
من الفرسان وكان يقال له سالم بن بكار وهو بطل مغوار وكان من الابطال الكبار  
والفرسان الأخيار كل بقاتم سيفه غفار تلك الديار ثم أنه لكن جواده بالمهاز فطلب  
العبد زنجير كأنه الباز وطلات الحرب والانجاز وحمل عليه حملة الغضب وظن أنه ينال منه  
الأرب ولما هجم على خصمه كفتحه بالحسام على عاتقه أطلعه يلعب مرعاة فأنقلب عن  
الارض يبحث بيديه وعندمة فبرز إليه الثالث فقتله والرابع جندله وما زال على ذلك  
العيار إلى أن قتل خمسين فارسا كرا فأنذهلت منه جميع الحصار فأراد عنتر أن يحرك  
جواده عليه ويجادله تحت الخبرة فسبقه غصوب وولده ميسرة وأقبل عليه من الميمنة والميسرة  
وكان ميسرة أسبق من أخيه فصاح بالعبد زنجير وحمل عليه وكفحه بالحسام بضربة صادقة  
فالتقما بقبة الدرفة وطفف عليه مثل نزول الصاعقة ومد إليه زندا أغلظ من زند البعير  
ومسكه من أطوافه أخذهم أسير ونقله من اليمين إلى الشمال ونقض على غصوب كأنه ربح  
الشمال عندها طعنه غصوب بالرمح كان يده فلم يحتس من طعنته وماترك السنان يصل  
إلى عنده بل قبض على الرمح بيده أرماء وطير أعلاه وهجم على غصوب حاذاه وصاح به فارجف  
أعضاه وخدعه من سرجه أخذهم أسير مثل ما أخذ أخاه وحطهما تحت فخذه وقاتل بقية يومه  
وهما معه إلى نقضى باقي النهار وأقبل الليل بالاعتكار وعاد العبد زنجير من الميدان وهو  
مثل شقية الأراجوان وعنتر قد صار ندمان وخائف على أولاده الاثنان وقد اشتد به  
الغضب واستولى عليه ولا يبق يبهصر ما بين يديه ولما رأت السودات ما فعل العبد زنجير وكيف  
أخذ ميسرة وغصوب أسارى زاد بهم التحير والتفكر وظنوا أنهم في يأخذ أباهم عنتر وباتوا  
تلك الليلة وهم في أشد الضجر وأما عنتر فإنه أخفى الكد وأظهر الصبر والجلد وقال للملوك  
للسودان الذين هم صحبته وقدر آمهم في شدة الخوف والحذر وقال والله إنني كنت نأمر هذا الملوك

من لقاء هؤلاء الفرسان وكانوا يصدقوه في كلامه ملوك الحبشان وأبقى بذلك معيرة ما بقي الزمان فتالت ملوك السودان يا كلمد الاعداء بالمثل السائر يقال إن قص الفهد في ابدان ما صاد اليوم صاد خذا عندها صبر عنتر على مضض وقلبه من أسرا أولاده قد مرض ومغص وكونه لم يبلغ ذلك النهار فمرض وكان النهار قد عول على الارتحال وأقبل الليل بالانسداد وركب العبد زنجير طلوع النهار وهو يقول أين فارسكم عنتر البطل المغوار دعوه يبرز إلى الميدان إن كان يعد نفسه من الشجعان فليخرج إلى ذلك النهار حتى يبان متنا من له الافتخار وأنا أقسم بالرب المتعال خالق الإنسان من صلصال إذ لم يخرج إلى ذلك النهار ويظهر أفعاله ولا هجمت عليه بين هؤلاء الممات حتى ألتقى به وأعجل له شراب الختوف وكيف يمنع خراج الملوك والعداد ويقول أنا عنتر بن شداد اليوم يخفى نفسه عن الطراد فإن لم يبرز إلى ولا قتلت أولاده وأحرق بهم فؤاده فلما سمع عنتر كلامه ففر بالابجر وصار قد امه وحل عليه من شدة انهماه وصاح بالعبد زنجير صيحة منكرو وقال له دنك يا قرنان واعلم أنني ما تركت قتالك إلا احتقارا بك وبأمثالك لأنك أنت ومثلك لم يخطر لي على بال ولولا أنك قتلت رجالي وأسرت أولادي فما كنت على نفسي أن أبرز إليك بعد هذه الفعال ولو حملت عليك لاحتجب على وكنت تقول أنا تعبنا من القتال وهذا النهار ظهر وأضاء وأمس قد ولي وانقضى فدونك والجلاد في هذا الفضاء فلا بد من قتالك ولم أكن عنك معرضا ولا بدما أمتحنك بالجراح وترى حربا أشدهيبا من نيران اللظا وأجعلك لمن يكون بعدك وعظما ولا بد ما أسقيك كأس حمامك وأجعل هذا اليوم آخر أيامك فقال له العبد زنجير والله يا أخس العبيد ويا أنجس من سكن القفر والبيد فلا بد لي من طرادك وأسرك كما أسرت أولادك وأقتلهم بين يديك وأحرق بهم فؤادك وبعدهما أعذبك العذاب الشديد الذي ما عليه من مزيد ثم أنه حمل على عنتر وهاج وخاض معه في قسطل العجاج وضاق عليهما الفجاج وزاد منهما الارتجاج فلما رأت الحبشان والسودان إلى هذان الفارسان وقد حملتا على بعضهما حملوا على عسكر النجاشي وضاق لهم فسيح الأرض وكثر الانزعاج والركض وسدوا بكثرتهم الفجاج طولا وعرضا وكان أول من حمل ذلك النهار الملك الدهمار وابنه قاضم الاعمار الملك لون الظلام وولده صفوان الملك غوار بن دينار وبقية أولاد حام الكرام ودام القتال حتى أقبل الظلام بوجهه الحالك السمح وكانت السودان الذي مع عنتر فرسان أوقاح تعودوا على القتال والكفاح وقد سمعوا بالارواح بعدما كانوا بها شحاح وعمل بينهما المرهقات

وتحصرت النفوس على ما فات فلله در عنتر وما فعل ذلك اليوم في الطراد لانه تقابل مع العبدزنجيه  
إلى نصف النهار وافترقوا من الجبال فقابل كل واحد مع أصحابه إلى آخر النهار فله در عنتر الأسد  
المخوار فسكن من همام أردى وكم من بطل قتل فما زال يقاتل حتى در عسكر الحبشان منهزمين قد  
بصره فرأى فارس وقد سطى بحملته على فرسانه والرجال تنفر الن بين يديه فلما رآه عنتر انحط  
عليه انحطاط القضاء فأوسع منه في المجال وابتعدت عنهم الفرسان فاخذت لهم مكان فوقوا  
بتفرجوا على ما يجري بينهما من الظمان فجري بينهما حرب شديد وقتال عنيد يذيب لهو الجلاميد  
فما زال في حرب وكفاح فضر بصفاح حتى أظلم الظلام فاقتراع عن ضرب الحسام فساروا إلى  
الخيام فأكلوا الطعام وأخذوا في الراحة للانسجام فبعد ما جرى بينهم الحديث والسلام  
من جهة الحرب والصدام فقال عروة لعنتر على أى شئ مرأيت خصمك يا فارس البدو  
والخضر فقال عنتر لعن الله الكذاب ومن يكون في قوله مراتب فأنا أقول وحق زمزم والخطيم  
والإله القديم خالق موسى وإبراهيم أنى ما عاينت مثله في سائر الأقاليم فها هو إلا شيطان في  
صورة إنسان وإنى عدت من قتاله تعباً فهذا ما كان من عنتر وما جرى له من الكلام مع  
أصحابه وأقبله أما ما كان العبد فملوك الحبشان فإنهم عادوا إلى الخيام وقر بهم  
المقام قال الملك النجاشي للعبدزنجيه كيف رأيت خصمك يا أمير المؤمنين فقال له والله إنه ليس له في  
الدنيا نظير فلقد نعت من قتاله وخذلت أكتافى من زاله لكن في غدينان الفارس القرمان  
من الندل الجبان ثم تحارست الفريقان حتى طلع الصباح فتواثبت الفرسان باللبس السلاح  
يركبوا الجرد القداح فطلبوا الحرب والكفاح ( قال الراوى ) فلقد بلغ من أثنى  
واعتمد كلام الصدق عليه أن ما فتح باب الحرب والجلاد في ذلك اليوم السكثير  
كان وطلب براز الفرسان والأجناد إلا فارس عيس عنتر بن شداد لأجل ما بات  
تلك الليلة في فواده من الهم والإنكار من أجل أسر أولاده خرج في ذلك اليوم على ظهر  
جواده مقلد بحسامه ممقل برمح المداد فلما توسط الميدان على الجولان تذكر دياره  
وأمله فأنشد يقول هذه الآيات .

وأصبوا إلى ضرب الرماح السكاك  
ودارت على رؤس السراة الصلائب  
حدود المايا وارتهاج المواكب  
كجنح الدجا لما يشير السلاهب  
وتنقض عنها كالنجوم الثواقب

أحن إلى ضرب السيوف القواضب  
واشتاق كلسات المنون إذا التقت  
ويطربنى والخيول تغتر باللقا  
بطعن وضرب تحت ظل غزامة  
تغال رؤوس السمير وسط كلاهما

هرتلع فيها البيض والنقع ثابر  
 لعمري أن الفخر والمجد والعلا  
 لمن يلتقي الحرب منه بمهمة  
 ويقدم في أبطالها وسراها  
 يجرد قضا باثراً ومثقفا  
 ويبنى بحد السيف مجداً مشيداً  
 ومن لا يروى رحمه من دم العدا  
 ويعطى القنا الخطى في الحرب  
 يعيش كما عاش الذليل بذله  
 ولا تندب البيض العذارى تأسفاً  
 أنا البطل المعروف في قسطل الوخا  
 أنا الأسد الهجام والبطل الذي  
 يبيد الأسود الضاريات إذا سطت  
 أنا عنتر العيسى وابن زبيدة  
 ستعلم ما تلقى وإن كنت كارها  
 سأقيم بالمبعوث من آل هاشم  
 إمام حباه الله بالصدق والوفا  
 وإن كنت لم أدرك زمان ظهورهم  
 وحي لهم في خاطري وضمائري  
 فدونك يا زنجير قرما صميدغا  
 محب لآل المصطفى معدن الوفا

فلما فرغ عنتر من إنشاده وتوسله برسول الله ﷺ حمل على العبد زنجير حمله الغضب فصاح  
 صيحة تفلق الحجر فتلقاه العبد زنجير كأنه الأسد الشرير فدار بينهما الحرب والقتال إلى أن  
 إذن الله بالإرتحال فقال له العبد زنجير اعلم أن الليل دهمنا وأريد الانفصال وكل منا  
 حود إلى ما له من الرجال فاذا كان عند الصباح نعود إلى الحرب فقال عنتر لا وحق منشىء الرياح  
 ما يكون بيننا عن بعضنا براح إلا أن يكون بالانفصال فيلوغ الآمال فلا تؤامن نفسك  
 بالتحال وإن كان لابد من الراحة إنزل عن جوادك وأنا أنزل جوادى في هذه الساحة  
 ويأتى كل واحد منارجل من أصحابه بما يكل ويشرفاذا كان عند الصباح نعود إلى الحرب

والكمام حتى أكون في الحرب منصف وفي العطار والبذل مخلف فقال له العبد زنجير لقد  
أنصفت وما تعديت ثم نزلوا عن وجواديهما وأرکزا رماحهما وبرك كل واحد على  
ركناه وعندده من الغيظ ما كماه قال الراوى فلما خرجت رجا لهما خرج من كل طائفة رجل  
إلى صاحبه بما يكفيه من الزاد وكذلك بما يأكل الجواد وما زالوا كذلك إلى الصبا ولما  
لاح الغمر بالأنوار ركبا جواديهما وحملوا على بعضهما بعض وقد صرخا صرختين وقد  
تطاغيا بالرحمين إلى أن كلت منهما اليدين وقد أخذوا في الكر والفر والهزل والجد وهما على  
ذلك المرام إلى أن أقبل الظلام وباتا إلى الصباح ولم يزالا على ذلك الرواح وهما في  
حرب وكمام كذلك سبعة أيام ولما إن كان في اليوم الثامن أخذ العبد زنجير على عنتر  
الحقن وقد بدل في قتاله المجهود وكان قد تضاربا به لصفاح التي أعجل لقبض الأرواح  
وقد علا عليهما الغبار وغابا عن الأبصار وظهر منهما الكيمان وخرس اللسان وظهر  
منهما الحقن وسال من أبدانهما العرق قال الراوى وكان في عنتر سر خفي لا يعلمه أحد  
من العباد وهو أنه إذا انفصل عن خصمه ولو قدر باع رد الله إليه نشاطه وضاعف قوته  
حتى كأنه لم يكن في قتال ولا جلال ولما إن كان عند كان عند الزوال صاح عنتر بخصمه وهاجبه  
وحمل عليه وطاعته وصادمه وكانا تلك الساعة قد آيسا من الحياة وأيقن كل منهما أنه  
مفارق دنياه وكان التيار على رؤسهما قد خيم ولم يعلما من أنفسهما إن كانوا في أرض  
أم في سما هذا والقار سا في وسط الميدان كأنهما نمران أو أسدان وقد جرى بينهما  
حرب شديد يشيب من هو له الطفل الوليد والناس لا تعلم الغالب من المغلوب ولا السلام  
من المعطوب إلا أن دنت الشمس من الغروب وعند هذا زادت عنتر النشاط والجد وأخذ العبيط  
والخرد فضايق خصمه مضايقة الأسد وكان تلك الساعة قد جذب في يد الحسام وقال  
لخصمه خذها من يد غلام يعرف قدر البيت الحرام ثم قام في ركابه وهجم على خصمه وزعق  
عليه وصاح في عقه يا آل محمد وضربه بالحسام طير رأسه من على جسده فوقع  
الرأس على الأرض كأنه المصراع ومن عظم الضربة وقعت بعيدة أو في من عشرين ذراع  
وبقيت الجثة على ظهر الحصان قدر ساعة من النها وصار العبد يلوح بالحسام يميناً  
ويسار هذا وعنتر قد تحير ولحقه الانهار وقال إن ضربتني ما عملت في ذلك الجبال فسار  
ينادى بالنظر إلى أن وقع من على ظهر الجواد كأنه النحلة السحوق أو الجوز المحروق وكان  
عنتر قد غشى عليه ساعة من التعب والحقن وكانوا الطوائف كلما سمعوا أصوات الفارسين  
يعطيلوا إليهما بالنظر وما زلوا في ذلك الانتظار إن انكشف لهم الغبار وصحت الأخبار



يقتل العبد زنجير الجبار ولما صبح ذلك بحارت إلى عنتر الفرسان إلى كل جانب ومكان  
وهنوه بالسلامة وعاد الجميع إلى الخيام وهو بينهم كأنه الأسد الدرع قال الراوى هذا  
وجيوش الحبشان همّت تريد الحملة فتدفعها النجاشى من القتال وقال لا يكون قتالكم إلا في  
غد من أول النهار لأن الظلام قد أقبل بسواد الاعتكار ثم لأنهم نزلوا في الخيام وأكلوه  
الطعام وما منهم إلا من يصف عنتر وقتاله كيف قدر على ذلك الفارس الهام ولقد حكى  
عنتر عن نفسه وشدد في الأقسام وقال وحق الملك العلام لأنى ما شئت في العرب  
السكرام مثل قتال العبد زنجير ولما ضربته هذه الضربة ورأيت جثته قد بقيت على متن  
الجواد فبقيت بالهلاك والنقاد لأن ما كان عندى أعظم من هذه الضربة خصوصاً بهذا  
الحسام فوائه ما كان له بمائل ولا يقاومه بطل همام ولولا سعدى الكامل وإقبالى لما  
بلغت آمالى ولما نزل عنتر في سراحة فأنت إليه ملوك السودان وهنوه بالسلامة من قتال  
هذا الشيطان ه هذا وعنتر بات مشغول القلب على أولاده وخائق عليهم من الندامة  
والوبال وهو يقال في غداة غديكون وقعة الانفصال ولا بدلى في غد أحمل على عساكر  
الحبشان اللثام وأخذ ملكهم أسير من تحت الاعلام سملو أن حوله ألف ألف ضارب  
بالحسام حتى يكون فدا أولادى لأن أسره قد أجرق فؤادى قال الراوى وأما عمرة فانها  
بأتم مقروحة بالفؤاد من أجل ولدها غصوب وهى تنتظره إلى الصباح حتى تخرج إلى مقام

الحرب والكفاح وتشتق قلبها بضرب الصفاح فتلاقى عنتراً مرها وطيب قلبها وصار يوعدها  
 بخلص ولدها وأن تريح كربها وقد أقسم بمن خلق الخلق والبشر أنه يخلص لها ولدها ولو أنه  
 في سدا سكتدرة هذا ماجرى لها ههنا من الكلام والخبر (قال الراوى) وأما ما كان من ملك  
 الحبشان فانه لما أن عاد بأصحابه وهو منكسر قال لهم أئتوني بأرلاد عنتر حتى أضرب رقابهم  
 وأطيل عذابهم وأخذ بشار العبدزنجير من هذا العبد الشرير فقالوا له ما هذا صواب والرأى  
 أن تقيمهم حتى يتكشف لنا الحال وترى ما يجرى لنا مع أيهم في القتال لانه فارس لا يقابل  
 ولا له بمائل (قال الراوى) فاستصوبد رأيهم وبات إلى الصباح ولما طلع الفجر ولا حركت  
 الفرسان الجرد القداح ومالت رجال الطائفتين ثروم الحرب والكفاح فتقدم عنتر وطلب  
 بزاز الحبشان فارضيت بذلك الحال بل أنها صاحت عليه وحملت عليه وعلى القتال عولت  
 ولا عنة خيلها أرسلت وكانوا الجميع سودان وحبشان ولما حملوا على بعضهم بعض ارتجت  
 حملتهم القيعان هذا وقد ضربت البوقات وهبت الوحوش من الغابات ولعبت الرجال  
 بالخيول العربيات فثوقت إلى الحرب قلوب السودان الذى لهم بذلك عادات وهان عليهم  
 شرب كأس المات إلا أن طائفة عنتر ارجح نباتها وكانوا في فرسان أو قاح وأما عنتر فزال  
 يخرق الصفوف ويفرق المائة والألوف حتى قارب الاعلام وفرق ماحولها من الحبشان  
 اللثام وانطبق على صاحب العلم وضربه بالحسام طير رأسه عشرة أذرع إلى قدام وصاح بعد  
 ذلك على الملك النجاشى وانقض عليه انقضاض الاسد ونزل عليه نزول البرد وأخذه من  
 سرجه أسير وسلبه إلى أخيه شيبوب فلما عادت الحبشان بأسر ملكهم عادوا طالبين الديار  
 فتبعهم عنتر وأصحابه إلى نصف النهار ورجع عنهم وهو فرحان جمدان بأسر ملك الحبشان  
 وقد لبس من الدماء نر وال كانه حلة أرجواز وملوك السودان من حوله يثبون عليه  
 وما زالوا سائرين بين يديه إلى أن نزلوا فى الخيام وأخذوا الراحة للأجسام وأكلوا الطعام  
 وبعدها نادى عنتر بأخيه شيبوب وقال أقتنا بملك الحبشان لى أنظر ما فعل فى أولادى  
 وأطلب منه الفداء والاضرابات رقبته وأسير إلى بلاده وأمسى حريمه وأولاده وأخلص  
 أولادى ويسكن من الخفقان فؤادى (قال الراوى) فلما سمع شيبوب من أخيه ذلك الكلام سار  
 إلى ملك الحبشان وقال له قم بملك الزمان كلم فارس عيس وعدنا فقال الملك وماذا يريد منى قال  
 يريد أن يفادى بك أولاده وتخلص من كتمانهم وشدادته فقال النجاشى سمعوا وطاعة ثم نهض من

(٢٧ م - ج ٣٤ - عنتر)

تلك الساعة ولما سار مع شيبوب إلى عند عنتر قال له وحق ذمة العرب ما تكون أنت من عنتر  
ابن شداد فقال أنا أخوه من أومه وليس من أبيه وأعلم أن أبي يقال لماز بنية وأصلها من هذه  
البلاد وأبي كان من هؤلاء السودان الاجلاد وأما عنتر فإن أباه من أرض الحجاز يقال له  
شداد بن قراد فقال له النجاشي أعلني ما السبب الذي أتاك إلى هذه البلاد وأنت من أرض  
الحجاز فعندها أجبه شيبوب بقصة غمرة بنت القضاعي وكيف تزوج بها أخوة عنتر  
ورزق منها بولده غصوب وأن قصده ياخذ بثأره من ملوك السودان ويؤمل عنها الكروب  
وقد تعارف بالملك همام وغوار وطلعت غمرة بنت أخت الملك الدمهار ثم أنه كشف له  
باطن القصة أول وآخر فقال النجاشي وأنت يا فتى أملك بنت سعدة أم الملك همام فقال  
شيبوب نعم وحق الملك العلام فتعجب الحيشان من ذلك الشأن كيف أنهم نزلوا في  
عيس وعدنان وألسابهم متصلة بملوك السودان والحيشان ثم قال لشيبوب يا فتى وسعده  
أم الملك همام عمتي والملك غوار نسبته من نسبي فهذه أمور جرت بأذن رب الآرباب  
قال الراوي فلما سمع شيبوب من النجاشي هذا الكلام قام إليه فقبله بين عينيه ثم سار إلى  
عنتر أخيه وحده بما جرى فقال نعم وحق السكبة الحرام لقد صدق الملك في هذا الكلام  
فتفكر عنتر في تقلبات الأيام إلا أنه تهركت جوارحه إلى ملك الحيشان فنرض إليه ساعيا على  
الاقدام فاعتنقا به مضما حتى كادت أرواحهم تخرج من حلاوة اللقاء والأرض تهج من  
سائر الاقطار وفي الحال أطلقوا ميسره وغصوب من الأسر والأضرار إلا أن النجاشي  
قال لعنتر يا فارس عدنان بحق مكنون الأكوان وخالق الإلس والجنان أنك تسير معي  
إلى الاوطان حتى أحظى بك بفرصة من الرمان فاجابة عنتر إلى ما طلب فلما أصبح الصباح  
ركب الملك النجاشي وخنتر فساروا وتابعت خلفهم المسكر من سائر الاقطار هذا والملك  
النجاشي أفرح الخلق بعنتر بن شداد كذلك فرسانه الاجواد وه زالوا في عز واکرام  
ورفع مقام على أكل طعام وشرب مدام تمام العشرين يوما على التمام وفي الحادي  
والعشرون عزم عنتر على الرحيل فاجابه النجاشي إلى ذلك بقدر أن أن أهدى إليه هدية  
عظيمة لها قدر وقيمة ثم ودعهم وسار النجاشي لوداعه يودين كاملين وقد أحضرهم عنتر  
وأخذ عليهم العهود والمواثيق وأعجب ما روى من أحاديث السودان أن القوم ذلك  
اليوم في الوداع إذ أقبل عليهم فارس من أرض النجاشي يركض حتى وصل إليهم وقبل  
الأرض بين أيديهم وقال للنجاشي يهنيك يا ملك قد أناك غلام فقال النجاشي ويلك



ومن يكون هذا الغلام قال بئتك سيار ولدت غلام ومعه مزار وهو العبد الذي يقتله الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه ولم يكن ذلك العبد من عترة بني شداد بل انه ولد ملك في الايام ثم سار عترة بطالب الديار فقال له عفوان يا ابا الفوارس اريد ان اسير معك الى بلادك ويكون ركابي في ركابك اكون من اصحابك وأجابك فلما سمع عترة هذا الخطاب تبسم وقال يا ابن العمى ما هذا صواب ولكن ان اردت زباني يكون في غير هذا الزمان فلما سمع شيثوب من أخيه هذا الكلام قال وحن الكعبة لا يد من مشير صفوان معنا الى اوطاننا حتى تعلم بني عيسى وعدنان أننا من أكابر ملوك السودان فلما سمع عترة هذا الكلام علم أنه صواب فسار ولم يرد جواب فقصدوا الديار والاوطان وقد اشتاق إلى الاصحاب والخلان عندها تذكر محبوبته علة فاشار يقول

جفاني الكرى منذ ودعتني الخرايد	وزاد غرامي واشتفى قلب حاسد
وعلة كالشمس المنيرة يبين	وأدمعها قد غرفت للقلائد
تشير لي بالبنان وحسها	يزيد سقاما في الفؤاد معاند
مفهمة تحيي القلوب إذا أمت	وإن أدبرت زادت جوى وشدايد
فكيف أطيق الصبر عنها تجلدا	ونار غرامي في الجوانح واقد
فلو أبصرت عينك يا علة ما جرى	وما فعلت أيدي الرجال الاماجد
وصاعقة عجمت بالسيف رأسه	وخلقته ملقى ولم يبق عايد
وطاعت جيش القوم حتى تفرقت	وجندلت في الليدا سرود بن عايد
وسقت على أنارهم في فوارس	برون المنايا من أجل الفوائد
وصلت عليهم يوم مشتجر القنا	يمالذ في الميبدان كل مضادد
وبقدمهم ليث كمي غصنقر	صبور جمور في الحروب مجاند
فليت به سيفي وصلت على العدا	معيني على كل الامور الشدايد
وميسرة ليث شجاع يسرني	إذا ما لقي الجماع يوم الطرائد
وما زن عضدي يوم مشتجر القنا	وأرعى في الهجاء كل معاند
وعروة بن الورد هالكا مسعفى	عل كل خطب فهو يدي ومساعد
وسبع الفلا الليث الهدور يسرني	وتسعفى في الماطات الشدايد
مجيد بن مالك سيد الناس كلهم	له شرف يعلو به في المحامد
وغمرة في يوم النزال شديدة	معودة خوض القبار الفدافد
خمنت لها قولا وفعل متابعا	وأسقيت أعداها سموم الاسباد

أبيد رجال الحرب ليث مجالد  
يرى الموت في حديد ماض وعائد  
في قبضتي لون الظلام ماجد  
يعض أديم الأرض عضة فاقد  
وأضحى سريعا في الفلا بمدد  
وخلفته في الأرض يبعث باليد  
وسعدى على ذاك الفعال مساعد  
ومكرا وأن المسكر طبع الخرايد  
وقت وربي في الظلام مساعد  
وهذى فعلى دائما وعوايدى  
وعدد ونجمي للسهاد محادد  
بصدر قوى لا يخاف الشدائد  
صقيل ورمح من رماحي مسدد  
فابصرنى ليثا قوى المعالد  
قوى على الأهوال يوم التجالد  
وما يدينهم من كل بر وفدند  
ولا شكله واقه ربي مساعد  
وعاجلته باليف أفرى الورائد  
على وجهه ملقى بغير وسائد  
على نحرى والصدر يحكى القلائد  
وقدت النجاشى قوة في الصفائد  
وجندت بأقبيهم بضرب الهنايد  
وحزت العلاما بلغت مقاصد  
وقد خزلنى من هيتى كل ماجد  
وإن عصوا قابلتهم بعوائد  
وخليتهم رزقا لوحش الفسلا

أنا عنتر الكرار في حومة الوعى  
كررت على جيش العدى بمهند  
وعدت ومهرى في الدماء مخضب  
وأما ابن مناع توكته بجندلا  
ومارست وجه الغول في قسطل الوغا  
وقابلت الاعكاش والنقع ثابر  
وفرقت فرسان ابن دينار في الفلا  
واستأمرتني بنت هام خداعه  
تماميت في قيدي قطعت شداده  
وجدت له بالعفو منى تكروما  
وأمرت لقدمار في الحرب عنوة  
ولما أتى جيش النجاشى لقيته  
وصلت على أبطالمهم بمهند  
وبارزت العبد زنجير الهام بقوة  
هماما صبورا قسوريا صميحا  
وحق إله العرش والركن والصفاء  
بأنى ما لاقيت في الحرب مثله  
فقارعته يومين من بعد ستة  
نخر صريعا يكضم الأرض ثاويا  
وعدت ومهرى بالداما مخضب  
وخضت بمهرى في جموع جيوشهم  
أسرت ملوك الزنج يا عبلة كلهم  
وصالحت جمع القوم لمسا عرفتهم  
رجعت وقد ظهر الجحيم أقاربي  
وهذى فعلى بالعداة سفاهة  
وبذلت حد السيف فيهم مع القذا

فلما انتهت ملوك السودان هذه الآيات من عنتر قالوا لله درك من فارس أجمد وحسام مهند ثم أنهم  
جدوا بالسير إلى أن وصلوا إلى بلاد الملك الدممار فأقاموا فيها ثلاثة أيام وهم على أكل وطعام

وشرب مدام وبعد ذلك قدم الدمهارة لعنتر خمسين رأساً من الجنائب لا تقدر أن ترفع رأسها ما عليها من الآلات والمواكب وخمسين رأساً من النوق والجمال وخمسين رأساً من البغال عليها صناديق الأموال فالأقشة الغوالي وتبعها ما تتعبد لاجل الشيل والخط وسار الملك فيمن معه من الأبطال للوداع يومين كوامل وغادوا راجعين إلى بلادهم وسار عنترا الأسد الغضنفر هو ومن معه إلى أن وصلوا إلى أرض ذات الأعلام فوقعت بقدمهم البشائر وعملوا الرلاثم والدعوات واغتنموا الأوقات سبعة أيام متواليات وبعد ذلك أمر عنترا أصحابه بالارتحال فأعطاه الملك ممام شيئاً كثيراً من الأناعام ودقت كؤوس الارتحال وحملوا النوق والجمال فساروا طالبيين ديار الملك غوار ولما أن وصلوا إليها نزلوا فيها نزلوا على نية المقام أيام ولما أن كان اليوم الرابع دقت كؤوس السفر بالارتحال فساروا طالبيين ديار الملك لون الظلام فوقع للفرح والاستبشار ثم انهم أقاموا ثلاثة أيام في أكل طعام وشرب مدام فبعد ما طلب عنترا فساروا إلى أن أشرقوا على بلاد شريف وهي منازل بني قضاعة فنزلوا فيها وضرى الخيام ومدوا الخيل الطواف واغتنموا الأوقات بالذات وأقاموا على أكل طعام وشرب مدام عشرة أيام وميمون بن رحمون يبدل لهم الأكرام ويقدم لهم الأموال وكانوا على السفر في اليوم الحادى عشر حلف عليهم وأعطاهم عدة شهر كامل فبعد ما طال شوقهم إلى ديارهم والاطلال وكانت مدة أقامتهم في هذه الديار والاميرة غمرة مريضة لا أنهم لما نوا على الرحيل ماتت أيامها وفاتت فدفنوها في بلادها فبكى عليها فخصوب ولما أقاموا الأحران سبعة أيام وفي اليوم الثامن رحلوا وشدوا على الخيل والبغال وحملوا الأحمال وساقوا النوق والجمال بعدما سلوا البلاد إلى ميمون بن رحمون وحكموه على كل من قبها من العربان والسودان وكتبوا له بذلك تشریفاً أنه ملك الديار فساروا بعدها يطلبون الديار والأوطان وعنترا بجانب صفوان فانشد يقول :

يا بخت مالك مالك لا تبعنى	طيف الخيال ليظفني الحشرات
فوحق وجهك يا عييلة أنه	به تعاد الروح بعد عات
لنى دخلت دار غوار لكى أننى	أسقيه كأسات من الآفات
فرايت شبانا لهم وبناتهم	يا عييلة تشبه اخوتى وبناتى
والليث ممام نعم رحاله	أولاد خالى والنسا خالاتى
يا عييلة ها أنا قادم فى جحفل	منهم كليل لاج فى الظلمات

وهو على دم جياذ كانهم صخور من جبال راسيات  
سودان أجسام لهم وقلوبهم بيض كئلاج في آفانه آتى  
يا عبلة اتي كلنا هب الصبا ادعو دعاء مستغرق الاوقات  
نار الغرام وبحر الشوق أفلقنى فالبحر أدمعى والنار من زفرائى

فلما فرغ عنتر من إنشاءه سكر من ذلك الشعر صفوان ومن معه ولم يزلوا في المسير إلى أن قاربوا  
أرض الشربة والعلم السعدى فقال عنتر يا شيبوب اسبق إلى ديارنا وبشر قومنا بقدومنا حتى  
يطلعوا إلى لقائنا فيفرح أصدقانا وتنعطر مرائر أعدائنا من هذه الاموال التي معنا فاطلق شيبوب  
مثل ربيع المحبوب فما كان غير ساعة من النهار حتى أشرف على الديار فتحيرت من ذلك الاجناد  
فوقهم الفرح والاستبشار فسأل الملك قيس عن الخبر فقالوا له يا ملك عنتر وصل ففرح  
واستبشر وشيبوب قد وصل اليه وقبل يده وقص عليه وما أتى مع أخيه من الاموال والخيول  
فذهبت من بنى زياد الاجسام وتفتت الاكباد لانهم أخفوا السكد وأظهروا الصبر  
والجلد وركبوا موافقة للملك قيس ونشروا على رؤسهم الرايات والاعلام لانهم ما بعدوا  
عن الايام والعبيد بينهم تلعب بالسيوف والامام تضرب بالزاهير والدفوف حتى أقبل  
عنتر ومن معه من السودان وهم كانهم زهر البستان بالثياب الملونات والعمام الملعلمات  
وخلفهم الجنائب والمواكب المرصعات والبرير هيج من العدد المذهبات فاخذتهم الخيرة  
والانبيات فلما رقت العين على العين علت الاصوات فترجلت السادات وترجل عنتر  
لما وقعت عينه على الملك قيس سعى إليه فرمى الملك قيس نفسه عليه وضمه إلى صدره فقبله  
بين عينيه كذلك فعل مع أصحابه وأولاده وأخوانه السودان وسلموا على الملك صفوان  
ابن معدان وعلى من معه من الرجال والفرسان هذا وبني زياد تفتت منهم الاكباد فتقدم  
الربيع بن زياد إلى عنتر بن شداد وقال له يا ابن العم لا كان يوم لأراك فيه ولا زمان مع غيرك  
نقضيه فلا زلت في سعد مزبد ولا زال القص في أعدائك قريبا وبعيد فشكره عنتر على مقالته  
فسلم عليه وعلى رجاله وهو ذلك الحال وإذا بالبنال قد أقبلت وعليها اصناديق الاموال  
واقبل بعدها النوق فالجل فأنزلوا ما ملئها من الاحمال والثياب الديباج فالجواهر الغوال  
فقال الربيع بن زياد ما وقع في بشى عيس الانذهال عمار أو من كثرة الاموال فقالوا للملك قيس  
والله يا ملك ما نظن أن عنتر ترك في بلاد السودان لا خيل ولا جمال إلا ساقها معه إلى هذه

ذلك فرق على أحمام الملك قيس وإخوته ففرسانه وفرق على بن زياد الأوغاد فاما منهم إلا من  
انفقت مرارته فقال عمارة الربيع والله يهون على أن أموت ولا يصير لعنتر هذه الأموال لاسيما  
وقد ظهر له قريب وأحوال هذا وعنتر فتح صناديق الأموال فأخرج الثياب الملوّنة وخلع على  
بن عيس السادات ففرق على العبيد والأموال فأعطى الأرامل والأيتام فزادهم في الأكرام  
إلى المضارب فالخيام وأنزل عنتر لصفوان ومن معه في محل فسيح الجنبات وأمر لأخواته  
أن ينقلوا لهم ما يحتاجون من الأواني المذهبات وضربت لهم القباب فالإبازات فالسرادات  
العاليات فأنزلهم قدور الطعام وآنية المسدأ فامر العبيد والعلماء أن يلجأوا النوق  
فالفصلان فصار بعد ذلك إلى عبلة فلما أن رآته قامت تلففت ووقعت في صدره وقبلته  
وبعرة أخواله هنته فاعتنقها عنتر وقبل خدودها فبين عنيها فأمر العبيد فساق  
الأموال إلى بين يديها ونزلوا في الآبيات وقد طابت لهم الأوقات ولعبت المولدات  
فالسوا في اللذات فأكرم عنتر لصفوان ومن معه من رجال السودان غاية الأكرام  
فأفاض عليهم من الإناعام وعمل لهم الدعوات فأسقاهم المدام على المروج والغدران إلى  
أن كان يوم من الأيام وهم على غدير ذات الارصاد يشربون المدام إذا أقبل إليهم نجاب فلما  
رآهم ميل إليهم فسلم عليهم فتبينه صفوان فاذا هو من نجابين السودان فلما أقبل عليهم  
ترجل وسلم فقال لصفوان يا مولاي إن الملك همام يسلم عليك فم يأمر بك بالسير إليه عسى أن  
تلقاه لأنه مريض مرض الموت ويخاف أن يموت فيخرج الملك من يديه قال الراوى فلما سمع  
صفوان هذا الكلام صعب عليه وكبر لديه فأمر رجاله أن يأخذوا الأهبة للسير بعد أن  
استأذن عنتر في الرحيل فعند ذلك خلع عليه وقاد الجنائب بين يديه وأنفذ معه الهدايا إلى ملوك  
السودان فساروا بعد ذلك إلى السودان يطلبون ديارهم فالأوطان وقد تسامعت العرب بقدم  
عنتر إلى البلاد فأتوا إلى يمينه وكان في جملتهم ابن اخته المظالم وعمر بن سعد يكره ومعه  
هدية سنوية فخيول عربية فأكرمه عنتر غاية الأكرام وقال له يا بائع رفقما إذا أتيت ولائ شيء  
تعنيت فقال يا أبا الفوارس لأجل السلام عليك ولا هتيك بالقدوم فشكره عنتر على صفيعته  
وقضى معه ليالي وأيام كأنها أضغاث أحلام وهم على أكل طعام وشرب مدام ثم أن عنتر أعطاه  
أضعاف ما أتى به من الهدايا ولما ودعه عمرو رحل من عنده طالب أهله وبلاده فلما تبطن  
البرقال لأصحابه الذين معه يا بنى عمى كيف تمود إلى قومنا من هذه السفرة بلا مال وأنتم تعلمون  
ما علينا من الكلف اطلبوا بنا كفاة لعلنا نظفر بفرقة منهم فنسوق أموالها لأن أرضهم  
قليلة المرعى فقالوا له صرنا أينما شئت وكانوا الذين معه خمسون فارسا وقومه وقد جربهم

في الثنابات الثقال فخلص بهم الا هو الفارس منهم عشرة إلى الديار بالاموال التي أعطاه  
عنتر وسار بالباقي في القفار إلى أن وصل إلى أحياء بني كنانة فكان فرقة متفوقة بمنهم بارض واسعة  
ومناهل نابعة فكانت هذه الفرقة صالحه الحال فوق الجبال عندها قال عمرو يا بني عمي قد ظفرت بنا بما  
نريد اطلبوا بنا مراعى القوم فسوقوا ما فيها من الاموال فعند ذلك تفرقوا حول الحياض فأوها  
خامدة فذلك يدل على رجالهم غيا به فقال عمرو وهذا لنا من جملة السعادة ثم أنه نام فرأى عبيدين  
قد أقبلوا من المريع يطلبان الحى فركض حتى قاربها فقال لهما يا مولدين الحرب أين فرسان  
الحياض فقالوا له يا فنى اعلم أن بعضهم قد سار إلى زيادة أهله وبضم في الصيد وما في المضارب  
الآنفر قليل فالذى تريد من أى العرب أنت نظنك غريب فقال عمرو قد أتينا لسوق أموالكم من  
هذه المواسع ونقتل من يتطلب إلينا فان أردت السلامة سير مع أصحابي فدلهم على مراعى الخيل  
والجمال حتى نفعل كما على سائر العبيد فتكروا عندى مكرمين فلما سمعت العبيد من عمرو هذا المقال  
هرولوا إلى رابية عالية فوقف واحد منهم على أعلاها وقال يا ابن معدنى لقد غاب في هذه السفرة  
طريقك فقل توفيقك فدوئك ورونا مولاتنا فإن وراء أموالنا نار لا تطفى فسيف لا ينلم فاسمع نصيحة  
النصاح لا فى لك من الناس حين ولا بقيت في هذه الديار رزق للنسور فالعبقان فلما سمع عمرو  
هذا الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقال له ويلك يا ولدى الزنا فبأى شىء تخبرنى قل لى فلك  
الامام ذلك أن دمك على حرام لانك عبد ابن أمة فلا فى قتلك مكرومة فقال له العبد نعم يا عمرو  
إنى عبد ابن أمة لكن ما أشير عليك إلا الصواب فالرأى عندى أنك تقطع من هذا الارض  
المطامع فتعود عنها راجع قبل أن يصل إلى مولاي الخبر فيلقكم بقتل منكم الاثر فترون  
فارس حاز سائر الفضائل بطل مامثله فى سائر القبائل فان حمل فرق المحافل على ان عبيدنا  
قد ابصروكم فاقول انهم مضوا ليعلموه باحوالكم فان صرخ ذلك فقد دنت آجالكم والصواب  
ان تطلبوا النجاة قبل ان يشرف عليكم من من الربات ثم انشد هذه الايات  
عد سليما من فارس لايبالى      بحضور الآجال يوم المجال  
فدع عنك الاطماع يا عمرو فينا      فاسمع منى نصيحتى ومقالى  
يا ابن معدن ان للحى فارس      لايبالى بطارقات الليالى  
بطل طمعتته اشد من الرعد      اذا اشتد فى اسالى الجبال  
فارتحل واترك الخصام فانى      لك ناصح فى جميع الخصام  
(قال الراوى) فلما فرغ العبد من هذه الايات زاد بعمره النيران فصاح به ويلك  
يا عبد السوء المثلئ يقال هذا المقال ومثلك يهددنى بالرجال وانا صابخ المقامات

المشكوة والغزوات المشهورة ثم أنه أجاب العبد على عروض شعره . يقول .

يا بن الفاجرات والأتدال      أنهدد مشلى بوصف الرجال  
فأنا صاحب الوقائع والجرب      وأنا الفارس القليل المثال  
أين هو العارس الذى وصفت صفاته      وفضلته على جميع الرجال  
وحق البيت الحرام ومن فيه      من الساكن ذى الاجلال  
لا أبرح حتى أسوق معى المال      والنيساق جمعا سمر العوال  
وأخلى الرجال فى حرمة الحرب      وأتركهمو صرعى على تساط الرمال

فلما فرغ عمرو من شعره قال له العبد وبلك لا تفعل فو حق الليل إذا أدبر والصبح إذا أسفر إن الذى وصفت لك هو طارفة الليالى فإن أنت أقمت بعد هذا المقال فأنت إلا نفسك عا طرفا فى سميت عنك أنك فارس معدود منى الفرسان وبطل يوم الطعام إذ أنك ما نظرت من شجاعا هذا الذى وصفت لك ولا عايفته بعينك ثم أن العبد أشار إلى الأمير عمر ويقول هذه لايات

أيا عمرو أنت بالرجال خبير      وعلى الفوارس بالصواب تشير  
دع ما ذكرت عن الشجاع الذى      قد قنته يا عمرو كله زور  
ما أنت كفؤ بنى كنانة يا فنى      ولون أن خلفك جحفا مذكور  
ونرى شجاعا فى مضارب سيفه      أجسل على على مرج الرجال بدور  
فوحق منى وزمزم والذى      نوى إليه فى العلا ونشير  
إذا لم تسكن يا عمرو حيارا جمعا      ويفيدك التحوف والتخدير  
أسميت فى وسط المعاج مجتدلا      تهوى إليك بواشق وصقور

فلما فرغ العبد من هذه الايات اشتد بعزرو الغضب من كلامه فنزل عو أنه يسقيه كأس حمامه ثم أنه عاد إلى عقله وأمسك عنه وقال له طرد الله قومك ما أكثر لؤمك اذهب من وجسى وإلا وحق ذمة العرب أسقيك كأس العطب فمنداها لى يطلب الوادى فقال عمرو للرجال يا بنى عمى دونكم وهذا المال فبلو الخ الامال ثم أنفذ ثلاثين فارسا إلى المرعى تسوق الاموان فتقتل الرجال ودخل هو بالمشرة بين المضارب فالحيام فرأى ضر باهمزل عنها وحوله جماعة من العبيد فقال عمرو أظن هذه الخيمة مقدم القوم الذى خوفنا العبد منه وفيها الاشك أخته فزوجته فلا بدما أسبى الجميع وأترك أبيع مضيع حتى أرى هذا الفارس ما يصنع إذا تركت ديار قوم به بلقع فيعلم ذلك العبد أن كلامه معى ، أنفم ثم أن عمرو تقدم بالجواد إلى باب المضرب ورفع بحجافه بطرف الرمح ونظر داخله فرأى جارية كأنها سراج تنوقد فى ليل داج ولها عيون أحسن من عيون المها وإلى جانبها عجوز قد عبر أكثر

عمرها وخالط البياض شعرها ولها وجه كالترس الواسع ولها أكتاف غراض مثل أكتاف الرجال والجارية تبتكي من شدة الخوف فالعجوز تنهاها وتقول لها يا بنتي لا تفزعى من العدا بطول ما يعيش حاميكتنا فنفذنا إليه في الصحراء عن قريب يأتي ثم أن العجوز التفتت إلى عمر وقرأته قد شال سجاف الخيمة بالرمح فقد التوى كأنه الباشق فذالت من أنت ومن هم قومك الذين يفعلون هذه الأفعال فيستحسنون سبي النساء في غيبة الرجال فقال لها قومي يا نحنا اخرجي أنت وابنتك ومن عندك من الجوار وإلا وحق ذمة العرب وضعت هذا السنان في صدرك أنا وعمر ومن معك يكره فقد سمعت عن فارسكم مقال هو الذي أخرجني أن أفعل هذه الأفعال فلا أزال في أرضكم حتى يأتي هذا الفارس فأبارزه حتى يبان من هو الغالب وبعد ذلك أطلقة فقالت العجوز والله يا عمر وإن أنت بارزته ما عدت رأيت أهلك ثم أن العجوز قامت معه غصبا وهي تلطم خديها فكذلك الجارية بليت بالدموع عقودها وكان على أكتافها ضفيرتان شعر أطول من أذنان الخيل أسود من الليل وهي تتمايل كأنها كنف من شدة ثقل أردافها فلما عاد عمر ومن المضرب رأى رجلاه قد تقبلوا بما فيه ونهبوا الأموال والنوق فالجال فأمرهم برفع النساء والبنات فوق الأحمال فتركوا الحالة بقلعها فافسروا يطلبون الديار وعمر وسائر بجانب الجارية وصار يوق لها في الكلام فكانت الجارية قد زاد عياها فمعل عمر وأن يتركها من بعض جواره وهو يتمتع بحسنها فأشدد يقول :

أنا عمر وفارس الخيل في الغزوات	واقنص الأسود من بعض الغابات
ولكم حضت بمهرى نخبور قوم	ولم أخف الموت عند الثنابات
وقد غزونا حتى عامر وبني كنانة	وشئت شملها بالصافسات
سبيتنا كل عذراء من بنات	وانثنت منهن عذراء يا عين كالمهات
وانثنت خوفاً وقامت بحياء والنفات	وأما انفساق قهر أكسوق بعض الامهات
وأسرعت خوفاً وقالت كن زوفاً بالبنات	وأحسن الصعبة معنا أخونا اليوم يات
وتوى لنا هزبرا قد حوى كل الصفات	أمرد ما فوق خديه سوى أثر الثنات
أخبر الناس جميعا العصلات	مطعما في الحرب حقا بجفان مترعات
بجفان كالجواني وقدور راسيات	بليت هذا قد سبقنا أهلنا من قبل يأتي
وإذا نحن التقينا بالسيوف المرهفات	فأن من يبتكي طريقها للوحوش الرائعات

قال الراوى هذا وعمر ويجد بالمسير فسار يقطع البر والهجير وقلبه بالجارية قد التهب وهو في كل لحظة يوداد من أمرها عجب وأما الجارية فقد زاد بكاءها وعظم نحيبها وشكواها ثم



وطول عيشها فقالت أمها بنيت أصبري على جمر الاظا ولا تعترضى على حكم القضاء فان الله  
 إذا شاء دفع عنك هذا البلاد ثم التفتت إلى ورائها فاذا هي ترى فارسا قد أقبل وهو بالحديد  
 مسربل كأنه القضاء المنزل وهو يخب بالجواد ويقول أين تنجو من غبار المنايا يا أرغاد  
 فقالت تلك المعجوز قد لحقنا من قومنا فارس وأظنه أخاك ولكم ما حقيقته لضعف بهر  
 عندها تبينه البتة وقالت هذا السابق بن معمرى فلما رأى عمرو ذلك الفارس وهو يخب  
 بالجواد وقف فاذا هو رجل قد أحناه الكبر وتحت جواد أشقر فقال لقومه سو قوا أتم  
 الاموال وأنا أقتل لكم هذا الفارس فقالوا له بعض بنى عمه خذنا معك اثلا يكون هذا هم  
 الفارس المتقدم ذكره فخذ حذرك منه ومن شجاعته فقال لهم لا أخشى منه فلو أنه كان شجاعا  
 لكان أتى الينا من بن أيدينا واما عمر فقد استقبل الفارس وأراد أن يسأل عن حاله وإذا به  
 ينادى يا ويلكم من أى العرب أتم يا أندال ومن الذى أتى بكم إلى هذه الاطلاع لقد ساء ظنكم  
 وضاع تعبك في البطال وأن القضاء ساقم رجلكم إلى أجلكم فلما سمع عمر ومن الفارس هذا  
 الكلام قال له ما أجمل لك من دون العرب ان لمثلى أنا يقال هذا المقال وأنا عمر وبن معدى سيا  
 الابطال فقال له ابن معمرى لقد ذكرت لنا أحسن مذكور والصواب أنك ترد ما أخفنا  
 من الاموال وتعود من أرضنا سالم والاصرت نادم وتاكل لحك النسور القشاع لأن  
 كنهانه لا يخب الاموال ولا يسي لها عيال فنحن الذى نخشع الاسد الدحال فقال عمر واه  
 الماله ومع بنى عمى وقد ساروا به ولا يقدر أحد يرد منه فقال وأنا جئت اجازيك على هذا  
 المقال وأجعلك ملقا بين الرجال وأشار يقول

دع عنك أسباب المحال والخدع      فما أنا بما يداخله الفرع

فالمال قد سار وفي البر اندفع      ولا بق فيه لمخلوق طمع

قال الراوى فلما سمع البكتانى مقاله أشار يقول هذه الايات

تاعرو وافاك المحال والخدع      فذاك الطير وإن لج وقع

اليوم أسقيك من الموت جزع      بصارم لو صادم الصخر انصدع

قال الراوى ثم أنهما بعد ذلك جالا وصلا وقد دام بينهما الطعن فطعن عمرو البكتانى في  
 صدره طلع السنان بلسع من ظهوره فنزل عن جواده وقطع بالسيف رأسه وأخذ لباسه وآلة  
 حربه وعاد إلى أجتاده هذا الجارية أيسست من الخلاص وقالت لاهما هذا ماله أخى لأنه  
 ماله حين إلا الحدين ثم أن الجارية حوالت عينها إلى البر فرأت فارسا مقبلا كأنه شعله نار

وهو يخب بالجواد وهو يتنادى وأحر قلباه على الحرير والاولاد فمندها قالت الجارية لامها  
هذا فارس ثانى لعله يكون أخى فقالت أمها لو كان أخاك لكان أتى بين يدي الأعداء وبلغني  
الخيول كعادته من صدورها ويطعن الرجال في نحرها فلما نظر عمر والفارس سلم أصحابه  
سلب المقتول وعاد إلى الآخر فسمعه وهو يقول من هذا الفارس الذي ساق أموالنا وسي  
حرينا فقال عمرو هو الفارس الذي لا يخاف كثرة عددكم فدفع عنك الفضول وعد بالخبيثة  
ولما تسكون مثل صاحبك مقتول فقال ويحك يا عمر وردنا الطعن إلى الديار ولما والله  
فقدت اليوم شبابك وحزنت عليك أصحابك لأن خلني رجال تهذب بها الجبل لاسيما  
فارسنا الذي قد نشأ في هذا الزمان وكأنك به وقد ظهر من بين يديك ويطعنك في صدرك  
ويطلع ستان الرمح من من ظهرك قال الراوى فلما جمع عمرو كلامه أخذته الغيظ والحقد وقال  
والله ياندل بني كنانة لا قطع آثاركم من هذه الديار ولا تترككم حديثا لمن قال وسار لاني  
ما أخذت الأموال إلا شوقا إلى فارسكم الذي وصفتموه لأن بعض عبيدكم وصفه لي في  
الاول عند قدومي عليكم فمن أجل ذلك فعلت هذه الفعال وسبيت الحرير والعيال  
وأخذت الأموال وأنا أسأل من بيده الأرزاق والأجال لا يمتنى حتى يجمعني أنا وإياه  
في الميدان ثم أنه حل على التكاثر وأنشد يقول :

وصفكموا للفارس الكناني قد زادني حزنا على أحزان  
وأن جمعتنا ساحة الميدان تعانوا شأنه من شاني

(قال الراوى) ثم اصطدما والنجا وعلى هلاك النفوس عولا وبشفاء السيف التظلم  
فدار بينهما الضرب وكان الفارس السكتاني شديد القوى فصار يطعن حتى تلمت  
بأيديهما السيوف وأشرف الجوادين على الهلاك ولقنا فترجلا في ساحة الميدان وأخذنا في  
معاني الصراع حتى خاف كل واحد من صاحبه ففرع عمرو من المطاول أن تلتحقه الإبطل  
فدخل في خصمه واحتمله من الأرض ورفعته إلى فوق وجلبه به الأرض وعاد إلى جواده  
فاذا بفارس طلع من خلفهم وتحتهم جواد يبلغ صاحبه المراد إلا أنه ما وصل إلى مصرع أخيه  
فوجده يجندل فوقه عليه وجرى الدفع من عينية فصار يقول هذه الايات :

سقوك المنيا يا أخى فليتنى شربت من الكأس الذي أنت شارب  
وفارقتي رغما كنت عدتي على زمن قد أعجزتني نوائبه  
سأسقى الذي سقاك منية بسيف صقيل لاتمل مضاربه

ولا قطعن الرمح في قسطل الوغا إذا ما غبار الحرب مالت جوانبه  
 وإن غاني صرف الزمان فما أنا أكن بالذي عزت عليه مطالبه  
 قال الراوى ثم أن الفارس الكنانى مال إلى عمرو فسأله عن حاله فسكت ولم يجبه مقاله  
 لأنه نظر إلى الغبار خلفه وقد طلع فتتابعت الخيل من السيل إذا همع لحمل عليه حملة جبار  
 وطلعت طائفة من قاسى الشدائد فخرق درعه وفؤاده وتلقى بعد صدور الخيل فنزل نزول  
 السيل وما زال يطن في صدورهم وأجنابهم حتى ردم عمرو على أعقابهم فعادت تطلب  
 النجاة من عذابهم فعند ذلك عزم عمرو أن يلحق بأصحابه الذين كانوا مع الغنمية فرآهم عادوا  
 إليه وهم سائحون فسألهم عمرو عن حالهم وقال لهم ما الذى دهاكم فقالوا له انجدنا ودع  
 للسؤال فقد ملكت منا الاموال واخذ منا الطعن والعيال لاننا كنا بين يديك سائرين  
 وإلى نحوك ملتفتين وإذا قد اعترضنا خمس فوارس مثل الصقور على خيول كأنهم الطيور  
 بين أيسهم ذلك العبد الذى جرى معه ما جرى لعمرو من الكلام وهو ركض في عرض  
 البر ويقول ويلك يا ابن معدى دع ما أنت فيه من الجور والتدنى فما أنا قد آيتك بالفارس  
 الذى أوعدتك به فاليوم يصرم عمرك ثم مال إلى الطعن منهم أربع فوارس وأما هو فصار  
 يصيح يا بنى الزوانى كيف تسبو حريم الفارس الكنانى أبشروا بشؤم أسفاركم وقطع  
 أناسكم ثم انقض عليهم انقضاض فأطلقوا نحوه الاعة فراه شيطان بصورة لإنسان فهو  
 مضيق اللثام فعند ذلك حمل عليهم فوقع الحرب بينهم حتى قتل منهم عشرين فارس  
 شجعان فصاح عليهم العبيد من كل مكان وأحاطوا بالسبي والإبطال وقد ملؤا السهل  
 والجبال فلما رأوا إلى هذه الفعالم ألوا الاعة حتى قاربوا عمرو بن معدى كرب الأسد  
 الرمال فشكلوا له عن ما رآوه وبنتخيل السبي أخبروه قال الراوى فلما سمع عمرو هذا  
 الكلام حض على كفيه وقال والله لقد شمت هذا العبد بنا والآن قد انخرق ناموسا وما  
 بقيتنا نخلص من هذه النوبة فعودوا معى حتى أرد لسكم الاموال فقالوا له يا عمرو وهذا  
 فارس جبار فإن ضرعته الثمينا نحن عن كل من في هذه الديار فقال عمرو وأنا كفيمكم شره  
 وأضرب رقبته على أننى لو كنت قتلت هذا العبد من الأول ما كنا إلا سلمنا فلا حصل  
 لنا هذا العنا لأنه هو الذى ساق الخيل وباردنا بالويل وكان العبد لما رأى عمرا قد ميل  
 إلى النيام وقد أراد سبي النساء والعيال فركض في البر وطلب مولاه فاعلمه بما جرى  
 له مع عمرو من المقال فقال له ويلك يا ولد الزنا خذ بنا في عرض البر واطلب بنا مقدمة القوم

فأما أعلم أن النساء تسبي وتنهب الأموال وما تلحقهم حتى تعذب التعب الشديد لأن المدي  
يعتد بعيد فقال العبد والله يا مولاي لقد صدقت مما أنه غدا في البر لأنه كان عبداً فحبيب  
تقطع بهم البر حتى أشرفدا على الطعن فأمر الفرسان الذين معه أن ترمي البنات والفتى هو  
وفرسان بنى زبيد فأنزل بهم الويل الشديد ورجعت بقية الفرسان يخبروا عمرو بما جرى  
فخرج عمرو معهم على أنه يكفيهم مؤنة هذا الفارس فأشار غير بعيد حتى أشرف على  
المال والقارس الذي قدمنا ذكره قدام الهوادج وكان اسم هذا الفارس ربيعة فصار  
يقول لاخته ما قصرت من اتباع الخيل إلا من تقصير الجواد وأنت تعلمين أنى لا بد  
ما أخلص أموالنا فسوف تدين كيف أنهب أرواحهم من الأجساد وأريك هذا اليوم  
ما يسر قلبك فيهم وتقربه عينك مما أنشد هذه الأبيات :

أقلى يا أخت من بكاك	ولا يحزنك ما فعلوا هداك
فقد جازيتهم وقلت منهم	رجالا ظالمين ما هتكوا شواك
وقد أعددت للباقيين سيفاً	أجرعهم به غصص الهلاك
وأن لاقيت ليهم المسمى	أبا ثور شفيت به جواك
وخليت النساء عليه تبكى	إذا جنى الظلام مع البواكى
ألا يا عمرو من أغراك حتى	تريد الصيد من أرض الأراك
ألا يا عمرو وافتكى المنايا	إلى من لا يرى لديه شاك

قال الراوى فعند آخر هذه الأبيات أقبلت فرسان بنى زبيد وهى تركض فى جنبات  
البيد وعمرو يقدمهم كأنه العرييد فابصرتهم أم الغلام فقاات لولدها ربيعة ما قد أفاك  
أبا ثور فخذ حذرک منهم مع أنى والله أشفقت على عمرو فقلبي مالى اليه لأنه يشبه أبيك  
فى خلقته وعرض أكتافه فقال ربيعة نعم قال الراوى وكان هذا الفارس من الأبطال  
شجاعاً تحر لهيبته صناديد الرجال ما ذكر اسمه فى الآفاق ونحن لا بد أن نذكره حتى تحصل  
الفائدة وكيف منشأهم وما جرى لهم وكيف كانت أحوالهم قال الراوى ذلك أن زبيد بن  
المكدم سيد بنى كنانة وهو من أصحاب الوفاء والامانة وكان قدمضى عليه مدة الزمان  
وهو لم يرزق ولداً ذكر فشكى ما به إلى كاهن من السكبان من أجل ذلك الشأن فقال له بمضى  
السكبان أعلم أنه ليس لك دواء ولا لعلتك شفاء إلا أن تحمل إلى مكة هدايا وإنعام وتوصل  
إلى الأرباب والأصنام وتطلب من الرب الدائم على الدوام أن يرزقك ولداً ذكر ابجي ذكرک

بين الأنام وبخلافك في قومك وأصحابك بعد عدمك بمصداك لأن هذه لا تدخل تحت قدرة الخلق ولا حكما من الحكما قال الراوى فلما سمع المسكدم ما أشار به السكاه وتكلم علم أنه خير عارف بالأحكام فعول أن يفعل ما قاله من الكلام وصبر إلى أن أتى أوان الموسم ونهض إلى ما عليه عزم واقتطع قطعة من الغنم والأنعام وسار بها إلى البيت الحرام ثم نحرها ورفقها على الأرامل والأيتام وسكاه زمزم والمقام ثم أنه بعد ذلك رفع طرفه إلى السماء ونادى يا عظيم العطاء وبأبسط الأرض ورافع السماء يا من سخر الرياح وأنزل الماء أسألك بآبرهم الخليل والذبيح إسماعيل أن ترزقني ولذا ذكرنا تقر به عيني ويشهد به ركني ولا يزال المسكدم يدعو ويتوسل ويدتهل إلى الله عز وجل حتى ولي النهار وأقبلت الظلمة وبات تلك الليلة في الحرم فرأى في منامه ما أتفا يقول اذهب يا وجه العرب من يومك إلى قومك وادخل بأهلك فقد سمع الله ذلك واستجاب دعائك قال فوجد ذلك انقبه المقدم من رفته وقد استقبله ربيلوخ أمينته علم بأنها قد قضيت حاجته وبلغ المنا وقال كل ما يتمناه فلما انقضى الحج وتفرقت الحجاج فندالو المنصور وذهب عنهم العوائق فوجد ذلك كب المسكدم ناقته وتوجه نحو قومه وعشيرته وهو يشهد يقول :

سألت رب البيت ذا الجلال يرزق شيلا من الأشبال فجاءني الهاتف في الليالي  
وقال لي اذهب إلى الأطلال وابدر الحب في الخلال يا نيك ليث صاق المقال  
قال الراوى ولم يزل المسكدم يقطع القفار يجد السير ليلا وتهار حتى وصل إلى الديار  
ففرح به أهله وعشيرته وهنوه بحجته وزيارته فماتت تلك الليلة وواقعها وقد زال همه  
حملت تلك الليلة منه ولم تزل الأيام تمضي والليالي تنقضي حتى انقضت مدتها وقربت  
أيام ولادتها فلما كان في بعض الليالي ولدت غلام ذكر كانه القمر في ليلة أربعة عشر وفي  
حديث سير وأخاذه وفكر وعجائب وعبر والمسلم لا يبخل بالصلاة على سيد البشر ونفر  
ربيعه مضر محمد الذي كان إذا مشى على الرمل ما يبان له أثر رضى الله تعالى وعن ابن بكر وعمر  
وعثمان وعلي حيدر قال الراوى فلما وضعت زوجة المسكدم هذا المولود فرح به المسكدم  
ونحر النحاشر وصنع الولام ووقفت الأرواح والبشائر ودقوا بالدفوف والمزاهر وسما  
أبوه ربيعة وبقي هرحان بطالته البديعة وأرضعت المراضع وهو كالقمر الطالع ونجلته  
الستات والعبيد ويثرع حتى كبر وصار له من العمر ثلاث سنين أبوه أفرح الخلق  
به من دون رب العالمين فلما أتى أوان الحج قال المسكدم لزوجته يا ابنه العم أتى أريد أزور  
البيت الحرام وأسعى بين زمزم والمقام وأقضي حق أمواتي والاصنام فقالت له افعل

يا ابن العلم ما بدالك اجتهد في إصلاح حالك قال فعند ذلك أخذوا أهبتهم للرحيل من غير تطويل وشد لابنة عمه هودج على حمل ولا مرصع بالذهب الوهاج ثم رفعها هي وابنها إلى هودجها وأخذ معه من قومة عشر فوارس ما يخافوا الحمام وسار حتى قدم البيت الحرام وفعل ما تفعله العرب الكرام من الالتزام فلما انقضت أيام الحج وأطارها عادت كل قبيلة تطلب ديارها فوعد المكدم سار طالب الأهل والديار إلا أنه ما سار شية أقليلة حتى طلع عليهم خمسون فارس مثل السيل الذي يسيل وهم غاطسون في الحديد متسر بلين بالزرد النصيد مكثرين من الزرد والسيوف والدرق هم من ع ب يقال لهم بنى المصطلق لهم مقدم فارس فتاك يقال له وائل ابن الضحاك وكان آفة من الآفات كثير الغارات بنى على السادات قال فلما نظر المكدم إلى ذلك ما معه غير عشر فوارس فاطلقوا عليه تلك الخمسين فارس نادوا به ويلك خل عن الطعن والمغانم قال فلما سمع المكدم مقالهم التفت إلى رجالهم قال لهم يا بنى عمى في مثل هذا اليوم يبطل العتب واللوم ثم حمل كأنه الأسد الغضبان وحملت لخلته الفرسان فعند ذلك حمل على الخمسون فارس من بنى المصطلق فعملت بينهم السيوف الحداد حتى قتل من كنانة عشر فوارس بعد أن قتلوا من أعداءهم عشرين فارس وطعن وائل المكدم فجاءت الطعنة في فخذه فوقع عن جواده فعند ذلك انهزم الثلاث فوارس كل واحد أيس من روحه بالمات فاحتوت الأعداء على الهواجم والرجال نهبوا ما معهم من الأموال وطلبوا الديار والاطلال وساروا يقطعون البر والأكلم وقد أيقنوا بأن المكدم شرب كأس الحمام إلا أنهم ما أبعدها عن المعمة حتى عادت الثلاثة التي هربت من بنى كنانة راجعة افتقدوا القتبلى وهم مطروحون في جنبات القلا فوجدوا المكدم مطروح يثن من ألم الجراح قال الراوى فلما نزلوا إليه أركبوه وساروا بعد ذلك يقطعون القفار حتى وصلوا إلى الديار (قال الراوى) فلما نزلوا ساروا في الاطلال قامت الأحزان على من قتل من الرجال هذا والمكدم قد نزل في أبياته وكثرت أخزائه وقلت مسراته وتضاعب على ابنه وزوجته زادت حسراته كان له بنت صغيرة يحبها فتسلى بها عمن مضى بعد ذلك أرسل العبيد يطوفون الحلال وسألوا عن القصية الدنية وجميع قبائل العرب الإيمانه يسألوا عن ربيعة وأمه وزيد المكدم قد طال خزنه زاد همه وكان الخمسون فارس الذين كانت مع وائل ابن الضحاك صاروا وهم في فرح عظيم فلما وصلوا إلى ديارهم فرق وائل الغنيمة فوقع ربيعة وأمه في قسم وائل وكانت أبياته

حلى غير تلك المناهل فلما أخذ قسمة سار من يومه طالب جلته وقومه قال الراوى فلما  
نظر معن إلى أم ربيعة فرأها فافت بالحسن والجمال فاقبل على وائل قال له وملك خلى عن  
الطعن وانجح بنفسك سالم قبل أن تصبح فى رمسك راغم فلما سمع وائل كلامه أبدى  
ضحكه وقال له ياندل يا ابن الأندال عمرك رأيت أحد يسلم ظعنه بلا حرب ولا قتال  
فلما سمع كلامه قال له وحق اللات والعزى يا ابن الكرام لقد أنصفت ما عليك ملام  
فدوئك وما تريد حتى أتركك ملقى على الصعيد ثم أنه قفز إلى وائل بالحصان قوم نحوه  
السنان قال له خذ لنفسك الحذر يا غلام والاحل بك الانتقام قال فعند ذلك انتفاه وابل بقلب  
أقوى من الصخر وجنان أجرى من تيار البحر فالقما والتحما وعلى هلاك أرواحهما  
ودام بينهما الحرب واشتد الطعن هذا ومعن قد أكره وائل وأضجره وألمه وحيره  
وضربه على عاتقه أخرج السيف يلمع من علاقته واحتوى على جواده سلبه وأخذ ربيعة  
والدفة وسار يطلب دياره وعشيرته هذا أم ربيعة لا تنشف لها دمة ولا تبرد لها لوعة  
فلما وصل إلى عشيرته أدخل بيتا من الأديم فطلب منها ما تطلب الرجال من النساء فقالت له  
أخسأ يا ناندل الرجال فانا أبعد من أمك فى هذه الأفعال فضر بها وهددها بالضرب وهى  
لا تزدد إلا بكاء ونحيب فقالت له نساء قومه أهينها وكلفها خدمتك لعلها إذا رأت الهوان  
أطاعتك فعند ذلك البسها جبة من الصوف وسلم ليلها قطعة من الأبل والخرفان أمرها  
أن ترعاه فى الصحراء وكلفها من تكلف الأما وقد ترجى أن تلين له من بعد الجفا تصير له من  
اهل الوداد والنعمان لأن فى الناس من لا يأتى بالكرامة لا يجىء إلا على الأحرار والأهانة  
هذا أم ربيعة قد استيئست بلوحده والافراد وصارت تتسلى بالبكا والاحزان وزبيبة  
يشتد على عمالها والأيام والشجاعة لأتحة على أعطافه وترى أمه من فعاله عند اقتناسة  
بالوحش ما يحير الأفكار قال من أعجب ما روى عن هذا الغلام على صغر سنه أنه كان مع أمه  
قد عاد من المرعى فالتقى بهم عبيد يعزى يقال له هجام وكان آفة من الآفات ويليته من  
البليات يقتنص الأسود فى الغابات وكان سيده يقال له المقدم ما يلتقى مثله فى الصدام  
وكان مالك بنى النظر والمقدم عليهم إلا أن الهجام لما التقى بربيعة وأمها نظر إلى حسن قامتها  
وتور وجهها وملاحتها فقال لها يا مولدة العرب من هو سيدك من العرب ولما هو هذا  
الغلام ولما هذا السرح والأغنام فقالت له أم ربيعة لا تسأل من ما لا يعينهم اذهب إلى حال  
سديك قبل أن تسمع ما لا يرصيك فقال العبد وملك يا نخنا بلغ من قدرك أن تكلمينى

(م ٢٨ - ج ٢٤ - عنتر)

هذا الكلام وأنا الهجاء على الأسود في الغابات والآجام ثم أنه رفع يده وضربها على  
 وجهها فسأل دمه وأشرفت على هلاكها وعدمها ووقعت على وجهها تقول شلت أنا ملك  
 وقطعت مفاصلك يانسئ الحرام وتربية الثام قال فلما رأى ربيعه ماتم على أمه من  
 تلك الأحكام حمل على الهجاء مسكه بحموية وقد حقره الهجاء لما حمل عليه شاله بيده  
 ورفع حتى بان بياض أبطه وجلده الأرض فادخل طوله في العرض عجل انتقامه وأسقاء  
 كاس حمامه فبلغ الخبر إلى سيده المقدم أخبره بهلاك عبده الهجاء وكان عنده في مكان  
 عظيم وخطب جسيم لأنه كان يعده للتنايات وبدخره للملمات فقال للذي أخبره بهذا الخبر  
 والحال ويملك من قتله من جبابره الرجال ومن فعل به هذه الفعال فقال له والله يا مولاي  
 ما قتله إلا غلام ما يبلغ من العمر غير عشرة أعوام وقد رأيتاه لما رفعه على يديه كأنه فرخ  
 حمام في يد البطل الدرغام قال الراوى فلما سمع المقدم هذا الكلام وثب على ظهر الجواد  
 وقد ملا قلبه الاحقاد سار حتى وصل إلى مصرع عبده الهجاء نظر إلى ربيعه وما  
 قد سار عليه من الرجال يتفرجون على ما قد صنع من الأفعال واختلاف الأقوال فقائل  
 يقول هذا محال وهذا الغلام ما يقدر على هذه الفعال وآخر يقول يابن النعم ما هذا الكلام  
 قال الراوى ثم أنهم لما رأوا المقدم انفضلوا عن الزحام ونظر المقدم إلى ربيعه أبصر حسن  
 صورته البديعة فقال لمن كان حاضرا يا قوم أحق هذا الغلام قتل عبدي الهجاء فقالوا له أى  
 وحق مسير الغمام وخالق الانام والمخالف بين الضيا والظلام فقال يا للعرب أن هذا غاية  
 العجب وحق مكنون الاكوان وخالق جميع الايام لا يكون لهذا الغلام شأن وأى شأن  
 ولا بد ما يغلو قدره على سائر العربان قال الراوى فقال المقدم لمن كان معه من  
 عبيده والفرسان اذهبوا بهذه المرأة إلى أبياتي وإذا سالكم معن عنها فقول له المقدم  
 أخذها عرضا عن عبده الهجاء فعند ذلك أخذوها العبيد ومضوا بها إلى أبيات مولاهم  
 المقدم وقد أيقنوا أنه يسبقها هي وولدها كاس الحمام ولما وصل المقدم إلى أبياته أدعا  
 بزوجته ومولداته قال لهم اكرموا هذه المرأة الغريبة الحجازية وولدها فن هي إلا من أطيب  
 واكرم محتدا وأعلوا قدر هذا الصغير يكون أمره نافذ على الكبير والصغير لأنى أرى  
 الشجاعة من طرفه لائحة والنجابة من بين عينية واضحة وفي الحال ضرب لأم ربيعه بيننا  
 من الأديم وعاد كل إلى الوجوه بعد العدم ثم استدعى المقدم ربيعه بن المكسم إلى بين يديه  
 وقبله بين عينيه وقال لمن حوله من العبيد اذهبوا بهذا الغلام إلى الخيل والمهاري ولا تنموا



من ركبها لاليل ولا نهار لانه فارس مغوار قال الراوى فصار يرب رب ربيعة في با كر  
النهار وبأخذ العصا به ويظعن بها أوراق الأشجار ويتقلب على ظهور الخيل في البرارى  
والقفار حتى صار كأنه نار محرقة أو صاعقة مبرقة فلما رآه المقدم بفعل هذه الفعلة  
زادت محبته وعلت عنده مرتبته واحتوى على عقله ولبه ونزل منزلة عالية في قلبه  
قال الراوى وانفق أنه في هذه الأيام قد حج المقدم إلى البيت الحرام وأخذ معه أهله  
والعيال والنعم والاموال وكان معه الربيع وأمه وما زالوا سائرين حتى وصلوا إلى مكة  
وأقام بها أيام الحج وهو يكثر من الوصيات ويدفع إلى الضعفاء بالصدقات وبعدها عاد  
يطلب دياره ولم يزل سائر حتى وصل إلى العام فعندها نزل ليأخذ الراحة في ذلك المقام  
فأرت ربيعة في الماء الذى نزل عليها بعلمها وعرفت الآثار فزادت في قلبها شغل النار  
وجرت دموعها كالأمطار وتذكرت الأهل والديار وجعلت تنوح كما ينوح الحام في  
الأنكار وصار سرها في ذلك الوقت أجها فلما رأتها مولاتها تبكى على ذلك الحال نال  
قلبا أعظم ما نال وقالت لها أيام ربيعة مالى أراك لما وصلت إلى هذا المكان أكثر  
البكاء والاحزان أطلعيني على قصتك واتخذ بنى من أهل نصيحتك قال الراوى فلما  
سمعت أم ربيعة كلامها بكى واشتكت وقالت لها يا سته أشرح لك حالى وما صنعت في  
الأيام واليالى ثم أنها حدثنا بقصتها من أولها إلى آخرها فلما استتمت أم ربيعة كلامها  
حتى طلع عليهم غبار وسد الأفطار وبعدها انكشفت الغبار والابصار وكان من تحتها مائة  
فارس مثل الليوث العوايس سمر الألوان تهز على أكتافهم الرماح مثل العقبان وهم  
ينادون يا آل كنانة فلما نظروا الهودج نادوا وفرحاه أبعده عن المال والنسوان من  
قبل أن تطير بجناحك عن الأبدان (قال الراوى) فلما سمع المقدم هذا الكلام وثب  
وركب الحصن وكذلك فعلوا الذين كانوا معه من الفرسان والتقت الشجعان بالشجعان  
وجرت الدماء كالغدران وسطى بنو كنانة على بنى قحطان ونشروا منهم الرجال  
ثم أنه تقدم إلى بين الصفيين واشتهر بين الفريقين ونادى يا آل كنانة ما فى قتل الرجال  
الرفاق لإجلال وإنما خلصوا من يدي الاموال والعيال في عرضة المجال فأنا المقدم بنى  
الضحاك والفارس الهذالك سيد بنى النظر وفارس البيدو والحضر فابرزوا إلى فارسكم الاوحد  
قال الراوى وكان المقدم على بنى كنانة زيد المسكدم وقد ذكرنا ما وقع له من الحديث  
إلى آخره وما جرى له مع أم ربيعة وكيف سار بها إلى البيت الحرام وكيف نزل بها في رضى

الانعام وكيف سبوا الأعداء اللثام وكيف قتل ولدها الهجام وأخذها المقدم وما أولاهما حي وولدها من الانعام وأخذها معه إلى بيت الله الحرام إلى أن انزلوا في هذا المكان والتقام والمكدم ومن معه من الفرسان (قال الراوى) ولما نظرت إلى ربيعة إلى فومها وبعلمها بصحبتهم عرفته والسررت برؤياهم وأعدت ولدها بقصبتهم ففرح ربيعة برد السيف إلى قرابه ورجعنا إلى سياقة الحديث والكلام وما جرى للمقدم بن الضحاك وكيف طلب براز زيد المكدم فعند ذلك قفز إلى الميدان ودار بينهم الحرب والصدام واللام ولم يزلوا على ذلك الحال إلى أن اختلفا بينهما طعنتان فكان السابق باطعنة زيد المكدم فطعن المقدم بالرمح في صدره أرماه عن مركبه وقد أشرف على هلاكه وعطبه فاخذه أسير ولما رأت بنو عمه إلى ذلك طلبوا الديار والاطلال وهم لا يصدقون بالسلامة والانفلاد ورجع عنهم زيد المكدم هذا وزوجته قد أخذت ولدها وهو ولدت تطلب بعلمها إلى أن وصلت إليه وأرمت روحها عليه وعلى قدميه تقبلهما وكذلك ولدها قال الراوى ولما نظر المكدم إلى زوجته عرفها وكاد أن يقشع عليه وأرمى نفسه وعليها اعتنقها وقد غاب عن الدنيا وانهل دمه وقد جرى هذا وبني كنانة قد زادت الأفراح بهما وقد تعجبوا من فعالهما وفرحوا لفرحتهما وصارت أم ربيعة تشرح بعلمها ما فعل المقوام في حقهما من الجليل وما أولى اليها وإلى ولدها من التفصيل وحدثها هو أيضاً بما تم عليه من فراقهما وكيف عادرا إليه بالحبية وضيعان الهيبه .

هجم السرور على حتى أنه من عظم ما قد سرى إسكاني

يا عين قد سار البسك فك عادة تبكين في فرح وفي أحزان

ونذرت إن جمع الميمن شملنا لا عدت اذكر فرقة بلسان

قال الراوى فلما رأى فعاله أعطاه عشرين ناقة من ماله زيادة وخمسين جنائب وحلف

عليه أن يرجع معه إلى دياره فاني وقال له ما أقدر يا أمير أن المنهرمين قد مضوا إلى الديار

لأنهم بقيموا على المآتم وأنا لو عرفت من الأول هذه الأحوال لما كان جرى هذا كله

فمذره الملك في ذلك وودعه وسار وكل واحد يطيب أهله فلما وصل المكدم إلى بني كنانة التقوه

قومه وهنوه السلامة وبخلاص زوجته وولده وانقلب الحى بقدمه فرحوا سروروا وأشقى

والجد إلى أن تعلم أبواب الحرب ومواقع الطعن والضرب (قال الراوى) ولقد سألت عن

أصل المكدم لما سمى مكدم قال لأنه كان يهجم على الأسد في الغابات إلى أن كان في بعض الأيام

وهجم على أسد في بعض الاجام فوجده قدر الثور الكبير فعرضه وطلبه وأراد أن يسوقه بين يديه كجرى عادته فوثب الأسد عليه ومكن مخالبه من كتفيه وجذبه إليه أرماء وركب عليه فلما نظر ربيعة وبنى عمه إليه وأره قد أشرف على فناء فسفل السيوف وتقدموا إلى الأسد وكانه أول من هجم عليه وضرب ربيعة على جبهته وخلص أباه من بليته بعد ما أكدهم الأسد في أما كن كثيرة وأخذ من غزده قطعة جيدة وحمله إلى الحمى وكان اسمه زيد فن أجل ذلك سمى المكدم إلا أنه ما أقام بعد ذلك إلا زمان قليل حتى شرب كأس الحمام وانقش ولده ربيعة مثله وصار يشن الغارة ولم يزل على مثل ذلك إلى أن جرى له مع عمر وما ذكرنا وما جرى له ما قد منا وعدنا إلى مسابقة الحديث بإذن من يحيى ويمين وصار ربيعة يجول في الميدان عرضاً طويلاً وقد أشار إلى عمر ويقول هذه الآيات :

نحن قوم الزمان عندنا	الموت إن لاح من صدور الرماح
ولباس الحديد عال علينا	وزل في يوم حربنا والسكاح
وإذا شاب مفرق الليث منا	بطاحه الزمان أى انطرح
الشجاع الذى يموت كريماً	تحت ظل القنا وظعن الرماح
يا أبا ثور خل ما كنت فيه	واستمع من نصيحة النصاح
وارتحل من ديارنا قبل ما تبقى	لابس العار مشحنا بالجراح

قال الراوى وعمر ينظر إليه فلم أنه فارس لا يطاق وعلم من المذاق فالتفت إلى رجاله وقال لهم والله ما رأيت أعجب من هذا الغلام على صباه وإنه أعجوبة لمن يراه وأظن أنه قد اقترب فناء فاحموا أنتم ظهري حتى ألقاه بصدري وأطفي ما بقلبي من الحرارة وأقتله وأخذ سلبه على أتى أعلم أن فرسان بنى كنانة من خلفه متتابعة مثل المطر مقبلون وراءه مثل السيل إذا انحدرهم إن عمرو عاد إلى قتال ربيعة بقلب أصلب من الحجر وتلقى البطلان وقد تقابلا كأنهم جبلين وحان بينهما الحين وقد جرى بينهما من القتال ما لا يحجر على قلب بشعر وأخذوا في الهزل والجد والقرب والبعد والاقبال والادبار وجالا يميناً وشمالاً فكانت غير ساعة حتى اختير كل واحد صاحبه إلا أن عمرو قد عرف أن ربيعة تقبل العيار أثقل من خصمه الدرهم فأنزله الدهشة والحذر واختلف بينهما طعنتان ساقبتا وأصلتا إلى الجسمين وكان السابق بالطعنة ربيعة فكاد أن يقتل عليه وأخرج الدم من منتخريه وغشى عليه ولما أفاق قال ربيعة قم يا عمرو واغلم أن مالى في تلافك من مغنم لأنك أسد الثرى وأشبه البرايا بأبى زيد المكدم لاسميا وأنت فارس

كنانة وعاد سالم فقم الآن وعد إلى أهلك ولا تغير على بني كنانة فتهلك فقال عمرو والله



ياربيعة إن الموت الزؤام أهوان على من هذا الكلام فأنتمق ربيعه وفامت عيناه في أم رأسه وهد  
يده إلى جانب ساقه اليمين وأخرج منه سنانا يرهج بلهجان وركبه على رأس رجه وضرب  
بعقبه الأرض واوقفه وقال له وحق ذمة العرب يا عمرو وإذ لم تلحق أهلك وأصحابك وإلا  
أورثتك كأس حمامك فقال عمر وفي نفسه إذ أنا بارزته في هذه النوبة لا بد أن يضربني بهذا  
السنان ويحطمني ملقى على الصخر صخار ومالي إلا أني أسلم إليه ما معي وأوريه أني قد  
أصرفت عنه وأكمن له في بعض الوديان حتى يسير بالمال وأخرج إليه في البر إذا بعد عن أهله  
وجنده حتى يسير منفردا وحده عن الفرسان لأنني أظن أن أمه تعلم شيئا من السحر والسكينة  
تبطل على ولدها الذل والأهانة (قال الراوي) فلما حسب عمر وفي نفسه هذا الحساب ترك  
الأموال والغنائم وطلب الحرب فلما أبعد عن بني كنانة رجع ربيعه وأصحابه إلى الخيام  
ويقول هذه الآيات .

خلعت رحلك واحتسبت ذهابها  
ولم تلك من أبطالها وشبابها  
وذع الحرب تزينا أربابها  
عند الهياج مذال لصحابها

لاني لأعجب منك حين اقيتني  
وأخذتها من نسوة قد فضحتنا  
لأذهب يأت الليث لا تدعى به  
لاني ربيعة في الحروب صديدع

أردى الفوارس يوم مشتجر القنا . وأجز في يوم الأغا أرقابها  
 كم قد أرديت من الفوارس في الوغا . وأخذت من بعض الملوكة أسلحتها  
 قال الراوى فلما فرغ ربيعة من هذا الشعر والنظام سار فبينما هو سائر وإذا بعمر وقد  
 خرج عليه فقال ربيعة خنت يا عمرو . لكن لا بد من أخذ سلبك ثم عاد بجواده على الخيل  
 عوداً للأسد الحردان فتلقاه عمرو ولما رأى منه من ذلك الشأن أراد أن يخدعه بالكلام الهذيان  
 وقال له ما الذى تريد منى يا علام فقال أريد سلك ودرعك حتى تعلم ذلك قال عمرو ولا تفعل  
 قال ربيعة لا بد من ذلك ففعل عمرو أنه إن لم يقطع سلبه ويسلمه إليه يكن فى تلك الساعة  
 هالك فقطع ملابسه وعدته وسلمهم إليه فاخذهم منه فوضعهم قدامه على سرجه وانصرف  
 عنه يقول هذه الأبيات .

إلى ربيعة مذل للسكاة إذا . جالت فوارسها بالسمر والغضب  
 ولم تجديا ابن معدى من مقارعتى . حتى تذوق حياض الموت والعطب  
 ابن المسكدم أسد الحرب تعرفنى . يوم الهياج وبوم الروح والكرب  
 ( قال الراوى ) فلما سمع عمرو وشعر ربيعة ترجل عن جواده وعن وجه الأرض نزل  
 وتقدم بين يديه وقال يا ربيعة لا تفعل بحق الرب القديم فانى حملتك على كفى وأنت طفل  
 صغير فلما كبرت صرت تفعل بى هذه الفعال وتجعلنى أحدوثه بين الرجال فلما سمع ربيعة  
 هذا الكلام ترجل بحضرة الرجال ثم إنهما تحالفا أن لا يخونا بعضهما بعض فرد  
 وربيعة على عمرو ودرعه وأبسه وعمر وقد رادت نيراله حيث عجز عن ربيعة وقد رجع كل  
 منهما طالب حته هذا وعمر ولا يصدق بالنجاة وقد خدع ربيعة بالتحال لكن الضرورة  
 تدعوه إلى ما يخفيه ثم مضى وهو يتحدث مع أصحابه ويقول ما هذا إلا فريد عصره وأوانه  
 وشيطان ميدانه وجعل عمرو يذكر شجاعه ربيعة وما رأى من حسن صنيعته وأشار يقول  
 هذه الأبيات .

خليلي إن المرء بكرم بالفتى . فالمرء مسؤول به حين يستل  
 وقد يطمع الإنسان فى الغير عامدا . ويسعى إلى ما يلتقيه ويفعل  
 فما ثارنا نرجوه فى كل شاعة . فمما قليل فهو لا شك يرحل  
 وإن كنت معتاد الحرب وخوضها . فلا بد ما ياقبك منها مرحل  
 فكم شيد فى قومه متواضعا . وكم من فتى فى قومه متفضل  
 ووجود الفتى الدهر يوما يزينه . وخبرته بالدهر إن كان يفعل

أكرم به بطلا معه الشجاعة تبطل  
على كل عجول من الخيل يسهل  
وبتنا بأن نترك الكل قيل  
على وجه ما كنا عليه نعول  
لها لحظات للقلوب تقايل  
ولدهر أفعال كذا الصيف يفصل  
ينادى إلينا أيها المتجهل  
أبيدكمو إذا لم تخلوا وترحلوا  
لحز على وجه التراب يجندل  
لجندلناهموا بالطعن والصدق أجل  
له عزمات في الحروب تفضل  
وليس على جهل الجهول معول  
ودمعى على الخدين صار يهمل  
أسعى ورحى أرتجى منه مقل  
وقال ستدرى إن رأبك أمثل  
وأيقنت منه إذا رأى الشر يفعل  
غلام له في الحرب ضرب وفيصل  
فتلك لا يصحب ولا يتعمل  
مخافة موت من يديه معجل  
أسلى وراحق وما قلت يفعل  
كريم شجاع ماجد منفصل  
ستبقى يداه في البلاد تطاول

وكنت به غرا فأوراني الردى  
جشت وقومى مزعونين على الثرى  
وسرنا فصبحنا كنانة بكرة  
سبينا الغواني والبنات تعمدنا  
وفيهم فتاة لم تر العين مثلها  
وعندما فراسا سائرين إلى العلا  
إذا فارس يطوى الفلا مبادرا  
قفوا واتركوا ما قد أبغذتم فأنى  
فما جلته منى بطعننة فيصل  
وسرنا فادر كنا أخاه وصحبه  
ومن بعدهم جانا غلام مهذب  
وقال انتدب ياعمر و فالحرب بيننا  
فقتت ووجهى في التراب معفر  
وعدت على ظهر الجواد مبادرا  
فاوزرت العينان في وسط رأسه  
فصح لقي أنه كان صادقا  
وداخلنى خوف لشدته بأسه  
وقال انتزع ياعمر و للدرع معرعا  
فتأولته درعى يخوف وذلة  
فلما تعارفنا اعاد تسكرما  
فلم تر عيني فارسا كريمة  
فذلك غلام إن يعيش لمدة

قال الراوى فلما فرغ عمره من ذلك الشعر والنظام سار هو وقومه يقطعون  
البر والاكام وهم متعجبون بما وقع لهم من تلك الامور وقد عاد ربيعة وفواده مسرور  
فقد بائت شجاعته وقد أصبح أفرس الخلق قاطبة قد أدخلته نخوة الصبا فصار يفخر بقوة  
نفسه فلما أن استقر في حلقته أتت إليه أ كابر عشيرته هنوه بالسلامة فهذا ما كان منه قال  
وأما ما كان من عمره وعوته فانه مضى وصارى يقول لأصحابه يا ترى إن كان هذا الغلام  
يعيش و أطول مدته فسوف تعظم نوبته لكن ما نضره علينا إل الرب بسبب بغينا وهذا هو الذنب

العظيم لانه ما منهن الا من كشفت رأسها وسألت ربه أن يوصل الازدية لنا وكان هذا الحساب الذى حسبه عمر وصحيح فكان فيهم امرأة كبير ومن بيت كبير إلا أنما افتقرت وجار عليها الزمان (قال الراوى) وكانت تلك العجوز دينة متعبدة ومجتنبه فعل المحرمات والاثار وكانت تسافر في كل عام إلى بيت الله الحرام وتطلب من الاكابر ما تقتات به البنات في سائر الاوقات وكانت تسمع من المشايخ الذين في البيت الحرام صفات سيدنا محمد ﷺ بدر التمام وأنه يظهر في هذه الايام بالصدق والوفاء يكون ظهوره بين زمزم والصفاء إلا أنها لما سمعت بذكر تيننا محمد المختار بقي في قلبها من محبة آثار لانه تكرر في مسامعها المار ولما أخذت تلك البنات ذاك النهار وأبصرتهن يمشين بين الرجال يميننا وشمال وهن خافيات باقيات فرفعت رأسها إلى رب الارض والسماوات وسكت وشكت قصتها إلى عالم السر والنجيات وقالت يا باء بحرمة النبي الهاشمي المكي الزمزمي للقرشي الذى وصفه كهان العرب وذكره أن ظهوره قد اقترب أسالك أن تسلط على عمر وغليات الرجال ولا تبلغه منا آمال وكان دعاؤها بقلب مكسور موجوع وذلل وخشوع وجربان دموع فاستجاب الله دعاءها سريع وكافأ عمر امكافاة البصير السميع وبعدها سار عمر ومع أصحابه وهو بذلك لئدل والاهانة حتى غابوا عن أرض بنى كنانة فوقف وقال لأصحابه إني لست بقيت منكم ولا ببق لي قلب بطاوعن على المسير معكم وأن لم تساعدوني على ما بي وإلا رحلت وهمت على وجيى الفقر والبيداء فقال له أصحابه ما الذى تريد فقال لهم إني قد عولت أن أكن بكم بين هذه الروابي والبطاح ولا نبرح حتى يصبح الصباح لانكم تعلموا أن كأس الشبابة مري ولا يصبر عليه عبد ولا حر ونحن على ذلك الحال يمضى أمرنا إلى الذل والخيال فاني قد خطر في قلبي خاطر فاصبروا علي حتى تسرح جمال القوم والنياق ونخرج عليهم ونسوقهم نعلب واشتياق وتبعد على هذه الديار الذى من النافيا سعادة ولا اتفاق وأن تلاحق بنار بيعة سرف أقاتله وأجتهد في بلوغ آمالي منه إذا هرب بعد عن هذه الديار وخلوت به في تلك الغفار ولا بد لي ما أنصر عليه واكشف عنى العار فقال له رجل من قومه يقال له مشير والله يا عمر أنك قد عولت على أن لا يبقى منك لا كبير ولا صغير فوالله أنك في هذا الامر ما أنت مشير وما أنت إلا كثير التحدى والتكديرو أنك لا تزال بهذا اللجاج حتى تترك لحومنا رزقا للطيور والجوارح ولقد سافرت معك كم من مرة فإرايت أوشم من هذه السمرة ولولا ما رأيتك أم ريبة شبا بعلماء المكدم لصرنا جميعا في القبور والعدم فقال عمرو يا بنى عمى وأقاربى أن أقتل أهوان على ما أكون تحت كلبه هذا الغلام ولا

التي منه هرام ولا بدما أخطر معه بروحى ولو سكنت في هذه المرة ضريحى وأريد منكم  
 إن قتلتم أو أسرت في هذه البلاد وسلم منكم أحديهمضى إلى حامية عيس عتري بن شداد  
 ويخبره بما جرى على من الشر والعناد فعندها أطاع رجاله وقد واقوه على ما أرادوا كمنوا  
 في البر إلى الصباح إلى أن خرجت الابل إلى السراح فعندها ركض عمرو وهو وأصحابه  
 وساقوا منها قطعة جيدة من النوق والجمال وساقوا الإماء والعبيد وسلكوا بهم الفقر  
 والعبيد إلا أنهم ما تعال عليهم النهار حتى صار من خلفهم الغبار فاحدقوا إليه بالابصار وإذا  
 هو بريعة وقد اقتنى منهم الآثار وهو مقبل وحده وهو معه سوى عبده مفتاح وقد قلب  
 البر بالصباح وهو ينادى أين تمضون بأموالك يا خائنى للعبود وبأولاد الزنا فقال عمرو  
 لأصحابه يا بني عمى أحرأتم ظهري وأنا أفرجكم على كرى وفري ولا بد لي من قتل هذا  
 العبد الفاجر الذي كان سبب إعاقتنا أول وآخر ولكن بعد ما أبعد بعية من دياره وكان بريعة  
 في هذا اليوم لم يعد إلى الاطلاع ولم يلبس شيئاً من السلاح إلى القتال ولحق عمر وكاذكر نافي  
 تلك البطاح وحمل عليه حملة الأسد الجحججاج ولم يمهله أن يجول معه في السكفاح بل طعنه بعقب  
 الرمح في فؤاده نكسه عن جواده فانهض عليه العبد مفتاح كأنه أسد البطاح وشده كتاف  
 وقوى منه السواعد والأطراف وحمل على أصحابه وألهمهم بطمأنينة وضرا به وأسر منهم  
 جماعة وانهم من بين يديه الباقيين وعاد بريعة إلى عمرو وأقال له وبلك غدوت يا قليل المعروف  
 والآداب هكذا التثيم يغدر بالضيوف، لا أقضى من حقهم ما وجب ثم أنه شدة شدا وثقيا  
 وأزال عن قلبه خيانة الصاحب والرفيق وغاضه على جواده وقوى كتافه دشداده وعطف  
 على أصحابه وأجناداه وأوثقهم كتاف وعاد بهم إلى حلته فخرجت إليه الرجال وبالسلاطة  
 هنته وأنزلوا عمرو وأصحابه وربطوهم وركلوا بهم العبيد هذا وريبعة قد غلا قدره وارتفع  
 ذكره وداخله العجيب حتى إذا كان مشى في جوانب الحى يحكى في مشيته جبابرة العجم فحسده  
 بعض قومه على ما هو فيه من الشجاعة والقوة والبراعة والمكره (قال الراوى) وكان فيه  
 الحلة رجل يقال له الصاليت بن وهب فعابن يوما ربيعة وعليه ثوب من قباطى  
 مصر وعلى رأسه حمامة حمراء بطارات من الذهب وقد نظم أطرافها بالؤلؤ الرطب  
 وكذلك ذوائبه بأصناف المعادن فقالت العرب ما أحسن ربيعة وما اليق شمانه ومشيته  
 فإنه قد زان أهله وعشيرته فقال الرجل الذى يحسده والله لقد تعدى طوره وتجاوز عن حده  
 وقال له رجل منهم يا صاليت الذى أسر عمرو بن معد يكرب ما يحق له أن يمشى هذه المشية فيبهاهم



في الكلام ولذا بربيعة قد أنبل اليهم وكانوا يرمون بالنبال فرمى معهم فاصاب من دونهم  
 فراد فرحه فقال له الرجل الذي بحسده أقل من تباهيك ياربيعه وعجيك فلو أنك مع هذا العجب  
 الذي أنت فيه لمسكت بذت قيس بن مسعود الملقب بذي الجدين ما كنت تعديت طورك ولا  
 مشيت هكذا فقال له بربيعة أسكت يا صالت وأن لي قلبك حسد به نوت كمد ثم أن بربيعة  
 عادوسان شيخا من مشايخ جلته ركا له في الحلة منزلة عظيمة وكان خبيرا بالامور فقال له  
 ربيعة يا عم أريد أن تخبرني بخبر هذه الجارية التي ذكرها الصالت بن وهب وقد حصل لي من  
 ذكرها أشد السكر فقال له الشيخ يعني هند بذت قيس بن مسعود الكريم الآباء والجدود  
 أوسيد بنى شيبان وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدل فصيحة اللسان ثابتة الجنان قد  
 قهرت كثير من الفرسان الأعيان وقد خطبوها سادات القبائل وبلغني أن كل من طلبها  
 لم قرضها لنفسها وكأ من حلة من خطبها شيخ العرب دريد بن الصمه الذي تسميه العرب  
 راحات الحرب وخطبها بعده العباس بن مراد بن سيد بنى سليم وأيضا خطبها ملاعب الاسنة  
 غشلا بن مالك فلم ترض باحد منهم ولم تعباهم وهي قد أنفردت بنفسها في البر واتخذت لها  
 مضارب وخيام وأموالا وانعام قال فلما سمع ربيعة كلام الشيخ قال له والله يا عم لا بد لي  
 منها ولا عدت رجعت عنها ثم نذر على نفسه أنه ما عاد يشرب الخمر ولا عاد يفصل في أمر حتى يملك  
 هند بذت قيس فندم ذلك الشيخ كيف وصفها له وقال له ياربيعه مالك اليها من وصول فقال  
 ربيعة والله لا أخذتها بالحسام ومضى ربيعة من عند ذلك الشيخ ودخل على أمه وقال لها يا أمه  
 أخبريني عن حسي ونسي هل فيه زبيعه أم لا فتالت له يا ولدي ما أنت إلا مزأكرم نسب  
 وأشرف حسب فان كنت خاطبا فاطلق لسانك وقوجنانك ولكن يا ولدي إياك والتعرض  
 إلى هند بذت الملك قيس بن مسعود فلا تخطبها ولا تنربها تفضحك كما فضحت غيرك من  
 سادات العرب فقال ربيعة والله ما أردت غيرها ولا أخطب سواها ولا بد لي ما أملكها  
 وأفترجهم أولو أهلك دونها واسكن أريد منك درع أبي وتعاونني بالمساعدة والدعاء  
 فأخرجت له أمه درع أبيه وكان ذخيرة من الذخائر العظام فلبسه ربيعة ثم وضع البيضة على  
 رأسه وتمنطه مكوكة فصار كأنه قضيب بان أو عود حيزران ولما أراد المسير إلى  
 بنى شيبان أصطحب برجل من مشايخ قبيلته وأخذته ثم سار وسلك البراري والقفار إلى  
 أن أشرف على أرض ديقار ولاحت لهم منازل بنى شيبان وتلك الديار وتصدر ربيعة إلى الحى  
 وهو غير محتفل بالرجال ولما وصل إلى بيوت أكابر القوم تسكلم بعد ما سلم عليهم وأفصح  
 فيقال له وتحدثوا به في ذلك الوقت

الارقم ثم أنه قال بعد السلام عليهم معاشر العرب المقود هل فيكم الملك قيس بن مسعود فكان الملك قيس له من دونهم مجاوب وقال له هل لك من حاجة يا ابن الامر من الاطاييب قال نعم يا مولاي إني أتيتك خاطبا وفي كرميتك راغبا قال فلما سمع الملك قيس كلامه قال له يا قيس لم كنت كنت سرلا وأخفيت عن هذا المخفل أمرك لأن يا ولدي خطبه البنات لا تكون إلا بالمساواة وبذلك جرت عادات السادات قال فلما سمع ربيعة مقاله ورآه مسموع الكلمة بين رجاله قال له يا مولاي أنا ما قلت لك هذا المقال إلا وقد علمت أنك جليل القدر بين الرجال وأنا ما بنى نقص حتى أساررك ولا يمكن أن أحدا من العرب من أجلى يعايرك وأنا أعلم أني ما خدعتك وأن صاهرتك لم أخدعك فلما سمع الملك قيس كلامه قال اكشف لنا يا قيس عن وجهك فكشف ربيعة عن وجهه كأنه القمر فلما نظر الملك قيس إلى حسن جماله وسمع ما تلفظ به من مقاله قام إليه وترحب به وكان ربيعة قد نزل عن ظهر جواده وأيقن أنه بلغ مراده فقال له قيس من أين أنت يا اعلام وما يكون نسبك من العرب الكرام فقال أنا ربيعة ابن المسكدم سد بني كنانة أصحاب العهود والامانة فقال قيس حياك والله وحيا عربك الاخبار أنزل عندنا على الرحب والسعادة والسكرامه والرحا وكان أيبك صديقا لنا وقد وصل إلينا الخبر بطرف من شجاعتك وبلغني عن وصف أكرامك وحسن خصالك وقد شرفت أرضنا بوطء أقدامك ولكن يا ولدي لعلك سمعت بخبر مرأتيت لها طالب وفي خطبتها راغب وما أسكن الرب القديم فيها من السريره وما هي من حسن البصرة لأنني قد علمتها الخط بارقلام والضرب بالحسام في معترك الصدام وقلت إني أزوجه لابن أختي هاني بن مسعود خلف أنه لا يتزوج إلا على ملة النبي ﷺ والآن قد أقبلت أنت السنا ولا بد لي يا ولدي من معاودتك عليها ثم أنه من وقته وساعته استدعى بحارية بين جوارى ابنته وقال لها امضي إلى مولاتك وقولي لها يا سيدتي ما قد أذهبت حاجتك وقد أتى إليك رجل خاطب وفيك راغب وأن أبالك لم يقض أمرادون رضاك فضت الجارية ثم عادت تقول إن ابنتك تقول لك أن المرء غيبا تحب طي لسانه وهن أهاب الناصر أهاب قوه من أحقر بالناس أحقره ولم يره قوه الرأي أن تأذن له في الدخول حتى اسمع ما يقول فقال الملك قم يا ربيعة أدخل على هنيء بالغ في السلام لتسمع خطابك وترد عليك جوابك فقام ربيعة ودخل على هند وأعلن بالسلام فردت عليه هند باحلى كلام بالتحية والاکرام ثم أمرته بالجلوس وكانت هند من همها إذا جاءها خاطب وكان لها مرأغب تبسط مضربها جميعه مراتب شيء أعلى من شيء وتجعل مرئيتها أعلى الجميع على ذلك تستدل على شرف الانسان فان جلس على

مرتبة عالية رفعت قدره وإن جلس على مرتبة دنيئة استدلت على خساسة أصله إلا أن ربيعه لما أمرته هند بالجلوس فيز المراتب فلم ير أرفع من مرتبتها فتخطى المراتب كلها وسار حتى وصل إليها وجلس بين يديها وقال لها أنعمتي صباحا ولقيتي نجحا فقالت له وأنت يا غلام صبحت بالخير والآنعام أخبرني ما الذي تروم من الكلام فقال لها إني أريد أن تسكنني إلى أهلا أو أكون لك بعلا فتبسست وقالت له إني لأشتم رائحة اللين في فمك ولا عقل فيك فقال لها يا زينة الشباب ما بعلى عيب يعاب قالت هذا أول قلة عقلك كونك جلست على مرتبة دنيئة وهي تصلح لك فقال تسكرى جلوسى على هذا الموضع والذي جهت أطلبه أعلا من ذلك رافع فقالت هند وقد اغتاظت ومن أين لك هذا الكلام وأنت قريب العهد من ابن المطام فقال لها يا مولاي قد تعلبته منك لما أن جلست على مرتبتك وأما فوالك على أننى صبي فذلك من فضائل أبى وأتى وإن كنت صغيرا بين الأقران وأنا تخشاني جميع الشجعان وأعانتى في الليل سبي وأكرم في الجذب ضيفي فقالت له يافى بين لنا عن حسبك ونسبك لعل أن تعرف قومك وعربك فقال لها إنا الأفضلون إذا نسبوا والأكرمون إذا وهبوا فقالت هند هذه صفات قومي الأجداد وعربي الأجواد فقال لها ربيعة والله لو أنك في بنى شيبان مثل الروح في الأبدان ما حسبته من الناس ولا رفعت لهم رأس فقالت هند لعلك من بنى ذاهل فقال ربيعة ويملك هم أذل العرب وأكثرها عيوب وكرب فقالت له هند فمن تسكون عربك وأرك قرب الله محلك وأدنى مزارك فقال أنا من السكارمون الضيوف والضاربون بالسيوف فقالت له لعلك من بنى ذيبان فقال لها أنحسنى بما ذكرته أنهم قوم لا يزالون عراة الأبدان يقاسون الذل والخوان وإذا نزل بهم نازله فما يعود منهم بطائل ولا ينال منهم ينائل فقالت هند يا غلام إنك أطلت في وصف عربك فبين الناعن حسبك ونسبك فقال لها ربيعة أنا من قوم هم ليوت الحرب وأبطال الطعن والضرب فقالت له هند هذه صفات بنى عيس للذئاب الطلس فقال لها ربيعة إنك ذكرت قوم معي وبين عند جميع الأعراب مسبوين عند أصحاب الأحساب والأنساب وكما تعلمي أنهم أسود الغاب خول وشجعان وأبطال ولكنهم جعلوا حاميتهم عبد راعى جمال وزوجوه من بناتهم ذات الحجمال ليحتمون بسمعته عند الحرب والقتال فقالت له هند صدقت في ذلك المقال فبين لنا من أى العرب تسكون أخبرني ودع ذلك الفنون لها أنا من أشرف العرب وأفرس من ضرب فى البيداء ومد طنب فقالت هند لعلك من بنى عامر التى تقول العرب عنهم أنهم أصحاب الشناء والمفاخر فقال لها ربيعة لقد ذكرت قوم ما قليل

المال وربى الحال ليس لهم مقال ولا فعل فقال له هند إذا كان هذا المقال مقالك فما يكون  
 ٢ هملك بين لي قومك مع فرسانك وأبطالك فقال لها ربيعه أن اسمي في الحرب الليث المصاوم  
 وعند دوله بديع الجمال أنا ربيعة بن المسكدم صاحب الحسام المخدم والرمح المهدم فقالت  
 له تعني فارس قبيلتك فوحياة عينيك يا غلام إنك إلى لقاء النسوان أقرب فقال لها ربيعة  
 وحق الرب القديم ما أنا إلا فارس كريم وفي الحرب حول وإنني شجاع لم أكن ليلاو ذلكن  
 هذا كلام من هي عمية لا تبصر الضياء من الظلام قال فبهت لما سمعت هذا الكلام ثم أرادت أن  
 ترفع عنها الملام فبهتت ستر الحجاب بينهما وكشفت الستر الذي هو من دونه ونظر إلى  
 وجهه كأنه القمر ليلة أربعة عشر ونظر إلى شعرها السابل على صدرها وأكتافها مثل أذنان  
 الخيل وسواده مثل سواد الليل وهي كما قال فيها القائل هذه الايات .

ولو أنها للمشركين تعرضت لاتخذوها من دون أصنامهم ربا

ولو أنها تغلت في البحر والبحر مال لا صبح ماء البحر من ريقها عذبا

ولو أنها في الغرب تبدو لراهب لحلى سبيل الشرق واتبع العربا

(قال الراوى) وكان لها شعر إذا أسبلته كأنه سلاسل وإذا ظفرته كأنه جنح الليل بجبين  
 أزهر كأنه قر بجاجبين كأنهما نونين وعينين مكحولتين موردين وخدين وثغر كأنه الدر  
 المسكون صنعه من يقول الشيء كن فيكون إذا نظر إليها العاقل يصير مجنون فاندش ربيعة  
 لما رأى حسن ما فلم يملك نفسه وبأن له موته ورسمه ورأى ما أعطاه الله تعالى من حسن ما  
 فقالت له بلين الكلام أنظر يا ربيعة أنا عمية أم بصيرة فقال إن الله تعالى صورك في أحسن  
 صورة فوجهك صديق وخلقتك مليح وعقلك جميع قال فعند ذلك وضعت الحجاب وقالت  
 يا هذا عول على الذهب وأطلب من بنات قومك الزراج من يكون مثلك من غير لجأ فأنت  
 لي كهو كريم ولا أنت ذو حسب عظيم فعليك ببينات عمك فقيمهم من يزول عنك همك وغمك  
 فهم فيك أرغت وأنت لهم أوجب فالأف في خطبتي مطمع فلا تتبعني واسمع ما أقول من كلامي  
 وأقنع قال فلما سمع ربيعة منها ذلك الكلام غضب وقام على الأقدام وقال لها والله يا هند لقد  
 جعلت الظلم شعارك والقول القبيح دنارك والاما كتبتى أفضحتى الفرسان من سادات  
 العرب وردتهم غائبين بغير سبب فوحق السكبة العراء وأبى قبيلس وحراء لا ملككنكى  
 إلا بالسيوف قهرا وأرغم الأنافس وأشمت بكى وأهلكى والناس قال الراوى فلما سمعت هند ذلك  
 ضحككت من مقالته وقالت يا ربيعة خطبتك وحدك ما فيها فائدة وليس فيها برهان وما أتيت  
 ومعدك من هو أعظم منك في القدر والعمان من فرسان قومك وسادات عشيرتك الشجعان

كان قهرنى منهم إفسان كست له بامان يحكم فيما يكون وما كان فقال لها ربيعة ما فى قومي أعلى  
 منى مقام ولا أقدر ولا شان ولا أثبت منى جنان عند الحرب والطعان ولا أعلى منى حسبه  
 ولا أكرم منى أب وأم فقالت له هند يا غلام أنت معجب بنفسك ومعندى طورك على أبناء  
 لاني أراك أحق فى الكلام وما أظنك تثبت قدامى فى الحرب والصدام وإنما جهل الصبة  
 حملك على هذا المقال فقال وإن كنت صغير السن فقد ظهر بين العرب فعلى وتحدثت العرب  
 لو قائمى وفضلى فقالت له يا غلام إنى قهرت كثير من الشجعان فى حومة الميدان وكلهم أبطاله  
 وكان كلهم قصدهم يملكونى ويقهرونى فى الميدان بل إنى قهرتهم وجريت نواصيم واحتويت  
 على ذوائهم بعدما أشرفوا منى على شرب الممالك وما بقى منهم شجاع إلا ويكون من فعلى  
 وحربى هالك فقال لها ربيعة أف على تلك الرجال التى قهرتهم ريات الحجال ولو أننى  
 بارزتك مقدار هذا المقال فاسمعى منى واطلبى ماشئنى من المال ودعى المبارزة  
 والقتال لاني أكره ذلك خوفاً أن تعابرنى العرب السادات إذا قيل عنى أننى بارزت بهض  
 البنات فقالت له هند انصرف يا غلام ودع عنك اللجاج فالنا فيك من احتياج إذا لم يكن  
 مثلك مبارزة ريات الخردود صادمه ذات السور فقال ربيعة لا بد لى من المبارزة  
 فى الميدان قالت له نعم وأنا أقهرك بين الشجعان وأرعىك جمالنا والفصلان وإن أنت قهرتنى  
 فافعلنى ماشئت بين قبائل العرب ا فقال ربيعة افعلنى ماشئت ودبرى ما هو بى وما عليه عولتى  
 قال الراوى ثم أنه وثب وخرج من عندها غضبان فصاحت عليه الجوار فلم يلبثت إلا ليم بل  
 سار من وقتها طالب الديار وتوقدت فى قلبه النار وتزايدت عليه الأحزان وأتلفه الوجد  
 والغرام فصعل ينشد ويقول :

لما الله من يرضى بدلة نفسه	ومن يك يوماً عن أعاده يضعف
إذا لم يكن يوماً الكريمة ما حدا	إذا ماداه القرن لا يخوف
يمجد طعلنا بالرمح وتارة	بحد شفار السيف للرأس يحطف
سريعا إذا خوض القبار مبادرا	وعند صدام الخيل لا يتكهف
ومن برعى الأغنام أو من يسوقها	إلى بقعة فوق المهاد تشرف
وأصطلين الحرب فى هيبتها	وأحضر هامات الرؤس وأحطف
إذا لم يكن يوماً عزبوا فلا تكن	ذليلا فباب الذل منه يخوف

قال الراوى وسار ربيعة بن المسكدم فى ذلك البر والاكم إلى أر أشرف على ديار قومه  
 ودخل على أمه وأخبرها بما تم له فى سفرته وأعلها أر النار قد أضرمت فى مهجته فقالت

أمه يا بني أنا مانصحتك وقلت لك لا تمضى إليها لأنك لا تقدر عليها فقال لها يا أمه كيف  
أصنع فأنا ما بقى لى عنها مرجع ومن عادلى لأسمع فقالت له أمه يا بني إذا كان الأمر كذلك  
وأردت أن تصاهر القرم فاجعل الصبر شعارك والعز دثارك وتحرص من عمل المكيدة  
وإذ كر مفاخر جدك وأباك تنال قصدك ومناك وإياك يا بني والبغى فإنه مصرع للرجال  
وامض إليهم فى فرسانك الأبطال وإن حاربهم فاجعل الحرب للقوم أنصاف واحذر أن  
تخرج لهم من خلاف وقد تمتع الأمور فإن كان باغ مقهور وقد أخبرتك بفعل أهل الفضل  
وقلت لك على ما يفعله أهل الفهم والمقل فعند ذلك قبل ربيعة رأس أمه وانتخب من قومه  
أربعين فارساً من جبابرة قومه وهم أبطال منابر أقبال وركب على ظهر جواده وسار  
وتبطن فى البرارى والغفار وقد صحبه جماعة من العبيد والجميع كأنهم سد من حديد وكلهم  
بالزرد النضيد ما منهم إلا كل فارس شديد ومازوا يقطعون البرارى والقيعان حتى أشرفوا على  
ديار بنى شيبان وجدوا القوم طالعين من دار إلى دار فانتظروهم لما نزلوا وقر بهم القرار  
وكانوا نزلوا فى دار كثيرة المرعى واسعة عذبة العشب والكلأ فعند ما طلبوا الخيام وركزوا  
الأعلام وأشرف عليهم ربيعة ومن معه من الأصحاب وساروا حتى قاربوا الخيام والمضارب  
فلما رأوا عبيد الحمى ربيعة من معه أنكروه غاية الانكار فصاح عليهم صيحة الأسد للغوار  
وقال لهم اسمعوا وأرا علموا سيديكم بقدمي ومثاقولوا له أن ربيعة بن المسكدم قدم علينا فعند ذلك  
تجارت العبيد إلى نحو سيدهم وأعلموه بالخبر وأشرف عليهم وإلى الحمى قد حضر فقال لهم  
يا ويلكم وكيف رأيتم حاله فقالوا إنه غائص فى عدته غريق فى لامة فأسرع الملك قيس إلى  
لقاه ومازال سائرا حتى أنه التقى بربيعة فترجل الملك قيس وقال له أهلا وسهلا بك يا ربيعة  
هل أنت زائر أم غائر فقال ربيعة لا وأبيك أيها الملك ما جئت إلا لحاطب وفى كريمة لك راغب  
فإن أردت الصلاح كان أقرب للنجاح وإن أردت خرابا وكفاح فلا بد ما يعين ليث البطاح  
فقال الملك قيس اصبر أنت وقومك ساعة حتى أننى أقص عليها قصتك وأعلمها بمجيتك وخطبتك  
لها ( قال الراوى ) فأسرع الملك قيس إلى المضارب والعبيد مجتمعين عليه من كل جانب  
فالتفت إلى عبد بن عبيدة وقال له اذهب وأعلم هند بقدم ربيعة البطل الصنديد وما أتى  
فيه من ذلك الأمر الشديد فذهب العبد وما غاب إلا شئ يسير وبعد ذلك أخبر بالجواب  
الكبير وقال إنها تقول لا تفزع من التهديد ولا تفزع من الوعد والوعيد وبعد ذلك أمرت  
بإحضاره إلى عندها وقدمه عليها .

( تم الجزء الرابع والثلاثون ويليهِ الخامس والثلاثون )









 Bibliotheca Alexandrina



0694680